١٥

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس الله سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۵

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الحمد لله الذی أکرم سید أنبیائه محمدا بالرساله و شرفها به شرائف الصلوات و کرائم التحیات و التسلیمات علیه و علی الأفاخم الأنجبین من عترته و آله.

أما بعد فيقول الخاطئ القاصر العاثر محمد بن محمد التقى المدعو بباقر عفا الله عن عثراتهما و حشرهما مع مواليهما و ساداتهما هذا هو المجلد السادس من كتاب بحار الأنوار المشتمل على تاريخ سيد الأبرار و نخبه الأخيار زين الرساله و النبوه و ينبوع الحكمه و الفتوه (۱)نبی الأنبياء و صفى الأصفياء نجى الله و نجيبه و خليل الله و حبيبه محمول الأفلاك و مخدوم الأملاك صاحب المقام المحمود و غايه إيجاد كل موجود شمس سماء العرفان و أس بناء الإيمان شرف الأشراف و غره (۲)عبد مناف بحر السخاء و معدن الحياء رحمه العباد و ربيع البلاد الذى به اكتسى الفخر فخرا و الشرف شرفا و به تضمنت الجنان غرفا و القصور شرفا فركعت السماوات لأعباء نعمه و سجدت الأرضون لموطئ قدمه و بنوره استضاءت الأنوار و استنارت الشموس و الأقمار و بظهوره تجلّت الأسرار عن جلابيب الأستار إمام المرسلين و فخر العالمين أبى القاسم محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه و على أهل بيته الأطهرين و بيان فضائله (۳)و مناقبه و معجزاته و مكارمه و غزواته و سائر أحواله صلى الله عليه و آله.

ص: ۱

۱- الفتوه: السخاء و الكرم. المروءه. و يقال بالفارسيه «جوانمردى» و هو أنسب باشتقاقه.

۲- الغره من كل شی ء: أوله و معظمه و طلعته، و من القوم: شريفهم.

۳- عطف على قوله: على تاريخ.

باب ۱ بدء خلقه و ما جرى له فى الميثاق و بدء نوره و ظهوره صلى الله عليه و آله من لدن آدم عليه السلام و...

بيـان: حال (۱)آبـائه العظـام و أجـداده الكرام لا سـيما عبـد المطلب و والـديه عليهم الصـلاه و السـلام و بعض أحوال العرب فى الجاهليه و قصه الفيل و بعض النوادر

الآيات؛

آل عمران: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِی قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ»(۸۱)

الأعراف: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ* أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّهً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ»(۱۷۲-۱۷۳)

الشعراء: «الَّذِی يَراكَ حِينَ تَقُومُ *وَ تَقَلُّبَكَ فِی السَّاجِدِينَ»(۱۱۸-۱۱۹)

الأحزاب: «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً* لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً أَلِيماً»(۷-۸)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ أی و اذكر يا محمد حين أخذ الله الميثاق من النبيين خصوصا بأن يصدق بعضهم بعضا و يتبع بعضهم بعضا و قيل أخذ ميثاقهم على أن يعبدوا الله و يدعوا إلى عباده الله و أن يصدق

۱- فی النسختين المطبوعتين: أحوال.

بعضهم بعضا و أن ينصحوا لقومهم وَ مِنْكَ يا محمد و إنما قدمه لفضله و شرفه وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خص هؤلاء لأنهم أصحاب الشرائع وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً أی عهدا شديدا على الوفاء بما حملوا من أعباء الرساله و تبليغ الشرائع و قيل على أن يعلنوا أن محمدا رسول الله و يعلن محمد أن لا نبی بعده لِيَسْئَلَ الصّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ قيل معناه إنما فعل ذلک ليسأل الأنبياء و المرسلين ما الذی جاءت به أممكم (۱)و قيل ليسأل الصادقين فی توحيد الله و عدله و الشرائع عَنْ صِدْقِهِمْ أی عما كانوا يقولونه فيه تعالى فيقال لهم هل ظلم الله أحدا هل جازى كل إنسان بفعله هل عذب بغير ذنب و نحو ذلک فيقولون نعم عدل فی حكمه و جازى كلا بفعله و قيل معناه ليسأل الصادقين فی أقوالهم عن صدقهم فی أفعالهم و قيل ليسأل الصادقين ما ذا قصدتم بصدقكم وجه الله أو غيره. (۲)أقول سيأتی تفسير سائر الآيات و سنورد الأخبار المتضمنه لتأويلها فی هذا الباب و غيره.

«۱»-فس، تفسير القمی مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الَّذِی يَراکَ حِينَ تَقُومُ فِی النُّبُوَّهِ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِينَ قَالَ فِی أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ (۳).

«۲»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِينَ قَالَ يَرَى تَقَلُّبَهُ فِی أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ ع(۴).

«۳»-ير، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى

۱- فی المصدر: ما الذی أجاب به أممكم؟ و هو الصواب.

۲- مجمع البيان ۸: ۳۳۹.

۳- تفسير القمّیّ: ۴۷۴.

۴- مخطوط.

قَالَ يَعْنِی بِهِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله حَیْثُ دَعَاهُمْ إِلَی الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ فِی الذَّرِّ الْأَوَّلِ (۱).

«۴»-ل، الخصال مع، معانی الأخبار الْحَاکِمُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْمَدَنِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَبْلَ أَنْ خَلَقَ (۲)السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ الْعَرْشَ وَ الْکُرْسِیَّ وَ اللَّوْحَ وَ الْقَلَمَ وَ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ (۳)آدَمَ وَ نُوحاً وَ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ دَاوُدَ وَ سُلَیْمَانَ علیهم السلام وَ کُلَّ مَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قَوْلِهِ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ إِلَی قَوْلِهِ وَ هَدَیْناهُمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ وَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الْأَنْبِیَاءَ کُلَّهُمْ بِأَرْبَعِ مِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ وَ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِینَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ خَلَقَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَهُ اثْنَیْ عَشَرَ حِجَاباً حِجَابَ الْقُدْرَهِ وَ حِجَابَ الْعَظَمَهِ وَ حِجَابَ الْمِنَّهِ (۴)وَ حِجَابَ الرَّحْمَهِ وَ حِجَابَ السَّعَادَهِ وَ حِجَابَ الْکَرَامَهِ وَ حِجَابَ الْمَنْزِلَهِ وَ حِجَابَ الْهِدَایَهِ وَ حِجَابَ النُّبُوَّهِ وَ حِجَابَ الرِّفْعَهِ وَ حِجَابَ الْهَیْبَهِ وَ حِجَابَ الشَّفَاعَهِ ثُمَّ حَبَسَ نُورَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی حِجَابِ الْقُدْرَهِ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی وَ فِی حِجَابِ الْعَظَمَهِ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ عَالِمِ السِّرِّ وَ فِی حِجَابِ الْمِنَّهِ عَشْرَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا یَلْهُو وَ فِی حِجَابِ الرَّحْمَهِ تِسْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ الرَّفِیعِ الْأَعْلَی وَ فِی حِجَابِ السَّعَادَهِ ثَمَانِیَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا یَسْهُو وَ فِی حِجَابِ الْکَرَامَهِ سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِیٌّ لَا یَفْتَقِرُ وَ فِی حِجَابِ الْمَنْزِلَهِ سِتَّهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ الْعَلِیمِ الْکَرِیمِ (۵)وَ فِی حِجَابِ الْهِدَایَهِ خَمْسَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ ذِی الْعَرْشِ الْعَظِیمِ (۶)وَ فِی حِجَابِ النُّبُوَّهِ أَرْبَعَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِ

۱- بصائر الدرجات: ۲۴.

۲- فی نسخه: قبل أن یخلق.

۳- فی نسخه: قبل أن یخلق.

۴- و فی الأنوار علی ما یأتی «و حجاب العزه» و لعله أحسن.

۵- فی المصدر: سبحان ربی العلی الکریم.

۶- فی المصدر: سبحان ربّ العرش العظیم.

الْعِزَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ فِی حِجَابِ الرِّفْعَهِ ثَلَاثَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ ذِی الْمُلْکِ وَ الْمَلَکُوتِ وَ فِی حِجَابِ الْهَیْبَهِ أَلْفَیْ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ وَ فِی حِجَابِ الشَّفَاعَهِ أَلْفَ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ ثُمَّ أَظْهَرَ اسْمَهُ عَلَی اللَّوْحِ فَکَانَ عَلَی اللَّوْحِ مُنَوَّراً أَرْبَعَهَ آلَافِ سَنَهٍ ثُمَّ أَظْهَرَهُ عَلَی الْعَرْشِ فَکَانَ عَلَی سَاقِ الْعَرْشِ مُثْبَتاً سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ إِلَی أَنْ وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی صُلْبِ آدَمَ علیه السلام (۱)ثُمَّ نَقَلَهُ مِنْ صُلْبِ آدَمَ علیه السلام إِلَی صُلْبِ نُوحٍ علیه السلام ثُمَّ مِنْ صُلْبٍ إِلَی صُلْبٍ (۲)حَتَّی أَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَکْرَمَهُ بِسِتِّ کَرَامَاتٍ أَلْبَسَهُ قَمِیصَ الرِّضَا وَ رَدَّاهُ بِرِدَاءِ الْهَیْبَهِ وَ تَوَّجَهُ بِتَاجِ الْهِدَایَهِ (۳)وَ أَلْبَسَهُ سَرَاوِیلَ الْمَعْرِفَهِ وَ جَعَلَ تِکَّتَهُ تِکَّهَ الْمَحَبَّهِ یَشُدُّ بِهَا سَرَاوِیلَهُ وَ جَعَلَ نَعْلَهُ نَعْلَ الْخَوْفِ وَ نَاوَلَهُ عَصَا الْمَنْزِلَهِ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ اذْهَبْ إِلَی النَّاسِ فَقُلْ لَهُمْ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ کَانَ أَصْلُ ذَلِکَ الْقَمِیصِ مِنْ سِتَّهِ أَشْیَاءَ قَامَتُهُ مِنَ الْیَاقُوتِ وَ کُمَّاهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ دِخْرِیصُهُ مِنَ الْبِلَّوْرِ الْأَصْفَرِ وَ إِبْطَاهُ مِنَ الزَّبَرْجَدِ وَ جُرُبَّانُهُ مِنَ الْمَرْجَانِ الْأَحْمَرِ وَ جَیْبُهُ مِنْ نُورِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَوْبَهَ آدَمَ علیه السلام بِذَلِکَ الْقَمِیصِ وَ رَدَّ خَاتَمَ سُلَیْمَانَ علیه السلام بِهِ وَ رَدَّ یُوسُفَ علیه السلام إِلَی یَعْقُوبَ علیه السلام بِهِ وَ نَجَّی یُونُسَ علیه السلام مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ بِهِ وَ کَذَلِکَ سَائِرُ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام أَنْجَاهُمْ مِنَ الْمِحَنِ بِهِ وَ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ الْقَمِیصُ إِلَّا قَمِیصَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۴).

ص: ۵

۱- فی هامش المخطوط حاشیه بخط المصنّف و هی: لما کانوا علیهم السلام هم المقصودون من خلق آدم علیه السلام و سائر ذریته فکان خلق آدم علیه السلام من الطینه الطیبه لیکون قابلاً لخروج تلک الاشخاص المقدّسه منه، و ربی تلک الطینه فی الآباء و الامهات حتّی کملت قابلیتها فی عبد اللّه و أبی طالب، فخلق المقدسین منهما، فیحتمل أن یکون حفظ النور و انتقاله من الاصلاب کنایه عن انتقال تلک القابلیه، و استکمال هذا الاستعداد، و ما ورد أن کمالهم و فضلهم کان سبب الاشتمال علی أنوارهم یستقیم علی هذا، و کذا ما ضارعها من الاخبار و اللّه یعلم تلک الاسرار، و حججه الأخیار علیهم السلام. منه عفی عنه.

۲- فی المصدر: ثم جعل یخرجه من صلب إلی صلب حتّی أخرجه من صلب.

۳- فی المصدر: رداه رداء الهیبه، و توجه تاج الهدایه.

۴- الخصال ۱: ۸۲، معانی الأخبار: ۸۸ و ۸۹.

بیـان: قـوله ثم حبس نور محمـد صـلی الله علیه و آله لیس الغرض ذکر جمیع أحواله صـلی الله علیه و آله فی الـذر لعـدم موافقه العـدد بل قد جری علی نوره أحوال قبل تلک الأحوال أو بعدها أو بینها لم تذکر فی الخبر (۱)و الدخریص بالکسر لبنه القمیص و جربان القمیص بضم الجیم و الراء و تشدید الباء معرب گریبان.

«۵»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیِّ بِإِسْنَادِهِ (۲)عَنْ قَبِیصَهَ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ (۳)قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ ابْنُ ظَبْیَانَ وَ الْقَاسِمُ الصَّیْرَفِیُّ (۴)فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ (۵)أَیْنَ کُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِیَّهً وَ أَرْضاً مَدْحِیَّهً أَوْ ظُلْمَهً أَوْ نُوراً (۶)قَالَ کُنَّا أَشْبَاحَ نُورٍ حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ علیه السلام بِخَمْسَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ علیه السلام فَرَّغَنَا فِی صُلْبِهِ فَلَمْ یَزَلْ یَنْقُلُنَا مِنْ صُلْبٍ طَاهِرٍ إِلَی رَحِمٍ مُطَهَّرٍ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله الْخَبَرَ (۷).

«۶»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَوَیْهِ الْقَطَّانُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَوْزَاعِیِّ (۸)عَنْ

ص: ۶

۱- و قد ذکر بعضها فی خبر الأنوار کما یأتی.

۲- فی المصدر: بإسناده معنعنا.

۳- فی المصدر: فیضه بن یزید الجعفی. و علی أی فلم نجد ترجمته.

۴- فی المصدر: و عنده البوس بن أبی الدوس، و ابن ظبیان و القاسم بن الصیرفی. قلت: أما البوس فلم نجد ترجمته، و ابن ظبیان هو یونس بن ظبیان المعروف، و القاسم هو ابن عبد الرحمن الصیرفی.

۵- فی المصدر: یا ابن رسول اللّه أتیتک مستفیدا، قال: سل و اوجز، قلت: أین کنتم إه.

۶- فی المصـدر: أو ظلمه و نورا، قال: یا فیضه لم سألتنا عن هـذا الحـدیث فی مثل هـذا الوقت؟ أ ما علمت أن حبنا قـد اکتتم، و بغضـنا قـد نشأ، و ان لنا أعـداء من الجن یخرجون حـدیثنا إلی أعدائنا من الانس و ان الحیطان لها آذان کآذان الناس، قال: قلت: قد سألت عن ذلک، قال: یا فیضه کنا أشـباح نور إه. قلت: قوله: قد نشأ لعله مصـحف قد نشـر أو قد فشا أو المعنی أن بغضـنا فی حـدوث و تجـدد دائمـا، لاـن أعـداءنا لم یزل یربون النـاس و یسوقونهم علی ذلـک. قوله: إن لنا اه لعله تعریض ببعض حاضـری المجلس و أنّه من أعدائنا، أو إشاره الی لزوم التحفظ و شده التستر عن کشف أسرارهم.

۷- تفسیر فرات: ۲۰۷.

۸- فی المصدر: معنعنا عن الاوزاعی.

صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ وَ اَلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ اِبْنِ عَبَّاسٍ (۱)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله :

خَلَقَنِیَ اللَّهُ نُوراً تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ علیه السلام بِاثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ علیه السلام أَلْقَی النُّورَ فِی صُلْبِ آدَمَ علیه السلام فَأَقْبَلَ یَنْتَقِلُ ذَلِکَ النُّورُ مِنْ صُلْبٍ إِلَی صُلْبٍ حَتَّی افْتَرَقْنَا فِی صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَبِی طَالِبٍ فَخَلَقَنِی رَبِّی مِنْ ذَلِکَ النُّورِ لَکِنَّهُ لاَ نَبِیَّ بَعْدِی (۲).

«۷»-ع، علل الشرائع إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الثَّلْجِ (۳)عَنْ عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ (۴)عَنْ مُنْذِرٍ الشراک (السَّرَّاجِ) عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عُلَیَّهَ عَنْ أَسْلَمَ بْنِ مَیْسَرَهَ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِی وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَخْلُقَ الدُّنْیَا بِسَبْعَهِ آلَافِ عَامٍ قُلْتُ فَأَیْنَ کُنْتُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُدَّامَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ نَحْمَدُهُ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُمَجِّدُهُ قُلْتُ عَلَی أَیِّ مِثَالٍ قَالَ أَشْبَاحِ نُورٍ حَتَّی إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَخْلُقَ صُوَرَنَا صَیَّرَنَا عَمُودَ نُورٍ ثُمَّ قَذَفَنَا فِی صُلْبِ آدَمَ ثُمَّ أَخْرَجَنَا إِلَی أَصْلَابِ الْآبَاءِ وَ أَرْحَامِ الْأُمَّهَاتِ وَ لَا یُصِیبُنَا نَجَسُ الشِّرْکِ وَ لَا سِفَاحُ الْکُفْرِ یَسْعَدُ بِنَا قَوْمٌ وَ یَشْقَی بِنَا آخَرُونَ فَلَمَّا صَیَّرَنَا إِلَی صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْرَجَ ذَلِکَ النُّورَ فَشَقَّهُ نِصْفَیْنِ فَجَعَلَ نِصْفَهُ فِی عَبْدِ اللَّهِ وَ نِصْفَهُ فِی أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ أَخْرَجَ الَّذِی (۵)لِی إِلَی آمِنَهَ وَ النِّصْفَ إِلَی فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ فَأَخْرَجَتْنِی آمِنَهُ وَ

۱- ۱) للحدیث صدر یأتی فی فضائل علیّ علیه السلام.

۲- ۲) تفسیر فرات:۱۹۰.

۳- هکذا فی النسختین المطبوعتین، و فی المصدر: محمّد بن أحمد بن أبی البلخ. و فی نسخه المصنّف: محمّد بن أحمد بن أبی البلح- بالباء- و کلها وهم، و الرجل هو محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن إسماعیل الکاتب أبو بکر المعروف بابن أبی الثلج، و أبو الثلج هو عبد اللّه بن إسماعیل، و الرجل مذکور فی تراجم الخاصّه کلها، و قد ذکره ابن حجر فی التقریب و التهذیب فی جده محمّد بن عبد اللّه، و فی جمیع التراجم «الثلج» بالثاء مضافا الی تصریح العلامه بالضبط فی الإیضاح:

۴- فی نسخه من المصدر: موسی بن مهران.

۵- فی المصدر: ثم أخرج النصف الذی لی.

أَخْرَجَتْ فَاطِمَهُ عَلِيّاً ثُمَّ أَعَادَ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَمُودَ إِلَيَّ فَخَرَجَتْ مِنِّی فَاطِمَهُ ثُمَّ أَعَادَ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَمُودَ إِلَی عَلِیٍّ فَخَرَجَ مِنْهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ یَعْنِی مِنَ النِّصْفَیْنِ جَمِیعاً فَمَا کَانَ مِنْ نُورِ عَلِیٍّ فَصَارَ فِی وُلْدِ الْحَسَنِ وَ مَا کَانَ مِنْ نُورِی صَارَ فِی وُلْدِ الْحُسَیْنِ فَهُوَ یَنْتَقِلُ فِی الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۱).

«۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَحْمَسِیُّ (۲)بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ فِی وَصْفِ الْمِعْرَاجِ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ قُلْتُ یَا مَلَائِکَهَ رَبِّی هَلْ تَعْرِفُونَّا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا فَقَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ وَ کَیْفَ لَا نَعْرِفُکُمْ وَ أَنْتُمْ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ (۳)خَلَقَکُمْ أَشْبَاحَ نُورٍ مِنْ نُورِهِ فِی نُورٍ (۴)مِنْ سَنَاءِ عِزِّهِ وَ مِنْ سَنَاءِ مُلْکِهِ وَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ الْکَرِیمِ وَ جَعَلَ لَکُمْ مَقَاعِدَ فِی مَلَکُوتِ سُلْطَانِهِ وَ عَرْشُهُ عَلَی الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَکُونَ السَّمَاءُ مَبْنِیَّهً وَ الْأَرْضُ مَدْحِیَّهً (۵)ثُمَّ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَاسْتَوَی عَلَی عَرْشِهِ وَ أَنْتُمْ أَمَامَ عَرْشِهِ تُسَبِّحُونَ وَ تُقَدِّسُونَ وَ تُکَبِّرُونَ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِکَهَ مِنْ بَدْءٍ مَا أَرَادَ مِنْ أَنْوَارٍ شَتَّی وَ کُنَّا نَمُرُّ بِکُمْ وَ أَنْتُمْ تُسَبِّحُونَ وَ تَحْمَدُونَ وَ تُهَلِّلُونَ وَ تُکَبِّرُونَ وَ تُمَجِّدُونَ وَ تُقَدِّسُونَ فَنُسَبِّحُ وَ نُقَدِّسُ وَ نُمَجِّدُ وَ نُکَبِّرُ وَ نُهَلِّلُ بِتَسْبِیحِکُمْ وَ تَحْمِیدِکُمْ وَ تَهْلِیلِکُمْ وَ تَکْبِیرِکُمْ وَ تَقْدِیسِکُمْ وَ تَمْجِیدِکُمْ (۶)فَمَا أُنْزِلَ مِنَ اللَّهِ فَإِلَیْکُمْ وَ مَا صَعِدَ إِلَی اللَّهِ فَمِنْ عِنْدِکُمْ فَلِمَ لَا نَعْرِفُکُمْ أَقْرِئْ عَلِیّاً مِنَّا السَّلَامَ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ ثُمَّ عُرِجَ بِی إِلَی

۱- علل الشرائع: ۸۰ قلت: قال المصنّف: أکثر هذه الأخبار تدلّ علی تقدم خلق الأرواح علی الاجساد، و بعضها علی عالم المثال؛ و اللّه یعلم حقیقه الحال انتهی. و قد أورد ما یناسب المقام من کلام الشیخ المفید و السیّد المرتضی رضی اللّه عنهما فی باب الطینه و المیثاق من کتاب العدل راجع ج ۵: ۲۶۰- ۲۷۶.

۲- فی المصدر: معنعنا عن أبی ذر.

۳- فی المصدر: و أنتم أول خلق اللّه.

۴- فی المصدر: من نور فی نور.

۵- فی المصدر بعد قوله: مدحیه زیاده هی: و هو فی الموضع الذی ینوی فیه. و فیه: خلق السماوات و الأرضین.

۶- فی المصدر: و أنتم تقدسون و تهللون و تکبرون و تسبحون و تمجدون فنسبح و نقدس و نمجد و نهلل بتسبیحکم و تقدیسکم و تهلیلکم.

السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَسَمِعْتُ الْمَلَائِكَهَ يَقُولُونَ لَمَّا أَنْ رَأَوْنِی الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنَا وَعْدَهُ (۱)ثُمَّ تَلَقَّوْنِی وَ سَلَّمُوا عَلَیَّ وَ قَالُوا لِی مِثْلَ مَقَالَهِ أَصْحَابِهِمْ فَقُلْتُ یَا مَلَائِکَهَ رَبِّی سَمِعْتُکُمْ تَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ فَمَا الَّذِی صَدَقَکُمْ قَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَنْ خَلَقَکُمْ أَشْبَاحَ نُورٍ مِنْ سَنَاءِ نُورِهِ وَ مِنْ سَنَاءِ عِزِّهِ وَ جَعَلَ لَکُمْ مَقَاعِدَ فِی مَلَکُوتِ سُلْطَانِهِ عَرَضَ وَلَایَتَکُمْ عَلَیْنَا (۲)وَ رَسَخَتْ فِی قُلُوبِنَا فَشَکَوْنَا مَحَبَّتَکَ إِلَی اللَّهِ فَوَعَدَ رَبُّنَا (۳)أَنْ یُرِیَنَاکَ فِی السَّمَاءِ مَعَنَا وَ قَدْ صَدَقَنَا وَعْدَهُ الْخَبَرَ (۴).

«۹»-خص، منتخب البصائر الْحُسَیْنُ بْنُ حَمْدَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ الْمُقْرِی الْکُوفِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ الدِّهْقَانِ عَنِ الْمُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ رَشْدَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ الْمَخْزُومِیِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا سَلْمَانُ فَهَلْ عَلِمْتَ مَنْ نُقَبَائِی وَ مَنِ الِاثْنَا عَشَرَ الَّذِینَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْإِمَامَهِ بَعْدِی فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ یَا سَلْمَانُ خَلَقَنِیَ اللَّهُ مِنْ صَفْوَهِ نُورِهِ وَ دَعَانِی فَأَطَعْتُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِی عَلِیّاً فَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِی وَ نُورِ عَلِیٍّ فَاطِمَهَ فَدَعَاهَا فَأَطَاعَتْهُ وَ خَلَقَ مِنِّی وَ مِنْ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ فَدَعَاهُمَا فَأَطَاعَاهُ فَسَمَّانَا بِالْخَمْسَهِ الْأَسْمَاءِ مِنْ أَسْمَائِهِ اللَّهُ الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْعَلِیُّ وَ هَذَا عَلِیٌّ وَ اللَّهُ الْفَاطِرُ وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ وَ اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ اللَّهُ الْمُحْسِنُ وَ هَذَا الْحُسَیْنُ ثُمَّ خَلَقَ مِنَّا مِنْ صُلْبِ الْحُسَیْنِ تِسْعَهَ أَئِمَّهٍ فَدَعَاهُمْ فَأَطَاعُوهُ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِیَّهً وَ أَرْضاً مَدْحِیَّهً أَوْ هَوَاءً أَوْ مَاءً أَوْ مَلَکاً أَوْ بَشَراً وَ کُنَّا بِعِلْمِهِ نُوراً نُسَبِّحُهُ وَ نَسْمَعُ وَ نُطِیعُ الْخَبَرَ.

«۱۰»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مِنْ کِتَابِ الْوَاحِدَهِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حُمَیْدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

۱- فی المصدر: فقلت: ملائکه ربی سمعت و أنتم تقولون: الحمد للّه الذی صدقنا وعده و اورثنا الأرض نتبوأ من الجنه حیث نشاء.

۲- فی المصدر بعد قوله: سلطانه: و اشهدکم علی عباده عرض ولایتکم علینا.

۳- فی المصدر: فوعدنا ربّنا.

۴- تفسیر فرات: ۱۳۴- ۱۳۶. و الحدیث طویل.

عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَدٌ وَاحِدٌ تَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُوراً ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ خَلَقَنِي وَ ذُرِّيَّتِي ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ رُوحاً فَأَسْكَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ النُّورِ وَ أَسْكَنَهُ فِي أَبْدَانِنَا فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَاتُهُ وَ بِنَا احْتَجَبَ عَنْ خَلْقِهِ فَمَا زِلْنَا فِي ظُلَّةٍ خَضْرَاءَ حَيْثُ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ وَ لَا لَيْلَ وَ لَا نَهَارَ وَ لَا عَيْنَ تَطْرِفُ نَعْبُدُهُ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُسَبِّحُهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ الْخَبَرَ (۱).

«۱۱»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ (۲)بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَ خَلَقَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عليه السلام حِينَ لَا سَمَاءَ مَبْنِيَّهً وَ لَا أَرْضَ مَدْحِيَّهً وَ لَا ظُلْمَهَ وَ لَا نُورَ وَ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ وَ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَكَيْفَ كَانَ بَدْءُ خَلْقِكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَمِّ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَنَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَهٍ خَلَقَ مِنْهَا نُوراً ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَهٍ أُخْرَى فَخَلَقَ مِنْهَا رُوحاً ثُمَّ مَزَجَ النُّورَ بِالرُّوحِ فَخَلَقَنِي وَ خَلَقَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَكُنَّا نُسَبِّحُهُ حِينَ لَا تَسْبِيحَ وَ نُقَدِّسُهُ حِينَ لَا تَقْدِيسَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْشِئَ خَلْقَهُ فَتَقَ نُورِي فَخَلَقَ مِنْهُ الْعَرْشَ فَالْعَرْشُ مِنْ نُورِي وَ نُورِي مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ نُورِي أَفْضَلُ مِنَ الْعَرْشِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ أَخِي عَلِيٍّ فَخَلَقَ مِنْهُ الْمَلَائِكَهَ فَالْمَلَائِكَهُ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ وَ نُورُ عَلِيٍّ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ ابْنَتِي فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَالسَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ مِنْ نُورِ ابْنَتِي فَاطِمَهَ وَ نُورُ ابْنَتِي فَاطِمَهَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ ابْنَتِي فَاطِمَهُ أَفْضَلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ وَلَدِيَ الْحَسَنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ فَالشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ مِنْ نُورِ وَلَدِيَ الْحَسَنِ وَ نُورُ الْحَسَنِ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ الْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الشَّمْسِ

۱- كنز جامع الفوائد مخطوط.

۲- قال المصنّف فى الهامش: وجدته فى المصباح لكنه ليس من الشيخ كما مرّ فى الفهرست انتهى. قلت: ذكر فى الفصل الأول من مقدّمه الكتاب أنّه للشيخ هاشم بن محمّد، و قد ينسب إلى شيخ الطائفه و هو خطأ، و كثيرا ما يروى عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمّىّ و هو متأخر عن الشيخ بمراتب. راجع ج ۱: ۲۱ قلت: كان الشيخ شاذان فى القرن السادس، لانه ألف كتابه إزاحه العله فى سنه ۵۵۸.

وَ الْقَمَرِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ وَلَدِی الْحُسَیْنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الْجَنَّهَ وَ الْحُورَ الْعِینَ فَالْجَنَّهُ وَ الْحُورُ الْعِینُ مِنْ نُورِ وَلَدِی الْحُسَیْنِ وَ نُورُ وَلَدِی الْحُسَیْنِ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ وَلَدِی الْحُسَیْنُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْحُورِ الْعِینِ الْخَبَرَ (۱).

«۱۲»-مع، معانی الأخبار الْقَطَّانُ عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَهَ عَنْ وَکِیعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَائِیلَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ خُلِقْتُ أَنَا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ نُسَبِّحُ اللَّهَ یَمْنَهَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ آدَمَ بِأَلْفَیْ عَامٍ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ علیه السلام جَعَلَ ذَلِکَ النُّورَ فِی صُلْبِهِ وَ لَقَدْ سَکَنَ الْجَنَّهَ وَ نَحْنُ فِی صُلْبِهِ وَ لَقَدْ هَمَّ بِالْخَطِیئَهِ وَ نَحْنُ فِی صُلْبِهِ وَ لَقَدْ رَکِبَ نُوحٌ علیه السلام السَّفِینَهَ وَ نَحْنُ فِی صُلْبِهِ وَ لَقَدْ قُذِفَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فِی النَّارِ وَ نَحْنُ فِی صُلْبِهِ فَلَمْ یَزَلْ یَنْقُلُنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَصْلَابٍ طَاهِرَهٍ (۲)إِلَی أَرْحَامٍ طَاهِرَهٍ حَتَّی انْتَهَی بِنَا إِلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَسَمَنَا بِنِصْفَیْنِ فَجَعَلَنِی فِی صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ جَعَلَ عَلِیّاً فِی صُلْبِ أَبِی طَالِبٍ وَ جَعَلَ فِیَّ النُّبُوَّهَ وَ الْبَرَکَهَ وَ جَعَلَ فِی عَلِیٍّ الْفَصَاحَهَ وَ الْفُرُوسِیَّهَ وَ شَقَّ لَنَا اسْمَیْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْأَعْلَی وَ هَذَا عَلِیٌّ (۳).

«۱۳»-مع، معانی الأخبار الْمُکَتِّبُ عَنِ الْوَرَّاقِ عَنْ بِشْرِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ الْهِلَالِیِّ أَمِیرِ الْمَدِینَهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً صلی الله علیه و آله کَانَا نُوراً بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَلْفَیْ عَامٍ وَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ لَمَّا رَأَتْ ذَلِکَ النُّورَ رَأَتْ لَهُ أَصْلًا وَ قَدِ انْشَعَبَ (۴)مِنْهُ شُعَاعٌ لَامِعٌ فَقَالَتْ إِلَهَنَا وَ سَیِّدَنَا مَا هَذَا النُّورُ

۱- کنز جامع الفوائد مخطوط.

۲- فی نسخه من المصدر: أصلاب طیبه.

۳- معانی الأخبار: ۲۱.

۴- فی المصدر: قد انشعب.

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ هَذَا نُورٌ مِنْ نُورِي أَصْلُهُ نُبُوَّةٌ وَ فَرْعُهُ إِمَامَةٌ فَأَمَّا النُّبُوَّةُ (۱)فَلِمُحَمَّدٍ عَبْدِي وَ رَسُولِي وَ أَمَّا الْإِمَامَةُ فَلِعَلِيٍّ حُجَّتِي وَ وَلِيِّي وَ لَوْلَاهُمَا مَا خَلَقْتُ خَلْقِي الْخَبَرَ (۲).

«۱۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُمِّيِّ (۳)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَحْمَرِ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ (۴)عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ جَعَلَنَا فِي صُلْبِهِ ثُمَّ نَقَلَنَا مِنْ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ فِي أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ وَ أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَسَمَنَا قِسْمَيْنِ فَجَعَلَ فِي عَبْدِ اللَّهِ نِصْفاً وَ فِي أَبِي طَالِبٍ نِصْفاً وَ جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَ الرِّسَالَةَ فِيَّ وَ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَ الْقَضِيَّةَ فِي عَلِيٍّ ثُمَّ اخْتَارَ لَنَا اسْمَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْعَلِيُّ وَ هَذَا عَلِيٌّ فَأَنَا لِلنُّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ وَ عَلِيٌّ لِلْوَصِيَّةِ وَ الْقَضِيَّةِ (۵).

«۱۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ (۶)عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله

۱- فی المصدر: أما النبوّه.

۲- معانی الأخبار: ۱۰۰.

۳- فی المصدر: حدّثنا أبو بشر محمّد بن إبراهيم القمّیّ. و الظاهر أنّه سهو من النسّاخ، لان أبا بشر اسمه أحمد، و أمّا توصيفه بالقمی فهو وهم، و الصحيح العمی بالعين، و الرجل هو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن المعلی بن أسد العمی البصری أبو بشر، و العمی نسبه الی العم لقب مره بن مالك بن حنظله ابی قبيله. راجع ترجمته فهارس النجاشیّ و الشيخ و ابن النديم و خلاصه العلامه و غيره.

۴- فی المصدر: نصر بن علی، عن عبد الوهاب بن محمّد، عن حميد.

۵- أمالی ابن الشيخ: ۱۱۵.

۶- فی المصدر: أبو موسی عيسی بن أحمد بن عيسی المنصوری قال: حدّثنی الامام علی بن محمّد قال: حدّثنی أبی محمّد بن علی إه. ثم ذكر الأئمّه الی علی عليهم السلام.

يَا عَلِيُّ خَلَقَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْتَ مِنْ نُورِ اللَّهِ حِينَ خَلَقَ آدَمَ فَأَفْرَغَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ فَأَفْضَى بِهِ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ افْتَرَقَ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا فِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنْتَ فِي أَبِي طَالِبٍ لَا تَصْلُحُ النُّبُوَّةُ إِلَّا لِي وَ لَا تَصْلُحُ الْوَصِيَّةُ إِلَّا لَكَ فَمَنْ جَحَدَ وَصِيَّتَكَ جَحَدَ نُبُوَّتِي وَ مَنْ جَحَدَ نُبُوَّتِي كَبَّهُ اللَّهُ (۱)عَلَى مَنْخِرَيْهِ فِي النَّارِ (۲).

«۱۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (۳)قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيٌّ أَخُوكَ قَالَ نَعَمْ عَلِيٌّ أَخِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِي كَيْفَ عَلِيٌّ أَخُوكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مَاءً تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ عَامٍ وَ أَسْكَنَهُ فِي لُؤْلُؤَةٍ خَضْرَاءَ فِي غَامِضِ عِلْمِهِ (۴)إِلَى أَنْ خَلَقَ آدَمَ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ نَقَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ مِنَ اللُّؤْلُؤَةِ فَأَجْرَاهُ فِي صُلْبِ آدَمَ (۵)إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى صُلْبِ شَيْثٍ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْمَاءُ يَنْتَقِلُ مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ (۶)حَتَّى صَارَ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ شَقَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- فی المصدر: أكبه اللّه.

۲- أمالی ابن الشیخ: ۱۸۵.

۳- الحدیث مسند فی المصدر أخرجه المصنّف مرسلا للاختصار، و الاسناد هكذا: حدّثنا الشیخ السعید الوالد رحمه اللّه قال: حدّثنا محمّد بن علیّ بن خشیش قال: حدّثنا أبو الحسن علیّ بن القاسم ابن یعقوب بن عیسی بن الحسن بن جعفر بن إبراهیم القیسی الخزاز إملاء فی منزله قال: حدّثنا أبو زید محمّد بن الحسین بن مطاع المسلمی إملاء، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن حبر القواس خال ابن كردی، قال: حدّثنا محمّد بن سلمه الواسطی قال: حدّثنا یزید بن هارون، قال: حدّثنا حماد بن سلمه قال: حدّثنا ثابت، عن أنس بن مالك. ثم ذكر جملا یتعلق بالفضائل تركه المصنّف و أورده فی موضعه. قوله: ابن خشیش هكذا فی مواضع، و فی مواضع أخر «ابن خنیس» بالخاء فالنون ثمّ الیاء فالسین و ظاهر المصنّف فی المقدّمه أنّه ابن حشیش بالحاء فعلی ای نسبه فی الأمالی: ۱۹۵ هكذا: محمّد بن علیّ بن خشیش بن نصر بن جعفر بن إبراهیم التمیمی.

۴- فیه اضطراب و غموض ظاهر، و لعلّ المراد أن محل لؤلؤه خضراء كان مخفیا عن الملائكه و ان كان ظاهرا فی غامض علمه. و المراد من غامض علمه علم لم یكن یظهره لغیره.

۵- اجراء الماء فی صلب آدم أیضا یحتمل أن یكون كنایه عن الاستعداد لخروج تلك الأنوار منه كما عرفت منه رحمه اللّه.

۶- فی المصدر: من طهر الی طهر. و فیه: فی صلب عبد المطلب.

نِصْفَيْنِ فَصَارَ نِصْفُهُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نِصْفُهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ نِصْفِ الْمَاءِ وَ عَلِيٌّ مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ فَعَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً (١).

أقول: سيأتى الأخبار الكثيره فى بدء خلقه صلى الله عليه و آله فى كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب الإمامه.

«١٧»-ع، علل الشرائع الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا مُفَضَّلُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ رُوحٌ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَ هُمْ أَرْوَاحٌ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَلْفَيْ عَامٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَ وَعَدَهُمُ الْجَنَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَ أَوْعَدَ مَنْ خَالَفَ مَا أَجَابُوا إِلَيْهِ وَ أَنْكَرَهُ النَّارَ فَقُلْتُ بَلَى الْخَبَرَ (٢).

«١٨»-مع، معانى الأخبار بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٣)قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَ زَوَّجَهُ حَوَّاءَ أَمَتَهُ فَرَفَعَ طَرْفَهُ نَحْوَ الْعَرْشِ فَإِذَا هُوَ بِخَمْسَهِ سُطُورٍ مَكْتُوبَاتٍ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِذَا تَشَفَّعَ بِهِمْ إِلَيَّ خَلْقِي شَفَّعْتُهُمْ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ بِقَدْرِهِمْ عِنْدَكَ مَا اسْمُهُمْ قَالَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ وَ

١- أمالى ابن الشيخ: ١٩٧ و ١٩٨.

٢- علل الشرائع: ۶۵ و الحديث طويل يأتى فى محله.

٣- الحديث فى المصدر مسند ترك اسناده اختصارا و الاسناد هذا: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمى الكوفىّ، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفىّ، قال حدّثنا الحسن بن علىّ بن الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن علىّ بن إبراهيم بن سليمان بن عبد اللّه ابن العباس، قال: حدّثنا الحسن بن علىّ الزعفرانى البصرى قال: حدّثنا سهل بن يشار يسار خ ل قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن على الطالقانى قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه مولى بنى هاشم، عن محمّد ابن إسحاق، عن الواقدى، عن الهذيل الهذلى خ ل عن مكحول، عن طاوس، عن ابن مسعود.

الثَّانِی فَأَنَا الْعَالِی الْأَعْلَی (۱)وَ هَذَا عَلِیٌّ وَ الثَّالِثُ فَأَنَا الْفَاطِرُ وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ وَ الرَّابِعُ فَأَنَا الْمُحْسِنُ وَ هَذَا حَسَنٌ وَ الْخَامِسُ فَأَنَا ذُو الْإِحْسَانِ وَ هَذَا حُسَیْنٌ کُلٌّ یَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ(۲).

أقول: سیأتی فی ذلک أخبار کثیره فی کتاب الإمامه.

«۱۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَهْدِیٍّ وَ غَیْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَمْرٍو (۳)عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَلَا إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ وَ صِدِّیقُهُ الْأَوَّلُ قَدْ صَدَّقْتُهُ وَ آدَمُ بَیْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنِّی صِدِّیقُهُ الْأَوَّلُ فِی أُمَّتِکُمْ حَقّاً فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ الْخَبَرَ (۴).

«۲۰»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوَّلُ مَنْ سَبَقَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَی بَلَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّهُ کَانَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْخَبَرَ (۵).

«۲۱»-ع، علل الشرائع الصَّائِغُ (۶)عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بَعْضَ قُرَیْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَیِّ شَیْ ءٍ سَبَقْتَ الْأَنْبِیَاءَ وَ فُضِّلْتَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَ خَاتَمَهُمْ قَالَ إِنِّی کُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ بِرَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ وَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حَیْثُ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ النَّبِیِّینَ وَ أَشْهَدَهُمْ

۱- المصدر خال عن قوله: الأعلی.

۲- معانی الأخبار: ۲۱.

۳- فی المصدر: عمرو بن طریف الحجری.

۴- المجالس و الاخبار: ۴۲ و الحدیث طویل.

۵- تفسیر القمّیّ: ۲۲۹.

۶- الصائغ کما قال المصنّف فی الفصل الرابع من مقدّمه الکتاب هو عبد اللّه بن محمّد، و الموجود فی المصدر: الحسن بن علیّ بن أحمد الصائغ، فالظاهر أنّه وهم فیه.

عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی فَکُنْتُ أَوَّلَ نَبِیٍّ قَالَ بَلَی فَسَبَقْتُهُمْ إِلَی الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

یر، بصائر الدرجات ابن محبوب عن صالح مثله(۲)- شی، تفسیر العیاشی عن صالح مثله (۳).

«۲۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَهُمْ وَ نَشَرَهُمْ بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَنْ رَبُّکُمْ فَأَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْأَئِمَّهُ صلوات الله علیهم فَقَالُوا أَنْتَ رَبُّنَا فَحَمَّلَهُمُ الْعِلْمَ وَ الدِّینَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ هَؤُلَاءِ حَمَلَهُ دِینِی وَ عِلْمِی وَ أُمَنَائِی فِی خَلْقِی وَ هُمُ الْمَسْئُولُونَ ثُمَّ قَالَ لِبَنِی آدَمَ (۴)أَقِرُّوا لِلَّهِ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ بِالطَّاعَهِ وَ الْوَلَایَهِ فَقَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا أَقْرَرْنَا فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْمَلَائِکَهِ اشْهَدُوا فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ شَهِدْنَا عَلَی أَنْ لَا یَقُولُوا غَداً إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ أَوْ یَقُولُوا إِنَّما أَشْرَکَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ کُنَّا ذُرِّیَّهً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِکُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ یَا دَاوُدُ الْأَنْبِیَاءُ مُؤَکَّدَهٌ عَلَیْهِمْ فِی الْمِیثَاقِ (۵).

«۲۳»-یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ (۶)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَیِّ شَیْ ءٍ سَبَقْتَ وُلْدَ آدَمَ قَالَ إِنِّی أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِبَلَی إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِیثَاقَ النَّبِیِّینَ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی فَکُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ(۷).

۱- معانی الأخبار: ۵۲ و ۵۳.

۲- بصائر الدرجات: ۲۴.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۴- فی المصدر: ثم قیل لبنی آدم.

۵- علل الشرائع: ۵۰ و فیه: و الأنبیاء مؤکده اه.

۶- فی المصدر: سعدان بن مسلم، عن سهل بن صالح قلت: هو مقلوب، و الرجل هو صالح بن سهل الهمدانیّ الذی رماه ابن الغضائری بالکذب و وضع الحدیث. و تقدم الحدیث عنه عن العلل.

۷- بصائر الدرجات: ۲۳.

«۲۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ إِلَی قالُوا بَلی (۱)قَالَ کَانَ مُحَمَّدٌ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ قَالَ بَلَی (۲).

«۲۵»-فس، تفسیر القمی قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ الْآیَهَ کَانَ الْمِیثَاقُ مَأْخُوذاً عَلَیْهِمْ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لِرَسُولِهِ بِالنُّبُوَّهِ وَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّهِ بِالْإِمَامَهِ فَقَالَ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ وَ مُحَمَّدٌ نَبِیَّکُمْ وَ عَلِیٌّ إِمَامَکُمْ وَ الْأَئِمَّهُ الْهَادُونَ أَئِمَّتَکُمْ فَقَالُوا بَلَی فَقَالَ اللَّهُ أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ أَیْ لِئَلَّا تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ فَأَوَّلُ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمِیثَاقُ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ لَهُ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِیِّینَ مِیثاقَهُمْ فَذَکَرَ جُمْلَهَ الْأَنْبِیَاءِ ثُمَّ أَبْرَزَ أَفْضَلَهُمْ بِالْأَسَامِی فَقَالَ وَ مِنْکَ یَا مُحَمَّدُ فَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِیَاءِ وَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِکَ مِیثَاقَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الْأَنْبِیَاءِ (۳)بِالْإِیمَانِ بِهِ وَ عَلَی أَنْ یَنْصُرُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تُخْبِرُوا أُمَمَکُمْ بِخَبَرِهِ وَ خَبَرِ وَلِیِّهِ وَ الْأَئِمَّهِ (۴).

«۲۶»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ (۵)عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ بُکَیْرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ تَدْرِی مَا کَانَ الْحَجَرُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ کَانَ مَلَکاً عَظِیماً مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِکَهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ

۱- هکذا فی نسخه المصنّف و غیره، و الصحیح کما فی البرهان: إلی قوله: «قالوا بلی».

۲- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط. و قد أخرجه و غیره البحرانیّ فی البرهان ۲: ۵۰.

۳- علی الأنبیاء له- خ ل.

۴- تفسیر القمّیّ: ۲۲۹ و ۲۳۰، فی المصدر: و خبر ولیه من الأئمّه، قلت: قوله: أمیر المؤمنین تأویل للآیه، و الا فالظاهر یخالفه، و علی أی فالحدیث مرسل کما تری.

۵- فی المصدر: موسی بن عمر عمران خ ل.

الْمِيثَاقَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ لَهُ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ لِعَلِیٍّ بِالْوَصِیَّهِ اصْطَکَّتْ فَرَائِصُ الْمَلَائِکَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَسْرَعَ إِلَی الْإِقْرَارِ ذَلِکَ الْمَلَکُ وَ لَمْ یَکُنْ فِیهِمْ أَشَدُّ حُبّاً لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْهُ فَلِذَلِکَ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ أَلْقَمَهُ الْمِیثَاقَ فَهُوَ یَجِی ءُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَ عَیْنٌ نَاظِرَهٌ لِیَشْهَدَ لِکُلِّ مَنْ وَافَاهُ إِلَی ذَلِکَ الْمَکَانِ وَ حَفِظَ الْمِیثَاقَ (۱).

أقول: سیأتی الخبر بتمامه مع سائر الأخبار فی ذلک فی کتاب الإمامه و کتاب الحج إن شاء الله تعالی.

«۲۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِیّاً حَتَّی أَمَرَهُ أَنْ یُوصِیَ إِلَی عَشِیرَتِهِ مِنْ عَصَبَتِهِ (۲)وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوصِیَ فَقُلْتُ إِلَی مَنْ یَا رَبِّ فَقَالَ أَوْصِ یَا مُحَمَّدُ إِلَی ابْنِ عَمِّکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنِّی قَدْ أَثْبَتُّهُ فِی الْکُتُبِ السَّالِفَهِ وَ کَتَبْتُ فِیهَا أَنَّهُ وَصِیُّکَ وَ عَلَی ذَلِکَ أَخَذْتُ مِیثَاقَ الْخَلَائِقِ (۳)وَ مَوَاثِیقَ أَنْبِیَائِی وَ رُسُلِی أَخَذْتُ مَوَاثِیقَهُمْ لِی بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لَکَ یَا مُحَمَّدُ بِالنُّبُوَّهِ وَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ بِالْوَلَایَهِ (۴).

أقول: سیأتی سائر الأخبار فی ذلک فی کتاب الإمامه فإن ذکرها فی الموضعین یوجب التکرار.

«۲۸»-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۵)عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا مُحَمَّدُ إِنِّی خَلَقْتُکَ وَ عَلِیّاً نُوراً یَعْنِی رُوحاً بِلَا بَدَنٍ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ سَمَاوَاتِی وَ أَرْضِی وَ عَرْشِی

۱- علل الشرائع: ۱۴۸.

۲- فی المصدر: حتی أمره اللّه أن یوصی إلی أفضل عشیرته من عصبته.

۳- الخلائف خ ل.

۴- أمالی ابن الشیخ: ۶۳ و ۶۴.

۵- فی الکافی: الحسین بن عبد اللّه، عن محمّد بن عیسی و محمّد بن عبد الرحمن، و فی مرآه العقول: الحسین بن عبید اللّه عبد اللّه خ ل عن محمّد بن عیسی و محمّد بن عبد اللّه عبد الرحمن خ ل.

وَ بَحْرِی فَلَمْ تَزَلْ تُهَلِّلُنِی وَ تُمَجِّدُنِی ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَیْکُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَهً فَکَانَتْ تُمَجِّدُنِی وَ تُقَدِّسُنِی وَ تُهَلِّلُنِی ثُمَّ قَسَمْتُهَا ثِنْتَیْنِ وَ قَسَمْتُ الثِّنْتَیْنِ ثِنْتَیْنِ فَصَارَتْ أَرْبَعَهً مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَ عَلِیٌّ وَاحِدٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ثِنْتَانِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ فَاطِمَهَ مِنْ نُورٍ ابْتَدَأَهَا (۱)رُوحاً بِلَا بَدَنٍ ثُمَّ مَسَحَنَا بِیَمِینِهِ (۲)فَأَفْضَی نُورَهُ فِینَا (۳) .

«۲۹»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام فَأَجْرَیْتُ اخْتِلَافَ الشِّیعَهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَزَلْ مُتَفَرِّداً بِوَحْدَانِیَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ فَمَکَثُوا أَلْفَ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ جَمِیعَ الْأَشْیَاءِ فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا (۴)وَ أَجْرَی طَاعَتَهُمْ عَلَیْهَا وَ فَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَیْهِمْ فَهُمْ یُحِلُّونَ مَا یَشَاءُونَ وَ یُحَرِّمُونَ مَا یَشَاءُونَ وَ لَنْ یَشَاءُوا إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (۵)ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الدِّیَانَهُ الَّتِی مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقَ وَ مَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ خُذْهَا إِلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ (۶).

«۳۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ یَحْیَی عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِیسَی بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ بَکَّارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ (۷) عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ

۱- هذا یخالف بعض الأحادیث السابقه.

۲- مسح اللّه بالیمین کنایه عن جعلهم ذا الیمن و البرکه.

۳- الأصول ۱: ۴۴۰.

۴- أی خلقها بحضرتهم و اطلعهم علی أطوار الخلق و أسراره. قوله: «و أجری» أی أوجب.

۵- سیأتی فی المجلد الإمامه فی فصل بیان التفویض و معانیه شرح من المصنّف حول الحدیث، و سیأتی هنا لک تحقیق حول التفویض.

۶- الأصول ۱: ۴۴۱.

۷- فی إسناد الحدیث اختصار، و تفصیله کما فی المصدر هکذا: أخبرنا جماعه عن أبی المفضل قال: أخبرنا رجاء بن یحیی أبو الحسین العبرتائی الکاتب، قال: حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم أبی المفضل، قال: حدّثنا عبید اللّه بن الفضل أبو عیسی النبهانی بالقسطاس، قال: حدّثنا هارون ابن عیسی بن بهلول المصری الدهان، قال: حدّثنا بکار بن محمّد بن شعبه الیمانیّ، قال: أبی محمّد ابن شعبه الذهلی قاضی الیمامه، قال: حدّثنی بکر بن الملک الاعتق البصری.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ خَلَقَ اللَّهُ النَّاسَ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَ خَلَقَنِي وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ أَنَا أَصْلُهَا وَ أَنْتَ فَرْعُهَا فَطُوبَى لِعَبْدٍ تَمَسَّکَ بِأَصْلِهَا وَ أَكَلَ مِنْ فَرْعِهَا (۱).

«۳۱»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَائِنِيِّ (۲)عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِعَرَفَاتٍ وَ عَلِيٌّ علیه السلام تُجَاهَهُ وَ نَحْنُ مَعَهُ إِذْ أَوْمَأَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ ادْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ ضَعْ خَمْسَکَ يَعْنِي كَفَّکَ فِي كَفِّي فَأَخَذَ بِكَفِّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ أَنَا أَصْلُهَا وَ أَنْتَ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (۳).

«۳۲»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْغَضَائِرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ (۴)عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ خُلِقْتُ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَلَقَ أَهْلَ بَيْتِي مِنْ نُورِي وَ خَلَقَ مُحِبِّيهِمْ مِنْ نُورِهِمْ وَ سَائِرُ الْخَلْقِ فِي النَّارِ (۵)(۶).

«۳۳»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْغَضَائِرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْغَزَّالِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِي الْفِرْدَوْسِ لَعَيْناً أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَبْرَدَ مِنَ

۱- المجالس و الاخبار: ۳۴.

۲- فی المصدر: عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهيم بن حماد الخطيب المدائنی قال: حدّثنا عثمان بن عبد اللّه أبو عمرو العثمان.

۳- المجالس و الاخبار: ۳۴.

۴- فی المصدر: الحسين بن صالح بن شعيب الجوهریّ.

۵- فی نسخه: من النار.

۶- المجالس و الاخبار: ۵۷.

الثَّلْجِ وَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ فِيهَا طِينَةٌ خَلَقَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهَا وَ خَلَقَ شِيعَتَنَا مِنْهَا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْ شِيعَتِنَا وَ هِيَ الْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام (١).

«٣۴»-كِتَابُ فَضَائِلِ الشِّيعَةِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِيسَ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ كُنَّا فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ- (٢)فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ وَ لَمْ يَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ فَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ

١- المجالس و الاخبار: ۵٧، في المصدر: أخذ اللّه عليه ولايه، و في ذيل الحديث: قال عبيد: فذكرت لمحمّد بن الحسين هذا الحديث، فقال: صدقك يحيى بن عبد اللّه، هكذا أخبرني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، قال عبيد: قلت: أشتهي أن تفسره لنا إن كان عندك تفسير، قال: نعم، أخبرني أبي، عن جدي، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال: إن للّه تعالى ملكا رأسه تحت العرش، و قدماه في تخوم الأرض السابعه السفلى، بين عينيه راحه أحدكم، فاذا أراد اللّه عزّ و جلّ أن يخلق خلقا على ولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمر ذلك الملك فأخذ من تلك الطينه فرمى بها في النطفه، حتى تصير الى الرحم، منها يخلق و هي الميثاق و السلام انتهى قلت: قوله: لمحمّد بن الحسين، قد سقط على من البين في الطبع، و الصحيح لمحمّد بن على بن الحسين عليهم السلام، و قد ذكر الحديث تاره اخرى في الأمالي: ١٩۴ بإسناده عن أبي منصور السكري، عن جده عليّ بن عمر، عن أبي العباس إسحاق بن مروان القطان، عن أبيه، عن عبيد بن مهران العطار، عن يحيى بن عبد اللّه بن الحسن عن أبيه و عن جعفر بن محمّد عليه السلام، و في ذيله: قال عبيد: فذكرت ذلك لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن على عليهم السلام هذا الحديث إه. قوله: إن في الجنه اه» يخالف الحديث الأول و غيره حيث أن الحديث الأول يدلّ على أن خلقهم كان قبل الجنه و النار، و لعله يحمل على الخلق في بعض مراتب الوجود، فالاول يدلّ على الخلق في عالم الانوار، و الثاني على خلق طينتهم و مادتهم بعد ما خلق أنوارهم من قبل.

٢- هذا لا ينافي ما تقدم في الحديث الأول من أن نور محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم خلق قبل آدم و قبل العرش بآلاف سنه، لان نوره انتقل الى سرادق العرش بعد خلق العرش، و ليس في الحديث «إنا خلقنا» بل فيه: «كنا».

مِنَ الْعالِينَ أَیْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوبِ أَسْمَاؤُهُمْ فِی سُرَادِقِ الْعَرْشِ (۱).

«۳۵»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بِشْرِ بْنِ أَبِی عُقْبَهَ (۲)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً مِنْ طِینَهٍ مِنْ جَوْهَرَهٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ إِنَّهُ كَانَ لِطِینَتِهِ نَضْحٌ- (۳)فَجَبَلَ طِینَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ نَضْحِ طِینَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ لِطِینَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَضْحٌ فَجَبَلَ طِینَتَنَا مِنْ نَضْحِ طِینَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۴)وَ كَانَ لِطِینَتِنَا نَضْحٌ فَجَبَلَ طِینَهَ شِیعَتِنَا مِنْ نَضْحِ طِینَتِنَا فَقُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَیْنَا- (۵)وَ قُلُوبُنَا تَعَطَّفُ عَلَیْهِمْ تَعَطُّفَ الْوَالِدِ عَلَی الْوَلَدِ وَ نَحْنُ خَیْرٌ لَهُمْ وَ هُمْ خَیْرٌ لَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَنَا خَیْرٌ وَ نَحْنُ لَهُ خَیْرٌ (۶).

«۳۶»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ أَخِیهِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ خَلَقَ اللَّهُ الْأَنْبِیَاءَ وَ الْأَوْصِیَاءَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَهُمْ وَ قَالَ خُلِقْنَا نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا مِنْ طِینَهٍ مَخْزُونَهٍ لَا یَشِذُّ مِنْهَا شَاذٌّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۷).

«۳۷»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عِتْرَتَهُ مِنْ طِینَهِ الْعَرْشِ- (۸)فَلَا یَنْقُصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَ لَا یَزِیدُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ (۹).

«۳۸»-یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

۱- فضائل الشیعه: مخطوط.

۲- فی المصدر: عن شیخ من أهل المدائن یسمی بشر إه.

۳- النضح: رشاش الماء.

۴- فی المصدر: من فضل طینه أمیر المؤمنین علیه السلام.

۵- أی تشتاق إلینا.

۶- بصائر الدرجات: ۵.

۷- بصائر الدرجات: ۶.

۸- هذا لا ینافی خلقهم قبل العرش، لان ذلک یحمل علی خلق مادتهم لا أنوارهم.

۹- بصائر الدرجات: ۶.

بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ مِنْ طِينَهِ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينَهٍ فَوْقَ ذَلِكَ الْخَبَرَ (۱).

«۳۹»-ك، إكمال الدين الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْغَضَنْفَرِيِّ (۲)عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّهَ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ أَرْوَاحاً فِي ضِيَاءِ نُورِهِ (۳)يَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ الْهَادِيَهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم أجمعين (۴).

«۴۰»-ك، إكمال الدين ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ نُوراً قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَهِيَ أَرْوَاحُنَا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنِ الْأَرْبَعَهَ عَشَرَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ وَ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَ ظُلْمٍ (۵).

«۴۱»-مِنْ رِيَاضِ الْجِنَانِ لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ الْفَارِسِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَا جَابِرُ كَانَ اللَّهُ وَ لَا شَيْ ءَ غَيْرُهُ لَا مَعْلُومَ وَ لَا مَجْهُولَ فَأَوَّلُ مَا ابْتَدَأَ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ خَلَقَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ خَلَقَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَهُ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ فَأَوْقَفَنَا أَظِلَّهً خَضْرَاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَيْثُ لَا سَمَاءَ وَ لَا أَرْضَ وَ لَا مَكَانَ وَ لَا لَيْلَ وَ لَا نَهَارَ وَ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ الْخَبَرَ (۶).

۱- بصائر الدرجات: ۵.

۲- فی المصدر: العصفری، و روی الحديث الكلينی فی أصول الكافی باب ما جاء فی الاثنی عشر ۱: ۵۳۰ بإسناده عن محمّد بن يحيى العطّار و فيه: العصفوری.

۳- فی الكافی: من نور عظمته، فاقامهم أشباحا فی ضياء نوره.

۴- كمال الدين: ۱۸۴.

۵- كمال الدين: ۱۹۲ و ۱۹۳.

۶- رياض الجنان: مخطوط.

«۴۲»-وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ بِأَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ (۱).

«۴۳»-وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوَّلُ شَيْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مَا هُوَ فَقَالَ نُورُ نَبِيِّكَ يَا جَابِرُ خَلَقَهُ اللَّهُ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ كُلَّ خَيْرٍ (۲).

«۴۴»-وَ عَنْ جَابِرٍ أَيْضاً قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي ابْتَدَعَهُ مِنْ نُورِهِ وَ اشْتَقَّهُ مِنْ جَلَالِ عَظَمَتِهِ (۳).

أقول: سيأتى تمام هذه الأخبار مع سائر الأخبار الوارده فى بدء خلقهم عليهم السلام فى كتاب الإمامه.

«۴۵»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَيْفَ كُنْتُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ فِي الْأَظِلَّهِ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُنَا فِي ظُلَّهٍ خَضْرَاءَ نُسَبِّحُهُ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُهَلِّلُهُ وَ نُمَجِّدُهُ وَ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا ذِي رُوحٍ غَيْرُنَا حَتَّى بَدَا لَهُ فِي خَلْقِ الْأَشْيَاءِ فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ غَيْرِهِمْ ثُمَّ أَنْهَى (۴)عِلْمَ ذَلِكَ إِلَيْنَا (۵).

«۴۶»-كا، الكافى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّغِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ فَخَلَقَ الْكَانَ وَ الْمَكَانَ وَ خَلَقَ نُورَ الْأَنْوَارِ الَّذِي نُوِّرَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَ أَجْرَى فِيهِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي نُوِّرَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَ هُوَ النُّورُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً فَلَمْ يَزَالا نُورَيْنِ أَوَّلَيْنِ إِذْ لَا شَيْ ءَ كُوِّنَ قَبْلَهُمَا فَلَمْ يَزَالا يَجْرِيَانِ طَاهِرَيْنِ مُطَهَّرَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَهِ حَتَّى افْتَرَقَا فِي أَطْهَرِ طَاهِرِينَ فِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام (۶).

۱- رياض الجنان: مخطوط.

۲- رياض الجنان: مخطوط.

۳- رياض الجنان: مخطوط.

۴- أي أعلمنا به.

۵- الأصول ۱: ۴۴۱.

۶- الأصول ۱: ۴۴۱ و ۴۴۲.

بیان: قوله إذ لا كان لعله مصدر بمعنى الكون كالقال و القول و المراد به الحدوث أى لم يحدث شى ء بعد أو هو بمعنى الكائن و لعل المراد بنور الأنوار أولا نور النبى صلى الله عليه و آله إذ هو منور أرواح الخلائق بالعلوم و الهدايات و المعارف بل سبب لوجود الموجودات و عله غائيه لها و أجرى فيه أى فى نور الأنوار من نوره أى من نور ذاته من إفاضاته و هداياته التى نورت منها جميع الأنوار حتى نور الأنوار المذكور أولا قوله و هو النور الذى أى نور الأنوار المذكور أولا و الله يعلم أسرار أهل بيت نبيه صلى الله عليه و آله.

«۴۷»-كا، الكافى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عِتْرَتَهُ الْهُدَاةَ الْمُهْتَدِينَ فَكَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ قُلْتُ وَ مَا الْأَشْبَاحُ قَالَ ظِلُّ النُّورِ أَبْدَانٌ نُورَانِيَّةٌ بِلَا أَرْوَاحٍ وَ كَانَ مُؤَيَّداً بِرُوحٍ وَاحِدٍ (۱)وَ هِيَ رُوحُ الْقُدُسِ فَبِهِ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ عِتْرَتُهُ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ بَرَرَةً أَصْفِيَاءَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ السُّجُودِ وَ التَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ يُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ وَ يَحُجُّونَ وَ يَصُومُونَ (۲).

بیان: قوله علیه السلام أشباح نور لعل الإضافه بيانيه أى أشباحا نورانيه و المراد أما الأجساد المثاليه فقوله بلا أرواح لعله أراد به بلا أرواح حيوانيه أو الأرواح بنفسها سواء كانت مجرده أو ماديه لأن الأرواح إذا لم تتعلق بالأبدان فهى مستقله بنفسها أرواح من جهه و أجساد من جهه فهى أبدان نورانيه لم تتعلق بها أرواح أخر و ظل النور أيضا إضافته بيانيه و تسمى عالم الأرواح و المثال بعالم الضلال لأنها ضلال تلك العالم و تابعه لها أو لأنها لتجردها أو لعدم كثافتها شبيهه بالظل و على الاحتمال الثانى يحتمل أن تكون الإضافه لاميه بأن يكون المراد بالنور نور ذاته تعالى فإنها من آثار تلك النور و المعنى دقيق فتفطن.

۱- فى المصدر: بروح واحده.

۲- الأصول ۱: ۴۴۲.

«۴۸»-أقول قال الشيخ أبو الحسن البكرى أستاد الشهيد الثانى (۱)قدس الله روحهما فى كتابه المسمى بكتاب الأنوار حدثنا أشياخنا و أسلافنا الرواه لهذا الحديث عن أبى عمر الأنصارى سألت عن كعب الأحبار (۲)و وهب بن منبه و ابن عباس قالوا جميعا لما أراد الله أن يخلق محمدا صلى الله عليه و آله قال لملائكته إنى أريد أن أخلق خلقا أفضله و أشرفه على الخلائق أجمعين و أجعله سيد الأولين و الآخرين و أشفعه فيهم يوم الدين فلولاه ما زخرفت الجنان و لا سعرت النيران فاعرفوا محله و أكرموه لكرامتى و عظموه لعظمتى (۳)فقالت الملائكه إلهنا و سيدنا و ما اعتراض العبيد على مولاهم (۴)سمعنا و أطعنا فعند ذلك أمر الله تعالى جبرئيل (۵)و ملائكه الصفيح الأعلى و حمله العرش فقبضوا تربه رسول الله صلى الله عليه و آله من

۱- اسمه أحمد بن عبد اللّه على ما فى الرياض و كشف الظنون، أو أحمد بن عبد اللّه بن محمّد على ما فى لسان الميزان، و قد استشكل فى صحه نسبه كتاب الأنوار الى أبى الحسن البكرى استاذ الشهيد الثانى لامور: ۱- ما حكى صاحب الرياض عن بعض المؤرخين أنّه رأى نسخه عتيقه منه تاريخ كتابتها: ۶۹۶، ۲- ما حكى عن ابن تيميه المتوفّى سنه ۷۲۸ أنّه ذكر فى كتاب منهاج السنه أن أبا الحسن البكرى مؤلف الأنوار كان أشعرى المذهب، و عن السمهودى فى كتابه تاريخ المدينه المؤلّف: ۸۸۸-أن سيره أبى الحسن البكرى البطلان و الكذب، قد ترجم ابن حجر المتوفى ۸۵۲ أبا الحسن البكرى و عد من كتبه كتاب ضياء الأنوار، فعلى ذلك فكيف يمكن القول بأنّه من مشايخ الشهيد الثانى المستشهد سنه ۹۶۶، و لذا حكم بتعدّد أبى الحسن البكرى أحدهما صاحب الأنوار، ثانيهما المترجم فى شذرات الذهب بعنوان علاء الدين أبى الحسن علىّ بن جلال الدين محمّد البكرى الصديقى الشافعى المحدث المتوفى بالقاهره سنه ۹۵۲ و هو استاذ الشهيد الثانى فتأمل و راجع الذريعه ۲: «۴۰۹»-و ۴۱۰ و أعيان الشيعه: الجزء التاسع: ۳۳- ۳۷. قلت: و نسخه من كتاب الأنوار هذا عندنا موجوده.

۲- بالحاء المهمله، هو كعب بن ماتع الحميرى أبو إسحاق، مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام و مات فى خلافه عثمان و قد زاد على المائه.

۳- فى المصدر: و عظموه لتعظيمى.

۴- فى المصدر بعد ذلك: نعوذ بجلالك أن نعصيك، سمعنا إه.

۵- فى المصدر: أمر اللّه تعالى طاوس الملائكه و هو جبرئيل أن يأتيه بالطينه المباركه، فهبط جبرئيل و ملائكه الصفيح الأعلى إه. قلت: الصفيح: السماء.

موضع ضریحه و قضی أن یخلقه من التراب و یمیته فی التراب و یحشره علی التراب فقبضوا من تربه نفسه الطاهره قبضه طاهره (۱)لم یمش علیها قدم مشت إلی المعاصی فعرج بها الأمین جبرئیل فغمسها فی عین السلسبیل حتی نقیت کالدره البیضاء فکانت تغمس کل یوم فی نهر من أنهار الجنه و تعرض علی الملائکه فتشرق أنوارها فتستقبلها الملائکه بالتحیه و الإکرام و کان یطوف بها جبرئیل فی صفوف الملائکه فإذا نظروا إلیها قالوا إلهنا و سیدنا إن أمرتنا بالسجود سجدنا فقد اعترفت الملائکه بفضله (۲)و شرفه قبل خلق آدم علیه السلام و لما خلق الله آدم علیه السلام سمع فی ظهره نشیشا (۳)کنشیش الطیر و تسبیحا و تقدیسا فقال آدم یا رب و ما هذا فقال یا آدم هذا تسبیح محمد العربی سید الأولین و الآخرین فالسعاده لمن تبعه و أطاعه و الشقاء لمن خالفه (۴)فخذ یا آدم بعهدی و لا تودعه إلا الأصلاب الطاهره من الرجال و الأرحام من النساء الطاهرات الطیبات العفیفات (۵)ثم قال آدم علیه السلام یا رب لقد زدتنی بهذا المولود شرفا و نورا و بهاء و وقارا و کان نور رسول الله صلی الله علیه و آله فی غره آدم کالشمس فی دوران قبه الفلک أو کالقمر فی اللیله المظلمه و قد أنارت منه السماوات و الأرض و السرادقات و العرش و الکرسی و کان آدم علیه السلام إذا أراد أن یغشی حواء أمرها أن تتطیب و تتطهر و یقول لها الله یرزقک هذا النور و یخصک به فهو ودیعه الله و میثاقه فلا یزال نور رسول الله صلی الله علیه و آله فی غره آدم علیه السلام.

فَرُوِیَ (۶)عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: کَانَ اللَّهُ وَ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ فَأَوَّلُ

۱- فی المصدر: فقبضوا القبضه من تربه نقیه طاهره.

۲- فی المصدر: و عرفت الملائکه فضله.

۳- النشیش: الصوت.

۴- فی المصدر: و السعید من تبعه و أطاعه، و الشقی من خالفه.

۵- فی المصدر: و لا تودعه الا فی الاصلاب الطاهره، قال آدم: سمعت و أطعت و قبلت العهد و المیثاق، فلا أودعه إلّا فی الاصلاب الطاهره من الرجال، و الارحام المطهره الزکیه من النساء الطاهرات الحافظات العفیفات، فقال آدم علیه السلام إه.

۶- النسخه المخطوطه من المصدر خال عن قوله: فروی إلی ما یأتی بعد صفحات من قصه میلاد شیث علیه السلام، فالحدیث فیه هکذا: فلا یزال نور رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی غره آدم علیه السلام حتّی حملت حواء بشیث.

مَا خَلَقَ نُورُ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَبْلَ خَلْقِ الْمَاءِ وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّوْحِ وَ الْقَلَمِ وَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ بِأَرْبَعَهٍ وَ عِشْرِينَ وَ أَرْبَعِمِائَهِ أَلْفِ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى نُورَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بَقِيَ أَلْفَ عَامٍ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَاقِفاً يُسَبِّحُهُ وَ يَحْمَدُهُ وَ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يَقُولُ يَا عَبْدِي أَنْتَ الْمُرَادُ وَ الْمُرِيدُ وَ أَنْتَ خِيَرَتِي مِنْ خَلْقِي وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ الْأَفْلَاكَ مَنْ أَحَبَّكَ أَحْبَبْتُهُ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضْتُهُ فَتَلَأْلَأَ نُورُهُ وَ ارْتَفَعَ شُعَاعُهُ فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ اثْنَيْ عَشَرَ حِجَاباً أَوَّلُهَا حِجَابُ الْقُدْرَهِ ثُمَّ حِجَابُ الْعَظَمَهِ ثُمَّ حِجَابُ الْعِزَّهِ ثُمَّ حِجَابُ الْهَيْبَهِ ثُمَّ حِجَابُ الْجَبَرُوتِ ثُمَّ حِجَابُ الرَّحْمَهِ ثُمَّ حِجَابُ النُّبُوَّهِ ثُمَّ حِجَابُ الْكِبْرِيَاءِ (۱)ثُمَّ حِجَابُ الْمَنْزِلَهِ ثُمَّ حِجَابُ الرِّفْعَهِ ثُمَّ حِجَابُ السَّعَادَهِ ثُمَّ حِجَابُ الشَّفَاعَهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ نُورَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَدْخُلَ فِي حِجَابِ الْقُدْرَهِ فَدَخَلَ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى وَ بَقِيَ عَلَى ذَلِكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْخُلَ فِي حِجَابِ الْعَظَمَهِ فَدَخَلَ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ عَالِمِ السِّرِّ وَ أَخْفَى أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِي حِجَابِ الْعِزَّهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْمَنَّانِ عَشَرَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِي حِجَابِ الْهَيْبَهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لَا يَفْتَقِرُ تِسْعَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِي حِجَابِ الْجَبَرُوتِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ الْكَرِيمِ الْأَكْرَمِ ثَمَانِيَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِي حِجَابِ الرَّحْمَهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَبْعَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِي حِجَابِ النُّبُوَّهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ سِتَّهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِي حِجَابِ الْكِبْرِيَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ خَمْسَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِي حِجَابِ الْمَنْزِلَهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ الْعَلِيمِ الْكَرِيمِ أَرْبَعَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِي حِجَابِ الرِّفْعَهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ ثَلَاثَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِي حِجَابِ السَّعَادَهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ يُزِيلُ الْأَشْيَاءَ وَ لَا يَزُولُ أَلْفَيْ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِي حِجَابِ الشَّفَاعَهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ أَلْفَ عَامٍ

۱- حجاب الكرامه- خ ل.

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عِشْرِینَ بَحْراً مِنْ نُورٍ فِی کُلِّ بَحْرٍ عُلُومٌ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَی ثُمَّ قَالَ لِنُورِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله انْزِلْ فِی بَحْرِ الْعِزِّ فَنَزَلَ ثُمَّ فِی بَحْرِ الصَّبْرِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْخُشُوعِ ثُمَّ فِی بَحْرِ التَّوَاضُعِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الرِّضَا ثُمَّ فِی بَحْرِ الْوَفَاءِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْحِلْمِ ثُمَّ فِی بَحْرِ التُّقَی ثُمَّ فِی بَحْرِ الْخَشْیَهِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْإِنَابَهِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْمَزِیدِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْهُدَی ثُمَّ فِی بَحْرِ الصِّیَانَهِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْحَیَاءِ حَتَّی تَقَلَّبَ فِی عِشْرِینَ بَحْراً فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ آخِرِ الْأَبْحُرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا حَبِیبِی وَ یَا سَیِّدَ رُسُلِی وَ یَا أَوَّلَ مَخْلُوقَاتِی وَ یَا آخِرَ رُسُلِی أَنْتَ الشَّفِیعُ یَوْمَ الْمَحْشَرِ فَخَرَّ النُّورُ سَاجِداً ثُمَّ قَامَ فَقَطَرَتْ مِنْهُ قَطَرَاتٌ کَانَ عَدَدُهَا مِائَهَ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ أَلْفَ قَطْرَهٍ فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ کُلِّ قَطْرَهٍ مِنْ نُورِهِ نَبِیّاً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ فَلَمَّا تَکَامَلَتِ الْأَنْوَارُ صَارَتْ تَطُوفُ حَوْلَ نُورِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله کَمَا تَطُوفُ الْحُجَّاجُ حَوْلَ بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ هُمْ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ یَحْمَدُونَهُ وَ یَقُولُونَ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا یَجْهَلُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَلِیمٌ لَا یَعْجَلُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِیٌّ لَا یَفْتَقِرُ فَنَادَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَی تَعْرِفُونَ مَنْ أَنَا فَسَبَقَ نُورُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَبْلَ الْأَنْوَارِ وَ نَادَی أَنْتَ اللَّهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَ مَلِکُ الْمُلُوکِ فَإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ أَنْتَ صَفِیِّی وَ أَنْتَ حَبِیبِی وَ خَیْرُ خَلْقِی أُمَّتُکَ خَیْرُ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ثُمَّ خَلَقَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله جَوْهَرَهً وَ قَسَمَهَا قِسْمَیْنِ فَنَظَرَ إِلَی الْقِسْمِ الْأَوَّلِ بِعَیْنِ الْهَیْبَهِ فَصَارَ مَاءً عَذْباً وَ نَظَرَ إِلَی الْقِسْمِ الثَّانِی بِعَیْنِ الشَّفَقَهِ فَخَلَقَ مِنْهَا (۱)الْعَرْشَ فَاسْتَوَی عَلَی وَجْهِ الْمَاءِ فَخَلَقَ الْکُرْسِیَّ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِ الْکُرْسِیِّ اللَّوْحَ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِ اللَّوْحِ الْقَلَمَ وَ قَالَ لَهُ اکْتُبْ تَوْحِیدِی فَبَقِیَ الْقَلَمُ أَلْفَ عَامٍ سَکْرَانَ مِنْ کَلَامِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ اکْتُبْ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَا أَکْتُبُ قَالَ اکْتُبْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَلَمُ اسْمَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله خَرَّ سَاجِداً وَ قَالَ سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ الْعَظِیمِ الْأَعْظَمِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَ کَتَبَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنْ مُحَمَّدٌ الَّذِی قَرَنْتَ اسْمَهُ بِاسْمِکَ وَ ذِکْرَهُ بِذِکْرِکَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ یَا قَلَمُ فَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُکَ وَ لَا خَلَقْتُ خَلْقِی إِلَّا لِأَجْلِهِ فَهُوَ بَشِیرٌ وَ نَذِیرٌ

۱- فخلق منه- خ ل.

وَ سِرَاجٌ مُنِيرٌ وَ شَفِيعٌ وَ حَبِيبٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ انْشَقَّ الْقَلَمُ مِنْ حَلَاوَهِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ الْقَلَمُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مِنِّى وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَلِأَجْلِ هَذَا صَارَ السَّلَامُ سُنَّهً وَ الرَّدُّ فَرِيضَهً ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اكْتُبْ قَضَائِى وَ قَدَرِى وَ مَا أَنَا خَالِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ مَلَائِكَهً يُصَلُّونَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِأُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله الْجَنَّهَ وَ زَيَّنَهَا بِأَرْبَعَهِ أَشْيَاءَ التَّعْظِيمِ وَ الْجَلَالَهِ وَ السَّخَاءِ وَ الْأَمَانَهِ وَ جَعَلَهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بَاقِى الْجَوْهَرَهِ بِعَيْنِ الْهَيْبَهِ فَذَابَتْ فَخَلَقَ مِنْ دُخَانِهَا السَّمَاوَاتِ وَ مِنْ زَبَدِهَا الْأَرَضِينَ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْأَرْضَ صَارَتْ تَمُوجُ بِأَهْلِهَا كَالسَّفِينَهِ فَخَلَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ فَأَرْسَاهَا (۱)بِهَا ثُمَّ خَلَقَ مَلَكاً مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ فِى الْقُوَّهِ فَدَخَلَ تَحْتَ الْأَرْضِ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لِقَدَمَيِ الْمَلَكِ قَرَارٌ فَخَلَقَ اللَّهُ صَخْرَهً عَظِيمَهً وَ جَعَلَهَا تَحْتَ قَدَمَيِ الْمَلَكِ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لِلصَّخْرَهِ قَرَارٌ فَخَلَقَ لَهَا ثَوْراً عَظِيماً لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لِعِظَمِ خِلْقَتِهِ وَ بَرِيقِ عُيُونِهِ حَتَّى لَوْ وُضِعَتِ الْبِحَارُ كُلُّهَا فِى إِحْدَى مَنْخِرَيْهِ مَا كَانَتْ إِلَّا كَخَرْدَلَهٍ مُلْقَاهٍ فِى أَرْضٍ فَلَاهٍ فَدَخَلَ الثَّوْرُ تَحْتَ الصَّخْرَهِ وَ حَمَلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ وَ قُرُونِهِ وَ اسْمُ ذَلِكَ الثَّوْرِ لهوتا ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ الثَّوْرِ قَرَارٌ فَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ حُوتاً عَظِيماً وَ اسْمُ ذَلِكَ الْحُوتِ بهموت فَدَخَلَ الْحُوتُ تَحْتَ قَدَمَيِ الثَّوْرِ فَاسْتَقَرَّ الثَّوْرُ عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ (۲)فَالْأَرْضُ كُلُّهَا عَلَى كَاهِلِ الْمَلَكِ وَ الْمَلَكُ عَلَى الصَّخْرَهِ

۱- من أرسى الوتد فى الأرض: ضربه فيها، و ذلك إشاره إلى قوله تعالى: «وَ الْجِبالَ أَوْتاداً»، أو المعنى أثبتها به، كما يثبت السفينه بالدسر و المسامير لئلا تنفسخ أجزاؤها. و تتفرق كل جزء منها فى الجو.

۲- قد ورد هذا التفصيل فى أخبار من العامّه، و لعلّ مصنف الأنوار أخذه من طريقهم، و هو يخالف العلم الحاصل لنا من القرآن العظيم و أخبار النبىّ و الولى عليهم صلوات اللّه و سلامه و غيرهما الذى يدلّ على أن الأرض قائمه بنفسها غير محموله و لا موضوعه على شى ء، تتحرك فى الفضاء، كما يشير إليه قوله تعالى: «وَ الْجِبالَ أَوْتاداً» اذ لو كانت مثبته على شى ء لما احتاجت الى وتد، و كقوله تعالى: «وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ»* أو «أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ» كما فى سوره الأنبياء و كقوله تعالى: «أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَ الْجِبالَ أَوْتاداً» و غير ذلك من الآيات الداله على ذلك، و كقول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم: «نور السماوات و الأرضين و فاطرهما و مبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الارضون بأوتادها فوق الماء» و قال فى دعاء وداع شهر رمضان: «و بسط الأرض على الماء بلا أركان» و قال علىّ عليه السلام عند توصيفه خلق الأرض: «و أرساها على غير قرار، و أقامها بغير قوائم، و رفعها بغير دعائم» إلى غير ذلك ممّا يدلّ عليه، و على أن الأرض متحركه فان ذلك كله ينافى استقرار الأرض على جرم، و لذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر و نحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتى فى محله، فعلى أى فالحديث يدلّ إجمالا على أن للأرض قوه تجذبها عن السقوط، و أن لها حركه كحركه الحوت فى الماء. و التعبير بالثور و غيره لو صح الحديث عنهم عليهم السلام رمز و إشارات الى معان هم أعلم بها.

وَ الصَّخْرَهُ عَلَى الثَّوْرِ وَ الثَّوْرُ عَلَى الْحُوتِ وَ الْحُوتُ عَلَى الْمَاءِ وَ الْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ وَ الْهَوَاءُ عَلَى الظُّلْمَهِ ثُمَّ انْقَطَعَ عِلْمُ الْخَلَائِقِ عَمَّا تَحْتَ الظُّلْمَهِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَرْشَ مِنْ ضِيَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا الْفَضْلُ وَ الثَّانِي الْعَدْلُ ثُمَّ أَمَرَ الضِّيَاءَيْنِ فَانْتَفَسَا بِنَفَسَيْنِ فَخَلَقَ مِنْهُمَا أَرْبَعَهَ أَشْيَاءَ الْعَقْلَ وَ الْحِلْمَ وَ الْعِلْمَ وَ السَّخَاءَ ثُمَّ خَلَقَ مِنَ الْعَقْلِ الْخَوْفَ وَ خَلَقَ مِنَ الْعِلْمِ الرِّضَا وَ مِنَ الْحِلْمِ الْمَوَدَّهَ وَ مِنَ السَّخَاءِ الْمَحَبَّهَ ثُمَّ عَجَنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فِي طِينَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ثُمَّ خَلَقَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ثُمَّ خَلَقَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ وَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الضِّيَاءَ وَ الظَّلَامَ وَ سَائِرَ الْمَلَائِكَهِ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا تَكَامَلَتِ الْأَنْوَارُ سَكَنَ نُورُ مُحَمَّدٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ثَلَاثَهً وَ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ انْتَقَلَ نُورُهُ إِلَى الْجَنَّهِ فَبَقِيَ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى فَبَقِيَ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ انْتَقَلَ نُورُهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ ثُمَّ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَهِ ثُمَّ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ ثُمَّ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ ثُمَّ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ ثُمَّ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ ثُمَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَبَقِيَ نُورُهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عليه السلام أَمَرَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ وَ يَقْبِضَ مِنْهَا قَبْضَهً فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ فَسَبَقَهُ اللَّعِينُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لِلْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَ مِنْكِ خَلْقاً وَ يُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ فَإِذَا أَتَتْكِ مَلَائِكَتُهُ فَقُولِي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِنِّي شَيْئاً يَكُونُ لِلنَّارِ فِيهِ نَصِيبٌ (۱) فَجَاءَهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالَّذِي أَرْسَلَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي شَيْئاً فَرَجَعَ جَبْرَئِيلُ وَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئاً فَقَالَ يَا رَبِّ قَدِ اسْتَعَاذَتْ بِكَ مِنِّي فَرَحِمْتُهَا فَبَعَثَ مِيكَائِيلَ فَعَادَ كَذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ إِسْرَافِيلَ فَرَجَعَ كَذَلِكَ

۱- لا يخلو ذلک عن غرابه، لان المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالا مضلا مخالفا لما يعلم أن اللّه يريده إلّا أن يكون ذلک للشفقه على الأرض، لا لمخالفه اللّه سبحانه.

فَبَعَثَ عِزْرَائِيلَ فَقَالَ وَ أَنَا أَعُوذُ بِعِزَّهِ اللَّهِ أَنْ أَعْصِيَ لَهُ أَمْراً فَقَبَضَ قَبْضَهً مِنْ أَعْلَاهَا وَ أَدْوَنِهَا وَ أَبْيَضِهَا وَ أَسْوَدِهَا وَ أَحْمَرِهَا وَ أَخْشَنِهَا وَ أَنْعَمِهَا (۱)فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَ أَلْوَانُهُمْ فَمِنْهُمُ الْأَبْيَضُ وَ الْأَسْوَدُ وَ الْأَصْفَرُ فَقَالَ لَهُ تَعَالَى أَ لَمْ تَتَعَوَّذْ مِنْكَ الْأَرْضُ بِي فَقَالَ نَعَمْ لَكِنْ لَمْ أَلْتَفِتْ لَهُ فِيهَا وَ طَاعَتُكَ يَا مَوْلَايَ أَوْلَى مِنْ رَحْمَتِي لَهَا فَقَالَ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَ لَا رَحِمْتَهَا كَمَا رَحِمَهَا أَصْحَابُكَ قَالَ طَاعَتُكَ أَوْلَى فَقَالَ اعْلَمْ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ مِنْهَا خَلْقاً أَنْبِيَاءَ وَ صَالِحِينَ وَ غَيْرَ ذَلِكَ وَ أَجْعَلَكَ الْقَابِضَ لِأَرْوَاحِهِمْ فَبَكَى عِزْرَائِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ الْحَقُّ تَعَالَى مَا يُبْكِيكَ قَالَ إِذَا كُنْتُ كَذَلِكَ كَرِهُونِي هَؤُلَاءِ الْخَلَائِقُ فَقَالَ لَا تَخَفْ إِنِّي أَخْلُقُ لَهُمْ عِلَلًا فَيَنْسُبُونَ الْمَوْتَ إِلَى تِلْكَ الْعِلَلِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْقَبْضَهِ الْبَيْضَاءِ الَّتِي كَانَتْ أَصْلًا فَأَقْبَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ مَعَهُ الْمَلَائِكَهُ الْكَرُوبِيُّونَ وَ الصَّافُّونَ وَ الْمُسَبِّحُونَ فَقَبَضُوهَا مِنْ مَوْضِعِ ضَرِيحِهِ وَ هِيَ الْبُقْعَهُ الْمُضِيئَهُ الْمُخْتَارَهُ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا جَبْرَئِيلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَعَجَنَهَا بِمَاءِ التَّسْنِيمِ (۲)وَ مَاءِ التَّعْظِيمِ وَ مَاءِ التَّكْرِيمِ وَ مَاءِ التَّكْوِينِ وَ مَاءِ الرَّحْمَهِ وَ مَاءِ الرِّضَا وَ مَاءِ الْعَفْوِ فَخَلَقَ مِنَ الْهِدَايَهِ رَأْسَهُ وَ مِنَ الشَّفَقَهِ صَدْرَهُ وَ مِنَ السَّخَاءِ كَفَّيْهِ وَ مِنَ الصَّبْرِ فُؤَادَهُ وَ مِنَ الْعِفَّهِ فَرْجَهُ وَ مِنَ الشَّرَفِ قَدَمَيْهِ وَ مِنَ الْيَقِينِ قَلْبَهُ وَ مِنَ الطِّيبِ أَنْفَاسَهُ ثُمَّ خَلَطَهَا بِطِينَهِ آدَمَ عليه السلام فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عليه السلام أَوْحَى إِلَى الْمَلَائِكَهِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَحَمَلَتِ الْمَلَائِكَهُ جَسَدَ آدَمَ عليه السلام وَ وَضَعُوهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّهِ وَ هُوَ جَسَدٌ لَا رُوحَ فِيهِ وَ الْمَلَائِكَهُ يَنْتَظِرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالسُّجُودِ وَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ بَعْدَ الظُّهْرِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الرُّوحَ وَ قَالَ لَهَا ادْخُلِي فِي هَذَا الْجِسْمِ فَرَأَتِ الرُّوحُ مَدْخَلًا ضَيِّقاً فَوَقَفَتْ فَقَالَ لَهَا ادْخُلِي كَرْهاً وَ اخْرُجِي كَرْهاً قَالَ فَدَخَلَتِ الرُّوحُ فِي الْيَافُوخِ (۳) إِلَى الْعَيْنَيْنِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ فَسَمِعَ تَسْبِيحَ

۱- أی ألینها.

۲- تسنیم قیل: هو عین فی الجنه رفیعه القدر، و فسره فی القرآن بقوله: «عینا یشرب بها المقربون».

۳- الیافوخ والیأفوخ : الموضع الذی یتحرک من رأس الطفل ، وهو فراغ بین عظام جمجمته فی مقدمتها وأعلاها لا یلبث أن تلتقی فیه العظام.

الْمَلَائِکهِ فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَی الْخَیَاشِیمِ عَطَسَ آدَمُ علیه السلام فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَی بِالْحَمْدِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ هِیَ أَوَّلُ کلِمَهٍ قَالَهَا آدَمُ علیه السلام فَقَالَ الْحَقُّ تَعَالَی یَرْحَمُکَ اللَّهُ یَا آدَمُ لِهَذَا (۱)خَلَقْتُکَ وَ هَذَا لَکَ وَ لِوُلْدِکَ أَنْ قَالُوا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَلِذَلِکَ صَارَ تَسْمِیتُ الْعَاطِسِ (۲).سُنَّهً وَ لَمْ یَکُنْ عَلَی إِبْلِیسَ أَشَدُّ مِنْ تَسْمِیتِ الْعَاطِسِ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ علیه السلام فَتَحَ عَیْنَیْهِ فَرَأَی مَکْتُوباً عَلَی الْعَرْشِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا وَصَلَتِ الرُّوحُ إِلَی سَاقِهِ قَامَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَی قَدَمَیْهِ فَلَمْ یُطِقْ فَلِذَلِکَ قَالَ تَعَالَی خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام کَانَتِ الرُّوحُ فِی رَأْسِ آدَمَ علیه السلام مِائَهَ عَامٍ وَ فِی صَدْرِهِ مِائَهَ عَامٍ وَ فِی ظَهْرِهِ مِائَهَ عَامٍ وَ فِی فَخِذَیْهِ مِائَهَ عَامٍ وَ فِی سَاقَیْهِ وَ قَدَمَیْهِ مِائَهَ عَامٍ (۳)فَلَمَّا اسْتَوَی آدَمُ علیه السلام قَائِماً أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ بِالسُّجُودِ وَ کَانَ ذَلِکَ بَعْدَ الظُّهْرِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَلَمْ تَزَلْ فِی سُجُودِهَا إِلَی الْعَصْرِ فَسَمِعَ آدَمُ علیه السلام مِنْ ظَهْرِهِ نَشِیشاً کَنَشِیشِ الطَّیْرِ وَ تَسْبِیحاً وَ تَقْدِیساً فَقَالَ آدَمُ یَا رَبِّ وَ مَا هَذَا قَالَ یَا آدَمُ هَذَا تَسْبِیحُ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِیِّ سَیِّدِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَعْوَجِ (۴)حَوَّاءَ وَ قَدْ أَنَامَهُ اللَّهُ تَعَالَی فَلَمَّا انْتَبَهَ رَآهَا عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا حَوَّاءُ خَلَقَنِیَ اللَّهُ لَکَ قَالَ مَا أَحْسَنَ خِلْقَتَکِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ هَذِهِ أَمَتِی حَوَّاءُ وَ أَنْتَ عَبْدِی آدَمُ خَلَقْتُکُمَا لِدَارٍ اسْمُهَا جَنَّتِی فَسَبِّحَانِی وَ احْمَدَانِی یَا آدَمُ اخْطُبْ حَوَّاءَ مِنِّی وَ ادْفَعْ مَهْرَهَا إِلَیَّ فَقَالَ آدَمُ وَ مَا مَهْرُهَا یَا رَبِّ قَالَ تُصَلِّی عَلَی حَبِیبِی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَشْرَ مَرَّاتٍ فَقَالَ آدَمُ جَزَاؤُکَ یَا رَبِّ عَلَی ذَلِکَ الْحَمْدُ وَ الشُّکْرُ مَا بَقِیتُ فَتَزَوَّجَهَا عَلَی ذَلِکَ وَ کَانَ الْقَاضِی الْحَقَّ وَ الْعَاقِدُ جَبْرَئِیلَ وَ الزَّوْجَهُ حَوَّاءَ وَ الشُّهُودُ الْمَلَائِکَهَ فَوَاصَلَهَا وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ یَقِفُونَ مِنْ وَرَاءِ آدَمَ علیه السلام قَالَ آدَمُ علیه السلام لِأَیِّ شَیْ ءٍ یَا رَبِّ تَقِفُ الْمَلَائِکَهُ مِنْ وَرَائِی فَقَالَ

۱- أی للرحمه بک.

۲- تسمیت العاطس: الدعاء له بقوله: یرحمک اللّه أو نحوه.

۳- الحدیث منفرد بذلک التفصیل، و قد تقدم أخبار آدم علیه السلام فی المجلد ۱۱ و لم یکن فیه هذا التفصیل.

۴- تقدمت روایات فیما خلقت حواء منه و الخلاف فیه. راجع ج ۱۱ ص ۱۱۶ و قبله و ص ۲۲۲.

لِيَنْظُرُوا إِلَى نُورِ وَلَدِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْهُ أَمَامِي حَتَّى تَسْتَقْبِلَنِيَ الْمَلَائِكَةُ فَجَعَلَهُ فِي جَبْهَتِهِ فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَقِفُ قُدَّامَهُ صُفُوفاً ثُمَّ سَأَلَ آدَمُ عليه السلام رَبَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي مَكَانٍ يَرَاهُ آدَمُ فَجَعَلَهُ فِي الْإِصْبَعِ السَّبَّابَةِ فَكَانَ نُورُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِيهَا وَ نُورُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الْإِصْبَعِ الْوُسْطَى وَ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي الَّتِي تَلِيهَا وَ الْحَسَنِ عليه السلام فِي الْخِنْصِرِ وَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي الْإِبْهَامِ وَ كَانَتْ أَنْوَارُهُمْ كَغُرَّةِ الشَّمْسِ فِي قُبَّةِ الْفَلَكِ أَوْ كَالْقَمَرِ فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ وَ كَانَ آدَمُ عليه السلام إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْشَى حَوَّاءَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَتَطَيَّبَ وَ تَتَطَهَّرَ وَ يَقُولُ لَهَا يَا حَوَّاءُ اللَّهُ يَرْزُقُكِ هَذَا النُّورَ وَ يَخُصُّكِ بِهِ فَهُوَ وَدِيعَةُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ فَلَمْ يَزَلْ نُورُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غُرَّةِ آدَمَ عليه السلام حَتَّى حَمَلَتْ حَوَّاءُ بِشَيْثٍ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ يَأْتُونَ حَوَّاءَ وَ يُهَنِّئُونَهَا فَلَمَّا وَضَعَتْهُ نَظَرَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ إِلَى نُورِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَشْتَعِلُ اشْتِعَالًا فَفَرِحَتْ بِذَلِكَ وَ ضَرَبَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ حِجَاباً مِنْ نُورٍ (۱)غِلَظُهُ مِقْدَارُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَلَمْ يَزَلْ مَحْجُوباً مَحْبُوساً حَتَّى بَلَغَ شَيْثٌ عليه السلام مَبَالِغَ الرِّجَالِ (۲)وَ النُّورُ يُشْرِقُ فِي غُرَّتِهِ (۳)فَلَمَّا عَلِمَ آدَمُ عليه السلام أَنَّ وَلَدَهُ شَيْثَ بَلَغَ مَبَالِغَ الرِّجَالِ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي مُفَارِقُكَ عَنْ قَرِيبٍ فَادْنُ مِنِّي حَتَّى آخُذَ عَلَيْكَ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ قَبْلَكَ ثُمَّ رَفَعَ آدَمُ عليه السلام رَأْسَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَا أَرَادَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُمْسِكُوا عَنِ التَّسْبِيحِ وَ لَفَّتْ (۴)أَجْنِحَتَهَا وَ أَشْرَفَتْ سُكَّانَ الْجِنَانِ مِنْ غُرُفَاتِهَا وَ سَكَنَ صَرِيرُ أَبْوَابِهَا وَ جَرَيَانُ أَنْهَارِهَا وَ تَصْفِيقُ أَوْرَاقِ أَشْجَارِهَا وَ تَطَاوَلَتْ لِاسْتِمَاعِ مَا يَقُولُ آدَمُ عليه السلام وَ نُودِيَ يَا آدَمُ قُلْ مَا أَنْتَ قَائِلٌ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام اللَّهُمَّ رَبَّ الْقِدَمِ قَبْلَ النَّفْسِ وَ مُنِيرَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ خَلَقْتَنِي كَيْفَ شِئْتَ وَ قَدْ أَوْدَعْتَنِي هَذَا النُّورَ الَّذِي أَرَى مِنْهُ التَّشْرِيفَ وَ الْكَرَامَةَ (۵)وَ قَدْ صَارَ

۱- فی المصدر: فضرب جبرئیل بینها و بین إبلیس حجابا من نور غلظه خمسمائه عام، فلم یزل إبلیس محجوبا اه و کذا فی اثبات الوصیه.

۲- فی المصدر و فی اثبات الوصیه: حتی بلغ شیث سبع سنین.

۳- فی المصدر: من غرته الی السماء.

۴- فی المصدر: فأمر اللّه الملائکه أن یمسکوا عن التسبیح حتّی یسمعوا ما یقول آدم، فهد الملائکه عن التسبیح و لفت أجنحتها اه قلت: فهد مصحف فهده أی فسکن، و اللف: ضد النشر.

۵- فی المصدر: أنالنی عنه التشریف و الکرامه.

لِوَلَدِی شَیْثٍ وَ إِنِّی أَرِیدُ أَنْ آخُذَ عَلَیْهِ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ کَمَا أَخَذْتَهُ عَلَیَّ اللَّهُمَّ وَ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَیْهِ وَ إِذَا بِالنِّدَاءِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَی یَا آدَمُ خُذْ عَلَی وَلَدِکَ شَیْثٍ الْعَهْدَ وَ أَشْهِدْ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ الْمَلَائِکَهَ أَجْمَعِینَ قَالَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَنْ یَهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ فِی سَبْعِینَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ بِأَیْدِیهِمْ أَلْوِیَهُ الْحَمْدِ وَ بِیَدِهِ حَرِیرَهٌ بَیْضَاءُ وَ قَلَمٌ مُکَوَّنٌ مِنْ مَشِیَّهِ اللَّهِ (۱)رَبِّ الْعَالَمِینَ فَأَقْبَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی آدَمَ علیه السلام وَ قَالَ لَهُ یَا آدَمُ رَبُّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ اکْتُبْ عَلَی وَلَدِکَ شَیْثٍ کِتَاباً (۲)وَ أَشْهِدْ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ الْمَلَائِکَهَ أَجْمَعِینَ فَکَتَبَ الْکِتَابَ وَ أَشْهَدَ عَلَیْهِ وَ خَتَمَهُ جَبْرَئِیلُ بِخَاتَمِهِ وَ دَفَعَهُ إِلَی شَیْثٍ وَ کَسَا قَبْلَ انْصِرَافِهِ حُلَّتَیْنِ (۳)حَمْرَاوَیْنِ أَضْوَأَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَ أَرْوَقَ (۴)مِنَ السَّمَاءِ لَمْ یُقْطَعَا وَ لَمْ یُفْصَلَا بَلْ قَالَ لَهُمَا الْجَلِیلُ کُونِیَا فَکَانَتَا ثُمَّ تَفَرَّقَا (۵)وَ قَبِلَ شَیْثٌ الْعَهْدَ وَ أَلْزَمَهُ نَفْسَهُ وَ لَمْ یَزَلْ ذَلِکَ النُّورُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ حَتَّی تَزَوَّجَ الْمُحَاوَلَهَ (۶)الْبَیْضَاءَ وَ کَانَتْ بِطُولِ حَوَّاءَ وَ اقْتَرَنَ إِلَیْهَا بِخُطْبَهِ جَبْرَئِیلَ فَلَمَّا وَطِئَهَا حَمَلَتْ بِأَنُوشَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِهِ سَمِعَتْ مُنَادِیاً یُنَادِی هَنِیئاً لَکِ یَا بَیْضَاءُ لَقَدِ اسْتَوْدَعَکِ اللَّهُ نُورَ سَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ سَیِّدِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ فَلَمَّا وَلَدَتْهُ أَخَذَ عَلَیْهِ شَیْثٌ الْعَهْدَ کَمَا أَخَذَ عَلَیْهِ وَ انْتَقَلَ إِلَی وَلَدِهِ قینان وَ مِنْهُ إِلَی مَهْلَائِیلَ وَ مِنْهُ إِلَی أُدَدَ (۷)وَ مِنْهُ إِلَی أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِیسُ علیه السلام ثُمَّ أَوْدَعَهُ إِدْرِیسُ وَلَدَهُ متوشلخ وَ أَخَذَ عَلَیْهِ الْعَهْدَ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَی

۱- فی المصدر: و قلم مکتوب فی مشیه اللّه.

۲- فی المصدر: کتابا بالعهد و المیثاق.

۳- فی المصدر: و کسی شیث قبل انصرافهم عنه حلتین حمراوتین أنور من الشمس و أرق من رقه الماء لم تقطع و لم تفصل.

۴- أی أصفی.

۵- فی المصدر : ثم تفرقا علی ذلک.

۶- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: المخاوله بالخاء. و لعله مصحف المخوله من خوله الشی ء: أعطاه إیاه متفضلا، و ذلک لما تقدم فی المجلد- ۱۱- إن اللّه أعطاه من الجنه حوریه اسمه نزله أو غیر ذلک علی ما تقدم.

۷- فی اثبات الوصیه: اسمه بردا، و الظاهر أنّه مصحف یرد، و یقال له: الیارد أیضا.

مَلَكٍ (۱)ثُمَّ إِلَی نُوحٍ وَ مِنْ نُوحٍ إِلَی سَامٍ وَ مِنْ سَامٍ إِلَی وَلَدِهِ أَرْفَخْشَدَ (۲)ثُمَّ إِلَی وَلَدِهِ عَابَرَ (۳)ثُمَّ إِلَی قالع (۴)ثُمَّ إِلَی أرغو وَ مِنْهُ إِلَی شارغ (۵)وَ مِنْهُ إِلَی تاخور (۶)ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَی تَارَخَ وَ مِنْهُ إِلَی إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ إِلَی إِسْمَاعِیلَ ثُمَّ إِلَی قَیْذَارَ (۷)وَ مِنْهُ إِلَی الْهَمَیْسَعِ (۸)ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَی نَبْتٍ (۹)ثُمَّ إِلَی یَشْحُبَ وَ مِنْهُ إِلَی أُدَدَ وَ مِنْهُ إِلَی عَدْنَانَ وَ مِنْهُ إِلَی مَعَدٍّ وَ مِنْهُ إِلَی نِزَارٍ وَ مِنْهُ إِلَی مُضَرَ وَ مِنْ مُضَرَ إِلَی إِلْیَاسَ (۱۰)وَ مِنْ إِلْیَاسَ إِلَی مُدْرِکَهَ وَ مِنْهُ إِلَی خُزَیْمَهَ وَ مِنْهُ إِلَی کِنَانَهَ وَ مِنْ کِنَانَهَ إِلَی قُصَیٍّ (۱۱)وَ مِنْ قُصَیٍّ إِلَی لُوَیٍّ وَ مِنْ لُوَیٍّ إِلَی غَالِبٍ وَ مِنْهُ إِلَی فِهْرٍ وَ مِنْ فِهْرٍ إِلَی عَبْدِ مَنَافٍ وَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَی هَاشِمٍ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ هَاشِماً لِأَنَّهُ هَشَمَ الثَّرِیدَ لِقَوْمِهِ وَ کَانَ اسْمُهُ عَمْرَو الْعَلَاءِ

۱- هکذا فی النسخ، و فی المصدر و اثبات الوصیه لمک و هو الصحیح.

۲- فی المصدر: ثم الی ولده شالخ ثمّ الی ولده عابر، و هو الصحیح کما فی سبائک الذهب و تاریخ الیعقوبی.

۳- و هو هود علیه السلام کما فی اثبات الوصیه و غیره.

۴- فی تاریخ الیعقوبی و اثبات الوصیه و سبائک الذهب: فالغ، و فی الأخیر: و یقال: فالخ بالخاء، و فی الطبریّ بالغ فهو فالج قال: و تفسیر بالغ القاسم بالسریانیه لانه الذی قسم الأرضین بین ولد آدم.

۵- فی المصدر: شاروغ، و فی السبائک: شاروخ، و فی اثبات الوصیه: سروع، و فی الطبریّ: ساروغ.

۶- فی اثبات الوصیه و السبائک: ناحور و هو المشهور.

۷- فی غیر نسخه المصنّف القیدار بالدال المهمله و هو الموجود فی اثبات الوصیه و السبائک.

۸- قد أثبت فی اثبات الوصیه و السبائک بین قیدار و الهمیسع حمل و نبت و سلامان.

۹- و لعله مقدم کما عرفت، و عد المسعودیّ فی اثبات الوصیه بعد الهمیسع الیسع و بعده ادد، و فی السبائک بعد الهمیسع ادد.

۱۰- بکسر الهمزه أو بفتحها علی اختلاف.

۱۱- قد ذکر المسعودیّ فی اثبات و السویدی فی سبائک الذهب و الطبریّ فی تاریخه بعد کنانه النضر، ثمّ مالک ثمّ فهر ثمّ غالب ثمّ لؤی ثمّ کعب ثمّ مره ثمّ کلاب ثمّ قصی ثمّ عبد مناف. و سیأتی مثل ذلک فی باب أجداده صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

وَ كَانَ نُورُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی وَجْهِهِ إِذَا أَقْبَلَ تُضِی ءُ مِنْهُ الْكَعْبَهُ وَ تَكْتَسِی مِنْ نُورِهِ نُوراً شَعْشَعَانِیّاً وَ یَرْتَفِعُ مِنْ وَجْهِهِ نُورٌ إِلَی السَّمَاءِ وَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ عَاتِكَهُ بِنْتُ مُرَّهَ بِنْتِ فَالَجِ (۱)بْنِ ذَكْوَانَ وَ لَهُ ضَفِیرَتَانِ كَضَفِیرَتَی إِسْمَاعِیلَ علیه السلام یَتَوَقَّدُ نُورُهُمَا إِلَی السَّمَاءِ فَعَجِبَ أَهْلُ مَكَّهَ مِنْ ذَلِكَ وَ سَارَتْ إِلَیْهِ قَبَائِلُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ مَاجَتْ (۲)مِنْهُ الْكُهَّانُ وَ نَطَقَتِ الْأَصْنَامُ بِفَضْلِ النَّبِیِّ الْمُخْتَارِ وَ كَانَ هَاشِمٌ لَا یَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا مَدَرٍ إِلَّا وَ یُنَادِیهِ أَبْشِرْ یَا هَاشِمُ فَإِنَّهُ سَیَظْهَرُ مِنْ ذُرِّیَّتِكَ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ أَشْرَفُ الْعَالَمِینَ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ كَانَ هَاشِمٌ إِذَا مَشَی فِی الظَّلَامِ أَنَارَتْ مِنْهُ الْحَنَادِسُ (۳)وَ یُرَی مَنْ حَوْلَهُ كَمَا یُرَی مِنْ ضَوْءِ الْمِصْبَاحِ فَلَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ مَنَافٍ الْوَفَاهُ أَخَذَ الْعَهْدَ عَلَی هَاشِمٍ أَنْ یُودِعَ نُورَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْأَرْحَامِ الزَّكِیَّهِ مِنَ النِّسَاءِ (۴)فَقَبِلَ هَاشِمٌ الْعَهْدَ وَ أَلْزَمَهُ نَفْسَهُ وَ جُعِلَتِ الْمُلُوكُ تَتَطَاوَلُ إِلَی هَاشِمٍ لِیَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ وَ یَبْذُلُونَ إِلَیْهِ الْأَمْوَالَ الْجَزِیلَهَ (۵)وَ هُوَ یَأْبَی عَلَیْهِمْ وَ كَانَ كُلَّ یَوْمٍ یَأْتِی الْكَعْبَهَ وَ یَطُوفُ بِهَا سَبْعاً وَ یَتَعَلَّقُ بِأَسْتَارِهَا وَ كَانَ هَاشِمٌ إِذَا قَصَدَهُ قَاصِدٌ أَكْرَمَهُ وَ كَانَ یَكْسُو الْعُرْیَانَ وَ یُطْعِمُ الْجَائِعَ وَ یُفَرِّجُ عَنِ الْمُعْسِرِ وَ یُوفِی عَنِ الْمَدْیُونِ وَ مَنْ أُصِیبَ بِدَمٍ دَفَعَ عَنْهُ (۶)وَ كَانَ بَابُهُ لَا یُغْلَقُ عَنْ صَادِرٍ وَ لَا وَارِدٍ وَ إِذَا أَوْلَمَ وَلِیمَهً أَوِ اصْطَنَعَ طَعَاماً لِأَحَدٍ وَ فَضَلَ مِنْهُ شَیْ ءٌ یَأْمُرُ بِهِ أَنْ یُلْقَی إِلَی الْوَحْشِ (۷)وَ الطُّیُورِ حَتَّی تَحَدَّثُوا بِهِ وَ بِجُودِهِ فِی الْآفَاقِ وَ سَوَّدَهُ (۸)أَهْلُ مَكَّهَ بِأَجْمَعِهِمْ وَ شَرَّفُوهُ وَ عَظَّمُوهُ وَ سَلَّمُوا إِلَیْهِ مَفَاتِیحَ الْكَعْبَهِ وَ السِّقَایَهَ وَ الْحِجَابَهَ وَ الرِّفَادَهَ

۱- فی المصدر: عالج. و فی الیعقوبی: فالج كما فی المتن.

۲- أی اختلفت أمورهم و اضطربت.

۳- الحنادس جمع الحندس: الظلمه.

۴- فی المصدر: أخذ العهد و المیثاق علی أنّه لا یودع نور رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الا فی الارحام الزكیه من اكرم الناس.

۵- فی المصدر: و یبذلون له الجزیل من الأموال.

۶- فی المصدر: و من أصیب بذنب رفع عنه ذنبه.

۷- فی المصدر: الوحوش.

۸- أی جعلوه سیدا.

وَ مَصَادِرَ أُمُورِ النَّاسِ وَ مَوَارِدَهَا وَ سَلَّمُوا إِلَيْهِ لِوَاءَ نِزَارٍ وَ قَوْسَ إِسْمَاعِيلَ علیه السلام وَ قَمِيصَ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ نَعْلَ شَيْثٍ علیه السلام وَ خَاتَمَ نُوحٍ علیه السلام فَلَمَّا احْتَوَى عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ظَهَرَ فَخْرُهُ وَ مَجْدُهُ وَ كَانَ يَقُومُ بِالْحَاجِّ (۱)وَ يَرْعَاهُمْ وَ يَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ وَ يُكْرِمُهُمْ وَ لَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا شَاكِرِينَ.

قال أبو الحسن البكرى و كان هاشم إذا أهل (۲)هلال ذى الحجه يأمر الناس بالاجتماع إلى الكعبه فإذا اجتمعوا قام خطيبا (۳)و يقول معاشر الناس إنكم جيران الله و جيران بيته و إنه سيأتيكم فى هذا الموسم زوار بيت الله و هم أضياف الله و الأضياف هم أولى بالكرامه و قد خصكم الله تعالى بهم و أكرمكم و إنهم سيأتونكم شعثا غبرا من كل فج عميق و يقصدونكم من كل مكان سحيق فاقروهم (۴)و احموهم و أكرموهم يكرمكم الله تعالى و كانت قريش تخرج المال الكثير من أموالهم و كان هاشم ينصب أحواض الأديم (۵)و يجعل فيها ماء من ماء زمزم و يملى باقى الحياض من سائر الآبار بحيث تشرب الحاج (۶)و كان من عادته أنه يطعمهم قبل الترويه بيوم و كان يحمل لهم الطعام إلى منى و عرفه و كان يثرد لهم اللحم و السمن و التمر و يسقيهم اللبن إلى حيث (۷)تصدر الناس من منى ثم يقطع عنهم الضيافه.

قال أبو الحسن البكرى بلغنا أنه كان بأهل مكه ضيق و جذب و غلاء و لم يكن عندهم ما يزودون به الحاج فبعث هاشم إلى نحو الشام أباعر فباعها و اشترى بأثمانها

۱- فى المصدر: و كان يقوم بالحجاج.

۲- فى المصدر: اذ استهل.

۳- فى المصدر: فاذا تكالموا قام فيهم خطيبا و يقول: يا معشر الناس.

۴- قرى الضيف: أضافه.

۵- الاديم: الجلد المدبوغ.

۶- فى المصدر: و يجعل فيها ماء زمزم، و يملى باقى الحياض من ماء غير زمزم بل من سائر الآبار حتّى يشربون الحجاج.

۷- فى المصدر: الى حين.

كعكا (۱)و زيتا و لم يترك عنده من ذلك قوت يوم واحد بل بذل ذلك كله للحاج فكفاهم جميعهم (۲)و صدر الناس يشكرونه فى الآفاق و فيه يقول الشاعر.

يا أيها الرجل المجد رحيله. (۳)هلا مررت بدار عبد مناف.

ثكلتك أمك لو مررت ببابهم. لعجبت من كرم و من أوصاف.

عمرو العلاء هشم الثريد لقومه. و القوم فيها مسنتون (۴)عجاف.

بسطوا إليه الرحلتين كليهما. عند الشتاء و رحله الأصياف.

قال فبلغ خبره إلى النجاشى ملك الحبشه و إلى قيصر ملك الروم فكاتبوه و راسلوه أن يهدوا له بناتهم رغبه فى النور الذى فى وجهه و هو نور محمد صلى الله عليه و آله لأن رهبانهم و كهانهم أعلموهم بأن ذلك النور نور رسول الله صلى الله عليه و آله فأبى هاشم عن ذلك و تزوج من نساء قومه و رزق منهن أولادا و كان أولاده الذكور أسد و مضر (۵)و عمرو و صيفى و أما البنات فصعصعه (۶)و رقيه و خلاده (۷)و الشعثاء فهذه جمله الذكور و الإناث و نور رسول الله صلى الله عليه و آله فى غرته لم يزل فعظم ذلك عليه و كبر لديه فلما كان فى بعض الليالى و قد طاف بالبيت سأل الله تعالى أن يرزقه ولدا يكون فيه نور رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذه النعاس فمال عن البيت ثم اضطجع فأتاه آت يقول فى منامه عليك بسلمى بنت عمرو فإنها طاهره مطهره الأذيال فخذها و ادفع لها (۸)المهر الجزيل فلم تجد

۱- الكعك: خبز يعمل مستديرا من الدقيق و الحليب و السكر أو غير ذلك.

۲- فى المصدر: و اشترى بأثمانها كعكا و زيتا، فلما قدم الحاجّ اطعمهم ما جرت العاده، و لم يترك عنده من ذلك قوت يوم واحد، بل بذل ذلك كله الى الحاجّ، فألقى ذلك الطعام الى الحاجّ كلهم.

۳- هكذا فى النسخ، و فى المصدر قد سقطت الاشعار، و فى تاريخ الطبرىّ و السيره الحلبيه: يا أيها الرجل المحول رحله ألا نزلت بآل عبد مناف

۴- من أسنت القوم: أصابهم الجدب و القحط.

۵- فى المصدر: نضر مكان مضر، و فى السبائك: نضله.

۶- فى نسخه: صفيه.

۷- فى المصدر: خالده.

۸- فى المصدر: و ادفع إليها.

لها مشبها من النساء فإنک ترزق منها ولدا یکون منه النبی صلی الله علیه و آله فصاحبها ترشد و اسع (۱)إلی أخذ الکریمه عاجلا قال فانتبه هاشم فزعا مرعوبا و أحضر بنی عمه و أخاه المطلب و أخبرهم بما رآه فی منامه و بما قال الهاتف فقال له أخوه المطلب یا ابن أم إن المرأه لمعروفه فی قومها کبیره فی نفسها (۲)قد کملت عفه و اعتدالا (۳)و هی سلمی بنت عمرو بن لبید بن حداث بن (۴)زید بن عامر بن غنم بن مازن بن النجار و هم أهل الأضیاف و العفاف و أنت أشرف منهم حسبا و أکرم منهم نسبا قد تطاولت إلیک الملوک و الجبابره (۵)و إن شئت فنحن لک خطّابا فقال لهم الحاجه لا تقضی إلا بصاحبها و قد جمعت فضلات و تجاره و أرید أن أخرج إلی الشام للتجاره و لوصال هذه المرأه فقال له أصحابه (۶)نحن نفرح لفرحک و نسر لسرورک و ننظر ما یکون من أمرک ثم إن هاشما خرج للسفر (۷)و خرج معه أصحابه بأسلحتهم و خرج معه العبید یقودون الخیل و الجمال و علیها أحمال الأدیم و عند خروجه (۸)نادی فی أهل مکه فخرجت معه السادات و الأکابر و خرج معه العبید و النساء لتودیع هاشم فأمرهم بالرجوع و سار هو

ص: ۴۰

۱- فی المصدر: و اسرع.

۲- زاد فی المصدر: طاهره مطهره.

۳- فی المصدر: عقلا مکان اعتدالا.

۴- فی المصدر: خداش بن زید بن خزام بن عامر بن تمیم بن مازن بن النجار، و فی الیعقوبی: عمرو بن زید بن لبید بن خداش بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار، و فی الطبریّ زید بن عمرو بن لبید بن حرام بن خداش بن جندب بن عدی بن النجار، و فی قول: عمرو بن زید بن لبید الخزرجی.

۵- فی المصدر: الملوک و الاکاسره و الجبابره.

۶- قالوا له أصحابه و بنوا عمه: نحن لک و معک، و نفرح لفرحک.

۷- فی المصدر: ثم ان هاشما أمرهم أن یتأهبوا للسفر فخرج و خرجوا معه بسلاحهم و تیجانهم و لبوسهم، و خرج معه العبید إه.

۸- فی المصدر: بعد قوله: الادیم: و معهم الدروع و البیض و الجواشن، و أخذوا معهم لواء نزار، و هم یومئذ أربعون سیدا من بنی عبد مناف و عامر و مخزوم، و ساروا القوم حوله، فلما خرج نادی.

و بنو عمه و أخوه المطلب إلى يثرب كالأسود طالبی بنی النجار.

فلما وصلوا المدينه أشرق بنور رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك الوادی من غره هاشم (۱)حتى دخل جمله البيوت فلما رآهم أهل يثرب بادروا إليهم مسرعين و قالوا من أنتم أيها الناس فما رأينا أحسن منكم جمالا و لا سيما صاحب هذا النور الساطع و الضياء اللامع قال لهم المطلب نحن أهل بيت الله و سكان حرم الله نحن بنی لوی بن غالب (۲)و هذا أخونا هاشم بن عبد مناف و قد جئناكم (۳)خاطبين و فيكم راغبين و قد علمتم أن أخانا هذا خطبه الملوك و الأكابر فما رغب إلا فيكم و نحب أن ترشدونا إلى سلمى و كان أبوها يسمع الخطاب فقال لهم مرحبا بكم أنتم أرباب الشرف و المفاخر و العز و المآثر و السادات الكرام المطعمون الطعام (۴)و نهايه الجود و الإكرام و لكم عندنا ما تطلبون غير أن المرأه (۵)التی خرجتم لأجلها و جئتم لها طالبين هی ابنتی و قره عينی و هی مالكه نفسها (۶)و مع ذلك أنها خرجت بالأمس إلى سوق من أسواقنا مع نساء من قومها يقال لها سوق بنی قينقاع فإن أقمتم عندنا فأنتم فی العنايه و الكلايه و إن أردتم أن تسيروا إليها ففی الرعايه و من الخاطب لها و الراغب فيها قالوا صاحب هذا النور الساطع و الضياء اللامع سراج بيت الله الحرام و مصباح الظلام الموصوف بالجود و الإكرام (۷)هاشم بن عبد مناف صاحب رحله الإيلاف و ذروه الأحقاف فقال أبوها بخ بخ لقد علونا و فخرنا بخطبتكم اعلموا يا من حضر أنی

۱- فی المصدر بعد قوله: بنی النجار: قال أبو الحسن البكری: «ثم ساروا حتّى أشرفوا على يثرب انقدح نور رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من غره هاشم حتّى دخل المراقد و البيوت».

۲- فی المصدر: بنی كعب بن لوی بن غالب.

۳- فی المصدر: قد جئنا إليكم خاطبين.

۴- فی المصدر: لانكم أرباب العلاء و المفاخر، و الشرف و المآثر، و كرام عظام، و سادات فخام و مطعمين الطعام.

۵- فی المصدر: فلكم ما تحبون، و حصل ما تطلبون، إن المرأه اه.

۶- فی المصدر: غير أنّها مالكه نفسها.

۷- فی المصدر: و الكرم.

قد رغبت فی هذا الرجل أكثر من رغبته (۱)فينا غير أنی أخبركم أن أمری دون أمرها (۲)و ها أنا أسير معكم إليها فانزلوا يا خير زوار و يا فخر بنی نزار قال فنزل هاشم و أخوه و أصحابه و حطوا رحالهم و متاعهم و سبق أبوها عمرو إلی قومه و نحر لهم النحائر و عقر لهم العقائر و أصلح لهم الطعام و خرجت لهم العبيد بالجفان فأكلت القوم منه حسب الحاجه و لم يبق من أهل يثرب أحد إلا خرج ينظر إلی هاشم و نور وجهه و خرج الأوس و الخزرج و الناس متعجبين من ذلك النور و خرج اليهود فلما نظروا إليه عرفوه بالصفه التی وجدوها فی التوراه و العلامات فعظم ذلك عليهم و بكوا بكاء شديدا فقال بعض اليهود لحبر من أحبارهم ما بكاؤكم قال من هذا الرجل الذی يظهر منه سفك دمائكم (۳)و قد جاءكم السفاك القتال الذی تقاتل معه الأملاك المعروف فی كتبكم بالماحی و هذه أنواره قد ابتدرت قال فبكی اليهود من قوله و قالوا له يا أبانا فهل هذا الذی ذكرت نصل إلی قتله و نكفی شره فقال لهم هيهات حيل بينكم و بين ما تشتهون و عجزتم عما تأملون إن هذا هو المولود الذی ذكرت لكم تقاتل معه الأملاك من الهواء و يخاطب من السماء و يقول قال جبرئيل عن رب السماء (۴)فقالوا هذا تكون له هذه المنزله قال أعز (۵)من الولد عند الوالد فإنه أكرم أهل الأرض علی الله تعالی و أكرم أهل السماوات فقالوا أيها السيد الكريم نحن نسعی فی إطفاء ضوء هذا المصباح قبل أن يتمكن و يحدث علينا منه كل مكروه و أضمر القوم لهاشم العداوه و كان بدء عداوه اليهود من ذلك اليوم لرسول الله صلی الله عليه و آله فلما أصبح هاشم أمر أصحابه أن يلبسوا أفخر أثوابهم و أن يظهروا

۱- فی المصدر: رغبتكم.

۲- فی المصدر: إن أمر هادون أمری و لعله مصحف.

۳- فی المصدر: قال: من هذا الرجل الذی يظهر ما يكون منه خراب دياركم، و قد جاءكم.

۴- زاد فی المصدر: و امرت و نهيت.

۵- فی المصدر: فقالوا: هذا يكون بمنزله الولد فانه اكرم أهل الأرض اه. و لعلّ فيه سقط و صوابه: فقالوا: هذا يكون بمنزله الولد؟ قال: أعز من الولد عند الوالد، فانه أكرم أهل الأرض إه.

زينتهم فلبسوا ما كان عندهم من الثياب و ما قد أعدوه للزينه و الجمال و أظهروا التيجان و الجواشن و الدروع و البيض فأقبلوا يريدون سوق بنى قينقاع و قد شدوا لواء نزار على قناه و أحاطوا بهاشم عن يمينه و شماله و مشى قدامه العبيد و أبو سلمى معهم و أكابر قومه و معهم جماعه من اليهود فلما أشرفوا على السوق و كان تجتمع إليه الناس من أقاصى البلاد و أقطارها (١)و أهل الحضر و سكانها فنظر القوم إلى هاشم و أصحابه و تركوا معاشهم (٢)و أقبلوا ينظرون إلى هاشم و يتعجبون من حسنه و جماله و كان هاشم بين أصحابه كالبدر المنير بين الكواكب و عليه السكينه و الوقار فأذهل بجماله أهل السوق و جعلوا ينظرون إلى النور الذى بين عينيه و كانت سلمى بنت عمرو واقفه مع الناس تنظر إلى هاشم و حسنه و جماله و ما عليه من الهيبه و الوقار إذ أقبل عليها أبوها و قال لها يا سلمى أبشرك بما يسرك و لا يضرك و كانت معجبه بنفسها من حسنها و جمالها فلما نظرت إلى هاشم و جماله نسيت حسنها و جمالها (٣)و قالت يا أبت بما تبشرنى قال إن هذا الرجل إليك خاطب و فيك راغب و هو يا سلمى من أهل الكفاف و العفاف و الجود و الأضياف هاشم بن عبد مناف و إنه لم يخرج من الحرم لغير ذلك فلما سمعت سلمى كلام أبيها أعرضت عنه بوجهها و أدركها الحياء منه فأمسكت عن الكلام ثم قالت يا أبت إن النساء يفتخرون على الرجال بالحسن و الجمال و القدر و الكمال و إذا كان زوج المرأه سيدا من سادات العرب و كان مليح المنظر و المخبر فما أقول لك و قد عرفت ما جرى بينى و بين أحيحه بن الجلاح (۴)الأوسى و حيلتى عليه حتى خلعت نفسى منه لما علمت أنه لم يكن من الكرام و إن هذا الرجل يدل عظمته و نور وجهه على مروته و إحسانه يدل على فخره فإن يكن القوم كما ذكرت قد خطبونا و رغبوا فينا فإنى فيهم راغبه

١- أقفارها خ ل.

٢- فى المصدر: فلما أشرف هاشم على السوق و أصحابه، و نظروا الى هاشم و أصحابه تركوا معاشهم.

٣- فى المصدر: نسيت نفسها و انحقرت.

۴- فى المصدر: الحلاج.

و لكن لا بد أن أطلب منهم المهر (۱)و لا أصغر نفسى (۲)و سيكون لنا و لهم خطاب و جواب و كان القول منها لحال أبيها لأنها لم تصدق بذلك حتى نزل هاشم قريبا من السوق و اعتزل ناحيه عنه فأقبل أهل السوق إليه مسرعين ينظرون إلى نوره حتى ضاع كثير من متاعهم و معاشهم من نظرهم إليه و قد نصبت له خيمه من الحرير الأحمر و وضعت له سرادقات (۳)فلما دخل هاشم و أصحابه الخيمه تفرق أهل السوق عنهم و جعل يسأل بعضهم بعضا عن أمر هاشم و قومه و ما أقدمهم عليه (۴)من مكه فقيل إنه جاء خاطبا لسلمى فحسدوها عليه و كانت أجمل أهل زمانها و أكملهم حسنا و جمالا و كانت جاريه تامه معتدله لها منظر و مخبر (۵)كامله الأوصاف معتدله الأطراف (۶)سريعه الجواب حسنه الآداب عاقله طريفه عفيفه لبيبه طاهره من الأدناس فحسدوها كلهم على هاشم حتى حسدها إبليس لعنه الله و كان قد تصور لها فى صوره شيخ كبير (۷)و قال يا سلمى أنا من أصحاب هاشم قد جئتك ناصحا لك (۸)اعلمى أن لصاحبنا هذا من الحسن و الجمال ما رأيت إلا أنه رجل ملول للنساء لا تقيم المرأه عنده أكثر من شهرين إذا أراد و إلا فعشره أيام لا غير و قد تزوج نساء كثيره و مع ذلك أنه جبان فى الحروب فقالت سلمى إليك عنى

۱- زاد فى المصدر: ما نستحقه.

۲- فى نسخه و فى المصدر: و لا أصغر حالى.

۳- فى المصدر: و كان القول منهم- مصحف منها- تجملا و محالا لابيها، لانها لم تصدق بذلك حتى سمعت صحه الكلام، فلما نزل هاشم قريبا من السوق و اعتزل بناحيه منه أقبلوا أهل السوق و أصحابه كلهم مسرعين لينظرون إليه. قال أبو الحسن البكرى: «و قد بلغنى أنّه ضاع كثير من معايشهم حتى اشتغلوا بالنظر الى هاشم، قال: و ضرب له خيمه من الخز الأحمر، و نصبت له سرادقات».

۴- فى المصدر: و جعلوا يسألون بعضهم بعضا. و فيه: و ما أقدمهم عليهم.

۵- المخبر: العلم بالشى ء او إدراكه بالخبر أو الاختبار لا بالنظر، خلاف المنظر.

۶- الاعطاف خ ل و فى المصدر: تامه، كامله العقل، و كامله الأوصاف و سريعه الجواب. و فيه: ظريفه.

۷- زاد فى المصدر: ذى هيبه و حليه حسنه.

۸- فى المصدر: قد جئتك بخبره و هى نصيحه منى إليك، اعلمى.

فو الله لو ملأ لی حصنا من المال ما قبلته و لو ملأ لی حصون خیبر ذهبا و فضه ما رغبت فیه لهذه الخصال التی ذکرت و لقد کنت أجبته و رغبت فیه و قد قلت رغبتی فیه لهذه الخصال اذهب عنی فانصرف عنها و ترکها فی همها و غمها ثم إن إبلیس لعنه الله تصور لها بصوره أخری و زعم أنه من أصحاب هاشم و ذکر لها مثل الأول فقالت أ و لیس الذی قد أرسلتک إلیه أنه لا یرسل إلی رسولا بعد ذلک فسکت إبلیس لعنه الله فقالت إن أرسل رسولا بعدک أمرت بضرب عنقه فخرج إبلیس فرحا مسرورا و قد ألقی فی قلبها البغضه لهاشم و ظن أن هاشما یرجع خائنا فعند ذلک دخل علیها أبوها فوجدها فی سکرتها و حیرتها فقال یا سلمی ما الذی حل بک هذا الیوم و هذا یوم سرورک فقالت یا أبت لا تزیدنی کلاما فقد فضحتنی و أشهرت أمری أردت أن تزوجنی برجل ملول للنساء کثیر الطلاق جبان فی الحروب فضحک أبوها و قال یا سلمی و الله ما لهذا الرجل شی ء من هذه الخصال الثلث و إنه إلی کرمه الغایه و إلی جوده النهایه و إنما سمی هاشما لأنه أول من هشم الثرید لقومه و أما قولک کثیر الطلاق فإنه ما طلق امرأه قط و أما قولک جبان فهو واحد أهل زمانه فی الشجاعه و إنه لمعروف عند الناس بالجواب و الخطاب و الصواب (۱)فقالت یا أبت لو أنه ما جاءنی عنه إلا واحد کذبته و قلت إنه عدو فقد جاءنی ثلاثه نفر کل واحد منهم یقول مثل مقاله الآخر فقال أبوها ما رأینا منه رسولا و لا جاءنا منه خبر و کان الشیطان یظهر لهم فی ذلک الزمان و یأمرهم و ینهاهم و قد صح عندها ما قاله الشیطان الرجیم و هی تظن أنه من بنی آدم و هاشم لا یعلم شیئا من ذلک (۲)و کان قد عول علی جمع من قومه فی خطبتها (۳)ثم إن سلمی خرجت فی بعض حوائجها و هی تحب أن تنظر إلی هاشم

۱- فی المصدر، و الضراب مکان و الصواب.

۲- فی المصدر بعد قوله: منه خبر: و انی ورائک معلوم کذا الساعه، ثمّ خرج من عندها و ترکها فی همها و غمها، و قد صح عندها قول الشیطان و أخذ بعقلها، و کان الشیطان فی ذلک الزمان یظهر لهم و یأخذ بعقولهم و یأمرهم و ینهاهم، و یظنون أنّه من بنی آدم، و هاشم لا یعلم شیئا من ذلک.

۳- و قد عول علی خطبتها فی غد فی جمع من ذلک خ ل و مثله ما فی المصدر. قوله: عول أی جزم و اعتمد.

فجمع الله بینهما فی الطریق فوقع فی قلبها أمر عظیم من محبته و کان فی ذلک الزمان لا تستحیی النساء من الرجال و لا یضرب بینهن (۱)حجاب إلی أن بعث محمد صلی الله علیه و آله و نزل طائفه من الیهود من جهه خیمه هاشم و لما اجتمعت سلمی بهاشم عرفته بالنور الذی فی وجهه و عرفها أیضا هو فقالت له یا هاشم قد أحببتک (۲)و أردتک فإذا کان غدا فأخطبنی من أبی و لا یعز علیک ما یطلب أبی منک فإن لم تصله یدک ساعدتک علیه فلما أصبح تأهب هاشم للقاء القوم فتزینوا بزینتهم (۳)و إذا أهل سلمی قد قدموا فقام من کان فی الخیمه إجلالا لهم و جلس هاشم و أخوه و بنو عمه فی صدر الخیمه فتطاولت القوم إلی هاشم (۴)فابتدأهم المطلب بالکلام و قال یا أهل الشرف و الإکرام و الفضل و الإنعام نحن وفد بیت الله الحرام و المشاعر العظام (۵)و إلینا سعه الأقدام (۶)و أنتم تعلمون شرفنا و سؤددنا و ما قد خصصنا الله (۷)به من النور الساطع و الضیاء اللامع و نحن بنو لوی بن غالب قد انتقل هذا النور إلی عبد مناف ثم إلی أخینا هاشم و هو معنا من آدم إلی أن صار إلی هاشم (۸)و قد ساقه الله إلیکم و أقدمه علیکم فنحن لکریمتکم خاطبون و فیکم راغبون ثم أمسک عن الکلام فقال عمرو أبو سلمی لکم التحیه و الإکرام و الإجابه و الإعظام و قد قبلنا خطبتکم و أجبنا دعوتکم و أنتم تعرفون علیتنا (۹)و لا یخفی علیکم أحوالنا و لا بد من تقدیم المهر کما کان سلفنا و

۱- فی المصدر: و لا یضربن علیهن حجابا.

۲- قد أجبتک خ ل.

۳- زاد فی المصدر: و أوصی أخاه المطلب أن یکون خطیبا.

۴- فی المصدر: الی هاشم بالاعناق.

۵- فی المصدر: و زمزم و المقام. مکان و المشاعر العظام.

۶- زاد فی المصدر: و الینا یرد الوری.

۷- خصنا اللّه خ ل و مثله ما فی المصدر.

۸- فی المصدر زیاده: یجری من قنوات طاهرات الی بطون مطهره.

۹- العلیه بالضم و الکسر: بیت منفصل عن الأرض ببیت و نحوه، و یقال: هو من علیه قومه و علیتهم و علیهم و علیهم أی من أهل الرفعه و الشرف فیهم. و فی هامش نسخه المصنّف بخطه: علیقتنا خ ل.

آباؤنا (۱)و لو لا ـ ذلک ما واجهناکم بشیء من ذلک و لا قابلناکم به أبدا فعند ذلک قال المطلب لکم عندی مائه ناقه سود الحدق حمر الوبر لم یعلها جمل فبکی إبلیس لعنه الله و کان من جمله من حضر و جلس عند أبی سلمی و أشار إلیه أن اطلب الزیاده فقال أبو سلمی معاشر السادات ما هذا هذا قدر ابنتنا عندکم فقال المطلب و لکم ألف مثقال من الذهب الأحمر فغمز إبلیس لعنه الله أبا سلمی و أشار إلیه أن اطلب الزیاده فقال یا فتی قصرت فی حقنا فیما قلت (۲)و أقللت فیما بذلت فقال و لکم عندنا حمل عنبر و عشره أثواب من قباطی مصر و عشره من أراضی العراق فقد أنصفناکم فغمز إبلیس لعنه الله أبا سلمی و أشار إلیه أن اطلب الزیاده فقال یا فتی قد قاربت و أجملت قال له المطلب و لکم خمس وصائف برسم الخدمه فهل تریدون أکثر من ذلک فأشار إلیه إبلیس لعنه الله أن اطلب الزیاده فقال أبو سلمی یا فتی إن الذی بذلتموه لنا إلیکم راجع فقال المطلب و لکم عشر أواق من المسک الأذفر و خمسه أقداح (۳)من الکافور فهل رضیتم أم لا فهم إبلیس أن یغمز أبا سلمی فصاح به أبو سلمی و قال له یا شیخ السوء اخرج لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً فو الله لقد أخجلتنی فقال له المطلب اخرج یا شیخ السوء فقام الشیطان و خرج و خرج الیهود معه فقال إبلیس یا عمرو إن الذی شرطته فی مهر ابنتک قلیل و إنما أردت أن أطلب من القوم ما تفتخر به ابنتک علی سائر نسائها و أهل زمانها و لقد هممت أن أشرط علیه أن یبنی لها قصرا طوله عشره فراسخ و عرضه مثل ذلک و یکون شاهقا فی الهواء باسقا فی السماء (۴)و فی أعلاه مجلس ینظر منه إلی إیوان کسری و ینظر إلی المراکب منحدرات فی البحر ثم یجلب إلیه نهرا من الدجله و الفرات عرضه مائه ذراع تجری فیه المراکب (۵)ثم یغرس حول النهر

۱- و آباؤکم خ ل، و فی المصدر: سلفنا و سلفکم و آباؤنا و آباؤکم.

۲- فی المصدر: قصرت فی حقنا ممّا بذلت.

۳- أواق خ ل.

۴- شهق الجبل: ارتفع فهو شاهق. بسق النخل: ارتفعت أغصانه و طال فهو باسق.

۵- فی المصدر: تجری فیه المراکب منحدرات و مصعدات.

نخلات معتدلات لا ینقطع ثمرها صیفا و لا شتاء قال المطلب یا ویلک و من یقدر علی ذلک یا شیخ السوء فقد أسرفت فیما قلت من یصل إلی ما أردت (۱)فصاح به أبو سلمی و المطلب فأخذته الصیحه من کل مکان و کان مراد إبلیس لعنه الله تفرق المجلس ثم قال أرمون بن قیطون یا قوم إن هذا الشیخ أحکم الحکماء و هو معروف فی بلادنا بالحکمه و فی الشام و العراق و بعد ذلک إننا ما نزوج ابنتنا برجل غریب من غیر بلدنا فقامت الیهود و هم أربع مائه یهودی و أهل الحرم أربعون سیدا و جردوا سیوفهم و قال هاشم لأصحابه دونکم القوم فهذا تأویل رؤیای فقامت الصیحه فیهم فوثب المطلب علی أرمون بن قیطون و وثب هاشم علی إبلیس لعنه الله فانحاز یرید الهرب فأدرکه هاشم و قبضه و رفعه و جلد به الأرض (۲)فصرخ صرخه عظیمه لما غشاه (۳)نور رسول الله صلی الله علیه و آله و صار ریحا فالتفت هاشم إلی أخیه المطلب فوجده قد قتل أرمون بن قیطون و قسمه نصفین و قتل هاشم و أصحابه جمعا کثیرا من الیهود و وقعت الرجفه فی المدینه و خرج الرجال و النساء و انهزم الیهود علی وجوههم و رجع أبو سلمی و قال لقومه مزجتم الفرح بالترح و ما کان سبب الفتنه إلا من إبلیس (۴)لعنه الله فوضع (۵)السیف عن الیهود بعد أن قتل منهم سبعین (۶)رجلا و کانت عداوه الیهود لرسول الله صلی الله علیه و آله من ذلک الیوم ثم إن هاشما قال لأصحابه هذا تأویل رؤیای فافتقد الیهود الحبر فلم یجدوه (۷)فقال هاشم یا معاشر الیهود إنما أغواکم الشیطان الرجیم فانظروا إلی صاحبکم فإن وجدتموه فاعلموا أنه کما زعمتم حکیم من حکمائکم و إن لم تجدوه فقد حیل بینکم

۱- من یصل إلی ما نطقت خ ل و کذا فی المصدر.

۲- فی المصدر: فأدرکه هاشم و قبض علی مجامع طوقه و جذبه و رفعه فجلد به الأرض إه قلت: جلد به الأرض: صرعه.

۳- غشیه خ ل.

۴- الا إبلیس خ ل و مثله ما فی المصدر.

۵- فرفع خ ل و کذا فی المصدر.

۶- اثنین و سبعین خ ل و هکذا فی المصدر.

۷- فی المصدر: قال: ثم ان الیهود افتقدوا الحبر فلم یجدوه.

و بینه و ظننتم أنه من أحبارکم و ما هو إلا الشیطان أغواکم ثم إن أبا سلمی عمد إلی إصلاح شأنه و رجع القوم إلی أماکنهم و قد امتلئوا غیظا علی الیهود فأقبل هاشم إلی منزله و أصلح الولائم (۱)و أمر العبید أن یحملوا الجفان المترعه باللبن و لحوم الضأن و الإبل ثم إن عمرا مضی إلی ابنته و قال لها إن الرجل الذی یقول لک إن هاشما لجبان قد نطق بالمحال و الله لو لا أمسکته و أحلف علیه ما ترک من القوم واحدا فقالت یا أبت امض معهم علی کل حال و لا ملامه للائم (۲)قال فلما أکلوا و رفعوا أیدیهم قال لهم أبو سلمی یا معاشر السادات اصرفوا عن قلوبکم الغیظ و کل هم فنحن لکم و ابنتنا هدیه فقال له المطلب لک ما ذکرناه و زیاده ثم قال یا أخی هاشم أ رضیت بما تکلمت به عنک قال نعم فعند ذلک تصافحوا و مضی أبو سلمی و أخرج من کمه دنانیر (۳)و دراهم فنثر الدنانیر علی هاشم و أخیه المطلب و نثر الدراهم علی أصحابه و نثر علیهم زریر المسک الأذفر و الکافور و العنبر حتی غمر أطمارهم (۴)ثم قال یا هاشم تحب الدخول علی زوجتک هذه اللیله أو تصبر لها حتی تصلح لها شأنها (۵)قال بل أصبر حتی تصلح شأنها فعند ذلک أمر بتقدیم مطایاهم فرکبوا و خرجوا ثم إن هاشما دفع إلی أخیه المطلب ما حضره من المال و أمره أن یدفعه إلی سلمی فلما جاءها المطلب فرحت به و بذلک المال و قبلته و قالت یا سید الحرم و خیر من مشی علی قدم سلم علی أخیک و قل له ما الرغبه إلا فیک (۶)فاحفظ منا ما حفظنا منک ثم قالت قل (۷)له ما أقول لک قال قولی ما بدا لک قالت قل لأخیک إنی امرأه کان لی رجل اسمه أحیحه بن الجلاح (۸)الأوسی و کان کثیر المال فلما تزوجته اشترطت علیه أنه متی أساء إلی

۱- فی المصدر: فلما جلس هاشم و أخوه و أصحابه مضی عمرو إلی منزله و أصلح الولائم.

۲- فی المصدر: و لا تطع ملامه اللائم.

۳- و خرج و فی کمه دنانیر خ ل و مثله ما فی المصدر.

۴- الاطمار جمع الطمر: الثوب.

۵- فی المصدر: حتی تصلح شأنها.

۶- فی نسخه و فی المصدر: الا فیه.

۷- فی المصدر: تقول له.

۸- فی المصدر: الحلاج.

فـارقته و كان من قصتى أنى رزقت منه ولـدا فأردت فراقه فأخـذت خيطا و ربطته فى رجل الطفل فجعل الطفل يبكى تلك الليله حتى مضـى من الليل ثلثه أو نصفه و قطعت الخيط من رجل الطفل فنام الطفل و أبوه فخرجت إلى أهلى فانتبه الرجل فلم يجدنى فعلم أنها حيله منى عليه و أنا قد حدثتك بهذا الحديث لتخبر به أخاك لكيلا يخفى عليه شى ء من أمرى و لا يشتغل عنى بباقى نسـائه فقـال المطلب عنـد ذلـك اعلمى أن أخى قـد تطـاولت إليه الملوك فى خطبته و رغبوا فى تزويجه فأبى حتى أتاه آت فى منـامه فـأخبره بخبرك فرغب فيـك و أراد أن يسـتودعك هـذا النور الـذى اسـتودعه الله إيـاه بعـد الأنبيـاء فأسأل الله أن يتم لكم السـرور و أن يكفيكم كل محـذور (١)ثم إنه خرج و هى تشـيعه و معهـا نسـاء من قومهـا فمضـى إلى أخيه و أخبره بمـا قالت له سلمى فضـحك لذلك و قال له بلغت الرساله قال ثم أقام هاشم أياما و دخل على زوجته سـلمى فى مدينه يثرب و حضـر عرسها الحاضـر و البـادى من جميع الآفـاق فلمـا دخل بها رأى ما يسـره من الحسن و الجمال و الهيئه و الكمال ثم إن سـلمى دفعت إليه جميع المال الـذى دفعه إليها و زادته أضـعافا فلما واقعها حملت منه فى ليلتها بعبـد المطلب جد رسول الله صـلى الله عليه و آله و هـذا حـديث تزويـج سـلمى بهاشم و كان أهل يثرب يعملون الولائم و يطعمون الناس إكراما لهاشم و أصـحابه و قـد زاد سـلمى حسـنا و جمالا و صار أهل يثرب يهنئونها بما خصها الله تعالى به. (٢)قال أبو الحسن البكرى حدثنا أشـياخنا و أسلافنا الرواه لهذا الحديث أنه لما

ص: ۵۰

١- و أن يقيكم شر كل محذور خ ل و فى المصدر.

٢- فى المصـدر بعـد قوله: «جـد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله»: و أهل يثرب كل يوم يعملون الولائم، و يطعمون الناس اكراما لهاشم و أصـحابه، و سـلمى قد زاد حسنها و جمالها على سائر نساء يثرب، و هن تهنّئها بذلك الشرف العالى الذى خصها اللّه عزّ و جلّ و خص قومها و افتخارهم بما يحدث الكهان و الاحبار عن صـفات رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سلم، و ما يكون من أمر ولـد هـاشم، و مـا يتم له من القتـال مع اليهود، و سـلمى و قومها يقتلون اليهود، و يرجعون اليهود بالـذله و الكسـره، و لم يقم هـاشم عنـدها إلاـ ليال قلائل ثمّ سافر غزه الشام و مات بها. تم الجزء الأول و الحمـد للّه ربّ العالمين. قلت: و فى الحـديث ما لا يخفى من الغرابه و الإرسال.

تزوج هاشم بن عبد مناف بسلمی بنت عمرو النجاریه و دخل بها حملت بعبد المطلب جد رسول الله صلی الله علیه و آله و انتقل النور الذی کان فی وجهه إلی سلمی زادها حسنا و جمالا و بهجه و کمالا حتی شاع حسنها فی الآفاق و کان ینادیها الشجر (۱)و الحجر و المدر بالتحیه و الإکرام و تسمع قائلا یقول عن یمینها السلام علیک یا خیر البشر (۲)و لم تزل تحدث بما تری حتی حذرها هاشم فکانت تکتم أمرها عن قومها حتی إذا کان ذات لیله سمعت قائلا (۳)یقول.

لک البشر إذ أوتیت أکرم من مشی. و خیر الناس من حضر و بادی.

و قال لما سمعت ذلک لم تدع هاشما یلامسها بعد ذلک (۴)قال ثم إن هاشما أقام فی المدینه أیاما حتی اشتهر حمل سلمی فقال لها یا سلمی (۵)إنی أودعتک الودیعه التی أودعها الله تعالی آدم علیه السلام و أودعها آدم علیه السلام ولدها شیثا علیه السلام و لم یزالوا یتوارثونها من واحد إلی واحد إلی أن وصلت إلینا و شرفنا الله بهذا النور و قد أودعته إیاک و ها أنا آخذ علیک العهد و المیثاق بأن تقیه و تحفظیه و إن أتیت به و أنا غائب عنک فلیکن عندک بمنزله الحدقه من العین و الروح بین الجنبین و إن قدرت علی أن لا تراه العیون فافعلی فإن له حسادا و أضدادا و أشد الناس علیه الیهود و قد رأیت ما جری بیننا و بینهم یوم خطبتک و إن لم أرجع من سفری هذا أو سمعت أنی قد هلکت فلیکن عندک محفوظا مکرما إلی أن یترعرع (۶)و احملیه إلی الحرم إلی عمومته فی دار عزه و نصرته ثم قال لها اسمعی و احفظی ما قلت لک قالت نعم قد سمعت و أطعت و لقد أوجعتنی

۱- فی المصدر: حتی کان الناس یتعجبون من حسنها و جمالها، و شاع حسن سلمی فی جمیع الآفاق، قال: «و کانت إذا مشت ینادیها الشجر».

۲- فی المصدر: یا خیر نساء البشر.

۳- فی المصدر: و هی نائمه اذ سمعت قائلا.

۴- هکذا فی النسخ؛ و هو کلام الهاتف. و لعلّ یلامسها مصحف تلامسک. و فی المصدر: فلما سمعت ذلک قالت: لم أدع هاشما یلامسنی و لا یقربنی بعد ذلک.

۵- فی المصدر: ثم انه عزم علی الخروج الی غزه الشام و أوصی زوجته و قال: یا سلمی.

۶- ترعرع الصبی؛ و نشأ و شب.

بکلامک فأنا أسأل الله العظیم أن یردک سالما ثم خرج هاشم و أخوه المطلب و أصحابه و أقبل علیهم و قال یا بنی أبی و عشیرتی من بنی لوی إن الموت سبیل لا بد منه و أنا غائب عنکم و لا أدری أنی أرجع إلیکم أم لا و أنا أوصیکم إیاکم و التفرق و الشتات فتذهب حمیتکم و تقل قیمتکم و یهین قدرکم عند الملوک و یطمع فیکم الطامع فهل أنت یا أخی لما أقول لک سامع و إنی مخلف فیکم و مقدم علیکم أخی المطلب دون إخوتی لأنه من أبی و أمی و أعز الخلق عندی و إن سمعتم وصیتی و قدمتموه و سلمتم إلیه مفاتیح الکعبه و سقایه الحاج و لواء نزار و کل ما کان من مکارم الأنبیاء سعدتم (۱)و إنی أوصیکم بولدی الذی اشتملت علیه سلمی فإنه سیکون له شأن عظیم و لا تخالفوا قولی قالوا سمعنا و أطعنا غیر أنک کسرت قلوبنا بوصیتک و أزعجت أفئدتنا بقولک قال ثم إن هاشما سافر إلی غزه (۲)الشام فحضر موسمها و باع أمتعته و شری ما کان یصلح له و اشتری لسلمی طرفا و تحفا ثم إنه تجهز للسفر فلما کان اللیله التی عزم فیها علی الرحیل طرقته حوادث الزمان و أتته العله فأصبح مثقلا و ارتحل رفقاءه و بقی هاشم و عبیده و أصحابه (۳)فقال لهم الحقوا بأصحابکم فإنی هالک لا محاله و ارجعوا إلی مکه و إن مررتم علی یثرب (۴)فأقرءوا زوجتی سلمی عنی السلام و أخبروها بخبری و عزوها فی شخصی و أوصوها بولدی فهو أکبر همی و لولاه ما نلت أمری فبکی القوم بکاء شدیدا فقالوا ما نبرح عنک حتی ننظر ما یکون من أمرک و أقاموا یومهم (۵)فلما أصبحوا ترادفت (۶)علیه الأمراض فقالوا له کیف تجد نفسک فقال

۱- فی المصدر: و لواء نزار، و نعل شیث، و قمیص إبراهیم، و قوس إسماعیل، و خاتم نوح و الحجابه و الرفاده و کل ما کان من مکارم الأنبیاء، و کل ما کان لعبد مناف، فان فعلتم ذلک سعدتم.

۲- غزه بفتح أوله و تشدید ثانیه و فتحه: مدینه فی أقصی الشام من ناحیه مصر، بینها و بین عسقلان فرسخان أو أقل، و فیها مات هاشم و بها قبره و لذا یقال لها: غزه هاشم.

۳- فی المصدر: و غلمانه و أصحابه.

۴- بیثرب خ ل و فی المصدر: الی یثرب.

۵- لیلتهم خ ل.

۶- أی تتابعت.

لا مقام لی معکم أکثر من یومی هذا و غدا توسدونی التراب (۱)فبکی القوم بکاء شدیدا و علموا أنه مفارق الدنیا و لم یزالوا یشاهدونه (۲)حتی طلع الفجر الأول فاشتد به الأمر فقال لهم أقعدونی و سندونی و آتونی بدواه و قرطاس فأتوه بما طلب و جعل یکتب و أصابعه ترتعد فقال باسمک اللهم هذا کتاب کتبه عبد ذلیل جاءه أمر مولاه بالرحیل أما بعد فإنی کتبت إلیکم هذا الکتاب و روحی بالموت تجاذب لأنه لا لأحد من الموت مهرب (۳)و إنی قد نفذت إلیکم أموالی فتقاسموها بینکم بالسویه و لا تنسوا البعیده عنکم (۴)التی آخذت نورکم و حوت عزکم سلمی و أوصیکم بولدی الذی منها و قولوا لخلاده (۵)و صفیه و رقیه یبکین علی و یندبن ندب الثاکلات ثم بلغوا سلمی عنی السلام و قولوا لها آه ثم آه إنی لم أشبع من قربها و النظر إلیها و إلی ولدها و السلام علیکم و رحمه الله إلی یوم النشور ثم طوی الکتاب و ختمه و دفعه إلی أصحابه و قال أضجعونی فأضجعوه فشخص ببصره نحو السماء ثم قال رفقا رفقا أیها الرسول بحق ما حملت من نور المصطفی و کأنه کان مصباحا و انطفأ ثم لما مات جهزوه و دفنوه و قبره معروف هناک ثم عزم عبیده و غلمانه علی الرحیل بأمواله و فیه یقول الشاعر:

الیوم هاشم قد مضی لسبیله***یا عین جودی منک بالعبرات

و ابکی علی البدر المنیر بحرقه***و ابکی علی الضرغام طول حیاتی

آه أبو کعب مضی لسبیله***یا عین فابکی الجود بالعبرات

صعب العریکه لا به لؤم و لا*** فشل غداه الروع و الکربات

یا عین ابکی غیث جود هاطل***أعنی ابن عبد مناف ذی الخیرات

۱- أی تجعلون تحت رأسی تراب قبری.

۲- یساهروه خ ل و کذا فی المصدر.

۳- و روحی بالموت تجذب و ما لاحد خ ل و کذا فی المصدر و فیه: ما لاحد منه مهرب.

۴- فی المصدر: البعیده الغائبه عنکم.

۵- فی المصدر: لخالده.

و ابکی لأکرم من مشی فوق الثری***فلأجله قد أردفت زفراتی

قال و سار القوم حتی أشرفوا علی یثرب فبکوا بکاء شدیدا و نادوا وا هاشماه وا عزاه و خرج الناس و خرجت سلمی و أبوها و عشیرتها فنظروا و إذا بخیل هاشم قد جزوا نواصیها و شعورها و عبید هاشم یبکون (۱)فلما سمعت سلمی بموت هاشم مزقت أثوابها و لطمت خدها و قالت وا هاشماه مات و الله لفقدک الکرم و العز من بعدک یا هاشماه یا نور عینی من لولدک الذی لم تر عیناک قال فضج الناس بالبکاء و النحیب ثم إن سلمی أخذت سیفا من سیوف هاشم و عطفت به علی رکابه و عقرتها عن آخرها و حسبت ثمنها علی نفسها و قالت لوصی هاشم أقرئ المطلب عنی السلام و قل له إنی علی عهد أخیه و إن الرجال بعده علی حرام ثم إن العبید و الغلمان ساروا إلی مکه و قد سبقهم الناعی إلی أولاده و عیاله فأکثر أهل مکه البکاء و النحیب و خرج الرجال و خرجت نساء قریش منشرات الشعور و مشققات الجیوب و خرجت نساء سادات بنی عبد مناف و تقدمت خلاده (۲)تلومهم حیث إنهم لم یحملوه إلی الحرم و أنشأت تقول:

یا أیها الناعون أفضل من مشی***الفاضل بن الفاضل بن الفاضل

أسد الثری ما زال یحمی أهله***من ظالم أو معتد بالباطل

ماضی العزیمه أروع ذی همه***علیا وجود کالسحاب الهاطل

زین العشیره کلها و عمادها***عند الهزاهز طاعن بالذابل (۳)إن السمیدع قد مضی (۴)فی بلده***بالشام بین صحاصح و جنادل

قال فلما فرغت من شعرها أتت إلیهم بنته الشعثاء فحثت التراب علی وجههم

ص: ۵۴

۱- فی المصدر: و خرجت سلمی و أبوها و قومها فنظروا إلی مطایا هاشم قد قصوا نواصیها و شعورها، و کل جنیبه و مطیه علیها من أثواب هاشم، و عبیده و أصحابه یبکون.

۲- فی المصدر: خالده بنت الورقاء.

۳- أی بالرمح الدقیق.

۴- ان السمیدع قد ثوی خ ل السمیدع: السیّد الکریم. الشریف. الشجاع.

و قالت بئس العشيره أنتم ضيعوا سيدهم و أسلموا عمادهم أ ما كان هاشم مشفقا عليكم إذا نزل به الموت أن تحملوه إلى بلده و عشيرته حتى نشاهده و أنشأت بعد ذلك تقول:

يا عين جودى و سحى (۱)دمعك الهطلا***على كريم ثوى فى الشام ثم خلا.

زين الورى ذاك الذى سن القرى***كرما و لم ير فى يديه مذ نشأ بخلا

قال فلما فرغت من شعرها أقبلت ابنه الطليعه حليله هاشم تقول: (۲)

ألا يا أيها الركب الذين تركتمواه***كريمكم بالشام رهن مقام

أ لم تعرفوا ما قدره و فخاره***ألا إنكم أولى الورى بملام

أيا عبرتى سحى عليه فقد مضى***أخو الجود و الأضياف تحت رخام

قال و كان آخر من رثاه من بناته رقيه فإنها جعلت تندب و تقول:

عين جودى بالبكاء و العويل***لأخ الفضل و السخاء الفضيل

طيب الأصل فى العزيمه ماض***سمهرى (۳)فى النائبات أصيل

قال فبكى القوم عند ذلك و فكوا كتابه و قرءوه فجددوا حزنهم ثم قدموا أخاه المطلب و سودوه عليهم فقال إن أخى عبد شمس أكبر منى و أحق بهذا الأمر فقال عبد شمس و ايم الله إنك خليفه أخى هاشم قال فرضوا أهل مكه بذلك و سلموا له (۴)لواء نزار و مفاتيح الكعبه و السقايه و الرفاده و دار الندوه و قوس إسماعيل عليه السلام و نعل شيث عليه السلام و قميص إبراهيم عليه السلام و خاتم نوح عليه السلام و ما كان فى أيديهم من مكارم الأنبياء و أقام المطلب أياما (۵)فلما اشتد بسلمى الحمل و جاءها المخاض و هى لا تجد ألما إذ سمعت هاتفا يقول.

۱- أى صبى صبا متتابعا غزيرا.

۲- ابنته الصفيه تقول خ ل.

۳- اسمهر: اشتد و صلب، اعتدل كالرمح، يقال: رمح سمهرى و رماح سمهريه. قد سمهرى: اعتدل.

۴- و سلموا إليه خ ل و مثله فى المصدر.

۵- فى المصدر: كمل الجزء الثانى بعون اللّه و حسن توفيقه و لا حول و لا قوه الا باللّه العلى العظيم. قال أبو الحسن البكرى: حدّثنا أشياخنا و أسلافنا الرواه لهذا الحديث قالوا: ثم ان سلمى بها وقت حملها.

يا زينه النساء من بنى النجار***بالله اسدلى عليه بالأستار

و احجبيه عن أعين النظار***كى تسعدى فى جمله الأقطار

قال فلما سمعت شعر الهاتف أغلقت بابها و أسدلت سترها و كتمت أمرها فبينما هى تعالج نفسها إذ نظرت إلى حجاب من نور قد ضرب عليها من البيت إلى عنان السماء و حبس الله عنها الشيطان الرجيم فولدت شيبه الحمد و قامت و تولت أمرها (۱)و لما وضعته سطع منه (۲)نور شعشعانى و كان ذلك النور نور رسول الله صلى الله عليه و آله فضحك و تبسم (۳)فتعجبت أمه من ذلك ثم نظرت إليه فإذا هى بشعره بيضاء تلوح فى رأسه فقالت نعم أنت شيبه كما سميت ثم إن سلمى درجته فى ثوب من صوف و قمطته و هيأته و لم تعلم به أحدا من قومها حتى مضت له أيام و صارت تلاعبه و يهش إليها فلما كمل له شهر علم الناس فأقبلت القوابل إليها فوجدوها تلاعبه (۴)فلما صار له شهران مشى و لم يكن على اليهود أشد منه (۵)و أكثر ضررا و كانوا إذا نظروا إليه امتلئوا غيظا و خنقا (۶)لما يعلمون بما سيظهر منه من تدميرهم و خراب أوطانهم و ديارهم و قطع آثارهم (۷)و كانت أمه إذا ركبت ركب معها أبطال الأوس و الخزرج و كانت مطاعه بينهم (۸)و كان إذا خرج يلعب يقفون (۹)الناس من حوله يفرحون به أولادهم (۱۰)و كانت أمه لا تأمن عليه أحدا فلما تم له سبع سنين اشتد حبله و قوى بأسه و تبين

۱- فى المصدر: و قامت من وقتها و ساعتها و تولت نفسها.

۲- و سطع من غرته نور شعشعانى خ ل و مثله ما فى المصدر.

۳- فى المصدر: و إذا الطفل قد ضحك و تبسم.

۴- فوجدوه يلاعب أمه خ ل و مثله ما فى المصدر.

۵- فى المصدر: أشدّ منه عداوه.

۶- و كمدا خ ل.

۷- فى المصدر: لما علموا سيظهر منه ما يدمرهم و يخرب ديارهم و يقطع آثارهم.

۸- مطاعه فيهم خ ل.

۹- يقف خ ل.

۱۰- يفرحون به دون أولادهم خ ل و مثله فى المصدر.

للناس فضله و كان يحمل الشی ء الثقیل و یأخذ الصبی و یصرعه فلم یشکوه إلی أمه و کان یهشم عظامهم.

قـال أبو الحسن البکری بلغنا أن رجلا من بنی الحارث دخل یثرب فی حاجه (۱)فإذا هو بابن هاشم یلعب مع الصبیان قد غمرهم بنوره فوقف الرجل ینظر (۲)إلی الصبی و هو یقول ما أسعد من أنت فی دیارهم ساکن و کان یلعب و هو یقول

أنا ابن زمزم و الصفا أنا ابن هاشم و کفی

قال فناداه الرجل یا فتی فأجاب و قال ما ترید یا عم قال ما اسـمک قال شـیبه بن هاشم بن عبد مناف مات أبی و جفونی عمومتی و بقیت مع أمی و أخوالی فمن أین أقبلت یـا عم قال من مکه قال و هل أنت متحمل لی رساله (۳)و متقلد لی أمانه قال الحارث و حق أبی و أبیک إنی فاعل ما تأمرنی به قال یا عم إذا رجعت إلی بلـدک سالما و رأیت بنی عبـد مناف فأقرئهم منی السـلام و قل لهم إن معی رساله غلام یتیم مات أبوه و جفوه عمومته یا بنی عبد مناف ما أسـرع ما نسـیتم وصـیه هاشم و ضیعتم نسله و إذا هبت الریـح تحمـل روائحکم إلی قـال فبکی الرجل و اسـتوی علی مطیته و أرسل زمامها (۴)حتی قـدم مکه فلم یکن له همه إلا رساله الغلام ثم أتی مجلس بنی عبـد مناف فوجـدهم جلوسا فأنعمهم صباحا و قال یا أهل الفضل و الأشـراف یا بنی عبد مناف أراکم قد غفلتم عن عزکم و ترکتم مصباحکم یستضی ء به غیرکم قالوا و ما ذلک فأخبرهم بوصیه ابن أخیهم فقالوا و ایم الله ما ظننـا أنه صار إلی هـذا الأمر فقال لهم الحارث و إنه (۵)لیعجز الفصـحاء عن فصـاحته و یعجز اللبیب عن خطابه (۶)و إنه لفصیح اللسان جری الجنان یتحیر فی کلامه اللبیب فائق علی العلماء عاقل أدیب إلی عقله الکفایه و إلی جماله النهایه فقال عمه المطلب بن عبد مناف شعرا:

۱- فی حاجه له خ ل.

۲- يناظر الى الصبی خ ل.

۳- متحمل منی رساله خ ل.

۴- فی المصدر: و أرخی زمامها.

۵- فی المصدر: و اللّه أنّه لیعجز.

۶- فی المصدر: عن خطابته.

أقسمت بالسلف الماضين من مضر***و هاشم الفاضل المشهور فى الأمم

لأمضين إليه الآن مجتهدا***و أقطعن إليه البيد فى الظلم

السيد الماجد المشهور من مضر***نور الأنام و أهل البيت و الحرم

قال و كان المطلب أشد أهل زمانه بأسا فى الشجاعه فقال له إخوته نخشى عليك إن علمت أمه لم تدعه يخرج معك (۱)لأنها شرطت على أخيك ذلك فقال يا قوم إن لى فى ذلك أمرا أدبره ثم إنه تهيأ للخروج و أفرغ على نفسه لأمه (۲)حربه و ركب مطيته و خرج و قد أخفى نفسه خوفا أن يشعر به أحد فيخبر سلمى ثم أقبل يجد السير حتى أقبل (۳)على مدينه يثرب و قد ضيق لثامه و دخل المدينه فوجد شيبه يلعب فعرفه بالنور الذى أودعه الله فيه و هو قد رفع صخره عظيمه و قال أنا ابن هاشم المعروف بالعظائم فلما سمع كلامه عمه أناخ مطيته و ناداه ادن منى يا ابن أخى فأسرع إليه شيبه فقال له من أنت يا هذا فقد مال قلبى إليك و أظنك أحد عمومتى فقال له أنا عمك المطلب و أسبل عبرته (۴)و جعل يقبله و قال يا ابن أخى أحب أن تمضى معى إلى بلد أبيك و عمومتك و تكون فى دار عزك فقال نعم فركب المطلب و ركب شيبه معه و سارا فقال له شيبه يا عم أسرع بنا لأنى أخشى أن يعلموا (۵)بنا أمى و عشيرتها فيلحقوا بنا (۶)فيأخذونى قهرا أ ما علمت أنه يركب لركوبها أبطال الأوس و الخزرج فقال له يا ابن أخى فى الله الكفايه (۷)ثم سارا و ركبا الجاده الكبرى حتى أدركهم المساء بذى الحليفه فنزلا و سقيا مطيتهما ثم إن المطلب ركب مطيه (۸)و أخذ

۱- يخرج معك الينا خ ل.

۲- اللأمه: الدرع.

۳- حتى أشرف خ ل.

۴- أسبل الدمع: أرخاه. و العبره: الدمعه.

۵- أن تعلم خ ل.

۶- فى المصدر: فيلحقون بنا.

۷- فى اللّه الكفايه من كل رزيه. و مثله فى المصدر.

۸- فى المصدر: ثم إن المطلب استوى على المطيه.

ابن أخيه شيبه قدامه و أرسل زمامها و سارا فبينما هما كذلك إذ سمعا صهيل الخيل و قعقعه (۱)اللجم و همهمه الرجال فی جوف اللیل فقال المطلب یا ابن أخی دهینا (۲)و رب الكعبه فما نصنع قال شیبه أ لم أقل لک إن القوم یلحقون بنا فانحرف بنا عن الجاده إلی الطریق السفلی قال المطلب و کیف یخفی أمرنا علیهم و نورک یدل علینا قال استر وجهی (۳)فعسی أن یخفی أمرنا علیهم قال فأخذ المطلب ثوبا و طواه ثلاث طیات و ستر به وجهه و إذا بالنور علا من وجهه کما کان فقال یا ابن أخی إن لک شأنا عظیما عند الله فإن الذی أعطاک هذا النور یصرف عنا (۴)کل محذور قال فبینا هو یخاطب ابن أخیه إذ أدرکتهما الخیل و کانوا من الیهود فلما رأوا شیبه علموا أنه هو الذی یخرج من ذریته من یسومهم سوء العذاب و یکون خراب دیارهم علی یدیه و قد بلغهم (۵)فی ذلک الیوم أن شیبه قد خرج هو و عمه و لا ثالث لهما فأدرکهم الطمع فی قتله فخرجوا و خرج معهم سید (۶)من سادات الیهود یقال له دحیه و کان له ولد یقال له لاطیه فخرج یوما یلعب مع الصبیان فأخذ شیبه عظم بعیر و ضرب به ابن دحیه فهشم رأسه و شجه شجه موضحه (۷)و قال له یا ابن الیهودیه قد قرب أجلک (۸)و دنا خراب دیارکم فبلغ الخبر إلی أبیه دحیه فامتلأ غیظا فلما علم أنه قد خرج مع

۱- أی صوت اللجم.

۲- أصبنا بداهیه.

۳- فی المصدر: و کیف یخفی أمرنا و بنورک قد یدلوا علینا و قد أنار ما حولها؟ فقال یا عم استر وجهی.

۴- یصرف عنک خ ل و مثله فی المصدر.

۵- فی المصدر زیاده: و یخفی آثارهم و کان قد بلغهم.

۶- فخرجوا فی أثره و کان قد خرج فی جمعهم سید اه.

۷- هشم رأسه: کسره. شج الرأس: جرحه. کسره. قوله: «موضحه» من أوضحت الشجّه فی الرأس: کشف العظم. و فی المصدر: واضحه مکان موضحه.

۸- قربت آجالکم خ ل و مثله فی المصدر و فیه أیضا: و دنا قلع آثارکم مکان خراب دیارکم، و فیه: فامتلاء غیظا علیه و حنقا، فلما علم بخروجه مع عمه نادی بأعلی صوته: یا معاشر الیهود.

عمه نادی یا معاشر الیهود هذا الغلام الذی تخشونه قد خرج مع عمه و ما لهما ثالث فأسرعوا إلیه و اقتلوه فخرجوا و کان عددهم سبعین فارسا فلحقوا بشیبه و عمه فقال لعمه شیبه یا عم أنزلنی حتی أراک قدره الله تعالی فأنزله عمه فقصده القوم (۱)فجثا علی الطریق و جعل یمرغ وجهه فی التراب و یدعو و یقول فی دعائه یا رب الظلام الغامر و الفلک الدائر (۲)یا رب السبع الطباق یا مقسم الأرزاق أسألک بحق الشفیع المشفع و النور المستودع أن ترد عنا کید أعدائنا فما استتم دعاؤه حتی کادت الخیل تهجم علیهم فوقفت الخیل فقال ابن دحیه لاطیه یا ابن هاشم (۳)اصرف عنا هذا الخطاب و کثره الجواب فنحن لا نشک فیک یا ابن عبد مناف فأنتم السادات (۴)اعلموا أنا ما خرجنا طالبین کیدکم و لکن خرجنا کی نردک إلی أمک فلقد کنت مصباح بلدتنا فقال شیبه أراکم تنظرون إلی بعین مغضب فکیف تکون فی قلوبکم المحبه لی لکن لما رأیتم قدره الله تعالی قلتم هذا الکلام و ترکهم و سار إلی عمه فقال له المطلب یا ابن أخی إن لک عند الله شأنا ثم جعل یقبله و سارا و سار القوم راجعین قال لهم لاطیه (۵)

۱- فی المصدر: فعسی أن نقتله و نصرف عنا شره قال: «فخرجوا مسرعین و کانوا سبعین فارسا فأطلقوا الاعنه و قوموا و لحقوا بشیبه و عمه، ثمّ ان شیبه قال لعمه ان الیهود لحقوا بنا و هم أشد عداوه و ما جاءوا الا فی طلبی، فقال له عمه: یا بن أخی لا تخف فو حق الکعبه الکبری لا یصلون إلیک بمکروه أبدا، فقال شیبه: یا عم انزلنی حتّی أراک قدره اللّه تعالی الذی خلقنی و جعل هذا النور فی وجهی، قال: فأنزله عمه، فلما وصل الأرض قام قائما فقصده القوم».

۲- فی المصدر: و البحر الزاخر. و أثبته المصنّف فی الهامش عن نسخه.

۳- فوقف الخیل لا تقدر علی المسیر خ ل و فی المصدر فبقیت الخیل فی وحل لا تقدر علی المسیر. و فیه: فقال دحیه: یا بن هاشم.

۴- فی المصدر: صرف الخطاب، و کثره الجواب فنحن ما نشک فیک یا بن عبد مناف فانتم السادات الاشراف.

۵- فی المصدر: یا دحیه الیهود، و شاه القرود، انکم تنظرون الی بعین مقت، فکیف قدح فی قلوبکم المحبه لنا، فان ذلک محال، لکن لما رأیتم قدره اللّه عزّ و جلّ و انکم لا تصلون الینا و ان اللّه یحول بیننا و بینکم، نطقتم بالوسواس، ثمّ ترکهم و مضی الی ابن عمه، فقال له المطلب: یا خیر من مشی، ان لک عند اللّه تعالی شأنا، ثمّ جعل یقبله و یقول: ان لک عند اللّه حرمه عظیمه، قال: و ان القوم لما ولوا عنهم ساقوا خیلهم راجعین، فقال لهم لاطئه.

أ لم تعلموا أن هؤلاء معدن السحر قالوا بلى قال يا بنى إسرائيل يا أمه الكليم قد سحركم هذا الغلام و عمه فدعونا نترجل فاتبعوهم من ورائهم شاهرين سيوفهم و قصدوا شيبه فلما قربوا قال المطلب الآن قد حققت الحقائق (۱)و أخذ المطلب قوسه و جعل فيه سهما و رمى (۲)بها اليهود فقتل بها عبد لاطيه فأتاه سيده و قد مات و قد أخذ أخرى و رمى بها فأصابت رجلا آخر فقتله فصاحوا بأجمعهم و هموا بالرجوع فقال لهم لاطيه عار عليكم الرجوع عن اثنين فإلى متى يصيبون منا بنبلهم فلا بد أن يفرغ نبلهم و نقتلهم و لم يكن (۳)في القوم أشجع منه و كان من يهود خيبر فعند ذلك حملوا عليهما حمله رجل واحد و جاء لاطيه إلى المطلب و قال قف لى أكلمك بما فيه المصلحه و نرجع (۴)عنكم قال شيبه يا عم إن القوم قد عزموا علينا فقال المطلب يا معاشر اليهود ليس فيكم شفيق و لا حبيب و المقام له بين عمومته خير له فانصرفوا راجعين فقال لهم لاطيه كيف يرجع هذا الجمع خائبا و نحن قد خرجنا و مرادنا أن نرده إلى أمه

۱- فى المصدر: قد سحرنا هذا الغلام و عمه، و قد سحروا خيلنا، و ان هذه المصيبه الكبرى أن يرجع هذا الجمع العظيم خائبين و هم اثنين، قال: فلما علموا اليهود أن خيلهم لا تقدر على الوصول اليهم نزلوا عن خيلهم و جردوا سيوفهم، و مشوا اليهم على أقدامهم، فلما قربوا من شيبه و عمه قال المطلب: الآن حقّ الحقائق، و زالت العوائق.

۲- فى المصدر زياده: و كان قوس إسماعيل عليه السلام. و اثبت المصنّف فى الهامش عن نسخه. و فى المصدر: و أخذ نبله و جعلها فى كبد القوس و رمى.

۳- فى المصدر: و جذب النبله منه فأخرجها مع روحه، فبينا هم متحيرين فى أمرها هم فرماهم بآخر فأصاب رجل منهم فى جبهته، فخرجت النبله من قفاه، فجاء اليهود إليه فوجدوه ميتا فصاحوا بأجمعهم و هموا بالرجوع، فقال لهم ابن دحيه: هيهات قد كان رجوعكم ما كان بعد قتل هؤلاء عار عليكم، فقالوا: أيها السيّد الكريم و ما تراه من الحليه؟ قال: و كم يكون النبل؟ فعسى أن يكون عشره فيصيب بها عشره منا، و ليس كلها تصيب و تقتل، فإذا ظفرنا بهم قتلناه و قتلنا عمه، فعار علينا أن نتركهما و هما اثنان و نحن سبعون فارسا، قال: فحرصهم على القتال، و لم يكن اه، قلت: الظاهر أن كلمه- ابن- زائده و صوابه دحيه، لان ابنه كما تقدم قبلا لم يبلغ مبلغ الرجال.

۴- فى المصدر: فعند ذلك أخذوا سيوفهم و درقهم و هموا أن يأخذوا شيبه و عمه المطلب، يقدمهم لاطئه بن دحيه، ثمّ انه زعق بهم و قال: يا بن هاشم قف لى حتّى اعلمك ما يكون فيه المصلحه بيننا و بينكم و نرجع الى أماكننا.

فقـال لهم المطلب أنتم قوم ظالمون (۱)لقد أكثرتم الكلام و أطلتم الملام ثم قال المطلب إنما غرضـى أن تمضـى إلى عمومتک فـإن كنت تعرف من القوم الصـدق فـارجع معهم حتى تكبر و تبلغ مبالغ الرجال ثم تعود إلى بلـد عمومتک قال يا عم لا يغرنک كلامهم إنهم أعداؤنا قال عمه صدقت قال ثم إن المطلب قال لهم يا حزب الشيطان بنا تمكرون و علينا تحتالون إنما ساقكم إلينا آجالكم فمن شاء (۲)منكم أن يبرز إلى القتال فليبرز فلما سمعوا كلام المطلب قال لهم لاطيه أ ما تعلمون أن هذا فارس بنى عبد مناف الـذى يفرق العرب من يبرز إليه فله (۳)عنـدى مـائه نخله حامله ليس فيها ذكر فقال له رجل يقال له جميع من بنى قريظه و كـان للاـطيه عليه دين أنا أبرز إليه و اترک دينک عنى قال نعم و لک مثله فاشـهدوا يا من حضـر ثم خرج جميع إلى المطلب و هو لا يعلم به حتى قرب منه فقال له المطلب لا أشک أنه قد ساقک قصـر أجلک ثم ضـربه بالسيف فقال خذها و أنا المطلب بن عبد مناف فمات من ساعته فأقبل اليهود و أحاطوا به فلما رأى لاطيه ما حل بأصـحابه غضب غضـبا شديدا و قال من يبرز إليه فله (۴)عندى ما يريد فقال له غلاب ما لهذا البطل إلا بطل مثله ابرز إليه أنت

۱- ضـالون خ ل، قلت: قـد اختلف هنـا المصـدر مع مـا نقل عنه فى المتن، و الظاهر أن متن الكتاب مختصـر منه، و الموجود فى المصدر بعد قوله: «قد عزموا علينا» هكذا: مما دهاهم منا، قال: فناداهم المطلب و قال: يا معاشـر اليهود ما كفاكم ما جرى لكم، و لاـ شک أن آجالكم تسوقكم الينا، فان زعمتم أنكم تطلبون ابن أخى فو اللّه لن تصـلوا إليه حتّى تقتلونى دونه، فقال له لاطئه بن دحيه: يا بن عبـد مناف اعلم ما جئناكم الا شـفقه عليكم، و محبه فى ابن أخيک، لانه قد تربى فى بلدنا و مع أولادنا، و الثانى أن له علينـا أياديـا و إحسانا، فأردنا أن نرده الى أمه، فقال لهم المطلب: يا قوم ليس منكم قريب و لا شـفيق و لا حبيب، و المقام بين عمومته أحبّ إليه، فانصرفوا راجعين، اليكم قاصدين، قالوا: أردنا أن نردک الى امک، فقال لهم المطلب: أنتم قوم ضالون.

۲- فى المصـدر: ثم ان المطلب اهتز فى موضـعه و كان من الفرسان المعـدودين و الابطال المعروفين، و قـد شد وسـطه و عطف نحوهم فقـال لهم: يـا حزب الشـيطان بنـا تمكرون، و علينـا تحتـالون و تخـدعون؟ اعلموا مـا سـاقكم الينا فى هـذه الليله الا قصـر آجالكم، و اعلموا أن الأسـد لا يقبضن بالخـداع، و البحر لا يقاس بالـذراع، فان كنتم عطف ظنكم أن تصـلون الينا بالخـداع قبل قطع و اختلاف النفوس «كذا» و تتكلمون بمكركم و خداعكم فهذا بعيد عنكم، فمن شاء اه.

۳- و له عندى خ ل.

۴- و له عندى خ ل.

قـال نعم أنا أبرز إليه و جرد سـيفه و دنا من المطلب فتقاتلا من أول النهار حتى مضـى من الليل أكثره (۱)و اليهود فرحون إذ برز لاطيه للمطلب هذا و عينا شيبه يهملان دموعا خوفا على عمه المطلب فبينا هم كذلك و إذا بغبره قد ثارت كأنها (۲)الليل المظلم (۳)و قد سدت الأفق و إذا بصـهيل الخيل و قعقعه اللجم و اصـطفاق الأسنه و إذا هم أربعمائه و هم فرسان الأوس و الخزرج و قد أقبلوا من المـدينه مع سـلمى و أبيهـا فلمـا نظرت إلى اليهود مجتمعين على حرب المطلب صـاحت بهم صـيحه عظيمه و قـالت يا ويلكم مـا هـذا الفعال فهم لاطيه بالهزيمه فقال له المطلب إلى أين يا عـدو الله الفرار (۴)من الموت ثم ضـربه بالسيف على عاتقه فقسـمه نصـفين و عجل الله بروحه إلى النار و بئس القرار و جالت الفرسان على اليهود فما كان إلا قليلا حتى باد (۵)جميع اليهود فعنـد ذلك عطفوا على المطلب و السـيف مشـهور فى يده و قد دفع القوس إلى ابن أخيه فلما جالت الكتائب خافت سـلمى على ولـدها فأومـأت إلى القوم و كانت مطاعه فيهم فأمسـكوا عن القتال فتقـدمت سـلمى إلى المطلب و نادته و قالت من الهاجم على مرابط الأسـد و الخاطف من اللبوه شـبلها قال المطلب هو من يزيـده شـرفا على شـرفه و عزا إلى عزه و هو أشـفق عليه منكم و أنا أرجو أن يكون صاحب الحرم و المتولى على الأمم و أنا عمه المطلب فلما سـمعت كلامه قالت مرحبا (۶)و أهلا و سهلا و لم لا تستأذنى فى حملك ولدنا

ص: ۶۳

۱- فى المصـدر: فقـال: نعم، فأخـذته الحميه، و غضب و تجرد من ثيـابه، و ركب جـواده، و أخـذ درقته و سـيفه و قـد عزم على القتال، فلما رآه المطلب أقبل مسرعا اليهما فأخذ المطلب بيدا بن أخيه و رجع الى عدو اللّه قاصدا غير طائش، فتقابل الكبشين و تناطحا و تجاولا حتّى مضى أكثر الليل اه. قلت: قد قدمنا أن الظاهر أن لاطئه مصحف داحيه.

۲- فى المصدر زياده: فلما طال عليهما القتال و قد مل كل واحد منهما صاحبه و إذا هم بغبره قد ثارت عليهم كأنها اه.

۳- كأنها قطع الليل المظلم خ ل.

۴- فى المصدر: أين الفرار. و أثبته المصنّف فى الهامش عن نسخه.

۵- حتى أبادوا خ ل.

۶- فى المصـدر زيـاده: ما أنا بعـدو و لا معانـد أنا عمه و جماله، فلما سـمعت كلامه سـلمى قالت: من أنت من عمومته؟ قال: أنا الذى زوجتك من أبيك، فقالت له عند ذلك: مرحبا.

من بلـدنا و أنـا قـد شـرطت على أبيه إن رزقت منه ولـدا يكون عنـدی و لا يفـارقنی فقال لها المطلب كان ذلک ثم أقبلت على ولدها و قالت يا ولدی خرجت مع عمک و ترکتنی و الآن إن أردت أن ترجع معی فارجع و إن اخترت عمک فامض راشدا فلما سمع كلام أمه أطرق إلى الأرض فقالت له أمه يا بنی لم تسكت و أنت طلق اللسان جری ء الجنان فو حق أبيک إنی لا أمنعک عن شـهوتک و إن عز على فراقک يا ولدی فرفع رأسه و قد سـبقته العبره فقال يا أماه أخشـی مخالفتک لأنه محرم على عصيانی لک و لكن أحب مجاوره بيت ربی و أنظر إلى عمومتی و عشـيرتی فإن أمرتنی بالمسـير سـرت و إلا رجعت فعنـد ذلک بکت و قالت له إذا كان كـذلک فقد سـمحت لک برضـی منی و قد كنت مسـتأنسه بغرتک (۱)فلا تنسـنی و لا تقطع أخبارک عنی ثم قبلته و ودعته و قالت يا ابن عبد مناف قد سلمت إليک الوديعه التی اسـتودعنيها أخوک هاشم بالعهد و الميثاق فاحتفظ بها فإذا بلغ ولدی مبالغ الرجال و لم أکن حاضـره فانظروا بمن تزوجونه فقال لها المطلب تکرمت بما فعلت و أجملت فيما وصـفت (۲)و نحن لا ننسـی حقک ما حيينا ثم عطف عليها يودعها فقالت سـلمی خـذوا من هذا الثياب و الخيل ما تريدون فشـكرها المطلب و أردف ابن أخيه و سـارا حتى قربـا من مكه فأضـاءت شـعابها (۳)و أنـارت الكعبه فـأقبلت النـاس ينظرون إليه و إذا هم بـالمطلب يحمل ابن أخيه فسألوه عنه و قالوا من هـذا يا ابن عبـد مناف الـذی قـد أضاءت به البلاد فقال لهم المطلب هـذا عبد لی فقالوا ما أجمـل هـذا العبـد فسـموه النـاس من ذلک عبـد المطلب و أقبل إلى منزله و كتم أمره و قـد عجب الناس منه و من نوره و هم لا يعلمون أنه جد رسول الله صلى الله عليه و آله ثم إنه ظهرت له (۴)آيات و معجزات و مناقب و دلالات تدل على النبوه. (۵)

ص: ۶۴

۱- فی المصدر: مستأنسه بقربک عمن مضی.

۲- فيما صنعت خ ل.

۳- فی المصدر: فقال له المطلب: يا بن أخی انی كاتم أمرک حتّی ارقيک فی مرتبه أبيک فدخلا مكّه و ضاءت شعابها.

۴- فی المصدر: لعبد المطلب.

۵- هنا تمّ الجزء الثالث و فی المصدر بعد ذلک: الجزء الرابع من كتاب الأنوار.

و قال أبو الحسن البكرى حدثنا أشياخنا و أسلافنا الرواه لهذا الحديث أنه لما قدم المطلب و شيبه إلى الحرم و كان بين عينيه نور رسول الله صلى الله عليه و آله كانت قريش تتبرك به فإذا أصابتهم مصيبه أو نزلت بهم نازله أو دهمهم طارق (۱)أو نزل بهم قحط توسلوا بنور رسول الله صلى الله عليه و آله فيكشف الله عنهم ما نزل بهم قال و كان أعجب نازله نزلت بهم و أعجب آيه ظهرت لهم ما جرى من أصحاب الفيل و هو أبرهه بن الصباح و كان ملك اليمن و قيل ملك الحبشه (۲)الذى ذكره الله فى كتابه العزيز و كان قد أشرف منه أهل مكه على الهلاک و قد حلف أنه يقطع آثارهم و يهدم الكعبه و يرمى بأحجارها فى بحر جده و يحفر أساسها فكشفه الله عن البيت و أهله ببركه عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه و آله قال صاحب الحديث فأما ما اجتمعت عليه الروايات و أصحاب الحديث أنه نزلت جماعه من أهل مكه بأرض الحبشه فى تجاره فدخلوا فى كنيسه من كنائس النصارى و أوقدوا بها نارا يصطلون عليها و يصلحون بها طعاما لهم و رحلوا لم يطفئوها فهبت ريح فأحرقت جميع ما فى الكنيسه فلما دخلوا قالوا من فعل هذا قالوا كان (۳)بها تجار من عرب مكه فأخبروا بذلک النجاشى و كان ملک اليمن أو ملک الحبشه و الله أعلم قال ما أحرق معبدنا إلا العرب فغضب لذلک غضبا شديدا و قال لأحرقن معبدهم كما أحرقوا معبدنا فأرسل وزيره أبرهه بن الصباح و أرسل معه أربعمائه فيل و أرسل معه مائه ألف مقاتل و قال له امض إلى كعبتهم و انقضها حجرا حجرا و ارمها فى بحر جده و اقتل رجالهم و انهب أموالهم و ذراريهم و لا تترک لهم رجالا قال فأمر المنادى ينادى فى الجيوش بالمسير إلى مكه و اجتمعوا من كل جانب و مكان و أعدوا ما يصلح للسفر من الزاد و الماء و العدد و السلاح و الدواب و أمرهم بالمسير قال فسار القوم و جعل فى مقدمه الجيوش رجلا من أخيار دولته يقال له الأسود بن مقصود (۴)و أمره بالمسير أمامه

۱- دهمهم: غشيهم. الطارق: الداهيه.

۲- فى المصدر، و هو صاحب الفيل. و ذكره المصنّف فى الهامش عن نسخه.

۳- كانوا خ ل.

۴- فى المصدر: شمير بن المقصود، و فى موضع: شمر، و فى السيره الحلبيه الأسود كما فى المتن.

و معه عشرون ألف فارس و قال امض بمن معک و انزل علی الکعبه و خذ رجالها و نساءها و لا تقتل منهم أحدا حتی آتیک فإنی أرید أن أعذبهم عذابا شدیدا لم یعذب به أحد من العالمین قال فسار بجیشه سیرا عنیفا یقطع الفیافی و القفار و یجوز السهل و الوعار و لم یقروا و لم یهدءوا (۱)حتی نزلوا ببطن مکه فلما سمع أهل مکه أنه قد نزل بهم صاحب الفیل جمعوا أموالهم و أهلیهم و دوابهم و هموا بالخروج من مکه هاربین من أصحاب الفیل فلما نظر إلیهم عبد المطلب قال لهم یا قوم أ یجمل منکم (۲)هذا الأمر و إنه لعار علیکم خروجکم عن کعبتکم قالوا له إن الملک أقسم بمعبوده أن لا بد له من ذلک أن یهدم الکعبه و یرمی أحجارها فی البحر و یذبح أطفالها و یرمل نساءها و یقتل رجالها فاترکنا نخرج قبل أن یحل بنا الویل فقال لهم عبد المطلب إن الکعبه لا یصلون إلیها لأن لها مانعا یمنعهم عنها و صادا یصدهم عنها فإن أنتم التجأتم إلیها و اعتصمتم بها فهو خیر لکم فلم تطمئن القلوب (۳)إلی کلامه و غلب علیهم الخوف و الجزع و خرجوا هاربین یطلبون الشعاب و منهم من طلب الجبال و منهم من رکب البحر قال فعند ذلک قالوا لعبد المطلب ما یمنعک أن تهرب مع الناس قال أستحیی من الله أن أهرب عن بیته و حرمه فو الله لا برحت من مکانی و لا نأیت (۴)عن بیت ربی حتی یحکم الله بما یشاء قال و لم یبق یومئذ بمکه إلا عبد المطلب و أقاربه و هم غیر آمنین علی أنفسهم فلما نظر عبد المطلب إلی الکعبه خالیه و دیارها خاویه قال اللهم أنت أنیس المستوحشین و لا وحشه معک فالبیت بیتک و الحرم حرمک و الدار دارک و نحن جیرانک تمنع عنه ما تشاء (۵)و رب الدار أولی بالدار قال و أقام الأسود بن (۶)

ص: ۶۶

۱- السهل: الأرض الممتده المستقیم سطحها. و الوعر: ضدها. قوله: «لم یهدءوا» أی لم یسکنوا.

۲- أ یحمد بکم خ ل.

۳- فی المصدر: فلم یطمئن القوم. و أثبته المصنّف فی الهامش عن نسخه.

۴- فی المصدر: و لا باینت.

۵- فی المصدر: من تشاء، و کذا فی نسخه علی ما اثبته المصنّف فی الهامش.

۶- فی المصدر: الشمر بن المقصود.

مقصود بجيشه حتى ورد عليه أبرهه بن الصباح و معه بقيه الجيش و هم أربعمائه فيل [(۱)](#)فكدر المياه و حطم المراعى و سد المسالك و الفجاج [(۲)](#)و حطموا الأرض فأضر بهم العطش و الجوع لكثرتهم فشكوا ذلك إلى أبرهه فقال لهم سيروا إلى مكه مسرعين فنزلوا بالأبطح [(۳)](#)و ساقوا جميع المواشى و كانت لعبد المطلب ثمانون ناقه حمراء فأخذها القوم و تقاسموها [(۴)](#)و سبق بعض الرعاه فأخبر عبد المطلب بذلك فقال الحمد لله هى مال الله و ضيافه لأهل بيته و زواره و حجاجه فإن سلمها [(۵)](#)فهى له و إن ردها إلينا فهى إحسانه و هى عاريه عندنا ثم إن عبد المطلب لبس قميصه و تردى برداء لوى و تحزم [(۶)](#)بمنطقه الخليل عليه السلام و تنكب قوس إسماعيل عليه السلام و استوى على مطيته و عزم على الخروج فقام إليه أقاربه و قالوا له أين تريد قال إلى [(۷)](#)هذا الرجل الظالم الذى أخذ مال الله عز و جل و تعرض لحرم الله قالوا ما كنا بالذى نطلق سبيلك حتى تمضى إليه لأن هذا مثل البحر من دخله غرق و أنت اعتصمت برب الكعبه و اعتصمنا معك و رضينا لأنفسنا ما رضيت لنفسك أما الخروج من الحرم إلى شر الأمم فما نسمح لك بذلك قال يا قوم إنى أعلم من فضل ربى ما لا تعلمون فخلوا سبيلى فإنى سأرجع إليكم عن قريب فخلوا سبيله فمرت به مطيته كالريح فلما أشرف على القوم نظروا إليه من بعيد فإذا هو كالبدر إذا بدا و الصبح إذا أسفر فلما عاينوه من قريب بهتوا فيه فجاءوه و قد حبس الله أيديهم عنه فقالوا له من أنت أيها الرجل الجميل الطلعه المليح الغره من أنت يا ذا النور الساطع و الضياء اللامع فإن كنت من هذه البلده نسألك أن ترد

۱- فى المصدر: اربعمائه قبيله، و كذا فى نسخه على ما أثبته المصنّف فى الهامش.

۲- فى المصدر: و كدروا و كذا ما بعدها من الافعال.

۳- فى المصدر: فسار القوم الى مكّه مسرعين فنزلوا فى الابطح.

۴- و تقاسموا المواشى خ ل.

۵- فى المصدر: فان تسلمها.

۶- أي شد وسطه.

۷- آتى الى هذا الرجل الظالم خ ل.

عن قربنا (۱)شفقه منا علیک فقال لهم إنی أریـد الملک فقالوا له إن ملکنا قـد أقسم بمعبوده أن لا یترک من قومک أحدا فقال لهم عبـد المطلب إنی قـد أتیته قاصـدا فعنـد ذلـک تصـارخت القوم و قال بعضـهم لبعض ما رأینا مثل هـذا الرجل فی الجمال و الکمال إلا أنه ناقص العقل نحن نقول إن ملکنا قـد أقسم بمعبوده أن لا یترک أحـدا من أهل هذه البلده و هو یقول لا بد لی منه قال فخلوا سبیله فمضـی قاصدا إلی الملک فأوصلوا خبره إلی الملک و قالوا أیها الملک قد قدم علینا رجل صفته کذا و کذا من أهل مکه و لم یفزع و لم یجزع فقال الملک علی به فو حق ما أعتقده من دینی لو سألنی أهل الأرض ما قبلت فیه سؤالا قال فعند ذلک أقبلوا إلی عبد المطلب لیأتوا به قال لهم عبد المطلب إنی قادم إلی الملک بنفسـی فأمر الملک قومه أن یشـهروا السـلاح و یجردوا السـیوف و جعل الملک علی رأسه تاجا و شد عمامته علی جبینه و أمر سـیاس الفیل أن یحضـروه فأحضـروه و کان فیهم فیل یقال له المـذموم (۲)و کـان قـد رکبوا علی رأسه قرنین من حدیـد لو نطـح جبلا راسـیا بهما لألقاه و کانوا (۳)قد علقوا علی خرطومه سـیفین هندیین و علموه الحرب و وقف سیاسه من ورائه فقال لهم الملک إذا رأیتمونی قد أشـرت لکم (۴)عند دخول هذا المکی فأطلقوه علیه حتی یدوسه بکلکله (۵)قال فدخل علیهم عبد المطلب و هم صفوف ینظرون ما یأمرهم الملک فی عبد المطلب و هم بـاهتون و هو لاـ یلتفت إلی أحـد منهم حتی جـاوز أصـحاب الفیل فأمرهم الملک بإطلاق الفیل فأطلقوه فلما قرب من عبد المطلب برک الفیل إلی الأرض و جثا علی رکبتیه و سـکن ارتجاجه و کان قبل ذلک إذا أحضـره سیاسه (۶)علی القتال تحمر عیناه و یضـرب بخرطومه و فیه سیفان فلما قرب من عبد المطلب سکن و لم یفعل شیئا فتعجب الملک و أصحابه من ذلک و ألقی الله

۱- فی المصدر: أن ترد عن قریب، و أثبته المصنّف فی الهامش عن نسخه.

۲- فی سیره ابن هشام سماء المحمود.

۳- و کان خ ل و فی المصدر: لو نطح جبلا لرماه بهما و کان.

۴- أشرت إلیکم خ ل.

۵- الکلکل: الصدر.

۶- فی المصدر: إذا أتوا به سیاسه. و أطلقوه لقتال.

فی قلبه الجزع و الفزع و ارتعدت فرائصه و رق قلبه فأقبل علی عبد المطلب حتی أجلسه بجانبه و رحب به و التفت إلی الأسود بن مقصود و قال أی شی ء یطلب هذا الرجل المکی فأقضی حاجته و قد کان الملک یحلف علی هلاکه قبل ذلک ثم قال له الملک من أنت و ما اسمک فما رأیت أجمل منک وجها و لا أحسن منک بهجه و لک عندی ما سألت و لو سألتنی الرجوع عن بلدک لفعلت (۱)فقال له عبد المطلب لا أسألک فی شی ء من ذلک إلا أن قومک أغاروا علینا و أخذوا لی ثمانین ناقه و کنت قد أعددتها للحجاج الذین یقصدوننا من جمیع النواحی فإن رأیت أن تردها علی فافعل فأمر الملک رجاله بإحضارهن (۲)ثم قال الملک هل لک من حاجه غیرها فاسألنی فیها (۳)فقال عبد المطلب أیها الملک ما أرید غیر هذه فقال له الملک فلم لا تسألنی فی بلدک (۴)فإنی أقسمت لأهدمن کعبتکم و أقتل رجالکم لکن لعظم قدرک عندنا لو سألتنی فیها قبلت سؤالک (۵)فقال عبد المطلب لا أسألک فی شی ء من ذلک قال و لم ذلک قال إن لها مانعا یمنعها غیری فقال الملک اعلم یا عبد المطلب إنی أخرج علی أثرک بجنودی و رجالی فنخرب الکعبه و نواحیها و أقتل سکانها فقال له عبد المطلب إن قدرت فافعل قال فانصرف عبد المطلب و مر علی الفیل المذموم فلما نظر الفیل إلی عبد المطلب سجد له فقام الوزراء و الحجاب یلومون الملک فی أمر عبد المطلب کیف خلی سبیله فقال لهم الملک ویحکم لا تلوموني أ لم تروا کیف سجد له الفیل بین یدیه و الله لقد وقع لهذا الرجل فی قلبی هیبه عظیمه و لکن أشیروا علی بما یکون من هذا الأمر فقالوا لا بد لنا أن نسیر إلی مکه فنخربها و نرمی أحجارها فی بحر جده فعند ذلک أمر الملک بالجموع و الجیوش أن تزحف إلی مکه (۶)و لما وصل عبد المطلب بالنوق إلی

۱- فی المصدر: لرجعت. قلت: فی الجمله الأخیره غرابه ظاهره ینفرد بها.

۲- فاحضروا خ ل.

۳- تسألنی فیها خ ل.

۴- فی المصدر: لم لم تسألنی الرجوع عن بلدک؟.

۵- قد عرفت أن فیها غرابه و شذوذ.

۶- أی أن تمشی إلی مک و فی المصدر بعد ذلک: قال: «و قدموا الفیل قدامهم و ساروا، فلما وصل».

مکه خرج إلیه أقاربه و بنو عمه یهنئونه بالسلامه و قد کانوا آیسوا منه فلما نظروا إلیه فرحوا به و جعلوا یتعلقون به و یقبلون یدیه و قالوا الحمد لله الذی حماک و حفظک بهذا النور الحسن ثم سألوه عن الجیش فأخبرهم بقصته و خبر الفیل فقالوا له ما الذی تأمرنا به فقال یا قوم اخرجوا إلی جبل أبی قبیس حتی ینفذ الله حکمه و مشیته قال فخرج القوم بأولادهم و نسائهم و دوابهم و خرج عبد المطلب و بنو عمه و إخوته و أقاربه و أخرج مفاتیح الکعبه إلی جبل أبی قبیس و جعل یسیر بهم إلی الصفا و یدعو و یبکی و یتوسل بنور محمد صلی الله علیه و آله و جعل یقول یا رب إلیک المهرب و أنت المطلب أسألک بالکعبه العلیاء ذات الحج و الموقف العظیم المقرب یا رب ارم الأعادی بسهام العطب (۱)حتی یکونوا کالحصید المنقلب ثم رجع و أتی إلی باب البیت فأخذ بحلقته و هو یقول:

لاهم إن المرء یمنع رحله فامنع رحالک (۲)***لا یغلبن صلیبهم و محالهم عدوا (۳)محالک

إن کنت تارکهم و کعبتنا (۴)فأمر ما بدا لک*** جروا جمیع بلادهم و الفیل کی یسبوا عیالک

عمدوا جمالک بکیدهم جهلا و ما راقبوا جلالک*** فانصر علی آل الصلیب و عابدیه الیوم آلک

و قال أیضا شعرا:

یا رب لا أرجو لهم سواکا***یا رب فامنع منهم حماکا

إن عدو البیت من عاداکا***امنعهم أن یخربوا قراکا

و إذا بهاتف یسمع صوته و لا یری شخصه و هو یقول قد أجبت دعوتک و بلغت مسرتک إکراما للنور الذی فی وجهک فنظر یمینا و شمالا فلم یر أحدا ثم قال لمن معه و هم علی جبل أبی قبیس و قد نشروا شعورهم و هم یبتهلون بالدعاء و یستبشرون بالإجابه ثم قال أبشروا فإنی رأیت النور الذی فی وجهی قد علا و إنما کان ذلک کاشفا لما

۱- العطب: الهلاک.

۲- ذکر ابن هشام فی السیره البیتین الأولیین و فی روایه منه: فامنع حلالک. و الحلال بالکسر جمع الحلّه: القوم النزول فیهم کثره. و جماعه البیوت.

۳- فی السیره: غدوا بالغین المعجمه. و المحال بکسر المیم: القوّه و الشده.

۴- فی السیره: و قبلتنا.

طرقكم ففرح القوم و تضرعوا إلى الله تعالى فبينما هم كذلك إذا أشرفت عليهم غبره القوم (۱)و تقاربت الصفوف و لاح لهم بريق الأسنه ثم انكشف الغبار عن الفيل فنظروا إليه كأنه الجبل العظيم و قد ألبسوه الحديد و زينوه بزينه فاشتد قلقهم و انهملت عبراتهم و تضرع عبد المطلب و دعا فو الله ما أتم عبد المطلب دعاءه و تضرعه حتى وقف الفيل مكانه فصرخت عليه الفياله (۲)و زجرته الساسه فلم يلتفت إليهم فوقفت الجيوش و دهشوا فقال الأسود بن مقصود و هو على الساقه (۳)ما الخبر قالوا إن الفيل قد وقف فقال للساسه اضربوه فضربوه فما حال و لا زال فتعجبوا من ذلك ثم أمرهم أن يعطفوا رأسه ففعلوا فهرول راجعا فأمر برده فردوه فوقف فقال الأسود سحروا فيلكم ثم بعث إلى الملك و أعلمه بذلك فقال له أشر علينا فبعث أبرهه إلى ابن مقصود فقال ليس من جرب كمن لاـ يجرب ابعث للقوم رسولا (۴)و اطلب الصلح و لاـ تخبرهم بأمر الفيل لئلا يكون طريقا لطمعهم فيكم و اطلب منهم رجالاـ بعدد من قتل منا (۵)و يقومون لنا بما أفسدوا من كنيستنا فإذا فعلوا ذلك رجعنا عنهم قال فلما دخل رسول أبرهه على الأسود و كان اسمه حناطه الحميرى (۶)و كان يهزم الجيوش وحده و كان له خلقه هائله فقال له الأسود هل لك أن تكون أنت الرسول إليهم فعسى أن يكون الصلح على يديك فقال حناطه ها أنا سائر إليهم فإن صالحونا و إلا

۱- غبره الفيل و القوم خ ل.

۲- فياله جمع الفيال: صاحب الفيل و سياسه.

۳- على السيافه خ ل و فى المصدر: على السياسه.

۴- رسولا من عندك خ ل.

۵- فيه غرابه لانه لم يسبق منهم ذكر مقتول، حتى يطلبون من عبد المطلب قودا، و لم يكن عبد المطلب و قومه يحاربونهم حتّى يدعونهم الى الصلح، و جاء ذكر حناطه يعمر بن نفاثه بن عدى بن الدئل بن بكر بن مناه بن كنانه فى السيره ابن هشام لكنه ذكر أنّه و عبد المطلب و خويلد ابن واثله ذهبوا الى أبرهه فعرضوا عليه ثلث أموال تهامه على أن يرجع عنهم و لا يهدم البيت فأبى عليهم، و قال ابن هشام بعد ذلك: و اللّه أعلم أ كان ذلك أم لا.

۶- اليحمرى خ ل.

رجعت برءوسهم ثم سار و هو معجب بنفسه فسأل عن سيد قريش فقالوا هو الشيبه النجار (۱)و كان عبد المطلب قد رآه و علم أنه رسول من القوم فلما نظر حناطه إلى عبد المطلب دهش و حار فقال له عبد المطلب ما الذى أتى بك قال يا مولاى إن أبرهه قد عرف فضلكم و وهب لكم الحرم و البيت و قد أرسل إليك أن تقوم بديه من قتل له أو تسلم من رجالك بعددهم (۲)ثم تقوم له بثمن ما عدم من الكنيسه فإذا فعلتم هذا رجع عنكم (۳)فقال عبد المطلب أ يؤخذ البرى ء بالسقيم و نحن من شيمتنا الأمانه و الصيانه و نقبض أيدينا عن المظالم و نصرف جوارحنا (۴)عن المآثم فبلغ صاحبك عنا ذلك و أما هذا البيت فقد سبق منى القول فيه إن له ربا يمنع عنه فو الله ما كبر على ما جمعتموه من الرجال فإن أراد صاحبك المسير فليسر و إن أراد المقام فليقم قال فلما سمع حناطه كلامه غضب و أراد أن يقتل عبد المطلب فظهر لعبد المطلب ما فى وجهه فلم يمهله دون أن قبض على محزمه و مراق بطنه و شاله (۵)و ضرب به الأرض و قال و عزه ربى لو لا أنك رسول لأهلكتك قبل أن تأتى صاحبك فرجع حناطه إلى الأسود و أعلمه بما كان من أمره ثم قال هؤلاء قوم قد غلت (۶)دماؤهم و الرأى عندى أن تراسل القوم بعد هذا و اعلم أن مكه خليه من أهلها (۷)فأسرع إلى الغنيمه.

قال الراوى فأمر الجيوش بالزحف فساروا نحو الحرم فلما قربوا منه جاءهم أمر الله من حيث لا يشعرون و إذا هم بأفواج من الطير كالسحابه المترادفه يتبع بعضها بعضا و هى كأمثال الخطاطيف يحمل (۸)كل طير ثلاثه أحجار أحدها فى منقاره و اثنين (۹)

۱- فى المصدر: الشيبه الفخار. أثبته المصنّف فى الهامش عن نسخه.

۲- أو ترجع له برجال بعددهم خ ل.

۳- فى المصدر زياده: و أنتم له شاكرون.

۴- جوانحنا خ ل.

۵- المحزم ما يشد به الوسط. شاله: رفعه.

۶- حلت خ ل.

۷- عن أهلها خ ل.

۸- يحمل منها خ ل و فى المصدر: يحمل كل طير منها.

۹- فى المصدر: اثنتين.

بين رجليه كالعدس و كبيرها كالحمص و قد تعالت الطيور و ارتفعت و امتدت فوق العسكر (١)و انتشرت بطولهم و عرضهم فلما نظر القوم إلى ذلك خافوا و قالوا ما هذه الطيور التي لم نر مثلها قبل هذا اليوم فقال الأسود ما عليكم بأس لأنها طير تحمل رزقها لفراخها ثم قال علي بقوسي و نبلي حتى أردها عنكم فأخذ قوسه و أراد الرمي فتصارخت الطيور مستأذنه لربها في هلاك القوم فما أتمت (٢)صراخها حتى فتحت أبواب السماء و إذا بالنداء أيها الطيور المطيعه لربها افعلوا ما أمرتم به فقد اشتد غضب الجبار على الكفار ففتحت الطيور أفواهها و كان أول حصاه وقعت على رأس حناطه فنزلت من البيضه إلى الرأس إلى الحلقوم و نزلت إلى الصدر و خرجت من دبره و نزلت إلى الأرض و غاصت فانقلب صريعا فتناثرت (٣)القوم يمينا و شمالا و الطيور تتبعهم لا تحول و لا تزول عن الرجل حتى ترميه بالحصاه على رأسه فتخرج من دبره و لا يردها درقه (۴)و لا حديد و إن أبرهه لما نظر إلى الطير و فعلها علم أنه قد أحيط بهم فولى هاربا على وجهه و أما الأسود فإنه لما نظر إلى ما نزل بقومه و الحصى تتساقط عليهم و هم يقعون على وجوههم فإذا بطير قد ألقى (۵)حجرا فوقع في فيه حتى خرج من دبره (۶)و أتاه آخر فضربه في هامته فطلع من قفاه (٧)فخر صريعا و أعجب من ذلك أن رجلا من حضرموت كان له أخ فسأله المسير معه فأبى و قال ما أنا ممن يتعرض لبيت الله فلما نزل بهم البلاء خرج هاربا على وجهه و الطير يتبعه فلما وصل إلى أخيه وصف له العذاب الذي حل بالقوم و رفع رأسه و إذا هو بطير قد رماه بحصاه

١- في المصدر: و امتدت من فوق رءوس القوم.

٢- في المصدر: فما تمت.

٣- فتنافرت خ ل.

۴- الدرقه: الترس من جلود ليس فيه خشب و لا عقب.

۵- قد ألقى عليه خ ل.

۶- خرج من نقره قفاه خ ل.

٧- من قفاه خ ل و في المصدر: فخرج من نقرته.

على هامته و خرجت من دبره و أما أبرهه فإنه سار مجدا على فرسه إذ سقطت يده اليمنى فتحير فى أمره فسقطت يده اليسرى ثم رجله اليمنى ثم اليسرى فأتى منزله فحكى لهم جميع ما جرى لهم كلهم فما أتم حديثه إلا و رأسه قد وقع هذا ما جرى لهم و أما عبد المطلب و من معه فإنهم أقاموا فى ابتهال و دعاء و تضرع و قد استجيب لهم ببركه رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا فى دعائهم اللهم ببركه هذا النور الذى وهبتنا اجعل لنا من كل كيدهم فرجا (۱)و انصرنا على أعدائنا و نظروا هياكل الأعداء على وجه الأرض مطروحه و الفيل ولى هاربا و أما ما كان ممن فر من أهل مكه و سمع بما نزل بأصحاب الفيل أتوا فرحين مستبشرين و أقاموا مده ينقلون الأسلاب و الرحال (۲)و كان سعادتهم (۳)و سرورهم ببركه رسول الله صلى الله عليه و آله.

ثم إن عبد المطلب (۴)كان ذات يوم نائما فى الحجر إذ أتاه آت فقال له احفر طيبه قال فقلت له و ما طيبه فغاب عنى إلى غد فنمت فى مكانى فأتى الهاتف فقال احفر بره فقلت و ما بره فغاب عنى فنمت فى اليوم الثالث فأتى و قال احفر مضنونه فقلت و ما مضنونه فغاب عنى و أتانى فى اليوم الرابع و قال احفر زمزم فقلت و ما زمزم قال لا تنزف أبدا و لا تذم تسقى الحجيج الأعظم عند قريه النمل فلما دله على الموضع أخذ عبد المطلب معوله و ولده الحارث و لم يكن له يومئذ ولد غيره فلما ظهر له البناء و علمت قريش بذلك قالوا له هذا بئر زمزم بئر أبينا إسماعيل عليه السلام و نحن فيه شركاء قال لا أفعل لأنه أمر خصصت به دونكم فتشاوروا على أن يجعلوا

۱- فى المصدر: فرجا و مخرجا.
۲- أسلاب جمع السلب: ما يسلب و ينتزع من القتيل. الرحال جمع الرحل: ما يستصحبه المسافر من الأثاث فى السفر.
۳- فى المصدر: و كان ذلك سبب سعادتهم.
۴- فى المصدر: قال الراوى لهذا الحديث ثمّ ان عبد المطلب.

بینهم حکما و هو سعید بن خثیمه (۱)و کان بأطراف الشام فخرجوا حتی إذا کانوا بمفازه بین الحجاز و الشام بلغ بهم الجهد و العطش و لم یجدوا ماء فقالوا لعبد المطلب ما تفعل قال کل واحد منکم یحفر حفیره لنفسه ففعلوا ثم رکب عبد المطلب راحلته و سار بها (۲)فنبع الماء من تحت خفها فکبر و کبرت أصحابه و شربوا جمیعهم و ملئوا قربهم و حلفوا أن لا یخالفوه فی زمزم فقالوا إن الذی أسقاه الماء فی هذه الفلاه هو الذی أعطاه زمزم و رجعوا و مکنوه من الحفر. (۳)فلما تمادی علی الحفر وجد غزالین من ذهب و هما اللذان دفنهما جرهم و وجد أسیافا کثیره و دروعا فطلبوه بنصیبهم فیها فقال لهم هلموا إلی من ینصف بیننا فنضرب القداح (۴)فنجعل للکعبه قدحین و لی قدحین و لکم قدحین فمن خرج قدحاه کان هذا له قالوا أنصفت فجعل قدحین أصفرین للکعبه و قدحین أسودین له و قدحین أبیضین لقریش ثم أعطاه لصاحب القداح (۵)و هو عند هبل و هبل صنم فی الکعبه فضرب بهما فخرج الأصفران علی الغزالین و خرج الأسودان علی الأسیاف و الدروع لعبد المطلب و تخلف قدحا قریش فضرب عبد المطلب الأسیاف ما بین الکعبه فضرب فی الباب الغزالین من الذهب و أقام عبد المطلب بسقایه زمزم للحاج (۶)و ما کان بمکه من یحسده و یضاده إلا رجل واحد و هو عدی بن نوفل و کان أیضا صاحب منعه (۷)و بسطه و طول ید و کان المشار إلیه قبل قدوم عبد المطلب فلما قدم

۱- فی المصدر: سعید بن جندب، فی سیره لابن هشام: کاهنه بنی سعد هذیم.

۲- و أشار بها خ ل.

۳- ذکره ابن هشام فی السیره ثمّ قال: «قال ابن إسحاق: فهذا الذی بلغنی من حدیث علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فی زمزم».

۴- القدح بالکسر: السهم الذی کانوا یقتسمون به.

۵- فی المصدر: ثم أعطی لصاحب القداح أجرته و فی هامش نسخه المصنّف: و دفع إلیه اجرته خ ل.

۶- ذکره أیضا ابن هشام فی السیره ۱: ۱۵۸.

۷- المنعه: العزه و القوّه.

عبـد المطلب إلى مكه و سوده أهـل مكه عليهم كبر ذلک على عدى بن نوفل إذ مال الناس إلى عبـد المطلب و كبر ذلک عليه فلما كان بعض الأيام تناسبا (۱)و تقاولا و وقع الخصام فقال عدى بن نوفل لعبد المطلب أمسک عليک ما أعطيناک و لا يغرنک ما خولناک فإنما أنت غلام من غلمان قومک ليس لک ولد و لا مساعد فبم تستطيل علينا و لقد كنت فى يثرب وحيدا حتى جاء بک عمک إلينا و قدم بک علينا فصار لک كلام فغضب عبد المطلب لذلک و قال له يا ويلک تعيرنى بقله الولد لله على عهد و ميثاق لازم لئن رزقنى الله عشره أولاد ذكورا و زاد عليهم لأنحرن أحدهم إكراما و إجلالا لحقه و طلبا بثأرى (۲)بالوفاء اللهم فكثر لى العيال و لا تشمت بى أحدا إنک أنت الفرد الصمد و لا أعاين بمثل قولک أبدا (۳)ثم مضى و أخذ فى خطبه النساء و التزويج حرصا على الأولاد ثم تزوج بست نساء فرزق منهن عشره أولاد و كل امرأه تزوجها هى كانت ذات حسن و جمال و عز فى قومها منهن منعه بنت حباب الكلابيه (۴)و الطائفيه (۵)و الطليقيه بنت غيدق اسمها سمراء و هاجره الخزاعيه و سعدى بنت حبيب الكلابيه و هاله بنت وهب و فاطمه بنت عمرو المخزوميه و أما منعه بنت الحباب فإنها ولدت له الغيداق و اسمه الحجل و إنما سمى الغيداق لمروته و بذل ماله و أما الفرعى (۶)فولدت له أبا لهب و اسمه عبد العزى و أما سعدى (۷)فولدت له ولدين أحدهما ضرار و الآخر العباس و أما فاطمه فولدت له ولدين أحدهما عبد مناف و يقال له أبو طالب

۱- تسابا خ ل.

۲- لثارى خ ل.

۳- قوله أحدا خ ل.

۴- فى المصدر: بغله بنت حسان الكلبيه: و فى تاريخ اليعقوبى: ممنعه بنت عمرو بن مالک بن نوفل الخزاعىّ.

۵- لم يذكر الطائفيه فى المصدر.

۶- لم تسبق قبل ذلک و لعلها الخزاعيه. و ذكر اليعقوبى أن اسمها لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر الخزاعىّ.

۷- فى تاريخ اليعقوبى: اسمها نتيله بنت جناب بن كليب بن النمر بن قاسط.

و الآخر عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه و آله (۱)و كان عبد الله أصغر أولاده و كان فى وجهه نور رسول الله صلى الله عليه و آله فأولاد عبد المطلب الحارث و أبو لهب و العباس و ضرار و حمزه و المقوم و الحجل و الزبير و أبو طالب و عبد الله (۲)و كان عبد المطلب قائما مجتهدا فى خدمه الكعبه و كان عبد المطلب نائما فى بعض الليالى قريبا من حائط الكعبه فرأى رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا فقام يجر أذياله و يجر رداءه إلى أن وقف على جماعته و هو يرتعد فزعا فقالوا له ما وراءك يا أبا الحارث إنا نراك مرعوبا طائشا فقال إنى رأيت كأن قد خرج من ظهرى سلسله بيضاء مضيئه يكاد ضوؤها يخطف الأبصار لها أربعه أطراف طرف منها قد بلغ المشرق و طرف منها قد بلغ المغرب و طرف منها قد غاص تحت الثرى و طرف منها قد بلغ عنان السماء فنظرت (۳)و إذا رأيت تحتها شخصين عظيمين بهيين فقلت لأحدهما من أنت فقال أنا نوح نبى رب العالمين و قلت للآخر من أنت قال أنا إبراهيم الخليل جئنا نستظل بهذه الشجره فطوبى لمن استظل بها و الويل لمن تنحى عنها فانتبهت لذلك فزعا مرعوبا فقال له الكهنه يا أبا الحارث هذه بشاره لك و خير يصل إليك ليس لأحد فيها شى ء و إن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يدعو أهل المشرق و المغرب و يكون رحمه لقوم و عذابا على قوم فانصرف عبد المطلب فرحا مسرورا و قال فى نفسه ليت شعرى من يقبض النور من ولدى و كان يخرج كل يوم إلى الصيد وحده فأخذه ذات يوم العطش فنظر إلى ماء صاف فى حجر معين فشرب منه فوجده أبرد من الثلج و أحلى من العسل و أقبل من وقته و غشى زوجته فاطمه بنت عمرو فحملت بعبد الله أبى رسول الله صلى الله عليه و آله فانتقل النور الذى كان فى وجهه إلى زوجته فاطمه فما مرت بها الليالى و الأيام حتى ولدت عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه و آله فانتقل النور إليه فلما ولدته

۱- و عد اليعقوبى فى تاريخه من أولادها أيضا الزبير و عبد الكعبه و هو المقوم.

۲- و أضاف اليعقوبى قثم، و ذكر أن أمه و أم الحارث واحده و هو صفيه بنت جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءه بن عامر بن صعصعه.

۳- فى المصدر زياده هى: فبينما أنا انظر إليها و إذا هى قد تحولت شجره بيضاء زاهره، لها أغصان قد بلغت الى عنان السماء، فنظرت.

سطع النور فی غرته (۱)حتی لحق عنان السماء (۲)فلما نظر إلیه عبد المطلب فرح (۳)فرحا شدیدا و لم یخف مولده علی الکهنه و الأحبـار فأمـا الکهنه فعظم أمره علیهم لإبطال کهانتهم و أما أحبار الیهود فکانت معهم جبه بیضاء و کانت جبه یحیی بن زکریا علیه السلام و کان الدم یابسا علیها قد غمست فی دمه و کان فی کتبهم أن هذا الدم الذی فی الجبه إذا قطر منها قطره واحده من الـدم یکون قـد قرب خروج صاحب السـیف المسـلول فنظروا إلی ذلک الـدم فوجـدوا الجبه و إذا بها قد صارت رطبه یقطر منها الدم (۴)فعلموا أنه قد دنا خروجه فاغتموا لذلک غما شدیدا و بعثوا إلی مکه رجالا منهم یکشـفون لهم عن الخبر و یأتونهم بخبر مولـده و کـان عبـد الله یشب فی الیوم مثل ما یشب أولاد الناس فی السـنه و کان الناس یزورونه و یتعجبون من حسـنه و جماله و أنواره و قیـل إنه لقی عبـد الله فی زمـانه ما لقی یوسف الصـدیق فی زمانه و ذلک من عـداوه الیهود و جرت علیه أمور عظیمه و أحوال جسیمه. (۵)فلما کملت لعبـد المطلب عشـره أولاد ذکورا و ولـد له الحارث (۶)فصاروا أحد عشـر ولدا ذکرا فذکر نذره الـذی نـذر و العهـد الذی عاهد لئن بلغت أولادی أحد عشر ولدا ذکورا (۷)لأقربن أحـدهم لوجه الله تعالی فجمع عبـد المطلب أولاده بین یـدیه و صـنع لهم طعاما و جمعهم حوله و اغتم لذلک غما شدیدا ثم قال لهم یا أولادی إنکم کنتم تعلمون (۸)أنکم عندی بمنزله واحده و أنتم الحدقه من العین و الروح بین الجنبین

۱- فی المصدر: من غرته.

۲- بعنان السماء خ ل.

۳- فرح به خ ل.

۴- فی المصدر: فنظروا الی ذلک الدم فوجدوه قد صار رطبا یقطر منها دما. فعلموا. و نقله المصنّف فی الهامش عن نسخه.

۵- ذکر نحوه المسعودیّ فی اثبات الوصیه: ۸۴.

۶- قد سبق أن الحارث ولد قبلهم، فالصحیح کما فی المصدر: و ولده الحارث.

۷- فی المصدر: عشره، و ذکر المصنّف عن نسخه فی الهامش هکذا: عشره ذکورا لأنحرن.

۸- أنتم تعلمون خ ل و هو الموجود فی المصدر.

و لو أن أحدكم أصابته شوكه لساءنی ذلک (۱)و لکن حق الله أوجب من حقکم (۲)و قد عاهدته و نذرت له متی رزقنی الله أحد عشر ولدا ذکرا لأنحرن أحدهم قربانا و قد أعطانی ما سألته و بقی الآن (۳)ما عاهدته و قد جمعتکم لأشاورکم فما أنتم قائلون فجعل بعضهم ینظر إلی بعض و هم سکوت لا یتکلمون فأول من تکلم منهم عبد الله أبو رسول الله صلی الله علیه و آله و کان أصغر أولاده فقال یا أبت أنت الحاکم علینا و نحن أولادک و فی طوع یدک و حق الله أوجب من حقنا و أمره أوجب من أمرنا و نحن لک طائعون و صابرون علی حکم الله و حکمک و قد رضینا بأمر الله و أمرک و صبرنا علی حکم الله و حکمک و نعوذ بالله من مخالفتک فشکره أبوه و کان لعبد الله فی ذلک الیوم إحدی عشره سنه فلما سمع أبوه کلامه بکی بکاء شدیدا حتی بل لحیته من دموعه ثم قال لهم یا أولادی ما الذی تقولون فقالوا له سمعنا و أطعنا فافعل ما بدا لک و لو نحرتنا عن آخرنا فکیف واحدا منا فشکرهم علی مقالتهم ثم قال لهم یا بنی امضوا إلی أمهاتکم و أخبروهن بما قلت لکم و قولوا لهن یغسلنکم و یکحلنکم و یطیبنکم و البسوا أفخر ثیابکم و ودعوا أمهاتکم وداع من لا یرجع أبدا فتفرقوا إلی أمهاتهم و أخبروهن بما قال لهم أبوهم ففاضت لأجل ذلک العیون و ترادفت الأحزان (۴)قال ثم إن عبد المطلب بات تلک اللیله مهموما مغموما لم یطعم طعاما و لم یشرب شرابا و لم یغمض عینا حتی طلع الفجر (۵)ثم لبس أفخر أثوابه و تردی برداء آدم علیه السلام و تنعل بنعل شیث علیه السلام و تختم بخاتم نوح علیه السلام و أخذ بیده خنجرا ماضیا لیذبح به بعض أولاده

۱- فی المصدر هنا زیاده هی: و لو عرض لبعضکم عارض لاذانی. و أثبته المصنّف فی الهامش عن نسخه.

۲- فی المصدر هنا زیاده هی: و مکان اللّه أعظم من مکانکم. و نقله المصنّف فی الهامش عن نسخه.

۳- و بقی علی الآن ما عاهدته خ ل.

۴- فی المصدر هنا زیاده هی: و عقدن لفقد أولادهن الماتم.

۵- فی المصدر هنا زیاده هی: و هو مع ذلک قلقا مرعوبا لما یعلم من أمر أولاده و ما یرید أن یفعل بهم، قال: «فاغتسل و لبس» اه. قلت: قوله: «قلقا» لعله مصحف قلق مرعوب.

و خرج يناديهم من عند أمهاتهم واحدا واحدا فأقبلوا إليه مسرعين و قد تزينوا (۱)بأحسن الزينه فلم يتأخر (۲)غير عبد الله لأنه كان أصغرهم فسألهم عنه فقالوا لا نعلمه منهم أحد (۳)فخرج إليه بنفسه حتى ورد منزل فاطمه زوجته فأخذه بيده فتعلقت به أمه فجعل أبوه يجذبه منها و هى تجذبه منه و هو يريد أباه (۴)و هو يقول يا أماه اتركينى أمضى مع أبى ليفعل بى ما يريد فتركته و شقت جيبها و صرخت و قالت لفعلك يا أبا الحارث فعل لم يفعله أحد غيرك فكيف تطيب نفسك بذبح ولدك و إن كان و لا بد من ذلك فخل عبد الله لأنه طفل صغير و ارحمه لأجل صغره و لأجل هذا النور الذى فى غرته (۵)فلم يكترث بكلامها (۶)ثم جذبه من يدها (۷)فقامت عند ذلك تودعه فضمته إلى صدرها و قالت حاشاك يا رب أن يطفئ نورك و قد قلت حيلتى فيك يا ولدى وا حزنا عليك يا ولدى ليتنى قبل غيبتك عنى و قبل ذبحك يا ولدى غيبت تحت الثرى لئلا أرى فيك ما أرى و لكن ذلك بالرغم منى لا بالرضا

۱- فى المصدر: و قد تطيبوا و تزينوا.

۲- فى المصدر: و لم يتأخر أحد منهم. و فى هامش الكتاب: فلم يتأخر منهم أحد خ ل.

۳- فقالوا: ما لنا به علم خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۴- و هو يريد ابنه و هى تمنعه خ ل و فى المصدر: و هو يريد أبيه و هى تمنعه و هو يقول: يا أماه اتركينى أمضى مع أبى ليمثل أمره و ما عاهد اللّه عزّ و جلّ به، فأنا أعود إليك ان شاء اللّه تعالى، فتركته و قالت: «يا أبا الحارث فعلك الذى عزمت عليه ما سبقك إليه أحد من الناس، فكيف تطيب نفسك أن تذبح أولادك»؟.

۵- و لهذا النور الذى فى غرته خ ل. و فى المصدر: فى وجهه، و بعده: فو ربّ الكعبه لان فعلت ببعض أولادك ما أنت عليه عازم تشمت بك الحساد، و لا تطيب نفسك أبدا، فقال لها عبد المطلب: «يا فاطمه ان عبد اللّه اجل أولادى و أحبهم إلى، و أنا أرجو من اللّه تعالى أن ينجيه و يرحم صغر سنه»، قال: «ثم ان عبد المطلب عزم على المسير به، فقامت أمه تضمه الى صدرها و هى تقول: أ ترى و ربّ الكعبه قضى بفراقك، و قدر على وحشتك حاشا نور اللّه يطفأ و يذهب نور الابطح و الصفا، و لقد قلت حيلتى يا بنى».

۶- أى لم يعبأ به و لا يباليه.

۷- ثم جذبه بيده و أخذه خ ل.

سوقـک من عنـدی من غیر اختیاری (۱)فلمـا سـمع ذلک أبوه بکی بکاء شدیـدا حتی غشـی علیه و تغیر لونه فقال عبـد الله لأمه دعینی أمضـی مع أبی فـإن اختارنی (۲)ربی کنت راضـیا سامحـا ببـذل روحی له و إن کـان غیر ذلک عـدت إلیک فأطلقته أمه فمشی وراء أبیه و جمله أولاده (۳)إلی الکعبه فارتفعت الأصوات من کل ناحیه و أقبلوا ینظرون ما یصـنع عبـد المطلب بأولاده و أقبلت الیهود و الکهنه و قالوا لعله یذبح الذی نخافه ثم عزم علی القرعه بینهم و جاء بهم جمیعا للمنحر و بیده خنجر یلوح الموت من جوانبه ثم نادی بأعلی صوته یسـمع القریب و البعید و قال اللهم رب هذا البیت و الحرم و الحطیم و زمزم (۴)و رب الملائکه الکرام و رب جمله الأنـام اکشـف عنـا بنورک الظلاـم (۵)بحق مـا جری به القلم اللهم إنـک خلقت الخلـق بقـدرتک و أمرتهم بعبادتـک لا مانع منک إلا أنت (۶)و إنمـا یحتاج الضـعیف إلی القوی و الفقیر إلی الغنی یا رب و أنت تعلم أنی نـذرت نـذرا و عاهدتک عهدا علی إن وهبتنی عشـره أولاد ذکور لأقربن لوجهک الکریم واحدا منهم و ها أنا و هم بین یدیک فاختر منهم من أحببت اللهم کما قضیت و أمضیت فاجعله فی الکبار و لا تجعله فی الصغار لأن الکبیر أصبر علی البلاء من الصغیر

۱- بغیر اختیاری خ ل.

۲- فی المصدر بعد ذلک: یفعل بی ما یشاء، و یحکم ما یرید، فان اختارنی إه.

۳- مع جمله أولاـده خ ل، و فی المصـدر: و مشـی وراء أبیه، و أقبـل عبـد المطلب و ساق أولاده بین یـدیه إلی الکعبه، فارتفعت الأصوات، و خرجت الرجال و النساء من کل جانب و مکان، و جعلوا ینظرون إلی عبـد المطلب و ما یرید یصـنع بأولاده، و أقبلوا إلیه السـحره و الکهنه و الیهـود و یقولـون: عسـی أن یذبـح الـذی نخـاف منه، و کـانوا الیهـود یقولـون: هـذا الـذی یخرج منه ما تحذرون و قد قرب ذلک منکم، فلما علموا أن عبد المطلب لا بد أن یقارع بینهم فأی من وقعت علیه القرعه یذبحه أقبلت الناس إلی المنحر و هم ینظرون إلی عبـد المطلب و أولاـده خلفه، فأقبـل بهم نحو المنحر و بیـده خنجر ماض فتطاولت إلیه الاعناق، ثمّ نادی إه.

۴- اللّهمّ ربّ هذا البیت الحرام، و المشاعر العظام و زمزم و المقام خ ل.

۵- فی المصدر: الظلم.

۶- المصدر خال عن قوله: الا انت.

و الصغیر أولی بالرحمه اللهم رب البیت و الأستار و الرکن و الأحجار و ساطح الأرض و مجری البحار و مرسل السحاب و الأمطار اصرف البلاء عن الصغار ثم دعا بصاحب الجرائد فقدها (۱)فقذفها و کتب علی کل واحده اسم ولد ثم دعا بصاحب القداح و هی الأزلام (۲)التی ذکرها الله تعالی و کانوا یقسمون (۳)بها فی الجاهلیه فأخذ الجرائد من یده و ساق أولاد عبد المطلب و قصد بهم الکعبه فأخذت أمهاتهم فی الصراخ و النیاح و الشق للجیوب (۴)کل واحده تبکی علی ولدها و جمیع الناس یبکون لبکائهم و جعل عبد المطلب یقوم (۵)مره و یقعد أخری و هو یدعو (۶)یا رب أسرع فی قضائک فتطاولت الأعناق و فاضت العبرات و اشتدت الحسرات فبینما هم فی ذلک و إذا بصاحب القداح قد خرج من الکعبه و هو قابض علی عبد الله أبی رسول الله صلی الله علیه و آله و قد جعل رداءه فی عنقه و هو یجره و قد زالت النضاره من وجهه و اصفر لونه و ارتعدت فرائصه و قال له یا عبد المطلب هذا ولدک قد خرج علیه السهم فإن شئت فاذبحه أو اترکه (۷)فلما سمع کلامه خر مغشیا علیه و وقع إلی الأرض (۸)و خرج بقیه أولاده من الکعبه و هم یبکون علی أخیهم و کان أشدهم علیه حزنا أبو طالب لأنه شقیقه من أمه و أبیه و کان لا یصبر عنه ساعه واحده و کان یقبل غرته و موضع النور من وجهه و یقول یا أخی لیتنی لا أموت حتی أری ولدک الوارث لهذا النور الذی فضله الله علی الخلق أجمعین (۹)الذی یغسل الأرض من الدنس و یزیل دوله الأوثان و یبطل کهانه الکهان.

۱- فقدرها خ ل و فی المصدر: و قدره و فصله و کتب.

۲- فی المصدر: القداح الذی کانوا یضربون بها، و هی التی تسمی الازلام.

۳- یقتسمون خ ل و کذا فی المصدر.

۴- و شق الجیوب خ ل.

۵- فی المصدر: و قلق عبد المطلب قلقا شدیدا، و جعل یقوم إه. و زاد فی الدعاء: فانی راغب إلیک.

۶- و هو یقول خ ل.

۷- و ان شئت اترکه خ ل و مثله فی المصدر.

۸- فی المصدر: علی الأرض.

۹- فی المصدر زیاده هی: و تقاتل معه الملائکه المقربین.

فلما ولد النبی صلی الله علیه و آله کان یحبه أبو طالب حبا شدیدا (۱)و یقول له فدتک نفسی یا ابن أخی یا ابن الذبیحین إسماعیل و عبد الله.

رجعنا إلی الحدیث الأول ثم لما أفاق عبد المطلب سمع البکاء من الرجال و النساء من کل ناحیه فنظر و إذا فاطمه بنت عمرو أم عبد الله و هی تحثو التراب علی وجهها و تضرب علی صدرها فلما نظر إلیها عبد المطلب لم یجد صبرا و قبض (۲)علی ید ولده و أراد أن یذبحه فتعلقت به سادات قریش و بنو عبد مناف فصاح بهم صیحه منکره و قال یا ویلکم لستم أشفق علی ولدی منی و لکن أمضی حکم ربی و أبو طالب متعلق بأذیال عبد الله و هو یبکی و یقول لأبیه اترک أخی و اذبحنی مکانه فإنی راض أن أکون (۳)قربانک لربک فقال عبد المطلب ما کنت بالذی أتعرض علی ربی و أخالف حکمه فهو الآمر و أنا المأمور ثم اجتمع أکابر قومه و عشیرته و قالوا له یا عبد المطلب عد إلی صاحب القداح مره ثانیه فعسی أن یقع السهم فی غیره (۴)و یقضی الله ما فیه الفرج فعاد ثانیه فعاد السهم (۵)علی عبد الله فقال عبد المطلب قضی الأمر و رب الکعبه ثم ساق ولده عبد الله إلی المنحر و الناس من ورائه صفوف فلما وصل المنحر عقل رجلیه (۶)فعند ذلک ضربت أمه وجهها و نشرت شعرها و مزقت أثوابها ثم أضجعه و هو ذاهل (۷)لا یدری ما یصنع مما بقلبه من الحزن فلما رأته أمه أنه لا محاله عازم علی ذبحه مضت مسرعه إلی قومها و هی قد اضطربت جوارحها لما رأت عبد المطلب قد أضجع

۱- و کان یفتخر به خ ل و هو موجود فی المصدر.

۲- لم یملک نفسه خ ل و فی المصدر: فلما نظر عبد المطلب الی فاطمه و شده حزنها و عظم قلقها فلم تحمل صبرا و قد اکملت الحزن ثمّ انه قبض.

۳- فقد رضیت أن أکون خ ل و کذا فی المصدر.

۴- علی غیره خ ل و هکذا فی المصدر.

۵- فعاد فخرج السهم خ ل و فی المصدر و فعل فخرج السهم.

۶- عقل رجلیه بحبل خ ل و هکذا هو فی المصدر.

۷- و هو داهش خ ل و هکذا هو فی المصدر.

عبد الله ولده ليذبحه و هو لا يسمع (۱)عذل عاذل و لا قول قائل و ضجت الملائكه بالتسبيح و نشرت أجنحتها و نادى جبرئيل (۲)و تضرع إسرافيل و هم يستغيثون إلى ربهم فقال الله يا ملائكتى إنى بكل شى ء عليم و قد ابتليت عبدى لأنظر صبره على حكمى فبينما عبد المطلب كذلك إذ أتاه عشره رجال عراه حفاه فى أيديهم السيوف و حالوا بينه و بين ولده فقال لهم ما شأنكم قالوا له لا ندعك تذبح ابن أختنا و لو قتلتنا (۳)عن آخرنا و لقد كلفت هذه المرأه ما لا تطيق و نحن أخواله من بنى مخزوم فلما رآهم قد حالوا بينه و بين ولده رفع رأسه إلى السماء و قال يا رب قد منعونى أن أمضى حكمك و أوفى بعهدك فاحكم بينى و بينهم بالحق و أنت خير الحاكمين فبينما هم كذلك (۴)إذ أقبل عليهم رجل من كبار قومه يقال له عكرمه بن عامر (۵)فأشار بيده إلى الناس أن اسكتوا ثم قال يا أبا الحارث اعلم أنك قد أصبحت سيد الأبطح فلو فعلت بولدك هذا لصار سنه بعدك يلزمك عارها و شنارها و هذا لا يليق بك فقال أ ترى يا عكرمه أ غضب ربى قال إنى أدلك (۶)على ما فيه الصلاح قال ما هو يا عكرمه قال إن معنا فى بلادنا كاهنه (۷)عارفه ليس فى الكهان أعرف منها تحدث بما يكون فى ضمائر الناس و ما يخفى فى سرائرهم (۸)و ذلك أن لها صاحبا من الجن يخبرها بذلك فلما سمع كلامه سكن ما به فأجمع رأيهم (۹)على ذلك فقالوا يا أبا الحارث لقد تكلم عكرمه بالصواب فأخذ عبد المطلب ولده و أقبل إلى منزله و أخذ

۱- فلما حققت الحقائق، و أخذ الشفره بيده و هو لا يسمع خ ل و فى المصدر: و قد اضطربت بما جرى عليها، و قد حققت الحقائق، و أخذ الشفره بيده و هو لا يسمع.

۲- فى المصدر: فابتهل جبرائيل.

۳- و لو قتلنا خ ل.

۴- فى ذلك خ ل.

۵- فى المصدر: و كان سيد قومه.

۶- فى المصدر زياده هى: و أرضى عباده و اخلف عهده، قال عكرمه: هل أدلك.

۷- فى المصدر: قال عكرمه: اعلم أيها السيّد ان جوارنا كاهنه.

۸- و ما يجول فى سرائرهم خ ل و فى المصدر: و ما يحول.

۹- فلما سمع كلامه أصغى إليه و سكن. و هكذا هو فى المصدر. و فيه: فأجمعوا رأيهم.

أهبه (۱)السفر إلى الكاهنه و أخذ معه هديه عظيمه (۲)و كان اسم الكاهنه أم ملخان فلما كان بعد ثلاثه أيام خرج عبد المطلب (۳)فی قومه إلى الكاهنه فتقدم عبد المطلب إليها بعد أن دفع إليها الهديه فسألها عن أمره فقالت انزلوا و غدا أظهر لكم العجب فلما كان غداه غد اجتمعوا عندها فأنشأت تقول.

يا مرحبا بالفتيه الأخيار***الساكنی البيت مع الأستار

قد خلقوا من صلصل الفخار***و من صميم العز و الأنوار

خذوا بقولی صح فی الآثار***أنبئكم بالعلم و الأخبار

أهل الضياء و النور و الفخار***من هاشم سماه فی الأقدار

قد رام من خالقه الجبار***أن يعطه عشرا من الأذكار

من غير ما نقص بإذن الباری*** فواحد ينحره للأنذار

ثم إنها التفتت إلى عبد المطلب و قالت له (۴)أنت الناذر قال نعم جئناك لتنظری فی أمرنا و تعملی الحيله فی ولدنا فقالت و رب البنيه (۵)و ناصب الجبال المرسيه و ساطح الأرض المدحيه إن هذا الفتى الذی ذكرتموه سوف يعلو ذكره و يعظم

۱- الاهبه: العده و ما يحتاج فی السفر إليه.

۲- سنيه خ ل.

۳- فی بعض النسخ هكذا: فلما كان بعد ثلاثه أيّام خرج عبد المطلب فی جماعه قومه من بنی عبد مناف و بنی مخزوم فجعل يقول: تملكنی الهموم قد- خ ل فضقت ذرعا*** و لم أملك لما قد حل دفعا نذرت و كان نذر المرء دينا*** و هل حريری للنذر منعا ثمّ ان القوم ساروا طالبين للكاهنه فوجدوها غائبه فسألوا عنها، فقيل لهم: انها خرجت فی طلب حاجه لها، فساروا قاصدين للمكان الذی هی فيه، فتقدم إليها عبد المطلب بعد ما دفع إليها الهديه. «الى آخر ما فی المتن». منه عفی عنه. قلت: و مثله ما فی نسختنا الا أنّه ترك الشعر.

۴- فی المصدر: فقالت: انزلوا استريحوا يومكم هذا، فان فرجكم وجب، و غدا سيظهر لكم العجب قال: فتفرقوا القوم عنها، فلما كان فی غداه غد اجتمعوا إليها، و عن خبرهم سألوها و ما جاءوا فيه، قال: ثم نظرت الى عبد المطلب و قالت له.

۵- فو ربّ البريه خ ل و مثله فی المصدر.

أمره و إنی سأرشدکم إلی خلاصه فکم الدیه عندکم قالوا عشره (۱)من الإبل قالت ارجعوا إلی بلدکم و استقسموا بالأزلام علی عشره من الإبل و علی ولدکم فإن خرج علیه السهم فزیدوا عشره أخری و ارموا علیها بالسهام فإن خرج علیه دونها فزیدوا عشره أخری هکذا إلی المائه فإن لم تخرج علی الإبل اذبحوا ولدکم ففرح القوم و رجعوا إلی مکه و أقبل (۲)عبد المطلب علی ولده یقبله فقال عبد الله یعز علی یا أبتاه شقاؤک من أجلی و حزنک علی ثم أمر عبد المطلب أن یخرج کل ما معه من الإبل فأحضرت و أرسل إلی بنی عمه أن یأتوا بالإبل علی قدر طاقتهم و قال إن أراد الله بی خیرا وقانی فی ولدی و إن کان غیر ذلک فحکمه ماض فجعل أهل مکه یسوقون له کل ما معهم من الإبل و أقبل عبد المطلب علی فاطمه أم عبد الله و قد أقرحت عیناها بالبکاء فأخبرها بذلک ففرحت و قالت أرجو من ربی أن یقبل منی الفداء و یسامحنی فی ولدی و کانت ذات یسار و مال کثیر و کانت أمها سرحانه زوجه عمرو المخزومی و کانت کثیره الأموال و الذخائر و کان لها جمال تسافر إلی العراق و جمال تسافر إلی الشام فقالت علی بمالی و مال أمی و لو طلب منی ربی ألف (۳)ناقه لقدمتها إلیه و علی الزیاده فشکرها عبد المطلب و قال أرجو أن یکون فی مالی ما یرضی ربی و یفرج کربی و أما الناس بمکه ففی فرح و سرور (۴)و بات عبد المطلب فرحا مسرورا ثم أقبل إلی الکعبه و طاف بها سبعا و هو یسأل الله تعالی أن یفرج عنه فلما طلع الصباح (۵)أمر رعاه الإبل أن یحضروها فأحضروها (۶)و أخذ عبد المطلب ابنه فطیبه و زینه و ألبسه أفخر

۱- مائه خ ل و فی المصدر: عشرین.

۲- فی المصدر: قال: «ففرحوا القوم فرحا شدیدا و رجعوا إلی أهلیهم مسرورین، فلما وصلوا مکّه خرجوا أهلها کلهم یسألون ما قالت الکاهنه، فأخبروهم بمقالها، و أقبل».

۳- فی المصدر: ألفین.

۴- فی المصدر: و أمّا الناس فقد أمسوا بمکّه فی فرح و سرور.

۵- أصبح الصباح خ ل. و هکذا هو فی المصدر.

۶- فی المصدر هنا زیاده هی هکذا: و أتوا بنو عمه بما کان من المال فجمعوا أموالا کثیره.

أثوابه و أقبل به إلى الكعبه و فى يده الحبل و السكين فلما رأته أمه فاطمه قالت يا عبد المطلب ارم ما فى يدك حتى يطمئن قلبى قال إنى قاصد إلى ربى أسأله أن يقبل منى الفداء فى ولدى فإن نفدت أموالى و أموال قومى ركبت جوادى و خرجت إلى كسرى و قيصر (۱)و ملوك الهند و الصين مستطعما على وجهى حتى أرضى ربى (۲)و أنا أرجو أن يفديه كما فدى أبى إسماعيل من الذبح و سار إلى الكعبه و الناس حوله ينظرون فقال لهم يا معاشر من حضر إياكم أن تعودوا إلى فى ولدى كما فعلتم بالأمس و تحولوا بينى و بين ذبح ولدى ثم إنه قدم (۳)عشره من الإبل و أوقفها (۴)و تعلق بأستار الكعبه و قال اللهم أمرك نافذ ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب لربى القضاء فزاد على الإبل عشره و أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقال أشراف قريش لو قدمت غيرك يا عبد المطلب لكان خيرا فإنا نخشى أن يكون ربك ساخطا عليك فقال لهم إن كان الأمر كما زعمتم فالمسى ء أولى بالاعتذار ثم قال اللهم إن كان دعائى عنك قد حجب من كثره الذنوب فإنك غفار الذنوب كاشف الكروب تكرم على بفضلك و إحسانك ثم زاد عشره أخرى من الإبل و رمق بطرفه نحو السماء و قال اللهم أنت تعلم السر و أخفى و أنت بالمنظر الأعلى اصرف عنا البلاء كما صرفته عن إبراهيم الذى وفى ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على

۱- فى المصدر: و قيصر الشام، و بطارقه الروم، و ملوك الهند.

۲- فيه غرابه: فان الذى تقدم فى قول كاهنه أن الفداء لم تجاوز عن المائه، فلو لم تخرج الازلام بعد ذلك على الإبل بل خرجت على عبد اللّه فالمتعين قتله فعليه فلا معنى للخروج إلى كسرى و غيره.

۳- فى المصدر: يا معاشر الناس انكم تعلمون منزله الولد، لا يقاس به أحد، لانها روح خرجت من روح، و ما أنتم بأشفق منى على ولدى، و قد كانت منكم بالامس بى زله و فعله منكره، و إياكم أن تعودوا لمثلها، و تحولون بينى و بين ولدى، فاتركونى أناجى ربى، و أرجوه أن يتكرم على بولدى، فانه أهل الجود و الكرم، ثمّ ان عبد الطلب قدم.

۴- قد سقط من المصدر من هنا الى قوله: اتركونى حتّى أنفذ حكم ربى.

عبد الله فقال عبد المطلب إن هذا لشى ء يراد ثم قال لعل بعد العسر يسرا ثم أضاف إلى الثلاثين عشره أخرى فقال.

يا رب هذا البيت و العباد***إن بنى أقرب الأولاد

و حبه فى السمع و الفؤاد***و أمه صارخه تنادى

فوقّه من شفره الحداد***فإنه كالبدر فى البلاد

ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب كيف أبذل فيك يا ولدى الفداء و قد حكم فيك الرب بما يشاء ثم أضاف إلى الأربعين عشره أخرى و أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقالت أمه يا عبد المطلب أريد منك أن تتركنى أسأل الله فى ولدى فعسى أن يرحمنى و يرحم ضعفى و حالتى هذه فقامت فاطمه و أضافت إلى الخمسين عشره أخرى و قالت يا رب رزقتنى ولدا و قد حسدنى عليه أكثر الناس و عاندنى فيه و قد رجوته أن يكون لى سندا و عضدا و أن يوسدنى فى لحدى و يكون ذكرى بعدى فعارضنى فيه أمرك و أنت تعلم يا رب أنه أحب أولادى إلى و أكرمهم لدى و إنى يا رب فديته بهذه الفداء فاقبلها و لا تشمت بى الأعداء ثم أمرت صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب إن لكل شى ء دليلا و نهايه و هذا الأمر ليس لى و لا لك فيه حيله فلا تعودى إلى التعرض فى أمرى ثم أضاف إلى الستين عشره أخرى فقال اللهم منك المنع و منك العطاء و أمرك نافذ كما تشاء و قد تعرضت عليك بجهلى و قبيح عملى فلا تؤاخذنى و لا تخيب أملى ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فعند ذلك ضج الناس بالبكاء و النحيب فقال عبد المطلب ما بعد المنع إلا العطاء و ما بعد الشده إلا الرخاء و أنت عالم السر و أخفى ثم ضم إلى السبعين عشره أخرى و أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فأخذ عبد المطلب الحبل و السكين بيده و همّ الناس أن يمنعوه مثل المره الأولى فقال لهم أقسمت بالله إن عارضنى فى ولدى أحد لأضربن نفسى بهذا السكين و أذبح نفسى اتركونى حتى أنفذ حكم ربى فأنا عبده و ولدى عبده يفعل بنا ما يشاء

و یحکم ما یرید فأمسک الناس عنه ثم أضاف إلی الثمانین عشره و جعل یقول یا رب إلیک المرجع و أنت تری و تسمع ثم أمر صاحب القداح أن یضربها فضربها فخرج السهم علی عبد الله فوقع عبد المطلب مغشیا علیه فلما أفاق قال وا غوثاه إلیک یا رب و جذب ابنه للذبح و ضجت الناس بالبکاء و العویل رجالا و نساء فعند ذلک صاح عبد الله فی وثاقه (۱)و قال یا أبت أ ما تستحیی من الله کم ترد أمره و تلح علیه هلم إلی فانحرنی فإنی قد خجلت من تعرضک إلی ربک فی حقی فإنی صابر علی قضائه و حکمه و إن کنت یا أبت لا تقدر علی ذلک من رقه قلبک علی یا أبتاه فخذ بیدی و رجلی و اربطهما بعضهما إلی بعض و غط وجهی لئلا تری عینک عینی و اقبض ثیابک عن دمی لکیلا تتلطخ بالدم فتکون إذا لبست أثوابک تذکرک الحزن علی یا أبت و أوصیک یا أبتاه بأمی خیرا فإنی أعلم أنها بعدی هالکه لا محاله من أجل حزنها علی فسکنها و سکن دمعتها و إنی أعلم أنها لا تلتذ بعدی بعیش و أوصیک بنفسک خیرا فإن خفت ذلک فغمض عینیک فإنک تجدنی صابرا ثم قال عبد المطلب یعز علی یا ولدی کلامک هذا ثم بکی حتی اخضلت لحیته بالدموع ثم قال یا قوم ما تقولون کیف أتعرض علی ربی فی قضائه و إنی أخاف أن ینتقم منی (۲)ثم قام و نهض إلی الکعبه فطاف بها سبعا و دعا الله و مرغ وجهه و زاد فی دعائه و قال یا رب أمض أمرک فإنی راغب فی رضاک (۳)ثم زاد علی الإبل عشره فصارت مائه و قال من أکثر قرع الباب یوشک أن یفتح له ثم قال رب ارحم تضرعی و توسلی و کبری ثم أمر صاحب القداح أن یضربها فضربها فخرج السهم علی الإبل فنزع الناس عبد الله من ید أبیه و أقبلت الناس من کل مکان یهنئونه بالخلاص و أقبلت أمه و هی تعثر (۴)فی أذیالها فأخذت ولدها و قبلته و ضمته إلی صدرها ثم قالت الحمد لله الذی لم یبتلنی بذبحک

۱- الوثاق: ما یشد به من قید و حبل و نحوهما.

۲- فی المصدر: فانی أستحیی اعاوده مره اخری فینتقم منی.

۳- فی المصدر: ما أنا راغب عن قضائک.

۴- أی تسقط.

و لم يشمت بی الأعداء و أهل العناد فبينما هم كذلك إذ سمعوا هاتفا من داخل الكعبه و هو يقول قد قبل الله منكم الفداء و قد قرب خروج المصطفى فقالت قريش بخ بخ لك يا أبا الحارث هتفت بك و بابنك الهواتف و هم الناس بذبح الإبل فقال عبد المطلب مهلا أراجع ربی مره أخرى فإن هذه القداح تصيب و تخطئ و قد خرجت على ولدی تسع مرات متواليات و هذه مره واحده فلا أدری ما يكون من الثانيه (۱)اتركونی أعاود ربی مره واحده فقالوا له افعل ما تريد ثم إنه استقبل الكعبه و قال اللهم سامع الدعاء و سابغ النعم و معدن الجود و الكرم فإن كنت يا مولای مننت على بولدی هبه منك فأظهر لنا برهانه مره ثانيه ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على الإبل فأخذت فاطمه ولدها و ذهبت به إلى بيتها و أتى إليه الناس من كل جانب و مكان سحيق و فج عميق (۲)يهنئونها بمنه الله عليه السلام ثم أمر عبد المطلب أن تنحر الإبل فنحرت عن آخرها و تناهبها الناس و قال لهم لا تمنعوا منها الوحوش و الطير (۳)و انصرف فجرت سنه فی الديه مائه من الإبل إلى هذا الزمان و مضى عبد المطلب و أولاده فلما رأته الكهنه و الأحبار و قد تخلص خاب أملهم فقال بعضهم لبعض تعالوا نسع فی هلاكه (۴)من حيث لا يشعر به أحد فقال كبيرهم و كان يسمى ربيان و كانوا له سامعين فقال لهم اعملوا طعاما و ضعوا فيه سما ثم ابعثوا به إلى عبد المطلب على حال الهديه إكراما لخلاص ولده فعزم القوم على ذلك فصنعوا طعاما و وضعوا فيه سما و أرسلوه مع نساء متبرقعات إلى بيت عبد المطلب و هن خافيات أنفسهن بحيث لا تعلم إحداهن فقرعوا الباب فخرجت إليهم فاطمه و رحبت بهن و قالت من أين أنتن

ص: ۹۰

۱- فی الثانيه خ ل و هكذا فی المصدر.

۲- السحيق: البعيد. و فج عميق: طريق بعيده غامضه.

۳- يوجد ذكر القصه بتمامها فی السيره لابن هشام ۱: ۱۶۴- ۱۶۸، و تاريخ الطبریّ: ۱: ۵ و فيهما: أن عبد المطلب ضرب على الإبل و على ابنه عبد اللّه القداح ثلاث مرّات حين خرج القدح على لابل.

۴- فی المصدر: تعالوا نعمل حيله فی هلاكه.

قلن لها نحن من قرابتک من بنی عبـد مناف دخل علینا السـرور لخلاص ابنک فأخـذت فاطمه منهن الطعام (۱)و أقبلت إلی عبد المطلب فقال من أین هـذا فـذکرت له الخبر فقال عبـد المطلب هلموا إلی ما خصـکم به قرابتکم فقاموا و أرادوا الأکل منه و إذا بالطعام قـد نطق بلسان فصـیح و قال لا تأکلوا منی فإنی مسـموم و کان هذا من دلائل نور رسول الله صـلی الله علیه و آله فامتنعوا من أکله و خرجوا یقتفون النسـاء فلم یروا لهن أثرا فعلموا أنه مکیـده من الأعـداء فحفروا للطعام حفیره و وضـعوه فیها. (۲)و قال أبو الحسن البکری حدثنا أشیاخنا و أسلافنا الرواه لهذا الحدیث أنه لما قبل الله الفداء من عبد المطلب فی ولده عبد الله فرح فرحا شدیـدا فلمـا لحق عبـد الله ملاـحق الرجـال تطـاولت إلیه الخطاب و بـذلوا فی طلبه الجزیل من المال (۳)کـل ذلک رغبه فی نور رسول الله صـلی الله علیه و آله و لم یکن فی زمـانه أجمـل و لاـ أبهی و لاـ أکمل منه و کان إذا مر بالناس فی النهار یشـمون منه رائحه (۴)المسـک الأـذفر و الکافور و العنبر و کان إذا مر بهم لیلا تضـی ء من نوره الحنادس و الظلم فسـموه أهل مکه مصـباح الحرم و أقام عبـد المطلب و ابنه عبـد الله بمکه حتی تزوج عبـد الله بآمنه بنت وهب و کان السـبب فی تزویجها به (۵)أن الأحبار اجتمعوا بأرض الشام و تکلموا فی مولد رسول الله صلی الله علیه و آله و الدم الذی قد جری من جبه یحیی بن زکریا علیه السلام کما تقدم ذکره فلما أیقنوا أنه قد قرب خروج صاحب السیف (۶)و ظهرت أنواره تشاوروا فیما بینهم و ساروا إلی حبر لهم (۷)و کان فی

۱- فی المصدر: دخل علیهن السرور بخلاص ابن أخیهم و قد عملوا طعاما ولیمه و بعثوا إلیکم بعضها، فأخذت منهن الطعام.

۲- فی المصـدر: ثم أقام بعـد ذلک مـده و خرج و تزوج بآمنه بنت وهب أم رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله، تم الجزء الرابع، و الحمد للّه ربّ العالمین.

۳- و بذلوا فی قربه الجزیل من الأموال خ ل.

۴- روائح خ ل و هکذا فی المصدر.

۵- فی المصدر: قال البکری: و کان سبب تزویج آمنه بعبد اللّه أن الاحبار.

۶- السیف المسلول. و هکذا فی المصدر.

۷- فی المصدر: فتشاوروا بینهم و عقدوا رأیهم علی المسیر الی حبر لهم.

قريه من قرى الأردن و كانوا يقتبسون من علمه و كان ممن عمر فى زمانه (۱)فقصده القوم فلما وصلوا إليه قال لهم ما الذى أزعجكم (۲)قالوا له إنا نظرنا فى كتبنا فوجدنا صفه هذا الرجل السفاك (۳)الذى تقاتل معه الأملاك و ما نلقى عند ظهوره من الأهوال و الهلاك (۴)و قد جئناك نشاورک فى أمره قبل ظهوره و علو ذكره قال يا قوم إن من أراد إبطال ما أراد الله فهو جاهل مغرور و إنه لكائن بكم و هذا الذى ذكرتم قد سبق أمره عند الله فكيف تقدرون على إبطاله و هو مبطل كهانه الكهان و مزيل دوله الصلبان (۵)و سيكون له وزير و قريب (۶)فلما سمعوا كلامه خافوا و حاروا فقام حبر من أحبارهم يقال له هيوبا بن داحورا (۷)و كان كافرا متمردا شديد البأس فقال لهم هذا رجل قد كبر و خرف و قل عقله فلا تسمعوا من قوله (۸)ثم قال لهم أ رأيتم الشجره إذا قطعت من أصلها فهل تعود خضرا قالوا لا قال فإن قتلتم صاحبكم هذا الذى يخرج من صلبه هذا المولود فما الذى تخافون منه فقوموا هذه الساعه و خذوا معكم تجاره و سيروا إلى البلد الذى هو فيها يعنى مكه فإذا وصلتم دبرتم الحيله فى هلاكه فتبعوا قوله (۹)و قالوا له أنت سيدنا (۱۰)قال لهم افعلوا ما آمركم به و أنا معكم بسيفى و رمحى و لكن ما أسير معكم حتى تعاهدونى (۱۱)فيعمد كل واحد منكم إلى

ص: ۹۲

۱- و كان قد بلغ من العمر فوق مائه عام خ ل و فى المصدر: و كان قد بلغ من العمر مائه سنه.

۲- فى المصدر: قال: ما الذى أقدم الاحبار و علماء الامصار؟.

۳- الهتاك خ ل و فى المصدر: السفاك الهتاك.

۴- و قد قرب زمانه خ ل و هو الموجود أيضا فى المصدر.

۵- الصلبان جمع الصليب.

۶- قرين خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

۷- فى المصدر: هلو يا بن داخور.

۸- و إيّاكم أن تسمعوا منه خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

۹- فصدقوا قوله، و مثله الموجود فى المصدر.

۱۰- سيدنا و عمادنا خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۱۱- و لا تخاذلونى خ ل، يوجد أيضا فى المصدر و فيه أيضا فليعمد، و فيه: يسقيه.

سیفه لیسقیه سما فأجابوه إلی ذلک و افترقوا ثم اجتمعوا بأیله (۱)و خرجوا بجمالهم محمله بالتجاره و ساروا حتی وصلوا مکه فلما دخلوها سمعوا من ورائهم صوتا و هو یقول:

قصدتم لأزر القوم فی السر و الجهر***تریدون مکرا بالمعظم فی القدر

و من غالب الرحمن لا شک أنه***سیرمیه باریه بقاصمه الظهر

ستضحون یا شر الأنام کأنکم***نعام أسیقت للذباحه و النحر

فلما سمعوا کلام الهاتف هالهم ذلک و هموا بالرجوع فقال لهم هیوبا لا تخافوا من کلام هذا الهاتف فإن هذا الوادی قد کثر فیه الکهان و الشیاطین و إن هذا الهاتف هو شیطان قد علم قصدکم فعند ذلک تبادر القوم فکان کل من لقاهم یحدثهم بحسن عبد الله و جماله فوقع فی قلوبهم الکمد (۲)و الحسد فجعلوا یسومون متاعهم و لا یبیعون منه شیئا و إنما یریدون بذلک المقام بمکه و الحیله فی قتل عبد الله فأقبل یوما عبد المطلب و هو قابض علی ید ولده عبد الله و مر بالیهود و کان عبد الله قد رأی رؤیا أفزعته فخرج مرعوبا إلی أبیه فقال ما أصابک یا بنی (۳)قال رؤیا هالتنی قال رأیت سیوفا مجرده فی أیدی قرده و هم قعود علی أدبارهم و أنا أنظر إلیهم و هم یهزون السیوف و یشیرون بها إلیّ فعلوت عنها (۴)فی الهواء فبینما أنا کذلک و إذا بنار قد نزلت من السماء فزادتنی خوفا و قلت کیف خلاصی منها فبینما أنا کذلک و إذا بالنار قد وقعت علی القرده فأحرقتهم عن آخرهم فزادنی ذلک رعبا فقال له أبوه وقاک الله یا بنی شر ما تحاذر من الحساد و الأضداد (۵)فإن الناس یحسدونک علی هذا النور الذی فی وجهک و لکن

۱- ثم اجتمعوا إلیه خ ل، و فی المصدر: و افترقوا علی أنّهم یجتمعون بلیله.

۲- الکمد: الحزن و الغم الشدید. و فی المصدر بعد ذلک: إلی أن وصلوا مکّه. فلم یظهر علیهم أحد بما فی نفوسهم: و ظنوا أنهم تجار، و جعلوا یسومون.

۳- ما الذی بک یا بنی خ ل، و کذا فی المصدر، و فیه بعد ذلک: صرف اللّه عنک المحذور، و وقاک ما تخافه من الشرور.

۴- فی المصدر: فعلوت عنهم.

۵- وقاک اللّه یا بنی البلاء خ ل و فی المصدر: الرصاد مکان الاضداد.

لو اجتمعت أهل الأرض إنسها و جنها لم يقدروا على شي ء لأنه وديعه من الله عز و جل لخاتم الأنبياء و هاهنا أحبار اليهود من الشام و فيهم الحكمه و المعرفه فقم معى حتى أقص عليهم رؤياك فقبض عبد المطلب على يد ولده عبد الله و دخلا عليهم فلما نظر إليه الأحبار و هو كأنه البدر المنير نظر بعضهم إلى بعض و قالوا هذا الذى نطلبه فقال لهم عبد المطلب يا معاشر اليهود (۱)جئنا إليكم نخبركم (۲)برؤيا رآها ولدى هذا فقالوا له و ما ذا فقص عليهم الرؤيا فزادهم حنقا عليه و قال له هيوبا أيها السيد إنها أضغاث أحلام و أنتم سادات كرام ليس لكم معاند و لا مضاد ثم انصرف عبد المطلب بولده و أقاموا بعد ذلك أياما يريدون الحيله فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا و كان عبد الله مغرما بالصيد (۳)و كان إذا خرج إلى الصيد لا يرجع إلا ليلا و كان يخرج مع أبيه فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا حتى خرج ذات يوم وحده (۴)فخرجوا وراءه من حيث لا يشعر بهم أحد (۵)فقال لهم هيوبا ما انتظاركم و قد خرج الذى تطلبونه (۶)فقالوا له إنا نخاف من فتيان مكه (۷)و فرسان بنى هاشم و هم لا يطاقون و قد ذلت لهم العمالقه و غيرهم (۸)و نخشى أن يشعروا بنا (۹)فلما سمع هيوبا مقالتهم قال خاب سعيكم فإذا كنتم هكذا فما الذى أتى بكم إلى هاهنا فلا بد من قتل هذا الغلام و لو طال عليكم المقام و لم تجدوا يوما مثل هذا اليوم فإذا قتلناه و خفتم التهمه به (۱۰)فعلى ديته و كانوا قد بعثوا عبدا من

۱- يا معاشر الاحبار خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۲- جئنا اليكم تخبرونا بما رآه ولدى فى رؤياه خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۳- أى مولعا. و فى الهامش أضاف: و القنص خ ل قلت: القنص: الصيد.

۴- فوجدوه وحده خ ل.

۵- فى المصدر: حتى خرج ذات يوم وحده فطمعوا فيه و خرجوا من حيث لا يشعر أحد متفرقين.

۶- فى المصدر: فاخرجوا و جدوا السير حتّى تظفروا به.

۷- من فتيان حرم خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۸- فى المصدر: و هم رجال لا يطاقونهم أحد، و قد دانت لهم العمالقه، و فزعت من سيوفهم الجبابره.

۹- فى المصدر: فيخرجون وراءنا.

۱۰- فى المصدر: فاتهمونا بقتله.

عبيدهم ينظر إلى أين يتوجه عبد الله فرجع العبد و أخبرهم أنه قد غاب بين الجبال و الشعاب و قد خرج من العمران و ليس عنده (۱)إنسان فعزم القوم على ما أملوه و جعلوا نصفا عند الأمتعه و النصف الآخر أخذوا السيوف تحت ثيابهم و خرجوا قاصدين عبد الله و العبد أمامهم حتى أوقفهم عليه (۲)و كان عبد الله قد صاد حمار وحش و هو يسلخه فنظر إلى القوم و قد أقبلوا عليه فقال لهم هيوبا هذا صاحبكم الذى خرجتم من أوطانكم فى طلبه فما أحس عبد الله إلا و قد أحاطوا به و كانوا قد افترقوا فرقتين و قالوا للذين خلفوهم عند متاعهم إذا دعوناكم أجيبونا مسرعين فلما أشرفوا على عبد الله و قد سدوا الطرقات (۳)و زعموا أنهم قد حكموا عليه فرفع عبد الله رأسه إلى السماء و دعا الله تعالى و أقبل إليهم (۴)و قال يا قوم ما شأنكم فو الله ما بسطت يدى إلى واحد منكم بمكروه أبدا فتطالبونى به و لا غصبت مالا قط و لا قتلت أحدا فأقتل به فما حاجتكم فإن يكن سبقت منى فعله سوء إليكم فأخبرونى حتى أعرفها و اليهود يومئذ تلثموا و لم يبين منهم إلا حماليق الحدق (۵)فلم يردوا عليه جوابا و أشار بعضهم إلى بعض و هموا بالهجوم عليه فجعل نبله فى كبد قوسه و رمى بها نحوهم فأصابت رجلا منهم فوقع ميتا ثم رماهم بأربع نبال أصابت أربعه رجال فاشتغلوا عنه بأنفسهم فأخذ الخامسه ليرميهم بها و أنشأ يقول:

و لى همه تعلو على كل همه***و قلب صبور لا يروع من الحرب. (۶)

و لى نبله أرمى بها كل ضيغم***فتنفذ فى اللبات و النحر و القلب

فأربعه منها أصابت لأربع***و لو كاثرونى صلت بالطعن و الضرب

أخذت نبالى ثم أرسلت بعضها***فصارت كبرق لاح فى خلل السحب

۱- ليس معه خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
۲- فى المصدر: فسار بهم حتّى أوقفهم عليه، ثمّ قال: يا قوم دونكم و ما كنتم تطلبون.
۳- الطريق خ ل و هو الموجود فى المصدر.
۴- فى المصدر: فإذا هم مجدين نحوه، فعلم انهم يريدون معدون خ شرا فترك ما كان فيه و أقبل عليهم.
۵- حملاق العين بالكسر و الفتح و حملوقها: باطن الاجفان، و الجمع الحماليق.
۶- فى الحرب خ ل.

فلما سمعوا ذلک منه قال له هیوبا یا فتی احبس عنا نبالک فقد أسرفت فی فعالک و لقد قتلت منا رجالا من غیر ذنب و لا سابقه سبقت منا إلیک و نحن قوم تجار و نحن الذین وقفت علینا بالأمس مع أبیک و کان لنا عبد قد هرب منا فلما رأیناک أنکرناک فعند ما عرفناک أنک عبد الله فنحن ما لنا معک طلابه و إنک (۱)لأعز الخلق علینا و أکرمهم لدینا فامض لسبیلک فقد سمحنا لک بما فعلت فینا فقال لهم یا ویلکم ما الذی تبین لکم منی أنی عبدکم فهل عبدکم مثلی أو صفته صفتی أو له نور کنوری فقالوا له إنما دخلنا الشک و أنت متباعد عنا فلما قربت منا عرفناک فاسمح لنا بما کان منا إلیک فإنا سمحنا لک بما کان و إن کان و أعظم من ذلک أنک قتلت (۲)منا رجالا لا ذنب لهم و نحن حیث أکلنا طعام أبیک و شربنا شرابه فنحن لک (۳)شاکرون و أنت أولی بکتمان ما کان الیوم (۴)منا فلما سمع عبد الله کلامهم زعم أنه حق و هو خدیعه ثم إنه رکب جواده و أخذ قوسه و عطف إلی ناحیه المضیق (۵)فلما رآه القوم قد أقبل علیهم یرید الخروج بادروا إلیه بأجمعهم و جعلوا یرمونه بالحجاره و قاموا إلیه بالسیوف فجعل یکر فیهم کره بعد کره فعند ذلک صاح فیهم هیوبا فتبادروا إلیه بأجمعهم و هو یکر فیهم یمینا و شمالا و کلما رمی رجلا خر صریعا و نزل عبد الله عن فرسه و استند إلی المضیق و قد أقبلوا إلیه من کل جانب یرمونه بالحجاره فبینما هم فی المعرکه و إذا هم برجال قد أقبلوا بأیدیهم السیوف مشهوره و هم عراه مسرعون نحوهم فإذا هم بنو هاشم و أبو طالب (۶)و فتیان مکه و کان فی أولهم أبو طالب و حمزه و العباس فعند

۱- انکم خ ل.

۲- فی المصدر: و ان أعظم ما کان منک انک قتلت.

۳- له خ ل.

۴- فی المصدر: ما کان الیوم واقع.

۵- المضیق الآخر خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۶- بنو عبد مناف خ ل و فی المصدر: فتأملوهم فإذا هم بنو هاشم و بنو عبد مناف و فتیان مکّه.

ذلک ناداه أبوه فقال (۱)یا بنی هذا تأویل رؤیاک من قبل فما استتم کلامه حتی أحاط بعبد الله إخوته و أقاربه.

قال البکری و کان قد أخبرهم بالخبر رجل یقال له وهب بن عبد مناف لأنه أشرف علیهم فی المعرکه (۲)فهم أن ینزل فخاف علی نفسه من کثرتهم فأتی إلی الحرم (۳)و نادی فی بنی هاشم (۴)فلما رآهم الیهود أیقنوا بالهلاک و قالوا لعبد الله إنما أردنا أن نعلم حقیقه الحال فقال لهم عبد الله هیهات لقد أجهدتم أنفسکم فی هلاکی فهرب منهم جماعه و التجئوا إلی جبل و ظنوا أنهم قد نجوا فإذا أتاهم أمر الله فسقطت علیهم قطعه من الجبل فسدت (۵)علیهم المضیق فلم یجدوا مهربا و لحقهم عبد المطلب و أصحابه و الفرقه التی کانت من الجانب الآخر مع هیوبا قتلوا منهم أناسا کثیره و قال رجل منهم دعونا نصل مکه و افعلوا فینا ما تریدون فإن لنا مع الناس أمتعه و أموالا کنا قد أخفیناها و أنتم أحق بها خذوها و لا تقتلونا فکتفوهم عن آخرهم و أقبلوا بهم إلی مکه و أقبل عبد المطلب علی ولده یقبله و یقول یا ولدی لو لا وهب بن عبد مناف أخبرنا بأمرک ما کنا علمنا و لکن الله تعالی یحفظک فلما أشرفوا علی مکه خرج الناس یهنئونهم بالسلامه و إذا بالیهود مکتوفین فجعل جمله الناس یرمونهم بالحجاره فقام لهم عبد المطلب و قال أرسلوا بهم (۶)إلی دار وهب حتی یستقصوا علی أموالهم و لم یبق لهم شی ء فأرسلوهم إلی دار وهب فلما کان فی تلک اللیله أقبل وهب علی زوجته بره بنت عبد العزی و قال لها یا بره لقد رأیت الیوم عجبا من عبد الله ما رأیته من أحد و هو یکر علی هؤلاء القوم و کلما رماهم بنبله قتل منهم إنسانا و هو أجمل الناس وجها مما (۷)

۱- و قال خ ل.

۲- و هم فی المعرکه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۳- فأقبل الی الحرم خ ل.

۴- فی المصدر زیاده هی: فبادروا إلیه بنو عبد المطلب مسرعین.

۵- فسد خ ل.

۶- أرسلوهم خ ل و کذلک فی المصدر.

۷- لما قد خصه اللّه خ ل و فی المصدر: لما خصه اللّه به من النور الساطع و الضیاء اللامع.

خصه الله تعالى من الضـياء الساطع فامضى إلى أبيه و اخطبيه لابنتنا و اعرضيها عليه فعسى أن يقبلها فإن قبلها سعدنا سعاده عظيمه قالت له يا وهب إن رؤساء مكه و أبطال الحرم و أشـراف البطحاء قـد رغبوا فيه فأبى عن ذلك و قـد كاتبه ملوك الشام و العراق على ذلـك فأبى عليهم فكيف يتزوج بابنتنا و هى قليله المال (۱)قال لها إن لى عليهم اليـد أننى أخبرتهم (۲)بأمر عبد الله مع هذا اليهود ثم إن بره قامت و لبست أفخر أثوابها و خرجت حتى أتت دار عبـد المطلب فوجـدته يحدث أولاده بالخبر فقالت أنعم الله مسـاءكم و دامت نعمـاؤكم فرد عليهـا عبـد المطلب التحيه و الإكرام و قال لها لقـد سـلف (۳)لبعلك اليوم علينا يـد لا نقـدر أن نكـافيه أبـدا و له أياد بالغه (۴)بـذلك و سـنجازيه بمـا فعـل إن شـاء الله تعالى فطمعت بره فى كلامه ثم قال (۵)بلغى بعلك عنا التحيه و الإـكرام و قولى له إن كـان له لـدينا حـاجه تقضـى إن شـاء الله مهمـا كانت فقالت له بره يا أبا الحارث قـد طلبنا تعجيل المسـره و قد علمنا أن ملوك الشام و العراق و غيرهم تطاولت إليكم و قد رغبوا فى ولدكم يطلبون أولادكم و أنواركم المضـيئه و نحن أيضا طمعنا فيمن طمع فى ولـدكم عبـد الله و رجوناه مثل من رجا (۶)و قـد رجا وهب أن يكون عبـد الله بعلا لابنتنا و قد جئنـاكم طـامعين و راغبين فى النور الـذى فى وجه ولـدكم عبـد الله و نسـألكم أن تقبلونـا فإن كان مالها قليلا فعلينا ما نجملها به (۷)و هى هديه منا لابنك عبد الله فلما سمع عبد المطلب كلامها نظر إلى ولده و كان قبل ذلك إذا عرض عليه التزويج

۱- سيئه الحال: و فى المصدر: سيئه الحال، قليله المال.

۲- عليهم يدالانى خ ل و فى المصدر: عليهم اليوم يدا بما أخبرتهم.

۳- فى المصـدر: و دامت نعمـاؤكم فى المسـاء و الصـباح، فرد عليهـا عبـد المطلب التحيه و الإكرام فقال: و انت وقيت الاذى فى الصباح و المساء و جعلكم أهل الفلاح و النعماء، و لقد سلف اه.

۴- و له علينا أياد بالغه خ ل.

۵- قال لها خ ل.

۶- فى المصدر: يطلبون أنواركم و رفعتكم على الخلق و مقداركم، و قد طمعنا فيه كمثل من طمع و رجونا كمن رجا.

۷- فعلينا تجميلها خ ل.

من بنات الملوک يظهر فی وجهه الامتناع و قال أبوه ما تقول يا بنی فيما سمعت فو الله ما فی بنات أهل مكه مثلها لأنها محتشمه فی نفسها طاهره مطهره عاقله ديّنه (١)فسكت عبد الله و لم يرد جوابا فعلم أبوه أنه قد مال إليها فقال عبد المطلب قد قبلنا دعوتكم و أجبنا و رضينا بابنتكم قالت فاطمه زوجه عبد المطلب أنا أمضی معک إليها (٢)حتی أنظر إلی آمنه فإن كانت تصلح لولدی رضينا بها فرجعت بره مسروره بما سمعت ثم سارت إلی زوجها مسرعه و بشرته و سمعت أم آمنه هاتفا فی الطريق يقول بخ بخ لكم يا معشر أهل الصفا قد قرب خروج المصطفی فدخلت علی زوجها فقال و ما وراءک قالت لقد سعدت سعاده علا قدرک فی جمله العالمين اعلم أن عبد المطلب قد رضی بابنتک (٣)و لكن مع الفرح ترحه قال و ما هی قالت إن فاطمه خارجه تنظر إلی ابنتک آمنه فإن رضيت بها و إلا لم يكن شيئا (٤)و إنی أخاف أن لا ترضی بها فقال لها وهب بن عبد مناف اخرجی هذه الساعه إلی ابنتک و زينيها و ألبسيها أفخر الثياب و قلديها أفخر ما عندک فعسی و لعل فعمدت بره إلی بنتها و ألبستها أفخر ما عندها من الثياب و الحلی و ضفرت شعرها (٥)و أرخت ذوائبها (٦)علی أكتافها و قالت لها يا ابنتی إذا أتتک فاطمه فتأدبی لها أحسن الأدب و ارغبی فی النور الذی فی وجه ولدها عبد الله فبينما هما فی ذلک إذ أقبلت فاطمه و خرج وهب من المنزل و إذا بعبد المطلب (٧)فأدخلوا فاطمه فقامت لها آمنه إجلالا و تعظيما و رحبت بها أحسن

١- أديبه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

٢- و أجبنا مسألتكم، و رضينا لعبد اللّه ابنتكم و سأمضی إليها.

٣- فی المصدر: قالت له: يا هذا لقد سعدت، و سعد جدک، و علا فی الناس ذكرک و مجدک، و شاع فخرک و ارتفع قدرک، و قد رضی عبد المطلب ابنتک.

۴- فی المصدر: فان رضيت تمت المصاهره، و ان لم ترضاها فما تمت المصاهره.

۵- ضفر الشعر: نسج بعضها علی بعض عريضا.

۶- الذوائب جمع الذؤابه: شعر فی مقدم الرأس.

٧- و ولده عبد اللّه خ ل و فی المصدر: و إذا بعبد اللّه و والده.

المرحب فنظرت إليها فاطمه و إذا بها قـد كساها الله جمالا لا يوصف (١)فلما رأت فاطمه ذلک الحسن و الجمال و قد أضاء من نور وجهها ذلک المجلس قالت فاطمه يا بره ما كنت عهـدت أن آمنه على هـذه الصوره و لقد رأيتها قبل ذلک مرارا فقالت بره يـا فـاطمه كـل ذلک ببركتكم علينا ثم خاطبت (٢)فـاطمه آمنه و إذا هى أفصـح نسـاء أهـل مكه فقـامت فاطمه و أتت إلى عبد المطلب و عبـد الله و قـالت يا ولـدى ما فى بنات العرب مثلها أبـدا و لقـد ارتضـيتها و إن الله تعالى لا يودع هـذا النور إلا فى مثل هذه.

و لما وقع (٣)الحـديث بين وهب و بين عبـد المطلب فى أمر ابنته آمنه قال وهب يا أبا الحارث هـذه آمنه هـديه منى إليک بغير صـداق معجل و لا مؤجل فقال عبـد المطلب جزيت (۴)خيرا و لا بـد من صـداق و يكون بيننا و بينک من يشـهد به من قومنا ثم (۵)إن عبد المطلب هم أن يمد إليه شـيئا من المال ليصلح به شأنها إذ سمع همهمه و أصواتا فوثب وهب و سيفه مسلول ثم قاموا جميعـا قـال أبو الحسن البكرى و كان سـبب ذلک أن اليهود الـذين كانوا محبوسـين فى دار وهب خـدعهم الشـيطان و زين لهم هيوبا أنكم مقتولون لا محاله فقوموا جميعا و خاطروا بأنفسـكم على عبـد المطلب و ابنه عبد الله فإن الموت قد وقع بكم و اهربوا على وجوهكم ثم إن هيوبا تمطى فى كتافه فقطعه ثم

ص: ١٠٠

١- فى المصدر: و قد كساها اللّه عزّ و جلّ نورا و جمالا و زينها فى عين فاطمه لما سـبق لها فى علم اللّه عزّ و جلّ أن يخرج منها سيد الأنبياء و صفوه الرسل، و خير الخلق محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

٢- فى المصـدر: فأعجبتهـا و قـالت لامهـا: ما كنت أظن أن آمنه بهـذه الصـفه، و لقـد رأيتها مرارا كثيره و ما كانت بهـذه الحاله فقـالت امهـا: يـا فاطمه كل ما رأيت من حسـنها و جمالها فهو من بركتكم. و قـد خشـيت أن لا ترضاها لولـدها، قال: فخاطبت اه قلت: «لولدها مصحف لولدک».

٣- فى المصدر: يا ولدى ما فى بنات مكّه أجمل و لا أعقل و لا أبهى من آمنه، فان ذلک من فضل اللّه تعالى و احسانه اذ خصنا بأفضل معشر، و ان اللّه لا يودع نور حبيبه و صفيه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلّا فى أطهر وعاء و أعف أحشاء. قال: و لما وقع اه.

۴- جوزيت خ ل و كذا فى المصدر.

۵- و قومک خ ل و كذا فى المصدر، و بعده: قال: ثم إه.

حل جمله أصحابه (۱)فلما خصلهم قالوا بم نهجم علیهم و لیس معنا سلاح فقال هیوبا نهجم علیهم بالحجاره هجمه رجل واحد و هم غافلون فسار القوم و أقبلوا و عبد المطلب و ولده عبد الله و وهب فی دار وهب و المصباح عندهم (۲)و الیهود یرونهم و هم لا یرون الیهود فرموهم بالحجاره التی کانت معهم فرد الله تعالی علیهم الحجاره فهشمت وجوههم و منهم من وقع حجره فی رأسه و منهم من وقع فی صدره و ذلک بقدره الله تعالی لأجل النور الذی فی وجه عبد الله فحمل علیهم عبد المطلب و من کان معه فقتلوهم عن آخرهم (۳)و کان عبد المطلب لا یفارقه سیفه حیث ما توجه و بعد ذلک خرج عبد المطلب و ولده و زوجته إلی منزلهم و قالوا یا وهب إذا کان فی غداه غد جمعنا قومنا (۴)و قومک لیشهدون بما یکون من الصداق فقال جزاک الله خیرا فلما طلع الفجر أرسل عبد المطلب إلی بنی عمه لیحضروا خطبتهم و لبس عبد المطلب (۵)أفخر أثوابه و جمع وهب أیضا قرابته و بنی عمه فاجتمعوا فی الأبطح فلما أشرف علیهم الناس قاموا (۶)إجلالا لعبد المطلب و أولاده فلما استقر بهم المجلس خطبوا خطبتهم و عقدوا عقد النکاح و قام عبد المطلب فیهم خطیبا

۱- جمله کتاف أصحابه خ ل.

۲- فی المصدر: و کان سبب ذلک أن الیهود الذین کانوا محبوسین فی دار وهب فزعوا و أخذهم الرعب، و کانوا فی دار خالیه، فحرکهم الشیطان لهلاکهم، فقال لهم حبرهم هیوبا: یا ویلکم انکم مقتولون لا محاله فقوموا فخاطروا بنفوسکم، لعلکم تظفروا بهم فتقتلوهم جمیعا و تخرجوا فی هذه اللیله هاربین علی وجوهکم. قال: فتمطی عدو اللّه فی کتافه فقطعه و کان من جلود، ثمّ حل عن أصحابه، فقالوا: بما تقتلونهم ما معنا سلاح؟ فقالوا: نهجم علیهم بالحجاره و هم غافلون، قال: فعند ذلک تبادرت القوم و هیوبا فی أوائلهم و مع کل واحد حجرات، قال: فأقبلوا حتّی وقفوا قریبا من عبد المطلب و ولده و وهب، و هم قعود فی ضوء المصباح.

۳- فی المصدر بعد قوله: بقدره اللّه: قال «فنظر عبد المطلب الی أمر عظیم فتعجب من قدره اللّه تعالی و صاحوا فی الیهود، و قالوا: یا أعداء اللّه ما رأیتم ما حل بکم بالامس، و لکن اللّه خذلکم بانقطاع آجالکم، فحملوا علیهم فقتلوهم عن آخرهم، و کفاهم اللّه شرهم».

۴- من قومنا خ ل و کذا فی المصدر.

۵- عبد اللّه خ ل و کذا فی المصدر.

۶- أشرفوا علیهم قاموا خ ل و فی المصدر: فلما أشرفوا علی الناس قاموا الناس.

فقال الحمد لله حمد الشاكرين حمدا أستوجبه بما أنعم علينا (۱)و أعطانا و جعلنا لبيته جيرانا و لحرمه سكانا و ألقى محبتنا فى قلوب عباده و شرفنا على جميع الأمم و وقانا شر الآفات و النقم و الحمد لله الذى أحل لنا النكاح و حرم علينا السفاح و أمرنا بالاتصال و حرم علينا الحرام (۲)اعلموا أن ولدنا عبد الله هذا الذى تعرفونه قد خطب فتاتكم آمنه بصداق (۳)معجل و مؤجل كذا و كذا فهل رضيتم بذلك من ولدنا قال وهب قد رضينا منكم فقال عبد المطلب اشهدوا يا من حضر ثم تصافحوا و تهانوا و تصافقوا و تعانقوا و أولم عبد المطلب وليمه عظيمه فيها (۴)جميع أهل مكه و أوديتها و شعابها و سوادها فأقام الناس فى مكه أربعه أيام. (۵)قال أبو الحسن البكرى و لما تزوج عبد الله بآمنه أقامت معه زمانا و النور فى وجهه لم يزل حتى نفذت مشيه الله تعالى و قدرته و أراد أن يخرج خيره خلقه محمدا رسول الله و أن يشرف (۶)به الأرض و ينورها بعد ظلامها و يطهرها بعد تنجيسها (۷)أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن ينادى فى جنه المأوى أن الله جل جلاله قد تمت كلمته و مشيته و أن الذى وعده من ظهور البشير (۸)النذير السراج المنير الذى يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يدعو إلى الله و هو صاحب الأمانه و الصيانه يظهر (۹)نوره فى البلاد و يكون

ص: ۱۰۲

۱- فى المصدر: أستوجبه به ما أنعم علينا.

۲- فى المصدر: زياده هى: و حلل لنا الحلال.

۳- فى المصدر: بكريمتكم التى لا تنكرونها بصداق.

۴- فى نسخه: حضر فيها. و فى المصدر: حضروها أياما.

۵- قد ذكر تزويج عبد اللّه بآمنه مختصرا ابن هشام فى سيرته و الطبرىّ فى تاريخه و المسعودىّ فى اثبات الوصيه و غيرهم فى غيرها.

۶- أن يشرق خ ل.

۷- تنجسها خ ل و فى المصدر: و يطهرها من النجس و الدنس.

۸- فى المصدر: قال: فأمر اللّه تعالى جبرائيل أن ينادى فى السماوات، فنادى جبرئيل فى صفوف الملائكه المقربين، و حمله العرش، و عند سدره المنتهى و فى جنه المأوى أن اللّه تبارك و تعالى قد تمت حكمته، و نفذت مشيته، و أن وعده الحق، الذى وعد من ظهور نبيه البشير.

۹- و سيظهر خ ل و فى المصدر. فسيظهر.

رحمه على العباد و من أحبه بشر بالشرف و الحباء (۱)و من أبغضه بسوء القضاء و هو الـذى عرض عليكم من قبل أن يخلق آدم عليه السلام الذى يسمى فى السماء أحمد (۲)و فى الأرض محمدا (۳)و فى الجنه أبا القاسم (۴)فأجابته الملائكه بالتسبيح و التهليل و التقديس و التكبير لله رب العالمين و فتحت أبواب الجنان و غلقت أبواب النيران و أشرفت الحور العين (۵)و سبحت الأطيار على رءوس الأشجار فلما فرغ جبريل من أهل السماوات أمره الله أن ينزل فى مائه ألف من الملائكه إلى أقطار الأرض و إلى جبل قاف و إلى خازن السحاب و جمله ما خلق الله يبشرهم (۶)بخروج رسول الله صلى الله عليه و آله ثم نزل إلى الأرض السابعه فأخبرهم بخبره و من أراد الله به خيرا ألهمه محبته و من أراد به شرا ألهمه بغضه و زلزلت الشياطين و صفدت (۷)و طردت عن الأماكن التى كانوا يسترقون فيها السمع و رجموا بالشهب.

قال صاحب الحديث و لما كانت ليله الجمعه عشيه عرفه و كان عبد الله قد خرج هو و إخوته و أبوه فبينما هم سائرون و إذا بنهر عظيم فيه ماء زلال و لم يكن قبل ذلك اليوم هناك ماء فبقى عبد المطلب و أولاده متعجبين فبينما عبد الله كذلك (۸)إذ نودى يا عبد الله اشرب من هذا النهر فشرب منه و إذا هو أبرد من الثلج و أحلى من العسل و أزكى من المسك فنهض مسرعا و التفت إلى إخوته فلم يروا للنهر أثرا فتعجبوا منه ثم إن عبد الله مضى مسرعا إلى منزله فرأته آمنه طائشا فقالت له ما بالك (۹)صرف الله عنك الطوارق

۱- الحباء: العطاء.

۲- و اسمه فى السماء أحمد خ ل و كذا فى المصدر.

۳- محمّد خ ل و كذا فى المصدر.

۴- أبو القاسم خ ل و كذا فى المصدر.

۵- الحسان خ ل و فى المصدر: و أشرفت الحور و الولدان.

۶- فى المصدر: و الى خازن السحاب و الأنهار و الفيافى و القفار يبشرهم.

۷- صفده: أوثقه و قيده بالحديد أو فى الحديد و غيره.

۸- فبقى عبد اللّه متعجبا متفكرا و لم يجد طريقا و قد قطع عليه الجاده، فبينما هو كذلك إه، و هو الموجود فى المصدر.

۹- مالك خ ل.

فقال لها قومی فتطهری و تطیبی و تعطری و اغتسلی فعسی الله أن یستودعک هذا النور فقامت و فعلت ما أمرها ثم جاءت إلیه فغشیها تلک اللیله المبارکه فحملت برسول الله صلی الله علیه و آله فانتقل النور من وجه عبد الله فی ساعته إلی آمنه بنت وهب قالت آمنه لما دنا منی و لا مسنی (۱)أضاء منه نور ساطع و ضیاء لامع فأنارت منه السماء و الأرض فأدهشنی ما رأیت و کانت آمنه بعد ذلک یری النور فی وجهها کأنه المرآه المضیئه. (۲)بیان النشیش صوت الماء و غیره إذا غلا و الإراض بالکسر بساط ضخم من صوف أو وبر و انحاز عنه عدل و انحاز القوم ترکوا مراکزهم و الترح بالتحریک ضد الفرح و الأروع من الرجال الذی یعجبک حسنه الذابل الرمح الرقیق و السمیدع بالفتح السید الموطأ الأکناف و الصحاصح جمع الصحصاح و هو المکان المستوی و الجندل الحجاره و الاسمهرار الصلابه و الشده قوله دهینا أی أصابتنا الداهیه و الدرقه الترس و الغیداق الکریم و الضیغم الأسد.

أقول: إنما أوردت هذا الخبر مع غرابته و إرساله للاعتماد علی مؤلفه و اشتماله علی کثیر من الآیات و المعجزات التی لا تنافیها سائر الأخبار بل تؤیدها و الله تعالی یعلم.

«۴۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سُمِّیَ بِذَلِکَ لِأَنَّ هَاشِماً (۳)دَخَلَ مَکَّهَ وَ هُوَ رَدِیفُهُ وَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ اسْمُهُ شَیْبَهُ الْحَمْدِ بْنُ هَاشِمٍ (۴)سُمِّیَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ هَشَمَ الثَّرِیدَ لِلنَّاسِ فِی أَیَّامِ الْغَلَاءِ وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ سُمِّیَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ عَلَا وَ أَنَافَ وَ اسْمُهُ الْمُغِیرَهُ

ص: ۱۰۴

۱- و مسنی خ ل و کذا فی المصدر.
۲- فی المصدر: کأنّه المرآه الصافیه. تم الجزء الخامس و الحمد للّه ربّ العالمین. قلت: «یأتی بقیه الحدیث فی الأبواب الآتیه».
۳- هکذا فی النسخ، و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح المطلب. قلت: «المذکور فی المصدر أیضا هو المطلب».
۴- فی المصدر: اسمه شیبه الحمد، لبیاض کان فی شعره بعد ما تولد ابن هاشم.

بْنُ قُصَيٍّ وَ اسْمُهُ زَيْدٌ أَقْصَى عَنْ دَارِ قَوْمِهِ لِأَنَّهُ حُمِلَ مِنْ مَكَّةَ فِي صِغَرِهِ إِلَى بِلَادِ أَزْدِ شَنُوءَةَ فَسُمِّيَ قُصَيّاً وَ يُلَقَّبُ بِالْمُجَمِّعِ لِأَنَّهُ جَمَعَ قَبَائِلَ قُرَيْشٍ بَعْدَ مَا كَانُوا فِي الْجِبَالِ وَ الشِّعَابِ وَ قَسَمَ بَيْنَهُمُ الْمَنَازِلَ بِالْبَطْحَاءِ ابْنُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ وَ هُوَ قُرَيْشٌ وَ سُمِّيَ النَّضْرَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَهُ وَ النَّضْرُ النَّضْرَةُ (۱)بْنُ خُزَيْمَةَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَزَمَ نُورَ آبَائِهِ ابْنُ مُدْرِكَةَ لِأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا الشَّرَفَ فِي أَيَّامِهِ وَ قِيلَ لِإِدْرَاكِهِ صَيْداً لِأَبِيهِ وَ سُمِّيَ أَبُوهُ طَابِخَةَ لِطَبْخِهِ لِأَبِيهِ ابْنُ إِلْيَاسَ (۲)النَّبِيِّ عليه السلام وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى إِيَاسٍ وَ انْقِطَاعٍ ابْنُ مُضَرَ وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَخْذِهِ بِالْقُلُوبِ وَ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ ابْنُ نِزَارٍ وَ اسْمُهُ عَمْرٌو وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ معد (مَعَدّاً) نَظَرَ إِلَى نُورِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فِي وَجْهِهِ فَقَرَّبَ لَهُ قُرْبَاناً عَظِيماً وَ قَالَ لَهُ لَقَدِ اسْتَقْلَلْتُ هَذَا الْقُرْبَانَ وَ إِنَّهُ لَقَلِيلٌ نَزْرٌ وَ يُقَالُ إِنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَ كَانَ رَجُلًا هِزِّيلًا فَدَخَلَ عَلَى يَسْتَاسِفَ فَقَالَ هَذَا نِزَارُ بْنُ مَعَدٍّ وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ حُرُوبٍ وَ غَارَاتٍ عَلَى الْيَهُودِ وَ كَانَ مَنْصُوراً ابْنُ عَدْنَانَ لِأَنَّ أَعْيُنَ الْحَيِّ كُلِّهَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ.

وَ رُوِيَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله إِذَا بَلَغَ نَسَبِي إِلَى عَدْنَانَ فَأَمْسِكُوا.

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله كَذَبَ النَّسَّابُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً

قَالَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ اتِّصَالَ الْأَنْسَابِ غَيْرُ مَعْلُومٍ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ كَاذِباً أَوْ فِي حُكْمِ الْكَاذِبِ وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ انْتَسَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

أُمُّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله يَقُولُ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ وَ سُمِّيَ أُدَدَ لِأَنَّهُ كَانَ مَادَّ الصَّوْتِ كَثِيرَ الْغُرِّ ابْنُ زَيْدِ بْنِ ثَرَا بْنِ أَعْرَاقِ الثَّرَى قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ زَيْدٌ هَمَيْسَعٌ وَ ثَرَا نَبْتٌ وَ أَعْرَاقُ الثَّرَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ ثُمَّ قَرَأَ عليه السلام وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ الْآيَةَ.

وَ اعْتَمَدَ النَّسَّابَةُ وَ أَصْحَابُ التَّوَارِيخِ أَنَّ عَدْنَانَ هُوَ ابْنُ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ نَبْتِ بْنِ حَمَلِ

۱- قد أثبت فی السیر و التواریخ بین النضر و خزیمه کنانه.

۲- بکسر الهمزه أو فتحها علی اختلاف.

بْنِ قَيْذَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (۱)

وَ قَالَ ابْنُ بَابَوَيْهِ عِدْنَانُ بْنُ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يقدد بْنِ يَقْدُمَ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ نَبْتِ بْنِ قَيْذَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِدْنَانُ بْنُ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ وَ يُقَالُ ابْنُ ياحين (۲)بْنِ يخشب (۳)بْنِ مَنْحَرِ بْنِ صابوغ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ نَبْتِ بْنِ قَيْذَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَخَ بْنِ ناخور بْنِ سروغ (۴)بْنِ أرغو وَ هُوَ هُودٌ وَ يُقَالُ بْنُ قالغ بْنِ غابر (عَابَرَ) (۵)وَ هُوَ هُودُ بْنُ أَرْفَخْشَدَ بْنِ متوشلخ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لَمَكَ بْنِ أَخْنُوخَ وَ يُقَالُ أحنوخ وَ هُوَ إِدْرِيسُ بْنُ مهلايل (۶)وَ يُقَالُ مهاييل بْنُ زبارز (زِيَادٍ) (۷)وَ يُقَالُ مارد وَ يُقَالُ إِيَادُ بْنُ قينان بْنِ أَنُوشَ وَ يُقَالُ قينان بْنُ أُدَدَ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شَيْثٍ وَ هُوَ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ أُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ إِلَى آخِرِ النَّسَبِ

۱- ذكرت فى الطبعه الحروفيه و فى هامش طبعه أمين الضرب أشعار خلت عنها نسخه المصنّف و سائر نسخ الكتاب و مصدره، و الظاهر أنّها من زياده النسّاخ، و نحن نذكرها هنا لتتميم الفائده و هى: هو ابن عبد اللّه نجل الشيبه***هو ابن هاشم بدون الريبه عبد مناف جده نجل قصى***ابن كلاب مره كعب لوى هو ابن غالب هو ابن فهر***هو ابن مالك هو ابن النضر ابن كنانه بن أنجب الناس***خزيمه مدركه و الياس هو ابن مضر نزار معد***هو ابن عدنان و فى العهد هو ابن أدد بن هو ابن اليسع***ابن سلامان من الهميسع حمل ابن قيذار بن إسماعيل***هو ابن ابراهيمنا الخليل أولئك الاطائب الكرام***لآدم عليهم السلام

۲- يامين خ ل.

۳- فى المصدر: يشخب.

۴- فى المصدر: ناحور بن شروغ.

۵- فى المصدر: عابر.

۶- فى المصدر: و يقال: اخنوخ هو إدريس بن مهلائيل.

۷- فى المصدر: و قيل: مهائيل بن زياد ياذر- خ.

وَ يُقَالُ إِنَّهُ يُنْسَبُ إِلَى آدَمَ بِتِسْعَةٍ وَ أَرْبَعِينَ أَباً (۱).

«۵۰»-د، العدد القويه رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدٌ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ لُوَيٍّ (۲)بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ النَّبْتِ بْنِ حَمَلِ بْنِ قَيْدَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام بْنِ تَارَخَ بْنِ ناخور بْنِ شروغ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَهِ وَ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَهِ بْنِ أرغو بْنِ فالغ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَهِ فِيهِمَا بْنِ عَابَرَ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَ الْعَيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَهِ بْنِ شالخ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ مَلَكِ بْنِ متوشلخ بِكَسْرِ اللَّامِ بْنِ أَخْنُوخَ بْنِ اليارد بالذال الْمُعْجَمَهِ بْنِ مهلايل بْنِ فينان بْنِ أَنُوشَ بْنِ شَيْثِ بْنِ آدَمَ عليه السلام (۳)وَ قَالَ ابْنُ بَابَوَيْهِ عَدْنَانُ بْنُ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يعدد بْنِ يَقْدُمَ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ نَبْتِ بْنِ قَيْذَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (۴)وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَدْنَانُ بْنُ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ وَ يُقَالُ ابْنُ يَامِينَ بْنُ يحشب بْنِ منحد بْنِ صابوع بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ نَبْتِ بْنِ قَيْذَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَخَ بْنِ سروع بْنِ أرغو وَ هُوَ هُودٌ وَ يُقَالُ ابْنُ قالع بْنِ عَامِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ متوشلح بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لَمَكَ بْنِ أحنوح وَ هُوَ إِدْرِيسُ بْنُ مهلائيل وَ يُقَالُ مهائيل بْنُ زِيَادٍ وَ يُقَالُ مَارِدٌ وَ يُقَالُ إِيَادُ بْنُ قينان بْنِ أَنُوشَ وَ يُقَالُ قينان بْنُ

ص: ۱۰۷

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۰۶ و ۱۰۷.

۲- فی السیر و التواریخ: مره بن کعب لوی.

۳- هذا یوافق ما ذکره السویدی فی سبائک الذهب الا أنّه ضبط بعض الأسماء علی خلاف ذلک مثل قیداد فانه قال: «قیدار» بالراء و هو الصحیح کما فی غیره، و مثل ناخور بن شروغ فانه قال: «ناحور بن شاروخ» و ذکر عن بعض شارغ و عن آخر شاروع، و ملک فانه قال: «لمک» و هو الصحیح کما فی غیره، و مهلایل فانه قال: «مهلائیل»، و فینان فانه قال: «قینان»، بالقاف و هو الصحیح، و قد أسقط الیسع أیضا.

۴- هذا یوافق ما ذکره الطبریّ عن بعض الا أن فیه یقدر مکان یعدد.

أَوْدِ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شَيْثٍ وَ هُوَ هِبَهُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ علیه السلام (۱).

«۵۱»-ب، قرب الإسناد السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی مُسْتَوْهِبٌ مِنْ رَبِّی أَرْبَعَهً وَ هُوَ وَاهِبُهُمْ لِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَرَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ مِلْحَهٌ(۲).

بیان: قال الفیروزآبادی بینهما ملح و ملحه حرمه و حلف و هذا الخبر یدل علی إیمان هؤلاء فإن النبی صلی الله علیه و آله لا یستوهب و لا یشفع لکافر و قد نهی الله عن مواده الکافر و الشفاعه لهم و الدعاء لهم کما دلت علیه الآیات الکثیره.

«۵۲»-مع، معانی الأخبار لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ الْهَاشِمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ علیه السلام یَقُولُ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ إِنِّی قَدْ حَرَّمْتُ النَّارَ عَلَی صُلْبٍ أَنْزَلَکَ وَ بَطْنٍ حَمَلَکَ وَ حَجْرٍ کَفَلَکَ فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ بَیِّنْ لِی ذَلِکَ فَقَالَ أَمَّا الصُّلْبُ الَّذِی أَنْزَلَکَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَمَّا الْبَطْنُ الَّذِی حَمَلَکَ فَآمِنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ أَمَّا الْحَجْرُ الَّذِی کَفَلَکَ فَأَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ (۳).

بیان: هذا الخبر أیضا یدل علی إیمان هؤلاء فإن الله تعالی أوجب النار علی جمیع المشرکین و الکفار کما دلت علیه الآیات و الأخبار.

«۵۳»-ع، علل الشرائع مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِیٍّ الْبَصْرِیُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَهَ الشَّیْبَانِیِّ عَنِ الْخَضِرِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی هدیه (۴)(هُدْبَهَ) إِبْرَاهِیمَ بْنِ هدیه (هُدْبَهَ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: أَتَی أَبُو ذَرٍّ یَوْماً إِلَی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ

۱- قد اختلفوا أصحاب السیر و التواریخ فی نسبه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من بعد عدنان اختلافا شدیدا لا یعنی ذکره هنا فمن شاء الوقوف فلیراجع تاریخ الیعقوبی ۲: ۹۷ و سیره ابن هشام ۱:۱ و ۲، و مروج الذهب ۲: ۲۷۲ و تاریخ الطبریّ ۲: ۲۹.

۲- قرب الإسناد: ۲۷.

۳- معانی الأخبار: ۴۵ و ۴۶، الأمالی، ۳۶۱.

۴- هکذا فی الکتاب و مصدریه، و فیه وهم، و الصحیح: أبی هدبه إبراهیم بن هدبه بالباء الموحده، کما فی تاریخ بغداد و لسان المیزان، و الرجل هو إبراهیم بن هدبه، أبو هدبه الفارسیّ، کان بالبصره، ثمّ خرج إلی اصبهان و الری، و وافی بغداد، و حدث عن أنس بن مالک.

مَا رَأَيْتُ كَمَا رَأَيْتُ الْبَارِحَهَ قَالُوا وَ مَا رَأَيْتَ الْبَارِحَهَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِبَابِهِ فَخَرَجَ لَيْلًا فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ خَرَجَا إِلَى الْبَقِيعِ فَمَا زِلْتُ أَقْفُو أَثَرَهُمَا إِلَى أَنْ أَتَيَا مَقَابِرَ مَكَّهَ فَعَدَلَ إِلَى قَبْرِ أَبِيهِ فَصَلَّى عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا بِالْقَبْرِ قَدِ انْشَقَّ وَ إِذَا بِعَبْدِ اللَّهِ جَالِسٌ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ وَلِيُّكَ يَا أَبَهْ فَقَالَ وَ مَا الْوَلِيُّ (۱)يَا بُنَيَّ قَالَ هُوَ هَذَا عَلِيٌّ قَالَ وَ إِنَّ عَلِيّاً وَلِيِّي قَالَ فَارْجِعْ إِلَى رَوْضَتِكَ ثُمَّ عَدَلَ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ (۲)فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ فَإِذَا بِالْقَبْرِ قَدِ انْشَقَّ فَإِذَا هِيَ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ لَهَا مَنْ وَلِيُّكِ يَا أُمَّاهْ فَقَالَتْ وَ مَنِ الْوَلِيُّ (۳)يَا بُنَيَّ فَقَالَ هُوَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَتْ إِنَّ عَلِيّاً وَلِيِّي (۴)فَقَالَ ارْجِعِي إِلَى حُفْرَتِكِ وَ رَوْضَتِكِ فَكَذَّبُوهُ وَ لَبَّبُوهُ (۵)وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَذَبَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَقَالَ وَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا إِنَّ جندب (۶)(جُنْدَباً) حَكَى عَنْكَ كَيْتَ وَ كَيْتَ (۷)فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَهٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدٍ فَعَرَضْتُ هَذَا الْخَبَرَ عَلَى الْهُجَيْمِيِّ (۸)مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ النَّارَ عَلَى ظَهْرٍ أَنْزَلَكَ وَ بَطْنٍ حَمَلَكَ وَ ثَدْيٍ أَرْضَعَكَ وَ حَجْرٍ كَفَلَكَ (۹).

بيان: هذا الخبر أيضا يدل على إيمان والديه عليهم السلام إذ لو كانا ماتا على الشرك لم

۱- و من الولی خ ل.

۲- فی المصدر: الی قبر أمه آمنه.

۳- فی المصدر: و ما الولایه.

۴- فی المصدر: و ان علیا ولیی.

۵- لببوه: أخذوا بتلبيبه و جروه، و التلبيب: ما فی موضع اللبب من الثياب و يعرف بالطوق، و يقال له بالفارسيه: «يقه پيراهن».

۶- أعلم المصنّف على لفظه جندب كلمه كذا، و لم نعرف وجهه، لان جندب هو أبو ذر.

۷- كيت و كيت يكنى بهما عن الحديث و الخبر.

۸- فی المصدر: الجهمی.

۹- علل الشرائع: ص ۷۰. معانی الأخبار: ۵۵.

ینفعهم الإیمان بعد الإحیاء لأن الله تعالی ختم علی من مات علی الکفر و الشرک دخول النار فهو صلی الله علیه و آله إنما أحیاهما لیدرکا أیام نبوته و یشهدا برسالته و بإمامه وصیه فیکمل بذلک إیمانهما و یشهد له قوله صلی الله علیه و آله فارجع إلی روضتک.

«۵۴»-فس، تفسیر القمی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ لِأَبِی وَ أُمِّی (۱)وَ أَخٍ کَانَ لِی مُوَاخِیاً فِی الْجَاهِلِیَّهِ (۲).

«۵۵»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَجَّهَ الْوَدَاعِ نَزَلَ بِالْأَبْطَحِ وَ وُضِعَتْ لَهُ وِسَادَهٌ فَجَلَسَ عَلَیْهَا ثُمَّ رَفَعَ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ یَا رَبِّ إِنَّکَ وَعَدْتَنِی فِی أَبِی وَ أُمِّی وَ عَمِّی أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ (۳)قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ لَا یَدْخُلَ جَنَّتِی إِلَّا مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ عَبْدِی وَ رَسُولِی وَ لَکِنِ ائْتِ الشِّعْبَ فَنَادِهِمْ فَإِنْ أَجَابُوکَ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُمْ رَحْمَتِی فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الشِّعْبِ فَنَادَاهُمْ یَا أَبَتَاهْ وَ یَا أُمَّاهْ وَ یَا عَمَّاهْ فَخَرَجُوا یَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَا تَرَوْنَ إِلَی هَذِهِ (۴)الْکَرَامَهِ الَّتِی أَکْرَمَنِیَ اللَّهُ بِهَا فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَ أَنَّ جَمِیعَ مَا أَتَیْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُوَ الْحَقُّ فَقَالَ ارْجِعُوا إِلَی مَضَاجِعِکُمْ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ (۵)وَ قَدِمَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنَ الْیَمَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَا أُبَشِّرُکَ یَا عَلِیُّ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی لَمْ تَزَلْ مُبَشِّراً فَقَالَ أَ لَا تَرَی إِلَی مَا رَزَقَنَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی سَفَرِنَا هَذَا وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ عَلِیٌّ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَأَشْرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بُدْنِهِ (۶)أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ عَمَّهُ (۷).

۱- فی المصدر: و امی و عمی.

۲- تفسیر القمّیّ: ۳۵۵.

۳- أن لا تعذبهم بالنار خ ل و کذا فی المصدر.

۴- فی المصدر: أ لا ترون أن هذه.

۵- إلی مکّه خ ل.

۶- البدنه: تقع علی الجمل و الناقه و البقره، و هی بالابل أشبه.

۷- تفسیر القمّیّ: ۳۵۵ و ۳۵۶.

بيان: هذا الخبر إما محمول على التقيه أو على أنه إنما فعل ذلك ليظهر للناس إسلامهم ثم اعلم أن هذه الأخبار مخالفه لما اشتهر من أن والديه عليه السلام ماتا في غير مكه و يمكن الجمع بينهما بأن يكونوا نقلوهما بعد موتهما إلى مكه كما ذكره بعض أهل السير أو انتقلا بعد ندائه صلى الله عليه و آله بإعجازه إليها.

«۵۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام إِنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَ أُمُّهُ حُبْلَى وَ قَدِمَتْ أُمُّهُ آمِنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ عَلَى أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ مِنَ النَّجَّارِ بِالْمَدِينَهِ ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِالْأَبْوَاءِ (۱)مَاتَتْ وَ أَرْضَعَتْهُ حَتَّى شَبَّ حَلِيمَهُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيَّهُ (۲).

«۵۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمَّا تَرَعْرَعَ رَكِبَ يَوْماً لِيَصِيدَ وَ قَدْ نَزَلَ بِالْبَطْحَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ قَدِمُوا لِيُهْلِكُوا وَالِدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ فَنَظَرُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَرَأَوْا حِلْيَهَ أُبُوَّهِ النُّبُوَّهِ فِيهِ فَقَصَدُوهُ وَ كَانُوا ثَمَانِينَ نَفَراً بِالسُّيُوفِ وَ السَّكَاكِينِ وَ كَانَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَهَ وَالِدُ آمِنَهَ أُمِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِي ذَلِكَ الصَّوْبِ يَصِيدُ وَ قَدْ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ وَ قَدْ صَفَّ بِهِ الْيَهُودُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَصَدَ أَنْ يَدْفَعَهُمْ عَنْهُ وَ إِذَا بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَعَهُمُ الْأَسْلِحَهُ طَرَدُوا عَنْهُ الْيَهُودَ (۳)فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ وَ انْصَرَفَ وَ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ أُزَوِّجُ بِنْتِي آمِنَهَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَقَدَ فَوَلَدَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۴).

«۵۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تُصُوِّرَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ ذَبْحَ الْوَلَدِ أَفْضَلُ قُرْبَهٍ لِمَا عَلِمَ مِنْ حَالِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام فَنَذَرَ أَنَّهُ مَتَى رُزِقَ عَشَرَهَ أَوْلَادٍ ذُكُورٍ أَنْ يَنْحَرَ أَحَدَهُمْ لِلْكَعْبَهِ شُكْراً لِرَبِّهِ فَلَمَّا وَجَدَهُمْ عَشَرَهً قَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ مَا تَقُولُونَ فِي نَذْرِي فَقَالُوا الْأَمْرُ إِلَيْكَ وَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ لِيَنْطَلِقْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى قِدْحِهِ وَ لْيَكْتُبْ عَلَيْهِ اسْمَهُ فَفَعَلُوا وَ أَتَوْهُ بِالْقِدَاحِ فَأَخَذَهَا وَ قَالَ:

عَاهَدْتُهُ وَ الْآنَ أُوفِي عَهْدَهُ***إِذْ كَانَ مَوْلَايَ وَ كُنْتُ عَبْدَهُ

۱- الابواء بالفتح: قريه من أعمال الفرع من المدينه، بينها و بين الجحفه ممّا يلي المدينه ثلاثه و عشرون ميلا.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط.

۳- في المصدر بعد قوله: اليهود: و كان اللّه قد كشف عن بصر وهب فعجب.

۴- الخرائج: ۱۸۶. و فيه: فعقد العقد فحملت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

نَذَرْتُ نَذْراً لَا أَحِبُّ رَدَّهُ*** وَ لَا أَحِبُّ أَنْ أَعِيشَ بَعْدَهُ

فَقَدَّمَهُمْ ثُمَّ تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَهِ وَ نَادَى اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ (۱)وَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ رَبَّ الْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ وَ الْمَلَائِكَهِ الْكِرَامِ اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ الْخَلْقَ لِطَاعَتِكَ وَ أَمَرْتَهُمْ بِعِبَادَتِكَ لَا حَاجَهَ مِنْكَ فِي كَلَامٍ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِضَرْبِ الْقِدَاحِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُهُمْ وَ لَكَ أَعْطَيْتُهُمْ فَخُذْ مَنْ أَحْبَبْتَ مِنْهُمْ فَإِنِّي رَاضٍ بِمَا حَكَمْتَ وَ هَبْ لِي أَصْغَرَهُمْ سِنّاً فَإِنَّهُ أَضْعَفُهُمْ رُكْناً ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

يَا رَبِّ لَا تُخْرِجْ عَلَيْهِ قِدْحِي ***وَ اجْعَلْ لَهُ وَاقِيَهً مِنْ ذَبْحِي

فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَ الشَّفْرَهَ وَ أَتَى عَبْدَ اللَّهِ حَتَّى أَضْجَعَهُ فِي الْكَعْبَهِ وَ قَالَ

هَذَا بُنَيَّ قَدْ أُرِيدُ نَحْرَهُ*** وَ اللَّهِ لَا يَقْدِرُ شَيْ ءٌ قَدْرَهُ

فَإِنْ يُؤَخِّرْهُ يَقْبَلْ عُذْرَهُ(۲)

وَ هَمَّ بِذَبْحِهِ فَأَمْسَكَ أَبُو طَالِبٍ يَدَهُ وَ قَالَ:

كَلَّا وَ رَبِّ الْبَيْتِ ذِي الْأَنْصَابِ (۳)***مَا ذَبْحُ عَبْدِ اللَّهِ بِالتَّلْعَابِ(۴)

ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِدْيَتَهُ وَ هَبْ لِي ذِبْحَتَهُ ثُمَّ قَالَ:

خُذْهَا إِلَيْكَ هَدْيَهً يَا خَالِقِي*** رُوحِي وَ أَنْتَ مَلِيكُ هَذَا الْخَافِقِ

وَ عَاوَنَهُ أَخْوَالُهُ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ:

يَا عَجَباً مِنْ فِعْلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ*** وَ ذَبْحِهِ ابْناً كَتِمْثَالِ الذَّهَبِ

فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِكَاهِنَهِ بَنِي سَعْدٍ فَخَرَجَ فِي ثَمَانِ مِائَهِ رَجُلٍ وَ هُوَ يَقُولُ

۱- فی المصدر البیت البلد خ الحرام.

۲- فی المصدر: فان تؤخره تقبل عذره.

۳- الانصاب جمع النصب: العلم المنصوب. و کل ما جعل علما. و لعلّ المراد من الانصاب فی الشعر هذا المعنی، أی صاحب أعلام و علائم تدلّ علیه، و المراد أعلام البیت أو الأعمّ، و الانصاب ایضا: حجاره کانت للعرب حول البیت تعبدها و تذبح علیها.

۴- أی بلعب و مزاح.

تَعَاوَرَنِی (۱)أَمْرٌ فَضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً (۲)***وَ لَمْ أَسْتَطِعْ مِمَّا تُجَلِّلُنِی دَفْعاً

نَذَرْتُ وَ نَذْرُ الْمَرْءِ دَیْنٌ مُلَازِمٌ*** وَ مَا لِلْفَتَی مِمَّا قَضَی رَبُّهُ مَنْعاً

وَ عَاهَدْتُهُ عَشْراً إِذَا مَا تَکَمَّلُوا*** أُقَرِّبُ (۳)مِنْهُمْ وَاحِداً مَا لَهُ رَجْعاً

فَأُکْمِلُهُمْ عَشْراً فَلَمَّا هَمَمْتُ أَنْ ***أَفِی بِذَاکَ النَّذْرِ ثَارَ لَهُ (۴)جَمْعاً

یَصُدُّونَنِی عَنْ أَمْرِ رَبِّی وَ إِنَّنِی*** سَأُرْضِیهِ مَشْکُوراً لِیُلْبِسَنِی نَفْعاً

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَیْهَا قَالَ:

یَا رَبِّ إِنِّی فَاعِلٌ لِمَا تَرِدُ (۵)***إِنْ شِئْتَ أَلْهَمْتَ الصَّوَابَ وَ الرَّشَدَ

فَقَالَتْ کَمْ دِیَهُ الرَّجُلِ عِنْدَکُمْ قَالُوا عَشَرَهٌ مِنَ الْإِبِلِ قَالَتْ وَ اضْرِبُوا عَلَی الْغُلَامِ وَ عَلَی الْإِبِلِ الْقِدَاحَ فَإِنْ خَرَجَ الْقِدَاحُ عَلَی الْإِبِلِ فَانْحَرُوهَا وَ إِنْ خَرَجَ عَلَیْهِ فَزِیدُوا فِی الْإِبِلِ عَشَرَهً عَشَرَهً حَتَّی یَرْضَی رَبُّکُمْ وَ کَانُوا یَضْرِبُونَ الْقِدَاحَ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ وَ عَلَی عَشَرَهٍ فَیَخْرُجُ السَّهْمُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ إِلَی أَنْ جَعَلَهَا مِائَهً وَ ضَرَبَ فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَی الْإِبِلِ فَکَبَّرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ کَبَّرَتْ قُرَیْشٌ وَ وَقَعَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ وَ تَوَاثَبَتْ بَنُو مَخْزُومٍ فَحَمَلُوهُ عَلَی أَکْتَافِهِمْ فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَشْیَتِهِ قَالُوا قَدْ قَبِلَ اللَّهُ مِنْکَ فِدَاءَ وَلَدِکَ فَبَیْنَا هُمْ کَذَلِکَ فَإِذَا بِهَاتِفٍ یَهْتِفُ فِی دَاخِلِ الْبَیْتِ وَ هُوَ یَقُولُ قُبِلَ الْفِدَاءُ وَ نَفَذَ الْقَضَاءُ وَ آنَ (۶)ظُهُورُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْقِدَاحُ تُخْطِئُ وَ تُصِیبُ حَتَّی أَضْرِبَ ثَلَاثاً فَلَمَّا ضَرَبَهَا خَرَجَ عَلَی الْإِبِلِ فَارْتَجَزَ یَقُولُ

دَعَوْتُ رَبِّی مُخْلِصاً وَ جَهْراً ***یَا رَبِّ لَا تَنْحَرْ بُنَیَّ نَحْراً

فَنَحَرَهَا کُلَّهَا فَجَرَتِ السُّنَّهُ فِی الدِّیَهِ بِمِائَهٍ مِنَ الْإِبِلِ (۷).

ص: ۱۱۳

۱- تعاورنی أی تعاطونی و تداولنی. و فی المصدر: تغادرنی.

۲- أی لم أقدر علیه، و ضعف طاقتی فی قباله.

۳- فی المصدر: اقرر.

۴- أی هاج و وثب علیه.

۵- فی المصدر: تود.

۶- أی قرب وقته.

۷- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۵ و ۱۶.

«۵۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كَانَتِ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَهُ بِنْتُ مُرَّهَ قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ فَمَرَّ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ أَنْتَ الَّذِی فَدَاکَ أَبُوکَ بِمِائَهٍ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ هَلْ لَکَ أَنْ تَقَعَ عَلَیَّ مَرَّهً وَ أُعْطِیَکَ مِنَ الْإِبِلِ مِائَهً فَنَظَرَ إِلَیْهَا وَ أَنْشَأَ

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ*** وَ الْحِلُّ لَا حِلٌّ فَأَسْتَبِینَهُ

فَکَیْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِی تَبْغِینَهُ

وَ مَضَی مَعَ أَبِیهِ فَزَوَّجَهُ أَبُوهُ آمِنَهَ فَظَلَّ عِنْدَهَا یَوْماً وَ لَیْلَهً فَحَمَلَتْ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ انْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَرَّ بِهَا فَلَمْ یَرَ بِهَا حِرْصاً عَلَی مَا قَالَتْ أَوَّلًا فَقَالَ لَهَا عِنْدَ ذَلِکَ مُخْتَبِراً

هَلْ لَکِ فِیمَا قُلْتِ لِی فَقُلْتُ لَا

قَالَتْ

قَدْ کَانَ ذَاکَ (۱)مَرَّهً فَالْیَوْمَ لَا

فَذَهَبَتْ کَلِمَتَاهُمَا مَثَلًا ثُمَّ قَالَتْ أَیَّ شَیْ ءٍ صَنَعْتَ بَعْدِی قَالَ زَوَّجَنِی أَبِی آمِنَهَ فَبِتُّ عِنْدَهَا فَقَالَتْ

لِلَّهِ مَا زُهْرِیَّهُ سَلَبَتْ*** ثَوْبَیْکَ مَا سَلَبَتْ وَ مَا تَدْرِی

ثُمَّ قَالَتْ رَأَیْتُ فِی وَجْهِکَ نُورَ النُّبُوَّهِ فَأَرَدْتُ أَنْ یَکُونَ فِیَّ وَ أَبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یَضَعَهُ حَیْثُ یُحِبُّ ثُمَّ قَالَتْ

بَنِی هَاشِمٍ قَدْ غَادَرَتْ مِنْ أَخِیکُمْ*** أَمِینَهُ إِذْ لِلْبَاهِ یَعْتَلِجَانِ

کَمَا غَادَرَ الْمِصْبَاحُ بَعْدَ خُبُوِّهِ ***فَتَائِلَ قَدْ شُبَّتْ (۲)لَهُ بِدُخَانٍ

وَ مَا کُلُّ مَا یَحْوِی الْفَتَی مِنْ نَصِیبِه***ِ بِحِرْصٍ وَ لَا مَا فَاتَهُ بِتَوَانِی

وَ یُقَالُ إِنَّهُ مَرَّ بِهَا وَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ غُرَّهٌ کَغُرَّهِ الْفَرَسِ وَ کَانَ عِنْدَ الْأَحْبَارِ جُبَّهُ صُوفٍ بَیْضَاءُ قَدْ غُمِسَتْ فِی دَمِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ کَانُوا قَدْ قَرَءُوا فِی کُتُبِهِمْ إِذَا رَأَیْتُمْ هَذِهِ الْجُبَّهَ تَقْطُرُ دَماً فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ أَبُو السَّفَّاکِ الْهَتَّاکِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ مِنَ الْجُبَّهِ اغْتَمُّوا وَ

۱- فی المصدر: ذلک.

۲- بثت خ ل. شبت النار: اتقدت. و فی نسخه من المصدر: میثت من ماث موثا: خلطه.و ذابه.

اجْتَمَعَ خَلْقٌ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا عَبْدَ اللَّهِ فَوَجَدُوا الْفُرْصَهَ مِنْهُ لِكَوْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الصَّيْدِ فَقَصَدُوهُ فَأَدْرَكَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ الزُّهْرِيُّ فَجَازَ (۱)مِنْهُ فَنَظَرَ إِلَى رِجَالٍ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ وَ كَشَفُوهُمْ عَنْهُ فَزَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَمِتْنَ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ مِائَتَا امْرَأَهٍ غَيْرَهً وَ يُقَالُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ فِي جَبِينِهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ حَمْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَمْ يُطِقْ أَحَدٌ رُؤْيَتَهُ وَ مَا مَرَّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَنَقَلَ اللَّهُ مِنْهُ نُورَهُ يَوْمَ عَرَفَهَ وَقْتَ الْعَصْرِ وَ كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ إِلَى آمِنَهَ (۲).

بيان: قولها ما زهريّه المراد بالزهريّه (۳)آمنه أي آمنه ما سلبت ثوبيك فقط حين قاربتها ما سلبت أي أي شي ء سلبت منك شيئا عظيما و هو نور النبوه و ما تدري قولها قد غادرت أي تركت قولها للباه يعتلجان أي للجماع يتصارعان و ينضمّان و الخبوّ الانطفاء قد شبّت له على بناء المجهول أي أوقدت و الضمير للمصباح و الحاصل أنها خاطبت بني هاشم أن آمنه ذهبت بالنور من عبد الله كمصباح أطفئ فلم يبق منه إلا فتيله فيها دخان ثم ذكرت لنفسها عذرا فيما فاتها بأن الحرص لا يسوق شيئا لم يقدر و ليس كل ما فات من الإنسان بالتواني و التقصير بل هو من تقدير الحكيم الخبير.

«۶۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تُوُفِّيَ أَبُوهُ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ ابْنُ شَهْرَيْنِ الْوَاقِدِيُّ (۴)وَ هُوَ ابْنُ سَبْعَهِ أَشْهُرٍ الطَّبَرِيُّ تُوُفِّيَ أَبُوهُ بِالْمَدِينَهِ وَ دُفِنَ فِي دَارِ النَّابِغَهِ ابْنُ إِسْحَاقَ تُوُفِّيَ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ حَامِلٌ بِهِ وَ مَاتَتْ أُمُّهُ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ الْكَلْبِيُّ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِيَهٍ وَ عِشْرِينَ شَهْراً مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ بِالْأَبْوَاءِ مُنْصَرِفَهً إِلَى مَكَّهَ وَ هُوَ ابْنُ سِتٍّ وَ رَبَّاهُ

۱- فجأه خ ل.

۲- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۹.

۳- لانها كانت من أولاد ابن زهره.

۴- أي قال الواقدي و هكذا فيما يأتي بعده.

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ تُوُفِّیَ عَنْهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِیَهِ (۱)سِنِینَ وَ شَهْرَیْنِ وَ عَشَرَهِ أَیَّامٍ فَأَوْصَی بِهِ إِلَی أَبِی طَالِبٍ فَرَبَّاهُ (۲).

«۶۱»-د، العدد القویه قِیلَ إِنَّهُ لَمَّا شَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَرَعْرَعَ وَ سَعَی رَدَّتْهُ حَلِیمَهُ إِلَی أُمِّهِ فَافْتَصَلَتْهُ (۳)وَ قَدِمَتْ بِهِ عَلَی أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِی عَدِیِّ بْنِ النَّجَّارِ بِالْمَدِینَهِ ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ حَتَّی إِذَا کَانَ بِالْأَبْوَاءِ هَلَکَتْ بِهَا فَیَتِمَ (۴)رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ عُمُرُهُ یَوْمَئِذٍ سِتَّ سِنِینَ فَرَجَعَتْ بِهِ أُمُّ أَیْمَنَ إِلَی مَکَّهَ وَ کَانَتْ تَحْضُنُهُ (۵)وَ وَرِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ أُمِّهِ أُمَّ أَیْمَنَ وَ خَمْسَهَ أَجْمَالٍ أَوْدَاکٍ (۶)وَ قَطِیعَهَ غَنَمٍ فَلَمَّا تَزَوَّجَ بِخَدِیجَهَ أَعْتَقَ أُمَّ أَیْمَنَ.

وَ رُوِیَ أَنَّ آمِنَهَ لَمَّا قَدِمَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ نَزَلَتْ بِهِ فِی دَارِ النَّابِغَهِ رَجُلٍ مِنْ بَنِی عَدِیِّ بْنِ النَّجَّارِ فَأَقَامَتْ بِهَا شَهْراً فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَذْکُرُ أُمُوراً کَانَتْ فِی مُقَامِهِ ذَلِکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله نَظَرْتُ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْیَهُودِ یَخْتَلِفُ وَ یَنْظُرُ إِلَیَّ ثُمَّ یَنْصَرِفُ عَنِّی فَلَقِیَنِی یَوْماً خَالِیاً فَقَالَ لِی یَا غُلَامُ مَا اسْمُکَ قُلْتُ أَحْمَدُ فَنَظَرَ إِلَی ظَهْرِی فَأَسْمَعُهُ یَقُولُ هَذَا نَبِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ ثُمَّ رَاحَ إِلَی أَخْوَالِی فَخَبَّرَهُمُ الْخَبَرَ فَأَخْبَرُوا أُمِّی فَخَافَتْ عَلَیَّ وَ خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِینَهِ.

وَ حَدَّثَتْ أُمُّ أَیْمَنَ قَالَتْ أَتَانِی رَجُلَانِ مِنَ الْیَهُودِ یَوْماً نِصْفَ النَّهَارِ بِالْمَدِینَهِ فَقَالا أَخْرِجِی لَنَا أَحْمَدَ فَأَخْرَجْتُهُ فَنَظَرَا إِلَیْهِ وَ قَلَّبَاهُ مَلِیّاً وَ نَظَرَا إِلَی سُرَّتِهِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ هَذَا نَبِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ وَ سَیَکُونُ بِهَذِهِ الْبَلْدَهِ مِنَ الْقَتْلِ وَ السَّبْیِ أَمْرٌ عَظِیمٌ (۷).

ص: ۱۱۶

۱- ثمان خ ل.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۹.

۳- افتصل الصبی عن الرضاع: فطمه.

۴- یتم الصبی من أبیه أو أمه: صار یتیما.

۵- أی ترباه.

۶- فی هامش نسخه المصنّف بخطه: جمال أوارک ظ. قلت: رمز بقوله: ظ إلی أنّه الظاهر.

۷- العدد: مخطوط.

«۶۲»-د، العدد القويه عَبْدُ اللَّهِ أَنْفَذَهُ أَبُوهُ يَمْتَارُ (۱)لَهُ تَمْراً مِنْ يَثْرِبَ فَتُوُفِّیَ بِهَا (۲).

«۶۳»-عد، العقائد قال الشيخ أبو جعفر رضی الله عنه اعتقادنا فی آباء النبی صلی الله علیه و آله أنهم مسلمون من آدم إلی أبيه عبد الله و أن أبا طالب كان مسلما و آمنه بنت وهب بن عبد مناف أم رسول الله صلی الله علیه و آله كانت مسلمه.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَ لَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ حُجَّةً وَ أَبُو طَالِبٍ (۳)كَانَ وَصِيَّهُ علیه السلام (۴).

بيان: اتفقت الإماميه رضوان الله عليهم على أن والدی الرسول و كل أجداده إلى آدم علیه السلام كانوا مسلمين بل كانوا من الصديقين إما أنبياء مرسلين أو أوصياء معصومين و لعل بعضهم لم يظهر الإسلام لتقيه أو لمصلحه دينيه.

قال أمين الدين الطبرسی رحمه الله فی مجمع البيان قال أصحابنا إن آزر كان جد إبراهيم علیه السلام لأمه أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبی صلی الله علیه و آله إلى آدم علیه السلام كلهم كانوا موحدين و أجمعت الطائفه على ذلك

وَ رَوَوْا (۵)عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِيَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ حَتَّى أَخْرَجَنِي فِي عَالَمِكُمْ هَذَا لَمْ يُدَنِّسْنِي بِدَنَسِ الْجَاهِلِيَّهِ.

و لو كان فی آبائه عليهم السلام كافر لم يصف جميعهم بالطهاره مع قوله سبحانه إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ و لهم فی ذلك أدله ليس هنا موضع ذكرها انتهى. (۶)و قال إمامهم الرازی فی تفسيره قالت الشيعه إن أحدا من آباء الرسول صلی الله علیه و آله و أجداده ما كان كافرا و أنكروا أن يقال إن والد إبراهيم كان كافرا و ذكروا أن آزر كان عم إبراهيم علیه السلام و احتجوا على قولهم بوجوه

۱- امتار لنفسه أو لعياله: جمع الطعام و المئونه.

۲- العدد: مخطوط.

۳- فی المصدر: و أبا طالب.

۴- الاعتقادات: ۱۱۶.

۵- فی المصدر: و روی.

۶- مجمع البيان ۴: ۳۲۲.

الأولی أن آباء نبینا ما کانوا کفارا و یدل علیه وجوه منها قوله تعالی اَلَّذِی یَراکَ حِینَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السّاجِدِینَ (۱)قیل معناه أنه کان ینقل روحه من ساجد إلی ساجد و بهذا التقدیر فالآیه داله علی أن جمیع آباء محمد صلی الله علیه و آله کانوا مسلمین فیجب القطع (۲)بأن والد إبراهیم کان مسلما و مما یدل علی أن أحدا من آباء محمد صلی الله علیه و آله ما کانوا من المشرکین قوله صلی الله علیه و آله لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرین إلی أرحام الطاهرات و قال تعالی إِنَّمَا الْمُشْرِکُونَ نَجَسٌ أقول ثم أورد بعض الاعتراضات و الأجوبه التی لا حاجه لنا إلی إیرادها ثم قال و أما أصحابنا فقد زعموا أن والد رسول الله صلی الله علیه و آله کان کافرا و ذکروا أن نص الکتاب فی هذه الآیه تدل علی أن آزر کان کافرا و کان والد إبراهیم علیه السلام إلی آخر ما قال (۳)و إنما أوردنا کلامه لیعلم أن اتفاق الشیعه علی ذلک کان معلوما بحیث اشتهر بین المخالفین.

و أما المخالفون فذهب أکثرهم إلی کفر والدی الرسول صلی الله علیه و آله و کثیر من أجداده کعبد المطلب و هاشم و عبد مناف صلی الله علیه و آله (۴)و إجماعنا و أخبارنا متضافره

ص: ۱۱۸

۱- الشعراء: ۱۱۸ و ۱۱۹.

۲- فی المصدر: فحینئذ یجب القطع.

۳- مفاتیح الغیب ۴: ۱۰۳.

۴- و ذهب بعضهم الی ایمان والدیه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أجداده، و استدلوا علیه بالکتاب و السنه، منهم السیوطی، قال فی کتاب مسالک الحنفاء: ۱۷: المسلک الثانی أنهما أی عبد اللّه و آمنه لم یثبت عنهما شرک، بل کانا علی الحنیفیه دین جدهما إبراهیم علی نبیّنا و علیه الصلاه و السلام کما کان علی ذلک طائفه من العرب کزید بن عمرو بن نفیل و ورقه بن نوفل و غیرهما، و هذا المسلک ذهبت إلیه طائفه منهم الامام فخر الدین الرازیّ فقال فی کتابه أسرار التنزیل ما نصه: قیل: ان آزر لم یکن والد إبراهیم بل کان عمه و احتجوا علیه بوجوه: منها- أن آباء الأنبیاء ما کانوا کفّارا، و یدلّ علیه وجوه: منها- قوله تعالی: «اَلَّذِی یَراکَ حِینَ تَقُومُ* وَ تَقَلُّبَکَ فِی السّاجِدِینَ» قیل: معناه أنّه کان ینقل نوره من ساجد الی ساجد. و بهذا التقدیر الآیه داله علی أن جمیع آباء محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم کانوا مسلمین، و حینئذ یجب القطع بأن والد إبراهیم ما کان من الکافرین، انما ذاک عمه، أقصی ما فی الباب أن یحمل قوله تعالی: «وَ تَقَلُّبَکَ فِی السّاجِدِینَ» علی وجوه آخر، و إذا وردت الروایات بالکل و لا منافاه بینهما وجب حمل الآیه علی الکل، و متی صح ذلک ثبت أن والد إبراهیم ما کان من عبده الاوثان. ثمّ قال: و ممّا یدلّ علی أن آباء محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم ما کانوا مشرکین قوله علیه السلام: «لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرین الی أرحام الطاهرات» و قال تعالی: «إِنَّمَا الْمُشْرِکُونَ نَجَسٌ» فوجب أن لا یکون أحد من أجداده مشرکا. هذا کلام الامام فخر الدین الرازیّ بحروفه، و ناهیک به امامه و جلاله، فانه امام أهل السنه فی زمانه، و القائم بالرد علی الفرق المبتدعه فی وقته. ثمّ قال: و عندی فی نصره هذا المسلک و ما ذهب إلیه الامام فخر الدین أمور: أحدها دلیل استنبطه مرکب من مقدمتین. الأولی إن الأحادیث الصحیحه دلت علی أن کل أصل من أصول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم من آدم علیه السلام الی أبیه عبد اللّه فهو خیر أهل قرنه و أفضلهم، و لا أحد فی قرنه ذلک خیر منه و لا أفضل. الثانیه: إن الأحادیث و الآثار دلت علی أنّه لم تخل الأرض من عهد نوح علیه السلام أو آدم علیه السلام الی بعثه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم الی أن تقوم الساعه من ناس علی

الفطره يعبدون اللّه و يوحدونه و يصلون له و بهم تحفظ الأرض و لولاهم لهلكت الأرض و من عليها، و إذا قرنت بين هاتين المقدمتين انتج منهما قطعا أن آباء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم لم يكن فيهم مشرك، لانه ثبت فى كل منهم أنّه خير قرنه، فان كان الناس الذين على الفطره هم آباؤهم فهو المدعى، و إن كان غيرهم و هم على الشرك لزم أحد الامرين: إما أن يكون المشرك خيرا من المسلم و هو باطل بالإجماع، و إمّا أن يكون غيرهم خيرا منهم و هو باطل لمخالفه الأحاديث فوجب قطعا أن لا يكون فيهم مشرك ليكونوا خير أهل الأرض فى كل قرنه إه. ثمّ ذكر أدله لاثبات المقدّمه الأولى منها: ما أخرجه البخارى عن أبى هريره قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم: بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتّى بعثت من القرن الذى كنت فيه. و ما أخرجه البيهقىّ فى دلائل النبوّه عن أنس أن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال: ما افترق الناس فرقتين الا جعلنى اللّه فى خيرهما. فأخرجت من بين أبوى فلم يصبنى شى ء من عهد الجاهليه، و خرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم حتّى انتهيت الى أبى و امى فأنا خيركم نفسا و خيركم أبا و ما أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوّه من طرق عن ابن عبّاس قال: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم: لم يزل اللّه ينقلنى من الاصلاب الطيبه الى الارحام الطاهره مصفى مهذبا لا تنشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما. و ما أخرجه الحافظ أبو القاسم حمزه بن يوسف السهمى فى فضائل العباس من حديث واثله بلفظ «إن اللّه اصطفى من ولد آدم إبراهيم و اتخذه خليلا و اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، ثمّ اصطفى من ولد إسماعيل نزارا، ثمّ اصطفى من ولد نزار مضر، ثمّ اصطفى من مضر كنانه، ثمّ اصطفى من كنانه قريشا، ثمّ اصطفى من قريش بنى هاشم، ثمّ اصطفى من بنى هاشم بنى عبد المطلب، ثمّ اصطفانى من بنى عبد المطلب». قال: أورده المحب الطبرىّ فى ذخائر العقبى. ثم ذكر تسعه أحاديث اخرى تدلّ على ذلك. ثمّ ذكر أدله لاثبات المقدّمه الثانيه: منها: أحاديث تدلّ على أن الأرض لم تزل بعد نوح كان على وجهها مسلمون يعملون للّه بطاعته، و يدفع اللّه بهم عن أهل الأرض، فعدهم فى بعضها سبعه، و فى اخرى أربعه عشر، و فى ثالثه اثنى عشر. و منها: أحاديث وردت فى تفسير قوله تعالى: «كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً» فيها أنّه كان بين آدم و نوح عشره قرون كلهم على شريعه من الحق، و فيها: أن ما بين نوح الى آدم من الآباء كانوا على الإسلام، و فيها: أن أولاد نوح عليه السلام لم يزالوا على الإسلام و هم ببابل حتّى ملكهم نمرود ابن كوس فدعاهم الى عباده الاوثان ففعلوا. ثمّ قال: فعرف من مجموع هذه الآثار أن أجداد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كانوا مؤمنين بيقين من آدم الى زمن نمرود، و فى زمنه كان إبراهيم عليه السلام و آزر، فان كان آزر والد إبراهيم فيستثنى من سلسله النسب، و ان كان عمه فلا استثناه فى هذا القول- أعنى أن آزر ليس أبا إبراهيم- كما ورد عن جماعه من السلف. ثمّ ذكر آثار او أقوالا تدلّ على أن آزر كان عم إبراهيم و لم يكن أباه. ثمّ قال: ثم استمر التوحيد فى ولد إبراهيم و إسماعيل، قال الشهرستانى فى الملل و النحل: كان دين إبراهيم قائما و التوحيد فى صدر العرب شائعا، و اول من غيره و اتخذ عباده الأصنام عمرو بن لحى، و قال عماد الدين ابن كثير فى تاريخه: كانت العرب على دين إبراهيم عليه السلام الى أن ولى عمرو بن عامر الخزاعىّ مكّه، و انتزع ولايه البيت من أجداد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فأحدث عمرو المذكور عباده الأصنام و شرع للعرب الضلالات، و تبعته العرب على الشرك، و فيهم بقايا من دين إبراهيم، و كانت مده ولايه خزاعه على البيت ثلاث مائه سنه و كانت ولايتهم مشؤومه إلى أن جاء قصى جد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقاتلهم و انتزع ولايه البيت عنهم، الا أن العرب بعد ذلك لم ترجع عما كان أحدثه عمرو الخزاعىّ. فثبت أن آباء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم من عهد إبراهيم عليه السلام الى زمان عمرو المذكور كلهم مؤمنون بيقين، و نأخذ الكلام على الباقى. ثم ذكر آياتا لاثبات ذلك و عقبها بأحاديث منها: ما ورد فى تفسير قوله تعالى: «وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ» تدل على أن التوحيد كان باقيا فى ذريه إبراهيم عليه السلام و لم يزل ناس من ذريته على الفطره يعبدون اللّه تعالى حتّى تقوم الساعه و أحاديث فى تفسير قوله: «وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ» تدل على أن اللّه استجاب لإبراهيم عليه السلام دعوته فى ولده فلم

يعبـد أحـد من ولـده صـنما بعـد دعوته، و حديثا فى تفسـير قوله تعالى: «رَبِّ اجْعَلْنِی مُقِیمَ الصَّلاهِ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی» يدل على أنّه لن تزال من ذرّيه إبراهيم ناس على الفطره يعبـدون اللّه تعالى، ثمّ ذكر آثارا تـدلّ على أن عـدنان و معد و ربيعه و مضـر و خزيمه و اليـاس و كعب بن لوى و غيرهم كـانوا مسـلما، ثمّ قـال: فحصـل ممّـا أوردناه أن آباء النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و سـلم من عهد إبراهيم الى كعب بن لوى كـانوا كلهم على دين إبراهيم عليه السـلام، و ولـده مره بن كعب الظـاهر أنه كـذلك لاـن أباه أوصاه بالايمان، و بقى بينه و بين عبـد المطلب أربعه آباء و هم كلاب و قصـى و عبـد مناف و هاشم، و لم أظفر فيهم بنقل لا بهذا و لا بهـذا، و أمّا عبـد المطلب ففيه ثلاثه أقوال: أحـدها: أنه لم تبلغه الـدعوه، و الثانى: أنه كان على التوحيد و مله إبراهيم و هو ظاهر عموم قول الامام فخر الـدين و ما تقدم من الأحاديث. و الثالث: أن اللّه أحياه بعد بعثه النبىّ عليه السـلام حتّى آمن به و أسـلم ثمّ مات، حكاه ابن سـيد الناس، و هـذا أضـعف الأقوال، و وجدت فى بعض كتب المسـعودىّ اختلافا فى عبد المطلب و أنّه قد قيل فيـه: مـات مسلما لمـا رأى مـن الـدلائل على نبوه محمّـد صـلّى اللّـه عليه و آله و سـلم و علم انه لاـ يبعث الاـ بالتوحيـد، و قـال الشهرسـتانى فى الملل و النحل: ظهر نور النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و سـلم فى أسارير عبد المطلب بعض الظهور، و ببركه ذلك النور الهم النـذر فى ذبح ولده، و ببركته كان يأمر ولده بترك الظلم و البغى، و يحثهم على مكارم الأخلاق، و ينهاهم عن دنيات الأمور، و ببركه ذلك النور كان يقول فى وصاياه: انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتّى ينتقم منه و تصيبه عقوبه الى أن هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبه، فقيـل بعبـد المطلب فى ذلـك، ففكر فى ذلـك فقـال: و اللّه ان وراء هـذه الـدار دار يجزى فيها المحسـن باحسـانه، و يعـاقب فيهـا المسـى ء باسـاءته، و ببركه ذلـك النور قال لابرهه: ان لهـذا البيت ربا يحفظه، و منه قال و قـد صـعد أبا قبيس: لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك *** لا يغلبن صـليبهم و محالهم عدوا محالك فانصر على آل الصليب و عابديه اليوم آلك انتهى كلام الشهرستانى. ثمّ ذكر أمورا تدلّ على ايمان عبد المطلب الى أن قال: ثم رأيت الامام أبا الحسن الماوردى أشار الى نحو ما ذكره الامام فخر الدين الا أنّه لم يصرح كتصريحه، فقال فى كتابه أعلام النبوّه: لما كان انبياء اللّه صفوه عباده و خيره خلقه لما كلفهم من القيام بحقه و الإرشاد لخلقه استخلصـهم من أكرم العناصـر، و اجتباهم بمحكم الاوامر فلم يكن لنسبهم من قدح، و لمنصـبهم من جرح، ليكون القلوب أصغى، و النفوس لهم أوطأ، فيكون الناس الى اجابتهم أسرع، و لاوامرهم أطوع، و ان اللّه اسـتخلص رسوله صـلّى اللّه عليه و آله و سلم من أطيب المناكح، و حماه من دنس الفواحش، و نقله من اصلاب طاهره الى أرحام منزهه، و قد قال ابن عبّاس فى تأويل قول اللّه تعالى: «وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ»: أى تقلبك من أصلاب طاهره من أب بعد أب الى أن جعلك نبيا، فكان نور النبوّه ظاهرا فى آبائه، و إذا خبرت حال نسبه و عرفت طهاره مولده علمت أنّه سـلاله آباء كرام ليس فى آبائه مسترذل و لا مغمور مسبل، بل كلهم ساده قاده؛ و شرف النسب و طهاره المولد من شروط النبوّه انتهى كلام الماوردى بحروفه، قلت: ثم فصل السيوطى الكلام حول ذلك و حول امهاته صلّى اللّه عليه و آله و سلم و صنف أيضا فى ذلك كتـابه الـدرج المنيفه فى الآبـاء الشـريفه، و كتـابه المقامه السندسـيه فى النسـبه المصـطفويه، و كتابه التعظيم و المنه فى أن أبوى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلم فى الجنه، و كتابه السـبل الجليه فى الآباء العليه، و صـنف كتاب نشر العلمين المنيفين فى احياء الابوين الشـريفين رد فيه على من جزم بأن الحديث الذى ورد فى احيائهما موضوع، و صـنف كتاب أنباء الأذكياء فى حياه الأنبياء عليهم السلام. قلت: و ممن صرّح بايمان عبد المطلب و غيره المسعودىّ و اليعقوبى و غيرهما.

على خلافهم و سيأتى الأخبار الكثيره الداله على ذلك فى سائر أبواب الكتاب.

و وجدت فى بعض الكتب أن عبد المطلب اسـمه شـيبه و يقال شـيبه الحمد و قد قيل إن اسـمه عامر و الصحيح الأول و يقال إنه سمى شيبه لأنه ولد و فى رأسه

ص: ۱۱۹

شعره بيضاء و يكنى أبا الحارث و يلقب الفياض لجوده و إنما سمى عبد المطلب لأن أباه هاشما مر بيثرب فى بعض أسفاره فنزل على عمرو بن زيد و قيل زيد بن عمرو بن خداش بن أميه بن وليد بن غنم بن عدى بن النجار و الراوى الأول يقول عمرو

بن زيـد بن لبيـد بن خـداش بن عامر بن غنم بن عـدى بن النجار و هو تيم الله بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج و هو المعتمـد فرأى ابنته سـلمى فخطبها إليه فزوجه إياها و شـرط عليه أنها إذا حملت أتى بها لتلد فى دار قومها و بنى عليها هاشم بيثرب و مضى بها إلى مكه

ص: ١٢١

فلما أثقلت أتى بها إلى يثرب فى السفره التى مات فيها و ذهب إلى الشام فمات هناك بغزه من أرض الشام و ولدت سلمى عبد المطلب و شب عند أمه فمر به رجل من بنى الحارث بن عبد مناف و هو مع صبيان يتناضلون (۱)فرآه أجملهم و أحسنهم إصابه و كلما رمى فأصاب قال أنا ابن هاشم أنا ابن السيد البطحاء فأعجب الرجل ما رأى منه و دنا إليه فقال من أنت قال أنا شيبه بن هاشم بن عبد مناف قال بارك الله فيک و كثر فينا مثلک قال

۱- يتناضلون أى تباروا فى النضال و تراموا للسبق.

من أنت یـا عم قـال رجل من قومک قال حیاک الله و مرحبا بک و سأله عن أحواله و حاجته فرأی الرجل منه ما أعجبه فلما أتی مکه لم یبـدأ بشـی ء حتی أتی المطلب بن عبـد منـاف فأصـابه جالسـا فی الحجر فخلاـ به و أخبره خبر الغلام و ما رأی منه فقال المطلب و الله لقـد أغفلته ثم رکب قلوصـا (۱)و لحق بالمـدینه و قصـد محله بنی النجـار فإذا هو بالغلام فی غلمان منهم فلما رآه أناخ قلوصه و قصد إلیه فأخبره بنفسه و أنه جاء للذهاب به فما لبث أن جلس علی عجز الرحل و رکب المطلب القلوص و مضی به و قیل بل کانت أمه قد علمت بمجی ء المطلب و نازعته فغلبها علیه و مضـی به إلی مکه و هو خلفه فلما رآه قریش قامت إلیه و سلمت علیه و قالوا من أین أقبلت قال من یثرب قالوا و من هـذا معک قال عبد ابتعته فلما أتی محله اشتری له حله فألبسه إیاها و أتی به فی مجلس بنی عبـد مناف فقال هـذا ابن أخیکم هاشم و أخبرهم خبره فغلب علیه عبد المطلب لقول عمه إنه عبد ابتعته و ساد عبد المطلب قریشا و أذعنت له سائر العرب بالسیاده و الرئاسه و أخباره مشهوره مع أصحاب الفیل و حفر زمزم و فی سقیاه حین استسـقی مرتین مره لقریش و مره لقیس إلی غیر ذلـک من فضـائله و أخبـاره و أشـعاره تـدل علی أنه کـان یعلم أن سـبطه محمدا نبی و هو ابن هاشم و اسـمه عمرو و یقال له عمرو العلی و یکنی أبا نضـله و إنما سمی هاشما لهشمه الثرید (۲)للحجاج و کانت إلیه الوفاده و الرفاده (۳)و هو الذی سن الرحلتین رحله الشتاء إلی الیمن و

۱- القلوص من الإبل: الطویله القوائم. الشابه منها أو الباقیه علی السیر.

۲- هشم الثرید لقومه أی کسر الخبز و فته و بله بالمرق فجعله ثریدا فهو هاشم.

۳- قـال ابن هشـام: کـانت الرفـاده خرجـا تخرجه قریش فی کـل موسم من أموالها الی قصـی بن کلاب فیصـنع به طعاما للحاج، فیـأکله من لم یکن له سعه و لاـ زاد، و ذلـک أن قصـیا فرضه علی قریش، فقال لهم حین أمرهم به: یا معشـر قریش انکم جیران اللّه، و أهـل بیته، و أهـل الحرم، و أن الحجاج ضـیف اللّه، و أهله و زوار بیته، و هم أحق الضـیف بالکرامه، فاجعلوا لهم طعاما و شرابا أیام الحـجّ حتّی یصـدروا، فکانوا یخرجون لـذلک کل عام من أموالهم خرجا فیدفعونه إلیه، فیصـنعه طعاما للناس أیّام منی اه.

العراق و رحله الصيف إلى الشام و مات بغزه من أرض الشام و فيه يقول مطرود بن كعب الخزاعی شعر

عمرو العلی هشم الثرید لقومه*** و رجال مكه مسنتون عجاف.

(۱)و كان هاشم يدعی القمر و يسمی ذات الركب و قد سمی بهذا آخرون من قريش أيضا و هو ابن عبد مناف و اسمه المغيره و إنما سمته عبد مناف أمه و مناف اسم صنم كان مستقبل الركن الأسود و كان أيضا يدعی القمر لجماله و يدعی السيد لشرفه و سؤدده و هو ابن قصی و اسمه زيد و إنما سمی قصيا لأن أمه فاطمه بنت سعد بن سنبل الأزديه (۲)من أزد شنوءه تزوجها بعد أبيه كلاب ربيعه بن حزام بن سعد بن زيد القضاعی فمضی بها إلی قومه و كان زهره بن كلاب كبيرا فتركته عند قومه و حملت زيدا معها لأنه كان فطيما فسمی قصيا لأنه أقصی عن داره و شب فی حجر ربيعه بن حزام لا يری إلا أنه أبوه إلی أن كبر فنازع بعض بنی عذره فقال له العذری الحق بقومك فإنك لست منا قال و ممن أنا قال سل أمك تخبرك فقالت أنت و الله أكبر منهم نفسا و والدا و نسبا أنت ابن كلاب بن مره و قومك آل الله فی حرمه و عند بيته فكره قصی المقام دون مكه فأشارت عليه أمه أن يقيم حتی يدخل الشهر الحرام ثم يخرج مع حجاج قضاعه ففعل و لما صار إلی مكه تزوج إلی خليل بن الحبشيه الخزاعی ابنته حيی و كان خليل يلی أمر الكعبه و عظم أمر قصی حتی استخلص البيت من خزاعه و حاربهم و أجلاهم عن الحرم و صارت إليه السدانه و الوفاده و السقايه و جمع قبائل قريش و كانت متفرقه.

و قال محمد بن مسعود الكازرونی فی كتاب المنتقی ولد عبد الله لأربع و عشرين سنه

ص: ۱۲۴

۱- فی سيره ابن هشام: قوم بمكّه مسنتين عجاف. بعده: سنت إليه الرحلتان كلاهما*** سفر الشتاء و رحله الايلاف و يروی: و رحله الاصياف.

۲- فی القاموس: أزد بن الغوث أبو حی و من أولاده الأنصار كلهم و يقال: أزد شنوءه. و الغزه بالغين و الزای المعجمتين: بلد بفلسطين، و قال فی القاموس: مات بها هاشم. و عذره بالذال المعجمه: قبيله باليمن. منه عفی عنه.

مضت من ملک کسری أنوشیروان فبلغ سبع عشره سنه ثم تزوج آمنه فلما حملت برسول الله صلی الله علیه و آله توفی و ذلک أن عبد الله بن عبد المطلب خرج إلی الشام (۱)فی عیر من عیرات قریش یحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدینه و عبد الله بن عبد المطلب یومئذ مریض فقال أتخلف عند أخوالی بنی عدی بن النجار فأقام عندهم مریضا شهرا و مضی أصحابه فقدموا مکه فسألهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند أخواله بنی عدی بن النجار و هو مریض فبعث إلیه عبد المطلب أعظم ولده (۲)الحارث فوجده قد توفی فی دار النابغه (۳)فرجع إلی أبیه فأخبره فوجد (۴)علیه عبد المطلب و إخوته و أخواته وجدا شدیدا و رسول الله صلی الله علیه و آله یومئذ حمل و لعبد الله یوم توفی خمس و عشرون سنه.

و روی أنه توفی بعد ما أتی علی رسول الله صلی الله علیه و آله ثمانیه و عشرون شهرا و یقال سبعه أشهر و الأول أصح.

قال الواقدی ترک عبد الله أم أیمن و خمسه جمال أوراک یعنی قد أکلت الأراک و قطیعه غنم فورث رسول الله صلی الله علیه و آله و کانت أم أیمن تحضنه و اسمها برکه (۵).

«۶۴»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرَّیَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: أَنْشَدَنِی الرِّضَا علیه السلام لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ شِعْرَ (۶)

یَعِیبُ النَّاسُ کُلُّهُمْ زَمَاناً ***وَ مَا لِزَمَانِنَا عَیْبٌ سِوَانَا

نَعِیبُ زَمَانَنَا وَ الْعَیْبُ فِینَا*** وَ لَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانَا

(۷)

ص: ۱۲۵

۱- فی المصدر زاد: الی غزه.

۲- فی المصدر: أکبر ولده.

۳- فی المصدر زیاده هی: و هو رجل من بنی عدی بن النجّار فی الدار التی إذا دخلتها فالدویره عن یسارک، فأخبره أخواله بمرضه و بقیامهم علیه، و ما ولوا من أمره و انهم قبروه، فرجع اه.

۴- أی حزن،.

۵- المنتقی فی مولود المصطفی: الفصل الخامس من الباب الثامن من القسم الأوّل.

۶- هکذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح: شعرا کما فی المصدر.

۷- بها خ ل.

وَ إِنَّ الذِّئْبَ يَتْرُكُ لَحْمَ ذِئْبٍ*** وَ يَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَاناً

(۱).

أقول: سيأتی فی باب مولد النبی صلی الله علیه و آله بعض أخباره.

«۶۵»-ل، الخصال الْقَامِيُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ مَعاً عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سُوهِمَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ السِّهَامُ سِتَّةٌ ثُمَّ اسْتَهَمُوا فِی يُونُسَ علیه السلام لَمَّا رَكِبَ مَعَ الْقَوْمِ فَوَقَفَتِ السَّفِينَةُ فِی اللُّجَّةِ فَاسْتَهَمُوا فَوَقَعَ السَّهْمُ عَلَی يُونُسَ علیه السلام ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَمَضَی يُونُسُ علیه السلام إِلَی صَدْرِ السَّفِينَهِ فَإِذَا الْحُوتُ فَاتِحٌ فَاهُ فَرَمَی بِنَفْسِهِ ثُمَّ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وُلِدَ لَهُ تِسْعَهٌ فَنَذَرَ فِی الْعَاشِرِ إِنْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ غُلَاماً أَنْ يَذْبَحَهُ قَالَ فَلَمَّا وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يَذْبَحَهُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی صُلْبِهِ فَجَاءَ بِعَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ وَ سَاهَمَ عَلَيْهَا وَ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ فَخَرَجَتِ السِّهَامُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ فَزَادَ عَشْراً فَلَمْ يَزَلِ السِّهَامُ تَخْرُجُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ وَ يَزِيدُ عَشْراً فَلَمَّا بَلَغَتْ مِائَةً خَرَجَتِ السِّهَامُ عَلَی الْإِبِلِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَا أَنْصَفْتُ رَبِّی فَأَعَادَ السِّهَامَ ثَلَاثاً فَخَرَجَتْ عَلَی الْإِبِلِ فَقَالَ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ رَبِّی قَدْ رَضِیَ فَنَحَرَهَا (۲).

«۶۶»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ شَفَّعَكَ (۳)فِی خَمْسَهٍ فِی بَطْنٍ حَمَلَكَ وَ هِیَ آمِنَهُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ فِی صُلْبٍ أَنْزَلَكَ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ فِی حَجْرٍ كَفَلَكَ وَ هُوَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ وَ فِی بَيْتٍ آوَاكَ وَ هُوَ عَبْدُ مَنَافِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبُو طَالِبٍ وَ فِی أَخٍ كَانَ لَكَ فِی الْجَاهِلِيَّهِ قِيلَ

۱- عيون الأخبار: ۳۰۶؛ الأمالی: ۱۰۷، و فی العيون زياده هی: لبسنا للخدوع مسوك طيب*** و ويل للغريب إذا اتانا

۲- الخصال ۱: ۷۵.

۳- أی قبل شفاعتك فيهم.

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا الْأَخُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ آنِسِي وَ كُنْتُ آنِسَهُ وَ كَانَ سَخِيّاً يُطْعِمُ الطَّعَامَ (۱).

«۶۷»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَبِي حَامِدٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سُنَنٍ أَجْرَاهَا اللَّهُ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ وَ وَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمُسَ وَ تَصَدَّقَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ الْآيَةَ وَ لَمَّا حفَرَ زَمْزَمَ سَمَّاهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةَ وَ سَنَّ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَسَنَّ فِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ فَأَجْرَى اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ وَ لَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَ لَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَ يَقُولُ أَنَا عَلَى دِينِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام (۲).

بيان: لعله عليه السلام فعل هذه الأمور بإلهام من الله تعالى أو كانت فى مله إبراهيم عليه السلام فتركتها قريش فأجراها فيهم فلما جاء الإسلام لم ينسخ هذه الأمور لما سنه عبد المطلب.

«۶۸»-ل، الخصال الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ عَشَرَةٌ وَ الْعَبَّاسُ.

قال الصدوق رحمه الله و هم عبد الله و أبو طالب و الزبير و حمزه و الحارث و هو أسنّهم و الغيداق و المقوم و حجل و عبد العزّى و هو أبو لهب و ضرار و العباس و من الناس

ص: ۱۲۷

۱- الخصال ۱: ۱۴۱، قال الصدوق: اسم هذا الأخ الحلاس بن علقمه.

۲- الخصال ۱: ۱۵۰.

من یقول إن المقوم هو حجل و لعبد المطّلب عشره أسماء (۱)تعرفه بها العرب و ملوک القیاصره و ملوک العجم و ملوک الحبشه فمن أسمائه عامر و شیبه الحمد و سیّد البطحاء و ساقی الحجیج و ساقی الغیث و غیث الوری فی العام الجدب و أبو الساده العشره و عبد المطّلب و حافر زمزم (۲)و لیس ذلک لمن تقدّمه (۳).

«۶۹»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْقَطَّانُ عَنِ الْأَسَدِیِّ (۴)عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ مَعْنَی قَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَا ابْنُ الذَّبِیحَیْنِ قَالَ یَعْنِی إِسْمَاعِیلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ الْخَلِیلِ علیه السلام وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمَّا إِسْمَاعِیلُ فَهُوَ الْغُلَامُ الْحَلِیمُ الَّذِی بَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ وَ هُوَ لَمَّا عَمِلَ مِثْلَ عَمَلِهِ قالَ یا بُنَیَّ إِنِّی أَری فِی الْمَنامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ ما ذا تَری قالَ یا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ وَ لَمْ یَقُلْ لَهُ یَا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَیْتَ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ فَلَمَّا عَزَمَ عَلَی ذَبْحِهِ فَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَی بِذِبْحٍ عَظِیمٍ بِکَبْشٍ أَمْلَحَ یَأْکُلُ فِی سَوَادٍ وَ یَشْرَبُ فِی سَوَادٍ وَ یَنْظُرُ فِی سَوَادٍ وَ یَمْشِی فِی سَوَادٍ وَ یَبُولُ (۵)وَ یَبْعَرُ فِی سَوَادٍ وَ کَانَ یَرْتَعُ قَبْلَ ذَلِکَ فِی رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَرْبَعِینَ عَاماً وَ مَا خَرَجَ مِنْ رَحِمِ أُنْثَی وَ إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ

۱- اختاره الیعقوبی، و أضاف قثم مکانه و قال: أمه صفیه بنت جندب بن حجیر.
۲- لم نجد العاشر فی الکتاب و مصدره، و لعله إبراهیم الثانی علی ما یقول الیعقوبی، قال: کانت قریش تقول عبد المطلب إبراهیم الثانی.
۳- الخصال ۱: ۶۲ و ۶۳.
۴- هکذا فی نسخه المصنّف و غیرها، و الموجود فی المصدر: أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن محمّد بن سعید الکوفیّ، و الظاهر أنّه رحمه اللّه غفل عما قدمه فی المجلد الأول من أن الأسدی فی وسط السند مختصر أبی الحسین محمّد بن جعفر الأسدی، و ذکر أنا نعبر عن أحمد بن محمّد بن سعید بأحمد الهمدانیّ أو ابن عقده أو أحمد الکوفیّ.
۵- فی المصدر: و یبول فی سواد. قلت: قال الجزریّ فی النهایه: و فیه أنّه ضحی بکبش یطأ فی سواد، و ینظر فی سواد، و یبرک فی سواد، أی أسود القوائم و المرابض و المحاجر انتهی، و قیل: ان المراد أنّه کان مقیما فی الحشیش و المرعی و الخضره إذا أشبعت مالت الی السواد، أو کان ذا ظل عظیم لسمنه و عظم جثته بحیث یمشی فیه و یأکل و ینظر و یبعر فیه مجازا فی السمن.

كُنْ فَكَانَ لِيَفْدِيَ بِهِ إِسْمَاعِيلَ فَكُلَّ مَا يُذْبَحُ بِمِنًى فَهُوَ فِدْيَةٌ لِإِسْمَاعِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَهَذَا أَحَدُ الذَّبِيحَيْنِ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ تَعَلَّقَ بِحَلْقَهِ بَابِ الْكَعْبَهِ وَ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ عَشَرَهَ بَنِينَ وَ نَذَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَذْبَحَ وَاحِداً مِنْهُمْ مَتَى أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَلَمَّا بَلَغُوا عَشَرَهً قَالَ قَدْ وَفَى اللَّهُ تَعَالَى لِي فَلَأَفِيَنَّ (۱)لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَدْخَلَ وُلْدَهُ الْكَعْبَهَ وَ أَسْهَمَ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ أَحَبَّ وُلْدِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ أَجَالَهَا ثَانِيَهً فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ أَجَالَهَا ثَالِثَهً فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ وَ حَبَسَهُ وَ عَزَمَ عَلَى ذَبْحِهِ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ وَ مَنَعَتْهُ مِنْ ذَلِكَ وَ اجْتَمَعَ نِسَاءُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَبْكِينَ وَ يَصِحْنَ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ عَاتِكَهُ يَا أَبَتَاهْ أَعْذِرْ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَتْلِ ابْنِكَ قَالَ وَ كَيْفَ أُعْذِرُ يَا بُنَيَّهِ فَإِنَّكِ مُبَارَكَهٌ قَالَتِ اعْمِدْ عَلَى تِلْكَ السَّوَائِمِ (۲)الَّتِي لَكَ فِي الْحَرَمِ فَاضْرِبْ بِالْقِدَاحِ عَلَى ابْنِكَ وَ عَلَى الْإِبِلِ وَ أَعْطِ رَبَّكَ حَتَّى يَرْضَى فَبَعَثَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى إِبِلِهِ فَأَحْضَرَهَا وَ عَزَلَ مِنْهَا عَشْراً وَ ضَرَبَ بِالسِّهَامِ فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ فَمَا زَالَ يَزِيدُ عَشْراً عَشْراً حَتَّى بَلَغَتْ مِائَهً فَضَرَبَ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى الْإِبِلِ فَكَبَّرَتْ قُرَيْشٌ تَكْبِيرَهً ارْتَجَّتْ لَهَا جِبَالُ تِهَامَهَ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَا حَتَّى أَضْرِبَ بِالْقِدَاحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَضَرَبَ ثَلَاثاً كُلَّ ذَلِكَ يَخْرُجُ السَّهْمُ عَلَى الْإِبِلِ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَهِ اجْتَذَبَهُ الزُّبَيْرُ وَ أَبُو طَالِبٍ وَ أَخَوَاتُهُمَا مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ فَحَمَلُوهُ وَ قَدِ انْسَلَخَتْ جِلْدَهُ خَدِّهِ الَّذِي كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَ أَقْبَلُوا يَرْفَعُونَهُ وَ يُقَبِّلُونَهُ وَ يَمْسَحُونَ عَنْهُ التُّرَابَ وَ أَمَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنْ تُنْحَرَ الْإِبِلُ بِالْحَزْوَرَهِ وَ لَا يُمْنَعَ أَحَدٌ مِنْهَا وَ كَانَتْ مِائَهً فَكَانَتْ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَمْسٌ مِنَ السُّنَنِ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَ سَنَّ الدِّيَهَ فِي الْقَتْلِ مِائَهً مِنَ الْإِبِلِ وَ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ وَ وَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمُسَ وَ سَمَّى زَمْزَمَ حِينَ حَفَرَهَا سِقَايَهَ الْحَاجِّ وَ لَوْ لَا أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ حُجَّهً (۳)وَ أَنَّ عَزْمَهُ عَلَى ذَبْحِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ شَبِيهٌ بِعَزْمِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَلَى ذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ لَمَا افْتَخَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِالانْتِسَابِ إِلَيْهِمَا لِأَجْلِ

ص: ۱۲۹

۱- فی المصدر: فلاوفین.

۲- السوائم جمع السائمه: الماشیه و الإبل الراعیه.

۳- فی نسخه من المصدر: و لو لا أن عمل عبد المطلب کان حجه.

أَنَّهُمَا الـذَّبِيحَانِ فِی قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله أَنَا ابْنُ الـذَّبِيحَيْنِ وَ الْعِلَّهُ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الذَّبْحَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ هِیَ الْعِلَّهُ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا دَفَعَ الذَّبْحَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ هِیَ كَوْنُ النَّبِیِّ وَ الْأَئِمَّهِ صلوات الله علیهم (۱)فِی صُلْبَيْهِمَا فَبِبَرَكَهِ النَّبِیِّ وَ الْأَئِمَّهِ صلوات الله علیهم دَفَعَ اللَّهُ الذَّبْحَ عَنْهُمَا فَلَمْ تَجْرِ السُّنَّهُ فِی النَّاسِ بِقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ كُلَّ أَضْحًى التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ كُلُّ مَا يَتَقَرَّبُ النَّاسُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أُضْحِيَّهٍ فَهُوَ فِدَاءٌ لِإِسْمَاعِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۲).

«۷۰»-جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بِلَالٍ الْمُهَلَّبِیِّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْعَمِّیِّ (۳)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قَصَدَ أَبْرَهَهُ بْنُ الصَّبَّاحِ مَلِكُ الْحَبَشَهِ لِهَدْمِ الْبَيْتِ (۴)تَسَرَّعَتِ الْحَبَشَهُ فَأَغَارُوا عَلَيْهَا فَأَخَذُوا سَرْحاً (۵)لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ فَجَاءَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ وَ هُوَ فِی قُبَّهِ دِيبَاجٍ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ أَبْرَهَهُ السَّلَامَ وَ جَعَلَ يَنْظُرُ فِی وَجْهِهِ فَرَاقَهُ حُسْنُهُ وَ جَمَالُهُ وَ هَيْبَتُهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ كَانَ فِی آبَائِكَ مِثْلُ هَذَا النُّورِ الَّذِی أَرَاهُ لَكَ وَ الْجَمَالِ قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُلُّ آبَائِی كَانَ لَهُمْ هَذَا الْجَمَالُ وَ النُّورُ وَ الْبَهَاءُ فَقَالَ لَهُ أَبْرَهَهُ لَقَدْ فُقْتُمْ (۶)فَخْراً وَ شَرَفاً وَ يَحِقُّ لَكَ أَنْ تَكُونَ سَيِّدَ قَوْمِكَ ثُمَّ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ قَالَ لِسَائِسِ فِيلِهِ الْأَعْظَمِ وَ كَانَ فِيلًا أَبْيَضَ عَظِيمَ الْخَلْقِ لَهُ نَابَانِ مُرَصَّعَانِ بِأَنْوَاعِ الدُّرِّ وَ الْجَوَاهِرِ وَ كَانَ الْمَلِكُ يُبَاهِی بِهِ مُلُوكَ الْأَرْضِ ايتِنِی بِهِ فَجَاءَ بِهِ سَائِسُهُ وَ قَدْ زُيِّنَ بِكُلِّ زِينَهٍ حَسَنَهٍ فَحِينَ قَابَلَ وَجْهَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَجَدَ لَهُ وَ لَمْ يَكُنْ يَسْجُدُ لِمَلِكِهِ وَ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيَّهِ فَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ذَلِكَ ارْتَاعَ

۱- و الأئمّه المعصومین خ ل.

۲- عیون الأخبار: ۱۱۷ و ۱۱۸.

۳- منسوب إلی بنی العم من تمیم، و الرجل هو محمّد بن جمهور العمی البصری.

۴- فی المصدر: مکه لهدم البیت.

۵- السرح: الماشیه.

۶- فی المصدر: لقد فقتم الملوک.

لَهُ وَ ظَنَّهُ سِحْراً فَقَالَ رُدُّوا الْفِيلَ إِلَى مَكَانِهِ ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِيمَ جِئْتَ فَقَدْ بَلَغَنِی سَخَاؤُکَ وَ کَرَمُکَ وَ فَضْلُکَ وَ رَأَیْتُ مِنْ هَیْبَتِکَ وَ جَمَالِکَ وَ جَلَالِکَ مَا یَقْتَضِی أَنْ أَنْظُرَ فِی حَاجَتِکَ فَسَلْنِی مَا شِئْتَ وَ هُوَ یَرَى أَنَّهُ یَسْأَلُهُ فِی الرُّجُوعِ مِنْ مَکَّهَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنَّ أَصْحَابَکَ غَدَوْا (۱)عَلَى سَرْحٍ لِی فَذَهَبُوا بِهِ فَمُرْهُمْ بِرَدِّهِ عَلَیَّ قَالَ فَتَغَیَّظَ الْحَبَشِیُّ مِنْ ذَلِکَ وَ قَالَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَقَدْ سَقَطْتَ مِنْ عَیْنِی جِئْتَنِی تَسْأَلُنِی فِی سَرْحِکَ وَ أَنَا قَدْ جِئْتُ لِهَدْمِ شَرَفِکَ وَ شَرَفِ قَوْمِکَ وَ مَکْرُمَتِکُمُ الَّتِی تَتَمَیَّزُونَ بِهَا مِنْ کُلِّ جِیلٍ وَ هُوَ الْبَیْتُ الَّذِی یُحَجُّ إِلَیْهِ مِنْ کُلِّ صُقْعٍ فِی الْأَرْضِ فَتَرَکْتَ مَسْأَلَتِی فِی ذَلِکَ وَ سَأَلْتَنِی فِی سَرْحِکَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَسْتُ بِرَبِّ الْبَیْتِ الَّذِی قَصَدْتَ لِهَدْمِهِ وَ أَنَا رَبُّ سَرْحِیَ الَّذِی أَخَذَهُ أَصْحَابُکَ فَجِئْتُ أَسْأَلُکَ فِیمَا أَنَا رَبُّهُ وَ لِلْبَیْتِ رَبٌّ هُوَ أَمْنَعُ لَهُ مِنَ الْخَلْقِ کُلِّهِمْ وَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ فَقَالَ الْمَلِکُ رُدُّوا عَلَیْهِ سَرْحَهُ وَ انْصَرَفَ إِلَى مَکَّهَ (۲)وَ أَتْبَعَهُ الْمَلِکُ بِالْفِیلِ الْأَعْظَمِ مَعَ الْجَیْشِ لِهَدْمِ الْبَیْتِ فَکَانُوا إِذَا حَمَلُوهُ عَلَى دُخُولِ الْحَرَمِ أَنَاخَ وَ إِذَا تَرَکُوهُ رَجَعَ مُهَرْوِلًا فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِغِلْمَانِهِ ادْعُوا إِلَیَّ ابْنِی فَجِیءَ بِالْعَبَّاسِ فَقَالَ لَیْسَ هَذَا أُرِیدُ ادْعُوا إِلَیَّ ابْنِی فَجِیءَ بِأَبِی طَالِبٍ فَقَالَ لَیْسَ هَذَا أُرِیدُ ادْعُوا إِلَیَّ ابْنِی فَجِیءَ بِعَبْدِ اللَّهِ أَبِ النَّبِیِّ صلى الله علیه و آله فَلَمَّا أَقْبَلَ إِلَیْهِ قَالَ اذْهَبْ یَا بُنَیَّ حَتَّى تَصْعَدَ أَبَا قُبَیْسٍ ثُمَّ اضْرِبْ بِبَصَرِکَ نَاحِیَهَ الْبَحْرِ فَانْظُرْ أَیُّ شَیْءٍ یَجِیءُ مِنْ هُنَاکَ وَ خَبِّرْنِی بِهِ قَالَ فَصَعِدَ عَبْدُ اللَّهِ أَبَا قُبَیْسٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِطَیْرٍ أَبَابِیلَ (۳)مِثْلِ السَّیْلِ وَ اللَّیْلِ فَسَقَطَ عَلَى أَبِی قُبَیْسٍ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْبَیْتِ فَطَافَ سَبْعاً ثُمَّ صَارَ إِلَى الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَطَافَ بِهِمَا سَبْعاً فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَبِیهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ انْظُرْ یَا بُنَیَّ مَا یَکُونُ مِنْ أَمْرِهَا بَعْدُ فَأَخْبِرْنِی بِهِ فَنَظَرَهَا فَإِذَا هِیَ قَدْ أَخَذَتْ نَحْوَ عَسْکَرِ الْحَبَشَهِ فَأَخْبَرَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بِذَلِکَ فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا أَهْلَ مَکَّهَ اخْرُجُوا إِلَى الْعَسْکَرِ فَخُذُوا غَنَائِمَکُمْ قَالَ

۱- فی المجالس: عدوا.

۲- فی المجالس: ردوا علیه سرحه، و ازحفوا الى البیت فانقضوه حجرا حجرا، فأخذ عبد المطلب سرحه، و انصرف الى مکّه.

۳- فی المصدر: أن جاء طیر أبابیل.

فَأَتَوُا الْعَسْكَرَ وَ هُمْ أَمْثَالُ الْخُشُبِ النَّخِرَهِ وَ لَيْسَ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا مَا مَعَهُ ثَلَاثَهُ أَحْجَارٍ فِي مِنْقَارِهِ وَ يَدَيْهِ (۱)يَقْتُلُ بِكُلِّ حَصَاهٍ مِنْهَا وَاحِداً مِنَ الْقَوْمِ فَلَمَّا أَتَوْا عَلَى جَمِيعِهِمْ انْصَرَفَ الطَّيْرُ فَلَمْ يُرَ قَبْلَ ذَلِكَ وَ لَا بَعْدَهُ فَلَمَّا هَلَكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ جَاءَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى الْبَيْتِ فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِهِ وَ قَالَ

يَا حَابِسَ الْفِيلِ بِذِي الْمُغَمَّسِ***حَبَسْتَهُ كَأَنَّهُ مُكَوَّسٌ

فِي مَجْلِسٍ (۲)تَزْهَقُ فِيهِ الْأَنْفُسُ

فَانْصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ فِي فِرَارِ قُرَيْشٍ وَ جَزَعِهِمْ مِنَ الْحَبَشَهِ

طَارَتْ قُرَيْشٌ إِذْ رَأَتْ خَمِيساً*** فَظَلْتُ فَرْداً لَا أَرَى أَنِيساً

وَ لَا أُحِسُّ مِنْهُمْ حَسِيساً*** إِلَّا أَخاً لِي مَاجِداً نَفِيساً

مُسَوَّداً فِي أَهْلِهِ رَئِيساً(۳).

بيان: رَاقَهُ أعجبه قال الفيروزآبادى المغمّس كمعظَّم و محدِّث موضع بطريق الطائف فيه قبر أبى رِغَال دليل أبرهه و يُرْجَمُ و قال المكوّس كمعظَّم حمار.

أقول: روى فى كتاب العدد مثله إلا أنه زاد فيه فحين قابل الفيل وجه عبد المطلب سجد له و لم يكن سجد لملكه و أطلق الله لسانه بالعربيه فسلم على عبد المطلب و قال بلسان فصيح يا نور خير البريه و يا صاحب البيت و السقايه و يا جد سيد المرسلين السلام على نور الذى فى ظهرك يا عبد المطلب معك العز و الشرف لن تذل و لن تغلب أبدا فلما رأى الملك ذلك ارتاع له و ظنه سحرا فقال ردوا الفيل إلى مكانه ثم قال لعبد المطلب فيم جئت فقد بلغنى سخاؤك و كرمك و فضلك و رأيت من هيبتك و جمالك و جلالك ما يقتضى أن أنظر فى حاجتك فسل ما شئت و ساق الحديث إلى آخره (۴).

«۷۱»-فس، تفسير القمى أَ لَمْ تَرَ أَ لَمْ تَعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ قَالَ

۱- فى الأمالى: و رجليه مكان يديه، و المجالس خلى عنهما.

۲- فى المصدر: فى محبس.

۳- مجالس المفيد: ۱۸۴- ۱۸۶. أمالى ابن الشيخ: ۴۹ و ۵۰.

۴- العدد: مخطوط.

نَزَلَتْ فِی الْحَبَشَهِ حِینَ جَاءُوا بِالْفِیلِ لِیَهْدِمُوا بِهِ الْکَعْبَهَ فَلَمَّا أَدْنَوْهُ (۱)مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ تَدْرِی أَیْنَ یَأُمُّ بِکَ قَالَ بِرَأْسِهِ لَا قَالَ أَتَوْا بِکَ لِتَهْدِمَ کَعْبَهَ اللَّهِ أَ تَفْعَلُ ذَلِکَ فَقَالَ بِرَأْسِهِ لَا فَجَهَدَتِ بِهِ الْحَبَشَهُ لِیَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَأَبَی فَحَمَلُوا عَلَیْهِ بِالسُّیُوفِ وَ قَطَعُوهُ وَ أَرْسَلَ (۲)عَلَیْهِمْ طَیْراً أَبابِیلَ قَالَ بَعْضُهَا عَلَی أَثَرِ بَعْضٍ تَرْمِیهِمْ بِحِجارَهٍ مِنْ سِجِّیلٍ قَالَ کَانَ مَعَ کُلِّ طَیْرٍ حَجَرٌ (۳)فِی مِنْقَارِهِ وَ حَجَرَانِ فِی مَخَالِیبِهِ (۴)وَ کَانَتْ تُرَفْرِفُ عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ تَرْمِی فِی دِمَاغِهِمْ (۵)فَیَدْخُلُ الْحَجَرُ فِی دِمَاغِهِمْ وَ یَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ وَ تَنْتَفِضُ (۶)أَبْدَانُهُمْ فَکَانُوا کَمَا قَالَ (۷)فَجَعَلَهُمْ کَعَصْفٍ مَأْکُولٍ قَالَ الْعَصْفُ التِّبْنُ وَ الْمَأْکُولُ هُوَ الَّذِی یَبْقَی مِنْ فَضْلِهِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام وَ أَهْلُ الْجُدَرِیِّ مِنْ ذَلِکَ (۸)الَّذِی أَصَابَهُمْ فِی زَمَانِهِمْ جُدَرِیٌّ (۹).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله أجمعت الرواه علی أن ملک الیمن الذی قصد هدم الکعبه هو أبرهه بن الصباح و قیل إن کنیته أبو یکسوم قال الواقدی هو صاحب النجاشی جدّ النجاشی الذی کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و قال محمد بن إسحاق أقبل تبّع حتی نزل علی المدینه فنزل بوادی قباء فحفر بها بئرا تدعی الیوم ببئر الملک قال و بالمدینه إذ ذاک یهود و الأوس و الخزرج فقاتلوه و جعلوا یقاتلونه بالنهار فإذا أمسی أرسلوا إلیه بالضیافه فاستحیا و أراد صلحهم فخرج إلیه رجل من الأوس یقال له أحیحه

۱- فلما دنوا خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۲- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: و أرسل، و هو الصحیح علی ما فی المصحف الشریف.

۳- ثلاثه أحجار: حجر خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۴- رجلیه خ ل و فی المصدر: مخالبه.

۵- فی المصدر: و ترمی أدمغتهم.

۶- تنتقض خ ل.

۷- قال اللّه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۸- و أهل الجدری من ذلک أصابهم الذی أصابهم فی زمانهم جدری خ ل- صح، و هو الموجود فی طبعه من المصدر و فی نسخه مخطوطه عندی، قلت: الجدری بضم الجیم و فتحه: مرض یسبب بثورا حمرا بیض الرءوس تنتشر فی البدن و تنقیح سریعا و هو شدید العدوی.

۹- تفسیر القمّیّ: ۷۳۹ و ۷۴۰.

بن الجلاح و خرج إليه من اليهود بنيامين القرطى (١)فقال له أحيحه أيها الملك نحن قومك و قال بنيامين هذه بلده لا تقدر أن تدخلها و لو جهدت قال و لم قال لأنها منزل نبى من الأنبياء يبعثه الله من قريش قال ثم خرج يسير حتى إذا كان من مكه على ليلتين بعث الله عليه ريحا قصفت (٢)يديه و رجليه و شنجت (٣)جسده فأرسل إلى من معه من اليهود فقال ويحكم ما هذا الذى أصابنى قالوا حدثت نفسك بشى ء قال نعم و ذكر ما أجمع عليه من هدم البيت و أصابه ما فيه قالوا ذاك بيت الله الحرام و من أراده هلك قال ويحكم و ما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث نفسك بأن تطوف به و تكسوه و تهدى له فحدث نفسه بذلك فأطلقه الله ثم سار حتى دخل مكه فطاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و كسا البيت و ذكر الحديث فى نحره بمكه و إطعامه الناس ثم رجوعه إلى اليمن و قتله و خروج ابنه إلى قيصر و استعانته به (۴)فيما فعل قومه بأبيه و أن قيصرا كتب له إلى النجاشى ملك الحبشه و أن النجاشى بعث معه ستين ألفا و استعمل عليهم روزبه حتى قاتلوا حمير قتله أبيه و دخلوا صنعاء فملكوها و ملكوا اليمن و كان فى أصحاب روزبه رجل يقال له أبرهه و هو أبو يكسوم فقال لروزبه أنا أولى بهذا الأمر منك و قتله مكرا و أرضى النجاشى ثم إنه بنى كعبه باليمن و جعل فيها قبابا من ذهب و أمر أهل مملكته بالحج إليها يضاهى بذلك البيت الحرام و أن رجلا من بنى كنانه خرج حتى قدم اليمن فنظر إليها ثم قعد فيها يعنى لحاجه الإنسان فدخلها أبرهه فوجد تلك العذره فيها فقال من اجترأ على بهذا و نصرانيتى لأهدمن ذلك البيت حتى لا يحجه حاج أبدا فدعا بالفيل و أذن قومه (۵)بالخروج

١- فى المصدر: القرظى.

٢- فى المصدر: فقصفت.

٣- أى تقبض و تقلص.

۴- فى المصدر: و استغاثته به.

۵- و أذن فى قومه خ ل.

و من اتبعه من أهل اليمن و كان أكثر من تبعه منهم عک (۱)و الأشعريون (۲)و خثعم قال ثم خرج يسير حتى إذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بنى سليم ليدعو الناس إلى حج بيته الذى بناه فتلقاه رجل من الخمس (۳)من بنى كنانه فقتله فازداد بذلک حنقا و أحث السير و الانطلاق و طلب من أهل الطائف دليلا فبعثوا معه رجلا من هذيل يقال له نفيل فخرج بهم يهديهم حتى إذا كانوا بالمغمس نزلوا و هو من مكه على سته أميال فبعثوا مقدماتهم إلى مكه فخرجت قريش عباديد (۴)فى رءوس الجبال و قالوا لا طاقه لنا اليوم بقتال هؤلاء القوم و لم يبق بمكه غير عبد المطلب بن هاشم أقام على سقايته و غير شيبه بن عثمان بن عبد الدار أقام على حجابه البيت فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتى الباب ثم يقول.

لاهمّ إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك(۵)***لا يغلبوا بصليبهم و محالهم عدوا محالك

إن يدخلوا البيت الحرام إذا فأمر ما بدا لک

ثم إن مقدمات أبرهه أصابت نعما لقريش فأصابت فيها مائتى بعير لعبد المطلب بن هاشم فلما بلغه ذلک خرج حتى أتى القوم و كان حاجب أبرهه رجلا من الأشعريين (۶)و كانت له بعبد المطلب معرفه فاستأذن له على الملک و قال له أيها

ص: ۱۳۵

۱- عک: بطن اختلف فى نسبه، فقال بعضهم: بنوعک بن عدثان بن عبد اللّه بن الازد من كهلان، من القحطانيه، و ذهب آخرون الى أنهم من العدنانيه، وعک أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانيه، و قال آخرون: انه عک بن الديث بن عدنان بن ادد أخو معد بن عدنان، و كانت مواطنهم فى نواحى زبيد، و قطنوا مدينه الكدراء و غيرها من مدن اليمن التهاميه.

۲- فى المصدر: الاشعرون و كذا فيما يأتى بعد ذلک: و كلاهما صحيح، و الاشعريون من قبائل كهلان من القحطانيه، و هم بنو الاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ و كانت ديارهم من حدود بنى مجيد بأرض الشقاق فالى حليس فزبيد. و خثعم: قبيله من القحطانيه، تنسب الى خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالک بن زيد بن كهلان.

۳- فى المصدر: الحمس بالحاء المهمله، و هو بضم الحاء و سكون الميم: قبائل من العرب.

۴- العباديد: الفرق من الناس.

۵- فى المصدر: حلالک. و تقدم معناه.

۶- فى المصدر: من الاشعرين.

الملک جاءک سید قریش الذی یطعم إنسها فی الحی (۱)و وحشها فی الجبل فقال ائذن له و کان عبد المطلب رجلا جسیما جمیلا- فلما رآه أبو یکسوم أجله أن یجلسه تحته (۲)و کره أن یجلسه معه علی سریره فنزل من سریره فجلس علی الأرض و أجلس عبد المطلب معه ثم قال ما حاجتک قال حاجتی مائتا بعیر لی أصابتها مقدمتک فقال أبو یکسوم و الله لقد رأیتک فأعجبتنی ثم تکلمت فزهدت فیک (۳)فقال و لم أیها الملک قال لأنی جئت إلی بیت عزکم و منعتکم (۴)من العرب و فضلکم فی الناس و شرفکم علیهم و دینکم الذی تعبدون فجئت لأکسره و أصیبت لک مائتا بعیر فسألتک عن حاجتک فکلمتنی فی إبلک و لم تطلب إلی فی بیتکم فقال له عبد المطلب أیها الملک إنما أکلمک فیما لی (۵)و لهذا البیت رب هو یمنعه لست أنا منه فی شیء فراع ذلک أبا یکسوم و أمر برد إبل عبد المطلب علیه ثم رجع و أمست لیلتهم تلک لیله کالحه نجومها کأنها تکلمهم کلاما لاقترابها منهم فأحست نفوسهم بالعذاب و خرج دلیلهم حتی دخل الحرم و ترکهم و قام الأشعریون و خثعم و کسروا رماحهم و سیوفهم و برءوا إلی الله أن یعینوا علی هدم البیت فباتوا کذلک بأخبث لیله ثم أدلجوا بسحر (۶)فبعثوا فیلهم یریدون أن یصبحوا بمکه فوجهوه إلی مکه فربض فضربوه فتمرغ فلم یزالوا کذلک حتی کادوا أن یصبحوا ثم إنهم أقبلوا علی الفیل فقالوا لک الله أن لا- نوجهک إلی مکه فانبعث فوجهوه إلی الیمن راجعا فتوجه یهرول فعطفوه حین رأوه منطلقا حتی إذا ردوه إلی مکانه الأول ربض فلما رأوا ذلک عادوا إلی القسم فلم یزالوا کذلک یعالجونه حتی إذا کان مع طلوع الشمس طلعت علیهم الطیر

۱- الحی: محله القوم.

۲- فی المصدر: أعظمه أن یجلسه تحته.

۳- أی رغبت عنک.

۴- المنعه: العز و القوّه.

۵- فی المصدر: أنا اکلمک فیما لی.

۶- أی ساروا قریبا من السحر.

معها الحجاره فجعلت ترميهم و كل طائر فى منقاره حجر و فى رجليه حجران و إذا رمت بتلك مضت و طلعت أخرى فلا يقع حجر من حجارتهم تلك على بطن إلا خرقه و لا عظم إلا أوهاه (۱)و ثقبه و ثاب (۲)أبو يكسوم راجعا قد أصابته بعض الحجاره فجعل كلما قدم أرضا انقطع له فيها إرب (۳)حتى إذا انتهى إلى اليمن لم يبق شى ء إلا أباده (۴)فلما قدمها انصدع صدره و انشق بطنه فهلك و لم يصب من خثعم و الأشعريين أحد قال و كان عبد المطلب يرتجز و يدعو على الحبشه يقول:

يا رب لا أرجو لهم سواكا***يا رب فامنع منهم حماكا

إن عدو البيت من عاداكا***إنهم لم يقهروا قواكا (۵)

قال و لم تصب تلك الحجاره أحدا إلا هلك و ليس كل القوم أصابت و خرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذى منه جاءوا و يسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق. (۶)و قال مقاتل السبب الذى جر أصحاب الفيل إلى مكه هو أن فئه من قريش خرجوا تجارا إلى أرض النجاشى فساروا حتى دنوا من ساحل البحر و فى حقف من أحقافها بيعه للنصارى تسميها قريش الهيكل و يسميها النجاشى و أهل أرضه ماسرخشان فنزل القوم فجمعوا حطبا ثم أججوا نارا فاشتووا لحما فلما ارتحلوا تركوا النار كما هى فى يوم عاصف فذهبت الرياح بالنار فاضطرم الهيكل نارا فغضب النجاشى لذلك فبعث أبرهه لهدم الكعبه.۰

۱- أى كسره.

۲- أى عاد.

۳- الارب: العضو.

۴- باده خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۵- قراكا خ ل.

۶- فى المصدر هنا أشعار أسقطها المصنّف و هى: ردينه لو رأيت و لم ترينه لدى جنب المحصب ما راينا حمدت اللّه اذ عاينت طيرا و خفت حجاره تلقى علينا و كل القوم يسأل عن نفيل كأن على للحبشان دينا

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَی أَهْلِ الْفِیلِ (۱)طَیْراً مِثْلَ الْخُطَّافِ أَوْ نَحْوِهِ فِی مِنْقَارِهِ حَجَرٌ مِثْلَ الْعَدَسَهِ فَکَانَ یُحَاذِی بِرَأْسِ الرَّجُلِ فَیَرْمِیهِ بِالْحَجَرِ فَیَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلَمْ تَزَلْ بِهِمْ حَتَّی أَتَتْ عَلَیْهِمْ قَالَ فَأَفْلَتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَعَلَ یُخْبِرُ النَّاسَ بِالْقِصَّهِ فَبَیْنَا هُوَ یُخْبِرُهُمْ إِذْ أَبْصَرَ طَیْراً مِنْهَا فَقَالَ هَذَا هُوَ مِنْهَا (۲)قَالَ فَحَاذَی بِهِ فَطَرَحَهُ عَلَی رَأْسِهِ فَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ.

و قال عبید بن عمیر لما أراد الله أن یهلک أصحاب الفیل بعث علیهم طیرا نشأت من البحر کأنها الخطاطیف کل طیر منها معه ثلاثه أحجار ثم جاءت حتی صفت علی رءوسهم ثم صاحت و ألقت ما فی أرجلها و مناقیرها فما من حجر وقع منها علی رجل إلا خرج من الجانب الآخر إن وقع علی رأسه خرج من دبره و إن وقع علی شی ء من جسده خرج من الجانب الآخر.

و عن ابن عباس قال دعا الله الطیر الأبابیل فأعطاها حجاره سودا علیها الطین فلما حاذت بهم رمتهم فما بقی أحد منهم إلا أخذته الحکه فکان لا یحک إنسان منهم جلده إلا تساقط لحمه قال و کانت الطیر نشأت من قبل البحر لها خراطیم الطیور و رءوس السباع لم تر قبل ذلک و لا بعده فقال تعالی أَ لَمْ تَرَ أ لم تعلم کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحابِ الْفِیلِ الذی قصدوا تخریب الکعبه و کان معهم فیل واحد اسمه محمود و قیل ثمانیه أفیال و قیل اثنا عشر فیلا و إنما وحد لأنه أراد الجنس و کان ذلک فی العام الذی ولد فیه رسول الله صلی الله علیه و آله و علیه أکثر العلماء و قیل کان أمر الفیل قبل مولده صلی الله علیه و آله بثلاث و عشرین سنه و قیل بأربعین سنه (۳)أَ لَمْ یَجْعَلْ کَیْدَهُمْ فِی تَضْلِیلٍ أی ضل سعیهم

۱- فی المصدر: أصحاب الفیل.

۲- فقال: مثل هذا هو منها خ ل.

۳- فی المصدر: و الصحیح الأول، و یدلّ علیه ما ذکر أن عبد الملک بن مروان قال لعتاب بن أشیم الکنانیّ اللیثی: یا عتاب أنت أکبر أم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟ قال عتاب: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أکبر منی و أنا أسن منه، ولد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم عام الفیل، و وقعت علی روث الفیل. و قالت عائشه: رأیت قائد الفیل و سائقه بمکّه أعمیین مقعدین یستطعمان.

حتی لم یصلوا إلی ما أرادوه بکیدهم وَ أَرْسَلَ عَلَیْهِمْ طَیْراً أَبابِیلَ أی أقاطیع یتبع بعضها بعضا کالإبل المؤبله و کانت لها خراطیم کخراطیم الطیر و أکف کـأکف الکلاب و قیل لها أنیاب کأنیاب السباع و قیل طیر خضر لها مناقیر صفر و قیل طیر سود بحریه تحمل فی مناقیرها و أکفها الحجاره و یمکن أن یکون بعضها خضرا و بعضها سودا تَرْمِیهِمْ بِحِجارَهٍ مِنْ سِجِّیلٍ أی تقذفهم تلک الطیر بحجاره صلبه شدیده و قال موسی بن عائشه کانت أکبر من العدسه و أصغر من الحمصه. (۱)و قال البیضاوی مِنْ سِجِّیلٍ من طین متحجر معرب سنگ گل و قیل من السجل و هو الدلو الکبیر أو الإسجال و هو الإرسال أو من السجل و معناه من جمله العذاب المکتوب المدون.

فَجَعَلَهُمْ کَعَصْفٍ مَأْکُولٍ کورق زرع وقع فیه الأکال و هو أن یأکله الدود أو أکل حبه فبقی صفرا منه أو کتبن أکلته الدواب و راشته (۲).

«۷۲»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِیِّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا ظَهَرَتِ الْحَبَشَهُ بِالْیَمَنِ وَجَّهَ یَکْسُومُ مَلِکُ الْحَبَشَهِ بِقَائِدَیْنِ مِنْ قُوَّادِهِ یُقَالُ لِأَحَدِهِمَا أَبْرَهَهُ وَ الْآخَرِ أَرْبَاطُ فِی عَشَرَهٍ مِنَ الْفِیَلَهِ کُلُّ فِیلٍ فِی عَشَرَهِ آلَافٍ لِهَدْمِ بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَلَمَّا صَارُوا بِبَعْضِ الطَّرِیقِ وَقَعَ بَأْسُهُمْ بَیْنَهُمْ وَ اخْتَلَفُوا فَقَتَلَ أَبْرَهَهُ أَرْبَاطَ وَ اسْتَوْلَی عَلَی الْجَیْشِ فَلَمَّا قَارَبَ مَکَّهَ طَرَدَ أَصْحَابُهُ عِیراً لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ فَصَارَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَی أَبْرَهَهَ وَ کَانَ تَرْجُمَانُ أَبْرَهَهَ وَ الْمُسْتَوْلِی عَلَیْهِ ابْنَ دَایَهٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ التَّرْجُمَانُ لِأَبْرَهَهَ هَذَا سَیِّدُ الْعَرَبِ وَ دَیَّانُهَا فَأَجِّلْهُ وَ أَعْظِمْهُ ثُمَّ قَالَ لِکَاتِبِهِ سَلْهُ مَا حَاجَتُهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْمَلِکِ طَرَدُوا لِی نَعَماً فَأْمُرْ بِرَدِّهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی

۱- مجمع البیان: ۱۰: ۵۴۰- ۵۴۲. و فیه اختصار.

۲- أنوار التنزیل: ۲: ۶۱۹. قوله: راشته: أی أکلته کثیرا.

التَّرْجُمَانِ فَقَالَ قُلْ لَهُ عَجَباً لِقَوْمٍ سَوَّدُوكَ وَ رَأَسُوكَ (۱)عَلَيْهِمْ حَيْثُ تَسْأَلُنِي فِي عِيرٍ لَكَ وَ قَدْ جِئْتُ لِأَهْدِمَ شَرَفَكَ وَ مَجْدَكَ وَ لَوْ سَأَلْتَنِي الرُّجُوعَ عَنْهُ لَفَعَلْتُ (۲)فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذِهِ الْعِيرَ لِي وَ أَنَا رَبُّهَا فَسَأَلْتُكَ إِطْلَاقَهَا وَ إِنَّ لِهَذِهِ الْبَنِيَّةِ رَبّاً يَدْفَعُ عَنْهَا قَالَ فَإِنِّي عَادٍ (۳)لِهَدْمِهَا حَتَّى أَنْظُرَ مَا ذَا يَفْعَلُ فَلَمَّا انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ رَحَلَ أَبْرَهَهُ بِجَيْشِهِ فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ فِي السَّحَرِ الْأَكْبَرِ يَا أَهْلَ مَكَّهَ أَتَاكُمْ أَهْلُ عَكَّهَ بِجَحْفَلٍ جَرَّارٍ يَمْلَأُ الْأَنْدَارَ مِلْ ءَ الْجِفَارِ فَعَلَيْهِمْ لَعْنَهُ الْجَبَّارِ فَأَنْشَأَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَقُولُ شِعْرَ (۴)

أَيُّهَا الدَّاعِي لَقَدْ أَسْمَعْتَنِي***كُلَّ مَا قُلْتَ وَ مَا بِي مِنْ صَمَمٍ

إِنَّ لِلْبَيْتِ لَرَبّاً مَانِعاً***مَنْ يَرِدْهُ بِأَثَامٍ يُصْطَلَمْ

رَامَهُ تُبَّعٌ فِي أَجْنَادِهِ***حِمْيَرٌ وَ الْحَيُّ مِنْ آلِ إِرَمَ

هَلَكَتْ بِالْبَغْيِ فِيهِمْ جُرْهُمٌ***بَعْدَ طَسْمٍ وَ حَدِيسٍ (۵)وَ جُشَمٍ

وَ كَذَاكَ الْأَمْرُ فِيمَنْ كَادَهُ*** لَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ بِالْأَمْرِ الْأَمَم

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِيمَا قَدْ خَلَا*** لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَهَمَ (۶)

نَعْرِفُ اللَّهَ وَ فِينَا شِيمَهٌ*** صِلَهُ الرَّحِمِ وَ نُوفِي بِالذِّمَمِ

لَمْ يَزَلْ لِلَّهِ فِينَا حُجَّهٌ ***يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْهَا (۷)النِّقَمَ

وَ لَنَا فِي كُلِّ دَوْرٍ كَرَّهٌ*** نَعْرِفُ الدِّينَ وَ طَوْراً فِي الْعَجَمِ

ص: ۱۴۰

۱- أی جعلوک رئیسا.

۲- فیه تفرد و غرابه.

۳- فی نسخه مخطوطه عندی: غاد.

۴- هکذا فی النسخ، و الظاهر أنّه خبر لمبتدإ محذوف أی هذا شعر، و أیها الداعی مقول لقوله یقول. أو هو مصحف شعرا، و المصدر خال عنه.

۵- هکذا فی النسخ، و فی المصدر جدیس بالجیم و هو الصحیح و جدیس کشریف: قبیله من العرب العاربه البائده، کانت مساکنهم الیمامه و قال فی العبر: کانت مساکنهم بالبحرین و کان یجاورهم فی مساکنهم طسم. و طسم: قبیله من العاربه، و هم بنو طسم بن لاود بن سام بن نوح، و ذکر الجوهریّ أنهم من عاد، و کانت منازلهم الاحقاف من الیمن مع جدیس، و ذکر فی العبر: أن دیارهم کانت الیمامه، و قد انقرضت. و جشم یطلق علی بطون. راجع نهایه الارب للقلقشندی.

۶- مخفف إبراهیم.

۷- عنا خ ل.

فَإِذَا مَا بَلَغَ الدَّوْرُ إِلَی*** مُنْتَهَی الْوَقْتِ أَتَی الطِّینَ فَدْمٌ

بِکِتَابٍ فُصِّلَتْ آیَاتُهُ*** فِیهِ تِبْیَانُ أَحَادِیثِ الْأُمَمِ

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَمَعَ بَنِیهِ وَ أَرْسَلَ الْحَارِثَ ابْنَهُ الْأَکْبَرَ إِلَی أَعْلَی أَبِی قُبَیْسٍ فَقَالَ انْظُرْ یَا بُنَیَّ مَا ذَا یَأْتِیکَ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ فَرَجَعَ فَلَمْ یَرَ شَیْئاً فَأَرْسَلَ وَاحِداً بَعْدَ آخَرَ مِنْ وُلْدِهِ فَلَمْ یَأْتِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنِ الْبَحْرِ بِخَبَرٍ فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ وَ إِنَّهُ لَغُلَامٌ حِینَ أَیْفَعَ (۱)وَ عَلَیْهِ ذُؤَابَهٌ تَضْرِبُ إِلَی عَجُزِهِ فَقَالَ اذْهَبْ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی فَاعْلُ أَبَا قُبَیْسٍ فَانْظُرْ مَا ذَا تَرَی یَجِی ءُ مِنَ الْبَحْرِ فَنَزَلَ مُسْرِعاً فَقَالَ یَا سَیِّدَ النَّادِی (۲)رَأَیْتُ سَحَاباً مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ مُقْبِلًا یَسْتَفِلُ تَارَهً وَ یَرْتَفِعُ أُخْرَی إِنْ قُلْتُ غَیْماً قُلْتُهُ وَ إِنْ قُلْتُ جَهَاماً خِلْتُهُ یَرْتَفِعُ تَارَهً وَ یَنْحَدِرُ أُخْرَی فَنَادَی عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ ادْخُلُوا مَنَازِلَکُمْ فَقَدْ أَتَاکُمُ اللَّهُ بِالنَّصْرِ مِنْ عِنْدِهِ فَأَقْبَلَتِ الطَّیْرُ الْأَبَابِیلُ فِی مِنْقَارِ کُلِّ طَائِرٍ حَجَرٌ وَ فِی رِجْلَیْهِ حَجَرَانِ فَکَانَ الطَّائِرُ الْوَاحِدُ یَقْتُلُ ثَلَاثَهً مِنْ أَصْحَابِ أَبْرَهَهَ کَانَ یُلْقِی الْحَجَرَ فِی قِمَّهِ (۳)رَأْسِ الرَّجُلِ فَیَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ وَ قَدْ قَصَّ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نَبَأَهُمْ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحابِ الْفِیلِ السُّورَهَ السِّجِّیلُ الصُّلْبُ مِنَ الْحِجَارَهِ وَ الْعَصْفُ وَرَقُ الزَّرْعِ وَ مَأْکُولٌ یَعْنِی کَأَنَّهُ قَدْ أُخِذَ مَا فِیهِ مِنَ الْحَبِّ فَأُکِلَ وَ بَقِیَ لَا حَبَّ فِیهِ وَ قِیلَ إِنَّ الْحِجَارَهَ کَانَتْ إِذَا وَقَعَتْ عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ خَرَجَتْ مِنْ أَدْبَارِهِمْ بَقِیَتْ أَجْوَافُهُمْ فَارِغَهً خَالِیَهً حَتَّی یَکُونُ الْجِسْمُ کَقِشْرِ الْحَنْظَلَهِ(۴).

بیان: قال الجوهری العکه بالضم آنیه السمن و رمله حمیت علیها الشمس و فوره الحر و عکه اسم بلد فی الثغور و الجحفل الجیش و الأندر البیدر و لعل فیه تصحیفا (۵)و الجفار جمع جفر و هو من أولاد الشاه ما عظم و جمع جفره و هی جوف الصدر و سعه فی الأرض مستدیره و الأمم محرکه الیسیر و الفَدْم الأحمر المشبع حمره و لعله

۱- یفع و أیفع الغلام: ترعرع و ناهز البلوغ.

۲- النادی: مجلس القوم ما داموا مجتمعین فیه.

۳- القمه بالکسر: أعلی کل شی ء.

۴- کقشر الحنطه خ ل کنز الکراجکیّ: ۸۱ و ۸۲.

۵- لان فی الصلب: الاندار.

هنا کنایه عن الدم و الجهام السحاب لا ماء فیه.

«۷۳»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ أَرْسَلَ عَلَیْهِمْ طَیْراً أَبابِیلَ تَرْمِیهِمْ بِحِجارَهٍ مِنْ سِجِّیلٍ فَقَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِینَهٍ کَانَتْ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَی الْمَشْرِقِ فِیمَا بَیْنَ الْیَمَامَهِ وَ الْبَحْرَیْنِ یُخِیفُونَ السَّبِیلَ وَ یَأْتُونَ الْمُنْکَرَ فَأَرْسَلَ عَلَیْهِمْ طَیْراً جَاءَتْهُمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ رُءُوسُهَا کَأَمْثَالِ رُءُوسِ السِّبَاعِ وَ أَبْصَارُهَا کَأَبْصَارِ السِّبَاعِ (۱)مَعَ کُلِّ طَیْرٍ ثَلَاثَهُ أَحْجَارٍ حَجَرَانِ فِی مَخَالِیبِهِ (۲)وَ حَجَرٌ فِی مِنْقَارِهِ فَجَعَلَتْ تَرْمِیهِمْ بِهَا حَتَّی جُدِّرَتْ أَجْسَادُهُمْ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ مَا کَانُوا قَبْلَ ذَلِکَ رَأَوْا شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ الطَّیْرِ وَ لَا شَیْئاً مِنَ الْجُدَرِیِّ وَ مَنْ أَفْلَتَ مِنْهُمُ انْطَلَقُوا حَتَّی بَلَغُوا حَضْرَمَوْتَ وادی (وَادٍ) بِالْیَمَنِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ سَیْلًا فَغَرَّقَهُمْ وَ لَا رَأَوْا فِی ذَلِکَ الْوَادِی مَاءً قَبْلَ ذَلِکَ فَلِذَلِکَ سُمِّیَ حَضْرَمَوْتَ حِینَ مَاتُوا فِیهِ (۳).

بیان: هذا حدیث غریب مخالف لما مر لم أره إلا من هذا الطریق و یمکن أن تکون السوره إشاره إلی الواقعتین معا و یحتمل أن یکون الذین أرادوا البیت هؤلاء القوم و سیأتی الخبر من الکافی بهذا السند (۴)بوجه آخر لا یخالف شیئا من الأخبار(۵).

«۷۴»-ک، إکمال الدین ابْنُ مُوسَی عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ عَمْرٍو الْمَغْرِبِیِّ (۶)عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَقِیلٍ الْهُذَلِیِّ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ یُوضَعُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِرَاشٌ فِی ظِلِّ الْکَعْبَهِ لَا یَجْلِسُ عَلَیْهِ أَحَدٌ إِلَّا هُوَ إِجْلَالًا لَهُ وَ کَانَ بَنُوهُ یَجْلِسُونَ حَوْلَهُ حَتَّی یَخْرُجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَخْرُجُ وَ هُوَ غُلَامٌ صَبِیٌّ فَیَجِیءُ حَتَّی یَجْلِسَ عَلَی الْفِرَاشِ فَیُعْظِمُ ذَلِکَ

۱- کأبصار السباع من الطیر خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۲- فی المصدر: فی مخالبه.

۳- علل الشرائع: ۱۷۶.

۴- تحت رقم: ۸۹.

۵- ان لم یسقط صدره: و لکن الظاهر أنهما واحد قد اسقط الکلینی أو بعض الرواه صدره.

۶- فی المصدر: المزنی مکان المغربی.

أَعْمَامُهُ (۱)وَ یَأْخُذُونَهُ لِیُؤَخِّرُوهُ فَیَقُولُ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِذَا رَأَی ذَلِکَ مِنْهُمْ دَعُوا ابْنِی فَوَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ لَشَأْناً عَظِیماً إِنِّی أَرَی أَنَّهُ سَیَأْتِی عَلَیْکُمْ یَوْمٌ وَ هُوَ سَیِّدُکُمْ إِنِّی أَرَی غُرَّتَهُ غُرَّةً تَسُودُ النَّاسَ ثُمَّ یَحْمِلُهُ فَیُجْلِسُهُ مَعَهُ وَ یَمْسَحُ ظَهْرَهُ وَ یُقَبِّلُهُ وَ یَقُولُ مَا رَأَیْتُ قُبْلَهً أَطْیَبَ مِنْهُ وَ لَا أَطْهَرَ قَطُّ (۲)وَ لَا جَسَداً أَلْیَنَ مِنْهُ وَ لَا أَطْیَبَ ثُمَّ یَلْتَفِتُ (۳)إِلَی أَبِی طَالِبٍ وَ ذَلِکَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَبَا طَالِبٍ لِأُمٍّ وَاحِدَهٍ فَیَقُولُ یَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ لِهَذَا الْغُلَامِ لَشَأْناً عَظِیماً فَاحْفَظْهُ وَ اسْتَمْسِکْ بِهِ فَإِنَّهُ فَرْدٌ وَحِیدٌ وَ کُنْ لَهُ کَالْأُمِّ لَا یَصِلُ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ یَکْرَهُهُ ثُمَّ یَحْمِلُهُ عَلَی عُنُقِهِ فَیَطُوفُ بِهِ أُسْبُوعاً وَ کَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ یَکْرَهُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی فَلَا یُدْخِلُهُ عَلَیْهِمَا فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ سِتُّ سِنِینَ مَاتَتْ أُمُّهُ آمِنَهُ بِالْأَبْوَاءِ بَیْنَ الْمَکَّهِ وَ الْمَدِینَهِ وَ کَانَتْ قَدِمَتْ بِهِ عَلَی أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِی عَدِیٍّ فَبَقِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَتِیماً لَا أَبَ لَهُ وَ لَا أُمَّ فَازْدَادَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَهُ رِقَّهً وَ حِفْظاً وَ کَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ حَتَّی أَدْرَکَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ الْوَفَاهُ فَبَعَثَ إِلَی أَبِی طَالِبٍ وَ مُحَمَّدٌ عَلَی صَدْرِهِ وَ هُوَ فِی غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ هُوَ یَبْکِی وَ یَلْتَفِتُ إِلَی أَبِی طَالِبٍ وَ یَقُولُ یَا أَبَا طَالِبٍ انْظُرْ أَنْ تَکُونَ حَافِظاً لِهَذَا الْوَحِیدِ الَّذِی لَمْ یَشَمَّ رَائِحَهَ أَبِیهِ وَ لَمْ یَذُقْ شَفَقَهَ أُمِّهِ انْظُرْ یَا أَبَا طَالِبٍ أَنْ یَکُونَ مِنْ جَسَدِکَ بِمَنْزِلَهِ کَبِدِکَ فَإِنِّی قَدْ تَرَکْتُ بَنِیَّ کُلَّهُمْ وَ أَوْصَیْتُکَ بِهِ لِأَنَّکَ مِنْ أُمِّ أَبِیهِ یَا أَبَا طَالِبٍ إِنْ أَدْرَکْتَ أَیَّامَهُ تَعْلَمُ (۴)أَنِّی کُنْتُ مِنْ أَبْصَرِ النَّاسِ بِهِ وَ أَنْظَرِ النَّاسِ وَ أَعْلَمَ (۵)فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَّبِعَهُ فَافْعَلْ وَ انْصُرْهُ بِلِسَانِکَ وَ یَدِکَ وَ مَالِکَ فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ سَیَسُودُکُمْ وَ یَمْلِکُ مَا لَمْ یَمْلِکْ أَحَدٌ (۶)مِنْ بَنِی آبَائِی یَا أَبَا طَالِبٍ مَا أَعْلَمُ أَحَداً مِنْ آبَائِکَ مَاتَ عَنْهُ أَبُوهُ عَلَی حَالِ أَبِیهِ وَ لَا أُمُّهُ عَلَی حَالِ أُمِّهِ فَاحْفَظْهُ لِوَحْدَتِهِ هَلْ قَبِلْتَ وَصِیَّتِی قَالَ نَعَمْ قَدْ قَبِلْتُ وَ اللَّهُ عَلَیَّ بِذَلِکَ

۱- فی نسخه من المصدر: فیعظم ذلک علی أعمامه خ ل.

۲- فی المصدر: ما رأیت قبله من هو أطیب منه و لا أطهر قط.

۳- فی المصدر: ثم التفت.

۴- فی المصدر: فاعلم.

۵- فی المصدر: و أعلم الناس به. و هو یخلو عن قوله: و انظر.

۶- ما لم یملک کل واحد خ ل.

شَاهِدٌ (۱)فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَمُدَّ يَدَکَ إِلَيَّ فَمَدَّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى يَدِهِ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْآنَ خُفِّفَ عَلَيَّ الْمَوْتُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُقَبِّلُهُ وَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنِّي لَمْ أُقَبِّلْ أَحَداً مِنْ وُلْدِي أَطْيَبَ رِيحاً مِنْکَ وَ لَا أَحْسَنَ وَجْهاً مِنْکَ وَ يَتَمَنَّى أَنْ يَکُونَ قَدْ بَقِيَ حَتَّى يُدْرِکَ زَمَانَهُ فَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ فَضَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ إِلَى نَفْسِهِ لَا يُفَارِقُهُ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ وَ لَا نَهَارٍ وَ کَانَ يَنَامُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ لَا يَأْمَنُ (۲)عَلَيْهِ أَحداً (۳).

«۷۵»-ک، إكمال الدين أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُکَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ الْهُذَلِيِّ (۴)عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ قَالَ: کَانَ يُوضَعُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَدِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِرَاشٌ فِي ظِلِّ الْکَعْبَةِ وَ کَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ بَنِيهِ إِجْلَالًا لَهُ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَأْتِي حَتَّى يَجْلِسَ عَلَيْهِ فَيَذْهَبُ أَعْمَامُهُ لِيُؤَخِّرُوهُ فَيَقُولُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ دَعُوا ابْنِي فَيَمْسَحُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ يَقُولُ إِنَّ لِابْنِي هَذَا لَشَأْناً فَتُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ بَعْدَ الْفِيلِ بِثَمَانِ سِنِينَ (۵).

«۷۶»-ک، إكمال الدين أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيِّ (۶)عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ مَا عَبَدَ أَبِي وَ لَا جَدِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ لَا هَاشِمٌ وَ لَا عَبْدُ مَنَافٍ صَنَماً قَطُّ قِيلَ فَمَا کَانُوا يَعْبُدُونَ قَالَ کَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى الْبَيْتِ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام مُتَمَسِّکِينَ بِهِ (۷).

۱- فی المصدر: و اللّه علی بذلک شهید.

۲- فی المصدر: لا یأتمن علیه أحدا.

۳- کمال الدین: ۱۰۲ و ۱۰۳.

۴- فی المصدر: المدنیّ، الظاهر أن بشار مصحف یسار، فالرجل هو محمّد بن إسحاق بن یسار أبو بکر المطلبی مولاهم المدنیّ، نزیل العراق، امام المغازی.

۵- کمال الدین: ۱۰۳. و فیه: بعد عام الفیل.

۶- المسکی خ ل و هو الصحیح.

۷- کمال الدین: ۱۰۴.

«۷۷»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ أَبْرَهَهَ بْنَ یَکْسُومَ قَادَ الْفِیَلَهَ إِلَی بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لِیَهْدِمَهُ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَبْرَهَهَ وَ قَدْ حَضَرَهُ بَعْدَ أَنْ عَظَّمَ شَأْنَهُ لِسُؤَالِهِ بَعِیرَهُ إِنَّ لِهَذَا الْبَیْتِ رَبّاً یَمْنَعُهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ فَدَعَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَلَی أَبِی قُبَیْسٍ وَ أَهْلُ مَکَّهَ قَدْ صَعِدُوا وَ تَرَکُوا مَکَّهَ ثُمَّ قَالَ لِأَبِی طَالِبٍ (۱)اخْرُجْ وَ انْظُرْ مَا ذَا تَرَی فِی السَّمَاءِ فَرَجَعَ قَالَ طُیُوراً لَمْ تَکُنْ فِی وِلَایَتِنَا وَ قَدْ أَخْبَرَهُ سَیْفُ بْنُ ذِی یَزَنَ وَ غَیْرُهُ بِهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ طَیْراً أَبَابِیلَ وَ دَفَعَهُمْ عَنْ مَکَّهَ وَ أَهْلِهَا (۲).

«۷۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا قَصَدَ أَبْرَهَهُ بْنُ الصَّبَّاحِ لِهَدْمِ الْکَعْبَهِ أَتَاهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِیَسْتَرِدَّ مِنْهُ إِبِلَهُ فَقَالَ تُغْلِمُنِی فِی مِائَهِ بَعِیرٍ وَ تَتْرُکُ دِینَکَ وَ دِینَ آبَائِکَ وَ قَدْ جِئْتُ لِهَدْمِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ وَ إِنَّ لِلْبَیْتِ رَبّاً سَیَمْنَعُهُ مِنْکَ فَرَدَّ إِلَیْهِ إِبِلَهُ فَانْصَرَفَ إِلَی قُرَیْشٍ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ أَخَذَ بِحَلْقَهِ الْبَابِ قَائِلًا:

یَا رَبِّ لَا أَرْجُو لَهُمْ سِوَاکَا*** یَا رَبِّ فَامْنَعْ مِنْهُمْ حِمَاکَا

إِنَّ عَدُوَّ الْبَیْتِ مَنْ عَادَاکَا*** امْنَعْهُمْ أَنْ یُخْرِبُوا قِرَاکَا

وَ لَهُ أَیْضاً

لَاهُمَّ إِنَّ الْمَرْءَ یَمْنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ رِحَالَکَ*** لَا یَغْلِبَنَّ صَلِیبُهُمْ وَ مِحَالُهُمْ عَدْواً مِحَالَکَ

فَانْجَلَی نُورُهُ عَلَی الْکَعْبَهِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ انْصَرِفُوا فَوَ اللَّهِ مَا انْجَلَی مِنْ جَبِینِی هَذَا النُّورُ إِلَّا ظَفِرْتُ وَ الْآنَ قَدِ انْجَلَی عَنْهُ وَ سَجَدَ الْفِیلُ لَهُ فَقَالَ لِلْفِیلِ یَا مَحْمُودُ فَحَرَّکَ الْفِیلُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ تَدْرِی لِمَ جَاءُوا بِکَ فَقَالَ الْفِیلُ بِرَأْسِهِ لَا فَقَالَ جَاءُوا بِکَ لِتَهْدِمَ بَیْتَ رَبِّکَ أَ فَتَرَاکَ فَاعِلَ ذَلِکَ فَقَالَ الْفِیلُ بِرَأْسِهِ لَا (۳).

بیان: المحال بالکسر الکید و القوه.

۱- یخالف ما مر من أنّه کان عبد اللّه.

۲- لم نجده فی الخرائج المطبوع: و الظاهر کما استفدنا من مواضع من بحار الأنوار أن نسخه الخرائج التی کانت عند المصنّف کانت أکمل من المطبوع، و لعلها کانت مطابقه للنسخه التی ذکر الطهرانیّ فی الذریعه: أنها تخالف المطبوع و أنّها موجوده فی مکتبه سلطان العلماء.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۸ و ۱۹.

«۷۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عِكْرِمَهُ قَالَ: كَانَ يُوضَعُ فِرَاشٌ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي ظِلِّ الْكَعْبَهِ وَ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِجْلَالًا لَهُ وَ كَانَ بَنُوهُ يَجْلِسُونَ حَوْلَهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَجْلِسُ عَلَيْهِ فَيَأْخُذُهُ أَعْمَامُهُ لِيُؤَخِّرُوهُ فَيَقُولُ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ دَعُوا ابْنِي فَوَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ لَشَأْناً عَظِيماً إِنِّي أَرَى أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ وَ هُوَ سَيِّدُكُمْ ثُمَّ يَحْمِلُهُ فَيُجْلِسُهُ مَعَهُ وَ يَمْسَحُ ظَهْرَهُ وَ يُقَبِّلُهُ وَ يُوصِيهِ إِلَى أَبِي طَالِبٍ (۱).

«۸۰»-فض، (۲)كتاب الروضه قال الواقدى كان فى زمان عبد المطلب رجل يقال له سيف بن ذى يَزَن و كان من ملوك اليمن و قد أنفذ ابنه إلى مكه والياً من قبله و تقدم إليه باستعمال العدل و الإنصاف ففعل ما أمره به أبوه ثم إن عبد المطلب دعا برؤساء قريش مثل عتبه بن ربيعه و مثل الوليد بن المغيره و عقبه بن أبى معيط و أميه بن خلف و رؤساء بنى هاشم فاجتمعوا فى دار الندوه (۳)فلما قعدوا و أخذوا مراتبهم فتكلم عبد المطلب و قال اعلموا أنى قد دبرت تدبيرا فقال المشايخ و ما دبرت يا رئيس قريش و كبير بنى هاشم فقال يا قوم إنكم تحتاجون أن تخرجوا معى نحو سيف بن ذى يَزَن لتهنيته فى ولايته و هلاك عدوه ليكون أرفق بنا و أميل إلينا فقالوا له بأجمعهم نعم ما رأيت و نعم ما دبرت قال فخرج عبد المطلب و معه سبعه و عشرون رجلا على نوق جياد نحو اليمن فلما وصلوا إلى سيف بن ذى يَزَن بعد أيام سألوا عن الوصول إليه قالوا لهم إن الملك فى القصر الوردى و كان من عاداته (۴)فى أوان الورد أن يدخل قصر غمدان و لا يخرج إلا بعد نيف و أربعين يوما و لا يصل إليه ذو حاجه و لا زائر و أنتم قصدتم الملك فى أيام الورد فذهب عبد المطلب

۱- مناقب آل أبی طالب: ۱: ۲۴ و ۲۵. و فیه: سیأتی علیکم یوم و هو سیدکم، انی أری غرته غره تسود الناس، ثم.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف و سائر النسخ المطبوعه و المخطوطه، و «فض» کما عرفت فی المجلد الأول رمز لکتاب الروضه، و کتاب الروضه مقصور علی ذکر فضائل علیّ علیه السلام و بعض الأئمّه، و لیس فیه الحدیث و ما یشابهه، و الحدیث مذکور فی کتاب الفضائل، فلعل «فض» مصحف «یل» و قد غفل المصنّف فوهم فی ذلک.

۳- فی الفضائل زیاده هی: و هی الدار الموصله فی مسجد الحرام.

۴- فی الفضائل زیاده هی: و کان من عادته.

إلی باب بستانه و کان لقصر غمدان فی وسط البستان أبواب و کان لهذا البستان باب یفتح إلی البریه و قد وکل بذلک البستان بوابا واحدا فقال عبد المطلب لأصحابه لعلنا یتهیأ لنا الدخول بحیله و لا یتهیأ إلا هی فقال القوم صدقت قال الواقدی ثم إن عبد المطلب نزل و أخذ نحو الباب فنظر إلی البواب و سلم علیه فقال له یا بواب دعنی أن أدخل هذا البستان فقال البواب وا عجبا منک ما أقل فهمک و أضعف رأیک أ مصروع أنت فقال له عبد المطلب ما رأیت من جنونی فقال له البواب ما علمت أن سیف بن ذی یزن فی القصر مع جواریه و خدمه قاعدا (۱)فإن بصر بک فی بستانه أمر بقتلک و إن سفک دمک عنده أهون من شربه ماء فقال له عبد المطلب دعنی أدخل و یکون من الملک إلی ما یکون فقال له البواب یا مغلوب العقل إن الملک فی القصر و عیناه للباب و البواب إنه قدر ما یرمق (۲)أن یأمر بقتلک فقال عقیل بن أبی وقاص یا أبا الحارث أ ما علمت أن المصابیح لا تضیء إلا بالدهن فقال عبد المطلب صدقت قال الواقدی ثم إن عبد المطلب دعا بکیس من أدیم فیه ألف دینار و قال بعد أن صب الکیس بین یدی البواب یا هذا إن ترکتنی أدخل البستان جعلت هذا برّی إلیک فاقبل صلتی و خل سبیلی فلما نظر البواب إلی الدرهم (۳)خر مبهوتا و قال له البواب یا شیخ إن دخلت و نظر إلیک و سألک عن کیفیه دخولک ما أنت قائل قال عبد المطلب أقول له کان البواب نائما و شرط علیه عبد المطلب أن لا یکذبه إن دعاه الملک للمسأله فیقول غفوت (۴)و لیس لی بدخوله علم قال نعم فقال عبد المطلب إن کذبتنی فی هذا صدقت الملک عن الصله التی وصلتک بها فقال له البواب ادخل یا شیخ فدخل عبد المطلب البستان و کان قصر غمدان فی وسط المیدان و البستان کأنه جنه من الجنان قد حف بالورد و الیاسمین و أنواع الریاحین و الفواکه و فیه أنهار جاریه وسطه و إذا سیف بن ذی یزن قد اتکأ علی عمود المنظره من قصره فلما نظر إلی عبد المطلب غضب

۱- فی الفضائل: قاعد و هو الصحیح.

۲- رمقه: أطال النظر إلیه. لحظه لحظا خفیفا. و المراد هنا المعنی الثانی.

۳- فی الفضائل: الی الدراهم.

۴- غفی: نعس. نام نومه خفیفه.

و قال لغلمانه من ذا الذی دخل علی بغیر إذنی ایتونی به سریعا فسعی إلیه الغلمان و الخدم فاختطفوه من البستان فلما دخل عبد المطلب علیه رأی قصرا مبنیا علی حجر مطلّی بطلاء الوردی منقشا بنقش اللازوردی و ورد علی أمثال الورد و رأی عن یمین الملک و عن شماله و بین یدیه من الجواری ما لا عدد لهن و رأی بقرب الملک عمودا من عقیق أحمر و له رأس من یاقوت أزرق مجوف محشی بالمسک و رأی عن یساره تورا (۱)من ذهب أحمر و علی فخذه سیف نقمته مکتوب علیه بماء الذهب شعر:

رب لیث مدجج کان یحمی***ألف قرن منغمد الأغمادی.

و خمیس ملفف بخمیس***بدد (۲)الدهر جمعهم فی البلاد.

قال الواقدی فوقف عبد المطلب بین یدیه و لم یتکلم له الملک و لا عبد المطلب حتی کرع الملک فی التور الذی بین یدیه فلما فرغ من شربه نظر إلیه و کان سیف قد شاهد عبد المطلب قبل هذا و لکنه أنکره حتی استنطقه فقال له الملک من الرجل فقال أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مره بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان حتی بلغ آدم علیه السلام فقال له الملک أنت ابن أختی فقال نعم أیها الملک أنا ابن أختک و ذلک أن سیف بن ذی یزن کان من آل قحطان و آل قحطان من الأخ و آل إسماعیل من الأخت فعلم سیف بن ذی یزن أن عبد المطلب ابن أخته فقال سیف أهلا و سهلا و ناقه و رحلا و مد الملک یده إلی عبد المطلب و کذلک عبد المطلب إلی نحو الملک فأمره الملک بالقعود و کناه بأبی الحارث أنتم معاشر أهل الشار رجال اللیل و النهار و غیوث الجدب و الغلاء و لیوث الحرب بضرب الطلا ثم قال یا أبا الحارث فیم جئت فقال له عبد المطلب نحن جیران بیت الله الحرام و سدنه البیت (۳)و قد جئت إلیک و أصحابی بالباب لنهنئک بولایتک و ما فوضه الله تعالی من النصر لک و أجراه علی یدیک من هلاک عدوک فالحمد لله الذی نصرک و أقر عینیک و أفلج حجتک (۴)و أقر

۱- التور: اناء صغیر.

۲- بدد: فرق.

۳- سدنه: جمع السادن: خادم الکعبه.

۴- أی أظهرها و قدمها.

عيوننا بخذلان عدوك فأطال الله تعالى فى سوابغ نعمه مدتك و هنأك بما منحك و وصلها بالكرامه الأبديه فلا خيب دعائى فيك أيها الملك ففرح سيف بدعائه و استقر له بالمحبه بما سمع من تهنيته ثم أمره أن يصير هو و من معه بالباب من أصحابه إلى دار الضيافه إلى أن يؤمر (۱)بإحضارهم بعد هذا اليوم إلى مجلسه فمضى و حجابه و خدمه بين يديه إلى حيث أمرهم و خرج عبد المطلب و استوى على جمله و اتبعه أصحابه و بين يديه غلمان الملك و حوله حتى أنزلوه و أصحابه الدار و بالغوا بالتوصيه به و بأصحابه فأمر الملك أن يجرى عليهم فى كل يوم ألف درهم بيض فبقى عبد المطلب فى دار الضيافه سريرا (۲)حتى تصرمت أيام الورد فلما كان فى اليوم الذى أراد فيه مجلسه للتسليم عليه و النظر فى أمره ذكر عبد المطلب فى شطر من ليلته فأمر بإحضاره وحده فدخل عليه الرسول فأمره و أعلمه بمراد الملك منه فقام معه إليه فإذا الملك فى مجلسه وحده فقال لخدمه تباعدوا عنا فلم يبق فى المجلس غير الملك و عبد المطلب و ثالثهم رب العزه تبارك و تعالى فقال له الملك يا أبا الحارث إن من آرائى أن أفوض إليك علما كنت كتمته عن غيرك و أريد أن أضعه عندك فإنك موضع ذلك و أريد أن تطويه و تكتمه إلى أن يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع و الطاعه للملك و كذا الظن بك فقال الملك اعلم يا أبا الحارث أن بأرضكم غلاما حسن الوجه و البدن جميل القد و القامه بين كتفيه شامه (۳)المبعوث من تهامه أنبت الله تعالى على رأسه شجره النبوه و ظللته الغمامه صاحب الشفاعه يوم القيامه مكتوب بخاتم النبوه على كتفيه سطران لا إله إلا الله و الثانى محمد رسول الله و الله تعالى أمات أمه و أباه و تكون تربيته على جده و عمه و أنى وجدت فى كتب بنى إسرائيل صفته أبين و أشرح من القمر بين الكواكب و أنى أراك جده فقال عبد المطلب أنا جده أيها الملك فقال الملك مرحبا بك و سهلا يا أبا الحارث ثم قال له الملك أشهدك على نفسى يا أبا الحارث أنى مؤمن به و بما يأتى

۱- الى أن يأمر خ ل.

۲- السرير الذى يسر إخوانه و يبرهم، و فى هامش نسخه المصنّف مكانه: سرا برا.

۳- الشامه: الخال.

به من عند ربه ثم تأوه سيف ثلاث مرات بأن يراه فكان ينصره و ينظره (۱)يتعجب منه الطير فى الهواء ثم قال يا أبا الحارث عليك بكتمان ما ألقيت عليك و لا تظهره إلى أن يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع و الطاعه للملك و نظر عبد المطلب فى لحيه سيف بن ذى يزن سوادا و بياضا و خرج من عنده و قد وعده فى الحباء فى غد ليرحلوا إلى أرض الحرم إن شاء الله تعالى فلما رجع إلى أصحابه وجدهم وجلين شاحبين (۲)و قد أكثروا الفكر فيه حين دعاه الملك فى مثل ساعته التى دعاه فيها فقالوا له ما كان يريد الملك منك قال عبد المطلب يسألنى عن رسوم مكه و آثارها و لم يخبر عبد المطلب أحدا بما كان بينه و بين الملك و غدا عليهم رسول الملك من غد يحضرهم مجلسه فتطيبوا و تزينوا و دخلوا القصر و عبد المطلب يقدمهم فدخلوا عليه فنظر عبد المطلب فإذا برأسه و لحيته حالكا فقال له عبد المطلب إنى تركتك أبيض اللحيه فما هذا فقال له الملك إنى أستعمل الخضاب فقال أصحاب عبد المطلب إن رأى الملك أن يرانا أهلا لذلك الخضاب فليفعل قال فأمر الملك أن يؤخذ بهم إلى الحمام و كان القوم بيض الرءوس و اللحاء فخضبوا هناك فخرجوا و لشعورهم بريق كأسود ما يكون من الشعر و يقال إن سيفا أول من خضب رأسه و لحيته قال الواقدى ثم إن الملك أمر لكل واحد منهم ببدره بيض فحمل كل واحد منهم على دابه و بغل و أمر لكل واحد منهم بجاريه و غلام و بتخت ثياب (۳)فاخره و لعبد المطلب بضعفى ما وهب لهم ثم دعا الملك بفرسه العقاب و بغلته الشهباء و ناقته العضباء (۴)و قال يا أبا الحارث إن الذى أسلمه إليك (۵)أمانه فى عنقك تحفظها إلى

۱- و الظاهر أن بعد ذلك سقط ما يرتبط بين الجملتين.

۲- الشاحب: المهزول أو المتغير اللون.

۳- فى الفضائل: و غلام و ثياب و بتخت ثياب، قلت. و التخت: خزانه الثياب.

۴- العضباء بالعين المهمله و الضاد المعجمه، قال الجزرىّ: فيه كان اسم ناقته العضباء؛ و هو علم لها منقول من قولهم: ناقه عضباء أى مشقوقه الاذن، و لم تكن مشقوقه الاذن، و قال بعضهم كانت مشقوقه الاذن، و الأول أكثر، و قال الزمخشرىّ: هو منقول من قولهم: ناقه عضباء و هى القصيره اليد.

۵- فى الفضائل: أسلمته إليك.

أن تسلمها إلى محمد صلى الله عليه و آله إذا بلغ مبلغ الرجال فقال له اعلم أنى ما طلبت على ظهر هذه الفرس شيئا إلا وجدته و ما قصدنى عدو و أنا راكب عليها إلا نجانى الله تعالى منه و أما البغله فإنى كنت أقطع بها الدكداك و الجبال لحسن سيرها و لا أنزل عنها ليلى و نهارى فأمره أن يتحفظ و يجعلها لى تذكره و بلغه عنى التحيه الكثيره فقال عبد المطلب السمع و الطاعه لأمر الملك ثم ودعوه و خرجوا نحو الحرم حتى دخلوا مكه فوقعت الصيحه فى البلد بقدومهم فخرج الناس يستقبلونهم و خرج أولاد عبد المطلب و قعد النبى على صخره و قد ألقى كمه على وجهه لئلا تناله الشمس حتى تقارب عبد المطلب فنظر أولاده إليه و قالوا يا أبانا خرجت إلى اليمن شيخا و رجعت شابا قال نعم أيها الفتيان سأخبركم بما ذكرتم ثم قال لهم أين سيدى محمد فقالوا إنه قعد فى بعض الطريق ينتظركم ثم إن عبد المطلب سار نحوه حتى وصل إليه مع أصحابه فنزل عن مركوبه و عانقه و قبل ما بين عينيه و قال له إن هذا الفرس و البغله و الناقه أهداها إليك سيف بن ذى يزن و يقرأ عليك التحيه الطيبه ثم أمر أن يحمل رسول الله صلى الله عليه و آله على الفرس فلما استوى النبى صلى الله عليه و آله على ظهر الفرس انتشط و صهل صهيلا شديدا فرحا برسول الله صلى الله عليه و آله و نسب هذا الفرس أنه عقاب بن ينزوب بن قابل بن بطال بن زاد الراكب بن الكفاح بن الجنح بن موج بن ميمون بن ريح أمر الله تعالى قال كن فكان بأمره.

قال الواقدى و أخذ أبو طالب بلجام فرسه و حف برسول صلى الله عليه و آله أعمامه فقال صلى الله عليه و آله خلوا عنى فإن ربى يحفظنى و يكلؤنى (۱)فخلوا عنه فدخل النبى صلى الله عليه و آله إلى مكه على حالته فشاع خبره فى قريش و بنى هاشم فتعجب من أمره الخلق و بقى النبى صلى الله عليه و آله فرحا مسرورا عند عبد المطلب.

قال الواقدى و دب النبى صلى الله عليه و آله و درج و أتى عليه ثمان سنين و ثمانيه أشهر و ثمانيه أيام فعندها اعتل عبد المطلب عله شديده فأمر أن يحمل سريره إلى عند البيت الحرام و ينصب هناك عند أستار الكعبه و كان لعبد المطلب سرير من خيزران أسود ورثه من جده عبد مناف و كان السرير له شبكات من عاج و آبنوس و صندل و عود أحسن ما يكون إحكاما

۱- كلا اللّه فلانا: حرسه و حفظه.

و هيئه و أمر عبد المطلب أن يزين السرير بألوان الفرش و الديباج الرقاق و أمر أن ينصب فوق سريره فسطاط من ديباج أحمر ففعل ذلك و حمل عبد المطلب إلى بيت الله الحرام و نام على ذلك السرير المزين و قعد حوله أولاده و كان له من البنين عشره أنفس فمات منهم عبد الله و بقى بعده تسعه أنفس شجعان يعد كل واحد منهم بألف و قعدوا حوله و حفوا بعبد المطلب يبكون و دموعهم تتقاطر كالمطر و قعد النبى صلى الله عليه و آله و اجتمعت عند عبد المطلب بطون العرب و كبار قريش مصطفون (۱)ما منهم أحد إلا و عيناه تهملان بالدموع فعند ذلك ظهر أبو لهب لعنه الله و أخزاه و أخذ برأس رسول الله صلى الله عليه و آله لينحيه عن عبد المطلب فصاح عبد المطلب و انتهره (۲)و قال له مه يا عبد العزى أنت من عداوتک لا تنفک من إظهارک ببغضک لولدى محمد اقعد مكانک و أمسک (۳)عنه و قام أبو لهب و قعد عند رجل عبد المطلب خجلا مخذولا لأن أبا لهب كان من الفراعنه المبغضين لرسول الله صلى الله عليه و آله ثم مال عبد المطلب إلى جنبه و أقبل بوجهه على أبى طالب لأنه (۴)لم يكن فى أولاد عبد المطلب أرفق منه برسول الله صلى الله عليه و آله و لا أميل منه ثم أنشأ يقول شعر: (۵)

أوصيک يا عبد مناف بعدى*** بموحد بعد أبيه فردى

فارقه و هو ضجيع المهدى***فكنت كالأم له فى الوجدى

قد كنت ألصقه الحشى و الكبدى***حتى إذا خفت فراق الوحدى

أوصيک أرجى أهلنا بالرفدى***يا ابن الذى غيبته فى اللحدى

بالكره منى ثم لا بالعمدى***و خيره الله يشاء فى العبدى

ثم قال عبد المطلب يا أبا طالب إننى ألقى إليک بعد وصيتى قال أبو طالب ما هى قال يا بنى أوصيک بعدى بقره عينى محمد صلى الله عليه و آله و أنت تعلم محله منى و مقامه لدى فأكرمه بأجل الكرامه و يكون عندک ليله و نهاره و ما دمت فى الدنيا الله ثم الله فى حبيبه ثم

۱- مصطفين خ ل.

۲- انتهره: زجره.

۳- فى الفضائل: و اسكت.

۴- فى الفضائل: و أقبل بوجهه على أبى طالب و ألقى إليه لانه.

۵- فى الفضائل: يقول شعرا،

قال لأولاده أكرموا و جللوا محمدا صلى الله عليه و آله و كونوا عند إعزازه و إكرامه فسترون منه أمرا عظيما عليا و سترون آخر أمره ما أنا أصفه لكم عند بلوغه فقالوا بأجمعهم السمع و الطاعه يا أبانا نفديه بأنفسنا و أموالنا و نحن له فديه قال أبو طالب قد أوصيتنا بمن هو أفضل منى و من إخوانى قال نعم و لم يكن فى أعمام النبى صلى الله عليه و آله أرفق من أبى طالب قديما و حديثا فى أمر محمد صلى الله عليه و آله ثم قال إن نفسى و مالى دونه فداء (۱)أنازع معاديه و أنصر مواليه فلا يهمنك أمره.

قال الواقدى ثم إن عبد المطلب غمض عينيه و فتحهما و نظر قريشا و قال يا قوم أ ليس حقى عليكم واجبا فقالوا بأجمعهم نعم حقك على الكبير و الصغير واجب فنعم القائد و نعم السائق فينا كنت فجزاك الله تعالى عنا خيرا و يهون عليك سكرات الموت و غفر لك ما سلف من ذنوبك فقال عبد المطلب أوصيك بولدى محمد بن عبد الله عليهما السلام فأحلوه محل الكرامه فيكم و بروه و لا تجفوه و لا تستقبلوه بما يكره فقالوا بأجمعهم قد سمعنا منك و أطعناك فيه ثم قال لهم عبد المطلب إن الرئيس عليكم من بعدى الوليد بن المغيره أبو عبد الشمس بن أبى العاص بن نقيه (۲)بن عبد شمس بن عبد مناف فضجت الخلق بأجمعهم و قالوا قبلنا أمرك فنعم ما رأيته رأيا و نعم ما خلفته فينا بعدك و صارت قريش و بنو هاشم تحت ركاب الوليد بن المغيره فعند ذلك تغير وجه عبد المطلب و اخضرت أظافير يديه و رجليه و وقع على وجنتيه غبار الموت يكثر التقلب من جنب إلى جنب و مره يقبض رجلا و يبسط أخرى و الخلائق من قريش و بنى هاشم حاضرون و قد صارت مكه فى ضجه واحده و أراد النبى صلى الله عليه و آله أن يقوم من عنده ففتح عبد المطلب عينيه و قال يا محمد تريد أن تقوم قال نعم فقال عبد المطلب يا ولدى فإنى و حق رب السماء لفى راحه ما دمت عندى قال فقعد النبى صلى الله عليه و آله فما كان إلا عن قليل حتى قضى نحبه. (۳)

ص: ۱۵۳

۱- فى الفضائل: فداه.

۲- هكذا فى النسخ، و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح أميّه.

۳- قضى فلان نحبه أى مات كان الموت نذر فى عنقه.

قال الواقدی ثم قاموا فی تغسیله فغسلوه و کفنوه و حنطوه و جعلوه فی أعواد المنایا و حملوه إلی ذیل الصفا و ما بقی فی مکه شیخ و لا شاب و لا حر و لا عبد من الرجال و النساء إلا و قد ذهبوا إلی جنازته و عظموها و دفنوه فرجع الخلق من جنازته باکین علیه لفقده من مکه فقالت عاتکه بنت عبد المطلب ترثی أباها و تقول.

ألا یا عین ویحک فاسعدینی*** بدمع واکف (۱)هطل غزیر.

علی رجل أجل الناس أصلا***و فرعا فی المعالی و الظهور.

طویل الباع أروع شیظمیا***أغر کغره القمر المنیر.

(۲)و قالت صفیه ترثی أباها.

أ عینی جودا بالدموع السواکب***علی خیر شخص من لوی بن غالب (۳).

أ عینی جودا عبره بعد عبره*** علی الأسد الضرغام محض الضرائب.

(۴)و قالت بره بنت عبد المطلب تبکی أباها و ترثیه.

أ عینی جودا بالدموع الهواطل***علی النحر منی (۵)مثل فیض الجداول.

و لا تسأما أن تبکیا کل لیله*** و یوم علی مولی کریم الشمائل.

أبا الحارث الفیاض ذو الباع و الندی***رئیس قریش کلها فی القبائل.

فأسقی ملیک الناس موضع قبره***بنوء الثریا (۶)دیمه بعد وابل.

۱- وکف الدمع: سال قلیلا قلیلا. قوله: هطل من هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظیم القطر.
۲- فی الفضائل هنا زیاده هی: فقد فارقت ذا کرم و خیر*** و بکی هاشم و بنی أبیه ثمار الناس فی السنه الترور***و غیث للعری فی کل أرض اذا ظنّ الغنی علی الفقیر
۳- فی الفضائل هنا زیاده هی هذه: اعینی لا تسحرا من بکاکما ***علی ما جد العراف عف المکاسب
۴- فی الفضائل بعده أبیات هی: أبا الحارث الفیاض ذی الحلم و البها*** و ذی الباع و الباعون زین المناسب و ذو الماجد الغر الرفیع و ذو الندی*** و ذو العون عند المعضلات النوائب فان تبکیاه تبکیا ذا مهابه*** کریم المساعی حمله غیر عازب
۵- فی الفضائل: علی البحر منی.
۶- قال الجزریّ: فیه ثلاث من أمر الجاهلیه: الطعن فی الأنساب، و النیاحه؛ و الانواه قد تکرر ذکر النوء و الانواء فی الحدیث، و

منه الحـديث: مطرنا بنوء كـذا، و حـديث عمر: كم بقى من نوء الثريا، و الانواء هى ثمان و عشـرون منزله ينزل القمر كل ليله فى منزله منها، و منه قوله تعالى: «وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ» و يسـقط فى الغرب كل ثلاث عشره ليله منزله مع طلوع الفجر، و تطلع اخرى مقابلها ذلك الوقت فى الشرق؛ فتقضى جميعها مع انقضاء السنه، و كانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزله و طلوع رقيبها يكون مطر، و ينسـبونه إليهـا و يقولون: مطرنـا بنوء كـذا، و انما غلظ النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و سـلم فى أمر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر إليها فأما من جعل المطر من فعل اللّه أراد بقوله، مطرنا بنوء كذا اى فى وقت كذا.

و قالت أروى بنت عبد المطلب ترثى أباها.

ألا يا عين ويحك فاسعدينى***بويل واكف من بعد ويل.

بدمع من دموعك ذو غروب***فقد فارقت ذا كرم و نبل.

طويل الباع أروع ذى المعالى*** أبوك الخير وارث كل فضل.

و قالت آمنه بنت عبد المطلب تبكى أباها و ترثيه.

بكت عينى و حق لها البكاء***على سمح السجيه و الحياء. (۱)

على سمح الخليقه أبطحى***كريم الخيم ينميه العلاء.

أقب الكشح أروع ذى أصول*** له المجد المقدم و الثناء. (۲)

و كان هو الفتى كرما و جودا***و بأسا حين يشتبك القناء. (۳)

بيان: قال الجزرى فيه ذكر غمدان هو بضم الغين و سكون الميم البناء العظيم بناحيه صنعاء اليمن قيل هو من بناء سليمان عليه السلام انتهى و المدجج الذى دخل فى سلاحه و الأغماد جمع الغمد بالكسر و هو جفن السيف و غمده يغمده جعله فى الغمد و كرع الماء تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفه و لا بإناء كما تشرب البهائم و الشاره و الشيار الحسن و الجمال و الهيئه و اللباس و الزينه و الطلا بالضم الأعناق.

۱- نسب ابن هشام فى السيره الأبيات الى أروى، و فيه: على سمح سجيته الحياء. و فيه: على سهل الخليقه ابطحى***كريم الخيم نيته العلاء

۲- فى السيره، السناء.

۳- فضائل شاذان بن جبرئيل: ۵۲- ۶۴. قلت: ذكر المسعودىّ فى مروج الذهب ۲: ۸۳ وفود عبد المطلب على معدى كرب بن سيف بن ذى يزن و ذكر فيه نحو الحديث.

و يقـال رجـل برّ سـرّ أى يبرّ و يسـرّ و الحالـك الأسود الشديـد السواد و الدكـداك من الرمل ما التبـد منه بالأرض و لم يرتفع و الشيظم الطويل الجسم و الغروب مجارى الدمع و الخيم بالكسر السجيه و الطبيعه لا واحد له من لفظه.

«۸۱»-د، العـدد القويه لَمَّا مَاتَتْ آمِنَهُ ضَمَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله إِلَى نَفْسِهِ وَ كَانَ يَرِقُّ عَلَيْهِ وَ يُحِبُّهُ وَ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ وَ يُدْنِيهِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله يَوْماً يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ حَتَّى بَلَغَ الرَّدْمَ (۱)فَرَآهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِى مُدْلِجٍ (۲)فَدَعَوْهُ فَنَظَرُوا إِلَى قَدَمَيْهِ وَ إِلَى أَثَرِهِ ثُمَّ خَرَجُوا فِى أَثَرِهِ فَصَادَفُوا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدِ اعْتَنَقَهُ فَقَالُوا لَهُ مَا هَذَا مِنْكَ قَالَ ابْنِى قَالُوا احْتَفِظْ بِهِ فَإِنَّا لَمْ نَرَ قَدَماً أَشْبَهَ بِالْقَدَمِ الَّتِى فِى الْمَقَامِ مِنْهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَبِى طَالِبٍ اسْمَعْ مَا يَقُولُ هَذَا فَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحْتَفِظُ بِهِ (۳).

«۸۲»-رَوَى كُمَيْلُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَجَجْتُ فِى الْجَاهِلِيَّهِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:

يَا رَبِّ رُدَّ رَاكِبِى مُحَمَّداً** رُدَّ إِلَيَّ وَ اصْطَنِعْ عِنْدِى يَداً

قَالَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قِيلَ هُوَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ ذَهَبَتْ إِبِلٌ لَهُ فَأَرْسَلَ ابْنَ ابْنِهِ فِى طَلَبِهَا وَ لَمْ يُرْسِلْهُ فِى حَاجَهٍ قَطُّ إِلَّا جَاءَ بِهَا وَ قَدِ احْتَبَسَ عَلَيْهِ قَالَ فَمَا بَرِحْتُ أَنْ جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ جَاءَ بِالْإِبِلِ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ قَدْ حَزِنْتُ عَلَيْكَ حَزَناً لَا يُفَارِقُنِى أَبَداً وَ تُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَهُ ثَمَانُ سِنِينَ وَ شَهْرَانِ وَ عَشَرَهُ أَيَّامٍ وَ كَانَ خَلْفَ جِنَازَتِهِ يَبْكِى حَتَّى دُفِنَ بِالْحَجُونِ (۴)فَكَفَلَهُ أَبُو طَالِبٍ عَمُّهُ وَ كَانَ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ (۵).

۱- الردم: السـد، و قيل: الحاجز الحصـين أكبر من السد: و منه الردم بمكّه، و هو حاجز يمنع السـيل عن البيت المحرم و يعبر عنه الآن بالمدعى قاله الطريحى فى المجمع، و قال ياقوت، ردم بنى جمح بمكّه.

۲- أى من بنى مدلـج بن مره بن عبد مناف بن كنانه بن خزيمه، كان منهم من اختص بعلم القيافه، و هو اصابه الفراسه فى معرفه الأشياء فى الاولاد و القرابات و معرفه الآثار.

۳- العدد: مخطوط.

۴- الحجون: جبل بأعلى مكّه فيه مدافن أهلها.

۵- العدد: مخطوط.

«۸۳»-کنز الکراجکی، روی أنه قیل لأکثم بن صیفی و کان حکیم العرب و کان من المعمرین إنک لأعلم أهل زمانک و أحکمهم و أعقلهم و أحلمهم فقال و کیف لا أکون کذلک و قد جالست أبا طالب بن عبد المطلب دهره و عبد المطلب دهره و هاشما دهره و عبد مناف دهره و قصیا دهره و کل هؤلاء سادات أبناء سادات فتخلقت بأخلاقهم و تعلمت من حلمهم و اقتبست (۱)سوددهم و اتبعت آثارهم (۲).

«۸۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُحْشَرُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أُمَّهً وَحْدَهُ (۳)عَلَیْهِ سِیمَاءُ الْأَنْبِیَاءِ وَ هَیْبَهُ الْمُلُوکِ (۴).

بیان: قوله علیه السلام أمه وحده أی إذا حشر الناس فوجا فوجا هو یحشر وحده لأنه کان فی زمانه متفردا بدین الحق من بین قومه قال فی النهایه فی حدیث قس إنه یبعث یوم القیامه أمه واحده الأمه الرجل المتفرد بدین کقوله تعالی إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّهً

«۸۵»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مُقَرِّنٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْبَدَاءِ یُبْعَثُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أُمَّهً وَحْدَهُ (۵)عَلَیْهِ بَهَاءُ الْمُلُوکِ وَ سِیمَاءُ الْأَنْبِیَاءِ (۶).

«۸۶»-کا، الکافی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (۷)عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ جَمِیعاً عَنْ أَبِی

۱- فی المصدر: و اقتنیت من سوددهم.

۲- کنز الکراجکیّ: ۸۴ و ۸۵.

۳- امه واحده خ ل.

۴- أصول الکافی ۱: ۴۴۶ و ۴۴۷.

۵- واحده خ ل.

۶- أصول الکافی ۱: ۴۴۷.

۷- و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: و محمّد بن سنان قلت: فی المصدر. أیضا و عن محمّد بن سنان.

عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يُبْعَثُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أُمَّةً وَحْدَهُ عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمُلُوكِ وَ سِيمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْبَدَاءِ قَالَ وَ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَرْسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى رُعَاتِهِ فِي إِبِلٍ (۱)قَدْ نَدَّتْ لَهُ (۲)فَجَمَعَهَا فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ وَ جَعَلَ يَقُولُ يَا رَبِّ أَ تُهْلِكُ آلَكَ إِنْ تَفْعَلْ فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْإِبِلِ وَ قَدْ وَجَّهَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَ فِي كُلِّ شِعْبٍ فِي طَلَبِهِ وَ جَعَلَ يَصِيحُ يَا رَبِّ أَ تُهْلِكُ آلَكَ إِنْ تَفْعَلْ فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ وَ لَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخَذَهُ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ لَا وَجَّهْتُكَ بَعْدَ هَذَا فِي شَيْ ءٍ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تُغْتَالَ فَتُقْتَلَ (۳).

توضیح: قوله علیه السلام و ذلک أنه تعلیل لقوله علیه سیماء الأنبیاء و ندّ البعیر نفر و ذهب علی وجهه شاردا قوله أ تهلک آلک أی أ تهلک من جعلته أهلک و وعدت أنه سیصیر نبیا ثم تفطّن بإمکان البداء فقال إن تفعل فَأَمْرٌ آخر بدا لک فیه فظهر أنه کان قائلا بالبداء و یمکن أن یقرأ بصیغه الأمر أی فَأْمُرْ ما بدا لک فیّ و أهلکنی فإنی لا أحبّ الحیاه بعده و الأول أظهر و الاغتیال هو أن یخدع و یقتل فی موضع لا یراه أحد.

«۸۷»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا أَنْ وَجَّهَ صَاحِبُ الْحَبَشَةِ بِالْخَيْلِ وَ مَعَهُمُ الْفِيلُ لِيَهْدِمَ الْبَيْتَ مَرُّوا بِإِبِلٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَاقُوهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَأَتَى صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فَدَخَلَ الْآذِنُ فَقَالَ هَذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ وَ مَا يَشَاءُ قَالَ التَّرْجُمَانُ جَاءَ فِي إِبِلٍ لَهُ سَاقُوهَا يَسْأَلُكَ رَدَّهَا فَقَالَ مَلِكُ الْحَبَشَةِ لِأَصْحَابِهِ هَذَا رَئِيسُ قَوْمٍ وَ زَعِيمُهُمْ جِئْتُ إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي يَعْبُدُهُ لِأَهْدِمَهُ وَ هُوَ يَسْأَلُنِي إِطْلَاقَ إِبِلِهِ أَمَا لَوْ سَأَلَنِيَ الْإِمْسَاكَ عَنْ هَدْمِهِ لَفَعَلْتُ (۴)رُدُّوا عَلَيْهِ إِبِلَهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِتَرْجُمَانِهِ مَا قَالَ الْمَلِكُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ

۱- فی المصدر: الی رعایه فی إبل.

۲- و قد ندت له خ ل.

۳- أصول الکافی ۱: ۴۴۷.

۴- ذکرنا قبل ذلک أن هذا لا یخلو عن غرابه.

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ وَ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبٌّ يَمْنَعُهُ فَرُدَّتْ عَلَيْهِ إِبِلُهُ وَ انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَحْوَ مَنْزِلِهِ فَمَرَّ بِالْفِيلِ فِي مُنْصَرَفِهِ فَقَالَ لِلْفِيلِ يَا مَحْمُودُ فَحَرَّكَ الْفِيلُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ أَ تَدْرِي لِمَ جَاءُوا بِكَ فَقَالَ الْفِيلُ بِرَأْسِهِ لَا فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَاءُوا بِكَ لِتَهْدِمَ بَيْتَ رَبِّكَ أَ فَتَرَاكَ فَاعِلَ ذَلِكَ فَقَالَ بِرَأْسِهِ لَا فَانْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا بِهِ لِدُخُولِ الْحَرَمِ فَأَبَى وَ امْتَنَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِبَعْضِ مَوَالِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ اعْلُ الْجَبَلَ فَانْظُرْ تَرَى شَيْئاً فَقَالَ أَرَى سَوَاداً مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ يُصِيبُهُ بَصَرُكَ أَجْمَعَ فَقَالَ لَهُ لَا وَ لَأَوْشَكَ أَنْ يُصِيبَ فَلَمَّا أَنْ قَرُبَ قَالَ هُوَ طَيْرٌ كَثِيرٌ وَ لَا أَعْرِفُهُ يَحْمِلُ كُلُّ طَيْرٍ فِي مِنْقَارِهِ حَصَاةً مِثْلَ حَصَاةِ الْخَذْفِ أَوْ دُونَ حَصَاةِ الْخَذْفِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ رَبِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا يُرِيدُ إِلَّا الْقَوْمَ حَتَّى لَمَّا صَارُوا فَوْقَ رُءُوسِهِمْ أَجْمَعَ أَلْقَتِ الْحَصَاةَ فَوَقَعَتْ كُلُّ حَصَاةٍ عَلَى هَامَةِ رَجُلٍ فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتَلَتْهُ فَمَا انْفَلَتَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُخْبِرُ النَّاسَ فَلَمَّا أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ حَصَاةً فَقَتَلَتْهُ (۱).

«۸۸»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يُفْرَشُ لَهُ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ لَا يُفْرَشُ لِأَحَدٍ غَيْرَهُ وَ كَانَ لَهُ وُلْدٌ يَقُومُونَ عَلَى رَأْسِهِ فَيَمْنَعُونَ مَنْ دَنَا مِنْهُ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ طِفْلٌ يَدْرِجُ (۲)حَتَّى جَلَسَ عَلَى فَخِذَيْهِ فَأَهْوَى بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ لِيُنَحِّيَهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ دَعِ ابْنِي فَإِنَّ الْمَلَكَ قَدْ أَتَاهُ (۳).

«۸۹»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ قَالَ كَانَ طَيْرٌ سَافٌّ (۴)جَاءَهُمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ رُءُوسُهَا كَأَمْثَالِ رُءُوسِ السِّبَاعِ وَ أَظْفَارُهَا كَأَظْفَارِ السِّبَاعِ مِنَ الطَّيْرِ مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ فِي رِجْلَيْهِ حَجَرَانِ وَ فِي مِنْقَارِهِ حَجَرٌ فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا حَتَّى جُدِّرَتْ (۵)

۱- الأصول ۱: ۴۴۷ و ۴۴۸.

۲- درج الصبي: مشى قليلا.

۳- الأصول ۱: ۴۴۸.

۴- سف الطائر: مر على وجه الأرض.

۵- أجدرت خ ل.

أَجْسَادُهُمْ فَقَتَلَهُمْ (۱)بِهَا وَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رُئِيَ شَيْ ءٌ مِنَ الْجُدَرِيِّ وَ لَا رَأَوْا ذَلِكَ مِنَ الطَّيْرِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَا بَعْدَهُ قَالَ وَ مَنْ أَفْلَتَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ انْطَلَقَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا حَضْرَمَوْتَ وَ هُوَ وَادٍ دُونَ الْيَمَنِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلًا فَغَرَّقَهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ وَ مَا رُئِيَ فِي ذَلِكَ الْوَادِي مَاءٌ (۲)قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ حَضْرَمَوْتَ حِينَ مَاتُوا فِيهِ (۳).

«۹۰»-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ (۴)عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ (۵)مَوْلَى الْمَنْصُورِ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ بَعْضُ وُلْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ كِتَاباً بِخَطِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ إِذَا شَبِيهٌ بِخَطِّ الصِّبْيَانِ (۶)بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ذِكْرُ حَقِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْحِمْيَرِيِّ مِنْ أَهْلِ زَوْلِ (۷)صَنْعَاءَ عَلَيْهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ فِضَّةً طَيِّبَةً كَيْلًا بِالْحَدِيدِ وَ مَتَى دَعَاهُ بِهَا أَجَابَهُ شَهِدَ اللَّهُ وَ الْمَلَكَانِ (۸).

«۹۱»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَذَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ فِي طَرِيقِ الْغَرِيِّ (۹)فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ لَمَّا جَازُوا بِسَرِيرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام انْحَنَى أَسَفاً وَ حَزَناً عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَذَلِكَ سَرِيرُ أَبْرَهَةَ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ انْحَنَى وَ مَالَ (۱۰).

۱- فقتلتهم خ ل.

۲- ماء قط خ ل.

۳- الروضه: ۸۴.

۴- فی المصدر: عن عمه الأصمعی.

۵- فی المصدر: أبی الحسن جمهور.

۶- فی بعض نسخ المصدر. بخط النساء.

۷- قال یاقوت: الزول: اسم مكان بالیمن وجد بخط عبد المطلب بن هاشم.

۸- الاختصاص: ۱۲۳.

۹- فی المصدر: عن القائم المائل فی طریق الغریّ.

۱۰- الأمالی: ۶۸ و ۶۹.

«۹۲»-د، العدد القويه كان لهاشم خمسه بنين عبد المطلب و أسد و نضله و صيفى و أبو صيفى (۱)و سمى هاشما لهشمه الثريد للناس فى زمن المسغبه (۲)و كنيته أبو نضله و اسمه عمرو العلى قال ابن الزبعرى:

كانت قريش بيضه فتقلقت (۳)***فالمخ خالصها لعبد مناف

الرائشون و ليس يوجد رائش*** و القائلون هلم للأضياف

و الخالطون فقيرهم بغنيهم ***حتى يكون فقيرهم كالكافى

عمرو العلى هشم الثريد لقومه*** و رجال مكه مسنتون عجاف

ولد هاشم و عبد شمس توأمان فى بطن فقيل إنه أخرج أحدهما و إصبعه ملتصقه بجبهه الآخر فلما أزيلت من موضعها أدميت فقيل يكون بينهما دم و كان عبد مناف وصى إلى هاشم و دفع إليه مفتاح البيت و سقايه الحاج و قوس إسماعيل و مات هاشم بغزه من آخر عمل الشام و مات عبد المطلب بالطائف و أسد من ولد هاشم انقرض عقبه إلا من ابنته فاطمه أم أمير المؤمنين عليهما السلام و أبو صيفى انقرض عقبه إلا من ابنته رفيقه و هى أم مخزومه بن نوفل و صيفى لا عقب له و نضله لا عقب له و البقيه من سائر ولد هاشم من عبد المطلب و عبد مناف اسمه المغيره بن قصى و اسمه زيد قصا عن دار قومه لأنه حمل من مكه فى صغره إلى بلاد أزدشنوءه و سمى قصيا و يلقب بالمجمع لأنه جمع قبايل قريش بن كلاب بن مره بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر و سمى قريشا ابن خزيمه بن مدركه لأنهم أدركوا الشرف فى أيامه ابن إلياس لأنه جاء

۱- فى السيره الهشاميه: فولد هاشم أربعه نفر و خمس نسوه: عبد المطلب، و أسد، و ابا صيفى و نضله، و الشفاء، و خالده، و ضعيفه، و رقيه، و حيه، فام عبد المطلب و رقيه: سلمى بنت عمرو ابن زيد بن لبيد اه و أم أسد: قيله بنت عامر بن مالك الخزاعىّ، و أم أبى صيفى و حيه: هند بنت عمرو بن ثعلبه الخزرجيه، و أم نضله و الشفاء: امراه من قضاعه، و أم خالده و ضعيفه: واقده بنت أبى عدى المازنيه. قلت: و ذكره اليعقوبى فى تاريخه ۱: ۲۰۲ مع اختلاف راجعه.

۲- المسغبه: المجاعه.

۳- فتفلقت خ ل.

على إياس و انقطاع ابن مضر لأخذه بالقلوب و لم يكن يراه أحد إلا أحبه ابن نزار و اسمه عمرو بن معد بن عدنان بيان راش جمع المال و الأثاث و الصديق أطعمه و سقاه و كساه و أصلح حاله.۹۳- أَقُولُ قَالَ صَاحِبُ الْمُنْتَقَى وَ غَيْرُهُ وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِ وَاحِدٍ قَالُوا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ أُمِّهِ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ فَلَمَّا بَلَغَ سِتَّ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ إِلَى أَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ بِالْمَدِينَهِ تَزُورُهُمْ بِهِ وَ مَعَهُ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ وَ هُمْ عَلَى بَعِيرَيْنِ فَنَزَلَتْ بِهِ فِي دَارِ النَّابِغَهِ فَأَقَامَتْ بِهِ عِنْدَهُمْ شَهْراً وَ كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ يَخْتَلِفُونَ وَ يَنْظُرُونَ (۱)قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَسَمِعْتُ أَحَدَهُمْ يَقُولُ هُوَ نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى مَكَّهَ فَلَمَّا كَانُوا بِالْأَبْوَاءِ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ آمِنَهُ فَقَبَرَهَا هُنَاكَ فَرَجَعَتْ بِهِ أُمُّ أَيْمَنَ إِلَى مَكَّهَ ثُمَّ لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عُمْرَهِ الْحُدَيْبِيَهِ بِالْأَبْوَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِي فِي زِيَارَهِ قَبْرِ أُمِّي فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَصْلَحَهُ وَ بَكَى عِنْدَهُ وَ بَكَى الْمُسْلِمُونَ لِبُكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ أَدْرَكَتْنِي رَحْمَهُ رَحْمَتِهَا فَبَكَيْتُ.

وَ رُوِيَ عَنْ بُرَيْدَهَ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَكَّهَ أَتَى قَبْراً فَجَلَسَ إِلَيْهِ وَ جَلَسَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ كَهَيْئَهِ الْمُخَاطَبِ ثُمَّ قَامَ وَ هُوَ يَبْكِي فَاسْتَقْبَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي أَبْكَاكَ قَالَ هَذَا قَبْرُ أُمِّي سَأَلْتُ رَبِّيَ الزِّيَارَهَ فَأَذِنَ لِي.

ثُمَّ قَالَ فِي الْمُنْتَقَى وَجْهُ الْجَمْعِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنَّهَا تُوُفِّيَتْ بِالْأَبْوَاءِ ثُمَّ حُمِلَتْ إِلَى مَكَّهَ فَدُفِنَتْ بِهَا وَ أَمَّا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عليه السلام فَمَاتَ وَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثَمَانُ سِنِينَ وَ هُوَ ابْنُ ثِنْتَيْنِ وَ ثَمَانِينَ سَنَهً وَ يُقَالُ ابْنُ مِائَهٍ وَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تَذْكُرُ مَوْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ نَعَمْ أَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَبْكِي خَلْفَ سَرِيرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَ فِي رِوَايَهٍ تُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ لِلنَّبِيِّ ثَمَانِيَهٌ وَ عِشْرُونَ شَهْراً وَ الْأُولَى أَصَحُّ وَ تُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِي مُلْكِ هُرْمُزَ بْنِ أَنُوشِيرَوَانَ (۲).

۱- و ينظرون إليه خ ل.

۲- المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الثالث فيما كان سنه ست من مولده صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و الباب السادس فيما كان من سنه ثمان إلى سنه احدى عشره من مولده صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

«۹۴»-د، العدد القويه كَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشَرَهُ أَسْمَاءٍ عُمَرُ وَ شَيْبَهُ الْحَمْدِ وَ سَيِّدُ الْبَطْحَاءِ وَ سَاقِی الْحَجِيجِ وَ سَاقِی الْغَيْثِ وَ غَيْثُ الْوَرَی فِی الْعَامِ الْجَدْبِ وَ أَبُو السَّادَهِ الْعَشَرَهِ وَ حَافِرُ زَمْزَمَ وَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ (۱)وَ لَهُ عَشَرَهُ بَنِينَ الْحَارِثُ وَ الزُّبَيْرُ وَ حَجْلٌ وَ هُوَ الْغَيْدَاقُ وَ ضِرَارٌ وَ هُوَ نَوْفَلٌ وَ الْمُقَوِّمُ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ هُوَ عَبْدُ الْعُزَّی وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَبُو طَالِبٍ وَ حَمْزَهُ وَ الْعَبَّاسُ وَ كَانُوا مِنْ أُمَّهَاتٍ شَتَّی إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ وَ أبو (أَبَا) طَالِبٍ وَ الزُّبَيْرَ فَإِنَّ أُمَّهُمْ فَاطِمَهُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِذٍ وَ أَعْقَبَ مِنَ الْبَنِينَ خَمْسَهٌ عَبْدُ اللَّهِ أَعْقَبَ مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله سَيِّدَ الْبَشَرِ وَ أَبُو طَالِبٍ أَعْقَبَ جَعْفَراً وَ عَقِيلًا وَ عَلِيّاً عليه السلام سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَ الْعَبَّاسُ أَعْقَبَ عَبْدَ اللَّهِ وَ قُثَمَ وَ الْفَضْلَ وَ عُبَيْدَ اللَّهِ وَ الْحَارِثُ أَعْقَبَ عُتْبَهَ وَ معتبهَ وَ عَتِيقاً وَ كَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ سِتُّ بَنَاتٍ عَاتِكَهُ وَ أُمَيْمَهُ وَ الْبَيْضَاءُ وَ هِیَ أُمُّ حَكِيمٍ وَ بَرَّهُ وَ صَفِيَّهُ وَ هِیَ أُمُّ الزُّبَيْرِ وَ أَرْوَی وَ يُقَالُ وريدهُ وَ أَسْلَمَ مِنْ أَعْمَامِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله أَبُو طَالِبٍ وَ حَمْزَهُ وَ الْعَبَّاسُ وَ مِنْ عَمَّاتِهِ صَفِيَّهُ وَ أَرْوَی وَ عَاتِكَهُ وَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَعْمَامِهِ الْعَبَّاسُ وَ مِنْ عَمَّاتِهِ صَفِيَّهُ.

«۹۵»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ غَيْرُهُ رَفَعُوهُ قَالَ: كَانَ فِی الْكَعْبَهِ غَزَالانِ مِنْ ذَهَبٍ وَ خَمْسَهُ أَسْيَافٍ فَلَمَّا غَلَبَتْ خُزَاعَهُ جُرْهُمَ عَلَی الْحَرَمِ أَلْقَتْ جُرْهُمُ الْأَسْيَافَ وَ الْغَزَالَيْنِ فِی بِئْرِ زَمْزَمَ وَ أَلْقَوْا فِيهَا الْحِجَارَهَ وَ طَمُّوهَا (۲)وَ عَمَّوْا أَثَرَهَا فَلَمَّا غَلَبَتْ قُصَيٌّ عَلَی خُزَاعَهَ لَمْ يَعْرِفُوا مَوْضِعَ زَمْزَمَ وَ عَمِیَ عَلَيْهِمْ مَوْضِعُهَا فَلَمَّا غَلَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَ يُفْرَشُ لَهُ فِی فِنَاءِ الْكَعْبَهِ وَ لَمْ يَكُنْ يُفْرَشُ لِأَحَدٍ هُنَاكَ غَيْرَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ فِی ظِلِّ الْكَعْبَهِ فَرَأَی فِی مَنَامِهِ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ احْفِرْ بَرَّهَ قَالَ وَ مَا بَرَّهُ ثُمَّ أَتَاهُ فِی الْيَوْمِ الثَّانِی فَقَالَ احْفِرْ طِيبَهَ ثُمَّ أَتَاهُ فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ احْفِرِ الْمَضْنُونَهَ (۳)قَالَ ثُمَّ أَتَاهُ فِی الرَّابِعِ فَقَالَ احْفِرْ زَمْزَمَ لَا تَنْزَحُ (۴)وَ لَا تُذَمُّ لِسَقْیِ (۵)الْحَجِيجِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ عِنْدَ قَرْيَهِ النَّمْلِ وَ كَانَ عِنْدَ زَمْزَمَ حَجَرٌ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّمْلُ فَيَقَعُ عَلَيْهِ الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ فِی كُلِّ يَوْمٍ يَلْتَقِطُ

۱- سقط العاشر و احتملنا سابقا إنّه إبراهيم الثانی.

۲- طم البئر: سواها و دفنها.

۳- فی المصدر: قال: و ما المضنونه؟.

۴- فی المصدر: لا تبرح، و فی نسخه مخطوطه عندی: لا تنزح.

۵- فی المصدر: تسقی.

النَّمْلَ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ هَذَا عَرَفَ مَوْضِعَ زَمْزَمَ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ إِنِّي عبرت (۱)(أَمِرْتُ) فِي أَرْبَعِ لَيَالٍ فِي حَفْرِ زَمْزَمَ فَهِيَ مَأْثُرَتُنَا وَ عِزُّنَا فَهَلُمُّوا نَحْفِرْهَا فَلَمْ يُجِيبُوهُ إِلَى ذَلِكَ فَأَقْبَلَ يَحْفِرُهَا هُوَ بِنَفْسِهِ وَ كَانَ لَهُ ابْنٌ وَاحِدٌ وَ هُوَ الْحَارِثُ وَ كَانَ يُعِينُهُ عَلَى الْحَفْرِ فَلَمَّا صَعُبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ تَقَدَّمَ إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَذَرَ لَهُ إِنْ رَزَقَهُ عَشْرَ بَنِينَ أَنْ يَنْحَرَ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا حَفَرَ وَ بَلَغَ الطَّوِيَّ طَوِيَّ إِسْمَاعِيلَ وَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ عَلَى الْمَاءِ كَبَّرَ وَ كَبَّرَتْ قُرَيْشٌ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَارِثِ هَذِهِ مَأْثُرَتُنَا وَ لَنَا فِيهَا نَصِيبٌ قَالَ لَهُمْ لَمْ تُعِينُونِي عَلَى حَفْرِهَا هِيَ لِي وَ لِوُلْدِي إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ (۲).

تبيين: عمى عليه الأمر التبس قال الجزريّ فى حديث زمزم أتاه آت فقال احفر برّه سماه برّه لكثره منافعها و سعه مائها و قال الفيروزآبادى طِيبه بالكسر اسم زمزم و قال الجزرى فيه احفر المضنونه أى التى يضنّ بها لنفاستها و عزّتها و قال فيه أرى عبد المطلب فى منامه احفر زمزم لا تنزف و لا تذمّ أى لا يفنى ماؤها على كثره الاستسقاء و لا تذمّ أى لا تعاب أو لا تلفى مذموما من أذممته إذا وجدته مذموما و قيل لا يوجد ماؤها قليلا من قولهم بئر ذمّه إذا كانت قليله الماء و قال الغراب الأعصم الأبيض الجناحين و قيل الأبيض الرجلين انتهى. و المأثره بفتح الثاء و ضمّها المكرمه و الطوىّ على فعيل البئر المطويّه بالحجاره.

«۹۶»-كا، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَقُولُ لَمَّا احْتَفَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ زَمْزَمَ وَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا خَرَجَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَحَدِ جَوَانِبِ الْبِئْرِ رَائِحَةٌ مُنْتِنَةٌ أَفْظَعَتْهُ فَأَبَى أَنْ يَنْثَنِيَ (۳)وَ خَرَجَ ابْنُهُ الْحَارِثُ عَنْهُ ثُمَّ حَفَرَ حَتَّى أَمْعَنَ (۴)فَوَجَدَ فِي قَعْرِهَا عَيْناً تَخْرُجُ عَلَيْهِ بِرَائِحَةِ الْمِسْكِ ثُمَّ احْتَفَرَ

۱- قد عبرت خ ل و فى المصدر: إنى امرت.

۲- فروع الكافى ۱: ۲۲۵ و ۲۲۶.

۳- أى فأبى أن ينصرف.

۴- أمعن فى الطلب: أبعد و بالغ فى الاستقصاء.

فَلَمْ يَحْفِرْ إِلَّا ذِرَاعاً حَتَّى تَجَلَّاهُ النَّوْمُ فَرَأَى رَجُلًا طَوِيلَ الْبَاعِ (۱)حَسَنَ الشَّعْرِ جَمِيلَ الْوَجْهِ جَيِّدَ الثَّوْبِ طَيِّبَ الرَّائِحَهِ يَقُولُ (۲)احْفِرْ تَغْنَمْ وَ جُِدْ تَسْلَمْ وَ لَا تَدَّخِرْهَا لِلْمَقْسَمِ الْأَسْيَافُ لِغَيْرِكَ وَ التِّبْرُ (۳)لَكَ أَنْتَ أَعْظَمُ الْعَرَبِ قَدْراً وَ مِنْكَ يَخْرُجُ نَبِيُّهَا وَ وَلِيُّهَا وَ الْأَسْبَاطُ وَ النُّجَبَاءُ الْحُكَمَاءُ الْعُلَمَاءُ الْبُصَرَاءُ وَ السُّيُوفُ لَهُمْ وَ لَيْسُوا الْيَوْمَ مِنْكَ وَ لَا لَكَ وَ لَكِنْ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي مِنْكَ بِهِمْ يُنِيرُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَ يُذِلُّهَا فِي عِزِّهَا وَ يُهْلِكُهَا بَعْدَ قُوَّتِهَا وَ يُذِلُّ الْأَوْثَانَ وَ يَقْتُلُ عُبَّادَهَا حَيْثُ كَانُوا ثُمَّ يَبْقَى بَعْدَهُ نَسْلٌ مِنْ نَسْلِكَ هُوَ أَخُوهُ وَ وَزِيرُهُ وَ دُونَهُ فِي السِّنِّ وَ قَدْ كَانَ الْقَادِرَ عَلَى الْأَوْثَانِ لَا يَعْصِيهِ حَرْفاً وَ لَا يَكْتُمُهُ شَيْئاً وَ يُشَاوِرُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ حجم (هَجَمَ) عَلَيْهِ (۴)وَ اسْتَعْيَا عَنْهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَوَجَدَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ سَيْفاً مُسْنَدَهً إِلَى جَنْبِهِ فَأَخَذَهَا وَ أَرَادَ أَنْ يَبُثَّ (۵)فَقَالَ وَ كَيْفَ وَ لَمْ أَبْلُغِ الْمَاءَ ثُمَّ حَفَرَ فَلَمْ يَحْفِرْ شِبْراً (۶)حَتَّى بَدَا لَهُ قَرْنُ الْغَزَالِ وَ رَأْسُهُ فَاسْتَخْرَجَهُ وَ فِيهِ طُبِعَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ فُلَانٌ خَلِيفَهُ اللَّهِ فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ فُلَانٌ مَتَى كَانَ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ قَالَ لَمْ يَجِئْ بَعْدُ وَ لَا جَاءَ شَيْ ءٌ مِنْ أَشْرَاطِهِ (۷)فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ قَدِ اسْتَخْرَجَ الْمَاءَ وَ أَدْرَكَ وَ هُوَ يَصْعَدُ فَإِذَا أَسْوَدُ لَهُ ذَنَبٌ طَوِيلٌ يَسْبِقُهُ بِدَاراً إِلَى فَوْقُ فَضَرَبَهُ فَقَطَعَ أَكْثَرَ ذَنَبِهِ ثُمَّ طَلَبَهُ فَفَاتَهُ وَ فُلَانٌ قَاتِلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ مِنْ رَأْيِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ يُبْطِلَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا فِي الْبِئْرِ وَ يَضْرِبَ السُّيُوفَ صَفَائِحَ لِلْبَيْتِ (۸)فَأَتَاهُ اللَّهُ بِالنَّوْمِ فَغَشِيَهُ وَ هُوَ فِي حِجْرِ الْكَعْبَهِ فَرَأَى ذَلِكَ الرَّجُلَ بِعَيْنِهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا شَيْبَهَ الْحَمْدِ احْمَدْ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيَجْعَلُكَ

۱- الباع: قدر مد اليدين، يقال: طويل الباع و رحب الباع، أى كريم مقتدر.

۲- فى المصدر: و هو يقول.

۳- البئر لك خ ل.

۴- هجم عليه: انتهى إليه بغته على غفله منه.

۵- أن يثب خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

۶- فى المصدر: إلّا شبرا.

۷- الاشراط: العلامات.

۸- مفاتيح للبيت خ ل و فى المصدر: صفائح البيت.

لِسَانَ الْأَرْضِ وَ يَتْبَعُكَ قُرَيْشٌ خَوْفاً وَ رَهْبَةً وَ طَمَعاً ضَعِ السُّيُوفَ فِي مَوَاضِعِهَا فَاسْتَيْقَظَ (١)عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَجَابَهُ أَنَّهُ يَأْتِينِي فِي النَّوْمِ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ رَبِّي فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْ شَيْطَانٍ فَأَظُنُّهُ مَقْطُوعَ الذَّنَبِ (٢)فَلَمْ يَرَ شَيْئاً وَ لَمْ يَسْمَعْ كَلَاماً فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّيْلُ أَتَاهُ فِي مَنَامِهِ بِعِدَّةٍ مِنْ رِجَالٍ وَ صِبْيَانٍ فَقَالُوا لَهُ نَحْنُ أَتْبَاعُ وَلَدِكَ وَ نَحْنُ مِنْ سُكَّانِ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ السُّيُوفُ لَيْسَتْ لَكَ تَزَوَّجْ فِي مَخْزُومٍ تَقْوَى (٣)وَ اضْرِبْ بَعْدُ فِي بُطُونِ الْعَرَبِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ مَالٌ فَلَكَ حَسَبٌ فَادْفَعْ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ عَشَرَ (۴)سَيْفاً إِلَى وَلَدِ الْمَخْزُومِيَّةِ وَ لَا بَيَانَ لَكَ (۵)أَكْثَرَ مِنْ هَذَا وَ سَيْفٌ لَكَ مِنْهَا وَاحِدٌ يَقَعُ مِنْ يَدِكَ (۶)فَلَا تَجِدُ لَهُ أَثَراً إِلَّا أَنْ يَسْتَجِنَّهُ (٧)جَبَلُ كَذَا وَ كَذَا فَيَكُونُ مِنْ أَشْرَاطِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و علیهم فَانْتَبَهَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ انْطَلَقَ وَ السُّيُوفُ عَلَى رَقَبَتِهِ فَأَتَى نَاحِيَةً مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ فَفَقَدَ مِنْهَا سَيْفاً كَانَ أَرَقَّهَا عِنْدَهُ فَيَظْهَرُ مِنْ ثَمَّ ثُمَّ دَخَلَ مُعْتَمِراً وَ طَافَ بِهَا عَلَى رَقَبَتِهِ وَ الْغَزَالَيْنِ (٨)أَحَدَ عَشَرَ (٩)طَوَافاً وَ قُرَيْشٌ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَدِّقْ وَعْدَكَ فَأَثْبِتْ لِي قَوْلِي وَ انْشُرْ ذِكْرِي وَ شُدَّ عَضُدِي وَ كَانَ هَذَا تَرْدَادَ (١٠)كَلَامِهِ وَ مَا طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ بَعْدَ رُؤْيَاهُ فِي الْبَيْتِ (١١)بِبَيْتِ شِعْرٍ حَتَّى مَاتَ وَ لَكِنْ قَدِ ارْتَجَزَ عَلَى بَنِيهِ يَوْمَ أَرَادَ نَحْرَ عَبْدِ اللَّهِ فَدَفَعَ الْأَسْيَافَ جَمِيعَهَا إِلَى بَنِي الْمَخْزُومِيَّةِ إِلَى الزُّبَيْرِ وَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ

١- و استيقظ خ ل و هو الموجود فی المصدر.

٢- مقطع الذنب خ ل.

٣- فی المصدر: تقو.

۴- فی المصدر: عشر.

۵- و لا يبان لک خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۶- فی المصدر: و لک منها واحد سيقع من يدک.

٧- يسجنه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

٨- أی طاف بالسيوف حالکونها علی رقبته مع الغزالين.

٩- احدی و عشرين خ ل و هو الموجود فی المصدر.

١٠- الترداد: التکرار.

١١- فی البئر خ ل.

فَصَارَ لِأَبِی طَالِبٍ مِنْ ذَلِکَ أَرْبَعَهُ أَسْیَافٍ سَیْفٌ لِأَبِی طَالِبٍ وَ سَیْفٌ لِعَلِیٍّ وَ سَیْفٌ لِجَعْفَرٍ وَ سَیْفٌ لِطَالِبٍ وَ کَانَ لِلزُّبَیْرِ سَیْفَانِ وَ کَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ سَیْفَانِ ثُمَّ عَادَتْ فَصَارَ لِعَلِیٍّ الْأَرْبَعَهُ الْبَاقِیَهُ اثْنَیْنِ مِنْ فَاطِمَهَ وَ اثْنَیْنِ مِنْ أَوْلَادِهَا (۱)فَطَاحَ (۲)سَیْفُ جَعْفَرٍ یَوْمَ أُصِیبَ فَلَمْ یُدْرَ فِی یَدِ مَنْ وَقَعَ حَتَّی السَّاعَهِ وَ نَحْنُ نَقُولُ لَا یَقَعُ سَیْفٌ مِنْ أَسْیَافِنَا فِی یَدِ غَیْرِنَا إِلَّا رَجُلٌ یُعِینُ بِهِ مَعَنَا إِلَّا صَارَ فَحْماً قَالَ وَ إِنَّ مِنْهَا لَوَاحِداً فِی نَاحِیَهٍ یَخْرُجُ کَمَا تَخْرُجُ الْحَیَّهُ فَیَبِینُ مِنْهُ ذِرَاعٌ وَ مَا یُشْبِهُهُ فَتَبْرُقُ لَهُ الْأَرْضُ مِرَاراً ثُمَّ یَغِیبُ فَإِذَا کَانَ اللَّیْلُ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِکَ فَهَذَا دَأْبُهُ حَتَّی یَجِی ءَ صَاحِبُهُ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّیَ مَکَانَهُ لَسَمَّیْتُهُ وَ لَکِنْ أَخَافُ عَلَیْکُمْ مِنْ أَنْ أُسَمِّیَهُ فَتُسَمُّوهُ فَیُنْسَبَ إِلَی غَیْرِ مَا هُوَ عَلَیْهِ (۳).

بیان: حتی تجلاه النوم أی غشیه و غلب علیه و جد من الجود أو من الجد و الأول أنسب بترک الذخیره و الضمیر فی قوله و لا تذخرها راجع إلی الغنیمه المدلول علیها بقوله تغنم و المقسم مصدر میمی بمعنی القسمه أی لا تجعلها ذخیره لأن تقسم بعدک و التبر بالکسر الذهب و الفضه و فی بعض النسخ البئر.

قوله علیه السلام و استعیا عنها عبد المطلب لعله من قولهم عیی إذا لم یهتد لوجهه و أعیا الرجل فی المشی و أعیا علیه الأمر و المعنی أنه تحیر فی الأمر و لم یدر معنی ما رأی فی منامه أو ضعف و عجز عن البئر و حفرها و فی بعض النسخ بالغین المعجمه و الباء الموحده من قولهم غبی علیه الشی ء إذا لم یعرفه و هو قریب من الأول.

قوله علیه السلام و أراد أن یبث أی ینشر و یذکر خبر الرؤیا فکتمه أو یفرق السیوف علی الناس فأخره و فی بعض النسخ یثب بتقدیم المثلثه من الوثوب أی یثب علیها فیتصرف فیها أو یثب علی الناس بهذه السیوف.

قوله فلان خلیفه الله أی القائم علیه السلام و الأسود لعله کان الشیطان و القائم علیه السلام یقتله کما سیأتی فی کتاب الغیبه و لذا قال عبد المطلب فأظنه مقطوع الذنب.

قوله علیه السلام و یضرب السیوف صفائح للبیت أی یلصقها بباب البیت لتکون

۱- فی المصدر: فصارت لعلی الأربعه الباقیه: اثنان من فاطمه، و اثنان من أولادها.
۲- طاح: سقط و هلک.
۳- فروع الکافی ۱: ۲۲۶.

صفائح لها أو يبيعها و يصنع من ثمنها صفائح البيت و فى بعض النسخ مفاتيح للبيت فيحتمل أن يكون المراد أن يجاهد المشركين فيستولى عليهم و يخلص البيت من أيديهم.

قوله عليه السلام فأجابه أى أجاب عبد المطلب الرجل الذى كلمه فى المنام قوله تزوج فى مخزوم تزوج عبد المطلب فاطمه بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم أم عبد الله و الزبير و أبى طالب قوله و اضرب بعد فى بطون العرب أى تزوج فى أى بطن منهم شئت و الحاصل أنك لا بد لك أن تتزوج فى بنى مخزوم ليحصل والد النبى و الأوصياء صلوات الله عليهم و يرثوا السيوف و أما سائر القبائل فالأمر إليك و يحتمل أن يكون المراد جاهد بطون العرب و قاتلهم و الأول أظهر.

قوله إلا أن يستجنه و فى بعض النسخ يسجنه أى يخفيه و يستره قوله فيظهر من ثم أى يظهر فى زمن القائم عليه السلام من هذا الموضع الذى فقد فيه أو من الجبل الذى تقدم ذكره و لعله كان كل سيف لمعصوم و كان بعددهم و سيف القائم عليه السلام أخفاه الله فى هذا المكان ليظهر له عند خروجه.

قوله فصار لعلى يحتمل أن يكون المراد بالأربعه الباقيه تتمه الثمانيه المذكوره إلى اثنى عشر و يكون المراد بفاطمه أمه عليه السلام أى صارت الأربعه الباقيه أيضا إلى على عليه السلام من قبل أمه و إخوته حيث وصل إليهم من جهه أبى طالب زائدا على ما تقدم أو يكون المراد بفاطمه بنت النبى صلى الله عليه و آله بأن يكون النبى صلى الله عليه و آله أعطاها سيفين غير الثمانيه و أعطى الحسنين عليهما السلام سيفين و يحتمل أن يراد بالأربعه سيوف الزبير و عبد الله فيكون الأربعه الأخرى مسكوتا عنها.

قوله عليه السلام إلا صار فحما أى يسود و يبطل و لا يأتى منه شى ء حتى يرجع إلينا.

قوله عليه السلام و إن منها لواحدا لعله هو الذى فقد من عبد المطلب يظهر هكذا عند ظهوره القائم عليه السلام ليأخذه.

قوله عليه السلام فينسب إلى غير ما هو عليه أى يتغير مكانه أو يأخذه غير القائم عليه السلام.

ص: ۱۶۸

أقول: قال عبد الحميد بن أبی الحدید قال محمد بن إسحاق (۱)لما أنبط (۲)عبد المطلب الماء فی زمزم حسدته قریش فقالت له یا عبد المطلب إنها بئر أبینا إسماعیل و إن لنا فیها حقا فأشرکنا معک قال ما أنا بفاعل إن هذا الأمر أمر خصصت به دونکم و أعطیته من بینکم فقالوا له فإنا غیر تارکیک حتی نخاصمک فیها قال فاجعلوا بینی و بینکم حکما أحاکمکم إلیه قالوا کاهنه بنی سعد بن هزیم (۳)قال نعم و کانت بأشراف الشام (۴)فرکب عبد المطلب فی نفر من بنی عبد مناف و خرج من کل قبیله من قبائل قریش قوم و الأرض إذ ذاک مفاوز حتی إذا کانوا ببعض تلک المفاوز بین الحجاز و الشام نفد ما کان مع عبد المطلب و بنی أبیه من الماء و عطشوا عطشا شدیدا فاستسقوا قومهم فأبوا أن یسقوهم و قالوا نحن بمفازه و نخشی علی أنفسنا مثل الذی أصابکم فلما رأی عبد المطلب ما صنع القوم و خاف علی نفسه و أصحابه الهلاک قال لأصحابه ما ترون قالوا ما رأینا إلا تبع لرأیک فمرنا بما أحببت قال فإنی أری أن یحفر کل رجل منا حفره لنفسه بما معه من القوه فکلما مات رجل دفنه أصحابه فی حفرته حتی یکون آخرکم رجل واحد فضیعه رجل واحد أیسر من ضیعه رکب قالوا نعم ما أشرت فقام کل رجل منهم فحفر حفیره لنفسه و قعدوا ینتظرون الموت ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه و الله إن إلقاءنا بأیدینا کذا للموت لا نضرب فی الأرض فنطلب الماء لعجز فقوموا فعسی الله أن یرزقنا ماء ببعض الأرض ارتحلوا فارتحلوا و من معهم من قبائل قریش ینظرون إلیهم ما هم صانعون فتقدم عبد المطلب إلی راحلته فرکبها فلما انبعثت به انفجر من تحت خفها عین من ماء عذب فکبر عبد المطلب و کبر أصحابه

۱- ذکره عنه أیضا ابن هشام فی السیره ۱: ۱۵۵ مع اختلاف فی ألفاظه.

۲- انبط البئر: استخرج ماءها.

۳- فی المصدر: هذیم بالذال المعجمه و الصحیح: سعد هذیم، کما فی السیره الهشامیه، قال القلقشندی فی نهایه الارب ۳۹۵: بنو هذیم: بطن من قضاعه و هم بنو سعد بن زید بن لیث بن أسود بن أسلم بن الحافی بن قضاعه، و هذیم عبد حبشی حضنه فعرف به فیقال له: سعد هذیم.

۴- بأطراف الشام خ ل. قلت: الاشراف: الاطراف.

ثم نزل فشرب و شرب أصحابه و استقوا حتى ملئوا أسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال لهم هلموا إلى الماء فقد سقانا الله فاشربوا و استقوا فجاءوا فشربوا و استقوا ثم قالوا له قد و الله قضى لك علينا و الله لا نخاصمک فی زمزم أبدا إن الذی سقاک هذا الماء بهذه المفازه هو سقاک زمزم فارجع إلى سقايتک راشدا فرجع و رجعوا معه لم يصلوا إلى الكاهنه و خلوا بينه و بين زمزم (۱).

«۹۷»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمْ يَزَلْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وُلَاهَ الْبَيْتِ يُقِيمُونَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ وَ أَمْرَ دِينِهِمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ زَمَنُ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ أَفْسَدُوا (۲)وَ أَحْدَثُوا فِی دِينِهِمْ وَ أَخْرَجَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ فِی طَلَبِ الْمَعِيشَهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ كَرَاهِيَهَ الْقِتَالِ وَ فِی أَيْدِيهِمْ أَشْيَاءُ كَثِيرَهٌ مِنَ الْحَنِيفِيَّهِ مِنْ تَحْرِيمِ الْأُمَّهَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِی النِّكَاحِ إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحِلُّونَ امْرَأَهَ الْأَبِ وَ ابْنَهَ الْأُخْتِ وَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ وَ كَانَ فِی أَيْدِيهِمُ الْحَجُّ وَ التَّلْبِيَهُ وَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَهِ إِلَّا مَا أَحْدَثُوا فِی تَلْبِيَتِهِمْ وَ فِی حَجِّهِمْ مِنَ الشِّرْكِ وَ كَانَ فِيمَا بَيْنَ إِسْمَاعِيلَ وَ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ مُوسَى عليه السلام وَ رُوِیَ أَنَّ مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ خَافَ أَنْ يَدْرُسَ الْحَرَمُ فَوَضَعَ أَنْصَابَهُ (۳) وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَهَا ثُمَّ غَلَبَتْ جُرْهُمُ بِمَكَّهَ عَلَى وِلَايَهِ الْبَيْتِ فَكَانَ يَلِی مِنْهُمْ كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ حَتَّى بَغَتْ جُرْهُمُ بِمَكَّهَ وَ اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهَا وَ أَكَلُوا مَالَ الْكَعْبَهِ وَ ظَلَمُوا مَنْ دَخَلَ مَكَّهَ وَ عَتَوْا وَ بَغَوْا وَ كَانَتْ مَكَّهُ فِی الْجَاهِلِيَّهِ لَا يَظْلِمُ وَ لَا يَبْغِی فِيهَا وَ لَا يَسْتَحِلُّ حُرْمَتَهَا مَلِكٌ إِلَّا هَلَكَ مَكَانَهُ وَ كَانَتْ تُسَمَّى بَكَّهَ لِأَنَّهَا تَبُكُّ (۴)أَعْنَاقَ الْبَاغِينَ

ص: ۱۷۰

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد ۳: ۴۶۵، قلت: قال ابن هشام فی السيره ۱: ۱۵۶ بعد ما ذكر الحديث قال ابن إسحاق: فهذا الذی بلغنی من حديث علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه فی زمزم.

۲- فی المصدر: و فسدوا.

۳- الانصاب : الاعلام المنصوبه التی يعرف بها الحرم.

۴- الانصاب: الاعلام المنصوبه التی يعرف بها الحرم.أی تدق.

إِذَا بَغَوْا فِيهَا وَ تُسَمَّى بَسَّاسَهَ (۱)كَانُوا إِذَا ظَلَمُوا فِيهَا بَسَّتْهُمْ وَ أَهْلَكَتْهُمْ وَ سُمِّيَ أَمَّ رُحْمٍ (۲)كَانُوا إِذَا لَزِمُوهَا رُحِمُوا فَلَمَّا بَغَتْ جُرْهُمُ وَ اسْتَحَلُّوا فِيهَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمُ الرُّعَافَ وَ النَّمْلَ وَ أَفْنَاهُمْ فَغَلَبَتْ خُزَاعَهُ وَ اجْتَمَعَتْ لِيُجْلُوا مَنْ بَقِيَ مِنْ جُرْهُمَ عَنِ الْحَرَمِ وَ رَئِيسُ خُزَاعَهَ عَمْرُو بْنُ رَبِيعَهَ (۳)بْنِ حَارِثَهَ بْنِ عَمْرٍو وَ رَئِيسُ جُرْهُمَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُصَاصٍ (۴)الْجُرْهُمِيُّ فَهَزَمَتْ خُزَاعَهُ جُرْهُمَ وَ خَرَجَ مَنْ بَقِيَ مِنْ جُرْهُمَ إِلَى أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ جُهَيْنَهَ فَجَاءَهُمْ سَيْلٌ أَتِيٌّ لَهُمْ (۵)فَذَهَبَ بِهِمْ وَ وَلِيَتْ خُزَاعَهُ الْبَيْتَ فَلَمْ يَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى جَاءَ قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ وَ أَخْرَجَ خُزَاعَهَ مِنَ الْحَرَمِ وَ وَلِيَ الْبَيْتَ وَ غَلَبَ عَلَيْهِ(۶).

بيان: أدد كعمر بضمتين و الدرس الانمحاء و جرهم كقنفذ (۷)حيّ من اليمن و الرُّحْم بالضم الرحمه و الرعاف فى بعض النسخ بالراء المهمله و هو بالضم خروج الدم من الأنف و فى بعضها بالمعجمه يقال موت زعاف أى سريع فالمراد به الطاعون.

و قال الفيروزآبادى النمله قروح فى الجنب كالنمل و بثر يخرج فى الجسد بالتهاب و احتراق و يرم مكانها يسيرا و يدبّ إلى موضع آخر كالنمله قوله عليه السلام سيل أتيّ

ص: ۱۷۱

۱- فى النهايه: من أسماء مكّه الباسه، سميت بها لأنّها تحطم من أخطأ فيها، و يروى بالنون من النس: الطرد. قلت: فى السيره الهشاميه: بالنون: الناسه.

۲- فى المصدر: و تسمى أم رحم. قلت: قال الجزرىّ فى النهايه ۲: ۷۷: و فى حديث مكّه: هى أم رحم أى أصل الرحمه.

۳- سعد خ ل قلت: الصحيح ما فى الصلب.

۴- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح: مضاض كما فى السيره و نهايه الارب و مروج الذهب و غيرها.

۵- سيل أتى بهم خ ل.

۶- فروع الكافى ۱: ۲۲۳، قلت: ذكر ابن هشام ما وقع بين جرهم و خزاعه و ما وقع بين قصى و خزاعه فى سيرته ۱: ۱۲۳- ۱۳۱، و ذكره أيضا المسعودىّ فى مروج الذهب ۲: «۴۹»-و ۵۶ و ۵۸.

۷- قال القلقشندى فى نهايه الارب: بنو جرهم: بطن من القحطانيه؛ و كانت منازل بنى قحطان اليمن، فلما ملك يعرب بن قحطان اليمن ولى أخاه جرهم الحجاز فاستولى عليه و ملكه.

هو بالتشديد على وزن فعيل سيل جاءك و لم يصبك مطره و السيل الأتى أيضا الغريب(۱).

«۹۸»-کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَرَبَ لَمْ یَزَالُوا عَلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْحَنِیفِیَّهِ یَصِلُونَ الرَّحِمَ وَ یَقْرُونَ الضَّیْفَ وَ یَحُجُّونَ الْبَیْتَ وَ یَقُولُونَ اتَّقُوا مَالَ الْیَتِیمِ فَإِنَّ مَالَ الْیَتِیمِ عِقَالٌ وَ یَکُفُّونَ عَنْ أَشْیَاءَ مِنَ الْمَحَارِمِ مَخَافَهَ الْعُقُوبَهِ وَ کَانُوا لَا یُمْلَی لَهُمْ إِذَا انْتَهَکُوا الْمَحَارِمَ وَ کَانُوا یَأْخُذُونَ مِنْ لِحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ فَیُعَلِّقُونَهُ فِی أَعْنَاقِ الْإِبِلِ فَلَا یَجْتَرِئُ أَحَدٌ أَنْ یَأْخُذَ مِنْ تِلْکَ الْإِبِلِ حَیْثُ مَا ذَهَبَتْ وَ لَا یَجْتَرِئُ أَحَدٌ أَنْ یُعَلِّقَ مِنْ غَیْرِ لِحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ أَیُّهُمْ فَعَلَ ذَلِکَ عُوقِبَ وَ أَمَّا الْیَوْمَ فَأُمْلِیَ لَهُمْ وَ لَقَدْ جَاءَ أَهْلُ الشَّامِ فَنَصَبُوا الْمَنْجَنِیقَ عَلَی أَبِی قُبَیْسٍ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ سَحَابَهً کَجَنَاحِ الطَّیْرِ فَأَمْطَرَتْ عَلَیْهِمْ صَاعِقَهً فَأَحْرَقَتْ سَبْعِینَ رَجُلًا حَوْلَ الْمَنْجَنِیقِ (۲).

بیان: الإقراء الضیافه و الإملاء المهله و انتهاک الحرمه تناولها بما لا یحل و اللحاء بالکسر ممدودا و مقصورا ما علی العود من القشر و الظاهر أن نصب المنجنیق کان لتخریب البیت.

«۹۹»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ (۳)عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ

۱- سیل أتی: یأتی من حیث لا یدرک.

۲- فروع الکافی ۱: ۲۲۳ قلت: ذکر المسعودیّ دیانات العرب و آرائها فی الجاهلیه فی مروج الذهب ۲: ۱۲۶ و بعده، و ذکر الیعقوبی فی تاریخه ۲: ۷ جملا من آراء عبد المطلب و فضائله نثبتها هناک حیث فاتنا ذکرها قبلا قال: و رفض عباده الأصنام، و وحّد اللّه عزّ و جلّ، و وفی بالنذر، و سن سننا نزل القرآن بأکثرها و جاءت السنه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بها، و هی الوفاء بالنذور، و مائه من الإبل فی الدیه، و الا تنکح ذات محرم، و لا تؤتی البیوت من ظهورها، و قطع ید السارق، و النهی عن قتل الموؤده؛ و المباهله، و تحریم الخمر، و تحریم الزنا، و الحدّ علیه، و القرعه، و ألا یطوف أحد بالبیت عریانا، و إضافه الضیف، و ألا ینفقوا إذا حجوا الا من طیب أموالهم، و تعظیم الأشهر الحرم، و نفی ذوات الرایات اه ثمّ ذکر قصه أصحاب الفیل.

۳- اسناد الحدیث فی المصدر مبدو بالوشاء، و هو معلق علی سابقه، و اسناد الحدیث السابق هکذا: الحسین بن محمّد، عن معلی بن محمّد و علیّ بن محمّد، عن صالح بن أبی حماد جمیعا عن الوشاء.

أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی وَلَدْتُ بِنْتاً وَ رَبَّیْتُهَا حَتَّی إِذَا بَلَغَتْ فَأَلْبَسْتُهَا وَ حَلَّیْتُهَا ثُمَّ جِئْتُ بِهَا إِلَی قَلِیبٍ (۱)فَدَفَعْتُهَا فِی جَوْفِهِ وَ کَانَ آخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْهَا وَ هِیَ تَقُولُ یَا أَبَتَاهْ فَمَا کَفَّارَهُ ذَلِکَ قَالَ أَ لَکَ أُمٌّ حَیَّهٌ قَالَ لَا قَالَ فَلَکَ خَالَهٌ حَیَّهٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَابْرَرْهَا فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَهِ الْأُمِّ تُکَفِّرْ عَنْکَ مَا صَنَعْتَ قَالَ أَبُو خَدِیجَهَ فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ مَتَی کَانَ هَذَا قَالَ کَانَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ کَانُوا یَقْتُلُونَ الْبَنَاتِ مَخَافَهَ أَنْ یُسْبَیْنَ فَیَلِدْنَ فِی قَوْمٍ آخَرِینَ (۲).

«۱۰۰»-کنز الکراجکی، عن الحسین بن عبید الله عن هارون بن موسی عن محمد بن همام عن الحسن بن جمهور عن أبیه عن الحسن بن محبوب عن علیّ بن رئاب عن مالک بن عطیه قال لمّا حفر عبد المطّلب بن هاشم زمزم و أنبط منها الماء أخرج منها غزالین من ذهب و سیوفا و أدراعا فجعل الغزالین زینه للکعبه و أخذ السیوف و الدروع و قال هذه ودیعه کان أودعها مضاض الجرهمی بن الحارث بن عمرو بن مضاض و الحارث الذی یقول شعر (۳)

کأن لم یکن بین الحجون إلی الصفا (۴)***أنیس و لم یسمر بمکه سامر

بلی نحن کنّا أهلها فأبادنا*** صروف اللّیالی و الجدود العواثر (۵)

و یمنعنا من کلّ فجّ نریده*** أقبّ کسرحان الإباءه ضامر

و کل لجوج فی الجراء طمرّه ***کعجزاء فتحاء الجناحین کاسر

ص: ۱۷۳

۱- القلیب: البئر.

۲- الأصول ۲: ۱۶۲ و ۱۶۳.

۳- المصدر خال عن لفظه: شعر. و نسب ابن هشام الاشعار الی عمرو بن الحارث (بن عمرو) بن مضاض.

۴- أولها: و قائله و الدمع سکب مبادر*** و قد شرقت بالدمع منها المحاجر و الحجون بفتح الحاء: موضع بأعلی مکّه. و سمر: تحدث لیلا. بعده: فقلت لها و القلب منی کأنّما ***یلجلجه بین الجناحین طائر یلجلجه: یحرکه و یدیره.

۵- صروف اللیالی: شدائدها و نوائبها. و الجدود جمع الجد: الحظ و البخت. و یقال: عثر جده أی تعس و هلک، و الجدود العواثر: الحظوظ المهلکات و البخت النحس المتعس.

و القصیده طویله فحسدته قریش بذلک فقالوا نحن شرکاؤک فیها فقال هذه فضیله بنت (۱)(نبئت) بها دونکم أریتها فی منامی ثلاث لیال تباعا قالوا فحاکمنا إلی من شئت من حکام العرب فخرجوا إلی الشام یریدون أحد کهانها و علمائها فأصابهم عطش شدید فأوصی بعضهم إلی بعض فبینا هم علی تلک الحال إذ برکت ناقه عبد المطّلب فنبع الماء من بین أخفافها فشربوا و تزودوا و قالوا یا عبد المطلب إن الذی سقاک فی هذه البادیه القفر هو الذی سقاک بمکه فرجعوا و سلموا له هذه المأثره (۲).

بیان: القبب الضمر و خمص البطن و الإباءه أجمه القصب و الجراء بالکسر جمع الجر و هو بالضم و الکسر ولد الکلب و السباع و فرس طمرّ بالکسر و تشدید الراء و هو المستفزّ للوثب و العدو و عقاب عجزاء قصیره الذنب و یقال کسر الطائر إذا ضم جناحیه حین ینقض و الکاسر العقاب ذکرها الجوهری.

باب ۲ البشائر بمولده و نبوته من الأنبیاء و الأوصیاء صلوات الله علیه و علیهم و غیرهم من الکهنه و سائر الخلق و ذکر بعض المؤمنین فی الفتره

الآیات؛

البقره: «وَ لَمّا جاءَهُمْ کِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللّهِ عَلَی الْکافِرِینَ»(۸۹) (و قال تعالی): «وَ لَمّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِیقٌ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ کِتابَ اللّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ کَأَنَّهُمْ لا یَعْلَمُونَ»(۱۰۱) (و قال سبحانه): «وَ ابْعَثْ فِیهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِکَ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ یُزَکِّیهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ»(۱۲۹)

۱- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی المصدر: نبئت.

۲- کنز الکراجکیّ: ۱۰۶ و ۱۰۷.

(و قال تعالى): «الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ»(١۴٧)

آل عمران: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ* فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ»(٨١-٨٢) (و قال تعالى): «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ* لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»(١٨٧-١٨٨)

الأعراف: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»(١۵٧)

(و قال تعالى): «وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»(١۶٧)

الأنبياء: «وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ»(١٠۵)

الشعراء: «وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ* أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ»(١٩۶-١٩٧)

القصص: «وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (إلى قوله تعالى): وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا وَ لكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»(۴۵-۴۶)

الصف: «وَ إِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً

لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراهِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ *وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُوَ يُدْعى إِلَى الْإِسْلامِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِينَ»(۶-۷)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ لَمّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قال ابن عباس كانت اليهود يَسْتَفْتِحُونَ أی يستنصرون علی الأوس و الخزرج برسول الله صلی الله عليه و آله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب و لم يكن من بنی إسرائيل كفروا به و جحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد و نحن أهل الشرك و تصفونه و تذكرون أنه مبعوث فقال سلام بن مشكم (۱)أخو بنی النضير ما جاءنا بشی ء نعرفه و ما هو بالذی كنا نذكر لكم فأنزل الله تعالی هذه الآيه. (۲)و فی قوله مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ مصدق لكتبهم من التوراه و الإنجيل لأنه جاء علی الصفه التی تقدم بها البشاره. (۳)و فی قوله وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ روی عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عباس و قتاده أن الله تعالی أخذ الميثاق علی الأنبياء قبل نبينا أن يخبروا أممهم بمبعثه و نعته و يبشروهم به و يأمروهم بتصديقه و قال طاوس أخذ الله الميثاق علی الأنبياء علی الأول و الآخر فأخذ ميثاق الأول بما جاء (۴)به الآخر.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام تَقْدِيرُهُ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُمَمِ النَّبِيِّينَ بِتَصْدِيقِ نَبِيِّهَا وَ الْعَمَلِ بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ وَ أَنَّهُمْ خَالَفُوهُ بَعْدَ مَا جَاءَ وَ مَا وَفَوْا بِهِ وَ تَرَكُوا كَثِيراً مِنْ شَرَائِعِهِ وَ حَرَّفُوا كَثِيراً مِنْهَا.

و الإصر العهد. (۵)و فی قوله تعالی وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ قيل أراد به اليهود

۱- فی المصدر: سلام بن مسلم.

۲- مجمع البيان ۱: ۱۵۸.

۳- مجمع البيان ۱: ۱۶۹ و فيه تقدمت بها البشاره.

۴- فی المصدر: لتؤمنن بما جاء به الآخر.

۵- مجمع البيان ۲: ۶۸.

و قيل اليهود و النصارى و قيل كل من أوتى علما بشى ء من الكتب لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ أى محمدا صلى الله عليه و آله (۱)لأن فى كتابهم أنه رسول الله و قيل أى الكتاب فيدخل فيه بيان أمر النبى صلى الله عليه و آله لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا قيل هم اليهود الذين فرحوا بكتمان أمر النبى صلى الله عليه و آله و أحبوا أن يحمدوا بأنهم أئمه و ليسوا كذلك و قال البلخى إن اليهود قالوا نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ و أهل الصلاه و الصوم و ليسوا كذلك (۲)و لكنهم أهل الشرك و النفاق و هو المروى عن الباقر عليه السلام و الأقوى أن يكون المعنى بالآيه من أخبر الله عنهم أنه أخذ ميثاقهم فى أن يبينوا أمر محمد صلى الله عليه و آله و لا يكتموه. (۳)و فى قوله فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ معناه يجدون نعته و صفته و نبوته مكتوبا فى التوراه فى السفر الخامس أنى سأقيم لهم نبيا من إخوتهم مثلك و أجعل كلامى فى فيه فيقول لهم كل ما أوصيه به.

و فيها أيضا مكتوب و أما ابن الأمه (۴)فقد باركت عليه جدا جدا و سيلد اثنى عشر عظيما و أؤخره لأمه عظيمه.

و فيها أيضا أتانا الله من سيناء و أشرق من ساعير و استعلن من جبال فاران. (۵)و فى الإنجيل بشاره بالفارقليط فى مواضع منها نعطيكم فارقليط آخر يكون معكم آخر الدهر كله و فيه أيضا قول المسيح للحواريين أنا أذهب و سيأتيكم

۱- فى المصدر: أى لتظهرنه للناس، و الهاء عائده إلى محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

۲- فى المصدر: و ليسوا من أولياء اللّه و لا أحبائه و لا أهل الصلاه و الصوم.

۳- مجمع البيان ۲: ۵۵۲ و ۵۵۳ و ۵۵۴.

۴- و المراد به إسماعيل عليه السلام.

۵- قال الحموى فى المعجم: ساعير: اسم لجبال فلسطين، و هو من حدود الروم و هو قريه من الناصره بين طبريه و عكا، و فاران كلمه عبرانيه معربه و هى من أسماء مكّه، و قيل: هو اسم لجبال مكّه، و قال ابن ماكولا: هى جبال الحجاز، و فى التوراه: جاء اللّه من سيناء، و أشرق من ساعير و استعلن من فاران، مجيئه من سيناء تكليمه لموسى عليه السلام، و اشرافه من ساعير هو انزال الإنجيل على عيسى عليه السلام، و استعلائه من جبال فاران إنزاله القرآن على محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

الفارقليط (۱)روح الحق الـذى لا يتكلم من قبل نفسه أنه نـذيركم يجمع الحق و يخبركم بالأمور المزمعه (۲)و يمدحنى و يشهد لى.

و فيه أيضا أنه إذا جاء قيد أهل العالم.

قوله تعالى إِصْرَهُمْ أى ثقلهم و هو التكاليف الشاقه وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ أى العهود التى كانت فى ذمتهم و قيل يريد بالأغلال ما امتحنوا به من قتل نفوسهم فى التوبه و قرض ما يصيبه البول من أجسادهم و ما أشبه ذلك وَ عَزَّرُوهُ أى عظموه و وقروه وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أى القرآن. (۳)أقول سيأتى فى الروايات أنه أمير المؤمنين عليه السلام.

و فى قوله تعالى وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ أى آذن و أعلم لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ أى على اليهود إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ أى من يـذيقهم و يوليهم شده العذاب بالقتل و أخذ الجزيه منهم و المعنى به أمه محمد صلى الله عليه و آله عند جميع المفسرين و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام. (۴)و فى قوله تعالى وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ قيل الزبور كتب الأنبياء و الذكر اللوح المحفوظ و قيل الزبور الكتب المنزله بعد التوراه و الذكر التوراه و قيل الزبور كتاب داود عليه السلام و الذكر التوراه أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ أى أرض الجنه أو الأرض المعروفه يرثها أمه محمد صلى الله عليه و آله و قال أبو جعفر عليه السلام هم أصحاب المهدى فى آخر الزمان. (۵)و فى قوله سبحانه وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أى ذكر القرآن و خبره فى كتب الأولين على وجه البشاره و به و بمحمد صلى الله عليه و آله أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَهً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ

۱- فارقليط: كلمه يونانيه، معناها الذى يذكره الناس بالخير و يحمدونه. و هو مرادف لمحمد أو أحمد.

۲- أزمع الامر و عليه و به: ثبت عليه و أظهر فيه عزما.

۳- مجمع البيان ۴: ۴۸۸.

۴- مجمع البيان ۴: ۴۹۴.

۵- مجمع البيان ۷: ۶۶. ثم ذكر أخبارا من العامّه تدلّ على قول الأخير.

أی أ و لم یکن علم علماء بنی إسرائیل بمجیئه علی ما تقدمت البشاره به دلاله لهم علی صحه نبوته و هم عبد الله بن سلام و أصحابه و قیل هم خمسه عبد الله بن سلام و ابن یامین و ثعلبه و أسد و أسید. (۱)و فی قوله تعالی وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِیِّ أی فی الجانب الغربی من الجبل الذی کلم الله فیه موسی و قیل بجانب الوادی الغربی إِذْ قَضَیْنا إِلی مُوسَی الْأَمْرَ أی عهدنا إلیه بالرساله و قیل أراد کلامه معه فی وصف نبینا محمد صلی الله علیه و آله و نبوته وَ لکِنْ رَحْمَهً مِنْ رَبِّکَ أی الله أعلمک ذلک و عرفک إیاه نعمه من ربک أنعم بها علیک و هو أن بعثک نبیا و اختارک لإنباء العلم بذلک معجزه لک لتنذر العرب الذین لم یأتهم رسول قبلک لکی یتفکروا و یعتبروا (۲).

«۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَبِیبٍ (۳)السِّجِسْتَانِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ فَکَیْفَ یُؤْمِنُ مُوسَی علیه السلام بِعِیسَی علیه السلام وَ یَنْصُرُهُ وَ لَمْ یُدْرِکْهُ وَ کَیفَ یُؤْمِنُ عِیسَی علیه السلام بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یَنْصُرُهُ وَ لَمْ یُدْرِکْهُ فَقَالَ یَا حَبِیبُ إِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ طُرِحَ مِنْهُ آیٌ کَثِیرَهٌ وَ لَمْ یُزَدْ فِیهِ إِلَّا حُرُوفٌ أَخْطَأَتْ بِهَا الْکَتَبَهُ وَ تَوَهَّمَتْهَا الرِّجَالُ وَ هَذَا وَهَمٌ فَاقْرَأْهَا وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ أُمَمِ النَّبِیِّینَ لَمَّا آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتَابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ هَکَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ یَا حَبِیبُ فَوَ اللَّهِ مَا وَفَتْ أُمَّهٌ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِی کَانَتْ قَبْلَ مُوسَی بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَیْهَا مِنَ الْمِیثَاقِ لِکُلِّ نَبِیٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا وَ لَقَدْ کَذَّبَتِ الْأُمَّهُ الَّتِی جَاءَهَا مُوسَی لَمَّا جَاءَهَا مُوسَی وَ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَا نَصَرُوهُ

۱- مجمع البیان ۷: ۲۰۴، اختصر المصنّف ما فی المصدر، و کذا فیما مر.

۲- مجمع البیان ۷، ۲۵۶ و ۲۵۷.

۳- حبیب السجستانیّ لم یوثقه أصحاب الرجال، و الحدیث مع الغض عن وثاقته و عدمها مرسل معارض لما علیه اجماع الأمه من أن القرآن هو ما بین الدفتین لم یزد فیه و لم ینقص عنه، و هو احد الثقلین الذی تارکه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بیالأمه، و هو باق الی قیام الساعه مع أن ما فی النقل الثانی لم یدفع إشکال الراوی أیضا، إلّا أن یکون المراد من الأمم امه موسی و عیسی علیهما السلام الموجودون فی زمان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

لِمَا جَاءَهَا إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ وَ لَقَدْ كَذَّبَتْ أَمَّةُ عِيسَى عليه السلام بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَا نَصَرُوهُ لَمَّا جَاءَهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ وَ لَقَدْ جَحَدَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِمَا أَخَذَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْمِيثَاقِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَ نَصَبَهُ لَهُمْ وَ دَعَاهُمْ إِلَى وَلَايَتِهِ وَ طَاعَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَ أَشْهَدَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّ مِيثَاقٍ أَوْكَدُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَوَ اللَّهِ مَا وَفَوْا بِهِ بَلْ جَحَدُوا وَ كَذَّبُوا (۱).

«۲»-فس، تفسير القمى الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ الْآيَةَ فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ هَلْ تَعْرِفُونَ مُحَمَّداً فِي كِتَابِكُمْ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ نَعْرِفُهُ بِالنَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ اللَّهُ لَنَا إِذَا رَأَيْنَاهُ فِيكُمْ كَمَا يَعْرِفُ أَحَدُنَا ابْنَهُ إِذَا رَآهُ مَعَ الْغِلْمَانِ وَ الَّذِي يَحْلِفُ بِهِ ابْنُ سَلَامٍ لَأَنَا بِمُحَمَّدٍ هَذَا أَشَدُّ مَعْرِفَةً مِنِّي بِابْنِي قَالَ اللَّهُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۲)

«۳»-نجم، كتاب النجوم فى كتاب دلائل النبوه جمع أبى القاسم الحسين بن محمد السكونى عن محمد بن على بن الحسين عن الحسن عن عبد الله بن غانم عن هناد عن يونس عن أبى إسحاق عن صالح بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن أسعد عن ابن مسيب عن حسان بن ثابت (۳)قال إنى و الله لغلام يفعاء (۴)(يفقه) ابن سبع أو ثمان سنين أعقل كل ما سمعت

۱- تفسير العيّاشيّ: مخطوط.

۲- تفسير القمّيّ: ۱۸۲.

۳- الموجود فى المصدر هكذا: و وجد فى كتاب دلائل النبوّه جمع أبى القاسم الحسين بن محمّد السكونى من نسخه عتيقه عليها سماع تاريخه يوم السبت لاثنتى عشره ليله خلت من شهر رمضان سنه اثنتين و عشرين و أربعمائه، و نسخ من أصل كتاب مصنفه، فذكر فى معرفه بعض اليهود بعلم النجوم حديث بعثه النبىّ صلوات اللّه عليه و آله فقال ما هذا لفظه: حدّثنى الشريف أبو عبد اللّه محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن عبد الرحمن قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا عبد اللّه بن غانم قال حدّثنا هناد قال: حدّثنا يونس، عن ابى إسحاق قال: حدّثنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن يحيى بن عبد الرحمن بن أسعد بن زراره قال: حدّثنا ابن شيث، عن رجال قومه، عن حسان بن ثابت إه. قلت: الصحيح: عن يحيى بن عبد اللّه، و يحيى هذا هو يحيى بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أسعد بن زراره، راجع تهذيب التهذيب ۴: ۳۷۹.

۴- فى المصدر: لغلام يفقه.

إذ سمعت يهوديا و هو على أكمه (۱)يثرب يصرخ يا معشر اليهود فلما اجتمعوا قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم أحمد الذى يبعث به الليله (۲).

«۴»-ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّقِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ أَشْیَاءَ فَأَجَابَهُ علیه السلام فَأَسْلَمَ وَ أَخْرَجَ رَقّاً أَبْیَضَ (۳)فِیهِ جَمِیعُ مَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا اسْتَنْسَخْتُهَا إِلَّا مِنَ الْأَلْوَاحِ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام وَ لَقَدْ قَرَأْتُ فِی التَّوْرَاهِ فَضْلَکَ حَتَّی شَکَکْتُ فِیهِ یَا مُحَمَّدُ وَ لَقَدْ کُنْتُ أَمْحُو اسْمَکَ مُنْذُ أَرْبَعِینَ سَنَهً مِنَ التَّوْرَاهِ وَ کُلَّمَا مَحَوْتُهُ وَجَدْتُهُ مُثْبَتاً فِیهَا وَ لَقَدْ قَرَأْتُ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ لَا یُخْرِجُهَا غَیْرُکَ وَ أَنَّ فِی السَّاعَهِ الَّتِی تُرَدُّ عَلَیْکَ فِیهَا هَذِهِ الْمَسَائِلُ یَکُونُ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِکَ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ یَسَارِکَ وَ وَصِیُّکَ بَیْنَ یَدَیْکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَدَقْتَ هَذَا جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِی وَ مِیکَائِیلُ عَنْ یَسَارِی (۴)وَ وَصِیِّی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ بَیْنَ یَدَیَّ فَآمَنَ الْیَهُودِیُّ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ(۵).

«۵»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِی عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ رَفَعَهُ (۶)أَنَّ تُبَّعَ (۷)قَالَ فِی مَسِیرِهِ (۸)

۱- أكمه: التل. و فی المصدر و هو علی اطمه یثرب یصیح اه. و الاطم: الحصن.

۲- فرج المهموم: ۲۹.

۳- الرق: جلد رقیق یکتب فیه.

۴- عن شمالی خ ل.

۵- الخصال ۲: ۹.

۶- فی المصدر: عمر بن أبان، عن أبان رفعه.

۷- هو تبع بن حسان بن بحیله بن کلی کرب بن تبع الاقرن، و هو أسعد أبو کرب علی ما فی تاریخ الیعقوبی، و فی سیره ابن هشام: حسان بن تبان أسعد أبی کرب و تبان أسعد: هو تبع الآخر ابن کلی کرب بن زید و زید: هو تبع الأول بن عمرو ذی الاذعار بن أبرهه ذی المنار بن الریش و یقال: الرائش. و قد فصل الیعقوبی و ابن هشام و المسعودیّ و الطبریّ و ابن الأثیر أخباره و قد تقدم طرف من أخباره فی باب بعض أحوال ملوک الأرض فی المجلد ۱۴ من طبعنا هذا.

۸- فی نسخه من المصدر: قال فی شعره.

حَتَّی أَتَانِی مِنْ قُرَیْظَهَ عَالِمٌ ***حِبْرٌ لَعَمْرُکَ فِی الْیَهُودِ مُسَدَّدٌ

قَالَ ازْدَجِرْ عَنْ قَرْیَهٍ مَحْجُوبَهٍ*** لِنَبِیٍّ مَکَّهَ مِنْ قُرَیْشٍ مُهْتَدٍ

فَعَفَوْتُ عَنْهُمْ عَفْوَ غَیْرِ مُثَرَّبٍ (۱)***وَ تَرَکْتُهُمْ لِعِقَابِ یَوْمٍ سَرْمَدٍ

وَ تَرَکْتُهَا لِلَّهِ أَرْجُو عَفْوَهُ*** یَوْمَ الْحِسَابِ مِنَ الْحَمِیمِ الْمُوقَدِ (۲)

فَلَقَدْ تَرَکْتُ لَهُ بِهَا مِنْ قَوْمِنَا*** نَفَراً أُولِی حَسَبٍ وَ مِمَّنْ یُحْمَدُ

نَفَراً یَکُونُ النَّصْرُ فِی أَعْقَابِهِمْ*** أَرْجُو بِذَاکَ ثَوَابَ رَبِّ مُحَمَّدٍ

مَا کُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ بَیْتاً طَاهِراً (۳)***لِلَّهِ فِی بَطْحَاءِ مَکَّهَ یُعْبَدُ

قَالُوا بِمَکَّهَ بَیْتُ مَالٍ دَاثِرٍ*** وَ کُنُوزُهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ زَبَرْجَدٍ

فَأَرَدْتُ أَمْراً حَالَ رَبِّی دُونَهُ*** وَ اللَّهُ یَدْفَعُ عَنْ خَرَابِ الْمَسْجِدِ

فَتَرَکْتُ مَا أَمَّلْتُهُ فِیهِ لَهُمْ*** وَ تَرَکْتُهُمْ مِثْلًا لِأَهْلِ الْمَشْهَدِ (۴)

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ الْخَبَرَ (۵)أَنَّهُ سَیَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ یَعْنِی مَکَّهَ نَبِیٌّ یَکُونُ مُهَاجَرُهُ یَثْرِبَ فَأَخَذَ قَوْماً مِنْ الْیَمَنِ فَأَنْزَلَهُمْ مَعَ الْیَهُودِ لِیَنْصُرُوهُ إِذَا خَرَجَ وَ فِی ذَلِکَ یَقُولُ:

شَهِدْتُ عَلَی أَحْمَدَ أَنَّهُ*** رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِئِ النَّسَمِ

فَلَوْ مُدَّ عُمُرِی إِلَی عُمُرِهِ ***لَکُنْتُ وَزِیراً لَهُ وَ ابْنَ عَمٍ

وَ کُنْتُ عَذَاباً عَلَی الْمُشْرِکِینَ*** أَسْقِیهِمْ کَأْسَ حَتْفٍ وَ غَمٍّ (۶)

«۶»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنْ تُبَّعَ قَالَ لِلْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ کُونُوا

۱- ثربه و ثرب علیه: لامه، قبح علیه فعله.

۲- فی المصدر: من الجحیم الموقد.

۳- فی نسخه و فی المصدر: ظاهرا.

۴- الأبیات من قصیده طویله مطلعها: ما بال عینک لا تنام کأنّما*** کحلت مآقیها بسم الأسود

۵- فی المصدر: قد أخبر.

۶- کمال الدین: ۱۰۱.

هَاهُنَا حَتَّی یَخْرُجَ هَذَا النَّبِیُّ فَأَمَّا أَنَا فَلَوْ أَدْرَکْتُهُ لَخَدَمْتُهُ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ (۱).

«۷»-ک، إکمال الدین أحمد بن محمد بن الحسین البزاز عن محمد بن یعقوب الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن یونس بن بکر (۲)عن زکریا بن یحیی عن عکرمه قال سمعت ابن عباس یقول لا یشتبهن علیکم أمر تبع فإنه کان مسلما (۳)بیان اختلف فی تبع هل کان مسلما أم لا.

و هذه الروایات تدل علی إسلامه.

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی أَ هُمْ خَیْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ أی أ مشرکو قریش أظهر نعمه و أکثر أموالا و أعز فی القوه و القدره أم قوم تبع الحمیری الذی سار بالجیوش حتی حیر الحیره و أتی سمرقند فهدمها ثم بناها و کان إذا کتب کتب بسم الذی ملک برا و بحرا و ضحا و ریحا (۴)عن قتاده سمی تبعا لکثره أتباعه من الناس و قیل لأنه تبع من قبله من ملوک الیمن و التبابعه اسم ملوک الیمن فتبع لقب له کما یقال خاقان لملک الترک و قیصر لملک الروم و اسمه أسعد أبو کرب

وَ رَوَی سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسُبُّوا تُبَّعاً فَإِنَّهُ کَانَ قَدْ أَسْلَمَ.

قال کعب نعم الرجل الصالح ذم الله قومه و لم یذمه. (۵)و قال البیضاوی و کان مؤمنا و قومه کافرین و لذلک ذمهم دونه

وَ عَنْهُ علیه السلام مَا أَدْرِی أَ کَانَ تُبَّعٌ نَبِیّاً أَوْ غَیْرَ نَبِیٍّ (۶)

۸- ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ بِفِنَاءِ الْکَعْبَهِ یَوْمَ افْتَتَحَ مَکَّهَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَیْهِ وَفْدٌ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنِ الْقَوْمُ قَالُوا وَفْدٌ مِنْ بَکْرِ بْنِ

۱- کمال الدین: ۱۰۱ و ۱۰۲.

۲- فی المصدر: یونس بن بکیر.

۳- کمال الدین: ۱۰۲.

۴- الضح: الشمس، و قولهم: جاء فلان بالضح و الریح أی بما طلعت علیه الشمس، و ما جرت علیه الریح، یعنی من الکثره.

۵- مجمع البیان ۹: ۶۶.

۶- أنوار التنزیل ۲: ۴۱۹.

وَائِلٍ (۱)قَالَ فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ مِنْ خَبَرِ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَا فَعَلَ قَالُوا مَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَوْتِ وَ رَبِّ الْحَيَاةِ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ وَ هُوَ بِسُوقِ عُكَاظٍ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ وَ هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ وَ يَقُولُ اجْتَمِعُوا أَيُّهَا النَّاسُ (۲)فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَأَنْصِتُوا فَإِذَا أَنْصَتُّمْ فَاسْتَمِعُوا فَإِذَا أَسْمَعْتُمْ (۳)فَعُوا فَإِذَا وَعَيْتُمْ فَاحْفَظُوا فَإِذَا حَفِظْتُمْ فَاصْدُقُوا أَلَا إِنَّ مَنْ عَاشَ مَاتَ وَ مَنْ مَاتَ فَاتَ وَ مَنْ فَاتَ فَلَيْسَ بِآتٍ إِنَّ فِي السَّمَاءِ خَبَراً وَ فِي الْأَرْضِ عِبَراً سَقْفٌ مَرْفُوعٌ وَ مِهَادٌ مَوْضُوعٌ وَ نُجُومٌ تَمُورُ وَ لَيْلٌ يَدُورُ وَ بِحَارُ مَاءٍ لَا تَغُورُ (۴)يَحْلِفُ قُسٌّ مَا هَذَا بِلَعِبٍ (۵)وَ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا لَعَجَباً مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ أَ رَضُوا بِالْمُقَامِ فَأَقَامُوا أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا يَحْلِفُ قُسٌّ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبِهِ أَنَّ لِلَّهِ دِيناً هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَحِمَ اللَّهُ قُسّاً يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أُمَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ قَالَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يُحْسِنُ مِنْ شِعْرِهِ شَيْئاً فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ

فِي الْأَوَّلِينَ الذَّاهِبِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِداً لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ

وَ رَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَكَابِرُ وَ الْأَصَاغِرُ لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ وَ لَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرٌ

أَيْقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَهَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرٌ

وَ بَلَغَ مِنْ حِكْمَهِ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ وَ مَعْرِفَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ يَسْأَلُ مَنْ يَقْدَمُ عَلَيْهِ مِنْ إِيَادٍ (۶)- عَنْ حِكْمَتِهِ وَ يَصْغَى إِلَيْهَا (۷).

«۹»-كنز الكراجكى، عن أسد بن إبراهيم السلمى عن محمد بن أحمد بن موسى

ص: ۱۸۴

۱- بنو بكر بن وائل: قبيله عظيمه من العدنانيه تنسب الى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديله بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان، فيها الشهره و العدد، كانت ديارها من اليمامه الى البحرين، الى سيف كاظمه، إلى البحرين فأطراف سواد العراق فالابله فهيت.

۲- فى المصدر: أيها الناس اجتمعوا.

۳- فى المصدر: فاذا سمعتم.

۴- غار الماء: ذهب فى الأرض. و فى المصدر: و بحار ماء تغور.

۵- فى المصدر زياده و هى: و الناس يلعب.

۶- اياد: بطن عظيم من العدنانيه و هم بنو إياد بن نزار بن معد بن عدنان.

۷- كمال الدين: ۹۹ و ۱۰۰.

عن عبد الله بن محمد (۱)عن جعفر بن محمد عن محمد بن حسان عن محمد بن الحجاج (۲)عن مجالد عن الشعبی عن ابن عباس مثله إلی قوله حیث صار القوم صائر (۳)بیان مار الشی ء یمور مورا تحرک و جاء و ذهب.

«۱۰»-ک، إکمال الدین الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ (۴)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الضَّحَّاکِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِیهِ أَنَّ وَفْداً مِنْ إِیَادٍ قَدِمُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَهُمْ عَنْ حُکْمِ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ فَقَالُوا قَالَ قُسٌّ شِعْراً:

یَا نَاعِیَ الْمَوْتِ وَ الْأَمْوَاتِ فِی جَدَثٍ*** عَلَیْهِمْ مِنْ بَقَایَا تُرْبِهِمْ (۵)خِرَقٌ

دَعْهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ یَوْماً یُصَاحُ بِهِمْ*** کَمَا یُنَبَّهُ مِنْ نَوْمَاتِهِ الصَّعِقُ

مِنْهُمْ عُرَاةٌ وَ مِنْهُمْ فِی ثِیَابِهِمْ ***مِنْهَا جَدِیدٌ وَ مِنْهَا الْآنَ ذُو الْخَلَقِ

(۶)مَطَرٌ وَ نَبَاتٌ وَ آبَاءٌ وَ أُمَّهَاتٌ وَ ذَاهِبٌ وَ آتٍ وَ آیَاتٌ فِی أَثَرِ آیَاتٍ وَ أَمْوَاتٌ بَعْدَ أَمْوَاتٍ وَ ضَوْءٌ وَ ظَلَامٌ وَ لَیَالٍ وَ أَیَّامٌ وَ فَقِیرٌ وَ غَنِیٌّ وَ سَعِیدٌ وَ شَقِیٌّ وَ مُحْسِنٌ وَ مُسِی ءٌ أَیْنَ الْأَرْبَابُ الْفَعَلَهُ لِیُصْلِحَنَّ کُلُّ عَامِلٍ عَمَلَهُ کَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ واحدا (۷)(وَاحِدٌ) لَیْسَ بِمَوْلُودٍ وَ لَا وَالِدٍ أَعَادَ وَ أَبْدَأَ وَ إِلَیْهِ الْمَآبُ غَداً أَمَّا بَعْدُ یَا مَعْشَرَ إِیَادٍ أَیْنَ ثَمُودُ وَ عَادٌ وَ أَیْنَ الْآبَاءُ وَ الْأَجْدَادُ أَیْنَ الْحَسَنُ الَّذِی لَمْ یُشْکَرْ وَ الْقَبِیحُ الَّذِی لَمْ یُنْقَمْ کَلَّا وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ لَیَعُودَنَّ مَا بَدَأَ وَ لَئِنْ ذَهَبَ یَوْماً (۸)لَیَعُودَنَّ یَوْماً

۱- فی المصدر: أبو بکر محمّد بن أحمد بن موسی بن إبراهیم البابسیری الحنظلی قال: حدثا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد من ولد عمر بن الخطّاب.

۲- فی المصدر: اللخمی.

۳- کنز الکراجکیّ: ۲۵۵ فیه اختصار و اختلاف لفظی راجعه.

۴- فی المصدر: حدّثنا الحسن بن عبد اللّه بن سعید قال: أخبرنا أبو الحسن علیّ بن الحسین بن إسماعیل.

۵- بزهم خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۶- فی المصدر: منها الجدید و منها الاورق الخلق. و بعده: حتی یعودوا بحال غیر حالتهم ***خلق جدید و خلق بعدهم خلقوا

۷- فی المصدر: هو اللّه واحد.

۸- یوم خ ل.

وَ هُوَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَهَ بْنِ حداق (حُذَاقَهَ) بْنِ زُهْرِ بْنِ إِيَادِ بْنِ نِزَارٍ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالْبَعْثِ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ تَوَكَّأَ عَلَى عَصًا وَ يُقَالُ إِنَّهُ عَاشَ سِتَّ مِائَهِ سَنَهٍ وَ كَانَ يَعْرِفُ النَّبِيَّ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ يُبَشِّرُ النَّاسَ بِخُرُوجِهِ وَ كَانَ يَسْتَعْمِلُ التَّقِيَّهَ وَ يَأْمُرُ بِهَا فِي خِلَالِ مَا يَعِظُ بِهِ النَّاسَ (۱).

بيان: الترب يحتمل أن يكون بالمثلثه يقال ثرب المريض نزع عنه ثوبه و يحتمل أن يكون تصحيف ثوبهم و فى بعض النسخ بزّهم و هو أظهر.

أقول: سيأتى وصيه قس فى أبواب المواعظ و فى باب كونهم أفضل من الأنبياء فى كتاب الإمامه.

«۱۱»-ك، إكمال الدين مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَكَّارٍ الْعَبْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الْبَرْمَكِيِّ (۲)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَزْهَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ بُكَيْرٍ (۳)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا ظَفِرَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ (۴)بِالْحَبَشَهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِسَنَتَيْنِ أَتَاهُ وَفْدُ الْعَرَبِ وَ أَشْرَافُهَا وَ شُعَرَاؤُهَا لِتُهَنِّئَهُ وَ تَمْدَحَهُ وَ تَذْكُرَ مَا كَانَ مِنْ بَلَائِهِ (۵)وَ طَلَبِهِ بِثَأْرِ قَوْمِهِ فَأَتَاهُ وَفْدٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مَعَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ وَ أُمَيَّهُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ وَ أَسَدُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى (۶)وَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ فِي أُنَاسٍ مِنْ وُجُوهِ قُرَيْشٍ فَقَدِمُوا عَلَيْهِ

۱- كمال الدين: ۱۰۰ و ۱۰۱.

۲- فى المصدر: البوفكى «النوفلىّ خ».

۳- فى المصدر: عمرو بن بكر. و فى الكنز: عمر بن بكر.

۴- فى الكنز: و اسمها النعمان بن قيس.

۵- حسن بلائه خ ل. و هو الموجود فى الكنز.

۶- هكذا فى نسخه المصنّف و كمال الدين و إعلام الورى، و الظاهر أنّه وهم و الصحيح كما فى الكنز و مروج الذهب. خويلد بن أسد بن عبد العزى.

صَنْعَاءَ فَاسْتَأْذَنُوا فَإِذَا هُوَ فِی رَأْسِ قَصْرٍ يُقَالُ لَهُ غُمْدَانُ وَ هُوَ الَّذِی يَقُولُ فِيهِ أَمَيَّهُ بْنُ أَبِی الصَّلْتِ

اشْرَبْ هَنِيئاً عَلَيْکَ التَّاجُ مُرْتَفِقاً*** (۱)فِی رَأْسِ غُمْدَانَ دَاراً مِنْکَ مِحْلَالًا

(۲)فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْآذِنُ فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ دَنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِنْهُ فَاسْتَأْذَنَهُ فِی الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بَيْنَ يَدَیِ الْمُلُوكِ فَقَدْ أَذِنَّا لَکَ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنَّ اللَّهَ أَحَلَّکَ أَيُّهَا الْمَلِکُ مَحَلًّا رَفِيعاً صَعْباً مَنِيعاً شَامِخاً بَاذِخاً وَ أَنْبَتَکَ مَنْبِتاً طَابَتْ أَرُومَتُهُ وَ عَذُبَتْ جُرْثُومَتُهُ (۳)وَ ثَبَتَ أَصْلُهُ وَ بَسَقَ فَرْعُهُ فِی أَكْرَمِ مَوْطِنٍ وَ أَطْيَبِ مَعْدِنٍ فَأَنْتَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَلِکُ الْعَرَبِ وَ رَبِيعُهَا الَّذِی تُخْصِبُ بِهِ وَ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِکُ رَأْسُ الْعَرَبِ الَّذِی لَهُ تَنْقَادُ وَ عَمُودُهَا الَّذِی عَلَيْهِ الْعِمَادُ وَ مَعْقِلُهَا (۴)الَّذِی يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ سَلَفُکَ خَيْرُ سَلَفٍ وَ أَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ خَيْرُ خَلَفٍ فَلَنْ يَخْمُلَ مَنْ أَنْتَ سَلَفُهُ (۵)وَ لَنْ يَهْلِکَ مَنْ أَنْتَ خَلَفُهُ نَحْنُ أَيُّهَا الْمَلِکُ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ وَ سَدَنَهُ بَيْتِهِ أَشْخَصَنَا إِلَيْکَ الَّذِی أَبْهَجَنَا مِنْ كَشْفِکَ الْكَرْبَ الَّذِی فَدَحَنَا (۶)فَنَحْنُ وَفْدُ التَّهْنِئَهِ لَا وَفْدُ الْمَرْزِئَهِ قَالَ وَ أَيُّهُمْ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ قَالَ أَنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ ابْنُ أُخْتِنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ ادْنُ (۷)فَأَدْنَاهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَباً وَ أَهْلًا وَ نَاقَهً (۸)وَ رَحْلًا وَ مُسْتَنَاخاً

۱- مرتفعا خ ل و هو الموجود فی المصادر كلها.

۲- القصيده طويله أوردها ابن هشام فی السيره ۱: ۶۹ و ۷۰ و المسعودیّ بعضها فی مروج الذهب ۲: ۸۴ و ۸۵.

۳- و عزت جرثومته خ ل و هو الموجود فی الكنز.

۴- المعقل: الملجأ.

۵- من هم سلفه خ ل و هو الموجود فی الكنز، قوله: فلن يخمل، أی فلن يخفی.

۶- فی كمال الدين: من كشف الكرب: و فی الكنز: لكشف الكرب. قوله: فدحنا أی أثقلنا و بهظنا.

۷- ادنه خ ل، و فی كمال الدين: قال: ادن فدنا منه.

۸- نافه خ ل.

سَهْلًا وَ مَلِكاً وَ رِبَحْلًا (۱)يُعْطَى عَطَاءً جَزْلًا قَدْ سَمِعَ الْمَلِكُ مَقَالَتَكُمْ وَ عَرَفَ قَرَابَتَكُمْ وَ قَبِلَ وَسِيلَتَكُمْ وَ أَنْتُمْ (۲)أَهْلُ اللَّيْلِ وَ أَهْلُ النَّهَارِ وَ لَكُمُ الْكَرَامَهُ مَا أَقَمْتُمْ وَ الْحَبَا (۳)إِذَا ظَعَنْتُمْ قَالَ ثُمَّ انْهَضُوا إِلَى دَارِ الضِّيَافَهِ وَ الْوُفُودِ فَأَقَامُوا شَهْراً لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ وَ لَا يَأْذَنُ لَهُمْ بِالانْصِرَافِ ثُمَّ انْتَبَهَ لَهُمْ انْتِبَاهَهً فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَدْنَى مَجْلِسَهُ وَ أَخْلَاهُ (۴)ثُمَّ قَالَ أَيَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ (۵)إِنِّی مُفَوِّضٌ إِلَيْکَ مِنْ سِرِّ عِلْمِی أَمْراً لَوْ كَانَ (۶)غَيْرُکَ لَمْ أَبُحْ لَهُ بِهِ (۷)وَ لَكِنِّی رَأَيْتُکَ مَعْدِنَهُ فَأُطْلِعُکَ عَلَيْهِ طِلْعَهً (۸)فَلْيَكُنْ عِنْدَکَ مَطْوِيّاً حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ فِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ إِنِّی أَجِدُ فِی الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ وَ الْعِلْمِ الْمَخْزُونِ الَّذِی اخْتَزَنَاهُ لِأَنْفُسِنَا وَ أُخْبِرْنَاهُ (۹)دُونَ غَيْرِنَا خَبَراً عَظِيماً وَ خَطَراً جَسِيماً فِيهِ شَرَفُ الْحَيَاهِ وَ فَضِيلَهُ الْوَفَاهِ لِلنَّاسِ عَامَّهً وَ لِرَهْطِکَ كَافَّهً وَ لَکَ خَاصَّهً فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِثْلُکَ أَيُّهَا الْمَلِکُ مَنْ سَرَّ وَ بَرَّ (۱۰)فَمَا هُوَ فِدَاکَ أَهْلُ الْوَبَرِ زُمَراً (۱۱)بَعْدَ زُمَرٍ فَقَالَ إِذَا وُلِدَ بِتِهَامَهَ غُلَامٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ شَامَهٌ كَانَتْ لَهُ الْإِمَامَهُ وَ لَكُمْ بِهِ الزِّعَامَهُ (۱۲)إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَقَدْ أُبْتُ (۱۳)بِخَيْرٍ مَا آبَ بِمِثْلِهِ وَافِدٌ وَ لَوْ لَا هَيْبَهُ الْمَلِکِ وَ إِجْلَالُهُ وَ إِعْظَامُهُ

۱- هكذا فی نسخه المصنّف، و لعله مصحف: و نحلا كما فی كمال الدين و الكنز، و فی كمال الدين بعد ذلک: يعنی عطاء جزيلا. و فی الكنز: يعنی يعطی عطاء جزيلا.

۲- فی كمال الدين و الكنز: فأنتم.

۳- الحباء: العطيه.

۴- فأدناه و أخلاه خ ل، و فی كمال الدين: فأدنی مجلسه و أخلاه.

۵- فی كمال الدين: يا عبد المطلب.

۶- فی كمال الدين: من سر علی أمر ما لو كان. و فی الكنز: من سر علمی ما لو يكون.

۷- أی لم أظهره.

۸- أطلعه علی سره: أظهره له. و فی كمال الدين و الكنز. فأطلعتک عليه.

۹- فی هامش نسخه المصنّف: و اختبيناه خ ل و احتجناه خ ل الكراجكیّ. قلت: الموجود فی كمال الدين. و حجبناه و فی الكنز: و احتجبناه. و الظاهر أن الأخير مصحف لان احتجب لم يستعمل متعديا، و أمّا و احتجناه لعله من احتجن الشیء: جذبه، و المال: ضمه الی نفسه و احتواه.

۱۰- المصدر خال عن كلمه من، يقال: رجل سر برأی يسر و يبر.

۱۱- زمنا من بعد زمن خ ل.

۱۲- فی المصدر: الدعامه: و الدعامه: عماد البيت، و دعامه القوم: سيدهم.

۱۳- أی رجعت.

لَسَأَلْتُهُ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا أَزْدَادُ بِهِ سُرُوراً (۱)فَقَالَ ابْنُ ذِی یَزَنَ هَذَا حِینُهُ الَّذِی یُولَدُ فِیهِ أَوْ قَدْ وُلِدَ فِیهِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ یَمُوتُ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ وَ یَکْفُلُهُ جَدُّهُ وَ عَمُّهُ وَ قَدْ وَلَدَاهُ سِرَاراً (۲)وَ اللَّهُ بَاعِثُهُ جِهَاراً وَ جَاعِلٌ لَهُ مِنَّا أَنْصَاراً یُعِزُّ بِهِمْ أَوْلِیَاءَهُ وَ یُذِلُّ بِهِمْ أَعْدَاءَهُ یَضْرِبُ بِهِمُ النَّاسَ عَنْ عُرْضٍ (۳)وَ یَسْتَفْتِحُ بِهِمْ (۴)کَرَائِمَ الْأَرْضِ یَکْسِرُ الْأَوْثَانَ وَ یُخْمِدُ النِّیرَانَ وَ یَعْبُدُ الرَّحْمَنَ وَ یَزْجُرُ (۵)الشَّیْطَانَ قَوْلُهُ فَصْلٌ وَ حُکْمُهُ عَدْلٌ یَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَفْعَلُهُ وَ یَنْهَی عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُبْطِلُهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَیُّهَا الْمَلِکُ عَزَّ جَدُّکَ (۶)وَ عَلَا کَعْبُکَ وَ دَامَ مُلْکُکَ وَ طَالَ عُمُرُکَ فَهَلِ الْمَلِکُ سَارِّی بِإِفْصَاحٍ (۷)فَقَدْ أَوْضَحَ لِی بَعْضَ الْإِیضَاحِ فَقَالَ ابْنُ ذِی یَزَنَ وَ الْبَیْتِ ذِی الْحُجُبِ وَ الْعَلَامَاتِ عَلَی الْبَیْتِ (۸)إِنَّکَ یَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَجَدُّهُ غَیْرُ کَذِبٍ قَالَ فَخَرَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَاجِداً فَقَالَ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَکَ ثَلِجَ صَدْرُکَ وَ عَلَا أَمْرُکَ فَهَلْ أَحْسَسْتَ شَیْئاً مِمَّا ذَکَرْتُهُ لَکَ فَقَالَ (۹)کَانَ لِیَ ابْنٌ وَ کُنْتُ بِهِ مُعْجَباً وَ عَلَیْهِ رَفِیقاً (۱۰)فَزَوَّجْتُهُ کَرِیمَةً مِنْ کَرَائِمِ قَوْمِی آمِنَهَ بِنْتَ وَهْبٍ فَجَاءَتْ بِغُلَامٍ فَسَمَّیْتُهُ مُحَمَّداً مَاتَ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ

۱- فی المصدر لسألته عن مساره إیای ما ازداد به سرورا. و نسخه من کمال الدین یوافق المتن.

۲- ولدناه مرارا خ ل الکراجکیّ. قلت: فی کمال الدین: و قد ولد سرارا. و فی نسختنا المخطوطه: فقال ابن ذی یزن: نبی یبعث من عقبک، و رسول من فرعک؛ اسمه محمد أحمد خ ل هذا حینه الذی یولد فیه أو قد ولد فیه، اسمه محمد، یموت أبوه و أمه، و یکفله جده و عمه، و قد ولد اسرارا.

۳- یقال: خرجوا یضربون الناس عن عرض: أی عن شقه و ناحیه کیفما اتفق لا یأبون من ضربوا.

۴- یستبیح به خ ل، و هو الموجود فی الکنز و فی کمال الدین: تستبیح.

۵- و یدحر خ ل و هو الموجود فی الکنز و فی نسختنا المخطوطه من کمال الدین، و دحره: طرحه و أبعده.

۶- عز جارک خ ل.

۷- بایضاح خ ل.

۸- فی المصدر: علی النصب.

۹- بعد ذلک فی نسختنا المخطوطه من کمال الدین: فقال عبد المطلب: نعم أیها الملک، کان إه.

۱۰- و به شفیقا خ ل قلت: فی الکنز: و علیه شفیقا.

وَ كَفَلْتُهُ أَنَا وَ عَمُّهُ (۱)فَقَالَ ابْنُ ذِی یَزَنَ إِنَّ الَّذِی قُلْتُ لَکَ کَمَا قُلْتُ (۲)فَاحْتَفِظْ بِابْنِکَ وَ احْذَرْ عَلَیْهِ الْیَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَهُ أَعْدَاءٌ وَ لَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَیْهِ سَبِیلًا وَ اطْوِ مَا ذَکَرْتُ لَکَ دُونَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِینَ مَعَکَ فَإِنِّی لَسْتُ آمَنُ أَنْ تَدْخُلَهُمُ النَّفَاسَهُ أَنْ تَکُونَ لَهُ الرِّئَاسَهُ (۳)فَیَطْلُبُونَ لَهُ الْغَوَائِلَ وَ یَنْصِبُونَ لَهُ الْحَبَائِلَ وَ هُمْ فَاعِلُونَ أَوْ أَبْنَاؤُهُمْ (۴)وَ لَوْ لَا عِلْمِی بِأَنَّ الْمَوْتَ مُجْتَاحِی قَبْلَ مَبْعَثِهِ لَسِرْتُ بِخَیْلِی وَ رَجِلِی حَتَّی صِرْتُ (۵)بِیَثْرِبَ دَارِ مُلْکِهِ نُصْرَهً لَهُ لَکِنِّی أَجِدُ فِی الْکِتَابِ النَّاطِقِ وَ الْعِلْمِ السَّابِقِ (۶)أَنَّ یَثْرِبَ دَارُ مُلْکِهِ وَ بِهَا اسْتِحْکَامُ أَمْرِهِ وَ أَهْلُ نُصْرَتِهِ وَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ وَ لَوْ لَا أَنِّی أَخَافُ فِیهِ الْعَاهَاتِ وَ أَحْذَرُ عَلَیْهِ الْعَاهَاتِ لَأَعْلَنْتُ عَلَی حَدَاثَهِ سِنِّهِ أَمْرَهُ فِی هَذَا الْوَقْتِ وَ لَأَوْطَأْتُ أَسْنَانَ الْعَرَبِ عَقِبَهُ وَ لَکِنِّی صَارِفٌ إِلَیْکَ عَنْ ذَلِکَ غَیْرَ تَقْصِیرٍ (۷)مِنِّی بِمَنْ مَعَکَ قَالَ ثُمَّ أَمَرَ لِکُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ بِعَشَرَهِ أَعْبُدٍ وَ عَشْرِ إِمَاءٍ وَ حُلَّتَیْنِ مِنَ الْبُرُودِ وَ مِائَهٍ مِنَ الْإِبِلِ وَ خَمْسَهِ أَرْطَالِ ذَهَبٍ وَ عَشَرَهِ أَرْطَالِ فِضَّهٍ وَ کَرِشٍ (۸)مَمْلُوَّهٍ عَنْبَراً وَ أَمَرَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِعَشَرَهِ أَضْعَافِ ذَلِکَ وَ قَالَ إِذَا حَالَ الْحَوْلُ فَأْتِنِی فَمَاتَ ابْنُ ذِی یَزَنَ قَبْلَ أَنْ یَحُولَ الْحَوْلُ قَالَ وَ کَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ کَثِیراً مَا یَقُولُ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ لَا یَغْبِطُنِی رَجُلٌ مِنْکُمْ بِجَزِیلِ عَطَاءِ الْمَلِکِ وَ إِنْ کَثُرَ فَإِنَّهُ إِلَی نَفَادٍ وَ لَکِنْ یَغْبِطُنِی (۹)بِمَا یَبْقَی لِی وَ لِعَقِبِی مِنْ بَعْدِی ذِکْرُهُ وَ فَخْرُهُ

۱- فی هامش نسخه المصنّف نقلا عن الکنز زیاده: بین کتفیه شامه، و کل ما ذکرت من علامته. قلت: هو موجود فی الکنز أیضا.

۲- فی کمال الدین: کما قلت لک.

۳- أن تکون لک الرئاسه خ ل و هو الموجود فی الکنز.

۴- فی الکنز: لو أنبأتهم، و نقله المصنّف فی الهامش عنه أیضا. و فی الکنز و کمال الدین: و لو لا أنی أعلم أن الموت مجتاحی إه.

۵- حتی أصیر خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۶- الباسق خ ل و هو الموجود فی الکنز.

۷- و لکنی صارف ذلک إلیک عن غیر تقصیر خ ل.

۸- الکرش: وعاء الطیب و الثوب.

۹- لیغبطنی.

وَ شَرَفُهُ فَإِذَا قِيلَ مَتَى ذَلِكَ (۱)قَالَ سَتَعْلَمُنَّ نَبَأً مَا أَقُولُ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ وَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ أُمَيَّهُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ يَذْكُرُ مَسِيرَهُمْ إِلَى ابْنِ ذِي يَزَنَ

جَلَبْنَا الضِّحَّ (۲)تَحْمِلُهُ الْمَطَايَا*** عَلَى أَكْوَارِ أَجْمَالٍ وَ نُوقٍ

مُغَلْغَلَهً مَرَافِقُهَا (۳)تَعَالَى*** إِلَى صَنْعَاءَ مِنْ فَجٍّ عَمِيقٍ

تَؤُمُّ بِنَا ابْنُ ذِي يَزَنَ وَ تُهْدَى*** ذَوَاتُ بُطُونِهَا أُمَّ الطَّرِيقِ

وَ تُزْجِي (۴)مِنْ مَخَائِلِهِ بُرُوقاً*** مُوَاصَلَهَ الْوَمِيضِ إِلَى بُرُوقٍ

فَلَمَّا وَافَقَتْ صَنْعَاءَ صَارَتْ (۵)***بِدَارِ الْمُلْكِ وَ الْحَسَبِ الْعَرِيقِ

إِلَى مَلِكٍ يَدُرُّ لَنَا الْعَطَايَا*** بِحُسْنِ بَشَاشَهِ الْوَجْهِ الطَّلِيقِ (۶)

«۱۲»-عم، إعلام الورى عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ مِنْ طَرِيقَيْنِ (۷).

«۱۳»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ مِثْلَهُ (۸).

إيضاح: قوله مرتفقا قال الجزريّ المرتفق المتكئ على المرفقه و هي كالوساده و منه حديث ابن ذي يزن اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا.

و قال الفيروزآبادي روضه محلال تحل كثيرا انتهى.

۱- فاذا قيل له: و ما ذلك؟ خ ل و هو الموجود في الكنز.
۲- النصح خ ل و في كمال الدين: جلبنا النصح، و في الكنز: جليبا النصح.
۳- مراقعها خ ل و هو الموجود في الكنز.
۴- و ترعى خ ل و هو الموجود في الكنز.
۵- في الكنز: حلت.
۶- كمال الدين: ۱۰۵- ۱۰۷.
۷- إعلام الورى: ۱۰ و ۱۱. و فيه اختصار و اختلاف لفظي.
۸- كنز الكراجكيّ: ۸۲- ۸۴. قلت: ذكره المسعوديّ ملخصا في مروج الذهب في وفود عبد المطلب على معدى كرب بن سيف

بن ذي يزن.

و الأرومه بالفتح أصل الشجره قوله و عذبت فی أكثر النسخ بالباء الموحده و فی بعضها بالمثناه من العذاه الأرض الطيّبه البعيده من الماء و السباخ و فی بعضها عزّت و فی بعضها عظمت و الجرثومه بالضمّ الأصل و بسق النخل طال.

قوله أبيت اللعن قال الجزری كان هذا فی تحايا الملوک فی الجاهليه و الدعاء لهم معناه أبيت أن تفعل فعلا تلعن بسببه و تذمّ انتهی و قيل أی أجارک الله أن تفعل ما تلعن به و السدنه جمع السادن و هو الخادم و أشخصنا أی أخرجنا و أتی بنا و أبهجنا أی أفرحنا و فدحنا أی ثقل علينا و المرزئه المصيبه و الربحل بكسر الراء و فتح الباء الواسع العطاء و الجزل العظيم.

قوله و أنتم أهل الليل و أهل النار أی نصحبكم و نأنس بكم فی الليل و النهار و الحباء العطاء و الظعن الارتحال قوله انتبه لهم أی ذكرهم مفاجاه.

قوله أخبرناه فی بعض النسخ اختبيناه أی أخفيناه و فی روايات العامه احتجناه بالحاء المهمله ثم التاء ثم الجيم ثم النون المشدّده قال الجزریّ الاحتجان جمع الشیء و ضمّه إليک و منه حديث ابن ذی يزن و احتجناه دون غيرنا و الشأمه (1)بالهمزه و قد يخفّف الخال فی الجسد و المراد بها هنا خاتم النبوّه و الزعامه الشرف و الرئاسه.

قوله ولداه سرارا فی بعض الروايات و قد ولدناه مرارا أی كانت غير واحده من جداته من قبيلتنا من اليمن.

قوله عن عرض بالضم أی من اعترض لهم من أیّ ناحيه و جانب كان يعنی إذا لم يوافقهم فی دينهم قال الفيروزآبادی و يضربون الناس عن عرض لا يبالون من يضربون و قال الكعب الشرف و المجد و قال الجزری لا يزال كعبک عاليا أی لا تزال شريفا مرتفعا علی من يعاديک قوله و العلامات علی البيت فی بعض الروايات علی النصب و فسر بحجاره كانوا يذبحون عليها للأصنام و يحتمل أن يكون المراد أنصاب الحرم و قال الجزری ثلجت نفسی بالأمر إذا اطمأنت إليه و سكنت و ثبت فيها و وثقت به و منه حديث ابن

ص: ۱۹۲

۱- بل الظاهر أنّه أجوف يائی من شام يشيم: ظهرت فی جلده شامه.

ذی یزن و ثلج صدرک و المراد بالنفاسه الحسد و فی الأصل بمعنی البخل و الاستبداد بالشی ء و الرغبه فیه و الغوائل جمع الغائله و هی الشر و الحبائل المصائد و الاجتیاح الإهلاک و الاستیصال.

و قال الجزری فی حدیث ابن ذی یزن لأوطئن أسنان العرب کعبه یرید ذوی أسنانهم و هم الأکابر و الأشراف انتهی أی لرفعته علی أشرافهم و جعلتهم موضع قدمه و قال الجزری فیه یکون رسول الله فی الضح و الریح قال الهروی أراد کثره الخیل و الجیش یقال جاء فلان بالضح و الریح أی بما طلعت علیه الشمس و هبت علیه الریح یعنون المال الکثیر و قال الأکوار جمع کور بالضم و هو رحل الناقه بأداته و قال فی حدیث ابن ذی یزن:

مغلغله مغالقها تعالی***إلی صنعاء من فج عمیق

المغلغله بفتح الغینین الرساله المحموله من بلد إلی بلد و بکسر الثانیه المسرعه من الغلغله سرعه السیر.

قوله تعالی أی تتصاعد و تذهب قوله و تهدی فی أکثر الروایات و تفری أی تقطع و أم الطریق معظمه و الإزجاء السوق و الدفع و المخایل جمع المخیله و هی السحابه التی تحسبها ماطره و الومیض لمعان البرق.

«۱۴»-ک، إکمال الدین الْقَطَّانُ وَ ابْنُ مُوسَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّیْبَانِیُّ (۱)جَمِیعاً عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَیْثَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِیهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ أَبِی طَالِبٍ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَی الشَّامِ تَاجِراً سَنَهَ ثَمَانٍ مِنْ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ فِی أَشَدِّ مَا یَکُونُ مِنَ الْحَرِّ فَلَمَّا أَجْمَعْتُ عَلَی السَّیْرِ قَالَ لِی رِجَالُ قَوْمِی (۲)مَا تُرِیدُ أَنْ تَفْعَلَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلَی مَنْ تُخَلِّفُهُ فَقُلْتُ لَا أُرِیدُ أَنْ أُخَلِّفَهُ عَلَی أَحَدٍ یَکُونُ مَعِی فَقِیلَ صَغِیرٌ فِی حَرٍّ (۳)

۱- السنانی خ ل.

۲- فی المصدر: قال لی رجال من قومی.

۳- فی المصدر: لا أرید أن اخلفه علی أحد من الناس، أرید أن یکون معی، فقیل: غلام صغیر فی حر.

مِثْلِ هَـذَا تُخْرِجُهُ مَعَکَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَا یُفَارِقُنِی حَیْثُ تَوَجَّهْتُ أَبَـداً وَ إِنِّی لَأَوَطِّئُ لَهُ الرَّحْلَ فَـذَهَبْتُ فَحَشَوْتُ لَهُ حَشِـیَّهً زَکْتاً وَ کُنَّا رُکْبَاناً کَثِیراً (۱)فَکَـانَ وَ اللَّهِ الْبَعِیرُ الَّذِی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ أَمَـامِی لَـا یُفَـارِقُنِی وَ کَـانَ یَسْـبِقُ الرَّکْبَ کُلَّهُمْ وَ کَانَ إِذَا اشْـتَدَّ الْحَرُّ جَاءَتْ سَحَـابَهٌ بَیْضَـاءُ مِثْلَ قِطْعَهِ ثَلْجٍ فَتُسَـلِّمُ عَلَیْهِ وَ تَقِفُ عَلَی رَأْسِهِ وَ لَـا تُفَارِقُهُ وَ کَانَتْ رُبَّمَا أَمْطَرَتْ عَلَیْنَا السَّحَابَهُ بِأَنْوَاعِ الْفَوَاکِهِ وَ هِیَ تَسِـیرُ مَعَنَـا وَ ضَـاقَ الْمَـاءُ بِنَـا فِی طَرِیقِنَـا حَتَّی کُنَّا لَـا نُصِـیبُ قِرْبَهً إِلَّا بِـدِینَارَیْنِ وَ کُنَّا حَیْثُ مَا نَزَلْنَا تَمْتَلِی الْحِیَاضُ وَ یَکْثُرُ الْمَاءُ وَ تَخْضَـرُّ الْـأَرْضُ فَکُنَّا فِی کُلِّ خِصْبٍ وَ طِیبٍ مِنَ الْخَیْرِ وَ کَانَ فِینَا (۲)قَوْمٌ قَدْ وَقَفَتْ جِمَالُهُمْ فَمَشَی إِلَیْهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ مَسَحَ عَلَیْهَا فَسَارَتْ (۳)فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْ بُصْرَی (۴)إِذَا نَحْنُ بِصَوْمَعَهٍ قَدْ أَقْبَلَتْ تَمْشِی کَمَا تَمْشِی الدَّابَّهُ السَّرِیعَهُ حَتَّی إِذَا قَرُبَتْ مِنَّا وَقَفَتْ فَإِذَا فِیهَا رَاهِبٌ وَ کَانَتِ السَّحَابَهُ لَا تُفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاعَهً وَاحِدَهً وَ کَانَ الرَّاهِبُ لَا یُکَلِّمُ النَّاسَ وَ لَا یَدْرِی مَا الرَّکْبُ وَ مَـا فِیهِ مِنَ التُّجَّارِ (۵)فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی النَّبِیِّ صـلی الله علیه و آله عَرَفَهُ فَسَـمِعْتُهُ یَقُولُ إِنْ کَـانَ أَحَـدٌ فَأَنْتَ أَنْتَ قَالَ فَنَزَلْنَا تَحْتَ شَـجَرَهٍ عَظِیمَهٍ قَرِیبَهٍ مِنَ الرَّاهِبِ قَلِیلَهِ الْأَغْصَـانِ لَیْسَ لَهَا حَمْلٌ وَ کَانَ الرَّکْبُ یَنْزِلُ تَحْتَهَا فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله اهْتَزَّتِ الشَّجَرَهُ وَ أَلْقَتْ أَغْصَانَهَـا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ حَمَلَتْ مِنْ ثَلَـاثَهِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَاکِهَهِ فَاکِهَتَانِ لِلصَّیْفِ وَ فَاکِهَهٌ لِلشِّتَاءِ فَتَعَجَّبَ جَمِیعُ مَنْ مَعَنَـا مِنْ ذَلِکَ فَلَمَّا رَأَی بَحِیرَاءُ (۶)الرَّاهِبُ ذَهَبَ فَاتَّخَـذَ طَعَاماً لِرَسُولِ اللَّهِ بِقَـدْرِ مَا یَکْفِیهِ ثُمَّ جَاءَ وَ قَالَ مَنْ یَتَوَلَّی أَمْرَ هَـذَا الْغُلَامِ فَقُلْتُ أَنَا فَقَالَ أَیَّ شَیْ ءٍ تَکُونُ مِنْهُ فَقُلْتُ أَنَا عَمُّهُ فَقَالَ یَا هَذَا إِنَّ لَهُ أَعْمَاماً فَأَیُّ الْأَعْمَامِ أَنْتَ فَقُلْتُ أَنَا أَخُو أَبِیهِ مِنْ أُمٍّ وَاحِدَهٍ

۱- فی المصدر: فحشوت له حشیه کساء و کتانا و کنا رکبانا کثیرا.

۲- فی المصدر: و کان معنا.

۳- فی المصدر: فمسح یده علیها فسارت.

۴- فی المصدر: بصری الشام. قلت: بصری بالضم و القصر: من أعمال دمشق، و هی قصبه کوره حوران.

۵- فی المصدر: و لا ما فیه من التجاره.

۶- فی سیره ابن هشام و القاموس: بحیری بالقصر، و ظاهر المصدر و نسخه المصنّف بالمد حیث أنّه اثبت فیهما بالالف.

فَقَـالَ أَشْـهَدُ أَنَّهُ هُوَ وَ إِلَّا فَلَسْتُ بَحِيرَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا هَـذَا أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَقَرِّبَ هَـذَا الطَّعَامَ مِنْهُ لِيَأْكُلَهُ فَقُلْتُ لَهُ قَرِّبْهُ إِلَيْهِ (۱)فَالْتَفَتُّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ (۲)لَهُ يَا بُنَيَّ رَجُلٌ أَحَبَّ أَنْ يُكْرِمَكَ فَكُلْ فَقَالَ هُوَ لِي دُونَ أَصْحَابِي فَقَالَ بَحِيرَاءُ نَعَمْ هُوَ لَكَ خَاصَّةً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَإِنِّي لَا آكُلُ دُونَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ بَحِيرَاءُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي أَكْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ أَ فَتَأْذَنُ يَا بَحِيرَاءُ أَنْ يَأْكُلُوا مَعِي فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ (۳)فَأَكَلَ وَ أَكَلْنَا مَعَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ كُنَّا مِائَةً وَ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ أَكَلَ (۴)كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا حَتَّى شَبِعَ وَ تَجَشَّأَ وَ بَحِيرَاءُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَذُبُّ عَنْهُ وَ يَتَعَجَّبُ مِنْ كَثْرَةِ الرِّجَالِ وَ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يُقَبِّلُ رَأْسَهُ وَ يَافُوخَهُ (۵)وَ يَقُولُ هُوَ هُوَ وَ رَبِّ الْمَسِيحِ وَ النَّاسُ لَا يَفْقَهُونَ (۶)فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الرَّكْبِ إِنَّ لَكَ لَشَأْناً وَ قَدْ كُنَّا نَمُرُّ بِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ فَلَا تَفْعَلُ بِنَا هَـذَا الْبِرَّ فَقَالَ بَحِيرَاءُ وَ اللَّهِ إِنَّ لِي لَشَأْناً وَ شَأْناً وَ إِنِّي لَأَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ إِنَّ تَحْتَ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ لَغُلَاماً لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ مَا أَعْلَمُ لَحَمَلْتُمُوهُ عَلَى أَعْنَاقِكُمْ حَتَّى تَرُدُّوهُ إِلَى وَطَنِهِ وَ اللَّهِ مَا أَكْرَمْتُكُمْ إِلَّا لَهُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ (۷)وَ قَدْ أَقْبَلَ نُورٌ مِنْ أَمَامِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا فِي أَيْدِيهِمْ مَرَاوِحُ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ يُرَوِّحُونَهُ وَ آخَرِينَ يَنْثُرُونَ عَلَيْهِ أَنْوَاعَ الْفَوَاكِهِ ثُمَّ هَـذِهِ السَّحَابَةُ لَا تُفَارِقُهُ وَ صَوْمَعَتِي (۸)مَشَتْ إِلَيْهِ كَمَا تَمْشِي الدَّابَّةُ عَلَى رِجْلِهَا ثُمَّ هَـذِهِ الشَّجَرَةُ لَمْ تَزَلْ يَابِسَةً قَلِيلَةَ الْأَغْصَانِ وَ قَدْ كَثُرَتْ أَغْصَانُهَا وَ اهْتَزَّتْ وَ

۱- في المصدر بعد ذلك: و رأيته كارها لذلك و التفت.

۲- فقال له خ ل، قلت: فعليه فيكون ما قبله فالتفت بصيغه الغائب.

۳- في المصدر: كلوا بسم اللّه.

۴- فأكل خ ل.

۵- اليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، و هو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها و أعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام.

۶- في المصدر: لا يفهمون.

۷- و لقد رأيته خ ل.

۸- في المصدر: ثم صومعتي.

حَمَلَتْ ثَلَاثَهَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ فَاكِهَتَيَانِ لِلصَّيْفِ وَ فَاكِهَهٌ لِلشِّتَاءِ ثُمَّ هَذِهِ الْحِيَاضُ الَّتِی غَارَتْ وَ ذَهَبَ مَاؤُهَا أَیَّامَ تَمَرُّجِ (۱)بَنِی إِسْرَائِیلَ بَعْدَ الْحَوَارِیِّینَ حِینَ وَرَدُوا (۲)عَلَیْهِمْ فَوَجَدْنَا فِی کِتَابِ شَمْعُونَ الصَّفَا أَنَّهُ دَعَا عَلَیْهِمْ فَغَارَتْ وَ ذَهَبَ مَاؤُهَا ثُمَّ قَالَ مَتَی مَا رَأَیْتُمْ قَدْ ظَهَرَ فِی هَذِهِ الْحِیَاضِ الْمَاءُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لِأَجْلِ نَبِیٍّ یَخْرُجُ فِی أَرْضِ تِهَامَهَ مُهَاجَرُهُ إِلَی الْمَدِینَهِ اسْمُهُ فِی قَوْمِهِ الْأَمِینُ وَ فِی السَّمَاءِ أَحْمَدُ وَ هُوَ مِنْ عِتْرَهِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ لِصُلْبِهِ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَهُوَ ثُمَّ قَالَ بَحِیرَاءُ یَا غُلَامُ أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ بِحَقِّ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِیهَا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِنْدَ ذِکْرِ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی وَ قَالَ لَا تَسْأَلْنِی بِهِمَا فَوَ اللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ شَیْئاً کَبُغْضِهِمَا إِنَّهُمَا صَنَمَانِ مِنْ حِجَارَهٍ لِقَوْمِی فَقَالَ بَحِیرَاءُ هَذِهِ وَاحِدَهٌ ثُمَّ قَالَ فَبِاللَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِی فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَإِنَّکَ قَدْ سَأَلْتَنِی بِإِلَهِی وَ إِلَهِکَ الَّذِی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ فَقَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ نَوْمِکَ وَ یَقَظَتِکَ فَأَخْبَرَهُ عَنْ نَوْمِهِ وَ یَقَظَتِهِ وَ أُمُورِهِ وَ جَمِیعِ شَأْنِهِ (۳)فَوَافَقَ ذَلِکَ مَا عِنْدَ بَحِیرَاءَ (۴)فَأَکَبَّ عَلَیْهِ بَحِیرَاءُ یُقَبِّلُ رِجْلَیْهِ وَ یَقُولُ یَا بُنَیَّ مَا أَطْیَبَ رِیحَکَ یَا أَکْثَرَ النَّبِیِّینَ أَتْبَاعاً یَا مَنْ بَهَاءُ نُورِ الدُّنْیَا مِنْ نُورِهِ یَا مَنْ بِذِکْرِهِ تُعْمَرُ الْمَسَاجِدُ کَأَنِّی بِکَ قَدْ قُدْتَ (۵)الْأَجْنَادَ وَ الْخَیْلَ الْجِیَادَ وَ تَبِعَکَ الْعَرَبُ وَ الْعَجَمُ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ کَأَنِّی بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی وَ قَدْ کَسَرْتَهُمَا وَ قَدْ صَارَ الْبَیْتُ الْعَتِیقُ لَا یَمْلِکُهُ غَیْرُکَ تَضَعُ مَفَاتِیحَهُ حَیْثُ تُرِیدُ کَمْ مِنْ بَطَلٍ مِنْ قُرَیْشٍ وَ الْعَرَبِ تَصْرَعُهُ مَعَکَ مَفَاتِیحُ الْجِنَانِ وَ النِّیرَانِ مَعَکَ الذَّبْحُ (۶)الْأَکْبَرُ وَ هَلَاکُ الْأَصْنَامِ أَنْتَ الَّذِی لَا تَقُومُ السَّاعَهُ حَتَّی تَدْخُلَ الْمُلُوکُ کُلُّهَا فِی دِینِکَ صَاغِرَهً قَمِئَهً فَلَمْ یَزَلْ یُقَبِّلُ یَدَیْهِ مَرَّهً وَ رِجْلَیْهِ مَرَّهً وَ یَقُولُ لَئِنْ أَدْرَکْتُ زَمَانَکَ لَأَضْرِبَنَّ بَیْنَ یَدَیْکَ بِالسَّیْفِ ضَرْبَ الزَّنْدِ بِالزَّنْدِ أَنْتَ سَیِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ

۱- أی أیّام فسادهم و اضطرابهم.

۲- ردوا خ ل ظ.

۳- فی المصدر: أسألک عن نومک و هیئتک و امورک و یقظتک، فأخبره عن نومه و هیأته و أموره و جمیع شأنه.

۴- فوافق ما عند بحیراء من صفه التی عنده خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۵- من قاد الدابّه، مشی أمامها آخذا بقیادها. و قاد الجیش. کان رئیسا علیهم.

۶- الریح خ ل.

سَیِّدُ الْمُرْسَلِینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ اللَّهِ لَقَدْ ضَحِکَتِ الْأَرْضُ یَوْمَ وُلِدْتَ فَهِیَ ضَاحِکَهٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَرَحاً بِکَ وَ اللَّهِ لَقَدْ بَکَتِ الْبِیَعُ وَ الْأَصْنَامُ وَ الشَّیَاطِینُ (۱)فَهِیَ بَاکِیَهٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ أَنْتَ بِدَعْوَهِ إِبْرَاهِیمَ (۲)وَ بِشَارَهِ عِیسَی أَنْتَ الْمُقَدَّسُ الْمُطَهَّرُ مِنْ أَنْجَاسِ الْجَاهِلِیَّهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ مَا یَکُونُ هَذَا الْغُلَامُ (۳)مِنْکَ فَإِنِّی أَرَاکَ لَا تُفَارِقُهُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ هُوَ ابْنِی فَقَالَ مَا هُوَ ابْنَکَ وَ مَا یَنْبَغِی لِهَذَا الْغُلَامِ أَنْ یَکُونَ وَالِدُهُ الَّذِی وَلَدَهُ حَیّاً وَ لَا أُمُّهُ فَقَالَ إِنَّهُ ابْنُ أَخِی وَ قَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ حَامِلَهٌ بِهِ وَ مَاتَتْ أُمُّهُ وَ هُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِینَ فَقَالَ صَدَقْتَ هَکَذَا هُوَ وَ لَکِنِّی أَرَی لَکَ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَی بَلَدِهِ عَنْ هَذَا الْوَجْهِ فَإِنَّهُ مَا بَقِیَ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ یَهُودِیٌّ وَ لَا نَصْرَانِیٌّ وَ لَا صَاحِبُ کِتَابٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ بِوِلَادَهِ هَذَا الْغُلَامِ وَ لَئِنْ رَأَوْهُ وَ عَرَفُوا مِنْهُ مَا قَدْ عَرَفْتُ أَنَا مِنْهُ لَیَبْغُنَّهُ شَرّاً (۴)وَ أَکْثَرُ ذَلِکَ مِنَ الْیَهُودِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ وَ لِمَ ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّهُ کَائِنٌ لِابْنِ أَخِیکَ الرِّسَالَهُ وَ النُّبُوَّهُ وَ یَأْتِیهِ النَّامُوسُ الْأَکْبَرُ الَّذِی کَانَ یَأْتِی مُوسَی وَ عِیسَی فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ کَلَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیُضَیِّعَهُ ثُمَّ خَرَجْنَا بِهِ إِلَی الشَّامِ فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنَ الشَّامِ رَأَیْتُ وَ اللَّهِ قُصُورَ الشَّامَاتِ کُلَّهَا قَدِ اهْتَزَّتْ وَ عَلَا مِنْهَا نُورٌ أَعْظَمُ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطْتُ (۵)الشَّامَ مَا قَدَرْنَا أَنْ نَجُوزَ سُوقَ الشَّامِ مِنْ کَثْرَهِ مَا ازْدَحَمَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ إِلَی وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَهَبَ الْخَبَرُ إِلَی جَمِیعِ الشَّامَاتِ حَتَّی مَا بَقِیَ فِیهَا حِبْرٌ وَ لَا رَاهِبٌ إِلَّا اجْتَمَعَ عَلَیْهِ فَجَاءَ حِبْرٌ عَظِیمٌ کَانَ اسْمُهُ نسطور فَجَلَسَ مُقَابِلَهُ یَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ لَا یُکَلِّمُهُ بِشَیْ ءٍ حَتَّی فَعَلَ ذَلِکَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ مُتَوَالِیَهٍ فَلَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الثَّالِثَهُ لَمْ یَصْبِرْ حَتَّی قَامَ إِلَیْهِ فَدَارَ خَلْفَهُ کَأَنَّهُ یَلْتَمِسُ مِنْهُ شَیْئاً فَقُلْتُ یَا رَاهِبُ کَأَنَّکَ تُرِیدُ مِنْهُ شَیْئاً قَالَ أَجَلْ إِنِّی أُرِیدُ مِنْهُ شَیْئاً مَا اسْمُهُ قُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَتَغَیَّرَ وَ اللَّهِ لَوْنُهُ ثُمَّ قَالَ

۱- فی المصدر: و الشیاطین یوم ولدت.

۲- أنت دعوه إبراهیم خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۳- قد سأل عن ذلک قبل ذلک و لعله وهم من قبل النسّاخ.

۴- فی المصدر: لابتغوه شرا.

۵- توسطنا خ ل.

فَتَرَى أَنْ تَأْمُرَهُ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ ظَهْرِهِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَكَشَفَ عَنْ ظَهْرِهِ فَلَمَّا رَأَى الْخَاتَمَ أَكَبَّ عَلَيْهِ (۱)يُقَبِّلُهُ وَ يَبْكِي ثُمَّ قَالَ يَا هَذَا أَسْرِعْ بِرَدِّ هَذَا الْغُلَامِ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ فَإِنَّكَ لَوْ تَدْرِي كَمْ عَدُوٍّ لَهُ فِي أَرْضِنَا لَمْ تَكُنْ بِالَّذِي تُقَدِّمُهُ مَعَكَ فَلَمْ يَزَلْ يَتَعَاهَدُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ يَحْمِلُ إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْهَا أَتَاهُ بِقَمِيصٍ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ لَهُ تَرَى أَنْ تَلْبَسَ هَذَا الْقَمِيصَ لِتَذْكُرَنِي بِهِ فَلَمْ يَقْبَلْهُ وَ رَأَيْتُهُ كَارِهاً لِذَلِكَ فَأَخَذْتُ أَنَا الْقَمِيصَ مَخَافَةَ أَنْ يَغْتَمَّ وَ قُلْتُ أَنَا أُلْبِسُهُ وَ عَجَّلْتُ بِهِ حَتَّى رَدَدْتُهُ إِلَى مَكَّةَ فَوَ اللَّهِ مَا بَقِيَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ امْرَأَةٌ وَ لَا كَهْلٌ وَ لَا شَابٌّ وَ لَا صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُ (۲)شَوْقاً إِلَيْهِ مَا خَلَا أبو (أَبَا) جَهْلٍ (۳)لَعَنَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ كَانَ فَاتِكاً مَاجِناً قَدْ ثَمِلَ مِنَ السُّكْرِ (۴).

بيان: قوله حشيه زكتا الزكت الملء و فى بعض النسخ دكتا (۵)و لم أعرف له معنى و فى بعضها ريشا و كتانا كثيرا و هو أصوب قوله و ضاق الماء بنا لعل المراد به فى غير هذه المره أو أولا و المرج بالتحريك الفساد و الغلق و الاضطراب قوله قمئه أى ذليله و الزند الذى يقدح به النار و الفاتك الذى يرتكب ما دعت إليه النفس و الجرى (۶)الشجاع و الماجن الذى لا يبالى قولا و فعلا و الثمل السكر يقال ثمل كفرح و المراد هنا شدته أو السكر بالتحريك و هو الخمر و نبيذ يتخذ من التمر.

«۱۵»-ك، إكمال الدين بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَرْثَمٍ (۷)عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ: لَمَّا فَارَقَهُ بَحِيرَاءُ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً وَ أَخَذَ يَقُولُ ابْنَ آمِنَةَ كَأَنِّي بِكَ وَ قَدْ رَمَتْكَ الْعَرَبُ بِوَتَرِهَا

۱- فى المصدر: انكب عليه.

۲- فى المصدر: الا استقبلوه.

۳- ما خلا أبا جهل ظ.

۴- كمال الدين: ۱۰۷- ۱۱۰.

۵- الصحيح: وكتا بالواو و هو أيضا بمعنى الملاء.

۶- لم تكن فى الحديث لفظه جرى.

۷- فى المصدر المطبوع: أبى عمرو بن هرثم، و فى نسختنا المخطوطه: أبى عمرو بن خزيم.

وَ قَدْ قَطَعَکَ الْأَقَارِبُ وَ لَوْ عَلِمُوا لَکُنْتَ لَهُمْ بِمَنْزِلَهِ الْأَوْلَادِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ أَمَّا أَنْتَ یَا عَمِّ فَارْعَ فِیهِ قَرَابَتَکَ الْمَوْصُولَهَ وَ احْفَظْ فِیهِ وَصِیَّهَ أَبِیکَ فَإِنَّ قُرَیْشاً سَتَهْجُرُکَ فِیهِ فَلَا تُبَالِ فَإِنِّی أَعْلَمُ أَنَّکَ لَا تُؤْمِنُ بِهِ (۱)وَ لَکِنْ سَیُؤْمِنُ بِهِ وَلَدٌ تَلِدُهُ وَ سَیَنْصُرُهُ نَصْراً عَزِیزاً اسْمُهُ فِی السَّمَاوَاتِ الْبَطَلُ الْهَاصِرُ وَ الشُّجَاعُ الْأَقْرَعُ (۲)مِنْهُ الْفَرْخَانِ الْمُسْتَشْهَدَانِ وَ هُوَ سَیِّدُ الْعَرَبِ وَ رَئِیسُهَا (۳)وَ ذُو قَرْنَیْهَا وَ هُوَ فِی الْکُتُبِ أَعْرَفُ مِنْ أَصْحَابِ عِیسَی علیه السلام فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ رَأَیْتُ وَ اللَّهِ کُلَّ الَّذِی وَصَفَهُ بَحِیرَاءُ وَ أَکْثَرَ (۴).

«۱۶»-عم، إعلام الوری أورد محمد بن إسحاق بن یسار و ساق مثل هذا الخبر ثم قال و فی ذلک یقول أبو طالب فی قصیدته الدالیه أوردها محمد بن إسحاق بن یسار:

إن ابن آمنه النبی محمدا ***عندی بمثل منازل الأولاد

لما تعلق بالزمام (۵)رحمته*** و العیس قد قلصن بالأزواد

فارفض من عینی دمع ذارف*** مثل الجمان مفرد الأفراد (۶)

راعیت فیه قرابه موصوله*** و حفظت فیه وصیه الأجداد

و أمرته بالسیر بین عمومه*** بیض الوجوه مصالت الأنجاد

ساروا لأبعد طیه معلومه*** و لقد تباعد طیه المرتاد

حتی إذا ما القوم بصری عاینوا*** لاقوا علی شرف من المرصاد

ص: ۱۹۹

۱- فی المصدر المطبوع: فلا تبالی، و إنّی أعلم أنک لا تؤمن به ظاهرا، و ستؤمن به باطنا. و مثله فی نسختنا المخطوطه الا أنّه قال: و تؤمن باطنا. فعلی ذلک فقوله بعد ذلک: و لکن سیؤمن به ولد تلده أی سیؤمن به ظاهرا و باطنا.

۲- الانزع خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۳- فی المصدر: رئیسها و زینها.

۴- کمال الدین: ۱۱۰.

۵- ایعاز الی ما فی حدیث محمّد بن إسحاق: فلما تهیأ أبو طالب للرحیل و أجمع المسیر انتصب «أوصب به کما فی السیره» له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فأخذ بزمام ناقته و قال: یا عم الی من تکلنی؟.

۶- فی المصدر: مفرق الافراد.

حبرا فأخبرهم حديثا صادقا ***عنه و رد معاشر الحساد

قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى*** ظل الغمام و عز ذى الأكباد

ساروا لقتل محمد فنهاهم ***عنه و أجهد أحسن الإجهاد (۱)

بيان: البطل الشجاع و الهاصر الأسد الشديد الذى يفترس و يكسر و الأقرع المراد به الأصلع و أما قوله أعلم أنك لا تؤمن به المراد به الإيمان الظاهرى (۲)و العيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شى ء من الشقره قوله قد قلصن أى اجتمعن و انضممن و الأزواد جمع الزاد و هو الطعام المتخذ للسفر و الجمان هو اللؤلؤ الصغار و قيل حب يتخذ من الفضه أمثال اللؤلؤ و المصالت جمع المصلت بالكسر و هو الماضى فى الأمور و الأنجاد جمع نجد بالفتح و هو الشجاع و قال الجوهرى قال الخليل الطيه تكون منزلا و تكون منتأى (۳)تقول من مضى لطيه أى لنيته التى انتواها و بعدت عنا طيته و هو المنزل الذى انتواه.

«۱۷»-ك، إكمال الدين أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ یَرْفَعُهُ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرَادَ أَبُو طَالِبٍ یَخْرُجُ إِلَی الشَّامِ فِی عِیرِ قُرَیْشٍ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَشَبَّثَ بِالزِّمَامِ وَ قَالَ یَا عَمِّ عَلَی مَنْ تُخَلِّفُنِی لَا عَلَی أُمٍّ وَ لَا عَلَی أَبٍ وَ قَدْ كَانَتْ أُمُّهُ تُوُفِّیَتْ فَرَقَّ لَهُ أَبُو طَالِبٍ وَ رَحِمَهُ وَ أَخْرَجَهُ مَعَهُ وَ كَانُوا إِذَا سَارُوا

۱- إعلام الورى: ۱۱- ۱۳، و قد ذكره أيضا ابن هشام ۱: ۱۹۴- ۱۹۷.
۲- قد عرفت أن نسخه المصنّف كان ناقصا، و أن الموجود فى المصدر: إنك لا تؤمن به ظاهرا و ستؤمن به باطنا. و على أى فاجماع جمهور الإماميّه على أن أبا طالب كان مؤمنا و لم يكن يظهر إيمانه لمصلحه تعود الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و فى مواضع من نفس ذلك الحديث أيضا دلالات على ايمانه كقوله: النبىّ محمّدا، و قوله: حبرا فأخبرهم حديثا صادقا، و ذمه اليهود و وصفه إياهم بالحساد، بل نفس الاخبار بتلك الدلائل و المعجزات دلاله ظاهره على ايمانه به صلّى اللّه عليه و آله و سلم. أضف الى ذلك كله روايات كثيره وردت فى ذلك و أشعاره التى تدلّ صريحا على ايمانه باللّه و رسوله، و نفيه الانداد و ما كان يعبد من دون اللّه قومه، و سيوافيك طرف من ذلك إنشاء اللّه فى محله.
۳- المنتأى: الموضع البعيد.

تَسِيرُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ الْغَمَامَةُ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ فَمَرُّوا فِي طَرِيقِهِمْ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بَحِيرَاءُ فَلَمَّا رَأَى الْغَمَامَةَ تَسِيرُ مَعَهُمْ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَأَخَذَ لِقُرَيْشٍ طَعَاماً وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ أَنْ يَأْتُوهُ فَأَتَوْهُ وَ خَلَّفُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الرَّحْلِ فَنَظَرَ بَحِيرَاءُ إِلَى الْغَمَامَةِ قَائِمَةً فَقَالَ لَهُمْ هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَمْ يَأْتِنِي فَقَالُوا مَا بَقِيَ مِنَّا إِلَّا غُلَامٌ حَدَثٌ خَلَّفْنَاهُ فِي الرَّحْلِ فَقَالَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْ طَعَامِي أَحَدٌ مِنْكُمْ فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا أَقْبَلَ أَقْبَلَتِ الْغَمَامَةُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَحِيرَاءُ قَالَ مَنْ هَذَا الْغُلَامُ قَالُوا ابْنُ هَذَا وَ أَشَارُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ بَحِيرَاءُ هَذَا ابْنُكَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ هَذَا ابْنُ أَخِي قَالَ مَا فَعَلَ أَبُوهُ قَالَ تُوُفِّيَ وَ هُوَ حَمْلٌ فَقَالَ بَحِيرَاءُ لِأَبِي طَالِبٍ رُدَّ هَذَا الْغُلَامَ فِي بِلَادِهِ فَإِنَّهُ إِنْ عَلِمَتْ مِنْهُ الْيَهُودُ مَا أَعْلَمُ مِنْهُ قَتَلُوهُ فَإِنَّ لِهَذَا شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ هَذَا نَبِيُّ السَّيْفِ (۱).

«۱۸»-ك، إكمال الدين الْقَطَّانُ وَ ابْنُ مُوسَى وَ السِّنَانِيُّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عُمَرَ الْمُزَنِيُّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ يَعْلَى النَّسَّابَةِ قَالَ: خَرَجَ خَالِدُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَ طَلِيقُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ تُجَّاراً إِلَى الشَّامِ سَنَةَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيهَا فَكَانَا مَعَهُ وَ كَانَا يَحْكِيَانِ أَنَّهُمَا رَأَيَا فِي مَسِيرِهِ وَ رُكُوبِهِ مِمَّا يَصْنَعُ الْوَحْشُ وَ الطَّيْرُ فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا سُوقَ بُصْرَى إِذَا نَحْنُ بِقَوْمٍ مِنَ الرُّهْبَانِ قَدْ جَاءُوا مُتَغَيِّرِي الْأَلْوَانِ كَأَنَّ عَلَى وُجُوهِهِمُ الزَّعْفَرَانَ نَرَى مِنْهُمُ الرَّعْدَ (۲)فَقَالُوا يَجِبُ (۳)أَنْ تَأْتُوا أَكْبَرَنَا فَإِنَّهُ هَاهُنَا قَرِيبٌ فِي الْكَنِيسَةِ الْعُظْمَى فَقُلْنَا مَا لَنَا وَ لَكُمْ فَقَالُوا لَيْسَ يَضُرُّكُمْ مِنْ هَذَا شَيْ ءٌ وَ لَعَلَّنَا نُكْرِمُكُمْ وَ ظَنُّوا أَنَّ وَاحِداً مِنَّا مُحَمَّدٌ فَذَهَبْنَا مَعَهُمْ حَتَّى دَخَلْنَا مَعَهُمُ الْكَنِيسَةَ الْعَظِيمَةَ الْبُنْيَانِ فَإِذَا كَبِيرُهُمْ قَدْ تَوَسَّطَهُمْ وَ حَوْلَهُ تَلَامِذَتُهُ وَ قَدْ نَشَرَ كِتَاباً فِي يَدِهِ (۴)فَأَخَذَ يَنْظُرُ

۱- كمال الدين: ۱۱۰.

۲- في المصدر: ترى منهم الرعده.

۳- نحب خ ل و في المصدر: نحب أن تأتوا كبيرنا.

۴- في المصدر المطبوع: في يديه، و في نسختنا المخطوطه: بين يديه.

إِلَيْنَا مَرَّةً وَ فِي الْكِتَابِ مَرَّةً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا صَنَعْتُمْ شَيْئاً لَمْ تَأْتُونِي بِالَّذِي أُرِيدُ وَ هُوَ الْآنَ هَاهُنَا ثُمَّ قَالَ لَنَا مَنْ أَنْتُمْ قُلْنَا رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ فَقُلْنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَقَالَ لَنَا مَعَكُمْ غَيْرُكُمْ فَقُلْنَا نَعَمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نُسَمِّيهِ يَتِيمَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ نَخَرَ نَخْرَةً (١)كَادَ أَنْ يُغْشَى عَلَيْهِ ثُمَّ وَثَبَ فَقَالَ أَوْهِ أَوْهِ هَلَكَتِ النَّصْرَانِيَّةُ وَ الْمَسِيحُ ثُمَّ قَامَ وَ اتَّكَأَ عَلَى صَلِيبٍ مِنْ صُلْبَانِهِ وَ هُوَ مُفَكِّرٌ وَ حَوْلَهُ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ الْبَطَارِقَةِ وَ التَّلَامِذَةِ فَقَالَ لَنَا فَيَخِفُّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُرُونِيهِ فَقُلْنَا لَهُ نَعَمْ فَجَاءَ مَعَنَا فَإِذَا نَحْنُ بِمُحَمَّدٍ قَائِمٌ فِي سُوقِ بُصْرَى وَ اللَّهِ لَكَأَنَّا لَمْ نَرَ وَجْهَهُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ كَأَنَّ هِلَالًا يَتَلَأْلَأُ مِنْ وَجْهِهِ قَدْ رَبِحَ الْكَثِيرَ وَ اشْتَرَى الْكَثِيرَ فَأَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لِلْقَيْنِ (٢)هُوَ هَذَا فَإِذَا هُوَ قَدْ سَبَقَنَا فَقَالَ هُوَ (٣)قَدْ عَرَفْتُهُ وَ الْمَسِيحِ فَدَنَا مِنْهُ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ أَنْتَ الْمُقَدَّسُ ثُمَّ أَخَذَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ عَلَامَاتِهِ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُخْبِرُهُ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ لَئِنْ أَدْرَكْتُ زَمَانَكَ لَأُعْطِيَنَّ السَّيْفَ حَقَّهُ ثُمَّ قَالَ لَنَا أَ تَعْلَمُونَ مَا مَعَهُ مَعَهُ الْحَيَاةُ وَ الْمَوْتُ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حَيِيَ طَوِيلًا وَ مَنْ زَاغَ عَنْهُ مَاتَ مَوْتاً لَا يَحْيَا بَعْدَهُ أَبَداً هُوَ الَّذِي مَعَهُ الرِّبْحُ الْأَعْظَمُ ثُمَّ قَبَّلَ وَجْهَهُ (٤)وَ رَجَعَ رَاجِعاً (٥).

بيان: قوله للقين القين العبد و لعلهم أرادوا أن يغلطوه و يكذبوه فأرادوا أن يشيروا إلى عبد أنه هو فعرفه قبل ذلك و في بعض النسخ للقس و هو الظاهر.

«١٩»-ك، إكمال الدين الْقَطَّانُ وَ ابْنُ مُوسَى وَ السِّنَانِيُّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ الدُّؤَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحِيرٍ الْفَقْعَسِيِّ (٦)عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ آبَائِهِ قَالُوا خَرَجَ سَنَةَ خَرَجَ

١- نخر الإنسان: مد الصوت و النفس في خياشمه.

٢- للقس خ ل و هو الموجود في المصدر المطبوع و المخطوط.

٣- في المصدر المطبوع: هو هو.

٤- في المصدر: هذا الذي معه الذبح الأعظم ثمّ قبل راسه.

٥- كمال الدين: ١١١.

٦- الفقعسي بفتح الأول ثمّ السكون ثمّ الفتح: نسبه الى فقعس بن الحارث بن ثعلبه بن داود ابن أسد بن خزيمه.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الشَّامِ عَبْدُ مَنَاهَ بْنُ كِنَانَهَ وَ نَوْفَلُ بْنُ مُعَاوِيَهَ بْنِ عُرْوَهَ بْنِ صَخْرِ بْنِ نُعْمَانَ بْنِ عَدِيٍّ تُجَّاراً إِلَی الشَّامِ فَلَقَاهُمَا (فَلَقِيَهُمَا) أَبُو الْمُوَيْهِبِ الرَّاهِبُ فَقَالَ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا قَالا نَحْنُ تُجَّارٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمَا مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ لَهُمَا هَلْ قَدِمَ مَعَكُمَا مِنْ قُرَيْشٍ غَيْرُكُمَا قَالا نَعَمْ شَابٌّ مَعَ (مِنْ) بَنِی هَاشِمٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ أَبُو الْمُوَيْهِبِ إِيَّاهُ وَ اللَّهِ أَرَدْتُ فَقَالا وَ اللَّهِ مَا فِی قُرَيْشٍ أَخْمَلُ [(۱)](#content_note_203_1)مِنْهُ ذِكْراً إِنَّمَا يُسَمُّونَهُ بِيَتِيمِ [(۲)](#content_note_203_2)قُرَيْشٍ وَ هُوَ أَجِيرٌ لِامْرَأَهٍ مِنَّا يُقَالُ لَهَا خَدِيجَهُ فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ وَ يَقُولُ هُوَ هُوَ فَقَالَ لَهُمَا تَدُلَّانِّی عَلَيْهِ فَقَالا تَرَكْنَاهُ فِی سُوقِ بُصْرَی فَبَيْنَا هُمْ فِی الْكَلَامِ إِذْ طَلَعَ [(۳)](#content_note_203_3)رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هُوَ هَذَا فَخَلَا بِهِ سَاعَهً يُنَاجِيهِ وَ يُكَلِّمُهُ ثُمَّ أَخَذَ يُقَبِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَخْرَجَ شَيْئاً مِنْ كُمِّهِ لَا نَدْرِی مَا هُوَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَأْبَی أَنْ يَقْبَلَهُ فَلَمَّا فَارَقَهُ قَالَ لَنَا تَسْمَعَانِ مِنِّی هَذَا وَ اللَّهِ [(۴)](#content_note_203_4)نَبِيُّ آخِرِ الزَّمَانِ وَ اللَّهِ سَيَخْرُجُ إِلَی قَرِيبٍ يَدْعُو النَّاسَ إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاتَّبِعُوهُ ثُمَّ قَالَ هَلْ وُلِدَ لِعَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ فَقُلْنَا لَا فَقَالَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ وُلِدَ أَوْ يُولَدُ فِی سَنَتِهِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ نَعْرِفُهُ وَ إِنَّا لَنَجِدُ صِفَتَهُ عِنْدَنَا بِالْوَصِيَّهِ كَمَا نَجِدُ صِفَهَ مُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ إِنَّهُ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَ رَبَّانِيُّهَا [(۵)](#content_note_203_5)وَ ذُو قَرْنَيْهَا يُعْطِی السَّيْفَ حَقَّهُ اسْمُهُ فِی الْمَلَإِ الْأَعْلَی عَلِيٌّ وَ هُوَ أَعْلَی الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ ذِكْراً وَ تُسَمِّيهِ الْمَلَائِكَهُ الْبَطَلَ الْأَزْهَرَ الْمُفْلِحَ لَا يَتَوَجَّهُ إِلَی وَجْهٍ إِلَّا أَفْلَحَ وَ ظَفِرَ وَ اللَّهِ هُوَ

۱- خمل ذکره: خفی.

۲- یتیم خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۳- طلع علیهم خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۴- فی نسخه من المصدر: قال لنا شمعان: نبی هذا و اللّه.

۵- قال الجزریّ: الربانی منسوب الی الرب بزیاده الالف و النون للمبالغه، و قیل: هو من الرب بمعنی التربیه، کانوا یربون المتعلمین بصغار العلوم قبل کبارها، و الربانی: العالم الراسخ فی العلم و الدین، أو الذی یطلب بعلمه وجه اللّه تعالی، و قیل: العالم العامل المعلم انتهی و قیل: هو المتأله العارف باللّه.

أَعْرَفُ بَیْنَ أَصْحَابِهِ فِی السَّمَاءِ (۱)مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَه (۲).

«۲۰»-ک، إکمال الدین أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ یَعْقُوبَ بْنِ یُوسُفَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ الْمَدَنِیِّ (۳)قَالَ: کَانَ زَیْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَیْلٍ (۴)أَجْمَعَ عَلَی الْخُرُوجِ مِنْ مَکَّهَ یَضْرِبُ فِی الْأَرْضِ وَ یَطْلُبُ الْحَنِیفِیَّهَ دِینَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ صَفِیَّهَ بِنْتَ الْحَضْرَمِیِّ کُلَّمَا أَبْصَرَتْهُ قَدْ نَهَضَ إِلَی الْخُرُوجِ وَ أَرَادَهُ آذَنَتْ بِهِ الْخَطَّابَ بْنَ نُفَیْلٍ (۵)فَخَرَجَ زَیْدٌ إِلَی الشَّامِ یَلْتَمِسُ وَ یَطْلُبُ فِی أَهْلِ الْکِتَابِ (۶)دِینَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ یَسْأَلُ عَنْهُ فَلَمْ یَزَلْ فِی ذَلِکَ فِیمَا یَزْعُمُونَ حَتَّی أَتَی الْمَوْصِلَ وَ الْجَزِیرَهَ کُلَّهَا ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّی أَتَی الشَّامَ فَجَالَ فِیهَا حَتَّی أَتَی رَاهِباً مِنْ أَهْلِ الْبَلْقَاءِ فَتَبِعَهُ کَانَ یَنْتَهِی إِلَیْهِ عِلْمُ النَّصْرَانِیَّهِ فِیمَا یَزْعُمُونَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَنِیفِیَّهِ دِینِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ إِنَّکَ لَتَسْأَلُ عَنْ دِینٍ مَا أَنْتَ بِوَاجِدٍ مَنْ یَحْمِلُکَ عَلَیْهِ الْیَوْمَ لَقَدْ دَرَسَ عِلْمُهُ وَ ذَهَبَ مَنْ کَانَ یَعْرِفُهُ وَ لَکِنَّهُ قَدْ أَظَلَّکَ خُرُوجُ نَبِیٍّ یُبْعَثُ بِأَرْضِکَ الَّتِی خَرَجْتَ مِنْهَا بِدِینِ إِبْرَاهِیمَ الْحَنِیفِیَّهِ فَعَلَیْکَ بِبِلَادِکَ فَإِنَّهُ مَبْعُوثٌ الْآنَ هَذَا زَمَانُهُ (۷)وَ لَقَدْ کَانَ شَامَّ الْیَهُودِیَّهَ وَ النَّصْرَانِیَّهَ فَلَمْ یَرْضَ شَیْئاً مِنْهُمَا فَخَرَجَ مُسْرِعاً حِینَ قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ مَا قَالَ یُرِیدُ مَکَّهَ حَتَّی إِذَا کَانَ بِأَرْضِ لَخْمٍ عَدَوْا عَلَیْهِ فَقَتَلُوهُ فَقَالَ وَرَقَهُ بْنُ نَوْفَلٍ (۸)وَ کَانَ قَدِ اتَّبَعَ مِثْلَ

۱- فی المصدر: هو أعرف من بین أصحابه فی السماوات.

۲- کمال الدین: ۱۱۱ و ۱۱۲.

۳- فی المصدر: المدینی، و الصحیح: محمّد بن إسحاق بن یسار بالیاء و السین المهمله، و هو مؤلف السیره التی ینقل عنه ابن هشام فی سیرته کثیرا.

۴- هو زید بن عمرو بن نفیل بن عبد العزی بن عبد اللّه بن قرط بن ریاح بن رزاح بن عدی بن کعب بن لوی.

۵- و کان الخطاب بن نفیل عمه و أخاه لامه، و کان یعاتبه علی فراق دین قومه، و کان الخطاب قد وکل صفیه به و قال: إذا رأیته قد هم بأمر فاذنینی به. قال ابن هشام فی السیره.

۶- الکتاب الأول خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۷- فی المصدر: ألا ان هذا زمانه.

۸- هو ورقه بن نوفل بن أسد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب بن مره بن کعب بن لوی، و کان ممن رفض الجاهلیه، یلتمس الحنیفیه من دین إبراهیم علیه السلام، و ترک عباده الاوثان و الأصنام.

رَأْيِ زَيْدٍ وَ لَمْ يَفْعَلْ فِي ذَلِكَ مَا فَعَلَ فَبَكَاهُ وَرَقَةُ وَ قَالَ فِيهِ:

رُشِدْتَ وَ أُنْعِمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَ إِنَّمَا*** تَجَنَّبْتَ تَنُّوراً مِنَ النَّارِ حَامِياً

بِدِينِكَ رَبّاً لَيْسَ رَبٌّ كَمِثْلِهِ*** وَ تَرْكِكَ أَوْثَانَ الطَّوَاغِي كَمَا هِيَا (١)

وَ قَدْ تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةُ رَبِّهِ*** وَ لَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سِتِّينَ وَادِياً (٢)

«٢١»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ مِثْلَهُ (٣).

بيان: قوله شامّ اليهوديه بتشديد الميم قال الجزرى يقال شاممت فلانا إذا قاربته و تعرفت ما عنده بالاختبار و الكشف و هى مفاعله من الشم كأنك تشم ما عندك و يشم ما عنده لتعملا بمقتضى ذلك انتهى.

و اللخم بالتحريك واد بالحجاز و بسكون الخاء بلا لام حيّ باليمن.

«٢٢»-ك، إكمال الدين بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ الْمَدَنِيِّ (۴)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْأَثِيرِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ التَّمِيمِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قَالا- يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْتَغْفِرُ لِزَيْدٍ (۵)قَالَ نَعَمْ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَاحِدَةً (۶).

«٢٣»-ك، إكمال الدين بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ نُفَيْلِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ جَدَّهُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ يَا رَسُولَ

١- بعده: و ادراكك الدين الذى قد طلبته*** و لم تك عن توحيد ربك ساهيا فأصبحت فى دار كريم مقامها***تعلل فيها بالكرامه لاهيا تلاقى خليل اللّه فيها و لم تكن***من الناس جبار إلى النار هاويا

٢- كمال الدين: ١١۵ و فيه: و قد يدرك الإنسان.

٣- مناقب آل أبى طالب ١: ١١، و الحكايه توجد فى سيره ابن هشام نقلا عن محمّد بن إسحاق راجع ج ١: ٢۴٧- ٢۵٠.

۴- قد عرفت آنفا أن بشار مصحف يسار، و هذا الحديث رواه ابن هشام فى السيره عن محمّد بن إسحاق بن يسار.

۵- فى المصدر و السيره: أ نستغفر لزيد؟.

۶- كمال الدين: ١١۵، و فيه: فانه يبعث يوم القيامه امه واحده.

اللَّهِ إِنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ كَمَا رَأَيْتَ وَ كَمَا بَلَغَكَ فَلَوْ أَدْرَكَكَ لَآمَنَ بِكَ (۱)فَأَسْتَغْفِرُ لَهُ قَالَ نَعَمْ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ وَ قَالَ إِنَّهُ يَجِي ءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أُمَّهً وَاحِدَهً وَ كَانَ فِيمَا ذَكَرُوا أَنَّهُ يَطْلُبُ الدِّينَ فَمَاتَ وَ هُوَ فِي طَلَبِهِ (۲).

«۲۴»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ الْبَزَنْطِيِّ مَعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِكَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ فَأُخْرِجَ (۳)وَ ذَلِكَ فِي غَزْوَهِ بَنِي قُرَيْظَهَ نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا كَعْبُ أَ مَا نَفَعَكَ وَصِيَّهُ ابْنِ حَوَّاشٍ الْحِبْرِ الْمُقْبِلِ مِنَ الشَّامِ (۴)فَقَالَ تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَ الْخَمِيرَ وَ جِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ وَ التُّمُورِ لِنَبِيٍّ يُبْعَثُ هَذَا أَوَانُ خُرُوجِهِ يَكُونُ مَخْرَجُهُ بِمَكَّهَ وَ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ وَ هُوَ الضَّحُوكُ الْقَتَّالُ يَجْتَزِئُ بِالْكِسْرَهِ وَ التُّمَيْرَاتِ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَهٌ وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِي بِمَنْ لَاقَى يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ قَالَ كَعْبٌ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْيَهُودَ تُعَيِّرُنِي أَنِّي جَبُنْتُ (۵)عِنْدَ الْقَتْلِ لَآمَنْتُ بِكَ وَ صَدَّقْتُكَ وَ لَكِنِّي عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّهِ عَلَيْهِ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدِّمُوهُ وَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقُدِّمَ وَ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ (۶).

«۲۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عِيسَى بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّفْلِيسِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى عِيسَى عليه السلام جِدَّ فِي أَمْرِي وَ لَا تَتْرُكْ إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ آيَهً لِلْعَالَمِينَ أَخْبِرْهُمْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَكَهٍ

۱- فی المصدر: فلو أدرككُ كان آمن بك.

۲- كمال الدين: ۱۱۵.

۳- فی المصدر: و اخرج.

۴- فی المصدر: الحبر الذی أقبل من الشام.

۵- جئثت خ ل و فی هامش نسخه المصنّف بخطه: جئث كفرح: ثقل عند القيام، أو حمل شی ء ثقيل، و كزهی جؤثا: فزع ق. قلت: فی المصدر: خشيت.

۶- كمال الدين: ۱۱۴ و ۱۱۵.

وَ هِیَ مَعَ أَمِّکَ فِی الْجَنَّهِ طُوبَی لِمَنْ سَمِعَ کَلَامَهُ وَ أَدْرَکَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ أَیَّامَهُ قَالَ عِیسَی یَا رَبِّ وَ مَا طُوبَی قَالَ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ تَحْتَهَا عَیْنٌ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَهً لَمْ یَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَداً قَالَ عِیسَی یَا رَبِّ اسْقِنِی مِنْهَا شَرْبَهً قَالَ کَلَّا یَا عِیسَی إِنَّ تِلْکَ الْعَیْنَ مُحَرَّمَهٌ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ حَتَّی یَشْرَبَهَا ذَلِکَ النَّبِیُّ وَ تِلْکَ الْجَنَّهُ مُحَرَّمَهٌ عَلَی الْأُمَمِ حَتَّی یَدْخُلَهَا أُمَّهُ ذَلِکَ النَّبِیِّ (1).

«۲۶»-یج، الخرائج و الجرائح فصل و نذکر هاهنا شیئا مما فی الکتب المقدمه من ذکر نبینا و کیف بشرت الأنبیاء قبله بألفاظهم منها ألفاظ التوراه فی هذا الباب فی السفر الأول منه إن الملک نزل علی إبراهیم فقال له إنه یولد فی هذا العالم لک غلام اسمه إسحاق فقال إبراهیم لیت إسماعیل یعیش بین أیدیک یخدمنک (2)فقال الله لإبراهیم لک ذلک قد استجیب فی إسماعیل و إنی أبرکه و آمنه (3)و أعظمه بما استجبت فیه و تفسیر هذا الحرف محمد و یلد اثنی عشر عظیما و أصیره لأمه کثیره.

و قال فی التوراه إن الملک نزل علی هاجر أم إسماعیل و قد کانت خرجت مغاضبه لساره و هی تبکی فقال لها ارجعی و اخدمی مولاتک و اعلمی أنک تلدین غلاما یسمی إسماعیل و هو یکون معظما فی الأمم و یده علی کل ید.

و لم یکن ذلک لإسماعیل و لا لأحد من ولده غیر نبینا.

و قال فی التوراه إن إبراهیم لما أخرج إسماعیل و أمه هاجر أصابهما عطش فنزل علیهما ملک و قال لها لا تهاونی بالغلام و شدی یدیک به فإنی أرید أن أصیره لأمر عظیم.

فإن قیل هذا تبشیر بملک و لیس فیه ذکر نبوه قلنا الملک ملکان ملک کفر و ملک هدی و لا یجوز أن یبشر الله إبراهیم علیه السلام و هاجر بظهور الکفر فی ولدهما و یصفه بالعظم.

۱- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۲- یخدمک خ ل.

۳- ائتمنه خ ل.

و قال فی التوراه أقبل من سیناء (۱)و تجلی من ساعیر و ظهر من جبل فاران.

فسیناء جبل کلم الله علیه موسی و ساعیر هو الجبل الذی بالشام کان فیه عیسی و جبل فاران مکه.

و فی التوراه أن إسماعیل سکن بریه فاران و نشأ فیها و تعلم الرمی.

فذکر الله (۲)مع طور سیناء و ساعیر التی جاء منها بأنبیائه و مجی ء الله إتیان دینه و أحکامه فلقد ظهر دین الله من مکه و هی فاران فأتم الله تعالی هذه المواعید لإبراهیم علیه السلام بمحمد صلی الله علیه و آله فظهر دین الله فی مکه بالحج إلیها و استعلن ذکره بصراخ أصحابه بالتلبیه علی رءوس الجبال و بطون الأودیه و لم یکن موجودا إلا بمجی ء محمد صلی الله علیه و آله و غیره من ولد إسماعیل عباد أصنام فلم یظهر الله بهم تبجیله. (۳)و یدل علی تأویلنا ما قال فی کتاب حیقوق سید یجی ء من الیمن یقدس (۴)من جبل فاران یغطی (۵)السماء بهاء و یملأ الأرض نورا و یسیل الموت (۶)بین یدیه و ینقر الطیر بموضع قدمیه.

و قال فی کتاب حزقیل النبی لبنی إسرائیل إنی مؤید بنی قیدار بالملائکه و قیدار جد العرب ابن إسماعیل لصلبه و أجعل الدین تحت أقدامهم فیریثونکم (۷)بدینهم و لیشمون أنفسکم بالحمیه و الغضب و لا ترفعون (۸)أبصارکم و لا تنظرون إلیهم و جمیع رضای یصنعونه بکم.

و إن محمدا أخرج إلیهم بمن أطاعه من بنی قیدار فیقتل (۹)مقاتلیهم و أیدهم الله

۱- طور سیناء خ ل.
۲- فذکره اللّه خ ل.
۳- فلم یظهر اللّه بهم قبله خ ل.
۴- و یقدس خ ل.
۵- فی نسخه مخطوطه: یعطی.
۶- و یسیر الموت خ ل.
۷- فیدینونکم خ ل.
۸- و لا ترفضون خ ل.
۹- فقتل خ ل صح.

بالملائکه فی بدر و الخندق و حنین.

و قال فی التوراه فی السفر الخامس إنی أقیم لبنی إسرائیل نبیا من إخوتهم مثلک و أجعل کلامی علی فمه.

و إخوه بنی إسرائیل ولد إسماعیل و لم یکن فی بنی إسماعیل نبی مثل موسی و لا أتی بکتاب ککتاب موسی غیر نبینا صلی الله علیه و آله.

و من قول حیقوق النبی و من قول دانیال جاء الله (۱)من الیمن و التقدیس من جبال فاران فامتلأت الأرض من تحمید أحمد و تقدیسه و ملک الأرض بهیبته.

و قال أیضا یضی ء له نوره الأرض و تحمل (۲)خیله فی البر و البحر.

و قال أیضا سننزع فی قبیک أغرافا (۳)و ترتوی السهام بأمرک یا محمد ارتواء.

و هذا إیضاح باسمه و صفاته. و فی کتاب شعیا النبی عبدی خیرتی من خلقی رضی نفسی أفیض علیه روحی أو قال أنزل فیظهر فی الأمم عدلی لا یسمع صوته فی الأسواق یفتح العیون العور و یسمع الآذان الصم و لا یمیل إلی اللهو رکن المتواضعین و هو نور الله الذی لا یطفأ حتی تثبت فی الأرض حجتی و ینقطع به العذر.

و قال فی الفصل الخامس أثر سلطانه علی کتفه.

یعنی علامه النبوه و کان علی کتفه خاتم النبوه.

و أعلامه فی الزبور قال داود فی الزبور سبحوا الرب تسبیحا حدیثا و لیفرح إسرائیل بخالقه و نبوءه صهیون من أجل أن الله اصطفی له أمته و أعطاه النصر و سدد الصالحین منهم بالکرامه یسبحونه علی مضاجعهم و بأیدیهم سیوف ذات شفرتین (۴)لینتقم الله تعالی من الأمم الذین لا یعبدونه.

۱- جاء به اللّه خ ل.

۲- و یجیل خ ل.

۳- غرقا خ ل.

۴- الشفره: حد السیف.

و فى مرموز آخر من الزبور تقلد أيها الخيار السيف فإن ناموسک و شرائعک مقرونه بهيبه يمينک و سهامک مشنونه (۱)و الأمم يجرون تحتک.

و فى مرموز آخر أن الله أظهر من صهيون (۲)إكليلا محمودا.

ضرب الإكليل مثلا للرئاسه و الإمامه و محمود هو محمد صلى الله عليه و آله.

و ذكر أيضا فى صفته و يجوز من البحر إلى البحر من لدن الأنهار إلى مقطع الأرض و إنه ليخر أهل الخزائن (۳)بين يديه يأتيه ملوک الفرس و تسجد له و تدين له الأمم بالطاعه ينقذ الضعيف و يرق (۴)بالمساكين.

و فى مرموز آخر اللهم ابعث جاعل السنه كى يعلم الناس أنه بشر.

هذا إخبار عن محمد يخبر الناس أن المسيح بشر.

و فى كتاب شعيا النبى قيل لى قم نظارا فانظر ما ذا ترى فخبر به فقلت أرى راكبين مقبلين أحدهما على حمار و الآخر على جمل يقول أحدهما لصاحبه سقطت بابل و أصنامها.

فكل أهل الكتاب يؤمن بهذه الكتب و تنفرد النصارى بالإنجيل و أعلامه فى الإنجيل قال المسيح للحواريين أنا أذهب و سيأتيكم الفارقليط بروح الحق الذى لا يتكلم من قبل نفسه إنما هو كما يقال له و يشهد (۵)على و أنتم تشهدون لأنكم معه من قبل الناس و كل شى ء أعده الله لكم يخبركم به.

و فى حكايه يوحنا عن المسيح قال الفارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب فإذا جاء وبخ العالم على الخطيئه و لا يقول من تلقاء نفسه و لكنه يكلمكم مما يسمع و سيؤتيكم

۱- لعل المعنى: و سهامک متوجهه من كل جانب. و فى هامش نسخه المصنّف: مكانه: مسنونه، و لعله أصح، و هو من سن الرمح: ركب فيه السنان.

۲- صهيون كبرذون: بيت المقدس أو موضع به، و الاكليل: التاج، و المراد به الملک و السلطان أو ما يشمل النبوّه.

۳- الجزائر خ ل.

۴- يرؤف خ ل.

۵- و يشهده خ ل.

بالحق و يخبركم بالحوادث و الغيوب.

و قال فی حکایه أخری الفارقلیط روح الحق الذی یرسله (۱)باسمی هو یعلمکم کل شی ء.

و قال إنی سائل ربی أن یبعث إلیکم فارقلیط آخر یکون معکم إلی الأبد و هو یعلمکم کل شی ء. و قال فی حکایه أخری ابن البشر (۲)ذاهب و الفارقلیط یأتی بعده یحیی (۳)لکم الأسرار و یفسر لکم کل شی ء و هو یشهد لی کما شهدت له فإنی أجیئکم بالأمثال و هو یجیئکم بالتأویل.

و من أعلامه فی الإنجیل أنه لما حبس یحیی بن زکریا لیقتل بعث بتلامیذه إلی المسیح و قال لهم قولوا أنت هو الآتی أو نتوقع غیرک فأجابه المسیح و قال الحق الیقین أقول لکم إنه لم تقم النساء علی أفضل (۴)من یحیی بن زکریا و إن التوراه و کتب الأنبیاء یتلو بعضها بعضا بالنبوه و الوحی حتی جاء یحیی فأما الآن فإن شئتم فاقبلوا أن الإلیا متوقع أن یأتی فمن کانت له أذنان سامعتان فلیسمع.

روی أنه کان فیه أن أحمد متوقع فغیروا الاسم و جعلوا إلیا لقوله یحرفون الکلم عن مواضعه و إلیا هو علی بن أبی طالب علیهما السلام و قیل إنما ذکر إلیا لأن علیا قدام محمد صلی الله علیه و آله فی کل حرب و فی کل حال حتی یوم القیامه فإنه صاحب رایته و کان اسم محمد بالسریانیه مشفحا و مشفح هو محمد بالعربیه و إنهم یقولون شفح لالاها إذا أرادوا أن یقولوا الحمد لله و إذا کان الشفح الحمد فمشفح محمد.

و فی کتاب شیعا فی ذکر الحج ستمتلی البادیه فتصفر (۵)لهم من أقاصی الأرض

۱- أرسله خ ل.

۲- ابن البر خ ل.

۳- یجلی خ ل.

۴- عن أفضل خ ل.

۵- فیظفر بهم.

فإذا هم سراع يأتون يبثون تسبيحه فى البر و البحر يأتون من المشرق كالصعيد كثره.

و قال شعيا قال الرب ها أنا ذا مؤسس بصهيون من بيت الله حجرا و فى روايه مكرمه فمن كان مؤمنا فلا يستعجلنا و قال دانيال فى الرؤيا التى رآها بخت نصّر ملك بابل و عبرها أيها الملك رأيت رؤيا هائله رأيت صنما بارع الجمال قائما بين يديك رأسه من الذهب و ساعده من الفضه و بطنه و فخذه نحاس و ساقاه حديد و بعض رجليه خزف و رأيت حجرا صك رجلى ذلك الصنم فدقهما دقا شديدا فتفتت ذلك الصنم كله حديده و نحاسه و فضته و ذهبه و صار رفاتا كدقاق البيدر و عصفته الريح فلم يوجد له أثر و صار ذلك الحجر الذى دق الصنم جبلا عاليا امتلأت منه الأرض فهذه رؤياك قال نعم ثم عبرها له فقال إن الرأس الذى رأيت من الذهب مملكتك فتقوم بعدك مملكه أخرى دونك و المملكه الثالثه التى تشبه النحاس تتسلط على الأرض كلها و المملكه الرابعه قوتها قوه الحديد كما أن الحديد يدق كل شى ء و أما الرجل الذى كان بعضها من حديد و بعضها من خزف فإن بعض تلك المملكه يكون عزا و بعضها ذلا و يكون كلمه أهل المملكه متشتته و يقيم إله السماء فى تلك الأيام ملكا عظيما دائما أبديا لا يتغير و لا يتبدل و لا يزول و لا يدع لغيره من الأمم سلطانا و يقوم دهر الداهرين.

فتأويل الرؤيا بعث محمد تمزقت الجنود لنبوته و لم ينتقض مملكه فارس لأحد قبله و كان ملكها أعز ملوك الأرض و أشدها شوكه و كان أول ما بدأ فيه انتقاص قتل شِيرَوَيْهِ بن أَبَرْوِيزَ أباه ثم ظهر الطاعون فى مملكته و هلك فيه ثم هلك ابنه أردشير ثم ملك رجل ليس من أهل بيت الملك فقتلته بوران بنت كسرى ثم ملك بعده رجل يقال له كسرى بن قباد ولد بأرض الترك ثم ملكت بوران بنت كسرى فبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله ملكها فقال لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأه ثم ملكت بنت أخرى لكسرى فسمت و ماتت ثم ملك رجل ثم قتل فلما رأى أهل فارس ما هم فيه من الانتشار أمر (۱)ابن لكسرى يقال له يزدجرد فملكوه عليهم فأقام بالمدائن على الانتشار ثمانى

۱- أمره: ولاء الاماره و حكمه.

سنين و بعث إلى الصين بأمواله و خلف أخا بالمدائن لرستم فأتى لقتال المسلمين و نزل بالقادسيه و قتل بها فبلغ ذلک یزدجرد فهرب إلى سجستان و قتل هناک.

و قال فی التوراه أحمد عبدی المختار لا فظ و لا غلیظ و لا صخاب (۱)فی الأسواق و لا یجزئ بالسیئه السیئه و لکن یعفو و یغفر مولده بمکه و هجرته طیبه و ملکه بالشام و أمته الحامدون یحمدون الله علی کل نجد (۲)و یسبحونه فی کل منزل و یقومون علی أطرافهم و هم رعاه الشمس (۳)مودتهم فی جو السماء (۴)صفهم فی الصلاه و صفهم فی القتال سواء رهبان باللیل أسد بالنهار لهم دوی کدوی النحل یصلون الصلاه حیثما أدرکهم الصلاه.

و مما أوحى الله إلى آدم أنا الله ذو بکه أهلها جیرتی و زوارها وفدی و أضیافی أعمره بأهل السماء و أهل الأرض یأتونه أفواجا شعثا غبرا یعجون بالتکبیر و التلبیه فمن اعتمره لا یرید غیره فقد زارنی و هو وفد لی و نزل بی و حق لی أن أتحفه بکرامتی أجعل ذلک البیت ذکره و شرفه و مجده و سناءه لنبی من ولدک یقال له إبراهیم أبنی له قواعده و أجری علی یدیه عمارته و أنبط له سقایته و أریه حله و حرمه و أعلمه مشاعره ثم یعمره الأمم و القرون حتی ینتهی إلی نبی من ولدک یقال له محمد و هو خاتم النبیین فأجعله من سکانه و ولاته. (۵)و من أعلامه اسمه إن الله حفظ اسمه حتی لم یسم باسمه أحد قبله صیانه من الله لاسمه و منع منه (۶)کما فعل بیحیی بن زکریا لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا و کما

۱- الفظ: الغلیظ السیئ الخلق الخشن الکلام الصخاب: الشدید الصیاح.

۲- النجد: ما أشرف من الأرض و ارتفع.

۳- أی هم یرقبون الشمس متی تزول فیصلون. و المراد المحافظه علی مواقیت الصلاه.

۴- یرونها فی جو السماء خ ل ظ.

۵- الخرائج ... لم نجدها فیه بتفصیله: نعم فیه: منها أی من المعجزات ما وجدت فی کتب الأنبیاء قبله من تصدیقه و وصفه بصفاته و إظهار علاماته، و الدلاله علی وقته و مکانه و ولادته و أحوال آبائه و امهاته اه و لم یذکر بعد ذلک تفصیلها، و الظاهر أن النسخه المطبوعه ناقصه و کانت النسخه التی عند المصنّف تامّه، و ذکر العلامه الرازیّ فی الذریعه أنّه رأی نسخه فی مکتبه سلطان العلماء بطهران تخالف المطبوع.

۶- و منعه منه خ ل:.

فعل بإبراهيم و إسحاق و يعقوب و صالح و أنبياء كثيره منع من مسماتهم (۱)قبل مبعثهم ليعرفوا به إذا جاءوا و يكون ذلک أحد أعلامهم. (۲)و عن سراقه بن جعشم (۳)قال خرجت رابع أربعه فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجرات و قربه قائم (۴)لديرانى فأشرف علينا قال من أنتم قلنا قوم من مضر قال من أى المضرين قلنا من خندف قال أما إنه سيبعث فيكم وشيكا (۵)نبى اسمه محمد فلما صرنا إلى أهلنا ولد لكل رجل منا غلام فسماه محمدا و هذا أيضا من أعلامه.

«۲۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِىَ أَنْ تُبَّعَ بْنَ حَسَّانَ (۶)سَارَ إِلَى يَثْرِبَ وَ قَتَلَ مِنَ الْيَهُودِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا صَبْراً وَ أَرَادَ خَرَابَهَا (۷)فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لَهُ مِائَتَانِ وَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِکُ مِثْلُکَ لَا يَقْبَلُ قَوْلَ الزُّورِ وَ لَا يَقْتُلُ عَلَى الْغَضَبِ وَ إِنَّکَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخَرِّبَ هَذِهِ الْقَرْيَهَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ نَبِيٌّ يَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْبَنِيَّهِ يَعْنِى الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَكَفَّ تُبَّعٌ وَ مَضَى يُرِيدُ مَكَّهَ وَ مَعَهُ الْيَهُودُ وَ كَسَا الْبَيْتَ وَ أَطْعَمَ النَّاسَ وَ هُوَ الْقَائِلُ

شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ*** رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِئِ النَّسَمِ

فَلَوْ مُدَّ عُمُرِى إِلَى عُمُرِهِ*** لَكُنْتُ وَزِيراً لَهُ وَ ابْنَ عَمٍ

وَ يُقَالُ هُوَ تُبَّعٌ الْأَصْغَرُ وَ قِيلَ هُوَ الْأَوْسَطُ.

«۲۸»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِىَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فَنَشَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى حَجْرِ أَبِى طَالِبٍ

۱- منع من أسمائهم خ ل، و فى المصدر: من مسمياتهم.

۲- الخرائج: ۱۸۴.

۳- بضم الجيم و الشين و بينهما العين الساكنه.

۴- القائم: البناء.

۵- الوشيک: السريع.

۶- فى المصدر: حسان بن تبع و هو الصحيح.

۷- إخرابها خ ل.

فَبَيْنَمَا هُوَ غُلَامٌ يَجِی ءُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ إِذْ نَظَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ مَا اسْمُکَ قَالَ اسْمِی مُحَمَّدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَمَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ السَّمَاءُ قَالَ فَمَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ الْأَرْضُ قَالَ فَمَنْ رَبُّهُمَا قَالَ اللَّهُ قَالَ فَهَلْ لَهُمَا رَبٌّ غَيْرُهُ قَالَ لَا ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ خَرَجَ بِهِ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ فِی تِجَارَهِ قُرَيْشٍ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى بُصْرَى وَ فِيهَا رَاهِبٌ لَمْ يُكَلِّمْ أَهْلَ مَكَّهَ إِذَا مَرُّوا بِهِ وَ رَأَى عَلَامَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الرَّكْبِ فَإِنَّهُ رَأَى غَمَامَهً تُظِلُّهُ فِی مَسِيرِهِ وَ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَهٍ قَرِيبَهٍ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَثُنِيَتْ [(۱)](#content_note_215_1)أَغْصَانُ الشَّجَرَهِ عَلَيْهِ وَ الْغَمَامَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِحَالِهَا فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَاماً وَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَ تَخَلَّفَ النَّبِیُّ مُحَمَّدٌ فَلَمَّا نَظَرَ بَحِيرَاءُ الرَّاهِبُ إِلَيْهِمْ وَ لَمْ يَرَ الصِّفَهَ الَّتِی يَعْرِفُ قَالَ فَهَلْ تَخَلَّفَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالُوا لَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى إِلَّا صَبِیٌّ فَاسْتَحْضَرَهُ فَلَمَّا لَحَظَ إِلَيْهِ نَظَرَ إِلَى أَشْيَاءَ مِنْ جَسَدِهِ قَدْ كَانَ يَعْرِفُهَا مِنْ صِفَتِهِ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَالَ يَا غُلَامُ أَ تُخْبِرُنِی عَنْ أَشْيَاءَ أَسْأَلُکَ عَنْهَا قَالَ سَلْ قَالَ أَنْشُدُکَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى إِلَّا أَخْبَرْتَنِی عَمَّا أَسْأَلُکَ عَنْهُ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ لِأَنَّهُ سَمِعَهُمْ يَحْلِفُونَ بِهِمَا فَذَكَرُوا أَنَّ النَّبِیَّ قَالَ لَهُ لَا تَسْأَلْنِی بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى فَإِنِّی وَ اللَّهِ لَمْ أُبْغِضْ بُغْضَهُمَا شَيْئاً قَطُّ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَأَخْبَرْتَنِی [(۲)](#content_note_215_2)عَمَّا أَسْأَلُکَ عَنْهُ قَالَ فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ فِی نَوْمِهِ وَ هَيْئَتِهِ فِی أُمُورِهِ [(۳)](#content_note_215_3)فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُخْبِرُهُ فَكَانَ يَجِدُهَا مُوَافِقَهً لِمَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ اكْشِفْ عَنْ ظَهْرِکَ فَكَشَفَ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَأَى خَاتَمَ النُّبُوَّهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی يَجِدُهُ عِنْدَهُ فَأَخَذَهُ الْأَفْكَلُ وَ هُوَ الرِّعْدَهُ وَ اهْتَزَّ الدَّيْرَانِیُّ فَقَالَ مَنْ أَبُو هَذَا الْغُلَامِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ هُوَ ابْنِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ أَبُوهُ حَيّاً قَالَ أَبُو طَالِبٍ إِنَّهُ هُوَ ابْنُ أَخِی قَالَ فَمَا فَعَلَ أَبُوهُ قَالَ مَاتَ وَ هُوَ ابْنُ شَهْرَيْنِ قَالَ صَدَقْتَ فَارْجِعْ بِابْنِ أَخِيکَ إِلَى بِلَادِکَ وَ احْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ رَأَتْهُ وَ عَرَفُوا مِنْهُ الَّذِی عَرَفْتُهُ لَيَبْغُنَّهُ شَرّاً فَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ فَرَدَّهُ إِلَى مَكَّهَ.

۱- فنبتت خ ل.

۲- الا أخبرتنی خ ل.

۳- و يقظته و أموره خ ل.

«۲۹»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ قُرَیْشاً أَرْسَلَتِ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَ عَلْقَمَهَ بْنَ أَبِی مُعَیْطٍ بِیَثْرِبَ إِلَی الْیَهُودِ فَقَالُوا لَهُمَا إِذَا قَدِمْتُمَا عَلَیْهِمْ فَاسْأَلُوهُمْ عَنْهُ فَلَمَّا قَدِمَا سَأَلُوهُمْ فَقَالُوا صِفُوا لَنَا صِفَتَهُ فَوَصَفُوهُ قَالُوا وَ مَنْ تَبِعَهُ قَالُوا سَفِلَتُنَا فَصَاحَ حِبْرٌ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ هَذَا النَّبِیُّ الَّذِی نَجِدُ نَعْتَهُ فِی التَّوْرَاهِ وَ نَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَهً لَهُ.

«۳۰»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ سَیْفَ بْنَ ذِی یَزَنَ حِینَ ظَهَرَ بِالْحَبَشَهِ وَفَدَ عَلَیْهِمْ قُرَیْشٌ وَ فِیهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَسَأَلَهُ عَنْ مُحَمَّدٍ سِرّاً فَأَخْبَرَهُ بِهِ ثُمَّ بَعْدَ مُدَّهٍ طَوِیلَهٍ دَخَلُوا عَلَیْهِ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ وَ وَصَفَ لَهُمْ صِفَتَهُ فَأَقَرُّوا جَمِیعاً أَنَّ هَذِهِ الصِّفَهَ فِی مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَذَا أَوَانُ مَبْعَثِهِ وَ مُسْتَقَرُّهُ یَثْرِبَ وَ مَوْتُهُ بِهَا.

«۳۱»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِیَّهُ أَنْ یَدْخُلَ الْکَنِیسَهَ لِیَدْخُلَ رَجُلٌ الْجَنَّهَ فَلَمَّا دَخَلَهَا وَ مَعَهُ جَمَاعَهٌ فَإِذَا هُوَ بِیَهُودَ یَقْرَءُونَ التَّوْرَاهَ وَ قَدْ وَصَلُوا إِلَی صِفَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَأَوْهُ أَمْسَکُوا وَ فِی نَاحِیَهِ الْکَنِیسَهِ رَجُلٌ مَرِیضٌ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا لَکُمْ أَمْسَکْتُمْ فَقَالَ الْمَرِیضُ إِنَّهُمْ أَتَوْا عَلَی صِفَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَمْسَکُوا ثُمَّ جَاءَ الْمَرِیضُ یَجْثُو (۱)حَتَّی أَخَذَ التَّوْرَاهَ فَقَرَأَهَا حَتَّی أَتَی عَلَی آخِرِ صِفَهِ النَّبِیِّ وَ أُمَّتِهِ فَقَالَ هَذِهِ صِفَتُکَ وَ صِفَهُ أُمَّتِکَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَلُّوا أَخَاکُمْ (۲).

«۳۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: حَضَرْتُ سُوقَ بُصْرَی فَإِذَا رَاهِبٌ فِی صَوْمَعَهٍ یَقُولُ سَلُوا أَهْلَ هَذَا الْمَوْسِمِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ قَالُوا نَعَمْ فَقَالُوا سَلُوهُ هَلْ ظَهَرَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ الَّذِی یَخْرُجُ فِیهِ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِیَاءِ وَ مَخْرَجُهُ مِنَ الْحَرَمِ وَ مُهَاجَرَتُهُ إِلَی نَخْلٍ وَ حَرَّهٍ وَ سِبَاخٍ (۳)قَالَ الرَّاوِی فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَی مَکَّهَ قُلْتُ هَلْ هَاهُنَا مِنْ حَدَثٍ قَالُوا أَتَانَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمِینُ (۴).

۱- جثا: جلس علی رکبتیه، أو قام علی أطراف أصابعه.

۲- صلوا علی أخیکم خ ل.

۳- أرض حره: لا رمل فیها. رمله حره: لا طین فیها. و الحره: الأرض ذات حجاره نخره سود کأنها أحرقت بالنار. السباخ من الأرض: ما لم یحرث و لم یعمر.

۴- محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطلب الأمین خ ل.

«۳۳»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ زَیْدِ بْنِ سَلَّام أَنَّ جَدَّهُ أَبَا سَلَّام حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَمَا هُوَ فِی الْبَطْحَاءِ قَبْلَ النُّبُوَّهِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلَیْنِ عَلَیْهِمَا ثِیَابُ سَفَرٍ فَقَالا السَّلَامُ عَلَیْکَ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَلَیْکُمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا لَقِیتُ أَحَداً مُنْذُ وَلَدَتْنِی أُمِّی یَرُدُّ السَّلَامَ قَبْلَکَ وَ قَالَ الْآخَرُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا لَقِیتُ رَجُلًا یُسَلِّمُ مُنْذُ وَلَدَتْنِی أُمِّی فَقَالَ لَهُ الرَّاکِبُ هَلْ فِی الْقَرْیَهِ رَجُلٌ (۱)یُدْعَی أَحْمَدَ فَقَالَ مَا فِیهَا أَحْمَدُ وَ لَا مُحَمَّدٌ غَیْرِی قَالَ مِنْ أَهْلِهَا أَنْتَ قَالَ نَعَمْ مِنْ أَهْلِهَا وَ وُلِدْتُ فِیهَا فَضَرَبَ ذِرَاعَ رَاحِلَتِهِ وَ أَنَاخَهَا ثُمَّ کَشَفَ عَنْ کَتِفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی نَظَرَ إِلَی الْخَاتَمِ الَّذِی بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ تُبْعَثُ بِضَرْبِ رِقَابِ قَوْمِکَ فَهَلْ مِنْ زَادٍ تُزَوِّدُنِی فَأَتَاهُ بِخُبْزٍ وَ تُمَیْرَاتٍ فَجَعَلَهُنَّ فِی ثَوْبِهِ حَتَّی أَتَی صَاحِبَهُ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی حَمَلَ لِی نَبِیُّ اللَّهِ الزَّادَ فِی ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَلْ مِنْ حَاجَهٍ سِوَی هَذَا قَالَ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ یُعَرِّفَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَدَعَا لَهُ ثُمَّ انْطَلَقَ وَ فِی کُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَهِ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ (۲)یَرْحَمُکَ رَبُّکَ (۳)ائْتِ أُولَئِکَ الْمَلَأَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ قُلْ لَهُمُ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ فَقَالُوا وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ هَذِهِ تَحِیَّتُکَ وَ تَحِیَّهُ ذُرِّیَّتِکَ.

«۳۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَلَغَنَا أَنَّکَ تَذْکُرُ سَطِیحاً وَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ وَ لَمْ یَخْلُقْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ شَیْئاً یُشْبِهُهُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ سَطِیحاً الْغَسَّانِیَّ لَحْماً عَلَی وَضَمٍ وَ الْوَضَمُ شَرَائِحُ (۴)مِنْ جَرَائِدِ النَّخْلِ وَ کَانَ یُحْمَلُ عَلَی وَضَمٍ وَ یُؤْتَی بِهِ حَیْثُ یَشَاءُ وَ لَمْ یَکُنْ فِیهِ عَظْمٌ وَ لَا عَصَبٌ إِلَّا الْجُمْجُمَهُ وَ الْعُنُقُ وَ کَانَ یُطْوَی مِنْ رِجْلَیْهِ إِلَی تَرْقُوَتِهِ کَمَا یُطْوَی الثَّوْبُ وَ لَمْ یَکُنْ یَتَحَرَّکُ مِنْهُ شَیْ ءٌ سِوَی لِسَانِهِ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ

ص: ۲۱۷

۱- من رجل خ ل.

۲- فلما قال قال له ربّه خ ل.

۳- یرحمک اللّه خ ل.

۴- الشرائج جمع الشریجه: جوالق کالخرج ینسج من سعف النخل.

إِلَى مَكَّهَ حُمِلَ عَلَى وَضَمِهِ فَأَتِيَ بِهِ مَكَّهَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَرْبَعَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا أَتَيْنَاكَ لِنَزُورَكَ لِمَا بَلَغَنَا مِنْ عِلْمِكَ فَأَخْبِرْنَا عَمَّا يَكُونُ فِي زَمَانِنَا وَ مَا يَكُونُ مِنْ بَعْدُ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَا عِلْمَ عِنْدَكُمْ (۱)وَ لَا فَهْمَ وَ يَنْشَأُ مِنْ عَقِبِكُمْ دَهْمٌ يَطْلُبُونَ (۲)أَنْوَاعَ الْعِلْمِ يَكْسِرُونَ الصَّنَمَ وَ يَقْتُلُونَ الْعَجَمَ وَ يَطْلُبُونَ الْمَغْنَمَ قَالُوا يَا سَطِيحُ مَنْ يَكُونُونَ أُولَئِكَ قَالَ وَ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ لَيَنْشَأَنَّ مِنْ عَقِبِكُمْ وِلْدَانٌ يُوَحِّدُونَ الرَّحْمَنَ وَ يَتْرُكُونَ عِبَادَهَ الشَّيْطَانِ قَالُوا فَمِنْ نَسْلِ مَنْ يَكُونُونَ أُولَئِكَ قَالَ أَشْرَفُ الْأَشْرَافِ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ قَالُوا مِنْ أَيِّ بَلَدِهٍ يَخْرُجُ قَالَ وَ الْبَاقِي الْأَبَدِ (۳)لَيَخْرُجَنَّ مِنْ ذَا الْبَلَدِ (۴)يَهْدِي إِلَى الرَّشَدِ يَعْبُدُ رَبّاً انْفَرَدَ (۵).

بيان: قال الجوهری الوضم كل شی ء یجعل علیه اللحم من خشب أو باریه یوقی به من الأرض و قال الدهم العدد الكثیر.

«۳۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدِمَ (۶)الْیَمَنَ فَقَالَ لَهُ حِبْرٌ مِنْ أَهْلِ الزَّبُورِ أَ تَأْذَنُ لِی أَنْ أَنْظُرَ إِلَى بَعْضِكَ قَالَ نَعَمْ إِلَّا إِلَى عَوْرَهٍ فَفَتَحَ إِحْدَى مَنْخِرَیْهِ فَنَظَرَ فِیهِ ثُمَّ نَظَرَ فِی الْأُخْرَى فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ فِی إِحْدَى یَدَیْكَ الْمُلْكَ وَ فِی الْأُخْرَى النُّبُوَّهَ وَ إِنَّا نَجِدُ فِی بَنِی زُهْرَهَ فَكَیْفَ ذَلِكَ (۷)قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِی قَالَ هَلْ مِنْ شَاعَهٍ قُلْتُ مَا الشَّاعَهُ قَالَ الزَّوْجَهُ قَالَ فَإِذَا رَجَعْتَ فَتَزَوَّجْ مِنْهُمْ فَرَجَعَ إِلَى مَكَّهَ فَتَزَوَّجَ هَالَهَ بِنْتَ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَهَ.

«۳۶»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِسَنَتَیْنِ أَتَتْ أَشْرَافُ الْعَرَبِ سَیْفَ بْنَ ذِی یَزَنَ الْحِمْیَرِیَّ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى الْحَبَشَهِ وَفَدَ عَلَیْهِ قُرَیْشٌ لِلتَّهْنِئَهِ وَ فِیهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ

۱- فی المصدر: لا علم لكم.

۲- فی المصدر: و ینشأ من عقبكم و هم یطلبون.

۳- و الباقی فی الابد خ ل. و فی المصدر: الی الابد.

۴- فی المصدر: من ذی البلد و هو الصحیح.

۵- الخرائج: ۱۸۶.

۶- لیخرجن خ ل.

۷- فكیف یكون ذلك خ ل.

قَالَ أَيُّهَا الْمَلِکَ سَـلَفُکَ خَيْرُ سَلَفٍ وَ أَنْتَ لَنَا خَيْرُ خَلَفٍ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ ابْنُ أُخْتِنَا ثُمَّ أَدْنَاهُ وَ قَالَ إِنِّی مُفْضٍ إِلَيْکَ خَيْراً (۱)عَظِيماً يُولَـدُ نَبِيٌّ أَوْ قَـدْ وُلِـدَ اسْـمُهُ مُحَمَّدٌ اللَّهُ بَاعِثُهُ جِهَاراً وَ جَاعِلٌ لَهُ مِنَّا أَنْصَاراً فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ کَانَ لِیَ ابْنٌ زَوَّجْتُهُ کَرِيمَهً فَجَاءَتْ بِغُلَامٍ سَـمَّيْتُهُ مُحَمَّداً ثُمَّ أَمَرَ لِکُلِّ قُرَشِـیٍّ بِنِعْمَهٍ عَظِيمَهٍ وَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِأَضْـعَافِهَا عَشَرَهً وَ هُمْ يَغْبِطُونَهُ بِهَا فَقَالَ لَوْ عَلِمْتُمْ بِفَخْرِی وَ ذِکْرِی لَغَبَطْتُمْ بِهِ (۲).

«۳۷»-يج، الخرائـج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ قَالَ: کُنْتُ آذَی (۳)قُرَيْشٍ بِمُحَمَّدٍ فَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَـيَقْتُلُونَهُ خَرَجْتُ حَتَّی لَحِقْتُ بِدَيْرٍ فَأَقَامُوا لِیَ الضِّيَافَهَ ثَلَاثاً فَلَمَّا رَأَوْنِی لَا أَخْرُجُ قَالُوا إِنَّ لَکَ لَشَأْناً قُلْتُ إِنِّی مِنْ قَرْيَهِ إِبْرَاهِيمَ (۴)وَ ابْنُ عَمِّی يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِیٌّ فَآذَاهُ قَوْمُهُ فَأَرَادُوا قَتْلَهُ فَخَرَجْتُ لِئَلَّا أَشْهَدَ ذَلِکَ فَأَخْرَجُوا إِلَیَّ صُورَهً قُلْتُ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَشْبَهَ بِشَیْ ءٍ مِنْ هَذِهِ الصُّورَهِ بِمُحَمَّدٍ کَأَنَّهُ طُولُهُ وَ جِسْـمُهُ وَ بُعْـدُ مَا بَيْنَ مَنْکِبَيْهِ فَقَالُوا لَا يَقْتُلُونَهُ وَ لَيَقْتُلَنَّ مَنْ يُرِيـدُ قَتْلَهُ وَ إِنَّهُ لَنَبِیٌّ وَ لَيُظْهِرَنَّهُ اللَّهُ فَلَمَّا قَدِمْتُ مَکَّهَ إِذَا هُوَ خَرَجَ إِلَی الْمَدِينَهِ وَ سُئِلُوا (۵)مِنْ أَيْنَ لَکُمْ هَـذِهِ الصُّورَهُ قَالُوا إِنَّ آدَمَ عليه السـلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ وُلْدِهِ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ صُوَرَهُمْ وَ کَانَ فِی خِزَانَهِ آدَمَ عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَاسْتَخْرَجَهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ هُنَاکَ فَدَفَعَهَا إِلَی دَانِيَالَ.

«۳۸»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله عليه و آله حَدِيثُ کَعْبِ بْنِ مَانِعٍ (۶)بَيْنَمَا هُوَ فِی مَجْلِسٍ وَ

۱- خبرا خ ل.

۲- يوجد فی الخرائج: ۲۷۴ حديثا نحوه مع اختلاف کثير لفظا و معنی، و أمّا الحديث بألفاظه فلم نجده فيه.

۳- أدنی خ ل. قوله: آذی، من أذی يأذی: اصيب بأذی.

۴- أی من مکّه.

۵- و سألتهم خ ل.

۶- الصحيح ماتع بالتاء علی ما ضبطه فی تهذيب الأسماء و اللغات، و ظاهر التقريب و الجمع بين رجالی الصحيحين، و الرجل هو کعب بن مـاتع الحميری أبو إسـحاق المعروف بکعب الاحبـار، مخضـرم، کـان من أهـل اليمن فسـکن الشـام، و مـات فی خلافه عثمان و قد زاد علی المائه.

رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعَهُمْ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَنَّ النَّاسَ حُشِرُوا وَ أَنَّ الْأُمَمَ تَمُرُّ كُلَّ أُمَّةٍ مَعَ نَبِيِّهَا وَ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ نُورَانِ يَمْشِي بَيْنَهُمَا وَ مَعَ كُلِّ مَنِ اتَّبَعَهُ نُورٌ يَمْشِي بِهِ حَتَّى مَرَّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فِي أُمَّتِهِ فَإِذاً لَيْسَ مَعَهُ شَعْرَةٌ إِلَّا وَ فِيهَا نُورَانِ مِنْ رَأْسِهِ وَ جِلْدِهِ وَ لَا مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا وَ مَعَهُ نُورَانِ مِثْلَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ كَعْبٌ وَ الْتَفَتُّ إِلَيْهِمَا (۱)مَا هَذَا الَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ فَقَالَ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا فَقَالَ (۲)وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَفِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَا رَأَيْتَ.

«۳۹»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ خَرَجَا يَلْتَمِسَانِ الدِّينَ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى رَاهِبٍ بِالْمَوْصِلِ فَقَالَ لِزَيْدٍ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا صَاحِبَ الْبَعِيرِ قَالَ مِنْ بَنِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَ مَا تَلْتَمِسُ قَالَ الدِّينَ قَالَ ارْجِعْ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَظْهَرَ الَّذِي (۳)تَطْلُبُ فِي أَرْضِكَ فَرَجَعَ يُرِيدُ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضِ لَخْمٍ عَدَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ كَانَ يَقُولُ أَنَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ أَنَا سَاجِدٌ عَلَى نَحْوِ الْبَنِيَّةِ الَّتِي بَنَاهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ كَانَ يَقُولُ إِنَّا نَنْتَظِرُ نَبِيّاً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.۴۰- يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِكِتَابِهِ إِلَى ذِي الْكَلَاعِ وَ قَوْمِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَعَظَّمَ كِتَابَهُ وَ تَجَهَّزَ وَ خَرَجَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ فَبَيْنَمَا نَسِيرُ إِذْ رُفِعَ إِلَيْنَا دَيْرُ رَاهِبٍ فَقَالَ أُرِيدُ هَذَا الرَّاهِبَ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ سَأَلَهُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي خَرَجَ فِي قُرَيْشٍ وَ هَذَا رَسُولُهُ قَالَ الرَّاهِبُ لَقَدْ مَاتَ هَذَا الرَّسُولُ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ بِوَفَاتِهِ قَالَ إِنَّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَصِلُوا إِلَيَّ كُنْتُ أَنْظُرُ فِي كِتَابِ دَانِيَالَ مَرَرْتُ بِصِفَةِ مُحَمَّدٍ وَ نَعْتِهِ وَ أَيَّامِهِ وَ أَجَلِهِ فَوَجَدْتُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ أَنَا أَنْصَرِفُ قَالَ جَرِيرٌ فَرَجَعْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ تُوُفِّيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ (۴).

۱- أی الی القائل و مخاطبه.

۲- أی کعب بن ماتع.

۳- الدین الذی خ ل.

۴- الخرائج: ۲۲۲.

«۴۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ دَاوُدُ فِی زَبُورِهِ اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِیمَ السُّنَّهِ بَعْدَ الْفَتْرَهِ.

وَ قَالَ عِیسَی فِی الْإِنْجِیلِ إِنَّ الْبَرَّ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقْلِیطَا جائی (۱)(جَاءٍ) مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ یُخَفِّفُ الْآصَارَ (۲)وَ یُفَسِّرُ لَکُمْ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ یَشْهَدُ لِی کَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُکُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ یَأْتِیکُمْ بِالتَّأْوِیلِ (۳).

«۴۲»-د، العدد القویه قب، المناقب لابن شهرآشوب کَانَ کَعْبُ بْنُ لُوَیِّ بْنِ غَالِبٍ یَجْتَمِعُ إِلَیْهِ النَّاسُ فِی کُلِّ جُمُعَهٍ وَ کَانُوا یُسَمُّونَهَا عَرُوبَهَ فَسَمَّاهُ کَعْبٌ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ کَانَ یَخْطُبُ فِیهِ النَّاسَ وَ یَذْکُرُ فِیهِ خَبَرَ النَّبِیِّ آخِرَ خُطْبَتِهِ کُلَّمَا خَطَبَ وَ بَیْنَ مَوْتِهِ وَ الْفِیلِ خَمْسُمِائَهٍ وَ عِشْرُونَ سَنَهً فَقَالَ أَمَ وَ اللَّهِ لَوْ کُنْتُ فِیهَا ذَا سَمْعٍ وَ بَصَرٍ وَ یَدٍ وَ رِجْلٍ لَتَنَصَّبْتُ فِیهَا تَنَصُّبَ الْجَمَلِ وَ لَأَرْقَلْتُ فِیهَا إِرْقَالَ الْفَحْلِ ثُمَّ قَالَ

یَا لَیْتَنِی شَاهِدٌ (۴)فَحْوَی دَعْوَتِهِ حِینَ الْعَشِیرَهُ تَبْغِی الْحَقَّ خِذْلَانَا (۵)

بیان: قوله لتنصبت أی حملت النصب و التعب أو انتصبت و قمت بخدمته و الإرقال الإسراع.

«۴۳»-وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْکَازِرُونِیُّ فِی کِتَابِ الْمُنْتَقَی بِإِسْنَادِهِ (۶)عَنْ أَبِی سَلَمَهَ قَالَ: کَانَ کَعْبُ بْنُ لُوَیِّ بْنِ غَالِبٍ یَجْمَعُ قَوْمَهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ کَانَتْ قُرَیْشٌ تُسَمِّی الْجُمُعَهَ عَرُوبَهَ فَیَخْطُبُهُمْ فَیَقُولُ أَمَّا بَعْدُ فَاسْمَعُوا وَ تَعَلَّمُوا وَ افْهَمُوا وَ اعْلَمُوا لَیْلٌ سَاجٍ وَ نَهَارٌ ضَاحٍ (۷)وَ الْأَرْضُ مِهَادٌ وَ السَّمَاءُ بِنَاءٌ (۸)وَ الْجِبَالُ أَوْتَادٌ وَ النُّجُومُ أَعْلَامٌ وَ الْأَوَّلُونَ کَالْآخِرِینَ

۱- فی المصدر جاء.

۲- الآصار جمع الاصر بتثلیث الهمزه: الذنب.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱.

۴- الفحوی من الکلام: مذهبه و معناه. و فی تاریخ الیعقوبی: شاهد نجوی دعوته.

۵- العدد: مخطوط، مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱.

۶- و الاسناد مذکور فی المنتقی، و ذکره یطول.

۷- فی تاریخ الیعقوبی: إن اللیل ساج و النهار ضاح.

۸- فی تاریخ الیعقوبی: و السماء عماد.

وَ الْمأَنْثَى وَ الـذَّكَرُ زَوْجٌ (۱)فَصِلُوا أَرْحَامَكَمْ وَ احْفَظُوا أَصْهَارَكُمْ وَ ثَمِّرُوا أَوْلَادَكُمْ (۲)فَهَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَالِكٍ رَجَعَ أَوْ مَيِّتٍ نَشَرَ الدَّارُ أَمَامَكُمْ وَ أَظُنُّ (۳)غَيْرَ مَا تَقُولُونَ عَلَيْكُمْ بِحَرَمِكُمْ زَيِّنُوهُ وَ عَظِّمُوهُ وَ تَمَسَّكُوا بِهِ فَسَيَأْتِي لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ وَ سَيَخْرُجُ مِنْهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ ثُمَّ يَقُولُ

نَهَارٌ وَ لَيْلٌ كُلُّ أَوْبٍ بِحَادِثٍ ***سَوَاءٌ عَلَيْنَا لَيْلُهَا وَ نَهَارُهَا

يَؤُبَّانِ بِالْأَحْدَاثِ حِينَ تَأَوَّبَا ***وَ مَا لِلْفَمِ الضَّافِي عَلَيْهَا سُتُورُهَا (۴)

عَلَى غَفْلَةٍ يَأْتِي النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ*** فَيُخْبِرُ أَخْبَاراً صَدُوقاً خَبِيرُهَا (۵)

ثُمَّ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ فِيهَا لَتَنَصَّبْتُ فِيهَا تَنَصُّبَ الْجَمَلِ وَ أَرْقَلْتُ فِيهَا إِرْقَالَ الْفَحْلِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ إِنَّمَا ذَكَرَ كَعْبٌ صِفَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ نُبُوَّتَهُ مِنْ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام (۶).(۷)

«۴۴»-د، العدد القویه قب، المناقب لابن شهرآشوب كَانَ تُبَّعٌ الْأَوَّلُ (۸)بِأَسْرِهَا

۱- فی تاریخ الیعقوبی: و الابناء ذكر.

۲- ثمروا: كثروا، و فی تاریخ الیعقوبی: ثمروا أموالكم.

۳- فی تاریخ الیعقوبی: و الظنّ غیر ما تقولون.

۴- فی تاریخ الیعقوبی: و بالنعم الضافی علینا ستورها. و فیه بعده: صروف و أنباء تغلب أهلها*** لها عقد ما یستحل مریرها. و فی هامش نسخه المصنّف بخطه: الضفو: السبوغ، و ثوب ضاف: سابغ، و ضفا المال: كثر، و رجل ضافی الرأس أی كثیر شعر الرأس. ص.

۵- فی تاریخ الیعقوبی بعد ذلك: ثم یقول: یا لیتنی شاهد نجوی دعوته، لو كنت ذا سمع و ذا بصر و ید و رجل لتنصبت له تنصب الإبل، و لارقلت ارقال الفحل، فرحا بدعوته، جذلا بصرخته.

۶- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الثانی من القسم الأوّل، و ذكره الیعقوبی فی تاریخه: ۱۹۴ و ۱۹۵.

۷- ۷ ذكر ابن هشام فی سیرته أن تبع الأول هو زید بن عمر، و أمّا من قدم المدینه و أراد إهلاك اهلها هو تبان أسعد أبی كرب بن كلی كرب بن زید بن عمرو، و هو تبع الآخر، و ذكر فیه قصته مفصلا. راجع السیره ۱: ۱۴- ۲۱ و راجع أیضا تاریخ الیعقوبی ۱: ۱۶۰.

۸- من الخمسه الذین ملكو االدنیا خ ل.

فَسَارَ فِی الْآفَاقِ وَ کَانَ یَخْتَارُ مِنْ کُلِّ بَلْدَهٍ عَشَرَهَ أَنْفُسٍ مِنْ حُکَمَائِهِمْ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَی مَکَّهَ کَانَ مَعَهُ أَرْبَعَهُ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَلَمْ یُعَظِّمْهُ أَهْلُ مَکَّهَ فَغَضِبَ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ لِوَزِیرِهِ عمیاریسا فِی ذَلِکَ فَقَالَ الْوَزِیرُ إِنَّهُمْ جَاهِلُونَ وَ یُعْجَبُونَ بِهَذَا الْبَیْتِ فَعَزَمَ الْمَلِکُ فِی نَفْسِهِ أَنْ یُخَرِّبَهَا وَ یَقْتُلَ أَهْلَهَا فَأَخَذَهُ اللَّهُ بِالصِّدَامِ وَ فَتَحَ عَنْ عَیْنَیْهِ وَ أُذُنَیْهِ وَ أَنْفِهِ وَ فَمِهِ مَاءً مُنْتِناً عَجَزَتِ الْأَطِبَّاءُ عَنْهُ وَ قَالُوا هَذَا أَمْرٌ سَمَاوِیٌّ وَ تَفَرَّقُوا فَلَمَّا أَمْسَی جَاءَ عَالِمٌ إِلَی وَزِیرِهِ وَ أَسَرَّ إِلَیْهِ إِنْ صَدَقَ الْأَمِیرُ بِنِیَّتِهِ عَالَجْتُهُ فَاسْتَأْذَنَ الْوَزِیرُ لَهُ فَلَمَّا خَلَا بِهِ قَالَ لَهُ هَلْ أَنْتَ نَوَیْتَ فِی هَذَا الْبَیْتِ أَمْراً قَالَ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ الْعَالِمُ تُبْ مِنْ ذَلِکَ وَ لَکَ خَیْرُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَقَالَ قَدْ تُبْتُ مِمَّا کُنْتُ نَوَیْتُ فَعُوفِیَ فِی الْحَالِ فَآمَنَ بِاللَّهِ وَ بِإِبْرَاهِیمَ الْخَلِیلِ علیه السلام وَ خَلَعَ عَلَی الْکَعْبَهِ سَبْعَهَ أَثْوَابٍ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ کَسَا الْکَعْبَهَ وَ خَرَجَ إِلَی یَثْرِبَ وَ یَثْرِبُ هِیَ أَرْضٌ فِیهَا عَیْنُ مَاءٍ فَاعْتَزَلَ مِنْ بَیْنِ أَرْبَعَهِ آلَافِ رَجُلٍ عَالِمٍ أَرْبَعُمِائَهِ رَجُلٍ عَالِمٍ عَلَی أَنَّهُمْ یَسْکُنُونَ فِیهَا وَ جَاءُوا إِلَی بَابِ الْمَلِکِ وَ قَالُوا إِنَّا خَرَجْنَا مِنْ بُلْدَانِنَا وَ طُفْنَا مَعَ الْمَلِکِ زَمَاناً وَ جِئْنَا إِلَی هَذَا الْمَکَانِ وَ نُرِیدُ الْمُقَامَ إِلَی أَنْ نَمُوتَ فِیهِ فَقَالَ الْوَزِیرُ مَا الْحِکْمَهُ فِی ذَلِکَ قَالُوا اعْلَمْ أَیُّهَا الْوَزِیرُ أَنَّ شَرَفَ هَذَا الْبَیْتِ بِشَرَفِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْقُرْآنِ وَ الْقِبْلَهِ وَ اللِّوَاءِ وَ الْمِنْبَرِ مَوْلِدُهُ بِمَکَّهَ وَ هِجْرَتُهُ إِلَی هَاهُنَا إِنَّا عَلَی رَجَاءِ أَنْ نُدْرِکَهُ أَوْ تُدْرِکَهُ أَوْلَادُنَا فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِکُ ذَلِکَ تَفَکَّرَ أَنْ یُقِیمَ مَعَهُمْ سَنَهً رَجَاءَ أَنْ یُدْرِکَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ أَمَرَ أَنْ یَبْنُوا أَرْبَعَ مِائَهِ دَارٍ لِکُلِّ وَاحِدٍ دَارٌ وَ زَوَّجَ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِجَارِیَهٍ مُعْتَقَهٍ وَ أَعْطَی لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَالًا جَزِیلًا (۱).

بیان: قال الفیروزآبادیّ الصِّدام ککتاب داء فی رءوس الدوابّ.

«۴۵»-د، العدد القویه قب، المناقب لابن شهرآشوب رَوَی ابْنُ بَابَوَیْهِ فِی کِتَابِ النُّبُوَّهِ أَنَّهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ تُبَّعاً قَالَ لِلْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ کُونُوا هَاهُنَا حَتَّی یَخْرُجَ هَذَا النَّبِیُّ أَمَّا أَنَا لَوْ أَدْرَکْتُهُ لَخَدَمْتُهُ وَ لَخَرَجْتُ مَعَهُ وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ

قَالُوا بِمَکَّهَ بَیْتُ مَالٍ دَاثِرٍ*** وَ کُنُوزُهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ زَبَرْجَدٍ

بَادَرْتُ أَمْراً حَالَ رَبِّی دُونَهُ*** وَ اللَّهُ یَدْفَعُ عَنْ خَرَابِ الْمَسْجِدِ

فَتَرَکْتُ فِیهِ مِنْ رِجَالِی عُصْبَهً*** نُجَبَاءَ ذَوِی حَسَبٍ وَ رَبِّ مُحَمَّدٍ

۱- العدد: مخطوط، مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱ و ۱۲.

وَ کَتَبَ کِتَاباً إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَذْکُرُ فِیهِ إِیمَانَهُ وَ إِسْلَامَهُ وَ أَنَّهُ مِنْ أُمَّتِهِ فَلْیَجْعَلْهُ تَحْتَ شَفَاعَتِهِ وَ عُنْوَانُ الْکِتَابِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِیِّینَ وَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ مِنْ تُبَّعٍ الْأَوَّلِ وَ دَفَعَ الْکِتَابَ إِلَی الْعَالِمِ الَّذِی نَصَحَ لَهُ وَ صَارَ حَتَّی مَاتَ بِغلسان بَلَدٍ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَ کَانَ بَیْنَ مَوْتِهِ وَ مَوْلِدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَلْفُ سَنَةٍ ثُمَّ إِنَّ النَّبِیَّ لَمَّا بُعِثَ وَ آمَنَ بِهِ أَکْثَرُ أَهْلِ الْمَدِینَهِ أَنْفَذُوا الْکِتَابَ إِلَیْهِ عَلَی یَدِ أَبِی لَیْلَی فَوَجَدَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی قَبِیلَهِ بَنِی سُلَیْمٍ فَعَرَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَبُو لَیْلَی قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَعَکَ کِتَابُ تُبَّعٍ الْأَوَّلِ فَتَحَیَّرَ الرَّجُلُ فَقَالَ هَاتِ الْکِتَابَ فَأَخْرَجَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَفَعَهُ النَّبِیُّ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَرَأَهُ عَلَیْهِ فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله کَلَامَ تُبَّعٍ قَالَ مَرْحَباً بِالْأَخِ الصَّالِحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَمَرَ أَبَا لَیْلَی بِالرُّجُوعِ إِلَی الْمَدِینَهِ (۱).

«۴۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو بَکْرٍ الْبَیْهَقِیُّ فِی دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَاهِبٌ لِطَلْحَهَ فِی سُوقِ بُصْرَی هَلْ ظَهَرَ أَحْمَدُ فَهَذَا شَهْرُهُ الَّذِی یَظْهَرُ فِیهِ فِی کَلَامٍ لَهُ وَ قَالَ عَفْکَلَانُ الْحِمْیَرِیُّ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَ لَا أُبَشِّرُکَ بِبِشَارَهٍ وَ هِیَ خَیْرٌ لَکَ مِنَ التِّجَارَهِ أُنَبِّئُکَ بِالْمُعَجِّبَهِ وَ أُبَشِّرُکَ بِالْمُرَغِّبَهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فِی الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنْ قَوْمِکَ نَبِیّاً ارْتَضَاهُ وَ صَفِیّاً أَنْزَلَ عَلَیْهِ کِتَاباً جَعَلَ لَهُ ثَوَاباً یَنْهَی عَنِ الْأَصْنَامِ وَ یَدْعُو إِلَی الْإِسْلَامِ أَخِفَّ الْوَقْفَهَ وَ عَجِّلِ الرَّجْعَهَ وَ کَتَبَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله

أَشْهَدُ بِاللَّهِ رَبِّ مُوسَی*** أَنَّکَ أُرْسِلْتَ بِالْبِطَاحِ

فَکُنْ شَفِیعِی إِلَی مَلِیکٍ*** یَدْعُو الْبَرَایَا إِلَی الْفَلَاحِ

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ أَ حَمَلْتَ إِلَیَّ وَدِیعَهً أَمْ أَرْسَلَکَ إِلَیَّ مُرْسِلٌ بِرِسَالَهٍ فَهَاتِهَا وَ بَشَّرَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَهَ بْنِ ثَعْلَبَهَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ بِثَلَاثِمِائَهِ عَامٍ وَ أَوْصَی أَهْلَهُ بِاتِّبَاعِهِ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ وَ هُوَ الْقَائِلُ

إِذَا بُعِثَ الْمَبْعُوثُ مِنْ آلِ غَالِبٍ*** بِمَکَّهَ فِیمَا بَیْنَ زَمْزَمَ وَ الْحَجَرِ

۱- العدد: مخطوط، مناقب آل أبی طالب: ۱۲.

هُنَالِكَ فَاشْرُوا نَصْرَهُ بِبِلَادِكُمْ (۱)***بَنِی عَامِرٍ إِنَّ السَّعَادَهَ فِی النَّصْرِ

وَ فِیهِ یَقُولُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله رَحِمَ اللَّهُ أَوْساً مَاتَ فِی الْحَنِیفِیَّهِ وَ حَثَّ عَلَی نُصْرَتِنَا فِی الْجَاهِلِیَّهِ (۲).

د، العدد القویه و بشر أوس بن حارثه و ذکر نحوه (۳).

«۴۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ذَکَرَ الْمَاوَرْدِیُّ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ رَأَی فِی مَنَامِهِ کَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ سِلْسِلَهٌ بَیْضَاءُ لَهَا أَرْبَعَهُ أَطْرَافٍ طَرَفٌ قَدْ أَخَذَ الْمَغْرِبَ وَ طَرَفٌ أَخَذَ الْمَشْرِقَ وَ طَرَفٌ لَحِقَ بِأَعْنَانِ السَّمَاءِ وَ طَرَفٌ لَحِقَ بِثَرَی الْأَرْضِ فَبَیْنَمَا هُوَ یَتَعَجَّبُ إِذِ الْتَفَّتِ الْأَنْوَارُ فَصَارَتْ شَجَرَهً خَضْرَاءَ مُجْتَمِعَهَ الْأَغْصَانِ مُتَدَلِّیَهَ الْأَثْمَارِ کَثِیرَهَ الْأَوْرَاقِ قَدْ أَخَذَ أَغْصَانُهَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ فِی الطُّولِ وَ الْعَرْضِ وَ لَهَا نُورٌ قَدْ أَخَذَ الْخَافِقَیْنِ وَ کَأَنِّی قَدْ جَلَسْتُ تَحْتَ الشَّجَرَهِ وَ بِإِزَائِی شَخْصَانِ بَهِیَّانِ وَ هُمَا نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ علیهما السلام قَدِ اسْتَظَلَّا بِهِ فَقَصَّ ذَلِکَ عَلَی کَاهِنٍ فَفَسَّرَهُ بِوِلَادَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (۴).

«۴۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْمُفَسِّرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ لِإِیلافِ قُرَیْشٍ أَنَّهُ کَانَتْ لَهُمْ فِی کُلِّ سَنَهٍ رِحْلَتَانِ بِالْیَمَنِ وَ الشَّامِ فَکَانَ مِنْ وِفَادَتِهِ أَبِی طَالِبٍ أَنَّهُ عَزَمَ عَلَی الْخُرُوجِ فِی رَکْبٍ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَی الشَّامِ تَاجِراً سَنَهَ ثَمَانٍ مِنْ مَوْلِدِهِ أَخَذَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَ قَالَ یَا عَمِّ عَلَی مَنْ تُخَلِّفُنِی وَ لَا أَبٌ لِی وَ لَا أُمٌّ وَ کَانَ قِیلَ لِی (۵)مَا یَفْعَلُ بِهِ فِی هَذَا الْحَرِّ وَ هُوَ غُلَامٌ صَغِیرٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأَخْرُجَنَّ بِهِ وَ لَا أُفَارِقُهُ أَبَداً (۶).

«۴۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَقَالَ کَانَتِ الْیَهُودُ تَجِدُ فِی کُتُبِهَا أَنَّ مُهَاجَرَ مُحَمَّدٍ ص

۱- بقلادکم خ ل.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶ و ۱۷.

۳- العدد: مخطوط.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۷ و ۱۸.

۵- قیل له خ ل.

۶- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۷.

مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَ أُحُدٍ (۱)فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ فَمَرُّوا بِجَبَلٍ تُسَمَّى حداد (حَدَداً) (۲)فَقَالُوا حداد (حَدَدٌ) وَ أُحُدٌ سَوَاءٌ فَتَفَرَّقُوا عِنْدَهُ فَنَزَلَ بَعْضُهُمْ بِفَدَكَ وَ بَعْضُهُمْ بِخَيْبَرَ وَ بَعْضُهُمْ بِتَيْمَاءَ فَاشْتَاقَ الَّذِينَ بِتَيْمَاءَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِمْ فَمَرَّ بِهِمْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ قَيْسٍ فَتَكَارَوْا مِنْهُ وَ قَالَ لَهُمْ أَمُرُّ بِكُمْ مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَ أُحُدٍ فَقَالُوا لَهُ إِذَا مَرَرْتَ بِهِمَا فَأَرِنَّاهُمَا فَلَمَّا تَوَسَّطَ بِهِمْ أَرْضَ الْمَدِينَهِ قَالَ لَهُمْ ذَاكَ عَيْرٌ وَ هَذَا أُحُدٌ فَنَزَلُوا عَنْ ظَهْرِ إِبِلِهِ فَقَالُوا لَهُ قَدْ أَصَبْنَا بُغْيَتَنَا فَلَا حَاجَهَ لَنَا فِي إِبِلِكَ فَاذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ وَ كَتَبُوا إِلَى إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ بِفَدَكَ وَ خَيْبَرَ أَنَّا قَدْ أَصَبْنَا الْمَوْضِعَ فَهَلُمُّوا إِلَيْنَا فَكَتَبُوا إِلَيْهِمْ أَنَّا قَدِ اسْتَقَرَّتْ بِنَا الدَّارُ وَ اتَّخَذْنَا الْأَمْوَالَ وَ مَا أَقْرَبَنَا مِنْكُمْ وَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَا أَسْرَعَنَا إِلَيْكُمْ فَاتَّخَذُوا بِأَرْضِ الْمَدِينَهِ الْأَمْوَالَ فَلَمَّا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ بَلَغَ تُبَّعَ فَغَزَاهُمْ فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فَحَاصَرَهُمْ وَ كَانُوا يَرِقُّونَ لِضُعَفَاءِ أَصْحَابِ تُبَّعٍ فَيُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ التَّمْرَ وَ الشَّعِيرَ فَبَلَغَ ذَلِكَ تُبَّعَ فَرَقَّ لَهُمْ وَ آمَنَهُمْ فَنَزَلُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي قَدِ اسْتَطَبْتُ بِلَادَكُمْ وَ لَا أَرَانِي إِلَّا مُقِيماً فِيكُمْ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ لَيْسَ ذَاكَ لَكَ إِنَّهَا مُهَاجَرُ نَبِيٍّ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ فَإِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ مِنْ أُسْرَتِي (۳)مَنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ سَاعَدَهُ وَ نَصَرَهُ فَخَلَّفَ فِيهِمْ حِينَ بَوَّأَهُمُ الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ (۴)فَلَمَّا كَثُرُوا بِهَا كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ أَمْوَالَ الْيَهُودِ فَكَانَتِ الْيَهُودُ يَقُولُ لَهُمْ أَمَا لَوْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دِيَارِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً عليه الصلواه و السلام آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ وَ كَفَرَتْ بِهِ الْيَهُودُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ

۱- قال الحموی: العیر: جبل بالحجاز، قال عرام: عیر جبلان احمران من عن یمینک و أنت ببطن العقیق ترید مکّه، و من عن یسارک شوران و هو جبل مطل علی السد، و ذکر لی بعض اهل الحجاز أن بالمدینه جبلین یقال لأحدهما: عیر الوارد، و للآخر عیر الصادر، و هما متقاربان، و هذا موافق لقول عرام، و قال نصر: عیر جبل مقابل الثنیه المعروفه بشعب الخوز. و قال: احد: اسم الجبل الذی کانت عنده غزوه احد، و هو جبل أحمر، لیس بذی شناخیب، و بینه و بین المدینه قرابه میل فی شمالیها.

۲- لم نجده، و لعله مصحف حدد، و حدد کما قال الحموی: جبل مطل علی تیماء، و قال ابن السکیت: أرض لکلب. و تیماه: بلید فی أطراف الشام، بین الشام و وادی القری، علی طریق حاج الشام و دمشق.

۳- اسره الرجل: رهطه الادنون.

۴- فی الکافی: فخلف حیین: الاوس و الخزرج.

وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ (۱)

کا، الکافی محمد بن یحیی عن ابن عیسی عن الأهوازی عن النضر عن زرعه عن أبی بصیر مثله (۲).

«۵۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَوْلُهُ يَجِدُونَهُ يَعْنِی الْيَهُودَ وَ النَّصَارَی صِفَهَ مُحَمَّدٍ وَ اسْمَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ (۳)

«۵۱»-جا، المجالس للمفید الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الرَّوَّاسِيِّ عَبْدِ اللَّهِ (۴)عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُمَيْعٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَی النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَفْدُ إِيَادٍ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَهَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسُوقِ عُكَاظٍ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقَ وَ هُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ عَلَيْهِ حَلَاوَهٌ مَا أَجِدُنِی أَحْفَظُهُ (۵)فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا أَحْفَظُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ بِسُوقِ عُكَاظٍ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ احْفَظُوا مَنْ عَاشَ مَاتَ وَ مَنْ مَاتَ فَاتَ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ لَيْلٌ دَاجٍ وَ سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ بِحَارٌ تُرَجْرِجُ (۶)وَ نُجُومٌ تَزْهَرُ وَ مَطَرٌ وَ نَبَاتٌ وَ آبَاءٌ وَ أُمَّهَاتٌ وَ ذَاهِبٌ وَ آتٍ وَ ضَوْءٌ وَ ظَلَامٌ وَ بِرٌّ وَ أَثَامٌ وَ لِبَاسٌ وَ رِيَاشٌ وَ مَرْكَبٌ وَ مَطْعَمٌ وَ مَشْرَبٌ إِنَّ فِی السَّمَاءِ لَخَبَراً وَ إِنَّ فِی الْأَرْضِ لَعِبَراً مَا لِی أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ وَ لَا يَرْجِعُونَ أَ رَضُوا بِالْمُقَامِ هُنَاكَ فَأَقَامُوا أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا يُقْسِمُ بِاللَّهِ قُسُّ بْنُ سَاعِدَهَ قَسَماً بِرّاً لَا إِثْمَ فِيهِ مَا لِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ دِينٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ دِينٍ

ص: ۲۲۷

۱- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۲- روضه الکافی: ۳۰۸ و ۳۱۰.

۳- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۴- فی المصدر: ابن عبد اللّه.

۵- استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: من یحفظه. قلت: فی المصدر: ما أجدنی حفظه.

۶- أی تحرک و اضطرب.

قَدْ أَظَلَّكَمْ زَمَانُهُ وَ أَدْرَكَكَمْ أَوَانُهُ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ صَاحِبَهُ فَبَايَعَهُ (۱)وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَدْرَكَهُ فَفَارَقَهُ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ*** لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِداً لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ

وَ رَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَ الْأَكَابِرُ*** لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيْكَ وَ لَا مِنَ الْمَاضِينَ غَابِرٌ

أَيْقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرٌ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَرْحَمُ اللَّهُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ (۲)فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ قُسٍّ عَجَباً قَالَ وَ مَا الَّذِي رَأَيْتَ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا يَوْماً بِجَبَلٍ فِي نَاحِيَتِنَا يُقَالُ لَهُ سِمْعَانُ فِي يَوْمٍ قَائِظٍ (۳)شَدِيدِ الْحَرِّ إِذَا أَنَا بِقُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ عِنْدَهَا عَيْنُ مَاءٍ وَ إِذَا حَوَالَيْهِ سِبَاعٌ كَثِيرَةٌ وَ قَدْ وَرَدَتْ حَتَّى تَشْرَبَ مِنَ الْمَاءِ وَ إِذَا زَأَرَ سَبُعٌ مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ وَ قَالَ كُفَّ حَتَّى يَشْرَبَ الَّذِي وَرَدَ قَبْلَكَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَ مَا حَوْلَهُ مِنَ السِّبَاعِ هَالَنِي ذَلِكَ وَ دَخَلَنِي رُعْبٌ شَدِيدٌ فَقَالَ لِي لَا بَأْسَ عَلَيْكَ لَا تَخَفْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِذَا أَنَا بِقَبْرَيْنِ بَيْنَهُمَا مَسْجِدٌ فَلَمَّا آنَسْتُ بِهِ قُلْتُ مَا هَذَانِ الْقَبْرَانِ قَالَ قَبْرُ أَخَوَيْنِ كَانَا لِي يَعْبُدَانِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعِي فَمَاتَا فَدَفَنْتُهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ اتَّخَذْتُ فِيمَا بَيْنَهُمَا (۴)مَسْجِداً أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ حَتَّى أَلْحَقَ بِهِمَا ثُمَّ ذَكَرَ أَيَّامَهُمَا وَ فِعَالَهُمَا فَبَكَى ثُمَّ قَالَ

خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا*** أَجِدُكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا

أَ لَمْ تَعْلَمَا أَنِّي بِسِمْعَانَ مُفْرَدٌ*** وَ مَا لِي بِهَا مِمَّنْ حَبَبْتُ سِوَاكُمَا

أُقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحاً ***طِوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا

أَبْكِيكُمَا طُولَ الْحَيَاةِ وَ مَا الَّذِي*** يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ إِنْ بَكَاكُمَا

كَأَنَّكُمَا وَ الْمَوْتَ أَقْرَبُ غَايَةٍ*** بِرُوحِي فِي قَبْرِي كَمَا قَدْ أَتَاكُمَا

۱- فی المصدر: و بایعه.

۲- فی المصدر: واحده.

۳- قاظ الیوم: اشتد حره. و یوم قائظ: شدید الحر.

۴- فی المصدر: ما بینهما.

فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ وِقَايَهً*** لَجُدْتُ بِنَفْسِی أَنْ أَكُونَ فِدَاكُمَا (۱)

بیان: قوله صلى الله علیه و آله ما أجدنی لعله كان فی الأصل ما أجودنی فصحّف و یحتمل أن یكون قال ذلک علی جهه المصلحه لیسمع الناس من القوم (۲)و الزئیر صوت الأسد من صدره و قد زأر كضرب و منع و سمع و الهبّ الانتباه من النوم و نشاط كل سائر و سرعته و الكری النوم.

و قال الجوهری الصدی الذی یجیبک بمثل صوتک فی الجبال و غیرها یقال صمّ صداه و أصمّ الله صداه أی أهلكه لأن الرجل إذا مات لم یسمع الصدی منه شیئا فیجیبه.

و قال الفیروزآبادی الصدی الجسد من الآدمی بعد موته و طائر یخرج من رأس المقتول إذا بلی بزعم الجاهلیه انتهی و ما فی البیت یحتمل المعنیین و علی التقدیرین أو بمعنی إلی أن أی أقیم علی قبریكما إلی أن تحییا و تجیبانی.

«۵۲»-نجم، كتاب النجوم وَجَدْتُ فِی كِتَابِ دُرَّهِ الْإِكْلِیلِ تَأْلِیفِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُسَیْنٍ الْقَطِیعِیِّ فِی الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْهُ عِنْدَ قَوْلِهِ مَفَارِیدُ الْأَسْمَاءِ عَلَی التَّقْیِیدِ فَذَكَرَ فِی تَرْجَمَهِ عَبْدِ الْأَوَّلِ بْنِ عِیسَی بْنِ شُعَیْبِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الشَّجَرِیِّ الْأَصْلِ الْهَرَوِیِّ الْمَوْلِدِ الصُّوفِیِّ الشَّیْخِ الثِّقَهِ أَبِی الْوَقْتِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ (۳)حَدِیثَ دَلَالَهِ النُّجُومِ عِنْدَ هِرَقْلَ مَلِكِ الرُّومِ عَلَی نُبُوَّهِ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ عَلَی آلِهِ وَ الْحَدِیثُ طَوِیلٌ یَتَضَمَّنُ سُؤَالَ هِرَقْلَ لِبَعْضِ قُرَیْشٍ

۱- مجالس المفید: ۲۰۱- ۲۰۳.

۲- و یحتمل أنّه صلّی اللّه علیه و آله لم یحفظه لاشتماله علی الشعر و الرجز لمصلحه، و لذا قیل: إنّه إذا تمثل ببیت شعر یكسره، أو كان یجری علی لسانه منكسرا، كما روی أنّه كان یتمثل بهذا البیت: كفی الإسلام و الشیب للمرء ناهیا، فقیل له یا رسول اللّه: انما قال الشاعر: كفی الشیب و الإسلام للمرء ناهیا، و روی انه كان یتمثل بقول الشاعر: ستبدی لک الأیّام ما كنت جاهلا و یأتیک بالاخبار من لم تزود فجعل یقول: یأتیک من لم تزود بالاخبار، فقیل له: لیس هكذا یا رسول اللّه، فیقول: انی لست بشاعر و ما ینبغی لی.

۳- فی المصدر: الشیخ المعمر الثقه الموقت ابن أبی عبد اللّه. قلت: الموقت: الذی یراعی الأوقات و الاهله.

عَنْ صِفَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله و لَفظَ كِتَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى هِرَقْلَ ثُمَّ قَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ كَانَ ابْنُ النَّاطُورِ صَاحِبَ إِيلِيَا وَ هِرَقْلُ أُسْقُفّاً عَلَى نَصَارَى الشَّامِ يُحَدِّثُ (۱)أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَا (۲)أَصْبَحَ يَوْماً خَبِيثَ النَّفْسِ فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ قَدِ اسْتَنْكَرْنَا (۳)هَيْئَتَكَ قَالَ ابْنُ النَّاطُورِ وَ كَانَ هِرَقْلُ جَيِّداً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ (۴)فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ ملك (مَلِكاً) قَدْ ظَهَرَ مِنْ مُخْتَتِنِ هَذِهِ الْأُمَّهِ (۵)قَالُوا لَيْسَ مُخْتَتِنٌ إِلَّا الْيَهُودَ فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ وَ اكْتُبْ إِلَى مَدَائِنِ مُلْكِكَ يَقْتُلُونَ مَنْ بِهِمْ (۶)مِنَ الْيَهُودِ فَبَيْنَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ إِذْ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص- (۷)فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَ مُخْتَتِنٌ (۸)هُوَ أَمْ لَا فَنَظَرُوا فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ وَ سَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ فَقَالَ هُمْ يَخْتَتِنُونَ (۹)فَقَالَ هِرَقْلُ هَذَا مَلِكُ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَدْ ظَهَرَ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَّهٍ وَ كَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ وَ سَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ نَبِيٌّ- (۱۰)فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَهٍ لَهُ بِحِمْصَ ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ ثُمَّ أَطْلَعَ (۱۱)فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَ الرُّشْدِ وَ أَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ (۱۲)فَبَايِعُوا هَذَا الرَّجُلَ

۱- فی المصدر: أشفقا علی نصاری الشام فحدث. و فیه: ایلیاء بالمد و کذا فیما یأتی بعد ذلک، و ایلیاء: اسم مدینه بیت المقدس.

۲- فی المصدر: حین فقد ایلیاء. و لعله مصحف.

۳- فی المصدر: أنکرنا.

۴- فی المصدر: جید النظر فی علم النجوم.

۵- فی المصدر: انی نظرت اللیله فی النجوم فرأیت ملکا یظهر فی من یختتن من هذه الأمه.

۶- بها خ ل ظ و فی المصدر: فیها.

۷- فی المصدر: یخبره بخبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۸- فی المصدر: أ یختتن.

۹- فی المصدر: فسألهم عن العرب فقالوا: انهم یختتنون.

۱۰- فی المصدر: و انه نبی.

۱۱- فی المصدر: ثم اطلع علیهم.

۱۲- فی المصدر بعد ذلک: قالوا: بلی، قال: بایعوا هذا النبیّ.

فَحَاصُوا حَيْصَهَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ (۱)فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ وَ آيَسَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ رُدُّوهُمْ عَلَيَّ وَ قَالَ (۲)إِنِّی قُلْتُ مَقَالَتِی آنِفاً أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ وَ قَدْ رَأَيْتُ (۳)فَسَجَدُوا لَهُ وَ رَضُوا عَنْهُ فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ (۴).

بیان: قوله فلم یرم حمص أی لم یبرحه و لم یزل عنه من رام یریم و الدسکره القریه و الصومعه و حاص عنه یحیص حیصا و حیصه عدل و حاد.

«۵۳»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ قَالَ كَانَ قَوْمٌ فِيمَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عِيسَى علیه السلام وَ كَانُوا يَتَوَعَّدُونَ أَهْلَ الْأَصْنَامِ بِالنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ يَقُولُونَ لَيَخْرُجَنَّ نَبِيٌّ فَلَيُكَسِّرَنَّ أَصْنَامَكُمْ وَ لَيَفْعَلَنَّ بِكُمْ وَ لَيَفْعَلَنَّ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَفَرُوا بِهِ (۵).

«۵۴»-د، العدد القويه الْبَشَائِرُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ بَشَائِرُ مُوسَى فِي السِّفْرِ الْأَوَّلِ وَ بَشَائِرُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فِي السِّفْرِ الثَّانِي وَ فِي السِّفْرِ الْخَامِسَ عَشَرَ وَ فِي الثَّالِثِ وَ الْخَمْسِينَ مِنْ مَزَامِيرِ دَاوُدَ علیه السلام وَ بَشَائِرُ عويديا (۶)وَ حَيْقُوقَ وَ حِزْقِيلَ وَ دَانِيَالَ وَ شَعْيَا وَ قَالَ دَاوُدُ فِي زَبُورِهِ اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّهِ بَعْدَ الْفَتْرَه.

وَ قَالَ عِيسَى علیه السلام فِي الْإِنْجِيلِ إِنَّ الْبِرَّ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقْلِيطَا جائی (جَاءٍ) مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ يُخَفِّفُ الْآصَارَ وَ يُفَسِّرُ كُلَّ شَيْءٍ وَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ

۱- فی المصدر: فوجدوها مغلقه.

۲- فی المصدر: فلما ردوهم قال لهم: انی قلت.

۳- فی المصدر: و قد رأیت ما اعجبنی.

۴- فرج المهموم: ۳۰ و ۳۱.

۵- روضه الکافی: ۳۱۰.

۶- هکذا فی النسخ، و فی قاموس التوراه: عوبدیاء بالباء و المد: أحد أنبیاء بنی إسرائیل، کان فی سنه ۵۷۸ قبل میلاد المسیح تقریبا، و یظن انه کان معاصر الارمیاء و حزقیل، و له کتاب یعد من کتب العهد القدیم.

وَ هُوَ يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ(۱).

«۵۵»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ: ذَكَرَ الرُّوَاهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَبِيعَهَ بْنَ نَصْرٍ (۲)رَأَى رُؤْيَا هَالَتْهُ (۳)فَبَعَثَ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَلَمْ يَدَعْ كَاهِناً وَ لَا سَاحِراً وَ لَا قَائِفاً وَ لَا مُنَجِّماً إِلَّا أَحْضَرَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا جَمَعَهُمْ قَالَ لَهُمْ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي فَأَخْبِرُونِي بِتَأْوِيلِهَا قَالُوا اقْصُصْهَا عَلَيْنَا لِنُخْبِرَكَ بِتَأْوِيلِهَا قَالَ إِنِّي إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهَا لَمْ أَطْمَئِنَّ إِلَى خَبَرِكُمْ عَنْ تَأْوِيلِهَا إِنَّهُ لَا يَعْرِفُ تَأْوِيلَهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُهَا قَبْلَ أَنْ أُخْبِرَهُ بِهَا فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ هَذَا فَلْيَبْعَثْ إِلَى سَطِيحٍ وَ شِقٍّ (۴)فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُمَا فَهُمَا يُخْبِرَانِكَ بِمَا سَأَلْتَ فَلَمَّا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِمَا فَقَدِمَ عَلَيْهِ سَطِيحٌ قَبْلَ شِقٍّ وَ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِمَا مِثْلُهُمَا مِنَ الْكُهَّانِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ سَطِيحٌ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا سَطِيحُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي وَ فَظِعْتُ بِهَا فَأَخْبِرْنِي بِهَا فَإِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَهَا أَصَبْتَ تَأْوِيلَهَا قَالَ أَفْعَلُ رَأَيْتَ جُمْجُمَهً (۵)خَرَجَتْ مِنْ ظُلْمَهٍ فَوَقَعَتْ (۶)بِأَرْضِ تِهَمِهٍ فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلُّ ذَاتِ جُمْجُمَهٍ (۷)قَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا أَخْطَأْتَ مِنْهَا شَيْئاً يَا سَطِيحُ فَمَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا فَقَالَ أَحْلِفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ حَنَشٍ لَيَهْبِطَنَّ أَرْضَكُمُ الْحَبَشُ فَلَيَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ أَبْيَنَ (۸)إِلَى جَرَشٍ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَ أَبِيكَ يَا سَطِيحُ إِنَّ هَذَا لَنَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ فَمَتَى هُوَ كَائِنٌ يَا سَطِيحُ أَ فِي زَمَانِي أَمْ بَعْدَهُ قَالَ

۱- العدد: مخطوط.

۲- أحد ملوك اليمن من ملوك التبايعه، و كان من أجداد نعمان بن المنذر المشهور.

۳- في المصدر بعد ذلك: و قطع بها، فلما رآها بعث.

۴- سطيح هو ربيع بن ربيعه بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن غسان. وشق: ابن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن قيس بن عبقر بن أنمار بن نزار. على ما في السيره، و أوردهما المسعوديّ في مروج الذهب مع اختلاف في أجداد شق.

۵- هكذا في الكتاب و مصدره، و في السيره: حممه. بالحاء المهمله و هي قطعه من النار، و هي الفحمه ايضا.

۶- في المصدر: فرفعت.

۷- الجمجمه: عظم الرأس المشتمل على الدماغ.

۸- هكذا في الكتاب، و في المصدر: اثنين، و في سيره ابن هشام: أبين. قال الحموى في معجم البلدان: أبين بوزن أحمر: مخلاف باليمن، منه عدن، قلت: المخلاف: الكوره من البلاد.

لَا بَلْ بَعْدَهُ بِحِينٍ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ يَمْضِينَ مِنَ السِّنِينَ ثُمَّ يُقْتَلُونَ بِهَا أَجْمَعُونَ (۱)وَ يُخْرِجُونَ مِنْهَا هَارِبِينَ قَالَ الْمَلِكُ مَنْ ذَا الَّذِی يَلِی ذَلِکَ مِنْ قَتْلِهِمْ وَ إِخْرَاجِهِمْ قَالَ يَلِيهِ إِرَمُ ذِی (۲)يَزَنَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَنٍ فَلَا يَتْرُکُ مِنْهُمْ أَحَداً بِالْيَمَنِ قَالَ أَ فَيَدُومُ ذَلِکَ مِنْ سُلْطَانِهِ أَوْ يَنْقَطِعُ قَالَ بَلْ يَنْقَطِعُ قَالَ وَ مَنْ يَقْطَعُهُ قَالَ نَبِيٌّ زَكِيٌّ يَأْتِيهِ الْوَحْیُ مِنْ قِبَلِ الْعَلِیِّ قَالَ وَ مِمَّنْ هَذَا النَّبِيُّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ يَكُونُ الْمُلْکُ فِی قَوْمِهِ إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ قَالَ وَ هَلْ لِلدَّهْرِ يَا سَطِيحُ مِنْ آخِرٍ قَالَ نَعَمْ يَوْمَ يُجْمَعُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ يَسْعَدُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ وَ يَشْقَی فِيهِ الْمُسِيئُونَ قَالَ أَ حَقٌّ مَا تُخْبِرُنَا يَا سَطِيحُ قَالَ نَعَمْ وَ الشَّفَقِ وَ الْفَلَقِ (۳)وَ اللَّيْلِ إِذَا اتَّسَقَ إِنَّ مَا أَنْبَأْتُکَ بِهِ لَحَقٌّ فَلَمَّا فَرَغَ قَدِمَ عَلَيْهِ شِقٌّ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا شِقُّ إِنِّی رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِی وَ فَظِعْتُ بِهَا فَأَخْبِرْنِی عَنْهَا فَإِنَّکَ إِنْ أَصَبْتَهَا أَصَبْتَ تَأْوِيلَهَا كَمَا قَالَ لِسَطِيحٍ وَ قَدْ كَتَمَهُ مَا قَالَ سَطِيحٌ لِيَنْظُرَ أَ يَتَّفِقَانِ أَمْ يَخْتَلِفَانِ قَالَ نَعَمْ رَأَيْتَ جُمْجُمَةً (۴)خَرَجَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ فَوَقَعَتْ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَ أَكَمَةٍ فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلُّ ذَاتِ نَسَمَةٍ قَالَ لَهُ الْمَلِکُ مَا أَخْطَأْتَ مِنْهَا فَمَا عِنْدَکَ فِی تَأْوِيلِهَا قَالَ أَحْلِفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ إِنْسَانٍ لَيَنْزِلَنَّ أَرْضَكُمُ الْحُبْشَانُ (۵)فَلَيَغْلِبَنَّ عَلَی كُلِّ طَفْلَةِ الْبَنَانِ وَ لَيَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ أَنْيِنَ (۶)إِلَی نَجْرَانَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ وَ أَبِيکَ إِنَّ هَذَا لَنَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ فَمَتَی كَائِنٌ أَ فِی زَمَانِی أَمْ بَعْدَهُ قَالَ بَعْدَهُ بِزَمَانٍ ثُمَّ يَسْتَنْقِذُكُمْ مِنْهُمْ عَظِيمُ الشَّأْنِ وَ يُذِيقُهُمْ أَشَدَّ الْهَوَانِ قَالَ وَ مَنْ هَذَا الْعَظِيمُ الشَّأْنِ قَالَ غُلَامٌ لَيْسَ بِدَنِيٍّ وَ لَا مُدَنٍّ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ ذِی يَزَنَ قَالَ فَهَلْ يَدُومُ سُلْطَانُهُ أَوْ يَنْقَطِعُ

۱- أجمعين خ ل و فی المصدر: ثم يقبلون بها أجمعون، و فی سيره ابن هشام بعد قوله: السنين: قال أ فيدوم ذلک من ملكهم أم ينقطع؟ قال: لا، بل ينقطع لبضع و سبعين من السنين ثمّ يقتلون و يخرجون منها هاربين.

۲- فی السيره: ارم بن ذی يزن.

۳- فی السيره: و الشفق و الغسق، و الفلق إذا اتّسق.

۴- فی السيره: حممه كما تقدم.

۵- فی السيره: السودان.

۶- تقدم آنفا أن الصحيح: أبين.

قَالَ بَلْ يَنْقَطِعُ بِرَسُولٍ مُرْسَلٌ يَأْتِی بِالْحَقِّ وَ الْعَدْلِ بَیْنَ أَهْلِ الدِّینِ وَ الْفَضْلِ یَکُونُ الْمُلْکُ فِی قَوْمِهِ إِلَی یَوْمِ الْفَصْلِ قَالَ وَ مَا یَوْمُ الْفَصْلِ قَالَ یَوْمٌ یُجْزَی فِیهِ الْوُلَاهُ یُدْعَی فِیهِ مِنَ السَّمَاءِ بِدَعَوَاتٍ یَسْمَعُ مِنْهَا الْأَحْیَاءُ وَ الْأَمْوَاتُ وَ یُجْمَعُ النَّاسُ لِلْمِیقَاتِ یَکُونُ فِیهِ لِمَنِ اتَّقَی الْفَوْزُ وَ الْخَیْرَاتُ قَالَ أَ حَقٌّ مَا تَقُولُ یَا شِقُّ قَالَ إِی وَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَیْنَهُمَا مِنْ رَفْعٍ وَ خَفْضٍ إِنَّمَا أَنْبَأْتُکَ لِحَقٍّ مَا فِیهِ أَمْضٌ (۱).

بیان: قال فی النهایه قیل الحنش ما أشبه رأسه رءوس الحیّات من الوزغ و الحرباء و غیرهما و قیل الأحناش هو أمّ الأرض و منه حدیث سطیح أحلف بما بین الحرّتین من حنش و فی القاموس الجرش بالتحریک بلد بالأردن و قال أمض کفرح لم یبال من المعاتبه و عزیمته ماضیه فی قلبه و کذا إذا أبدی لسانه غیر ما یریده (۲).

«۵۶»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ فِی حَدِیثِهِ خَرَجْتُ فِی طَلَبِ بَعِیرٍ لِی ضَلَّ فَوَجَدْتُهُ فِی ظِلِّ شَجَرَهٍ یَهُشُّ مِنْ وَرَقِهَا فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَزَمَمْتُهُ وَ اسْتَوَیْتُ عَلَی کُورِهِ (۳)ثُمَّ اقْتَحَمْتُ وَادِیاً فَإِذَا أَنَا بِعَیْنٍ خَرَّارَهٍ (۴)وَ رَوْضَهٍ مُدْهَامَّهٍ (۵)وَ شَجَرَهٍ عَادِیَهٍ (۶)وَ إِذَا أَنَا بِقُسٍّ قَائِماً یُصَلِّی بَیْنَ قَبْرَیْنِ قَدِ اتَّخَذَ لَهُ بَیْنَهُمَا مَسْجِداً قَالَ فَلَمَّا انْفَتَلَ (۷)مِنْ صَلَاتِهِ قُلْتُ لَهُ مَا هَذَانِ الْقَبْرَانِ فَقَالَ هَذَانِ قَبْرَا أَخَوَیْنِ کَانَا لِی یَعْبُدَانِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعِی فِی هَذَا الْمَکَانِ فَأَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ بَیْنَهُمَا إِلَی أَنْ أُلْحَقَ بِهِمَا قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْقَبْرَیْنِ فَجَعَلَ یَبْکِی وَ هُوَ یَقُولُ

ص: ۲۳۴

۱- کنز الکراجکیّ: ۸۵- ۸۶، و أخرجه أیضا ابن هشام فی سیرته ۱: ۱۱- ۱۳.

۲- قال ابن هشام فی السیره: أمض یعنی شکا، هذا بلغه حمیر، و قال أبو عمرو: أمض أی باطل.

۳- الکور: رحل البعیر، أو الرحل بأداته.

۴- الخراره: الکثیر الخریر، و الخریر: صوت الماء.

۵- أی خضراء تضرب إلی السواد نعمه و ریا.

۶- أی مرتفعه بحیث تجاوزت عن حدها.

۷- أی انصرف.

خَلِيلَيَّ هَبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا*** أَجِدُّكُمَا أَمْ تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا

أَرَى خَلَلًا فِي الْجِلْدِ وَ الْعَظْمِ مِنْكُمَا*** كَأَنَّ الَّذِي يَسْقِي الْعُقَارَ سَقَاكُمَا

أَ لَمْ تَعْلَمَا أَنِّي بِسِمْعَانَ مُفْرَدٌ*** وَ مَا لِي بِسِمْعَانَ حَبِيبٌ سِوَاكُمَا (۱)

فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ فِدَاءَهَا*** لَجُدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكُمَا (۲)

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَلِمَ لَا تَلْحَقُ بِقَوْمِكَ فَتَكُونَ مَعَهُمْ فِي خَيْرِهِمْ وَ شَرِّهِمْ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ وُلْدَ إِسْمَاعِيلَ تَرَكُوا دِينَ أَبِيهِمْ وَ اتَّبَعُوا الْأَضْدَادَ وَ عَظَّمُوا الْأَنْدَادَ قُلْتُ فَمَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي لَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ فَقَالَ أُصَلِّيهَا لِإِلَهِ السَّمَاءِ فَقُلْتُ وَ لِلسَّمَاءِ إِلَهٌ غَيْرَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى فَأَسْقَطَ (۳)وَ امْتُقِعَ لَوْنُهُ وَ قَالَ إِلَيْكَ (۴)عَنِّي يَا أَخَا إِيَادٍ إِنَّ لِلسَّمَاءِ إِلَهاً هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا وَ بِالْكَوَاكِبِ زَيَّنَهَا وَ بِالْقَمَرِ الْمُنِيرِ أَشْرَقَهَا أَظْلَمَ لَيْلَهَا (۵)وَ أَضْحَى نَهَارَهَا وَ سَوْفَ تَعُمُّهُمْ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّهَ بِرَجُلٍ أَبْلَجَ مِنْ وُلْدِ لُوَيِّ بْنِ غَالِبٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَدْعُو إِلَى كَلِمَهِ الْإِخْلَاصِ مَا أَظُنُّ أَنِّي أُدْرِكُهُ وَ لَوْ أَدْرَكْتُ أَيَّامَهُ لَصَفَقْتُ بِكَفِّي عَلَى كَفِّهِ وَ لَسَعَيْتُ مَعَهُ حَيْثُ يَسْعَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَحِمَ اللَّهُ أَخِي قُسّاً يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أُمَّهً وَحْدَهُ (۶).

بيان: قال في النهايه في حديث قسّ ذكر العقار و هو بالضم من أسماء الخمر و في القاموس العقار بالضم الخمر لمعاقرته أي ملازمته الدنّ أو لعقرها شاربها عن المشي.

۱- في المصدر بعده: مقيم على قبريكما لست ***بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما.

۲- في المصدر: أن أكون فداكما. و تقدمت الاشعار عن المجالس آنفا باختلاف راجعها.

۳- هكذا في الكتاب، و في المصدر: فامتقط. قلت: أي تغيظ، و امتقع لونه أي تغير لونه من حزن أو فزع أو ريبه.

۴- إليك: اسم فعل بمعنى أبعد.

۵- أي جعلها مظلما.

۶- كنز الكراجكيّ: ۲۵۵ و ۲۵۶.

«۵۷»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ (۱)عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مِنْ صِفِّینَ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَنَزَلَ الْعَسْکَرُ قَرِیباً مِنْ دَیْرِ نَصْرَانِیٍّ إِذْ خَرَجَ عَلَیْنَا مِنَ الدَّیْرِ شَیْخٌ جَمِیلٌ (۲)حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الْهَیْئَهِ وَ السَّمْتِ مَعَهُ کِتَابٌ فِی یَدِهِ حَتَّی أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَسَلَّمَ عَلَیْهِ بِالْخِلَافَهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام مَرْحَباً یَا أَخِی شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ کَیْفَ حَالُکَ رَحِمَکَ اللَّهُ فَقَالَ بِخَیْرٍ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ سَیِّدَ الْمُسْلِمِینَ وَ وَصِیَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ إِنِّی مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ مِنْ (۳)حَوَارِیٍّ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی أَنَا مِنْ نَسْلِ حَوَارِیٍّ أَخِیکَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام مِنْ نَسْلِ شَمْعُونَ بْنِ یُوحَنَّا وَ کَانَ أَفْضَلَ حَوَارِیِّ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام الِاثْنَیْ عَشَرَ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَیْهِ وَ آثَرَهُمْ عِنْدَهُ وَ إِلَیْهِ أَوْصَی عِیسَی علیه السلام وَ إِلَیْهِ دَفَعَ کُتُبَهُ وَ عِلْمَهُ وَ حِکْمَتَهُ فَلَمْ یَزَلْ أَهْلُ بَیْتِهِ عَلَی دِینِهِ مُتَمَسِّکِینَ عَلَیْهِ (۴)لَمْ یَکْفُرُوا وَ لَمْ یُبَدِّلُوا وَ لَمْ یُغَیِّرُوا وَ تِلْکَ الْکُتُبُ عِنْدِی إِمْلَاءُ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام وَ خَطُّ أَبِینَا بِیَدِهِ وَ فِیهِ کُلُّ شَیْ ءٍ یَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ مَلِکٌ مَلِکٌ وَ مَا یَمْلِکُ وَ مَا یَکُونُ فِی زَمَانِ کُلِّ مَلِکٍ مِنْهُمْ حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ مِنْ أَرْضٍ تُدْعَی تِهَامَهَ مِنْ قَرْیَهٍ یُقَالُ لَهَا مَکَّهُ یُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ الْأَنْجَلُ (۵)الْعَیْنَیْنِ الْمَقْرُونُ الْحَاجِبَیْنِ صَاحِبُ النَّاقَهِ وَ الْحِمَارِ وَ الْقَضِیبِ وَ التَّاجِ یَعْنِی الْعِمَامَهَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْماً ثُمَّ ذَکَرَ مَبْعَثَهُ وَ مَوْلِدَهُ وَ هِجْرَتَهُ وَ مَنْ یُقَاتِلُهُ وَ مَنْ یَنْصُرُهُ وَ مَنْ یُعَادِیهِ وَ کَمْ یَعِیشُ وَ مَا تَلْقَی أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِلَی أَنْ یُنْزِلَ اللَّهُ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام مِنَ السَّمَاءِ فَذَکَرَ فِی ذَلِکَ الْکِتَابِ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا (۶)

۱- تقدم إسناد الکتاب فی ج ۱ ص ۷۶، و أوعزنا نحن هناک فی الذیل أن کتاب سلیم من أقدم الکتب المصنفه فی الإسلام، و ترجمنا مؤلّفه فی المقدّمه: ۱۵۶، و أشرنا هناک إلی أنّه من الأصول المعتبره التی ترجع إلیه الشیعه فی کل عصر.

۲- فی المصدر: شیخ کبیر جمیل

۳- المصدر خال عن قوله: رجل من.

۴- فی المصدر: متمسکین بملته.

۵- نجل الرجل: وسعت عینه و حسنت فهو أنجل.

۶- و هم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و الأئمّه الاثنا عشر علیهم السلام.

مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هُمْ خَيْرُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ وَ أَحَبُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ مَنْ وَالاهُمْ وَ عَدُوُّ مَنْ عَادَاهُمْ مَنْ أَطَاعَهُمُ اهْتَدَى وَ مَنْ عَصَاهُمْ ضَلَّ طَاعَتُهُمْ لِلَّهِ طَاعَةٌ وَ مَعْصِيَتُهُمْ لِلَّهِ مَعْصِيَةٌ مَكْتُوبَةٌ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَ أَنْسَابُهُمْ وَ نَعْتُهُمْ وَ كَمْ يَعِيشُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (١)وَ كَمْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَسْتُرُ أَدِلَّةً لِلنَّاسِ حَتَّى يُنْزِلَ (٢)اللَّهُ عِيسَى علیه السلام عَلَى آخِرِهِمْ فَيُصَلِّي عِيسَى علیه السلام خَلْفَهُ وَ يَقُولُ إِنَّكُمْ أَئِمَّةٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَكُمْ فَيَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ عِيسَى علیه السلام خَلْفَهُ فِي الصَّفِّ (٣)أَوَّلُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ وَ خَيْرُهُمْ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ وَ أُجُورِ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَ اهْتَدَى بِهُدَاهُمْ أَحْمَدُ (۴)رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ يَاسِينُ وَ الْفَتَّاحُ وَ الْخَتَّامُ (۵)وَ الْحَاشِرُ وَ الْعَاقِبُ وَ الْمَاحِي وَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى مَكَانَ الْمَاحِي الْفَتَّاحُ وَ الْقَائِدُ وَ هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيلُ اللَّهِ وَ حَبِيبُ اللَّهِ وَ صَفِيُّهُ وَ أَمِينُهُ وَ خِيَرَتُهُ يَرَى تَقَلُّبَهُ فِي السَّاجِدِينَ وَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى يَرَاهُ تَقَلُّبَهُ فِي السَّاجِدِينَ يَعْنِي فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ وَ يُكَلِّمُهُ بِرَحْمَتِهِ فَيَذْكُرُ إِذَا ذَكَرَ وَ هُوَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقاً مَلَكاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِيّاً مُرْسَلًا آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ خَيْراً عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ يُقْعِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عَرْشِهِ وَ يُشَفِّعُهُ فِي كُلِّ مَنْ شَفَعَ فِيهِ بِاسْمِهِ جَرَى الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ثُمَّ أَخُوهُ صَاحِبُ اللِّوَاءِ إِلَى يَوْمِ الْمَحْشَرِ الْأَكْبَرِ وَ وَصِيُّهُ وَ وَزِيرُهُ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَهُ ثُمَّ أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ وَ وُلْدِ الْأَوَّلِ (۶)اثْنَانِ مِنْهُمْ سَمِّيَا ابْنَيْ هَارُونَ شَبَّرَ وَ شَبِيرٍ

١- في المصدر: واحدا بعد واحد.

٢- في المصدر: و كم رجل منهم يستر بدينه و يكتمه من قومه و من يظهر حتّى ينزل.

٣- في المصدر: في الصف الأول.

۴- هو و ما يأتي بعده تفسير لقوله: ثلاثه عشر.

۵- في المصدر: و الخاتم.

۶- أي أول الأئمّه و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. في المصدر: ولد أول الاثنى عشر.

وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی ثُمَّ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِ وَلَدِهِ (۱)أَوَّلُهُمْ شَبَّرُ وَ الثَّانِی شَبِیرٌ وَ تِسْعَهٌ مِنْ شَبِیرٍ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (۲)وَ فِی نُسْخَهِ الْأُولَی وَ تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ أَصْغَرِهِمَا وَ هُوَ الْحُسَیْنُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (۳)آخِرُهُمْ الَّذِی یُصَلِّی عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام خَلْفَهُ فِیهِ تَسْمِیَهُ کُلِّ مَنْ یَمْلِکُ مِنْهُمْ وَ مَنْ یَسْتَتِرُ بِدِینِهِ وَ مَنْ یَظْهَرُ فَأَوَّلُ مَنْ یَظْهَرُ مِنْهُمْ یَمْلَأُ جَمِیعَ بِلَادِ اللَّهِ قِسْطاً وَ عَدْلًا وَ یَمْلِکُ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ حَتَّی یُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَی الْأَدْیَانِ کُلِّهَا فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَبِی حَیٌّ صَدَّقَ بِهِ وَ آمَنَ بِهِ وَ شَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً لَمْ یَکُنْ بِهِ شُخُوصٌ فَمَاتَ وَ قَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ خَلِیفَتَهُ الَّذِی اسْمُهُ فِی هَذَا الْکِتَابِ وَ نَعْتُهُ سَیَمُرُّ بِکَ إِذَا مَضَی ثَلَاثَهٌ مِنْ أَئِمَّهِ الضَّلَالَهِ یُسَمَّوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ نَعْتِهِمْ وَ کَمْ یَمْلِکُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَإِذَا مَرَّ بِکَ فَاخْرُجْ إِلَیْهِ وَ بَایِعْهُ وَ قَاتِلْ مَعَهُ عَدُوَّهُ فَإِنَّ الْجِهَادَ مَعَهُ کَالْجِهَادِ مَعَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ الْمُوَالِیَ لَهُ کَالْمُوَالِی لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ الْمُعَادِیَ لَهُ کَالْمُعَادِی لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ فِی هَذَا الْکِتَابِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (إِنَ) اثْنَیْ عَشَرَ (۴)إِمَاماً مِنْ قُرَیْشٍ وَ مِنْ قَوْمِهِ (۵)مِنْ أَئِمَّهِ الضَّلَالَهِ یُعَادُونَ أَهْلَ بَیْتِهِ وَ یَدَّعُونَ حَقَّهُمْ وَ یَمْنَعُونَهُمْ مِنْهُ وَ یَطْرُدُونَهُمْ وَ یَحْرِمُونَهُمْ وَ یَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ وَ یُخِیفُونَهُمْ مُسَمَّوْنَ وَاحِداً وَاحِداً بِأَسْمَائِهِمْ وَ نَعْتِهِمْ وَ کَمْ یَمْلِکُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ مَا یَلْقَی مِنْهُمْ وُلْدُکَ وَ أَنْصَارُکَ وَ شِیعَتُکَ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْحَرْبِ وَ الْبَلَاءِ وَ الْخَوْفِ وَ کَیْفَ یُدِیلُکُمُ (۶)اللَّهُ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَوْلِیَائِهِمْ وَ أَنْصَارِهِمْ وَ مَا یَلْقَوْنَ (۷)مِنْ الذُّلِّ وَ الْحَرْبِ وَ الْبَلَاءِ وَ الْخِزْیِ وَ الْقَتْلِ وَ الْخَوْفِ مِنْکُمْ (۸)

ص: ۲۳۸

۱- فی المصدر: من ولده و ولد ولده.

۲- فی المصدر: واحدا بعد واحد.

۳- فی المصدر: واحدا بعد واحد.

۴- فی المصدر: إن اثنی عشر.

۵- فی المصدر و طبعه أمین الضرب و الحروفیه: و من قومه معه.

۶- أدال اللّه بنی فلان من عدوهم: جعل الکره لهم علیه. اللّه زیدا من عمرو: نزع الدوله من عمرو و حولها إلی زید.

۷- تلقون خ ل.

۸- منهم خ ل.

أَهْلَ الْبَیْتِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ابْسُطْ یَدَکَ أُبَایِعْکَ بِأَنِّی (۱)أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أُمَّتِهِ وَ وَصِیُّهُ وَ شَاهِدُهُ عَلَی خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ فِی أَرْضِهِ وَ أَنَّ الْإِسْلَامَ دِینُ اللَّهِ وَ أَنِّی أَبْرَأُ مِنْ کُلِّ دِینٍ خَالَفَ دِینَ الْإِسْلَام فَإِنَّهُ دِینُ اللَّهِ الَّذِی اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ وَ رَضِیَهُ لِأَوْلِیَائِهِ وَ إِنَّهُ دِینُ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام وَ مَنْ کَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ هُوَ الَّذِی دَانَ بِهِ مَنْ مَضَی مِنْ آبَائِی وَ إِنِّی أَتَوَلَّاکَ وَ أَتَوَلَّی أَوْلِیَاءَکَ وَ أَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّکَ وَ أَتَوَلَّی الْأَئِمَّهَ مِنْ وُلْدِکَ وَ أَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَ مِمَّنْ خَالَفَهُمْ وَ بَرِئَ مِنْهُمْ وَ ادَّعَی حَقَّهُمْ وَ ظَلَمَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ ثُمَّ تَنَاوَلَ یَدَهُ فَبَایَعَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَاوِلْنِی کِتَابَکَ فَنَاوَلَهُ إِیَّاهُ وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قُمْ مَعَ الرَّجُلِ فَأَحْضِرْ تَرْجُمَاناً یَفْهَمُ کَلَامَهُ فَلْیَنْسَخْهُ لَکَ بِالْعَرَبِیَّهِ فَلَمَّا أَتَاهُ بِهِ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ یَا بُنَیَّ ایتِنِی بِالْکِتَابِ الَّذِی دَفَعْتُهُ إِلَیْکَ یَا بُنَیَّ اقْرَأْهُ وَ انْظُرْ أَنْتَ یَا فُلَانُ فِی نُسْخَهِ هَذَا الْکِتَابِ فَإِنَّهُ خَطِّی بِیَدِی وَ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَرَأَهُ فَمَا خَالَفَ حَرْفاً وَاحِداً لَیْسَ فِیهِ تَقْدِیمٌ وَ لَا تَأْخِیرٌ کَأَنَّهُ إِمْلَاءُ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَی رَجُلَیْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَوْ شَاءَ لَمْ تَخْتَلِفِ الْأُمَّهُ وَ لَمْ تَفْتَرِقْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُنْسِنِی وَ لَمْ یَضَعْ أَمْرِی وَ لَمْ یُخْمِلْ ذِکْرِی عِنْدَهُ وَ عِنْدَ أَوْلِیَائِهِ إِذْ صَغُرَ وَ خَمَلَ عِنْدَهُ ذِکْرُ أَوْلِیَاءِ الشَّیْطَانِ وَ حِزْبِهِ فَفَرِحَ بِذَلِکَ مَنْ حَضَرَ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ شَکَرَ (۲)کَثِیرٌ مِمَّنْ حَوْلَهُ حَتَّی عَرَفْنَا ذَلِکَ فِی وُجُوهِهِمْ وَ أَلْوَانِهِمْ (۳).

«۵۸»-وَ قَالَ السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَوَّحَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ وَجَدْتُ فِی صُحُفِ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ علیه السلام فِیمَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ إِبْلِیسَ وَ أَنْظَرَهُ إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم قَالَ وَ انْتَجَبْتُ لِذَلِکَ الْوَقْتِ عِبَاداً لِی امْتَحَنْتُ قُلُوبَهُمْ لِلْإِیمَانِ إِلَی أَنْ قَالَ أُولَئِکَ أَوْلِیَائِی اخْتَرْتُ لَهُمْ نَبِیّاً مُصْطَفًی وَ أَمِیناً مُرْتَضًی فَجَعَلْتُهُ لَهُمْ نَبِیّاً وَ رَسُولًا وَ جَعَلْتُهُمْ لَهُ أَوْلِیَاءَ وَ أَنْصَاراً تِلْکَ أُمَّهٌ اخْتَرْتُهَا لِنَبِیِّیَ الْمُصْطَفَی وَ أَمِینِیَ الْمُرْتَضَی ثُمَّ قَالَ وَ نَظَرَ آدَمُ إِلَی

۱- فی المصدر: فانی.

۲- و شکروا کثیرا خ ل و فی المصدر: و شکر و ساء ذلک کثیر ممن حوله حتّی عرفنا ذلک فی وجوههم و ألوانهم.

۳- کتاب سلیم بن قیس: ۱۲۲- ۱۲۵.

طَائِفَهٍ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ يَتَلَأْلَأُ نُورُهُمْ قَالَ آدَمُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ قَالَ يَا رَبِّ فَمَا بَالُ نُورِ هَـٰذَا الْأَخِيرِ سَاطِعاً عَلَى نُورِهِمْ جَمِيعاً قَالَ لِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً قَالَ وَ مَنْ هَـٰذَا النَّبِيُّ يَا رَبِّ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ هَـٰذَا مُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَ رَسُولِي وَ أَمِينِي وَ نَجِيبِي وَ نَجِيِّي وَ خِيَرَتِي وَ صِفْوَتِي وَ خَالِصَتِي وَ حَبِيبِي وَ خَلِيلِي وَ أَكْرَمُ خَلْقِي عَلَيَّ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وَ آثَرُهُمْ عِنْدِي وَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي وَ أَعْرَفُهُمْ لِي وَ أَرْجَحُهُمْ حِلْماً وَ عِلْماً وَ إِيمَاناً وَ يَقِيناً وَ صِدْقاً وَ بِرّاً وَ عَفَافاً وَ عِبَادَةً وَ خُشُوعاً وَ وَرَعاً وَ سِلْماً وَ إِسْلَاماً أَخَذْتُ لَهُ مِيثَاقَ حَمَلَهِ عَرْشِي فَمَا دُونَهُمْ مِنْ خَلَائِقِي فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ فَآمِنْ بِهِ يَا آدَمُ تَزْدَدْ (۱)مِنِّي قُرْبَهً وَ مَنْزِلَهً وَ فَضْلًا وَ نُوراً وَ وَقَاراً قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ قَدْ أَوْجَبْتُ لَکَ يَا آدَمُ وَ قَدْ زِدْتُکَ فَضْلًا وَ كَرَامَهً وَ أَنْتَ يَا آدَمُ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ ابْنُکَ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى وَ يُحْمَلُ إِلَى الْمَوْقِفِ وَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَ أَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَ أَوَّلُ قَارِعٍ لِأَبْوَابِ الْجِنَانِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَ قَدْ كَنَيْتُکَ بِهِ فَأَنْتَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ آدَمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِي مَنْ فَضَّلَهُ بِهَذِهِ الْفَضَائِلِ وَ سَبَقَنِي إِلَى الْجَنَّهِ وَ لَا أَحْسُدُهُ ثُمَّ ذَكَرَ مَا نَقَلَهُ الرَّاوَنْدِيُّ عَنِ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ بَسَطَ الْكَلَامَ فِيهَا وَ إِنَّمَا تَرَكْنَاهُ مَخَافَهَ التَّطْوِيلِ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ فِي السُّورَهِ السَّابِعَهَ عَشَرَ مِنَ الزَّبُورِ دَاوُدُ اسْمَعْ مَا أَقُولُ وَ مُرْ سُلَيْمَانَ يَقُولُ بَعْدَکَ إِنَّ الْأَرْضَ أُورِثُهَا مُحَمَّدٌ وَ أُمَّتُهُ وَ هُمْ خِلَافُكُمْ وَ لَا تَكُونُ صَلَاتُهُمْ بِالطَّنَابِيرِ وَ لَا يُقَدِّسُونَ الْأَوْتَارَ فَازْدَدْ مِنْ تَقْدِيسِکَ وَ إِذَا زَمَرْتُمْ (۲)بِتَقْدِيسِي فَأَكْثِرُوا الْبُكَاءَ بِكُلِّ سَاعَهٍ وَ سَاعَهٌ لَا تَذْكُرُنِي فِيهَا عَدِمْتَهَا مِنْ سَاعَهٍ انْتَهَى (۳).

«۵۹»-أَقُولُ وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْكَازِرُونِيُّ بِإِسْنَادِهِ (۴)إِلَى الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: نَجِدُ مَكْتُوباً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا فَظٌّ وَ لَا غَلِيظٌ وَ لَا صَخَّابٌ بِالْأَسْوَاقِ

۱- تزرد خ ل.

۲- زمر: غنى بالنفخ فى القصب و نحوه. و فى المصدر: زفرتم.

۳- سعد السعود: ۳۴- ۳۶ و ۴۸.

۴- ترک المصنّف إسناد الحديث للاختصار، و فى المصدر مسند.

وَ لَا يَجزی بِالسَّيِّئَهِ السَّيِّئَهَ وَ لَكِنْ يَعْفُو وَ يَغْفِرُ أُمَّتُهُ الْحَامِدُونَ يُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نَجْدٍ وَ يَحْمَدُونَهُ فِی كُلِّ مَنْزِلٍ يَتَأَزَّرُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ وَ يَتَوَضَّئُونَ عَلَى أَطْرَافِهِمْ مُنَادِيهِمْ يُنَادِيهِمْ فِی جَوِّ السَّمَاءِ صَفُّهُمْ فِی الْقِتَالِ وَ صَفُّهُمْ فِی الصَّلَاهِ سَوَاءٌ لَهُمْ بِاللَّيْلِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ مَوْلِدُهُ بِمَكَّهَ وَ مُهَاجَرُهُ بِطَابَهَ وَ مُلْكُهُ بِالشَّامِ (۱).

أقول: و ذكر بشائر كثيره فی كتابه لا نطيل الكلام بإيرادها و فی ما ذكرناه كفايه.

«۶۰»-مُقْتَضَبُ الْأَثَرِ فِی النَّصِّ عَلَى الِاثْنَیْ عَشَرَ، لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَاحِقِ بْنِ سَابِقِ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ جَدِّهِ سَابِقِ بْنِ قَرِينٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الشَّرْقِیِّ بْنِ قُطَامِیٍّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ وَعْلَهَ الْمُرِّیِّ عَنِ الْجَارُودِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْعَبْدِیِّ (۲)وَ كَانَ نَصْرَانِيّاً فَأَسْلَمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَهِ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ كَانَ قَارِئاً لِلْكُتُبِ عَالِماً بِتَأْوِيلِهَا عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ وَ سَالِفِ الْعَصْرِ بَصِيراً بِالْفَلْسَفَهِ وَ الطِّبِّ ذَا رَأْیٍ أَصِيلٍ وَ وَجْهٍ جَمِيلٍ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا فِی إِمَارَهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: وَفَدْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی رِجَالٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ذَوِی أَحْلَامٍ وَ أَسْنَانٍ وَ فَصَاحَهٍ وَ بَيَانٍ وَ حُجَّهٍ وَ بُرْهَانٍ فَلَمَّا بَصُرُوا بِهِ ص رَاعَهُمْ مَنْظَرُهُ وَ مَحْضَرُهُ وَ أُفْحِمُوا عَنْ بَيَانِهِمْ وَ عَنَّ بِهِمُ الْعُرَوَاءُ (۳)فِی أَبْدَانِهِمْ فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ لِی دُونَكَ مَنْ أَقَمْتَ بِنَا أَمَمَهُ (۴)فَمَا نَسْتَطِيعُ كَلِمَهً (۵)فَاسْتَقْدَمْتُ دُونَهُمْ إِلَيْهِ وَ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَقُولُ شِعْرٌ:

۱- المنتقى فی مولود المصطفی: الباب الثانی. قوله: ملكه بالشام لا يخلو عن غرابه، و كعب الاحبار متهم فی ذلك.

۲- هكذا فی الكتاب و مصدره، و فی سيره ابن هشام: قال ابن إسحاق: و قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبد القيس، قال ابن هشام: الجارود: ابن بشر بن المعلى فی وفد عبد القيس، و كان نصرانيا اه قلت: و قال اليعقوبی فی تاريخه: و قدمت عبد القيس و رئيسهم الاشبح العصری، ثمّ وفد الجارود بن المعلى.

۳- عزلهم العرواء خ ل. و فی المصدر و كنز الكراجكیّ: اعتراهم العرواء. و العرواء بالضم: مس الحمی.

۴- فی المصدر: دونك من أقمت بنا أقمه فما نستطيع أن نكلمه.

۵- أن نكلمه خ ل.

يَا نَبِيَّ الْهُدَى أَتَتْكَ رِجَالٌ*** قَطَعَتْ قَرْدَداً وَ آلًا فَآلًا (١)

جَابَتِ الْبِيدَ وَ الْمَهَامَهَ حَتَّى*** غَالَهَا مِنْ طَوِيِّ السَّرِيِّ مَا غَالا

قَطَعَتْ دُونَكَ الصَّحَاصِحَ (٢)تَهْوَى*** لَا تَعُدُّ الْكَلَالَ فِيكَ كَلَالًا

كُلُّ دَهْنَاءَ (٣)تَقْصُرُ الطَّرْفُ عَنْهَا*** أَرْقَلَتْهَا (۴)قِلَاصُنَا (۵)إِرْقَالًا

وَ طَوَتْهَا الْعِتَاقُ تَجْمَحُ (۶)فِيهَا*** بِكُمَاةٍ مِثْلِ النُّجُومِ تَلَالا

ثُمَّ لَمَّا رَأَتْكَ أَحْسَنَ مَرْأًى*** أُفْحِمَتْ عَنْكَ هَيْبَةً وَ جَلَالًا

تَتَّقِي شَرَّ بَأْسِ يَوْمٍ عَصِيبٍ*** هَائِلٍ أَوْجَلَ الْقُلُوبَ وَ هَالا

وَ نِدَاءً لِمَحْشَرِ النَّاسِ طُرّاً*** وَ حِسَاباً لِمَنْ تَأَدَّى (٧)ضَلَالًا

نَحْوَ نُورٍ مِنَ الْإِلَهِ وَ بُرْهَانٍ ***وَ بز (٨)(بِرٍّ) وَ نِعْمَةٍ لَنْ تَنَالا (٩)

وَ أَمَانٌ مِنْهُ لَدَى الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ*** إِذِ الْخَلْقُ لَا يُطِيقُ السُّؤَالا

فَلَكَ الْحَوْضُ وَ الشَّفَاعَةُ وَ الْكَوْثَرُ*** وَ الْفَضْلُ إِذْ يَنُصُّ السُّؤَالا

فَلَكَ الْحَوْضُ خَصَّكَ يَا ابْنَ آمِنَةَ (١٠)***الْخَيْرَ إِذَا مَا تَلَتْ سِجَالٌ سِجَالًا (١١)

أَنْبَأَ الْأَوَّلُونَ بِاسْمِكَ فِينَا*** وَ بِأَسْمَاءٍ بَعْدَهُ تَتَتَالا (١٢)

١- قال الجزريّ: فی حديث قس بن ساعده: قطعت مهمها و آلا فآلا، الال: السراب، و المهمه: القفر. و قال: قردد: الموضع المرتفع من الأرض، و يقال للأرض المستويه أيضا قردد، و منه حديث قس و الجارود: قطعت قرددا.

٢- الصحاصح جمع الصحصح: ما استوى من الأرض و كان أجرد.

٣- الدهناء: الفلات.

۴- ارقل المفازه: قطعها.

۵- القلاص جمع القلوص، من الإبل: الطويله القوائم. الشابه منها أو الباقيه على السير.

۶- جمح الفرس: تغلب على راكبه و ذهب به لا ينثنى.

٧- يأوى خ ل و فی المصدر و الكنز: تمادى، و هو الصحيح.

٨- هكذا فی النسخ، و الظاهر أنّه مصحف: و بركما فی المصدر و فی الكنز.

٩- أن تنالا خ ل.

١٠- فی المصدر و الکنز: خصک اللّه یا بن آمنه الخیر.

١١- السجال جمع السجل: الدلو العظیمه فیها ماء قل أو کثر.

١٢- فی المصدر و الکنز: تتلالا.

فَأَقْبَلَ (۱)عَلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ بِصَ فْحِهِ وَجْهِهِ الْمُبَارَکِ شِمْتُ مِنْهُ ضِیَاءً لَامِعاً سَاطِعاً کَوَمِیضِ (۲)الْبَرْقِ فَقَالَ یَا جَارُودُ لَقَدْ تَأَخَّرَ بِکَ وَ بِقَوْمِکَ الْوَعْدُ (۳)وَ قَدْ کُنْتُ وَعَدْتُهُ قَبْلَ عَامِی ذَلِکَ أَنْ أَفِدَ إِلَیْهِ بِقَوْمِی فَلَمْ آتِهِ وَ أَتَیْتُهُ فِی عَامِ الْحُدَیْبِیَهِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ مَا کَانَ إِبْطَائِی عَنْکَ إِلَّا أَنَّ جُلَّهَ قَوْمِی أَبْطَئُوا عَنْ إِجَابَتِی حَتَّی سَاقَهَا اللَّهُ إِلَیْکَ لَمَّا أَرَادَ لَهَا بِهِ إِلَیْکَ مِنَ الْخَیْرِ فَأَمَّا مَنْ تَأَخَّرَ (۴)فَحَظُّهُ فَاتَ مِنْکَ فَتِلْکَ أَعْظَمُ حَوْبَهً (۵)وَ أَکْبَرُ عُقُوبَهً وَ لَوْ کَانُوا مِمَّنْ سَمِعَ بِکَ أَوْ رَآکَ لَمَا ذَهَبُوا عَنْکَ فَإِنَّ بُرْهَانَ الْحَقِّ فِی مَشْهَدِکَ (وَ) مَحْتِدِکَ (۶)وَ قَدْ کُنْتُ عَلَی دِینِ النَّصْرَانِیَّهِ قَبْلَ أَتْیِتی إِلَیْکَ الْأُولَی فَهَا أَنَا تَارِکُهُ بَیْنَ یَدَیْکَ إِذْ ذَلِکَ مِمَّا یُعْظِمُ الْأَجْرَ وَ یَمْحُو الْمَآثِمَ وَ الْحُوبَ وَ یُرْضِی الرَّبَّ عَنِ الْمَرْبُوبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا ضَامِنٌ لَکَ یَا جَارُودُ قُلْتُ أَعْلَمُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّکَ مُذْ کُنْتَ ضَمِینٌ قَمِینٌ (۷)قَالَ فَدِنِ الْآنَ بِالْوَحْدَانِیَّهِ وَ دَعْ عَنْکَ النَّصْرَانِیَّهَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّکَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَقَدْ أَسْلَمْتُ عَلَی عِلْمٍ بِکَ وَ نَبَإٍ فِیکَ عَلِمْتُهُ مِنْ قَبْلُ فَتَبَسَّمَ صلی الله علیه و آله کَأَنَّهُ عَلِمَ مَا أَرَدْتُهُ مِنَ الْإِنْبَاءِ فِیهِ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ وَ عَلَی قَوْمِی فَقَالَ أَ فِیکُمْ مَنْ یَعْرِفُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَهَ الْإِیَادِیَّ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ کُلُّنَا نَعْرِفُهُ غَیْرَ أَنِّی مِنْ بَیْنِهِمْ عَارِفٌ بِخَبَرِهِ وَاقِفٌ عَلَی أَثَرِهِ کَانَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَهَ یَا رَسُولَ اللَّهِ سِبْطاً مِنْ أَسْبَاطِ الْعَرَبِ عُمِّرَ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ تَقَفَّرَ مِنْهَا فِی الْبَرَارِی خَمْسَهَ أَعْمَارٍ یَضِجُّ بِالتَّسْبِیحِ عَلَی مِنْهَاجِ الْمَسِیحِ لَا یُقِرُّهُ قَرَارٌ وَ لَا یَکُنُّهُ جِدَارٌ وَ لَا یَسْتَمِعُ (۸)مِنْهُ جَارٌ لَا یَفْتُرُ مِنَ

۱- فی المصدر و الکنز: قال: فأقبل.

۲- ومیض البرق: لمعانه.

۳- فی المصدر: الموعد.

۴- فی المصدر: لما أرادها به من الخیر لدیک، فأما من تأخر عنه.

۵- الحوبه: الاثم.

۶- المحتد: الأصل.

۷- القمین: الخلیق الجدیر. و فی المصدر: إنک بذلک ضمین قمین.

۸- و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: لا یستمتع. قلت: هو کذلک فی المصدر.

الرَّهْبَانِيَّهِ وَ يَدِينُ اللَّهَ بِالْوَحْدَانِيَّهِ يَلْبَسُ الْمُسُوحَ (١)وَ يَتَحَسَّى فِي سِيَاحَتِهِ بَيْضَ النَّعَامِ وَ يَعْتَبِرُ بِالنُّورِ وَ الظَّلَامِ يُبْصِرُ فَيَتَفَكَّرُ وَ يُفَكِّرُ فَيَخْتَبِرُ يَضْرِبُ بِحِكْمَتِهِ الْأَمْثَالَ أَدْرَكَ رَأْسَ الْحَوَارِيِّينَ شَمْعُونَ وَ أَدْرَكَ لُوقَا وَ يُوحَنَّا وَ فَقِهَ مِنْهُمْ (٢)تَحَوَّبَ (٣)الدَّهْرَ وَ جَانَبَ الْكُفْرَ وَ هُوَ الْقَائِلُ بِسُوقِ عُكَاظٍ وَ ذِي الْمَجَازِ (۴)شَرْقٌ وَ غَرْبٌ وَ يَابِسٌ وَ رَطْبٌ وَ أُجَاجٌ وَ عَذْبٌ وَ حَبٌّ وَ نَبَاتٌ وَ جَمْعٌ وَ أَشْتَاتٌ وَ ذَهَابٌ وَ مَمَاتٌ وَ آبَاءٌ وَ أُمَّهَاتٌ وَ سُرُورٌ مَوْلُودٌ وَ رُزْءٌ مَفْقُودٌ تَبّاً لِأَرْبَابِ الْغَفْلَهِ لَيُصْلِحَنَّ الْعَامِلُ عَمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْقِدَ أَجَلَهُ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ لَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَ لَا وَالِدٍ أَمَاتَ وَ أَحْيَا وَ خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى وَ هُوَ رَبُّ الْآخِرَهِ وَ الْأُولَى ثُمَّ أَنْشَدَ شعر (۵)كَلِمَهً لَهُ-(شِعْراً)

ذَكَّرَ الْقَلْبَ مِنْ جَوَاهُ أَذْكَارٌ (۶)***وَ لَيَالٍ خِلَالَهُنَّ نَهَارٌ

وَ شُمُوسٌ تَحْتَهَا قَمَرُ*** اللَّيْلِ وَ كُلٌّ مُتَابِعٍ مَوَّارٌ

وَ جِبَالٌ شَوَامِخُ رَاسِيَاتٌ*** وَ بِحَارٌ مِيَاهُهُنَّ غِزَارٌ

وَ صَغِيرٌ وَ أَشْمَطُ (٧)وَ رَضِيعٌ*** كُلُّهُمْ فِي الصَّعِيدِ يَوْماً بَوَارٌ

كُلُّ هَذَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى اللَّهِ*** فَفِيهِ لَنَا هُدًى وَ اعْتِبَارٌ

ثُمَّ صَاحَ يَا مَعْشَرَ إِيَادٍ فَأَيْنَ ثَمُودُ وَ أَيْنَ عَادٌ وَ أَيْنَ الْآبَاءُ وَ الْأَجْدَادُ وَ أَيْنَ الْعَلِيلُ

١- المسوح جمع المسح: الكساء من شعر. ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشعا و قهرا للجسد و تحسى المرق: شربه شيئا بعد شى ء.

٢- في المصدر: و يوحنا و أمثالهم ففقه كلامهم و نقل منهم.

٣- تحوب: اجتنب الاثم.

۴- قال اليعقوبي في تاريخه ١: ٢٢٧: سوق عكاظ بأعلى نجد، يقوم في ذى القعده، و ينزلها قريش و سائر العرب، الا ان أكثرها مضر، و بها كانت مفاخره العرب و جمالاتهم و مهادناتهم، ثمّ سوق ذى المجاز، و كانت ترتحل من سوق عكاظ، و سوق ذى المجاز الى مكّه من لحجهم.

۵- هكذا في نسخه المصنّف، و الظاهر أن لفظه شعر زائده، أو هو مصحف: أنشد كلمه له شعرا كما في المصدر.

۶- ادكار ليال خ ل و في المصدر: ادكار، و ليال.

٧- شمط: خالط بياض رأسه سواد فهو أشمط.

وَ الْعُوَّادُ وَ أَیْنَ الطَّالِبُونَ وَ الرُّوَّادُ کُلَّ لَهُ (۱)مَعَادٌ أَقْسَمَ قُسٌّ بِرَبِّ الْعِبَادِ وَ سَاطِحِ الْمِهَادِ وَ خَالِقِ سَبْعِ الشِّدَادِ سَمَاوَاتٍ بِلَا عِمَادٍ لَیُحْشَرُنَّ عَلَی الِانْفِرَادِ وَ عَلَی قُرْبٍ وَ بِعَادٍ إِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ وَ نُقِرَ فِی النَّاقُورِ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِالنُّورِ فَقَدْ وَعَظَ الْوَاعِظُ وَ انْتَبَهَ الْقَائِظُ (۲)وَ أَبْصَرَ اللَّاحِظُ وَ لَفَظَ اللَّافِظُ فَوَیْلٌ لِمَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ الْأَشْهَرِ وَ کَذَّبَ بِیَوْمِ الْمَحْشَرِ وَ السِّرَاجِ الْأَزْهَرِ فِی یَوْمِ الْفَصْلِ وَ مِیزَانِ الْعَدْلِ ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ شِعْرٌ (۳)

یَا نَاعِیَ الْمَوْتِ وَ الْأَمْوَاتُ فِی جَدَثٍ*** عَلَیْهِمْ مِنْ بَقَایَا بَزِّهِمْ خَرَقٌ

مِنْهُمْ عرات (عُرَاةٌ) وَ مَوْتَی فِی ثِیَابِهِمْ ***مِنْهَا الْجَدِیدُ وَ مِنْهَا الْأَوْرَقُ الْخَلَقُ

دَعْهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ یَوْماً یُصَاحُ بِهِمْ ***کَمَا یُنَبَّهُ مِنْ رَقَدَاتِهِ الصَّعِقُ

حَتَّی یَجِیئُوا بِحَالٍ غَیْرِ حَالِهِمْ*** خَلْقٌ مَضَوْا ثُمَّ مَا ذَا بَعْدَ ذَاکَ لَقُوا

ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَی أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ عَلَی عِلْمٍ بِهِ آمَنْتُمْ قَبْلَ مَبْعَثِهِ کَمَا آمَنْتُ بِهِ أَنَا فَنَصَّتْ إِلَی رَجُلٍ مِنْهُمْ وَ أَشَارَتْ إِلَیْهِ وَ قَالُوا هَذَا صَاحِبُهُ وَ طَالِبُهُ عَلَی وَجْهِ الدَّهْرِ وَ سَالِفِ الْعَصْرِ وَ لَیْسَ فِینَا خَیْرٌ مِنْهُ وَ لَا أَفْضَلُ فَبَصُرْتُ بِهِ أَغَرَّ أَبْلَجَ قَدْ وَقَذَتْهُ الْحِکْمَهُ أَعْرِفُ ذَلِکَ فِی أَسَارِیرِ (۴)وَجْهِهِ وَ إِنْ لَمْ أُحِطْ عِلْماً بِکُنْهِهِ قُلْتُ وَ مَنْ هُوَ قَالُوا هَذَا سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ ذُو الْبُرْهَانِ الْعَظِیمِ وَ الشَّأْنِ الْقَدِیمِ فَقَالَ سَلْمَانُ عَرَفْتُهُ یَا أَخَا عَبْدِ الْقَیْسِ مِنْ قَبْلِ إِتْیَانِهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَتَلَأْلَأُ وَ یُشْرِقُ وَجْهُهُ نُوراً وَ سُرُوراً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُسّاً کَانَ یَنْتَظِرُ زَمَانَکَ وَ یَتَوَکَّفُ إِبَّانَکَ (۵)وَ یَهْتِفُ بِاسْمِکَ وَ أَبِیکَ (۶)

۱- کل لهن خ ل.

۲- هکذا فی الکتاب و مصدره و لعله مصحف: یقظه، و استظهر المصنّف فی الهامش أنه الیاقظ.

۳- هکذا فی النسخه، و المصدر خال عن قوله: شعر. و هو خبر لمبتدإ محذوف أی هذا شعر.

۴- الاساریر: الخطوط فی الجبهه. محاسن الوجه.

۵- توکف الخبر: انتظر ظهوره. إبان الشی ء بکسر الهمزه و تشدید الباء: أوله. حینه.

۶- فی المصدر: و باسم أبیک.

وَ أَمِّکَ وَ بِأَسْمَاءٍ لَسْتُ أَصِیبُهَا مَعَکَ وَ لَا أَرَاهَا فِیمَنِ اتَّبَعَکَ قَالَ سَلْمَانُ فَأَخْبِرْنَا فَأَنْشَأْتُ أُحَدِّثُهُمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَسْمَعُ وَ الْقَوْمُ سَامِعُونَ وَاعُونَ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ شَهِدْتُ قُسّاً خَرَجَ مِنْ نَادٍ مِنْ أَنْدِیَهِ إِیَادٍ إِلَی صحصیح (صَحْصَحٍ) ذِی قَتَادٍ وَ سَمُرَهٍ وَ عَتَادٍ (۱)وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ بِنِجَادٍ فَوَقَفَ فِی إِضْحِیَانِ (۲)لَیْلٍ کَالشَّمْسِ رَافِعاً إِلَی السَّمَاءِ وَجْهَهُ وَ إِصْبَعَهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ السَّبْعَهِ الْأَرْقِعَهِ (۳)وَ الْأَرَضِینَ الْمُمْرِعَهِ (۴)وَ بِمُحَمَّدٍ وَ الثَّلَاثَهِ الْمَحَامِدَهِ مَعَهُ وَ الْعَلِیِّینَ الْأَرْبَعَهِ وَ سِبْطَیْهِ النَّبِعَهِ (۵)وَ الْأَرْفِعَهِ الْفَرْعَهِ وَ السَّرِیِّ اللَّامِعَهِ (۶)وَ سَمِیِّ الْکَلِیمِ الضَّرَعَهِ (۷)أُولَئِکَ النُّقَبَاءُ الشَّفَعَهُ وَ الطَّرِیقُ الْمَهْیَعَهُ دَرَسَهُ الْإِنْجِیلِ وَ حَفَظَهُ التَّنْزِیلِ عَلَی عَدَدِ النُّقَبَاءِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ مُحَاهُ الْأَضَالِیلِ وَ نُفَاهُ الْأَبَاطِیلِ الصَّادِقُو الْقِیلِ عَلَیْهِمْ تَقُومُ السَّاعَهُ وَ بِهِمْ تُنَالُ الشَّفَاعَهُ وَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَرْضُ الطَّاعَهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَیْتَنِی مُدْرِکُهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ لَأْیٍ مِنْ عُمُرِی وَ مَحْیَایَ ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ شِعْرٌ (۸)

مَتَی أَنَا قَبْلَ الْمَوْتِ لِلْحَقِّ مُدْرِکٌ*** وَ إِنْ کَانَ لِی مِنْ بَعْدِ هَاتِیکَ مُهْلِکٌ

وَ إِنْ غَالَنِی الدَّهْرُ الْخَئُونُ بِغَوْلِه*** فَقَدْ غَالَ مَنْ قَبْلِی وَ مَنْ بَعْدُ یُوشِکُ

فَلَا غَرْوَ إِنِّی سَالِکٌ مَسْلَکَ الْأُولَی*** وَشِیکاً وَ مَنْ ذَا لِلرَّدَی لَیْسَ یَسْلُکُ

ثُمَّ آبَ یُکَفْکِفُ (۹)دَمْعَهُ وَ یَرِنُّ رَنِینَ الْبَکَرَهِ (۱۰)وَ قَدْ برئت (بُرِیَتْ) ببراه (بِمِبْرَاهٍ) وَ هُوَ یَقُولُ

ص: ۲۴۶

۱- الصحصح تقدم معناه. و القتاد: شجر صلب له شوک کالابر. و السمر: شجر من العضاه، و لیس فی العضاه أجود خشبا منه: و العضاه: کل شجر یعظم و له شوک. و العتاد: ما اعد لامر ما. کل ما هیئ من سلاح و دواب و آله حرب. القدح الضخم.

۲- لیله إضحیانه و اضحیه: مضیئه.

۳- الارقعه جمع الرقیع: السماء عموما، أو السماء الأولی فی عرف الاقدمین.

۴- أمرع المکان: أخصب.

۵- النبعه خ ل و فی المصدر: و سبطیه النبعه الارفعه القرعه.

۶- الالمعه خ ل.

۷- فی المصدر و الکنز بعد ذلک: و الحسن ذی الرفعه.

۸- المصدر خال عن کلمه شعر.

۹- کفکف الدمع: مسحه مره بعد مره.

۱۰- البکره و البکره: آله مستدیره فی وسطها محز یمر علیها حبل لرفع الاثقال.

أَقْسَمَ قُسٌّ قَسَماً لَيسَ بِهِ مُكْتَتِماً (۱)***لَوْ عَاشَ أَلْفَیْ سَنَهٍ (۲) مْ یَلْقَ مِنْهَا سَأَماً-

حَتَّی یُلَاقِیَ أَحْمَداً وَ النُّقَبَاءَ الْحُكَمَاءَ*** هُمْ أَوْصِیَاءُ أَحْمَدَ أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

یَعْمَی الْعِبَادُ عَنْهُمْ وَ هُمْ جِلَاءٌ لِلْعَمَی*** لَیسَ (۳)بِنَاسٍ ذِكْرَهُمْ حَتَّی أَحَلَّ الرَّجَمَا (۴)

ثُمَّ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبِئْنِی أَنْبَأَكَ اللَّهُ بِخَیْرٍ عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِی لَمْ نَشْهَدْهَا وَ أَشْهَدَنَا قُسٌّ ذِكْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَارُودُ لَیلَهَ أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیَّ أَنْ سَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا عَلَی مَا بُعِثُوا فَقُلْتُ عَلَی مَا بُعِثْتُمْ قَالُوا عَلَی نُبُوَّتِكَ وَ وَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْكُمَا ثُمَّ أَوْحَی إِلَیَّ أَنِ الْتَفِتْ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ الْمَهْدِیُّ فِی ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ یُصَلُّونَ فَقَالَ الرَّبُّ تَعَالَی هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ لِأَوْلِیَائِی وَ هَذَا الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِی قَالَ الْجَارُودُ فَقَالَ (۵)سَلْمَانُ یَا جَارُودُ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ كَذَلِكَ فَانْصَرَفْتُ بِقَوْمِی وَ قُلْتُ فِی تَوَجُّهِی إِلَی قَوْمِی شِعْرٌ (۶)

أَتَیتُكَ یَا ابْنَ آمِنَهَ الرَّسُولَا*** لِكَیْ بِكَ أَهْتَدِی النَّهْجَ السَّبِیلَا

فَقُلْتَ وَ كَانَ قَوْلُكَ قَوْلَ حَقٍّ ***وَ صِدْقٌ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولَا

وَ بَصَّرْتَ الْعَمَی مِنْ عَبْدِ قَیْسٍ*** وَ كُلٌّ كَانَ مِنْ عَمَهٍ ضَلِیلًا

وَ أَنْبَأْنَاكَ عَنْ قُسٍّ الْإِیَادِیِّ*** مَقَالًا فِیكَ ظِلْتَ بِهِ جَدِیلًا

وَ أَسْمَاءً عَمَتْ عَنَّا فَآلَتْ ***إِلَی عِلْمٍ وَ كُنَّ بِهَا (۷)جَهُولًا (۸).

ص: ۲۴۷

۱- فی المصدر: مكتما.

۲- فی المصدر و الكنز: ألفی عمر.

۳- فی المصدر: لست.

۴- الرجم: القبر.

۵- فی المصدر و الكنز: فقال لی.

۶- لفظه شعر لیست موجودا فی المصدر.

۷- فی المصدر: و كنت به جهولا.

۸- مقتضب الاثر: ۳۷- ۴۳، و أخرجه أیضا الكراجكیّ فی كنز الفوائد: ۲۵۶- ۲۵۸.

بیان: قال الجوهری العرواء مثال الغلواء قره الحمی و مسها فی أول ما تأخذ بالرعده و فلان قمین بکذا أی جدیر خلیق و فلان یتحوب من کذا أی یتأثم و التحوب أیضا التوجع و التحزن.

قوله قد وقذته الحکمه أی أثرت فیه و بانت فیه آثارها قال الجوهری وقذه یقذه وقذا ضربه حتی استرخی و أشرف علی الموت و یقال وقذه النعاس إذا غلبه و فی النهایه فیه فیقذه الورع أی یسکنه و یمنعه من انتهاک ما لا یحل و لا یحمد یقال وقذه الحلم إذا سکته.

أقول: سیأتی الخبر مختصرا مع شرح بعض أجزائه فی باب المعراج.

باب ۳ تاریخ ولادته صلی الله علیه و آله و ما یتعلق بها و ما ظهر عندها من المعجزات و الکرامات و المنامات

اعلم أنه اتفقت الإمامیه إلا من شذ منهم علی أن ولادته صلی الله علیه و آله فی سابع عشر شهر ربیع الأول و ذهب أکثر المخالفین إلی أنها کانت فی الثانی عشر منه و اختاره الکلینی رحمه الله علی ما سیأتی إما اختیارا أو تقیه و ذهب شاذ من المخالفین إلی أنه ولد فی شهر رمضان (۱)لأنهم اتفقوا علی أن بدء الحمل به صلی الله علیه و آله کان فی عشیه عرفه

۱- ذکر المقریزی فی امتاع الاسماع: اجماع أقوالهم فی ولادته صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال: ولد محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم بمکّه فی دار عرفت بدار ابن یوسف من شعب بنی هاشم یوم الاثنین لاثنتی عشره خلت من ربیع الأوّل، و قیل: للیلتین خلتا منه، و قیل: ولد ثالثه، و قیل: فی عاشره، و قیل: فی ثامنه، و قیل: ولد یوم الاثنین لاثنتی عشره مضت من رمضان حین طلع الفجر، و قد شذ بذلک الزبیر بن بکار، الا أنّه موافق لقوله: إن أمه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حملت به أیّام التشریق، فیکون حملها مده تسعه أشهر علی العاده الغالبه، و ذلک عام الفیل، قیل: بعد قدوم الفیل مکّه بخمسین یوما، و قیل: بشهر، و قیل: بأربعین یوما، و قیل: قدم الفیل للنصف من المحرم قبل مولده صلّی اللّه علیه و آله و سلم بشهرین الا أیاما، و قیل: ولد بعد الفیل بثمانیه و خمسین یوما، و قیل: بعده بعشر سنین، و قیل: بعده بثلاثین عاما، و قیل: ولد قبل الفیل بخمس عشره سنه، و قیل: قبله بأربعین عاما، و قیل: ولد یوم الفیل، و قیل: ولد سنه ثلاث و عشرین للفیل. و قیل: ولد فی صفر، و قیل: یوم عاشوراء، و قیل: فی ربیع الآخر، الراجح أنّه ولد عام الفیل فی الثانیه و الأربعین من ملک کسری أنوشروان، و هی سنه احدی و ثمانین و ثمانمائه لغلبه الاسکندر بن فیلبس المجدونی علی دارا، و هی سنه ألف و ثلاثمائه و سته عشر لابتداء ملک بخت نصر، و وافق یوم مولده العشرون من نیسان، و ولد بالغفر من المنازل و هو مولد الأنبیاء، و یقال: کان طالعه برج الأسد و القمر فیه.

أو أوسط أيام التشريق و اشتهر بينهم أن مده الحمل كانت تسعه أشهر فيلزم أن تكون الولاده فی شهر رمضان و سيأتی الكلام فيه و ذهب شرذمه منهم إلی أن الولاده كانت فی ثامن ربيع الأول فأما يوم الولاده فالمشهور بين علمائنا و مدلول أخبارنا أنه كان يوم الجمعه و المشهور بين المخالفين يوم الإثنين ثم الأشهر بيننا و بينهم أنه صلی الله عليه و آله ولد بعد طلوع الفجر و قيل عند الزوال و ذكر جماعه من المؤرخين و أرباب السير أنه كان فی ساعه الولاده غفر (۱)من منازل القمر طالعا و كان اليوم موافقا للعشرين أو للثامن و العشرين أو الغره من شهر نيسان الرومی و السابع عشر من دی ماه بحساب الفرس و كانت فی عهد كسری أنوشيروان بعد مضی اثنين و أربعين من ملكه و بعد مضی اثنين و ثمانين و ثمانمائه من وفاه إسكندر الرومی و كان فی عام الفيل بعد مضی خمس و خمسين أو أربعين من الواقعه و قيل فی يوم الواقعه و قيل بعد ثلاثين سنه منها و قيل بعد أربعين منها و الأصح أنها كانت فی تلك العام.

و ذكر أبو معشر البلخی (۲)من المنجمين أنه كان طالع ولادته صلی الله عليه و آله الدرجه العشرون من الجدی و كان الزحل و المشتری فی العقرب و المريخ فی بيته فی الحمل و

۱- الغفر من منازل القمر قال البيرونی: و تقول العرب: إنّه خير المنازل، و قيل: إن مواليد الأنبياء قد اتفقت فيه و لا اظن ذلك حقا.

۲- قال اليعقوبی ۲: ۴ و ولد علی ما قال أصحاب الحساب بقران العقرب، قال ما شاء اللّه المنجم: كان طالع السنه التی كان فيها القران الذی دل علی مولد رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله الميزان اثنتين و عشرين درجه حدّ الزهره و بيتها، و المشتری فی العقرب ثلاث درجات و ثلاثا و عشرين دقيقه، و زحل فی العقرب ست درجات و ثلاثا و عشرين دقيقه راجعا، و هما فی الثانی من الطوالع، و الشمس فی نظير الطالع فی الحمل أول دقيقه، و الزهره فی الحمل علی درجه و ست و خمسين دقيقه، و عطارد فی الحمل علی ثمانی عشره درجه و ست عشره دقيقه، و القمر وسط السماء فی السرطان درجه و عشرين دقيقه، و قال الخوارزمی: ثمانی عشره درجه و ست عشره دقيقه، و القمر وسط السماء فی السرطان درجه و عشرين دقيقه، و قال الخوارزمی: كانت الشمس يوم ولد فی الثور درجه و القمر فی الأسد علی ثمانی عشره درجه و عشر دقائق، و زحل فی العقرب تسع درجات و أربعين دقيقه راجعا، و المشتری فی العقرب درجتين و عشر دقائق راجعا، و المريخ فی السرطان درجتين و خمسين دقيقه، و الزهره فی الثور اثنتی عشره درجه و عشر دقائق.

الشمس فی الحمل فی الشرف و الزهره فی الحوت فی الشرف و العطارد أیضا فی الحوت و القمر فی أول المیزان و الرأس فی الجوزاء و الذنب فی القوس و کانت فی الدار المعروف بدار محمد بن یوسف و کان للنبی صلی الله علیه و آله فوهبه لعقیل بن أبی طالب فباعه أولاده محمد بن یوسف أخا الحجاج فأدخله فی داره فلما کان زمن هارون أخذته خیزران أمه فأخرجته و جعلته مسجدا و هو الآن معروف یزار و یصلی فیه و سنذکر الأخبار و الأقوال فی تفاصیل تلک الأحوال.

«۱»-د، العدد القویه فِی کِتَابِ أَسْمَاءِ حُجَجِ اللَّهِ وُلِدَ صلی الله علیه و آله سَابِعَ عَشْرَهَ لَیْلَهً مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ فِی عَامِ الْفِیلِ.

فِی کِتَابِ الدُّرِّ الصَّحِیحِ أَنَّهُ وُلِدَ صلی الله علیه و آله عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ بَعْدَ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ یَوْماً مِنْ هَلَاکِ أَصْحَابِ الْفِیلِ وَ قَالَ الْعَامَّهُ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ الثَّامِنَ أَوِ الْعَاشِرَ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ لِسَبْعٍ بَقِینَ مِنْ مُلْکِ أَنُوشِیرَوَانَ وَ یُقَالُ فِی مُلْکِ هُرْمُزَ بْنِ أَنُوشِیرَوَانَ وَ ذَکَرَ الطَّبَرِیُّ أَنَّ مَوْلِدَهُ صلی الله علیه و آله کَانَ لاثنتی (لِاثْنَتَیْنِ) وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً مِنْ مُلْکِ أَنُوشِیرَوَانَ وَ هُوَ الصَّحِیحُ لِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله وُلِدْتُ فِی زَمَنِ الْمَلِکِ الْعَادِلِ أَنُوشِیرَوَانَ وَ وَافَقَ شَهْرَ الرُّومِ الْعِشْرِینَ مِنْ سُبَاطَ (۱).

فِی کِتَابِ مَوَالِیدِ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِثَلَاثَ عَشْرَهَ بَقِیَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ فِی عَامِ الْفِیلِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ مَعَ الزَّوَالِ وَ رُوِیَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَبْلَ الْمَبْعَثِ بِأَرْبَعِینَ

۱- یقال: سباط و شباط: شهر من الأشهر الشمسیه، بین کانون الثانی و أذار، أیامه ۲۹ فی السنه الکبیسه و ۲۸ فی سواها.

سَنَةً وَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِی أَیَّامِ التَّشْرِیقِ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْوُسْطَی وَ کَانَتْ فِی مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ وَلَدَتْهُ فِی شِعْبِ أَبِی طَالِبٍ فِی دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ فِی الزَّاوِیَهِ الْقُصْوَی وَ قِیلَ وُلِدَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ آخِرَ النَّهَارِ ثَانِیَ عَشَرَ شَهْرَ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ تِسْعِمِائَهٍ لِلْإِسْکَنْدَرِ فِی شِعْبِ أَبِی طَالِبٍ فِی مُلْکِ أَنُوشِیرَوَانَ(۱).

«۲»-قل، إقبال الأعمال ذَکَرَ مُحَمَّدُ بْنُ بَابَوَیْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ کِتَابِ النُّبُوَّهِ حَدِیثَ (۲) أَنَّ الْحَمْلَ بِسَیِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ لِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً بَقِیَتْ مِنْ (۳)جُمَادَی الْآخِرَهِ (۴).

«۳»-قل، إقبال الأعمال إِنَّ الَّذِینَ أَدْرَکْنَاهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ کَانَ عَمَلُهُمْ عَلَی أَنَّ وِلَادَتَهُ الْمُقَدَّسَهَ صلی الله علیه و آله کَانَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ فِی عَامِ الْفِیلِ عِنْدَ طُلُوعِ فَجْرِهِ (۵).

«۴»-وَ ذَکَرَ شَیْخُنَا الْمُفِیدُ فِی کِتَابِ حَدَائِقِ الرِّیَاضِ، السَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ مَوْلِدُ سَیِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ عَامَ الْفِیلِ (۶)وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ التَّوَارِیخِ الشَّرْعِیَّهِ نَحْوَهُ (۷).

«۵»-کا، الکافی وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ فِی عَامِ الْفِیلِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ مَعَ الزَّوَالِ وَ رُوِیَ أَیْضاً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ یُبْعَثَ بِأَرْبَعِینَ سَنَهً وَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِی أَیَّامِ التَّشْرِیقِ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْوُسْطَی وَ کَانَتْ فِی مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

۱- العدد: مخطوط.

۲- أضاف الحدیث إلی ما بعده.

۳- قال المصنّف فی الهامش: الظاهر مضت مکان بقیت لیوافق ما هو المشهور من کون الحمل فی أیّام التشریق انتهی کلامه قدس اللّه أسراره، قلت: القول بأن حمله کان فی أیّام التشریق یوافق القول بولادته فی رمضان کما عرفت فی کلام المقریزی.

۴- الإقبال: ۶۲۳.

۵- »: ۶۰۳.

۶- حدائق الریاض: مخطوط.

۷- مسار الشیعه: ۲۴.

وَ وَلَدَتْهُ فِی شِعْبِ أَبِی طَالِبٍ فِی دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ فِی الزَّاوِیَهِ الْقُصْوَی عَنْ یَسَارِکَ وَ أَنْتَ دَاخِلٌ (۱)وَ قَدْ أَخْرَجَتِ الْخَیْزُرَانُ (۲)ذَلِکَ الْبَیْتَ فَصَیَّرَتْهُ مَسْجِداً یُصَلِّی النَّاسُ فِیهِ (۳).

بیان: اعلم أن هاهنا إشكالا مشهورا أورده الشهید الثانی رحمه الله و جماعه و هو أنه یلزم علی ما ذكره الكلینی رحمه الله من كون الحمل به صلی الله علیه و آله فی أیام التشریق و ولادته فی ربیع الأول أن یكون مده حمله إما ثلاثه أشهر أو سنه و ثلاثه أشهر مع أن الأصحاب اتفقوا علی أنه لا یكون الحمل أقل من سته أشهر و لا أكثر من سنه و لم یذكر أحد من العلماء أن ذلك من خصائصه و الجواب أن ذلك مبنی علی النسیء الذی كانوا یفعلونه فی الجاهلیه و قد نهی الله تعالی عنه و قال إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیادَهٌ فِی الْكُفْرِ قال الشیخ الطبرسی رحمه الله فی تفسیره هذه الآیه نقلا عن مجاهد كان المشركون یحجون فی كل شهر عامین فحجوا فی ذی الحجه عامین ثم حجوا فی المحرم عامین و كذلك فی الشهور حتی وافقت الحجه التی قبل حجه الوداع فی ذی القعده ثم حج النبی صلی الله علیه و آله فی العام القابل حجه الوداع فوافقت ذا الحجه فقال فی خطبته ألا و إن الزمان قد استدار كهیئته یوم خلق الله السماوات و الأرض السنه اثنا عشر شهرا منها أربعه حرم ثلاثه متوالیات ذو القعده و ذو الحجه و محرم و رجب مضر بین جمادی و شعبان (۴)أراد بذلك أن أشهر الحرم رجعت إلی مواضعها و عاد الحج إلی ذی الحجه و بطل النسیء انتهی. (۵)

ص: ۲۵۲

۱- فی المصدر: و أنت داخل الدار.

۲- قال المصنّف فی الهامش: الخیزران أم الهادی و الرشید، قال المؤرخون كانت هذه الدار للنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و وهبها عقیل بن أبی طالب، ثمّ باعها أولاد عقیل بعد أبیهم محمّد بن یوسف و هو أخو الحجاج فاشتهرت بدار محمّد بن یوسف، فأدخلها محمّد فی قصره الذی كانوا یسمونه البیضاء، ثمّ بعد انقضاء دوله بنی أمیّه حجت خیزران فأفرزتها من القصر و جعلها مسجدا.

۳- الأصول ۱: ۴۳۹.

۴- فی المصدر: و رجب الذی بین جمادی و شعبان.

۵- مجمع البیان ۵: ۲۹.

إذا عرفت هذا فقيل إنه على هذا يلزم أن يكون الحج عام مولده صلى الله عليه و آله فى جمادى الأولى لأنه صلى الله عليه و آله توفى و هو ابن ثلاث و ستين سنه و دوره النسى ء أربع و عشرون سنه ضعف عدد الشهور فإذا أخذنا من السنه الثانيه و الستين و رجعنا تصير السنه الخامس عشر ابتداء الدوره لأنه إذا نقص من اثنتين و ستين ثمانى و أربعون تبقى أربع عشره الاثنتان الأخيرتان منها لذى القعده و اثنتان قبلهما لشوال و هكذا فتكون الأوليان منها لجمادى الأولى فكان الحج عام مولد النبى صلى الله عليه و آله و هو عام الفيل فى جمادى الأولى فإذا فرض أنه صلى الله عليه و آله حملت به أمه فى الثانى عشر منه و وضعت فى الثانى عشر من ربيع الأول تكون مده الحمل عشره أشهر بلا مزيد و لا نقيصه.

أقول: و يرد عليه أنه قد أخطأ رحمه الله فى حساب الدوره و جعلها أربعا و عشرين سنه إذا الدوره على ما ذكر إنما تتم فى خمس و عشرين سنه إذ فى كل سنتين يسقط شهر من شهور السنه باعتبار النسى ء ففى كل خمس و عشرين سنه تحصل أربع و عشرون حجه تمام الدوره و أيضا على ما ذكره يكون مده الحمل أحد عشر شهرا إذ لما كان عام مولده أول حج فى جمادى الأولى يكون فى عام الحمل الحج فى ربيع الثانى فالصواب أن يقال كان فى عام حمله صلى الله عليه و آله الحج فى جمادى الأولى و فى عام مولده فى جمادى الثانيه فعلى ما ذكرنا يتم من عام مولده إلى خمسين سنه من عمره صلى الله عليه و آله دورتان فى الحاديه و الخمسين تبتدئ الدوره الثالثه من جمادى الثانيه و تكون لكل شهر حجتان إلى أن ينتهى إلى الحاديه و الستين و الثانيه و الستين فيكون الحج فيهما فى ذى القعده و يكون فى حجه الوداع الحج فى ذى الحجه فتكون مده الحمل عشره أشهر.

فإن قلت على ما قررت من أن فى كل دوره متأخر سنه ففى نصف الدوره تتأخر سته أشهر و من ربيع الأول الذى هو شهر المولد إلى جمادى الثانيه التى هى شهر الحج نحو من ثلاثه أشهر فكيف يستقيم الحساب على ما ذكرت قلت تاريخ السنه محسوبه من شهر الولاده فمن ربيع الأول من سنه الولاده إلى مثله من سنه ثلاث و ستين تتم اثنتان و ستون و كون السابع عشر منه ابتداء سنه الثالث و الستين و فى الشهر العاشر من تلك السنه أعنى ذى الحجه وقع الحج الحادى و الستون و توفى قبل إتمام

تلک السنه علی ما ذهبت إلیه الشیعه بتسعه عشر یوما فصار عمره صلی الله علیه و آله ثلاثا و ستین إلا تلک الأیام المعدوده و أما ما رواه فی کتاب النبوه فیمکن أن یکون الحمل فی أول سنه وقع الحج فی جمادی الثانیه و من سنه الحمل إلی سنه حجه الوداع أربع و ستون سنه و فی الخمسین تمام الدورتین و تبتدئ الثالثه من جمادی الثانیه و یکون فی حجه الوداع و التی قبلها الحج فی ذی الحجه و لا یخالف شیئا إلا ما مر عن مجاهد أن حجه الوداع کانت مسبوقه بالحج فی ذی القعده و قوله غیر معتمد فی مقابله الخبر إن ثبت أنه رواه خبرا و تکون مده الحمل علی هذا تسعه أشهر إلا یوما فیوافق ما هو المشهور فی مده حمله صلی الله علیه و آله عند المخالفین.

«۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله وُلِدَ فِی السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ عَامَ الْفِیلِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ قِیلَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله وُلِدْتُ فِی زَمَنِ الْمَلِکِ الْعَادِلِ یَعْنِی أَنُوشِیرَوَانَ بْنَ قُبَادَ قَاتِلَ مَزْدَکَ وَ الزَّنَادِقَهِ (۱).

«۷»-ک، إکمال الدین لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ إِلْیَاسَ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی جَهْمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ حَدَّثَ (۲)عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: بَیْنَا أَنَا نَائِمٌ فِی الْحِجْرِ إِذْ رَأَیْتُ رُؤْیَا هَالَتْنِی فَأَتَیْتُ کَاهِنَهَ قُرَیْشٍ وَ عَلَیَّ مِطْرَفُ خَزٍّ وَ جُمَّتِی تَضْرِبُ مَنْکِبِی فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَیَّ عَرَفَتْ فِی وَجْهِیَ التَّغَیُّرَ فَاسْتَوَتْ وَ أَنَا یَوْمَئِذٍ سَیِّدُ قَوْمِی فَقَالَتْ مَا شَأْنُ سَیِّدِ الْعَرَبِ مُتَغَیِّرَ اللَّوْنِ هَلْ رَابَهُ مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ رَیْبٌ فَقُلْتُ لَهَا بَلَی إِنِّی رَأَیْتُ اللَّیْلَهَ وَ أَنَا نَائِمٌ فِی الْحِجْرِ کَأَنَّ شَجَرَهً قَدْ نَبَتَتْ عَلَی ظَهْرِی قَدْ نَالَ رَأْسُهَا السَّمَاءَ وَ ضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا الشَّرْقَ وَ الْغَرْبَ وَ رَأَیْتُ نُوراً یَزْهَرُ مِنْهَا أَعْظَمَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ سَبْعِینَ ضِعْفاً وَ رَأَیْتُ الْعَرَبَ وَ الْعَجَمَ سَاجِدَهً لَهَا وَ هِیَ کُلَّ یَوْمٍ تَزْدَادُ عِظَماً وَ نُوراً وَ رَأَیْتُ رَهْطاً مِنْ قُرَیْشٍ یُرِیدُونَ قَطْعَهَا فَإِذَا دَنَوْا مِنْهَا أَخَذَهُمْ شَابٌّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَ أَنْظَفِهِمْ ثِیَاباً فَیَأْخُذُهُمْ وَ یَکْسِرُ ظُهُورَهُمْ وَ یَقْلَعُ أَعْیُنَهُمْ فَرَفَعْتُ یَدِی لِأَتَنَاوَلَ غُصْناً مِنْ أَغْصَانِهَا فَصَاحَ بِیَ الشَّابُّ وَ قَالَ مَهْلًا

۱- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۲- فی المصدر: یحدث.

لَيْسَ لَكَ مِنْهَا نَصِيبٌ فَقُلْتُ لِمَنِ النَّصِيبُ وَ الشَّجَرَهُ مِنِّی فَقَالَ النَّصِيبُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ تَعَلَّقُوا بِهَا وَ سَيَعُودُ إِلَيْهَا فَانْتَبَهْتُ مَذْعُوراً فَزِعاً مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَرَأَيْتُ لَوْنَ الْكَاهِنَهِ قَدْ تَغَيَّرَ ثُمَّ قَالَتْ لَئِنْ صَدَقَتْ لَيَخْرُجَنَّ مِنْ صُلْبِكَ وَلَدٌ يَمْلِكُ الشَّرْقَ وَ الْغَرْبَ وَ يُنَبَّأُ (۱)فِی النَّاسِ فتسری (۲)(فَسُرِّیَ) عَنِّی غَمِّی فَانْظُرْ أَبَا طَالِبٍ لَعَلَّكَ تَكُونُ أَنْتَ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله قَدْ خَرَجَ وَ يَقُولُ كَانَتِ الشَّجَرَهُ وَ اللَّهِ أَبَا الْقَاسِمِ الْأَمِينَ (۳).

توضیح: قال الجزری المطرف بکسر المیم و فتحها و ضمها الثوب الذی فی طرفیه علمان و قال الجمه من شعر الرأس ما سقط علی المنکبین و قال الجوهری هی بالضم مجتمع شعر الرأس.

أقول: لعل ذکر هذا إما لبیان شرافته بأن یکون إرسال الجمه من خواص الشرفاء أو اضطرابه و ارتعاده و الریب نازله الدهر و رابه أمر رأی منه ما یکره قوله و سیعود إلیها یحتمل أن یکون المراد بالذین تعلقوا بها الذین یریدون قلعها و یکون قوله و ستعود بالتاء أی ستعود تلک الجماعه بعد منازعتهم و محاربتهم إلی هذه الشجره و یؤمنون بها فیکون لهم النصیب منها أو بالیاء فیکون المستتر راجعا إلی الرسول صلی الله علیه و آله و البارز فی منها إلی الجماعه أی سیعود النبی صلی الله علیه و آله إلیهم بعد إخراجهم له فیؤمنون به فیکون إشاره إلی فتح مکه أو یکون المستتر راجعا إلی الشاب و البارز إلی الشجره أی سیرجع هذا الشاب إلی الشجره فی الیقظه کما تعلق بها فی النوم و علی هذا یحتمل أن یکون المراد بالذین تعلقوا بها أبا طالب و أضرابه ممن لم یذکروا قبل و یحتمل أن یکون المستتر راجعا إلی النصیب و البارز إلی الشجره أی یکون له صلی الله علیه و آله ثواب إسلامهم و یحتمل أن یکون ستعود بصیغه الخطاب أی ستعود یا عبد المطلب إلیه صلی الله علیه و آله عند ولادته لکن لا تبلغ و لا تدرک وقت نبوته قوله لعلک تکون أنت أی ذلک الشاب و یحتمل أن یکون الشاب أمیر المؤمنین علیه السلام.

۱- فی کمال الدین: یتنبأ، و فیه: فسری. و فیه: یا أبا طالب.

۲- سری عنه أو عن قلبه: کشف عنه الهم.

۳- کمال الدین: ۱۰۳، الأمالی: ۱۵۸.

«۸»-ك، إكمال الدين لي، الأمالي للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ مَوْلًى لِبَنِي مَخْزُومٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي الْعَبَّاسَ يُحَدِّثُ قَالَ: وُلِدَ لِأَبِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَبْدُ اللَّهِ فَرَأَيْنَا فِي وَجْهِهِ نُوراً يَزْهَرُ كَنُورِ الشَّمْسِ فَقَالَ أَبِي إِنَّ لِهَذَا الْغُلَامِ شَأْناً عَظِيماً قَالَ فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَنْخِرِهِ طَائِرٌ أَبْيَضُ فَطَارَ فَبَلَغَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ رَجَعَ رَاجِعاً حَتَّى سَقَطَ عَلَى بَيْتِ الْكَعْبَةِ فَسَجَدَتْ لَهُ قُرَيْشٌ كُلُّهَا فَبَيْنَمَا النَّاسُ يَتَأَمَّلُونَهُ إِذْ صَارَ نُوراً بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ امْتَدَّ حَتَّى بَلَغَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ سَأَلْتُ كَاهِنَةَ بَنِي مَخْزُومٍ فَقَالَتْ يَا عَبَّاسُ لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَيَخْرُجَنَّ مِنْ صُلْبِهِ وَلَدٌ يَصِيرُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ تَبَعاً لَهُ قَالَ أَبِي فَهَمَّنِي أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَنْ تَزَوَّجَ بِآمِنَةَ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَ أَتَمِّهَا خَلْقاً فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ وَ وَلَدَتْ آمِنَةُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَتَيْتُهُ فَرَأَيْتُ النُّورَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَزْهَرُ فَحَمَلْتُهُ وَ تَفَرَّسْتُ فِي وَجْهِهِ فَوَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ وَ صِرْتُ كَأَنِّي قِطْعَةُ مِسْكٍ مِنْ شِدَّةِ رِيحِي فَحَدَّثَتْنِي آمِنَةُ وَ قَالَتْ لِي إِنَّهُ لَمَّا أَخَذَنِي الطَّلْقُ وَ اشْتَدَّ بِيَ الْأَمْرُ سَمِعْتُ جَلَبَةً وَ كَلَاماً لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ وَ رَأَيْتُ عَلَماً مِنْ سُنْدُسٍ عَلَى قَضِيبٍ مِنْ يَاقُوتٍ قَدْ ضُرِبَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رَأَيْتُ نُوراً يَسْطَعُ مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاءَ وَ رَأَيْتُ قُصُورَ الشَّامَاتِ كَأَنَّهَا شُعْلَةُ نَارٍ نُوراً وَ رَأَيْتُ حَوْلِي مِنَ الْقَطَاةِ أَمْراً عَظِيماً قَدْ نَشَرَتْ (۱)أَجْنِحَتَهَا حَوْلِي وَ رَأَيْتُ شَعِيرَةَ الْأَسَدِيَّةَ قَدْ مَرَّتْ وَ هِيَ تَقُولُ آمِنَةُ مَا لَقِيَتِ الْكُهَّانُ وَ الْأَصْنَامُ مِنْ وَلَدِكِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا شَابّاً مِنْ أَتَمِّ النَّاسِ طُولًا وَ أَشَدِّهِمْ بَيَاضاً وَ أَحْسَنِهِمْ ثِيَاباً مَا ظَنَنْتُهُ إِلَّا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدْ دَنَا مِنِّي فَأَخَذَ الْمَوْلُودَ فَتَفَلَ فِي فِيهِ وَ مَعَهُ طَسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَضْرُوبٍ بِالزُّمُرُّدِ وَ مُشْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فَشَقَّ بَطْنَهُ شَقّاً ثُمَّ أَخْرَجَ قَلْبَهُ فَشَقَّهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فَرَمَى بِهَا (۲)ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً مِنْ حَرِيرَةٍ خَضْرَاءَ فَفَتَحَهَا فَإِذَا فِيهَا كَالذَّرِيرَةِ الْبَيْضَاءِ فَحَشَاهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَا كَانَ وَ مَسَحَ عَلَى بَطْنِهِ وَ اسْتَنْطَقَهُ فَنَطَقَ

۱- و قد نشرت خ ل و هو الموجود في الأمالي.

۲- الحديث كما ترى مرويّ من طرق العامّه، متضمن ما يخالف مذهب الإماميّه، و هو شق القلب و إخراج نكته سوداء، و قد ورد ذلك في أخبارهم.

فَلَمْ أَفْهَمْ مَا قَالَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي أَمَانِ اللَّهِ وَ حِفْظِهِ وَ كِلَاءَتِهِ قَدْ حَشَوْتُ قَلْبَكَ إِيمَاناً وَ عِلْماً وَ حِلْماً وَ يَقِيناً وَ عَقْلًا وَ شَجَاعَةً (۱)أَنْتَ خَيْرُ الْبَشَرِ طُوبَى لِمَنْ اتَّبَعَكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً أُخْرَى مِنْ حَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَفَتَحَهَا فَإِذَا فِيهَا خَاتَمٌ فَضَرَبَ عَلَى كَتِفَيْهِ (۲)ثُمَّ قَالَ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَنْفُخَ فِيكَ مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ فَنَفَخَ فِيهِ وَ أَلْبَسَهُ قَمِيصاً وَ قَالَ هَذَا أَمَانُكَ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا فَهَذَا مَا رَأَيْتُ يَا عَبَّاسُ بِعَيْنِي قَالَ الْعَبَّاسُ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ أَقْرَأُ (۳)فَكَشَفْتُ عَنْ ثَوْبِهِ فَإِذَا خَاتَمُ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَلَمْ أَزَلْ أَكْتُمُ شَأْنَهُ وَ أُنْسِيتُ (۴)الْحَدِيثَ فَلَمْ أَذْكُرْهُ إِلَى يَوْمِ إِسْلَامِي حَتَّى ذَكَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۵).

بيان: الجلبه اختلاط الأصوات و السندس بالضم ما رق من الديباج و رفع (۶).

«۹»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَخْتَرِقُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ فَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى علیه السلام حُجِبَ عَنْ ثَلَاثِ سَمَاوَاتٍ وَ كَانَ يَخْتَرِقُ أَرْبَعَ سَمَاوَاتٍ فَلَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حُجِبَ عَنِ السَّبْعِ كُلِّهَا وَ رُمِيَتِ الشَّيَاطِينُ بِالنُّجُومِ وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ هَذَا قِيَامُ السَّاعَةِ الَّذِي كُنَّا نَسْمَعُ أَهْلَ الْكُتُبِ يَذْكُرُونَهُ وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ وَ كَانَ مِنْ أَزْجَرِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ انْظُرُوا هَذِهِ النُّجُومَ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا وَ يُعْرَفُ بِهَا أَزْمَانُ الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ فَإِنْ كَانَ رُمِيَ بِهَا فَهُوَ هَلَاكُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ إِنْ كَانَتْ ثَبَتَتْ وَ رُمِيَ بِغَيْرِهَا فَهُوَ أَمْرٌ حَدَثٌ وَ أَصْبَحَتِ الْأَصْنَامُ كُلُّهَا صَبِيحَةَ وُلِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَيْسَ مِنْهَا صَنَمٌ إِلَّا وَ هُوَ مُنْكَبٌّ عَلَى وَجْهِهِ وَ ارْتَجَسَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِيوَانُ كِسْرَى وَ سَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً وَ غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ وَ فَاضَ وَادِي السَّمَاوَةِ

۱- فی كمال الدين: و حكما، مكان و عقلا.

۲- بين كتفيه خ ل و فی المصدر: فضرب به على كتفيه.

۳- و عمی العباس فی أواخر عمره.

۴- فی كمال الدين: نسيت. قلت: حديث النسيان لا يخلو عن غرابه.

۵- كمال الدين: ۱۰۴ و ۱۰۵، الأمالی: ۱۵۸ و ۱۵۹.

۶- رفع الثوب: خلاف غلظ.

وَ خَمَدَتْ نِيرَانُ فَارِسَ وَ لَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ وَ رَأَى الْمُؤْبَذَانُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ فِي الْمَنَامِ إِبِلًا صِعَاباً تَقُودُ خَيْلًا عِرَاباً (۱)قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَهَ وَ انْسَرَبَتْ فِي بِلَادِهِمْ وَ انْقَصَمَ طَاقُ الْمَلِكِ كِسْرَى مِنْ وَسَطِهِ وَ انْخَرَقَتْ عَلَيْهِ دِجْلَهُ الْعَوْرَاءُ وَ انْتَشَرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ نُورٌ مِنْ قِبَلِ الْحِجَازِ ثُمَّ اسْتَطَارَ حَتَّى بَلَغَ الْمَشْرِقَ وَ لَمْ يَبْقَ سَرِيرٌ لِمَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا إِلَّا أَصْبَحَ مَنْكُوساً وَ الْمَلِكُ مُخْرِساً لَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَ انْتُزِعَ عِلْمُ الْكَهَنَهِ وَ بَطَلَ سِحْرُ السَّحَرَهِ وَ لَمْ تَبْقَ كَاهِنَهٌ فِي الْعَرَبِ إِلَّا حُجِبَتْ عَنْ صَاحِبِهَا وَ عَظُمَتْ قُرَيْشٌ فِي الْعَرَبِ وَ سُمُّوا آلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّمَا سُمُّوا آلَ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ قَالَتْ آمِنَهُ إِنَّ ابْنِي وَ اللَّهِ سَقَطَ فَاتَّقَى الْأَرْضَ بِيَدِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْ ءٍ وَ سَمِعْتُ فِي الضَّوْءِ قَائِلًا يَقُولُ إِنَّكِ قَدْ وَلَدْتِ سَيِّدَ النَّاسِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّداً وَ أُتِيَ بِهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ قَدْ بَلَغَهُ مَا قَالَتْ أُمُّهُ فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي هَذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الْأَرْدَانِ قَدْ سَادَ فِي الْمَهْدِ عَلَى الْغِلْمَانِ ثُمَّ عَوَّذَهُ بِأَرْكَانِ الْكَعْبَهِ وَ قَالَ فِيهِ أَشْعَاراً قَالَ وَ صَاحَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي أَبَالِسَتِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيهِ فَقَالُوا مَا الَّذِي أَفْزَعَكَ يَا سَيِّدَنَا فَقَالَ لَهُمْ وَيْلَكُمْ لَقَدْ أَنْكَرْتُ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ مُنْذُ اللَّيْلَهِ لَقَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ عَظِيمٌ مَا حَدَثَ مِثْلُهُ مُنْذُ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَاخْرُجُوا وَ انْظُرُوا مَا هَذَا الْحَدَثُ الَّذِي قَدْ حَدَثَ فَافْتَرَقُوا ثُمَّ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا مَا وَجَدْنَا شَيْئاً فَقَالَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنَا لِهَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ انْغَمَسَ فِي الدُّنْيَا فَجَالَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ فَوَجَدَ الْحَرَمَ مَحْفُوظاً بِالْمَلَائِكَهِ فَذَهَبَ لِيَدْخُلَ فَصَاحُوا بِهِ فَرَجَعَ ثُمَّ صَارَ مِثْلَ الصِّرِّ وَ هُوَ الْعُصْفُورُ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ حَرَى (۲)فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ وَرَاكَ لَعَنَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ حَرْفٌ أَسْأَلُكَ عَنْهُ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذَا الْحَدَثُ الَّذِي حَدَثَ مُنْذُ اللَّيْلَهِ فِي الْأَرْضِ

۱- خيل عراب: كرائم سالمه من الهجنه.

۲- في المصدر: حراء، و هو بالكسر و المد و هو الأصحّ من القصر.

فَقَالَ لَهُ وُلِدَ مُحَمَّدٌ صلى الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ هَلْ لِی فِیهِ نَصِیبٌ قَالَ لَا قَالَ فَفِی أَمَّتِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَضِیتُ (۱).

توضیح الزجر بالفتح العیافه و هو نوع من التکهن تقول زجرت أنه یکون کذا و الارتجاس الاضطراب و التزلزل الذی یسمع منه الصوت الشدید و غاض الماء بالغین و الضاد المعجمتین أی قل و نضب قال الجزری و منه حدیث سطیح و غاضت بحیره ساوه أی غار ماؤها و ذهب و السماوه بالفتح موضع بین الکوفه و الشام و قال الخلیل فی العین هی فلاه بالبادیه تتصل بالشام و المؤبذان بضم المیم و فتح الباء فقیه الفرس و حاکم المجوس کالمؤبذ ذکره الفیروزآبادی و قال الجزری فی حدیث سطیح فأرسل کسری إلی المؤبذان المؤبذان للمجوس کقاضی القضاه للمسلمین و المؤبذ کالقاضی و انسرب الثعلب فی حجره (جُحْرِهِ) أی دخل.

قوله علیه السلام و انخرقت علیه دجله العوراء یظهر مما سیأتی أن کسری کان سکر (۲)بعض الدجله و بنی علیها بناء فلعله لذلک وصفوا الدجله بعد ذلک بالعوراء (۳)لأنه عور و طم (۴)بعضها فانخرقت علیه و انهدم بنیانه و رأیت فی بعض المواضع بالغین المعجمه من إضافه الموصوف إلی الصفه أی العمیقه و الأردان جمع الردن بالضم و هو أصل الکم و لعله إنما خصها بالطیب لأن الرائحه الخبیثه غالبا تکون فیها لمجاورتها للآباط قال الشاعر:

و عمره من سروات النساء***تنفح بالمسک أردانها

قوله ثم عوذه بأرکان الکعبه أی مسحه بها أو دعا له عندها أو کتب أسماءها و علقه علیه صلی الله علیه و آله.

قال الفیروزآبادی الصر طائر کالعصفور أصفر و قال الجزری هو عصفور

۱- الأمالی: ۱۷۱ و ۱۷۲.

۲- سکر النهر: جعل له سدا.

۳- فی معجم البلدان ۴: ۱۶۷: دجله العوراء: دجله البصره.

۴- عارت عین الماء: دفنت فانسدت عیونها، و الطم بمعناه.

أو طائر فی قده أصفر اللون و فی بعض النسخ و العصفور و قال الفیروزآبادی حَرَی کعَلَی جبل بمکه معروف فیه الغار و قال الجوهری و غیره إنه بالکسر و المد.

«۱۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْجِعَابِیُّ (۱)عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یُوسُفَ الْجُعْفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ حَفْصِ بْنِ رَاشِدٍ الْهِلَالِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ (ابْنِ) سَرِیعٍ (۲)الْبَارِقِیِّ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ لَمَّا وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وُلِدَ لَیْلًا فَأَتَی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ إِلَی الْمَلَإِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ هِشَامُ بْنُ الْمُغِیرَهِ وَ الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ وَ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ فَقَالَ أَ وُلِدَ فِیکُمُ اللَّیْلَهَ مَوْلُودٌ قَالُوا لَا وَ مَا ذَاکَ قَالَ لَقَدْ وُلِدَ فِیکُمُ اللَّیْلَهَ أَوْ بِفِلَسْطِینَ مَوْلُودٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بِهِ شَامَهٌ یَکُونُ هَلَاکُ أَهْلِ الْکِتَابِ عَلَی یَدَیْهِ فَسَأَلُوا فَأُخْبِرُوا فَطَلَبُوهُ فَقَالُوا لَقَدْ وُلِدَ فِینَا غُلَامٌ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ أُنَبِّئَکُمْ أَوْ بَعْدُ قَالُوا قَبْلُ قَالَ فَانْطَلِقُوا مَعِی أَنْظُرْ إِلَیْهِ فَأَتَوْا أُمَّهُ وَ هُوَ مَعَهُمْ فَأَخْبَرَتْهُمْ کَیْفَ سَقَطَ وَ مَا رَأَتْ مِنَ النُّورِ قَالَ الْیَهُودِیُّ فَأَخْرِجِیهِ فَنَظَرَ إِلَیْهِ وَ نَظَرَ إِلَی الشَّامَهِ فَخَرَّ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَأَدْخَلَتْهُ أُمُّهُ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالُوا لَهُ وَیْلَکَ مَا لَکَ قَالَ ذَهَبَتْ نُبُوَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ هَذَا وَ اللَّهِ مُبِیرُهُمْ فَفَرِحَتْ قُرَیْشٌ بِذَلِکَ فَلَمَّا رَأَی فَرَحَهُمْ قَالَ وَ اللَّهِ لَیَسْطُوَنَّ بِکُمْ سَطْوَهً یَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الشَّرْقِ وَ أَهْلُ الْغَرْبِ (۳).

بیان: فلسطین بکسر الفاء و فتح اللام الکوره المعروفه ما بین الأردن و دیار مصر و أم بلادها بیت المقدس و لعل تردیده لأنه رأی علامه ولاده نبی فشک أنه خاتم الأنبیاء فیکون مولده بمکه أو غیره فیکون فی بیت المقدس أو لم یکن یتبین له أن مولد خاتم الأنبیاء مکه أو فلسطین و السطو القهر و البطش یقال سطا به و علیه.

«۱۱»-ج، الإحتجاج عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام فِی خَبَرِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ مُعْجِزَاتِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَإِنَّ هَذَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ تَکَلَّمَ فِی الْمَهْدِ

۱- فیه وهم فان الشیخ الطوسیّ لا یروی عن الجعابی بغیر واسطه، بل یروی عنه بواسطه المفید فالصحیح کما فی المصدر: محمّد بن محمّد عن الجعابی.

۲- فی المصدر: محمّد بن عباد بن سریع البارقی، و هو الصحیح، و الرجل مذکور فی رجال الشیخ فی أصحاب الصادق علیه السلام.

۳- الأمالی: ۹۰.

بیان: بصری بلد بالشام و إصطخر بالفارس معروف قوله علیه السلام و لقد رأت الملائکهَ أی الشیاطین رأوهم.

«۱۲»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ لَیْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِکَعْبٍ وَ هُوَ عِنْدَ مُعَاوِیَهَ کَیْفَ تَجِدُونَ صِفَهَ مَوْلِدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هَلْ تَجِدُونَ لِعِتْرَتِهِ فَضْلًا فَالْتَفَتَ کَعْبٌ إِلَی مُعَاوِیَهَ لِیَنْظُرَ کَیْفَ هَوَاهُ فَأَجْرَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی لِسَانِهِ فَقَالَ هَاتِ یَا أَبَا إِسْحَاقَ رَحِمَکَ اللَّهُ مَا عِنْدَکَ فَقَالَ کَعْبٌ إِنِّی قَدْ قَرَأْتُ اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ کِتَاباً کُلُّهَا أُنْزِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَ قَرَأْتُ صُحُفَ دَانِیَالَ کُلَّهَا وَ وَجَدْتُ فِی کُلِّهَا ذِکْرَ مَوْلِدِهِ وَ مَوْلِدِ عِتْرَتِهِ وَ إِنَّ اسْمَهُ لَمَعْرُوفٌ وَ إِنَّهُ لَمْ یُولَدْ نَبِیٌّ قَطُّ فَنَزَلَتْ عَلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ مَا خَلَا عِیسَی وَ أَحْمَدَ صلی الله علیه و آله وَ مَا ضُرِبَ عَلَی آدَمِیَّهٍ حُجُبُ الْجَنَّهِ غَیْرَ مَرْیَمَ وَ آمِنَهَ أُمِّ أَحْمَدَ صلی الله علیه و آله وَ مَا وُکِّلَتِ الْمَلَائِکَهُ بِأُنْثَی حَمَلَتْ غَیْرَ مَرْیَمَ أُمِّ الْمَسِیحِ علیه السلام وَ آمِنَهَ أُمِّ أَحْمَدَ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ مِنْ عَلَامَهِ حَمْلِهِ أَنَّهُ لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی حَمَلَتْ آمِنَهُ بِهِ ص

نَادَى مُنَادٍ فِی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ أَبْشِرُوا فَقَدْ حَمَلَ اللَّیْلَه بِأَحْمَدَ وَ فِی الْأَرَضِینَ کَذَلِکَ حَتَّی فِی الْبُحُورِ وَ مَا بَقِیَ یَوْمَئِذٍ فِی الْأَرْضِ دَابَّهٌ تَدِبُّ وَ لَا طَائِرٌ یَطِیرُ إِلَّا عَلِمَ بِمَوْلِدِهِ وَ لَقَدْ بُنِیَ فِی الْجَنَّهِ لَیْلَهَ مَوْلِدِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ فَقِیلَ هَذِهِ قُصُورُ الْوِلَادَهِ وَ نُجِّدَتِ (۱)الْجِنَانُ وَ قِیلَ لَهَا اهْتَزِّی وَ تَزَیَّنِی فَإِنَّ نَبِیَّ أَوْلِیَائِکِ قَدْ وُلِدَ فَضَحِکَتِ الْجَنَّهُ یَوْمَئِذٍ فَهِیَ ضَاحِکَهٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ بَلَغَنِی أَنَّ حُوتاً (۲)مِنْ حِیتَانِ الْبَحْرِ یُقَالُ لَهُ طُمُوسَا وَ هُوَ سَیِّدُ الْحِیتَانِ لَهُ سَبْعُمِائَهِ أَلْفِ ذَنَبٍ یَمْشِی عَلَی ظَهْرِهِ سَبْعُمِائَهِ أَلْفِ ثَوْرٍ الْوَاحِدُ مِنْهَا أَکْبَرُ مِنَ الدُّنْیَا لِکُلِّ ثَوْرٍ سَبْعُمِائَهِ أَلْفِ قَرْنٍ مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ لَا یَشْعُرُ بِهِنَّ اضْطَرَبَ فَرَحاً بِمَوْلِدِهِ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ثَبَّتَهُ لَجَعَلَ عَالِیَهَا سَافِلَهَا وَ لَقَدْ بَلَغَنِی أَنَّ یَوْمَئِذٍ مَا بَقِیَ جَبَلٌ إِلَّا نَادَی صَاحِبَهُ بِالْبِشَارَهِ وَ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَقَدْ خَضَعَتِ الْجِبَالُ کُلُّهَا لِأَبِی قُبَیْسٍ کَرَامَهً لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَقَدْ قَدَّسَتِ الْأَشْجَارُ أَرْبَعِینَ یَوْماً بِأَنْوَاعِ أَفْنَانِهَا وَ ثِمَارِهَا فَرَحاً بِمَوْلِدِهِ صلی الله علیه و آله وَ لَقَدْ ضُرِبَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ سَبْعُونَ عَمُوداً مِنْ أَنْوَاعِ الْأَنْوَارِ لَا یُشْبِهُ کُلٌّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَ قَدْ بُشِّرَ آدَمُ علیه السلام بِمَوْلِدِهِ فَزِیدَ فِی حُسْنِهِ سَبْعِینَ ضِعْفاً (۳)وَ کَانَ قَدْ وَجَدَ مَرَارَهَ الْمَوْتِ وَ کَانَ قَدْ مَسَّهُ ذَلِکَ فَسُرِّیَ عَنْهُ ذَلِکَ وَ لَقَدْ بَلَغَنِی أَنَّ الْکَوْثَرَ اضْطَرَبَ فِی الْجَنَّهِ وَ اهْتَزَّ فَرَمَی بِسَبْعِمِائَهِ أَلْفِ قَصْرٍ مِنْ قُصُورِ الدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ نُثَاراً لِمَوْلِدِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَقَدْ زُمَّ إِبْلِیسُ وَ کُبِلَ وَ أُلْقِیَ فِی الْحِصْنِ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ غَرِقَ عَرْشُهُ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ لَقَدْ تَنَکَّسَتِ الْأَصْنَامُ کُلُّهَا وَ صَاحَتْ وَ وَلْوَلَتْ وَ لَقَدْ سَمِعُوا صَوْتاً مِنَ الْکَعْبَهِ یَا آلَ قُرَیْشٍ قَدْ جَاءَکُمُ الْبَشِیرُ جَاءَکُمُ النَّذِیرُ مَعَهُ الْعِزُّ الْأَبَدُ وَ الرِّبْحُ الْأَکْبَرُ وَ هُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِیَاءِ وَ نَجِدُ فِی الْکُتُبِ أَنَّ عِتْرَتَهُ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَهُ وَ أَنَّهُ لَا یَزَالُ النَّاسُ فِی أَمَانٍ مِنَ الْعَذَابِ مَا دَامَ مِنْ عِتْرَتِهِ فِی دَارِ الدُّنْیَا

ص: ۲۶۲

۱- أی زینت.

۲- هذا من أعاجیب قصص کعب الاحبار و هو من رواه العامّه، یقول ذلک و لا یشعر بان ذلک الحوت الذی علی ظهره سبعمائه ألف ثور الواحد منها أکبر من الدنیا یحتاج إلی مکان یکون أوسع من الدنیا بأضعاف کثیره، فکیف یمکن أن یکون فی بحر من الدنیا؟! ان قلت: إن مراده أنّه فی بحر من الجنه، قلت: فما معنی لقوله: جعل عالیها سافلها؟!.

۳- ضعفا خ ل و هو الموجود فی المصدر.

خَلْقٌ يَمْشِي فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ وَ مَنْ عِتْرَتُهُ قَالَ كَعْبٌ وُلْدُ فَاطِمَهَ فَعَبَسَ وَجْهُهُ وَ عَضَّ عَلَى شفيه (شَفَتَيْهِ) وَ أَخَذَ يَعْبَثُ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ كَعْبٌ وَ إِنَّا نَجِدُ صِفَهَ الْفَرْخَيْنِ الْمُسْتَشْهَدَيْنِ وَ هُمَا فَرْخَا فَاطِمَهَ عليها السلام يَقْتُلُهُمَا شَرُّ الْبَرِيَّهِ قَالَ فَمَنْ يَقْتُلُهُمَا قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَامَ مُعَاوِيَهُ وَ قَالَ قُومُوا إِنْ شِئْتُمْ فَقُمْنَا (۱).

بيان: التنجيد التزيين و الأفنان الأغصان و سرى عنه الهم بالتشديد على بناء المفعول أى انكشف و الزمّ الشد و الكبل القيد الضخم يقال كبلت الأسير و كبلته.

«۱۳»-مع، معانى الأخبار الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِي حَنِيفَهَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ أَسَدٍ رَحِمَهَا اللَّهُ جَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تُبَشِّرُهُ (۲)بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ اصْبِرِي لِي سَبْتاً آتِيكِ بِمِثْلِهِ إِلَّا النُّبُوَّهَ وَ قَالَ السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَهً وَ كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثَلَاثُونَ سَنَهً (۳).

بيان: قال الجوهرى و الفيروزآبادى السبت الدهر.

«۱۴»-ك، إكمال الدين أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُزْمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ يَعْلَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ وَلَدِ جَرِيرٍ (۴)بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَخْزُومِ بْنِ هَانِي عَنْ أَبِيهِ وَ أَتَتْ لَهُ مِائَهٌ وَ خَمْسُونَ سَنَهً قَالَ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَهٌ وُلِدَ (۵)فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَى وَ سَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَهَ شُرْفَهً وَ غَاضَتْ بُحَيْرَهُ سَاوَهَ وَ خَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ وَ لَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَلِكَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ رَأَى الْمُوبَذَانُ إِبِلًا صِعَاباً تَقُودُ خَيْلًا عِرَاباً قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَهَ (۶)

۱- الأمالي: ۳۵۷ و ۳۵۶.

۲- مبشره خ ل.

۳- معاني الأخبار: ۱۱۴.

۴- في المصدر: من ولد جرير.

۵- في المصدر: الليله التي ولد.

۶- في المصدر: الدجله.

وَ انْتَشَرَتْ فِی بِلَادِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ کِسْرَی هَالَهُ مَا رَأَی فتصیر (فَتَصَبَّرَ) عَلَیْهَا (۱)تَشَجُّعاً ثُمَّ رَأَی أَنْ لَا یُسَرَّ ذَلِکَ عَنْ وُزَرَائِهِ فَلَبِسَ تَاجَهُ وَ جَلَسَ عَلَی سَرِیرِهِ وَ جَمَعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَی فَبَیْنَا هُمْ کَذَلِکَ إِذْ وَرَدَ عَلَیْهِمْ کِتَابٌ بِخُمُودِ النَّارِ (۲)فَازْدَادَ غَمّاً إِلَی غَمِّهِ فَقَالَ الْمُوبَذَانُ وَ أَنَا أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِکَ قَدْ رَأَیْتُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ ثُمَّ قَصَّ عَلَیْهِ رُؤْیَاهُ فِی الْإِبِلِ وَ الْخَیْلِ فَقَالَ أَیَّ شَیْ ءٍ یَکُونُ هَذَا یَا مُوبَذَانُ وَ کَانَ أَعْلَمَهُمْ فِی أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ حَادِثٌ یَکُونُ فِی نَاحِیَهِ الْمَغْرِبِ فَکَتَبَ عِنْدَ ذَلِکَ مِنْ کِسْرَی الْمَلِکِ (۳)إِلَی النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ أَمَّا بَعْدُ فَتَوَجَّهْ (۴)إِلَیَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ بِمَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ فَوَجَّهَ إِلَیْهِ بِعَبْدِ الْمَسِیحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَیَّانَ بْنِ تَغْلِبَهَ (۵)الْغَسَّانِیِّ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَیْهِ قَالَ عِنْدَکَ (۶)عِلْمٌ مَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْهُ قَالَ لِیَسْأَلْنِی الْمَلِکُ وَ یُخْبِرُنِی (۷)فَإِنْ کَانَ عِنْدِی عِلْمٌ مِنْهُ وَ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ مَنْ یَعْلَمُهُ (۸)فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَی فَقَالَ عِلْمُ ذَلِکَ عِنْدَ خَالٍ لِی یَسْکُنُ بِمَشَارِفِ (۹)الشَّامِ یُقَالُ لَهُ سَطِیحٌ قَالَ فَأْتِهِ فَاسْأَلْهُ وَ أَخْبِرْنِی بِمَا یَرُدُّ عَلَیْکَ فَخَرَجَ عَبْدُ الْمَسِیحِ حَتَّی وَرَدَ عَلَی سَطِیحٍ وَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَی الْمَوْتِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ حَیَّاهُ فَلَمْ یَرُدَّ عَلَیْهِ سَطِیحٌ جَوَاباً فَأَنْشَأَ عَبْدُ الْمَسِیحِ یَقُولُ:

أَصَمَّ أَمْ یَسْمَعُ غِطْرِیفُ (۱۰)الْیَمَنِ*** أَمْ فَازَ (۱۱)فَازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ

یَا فَاصِلَ الْخُطَّهِ أَعْیَتْ مَنْ وَ مَنْ*** وَ کَاشِفَ الْکُرْبَهِ فِی الْوَجْهِ الْغَضَنِ

۱- هکذا فی النسخه، و الصحیح: فتصبر علیها، و فی المصدر: فتصبر علیها و هو مصحف.

۲- فی المصدر: نار فارس.

۳- فی المصدر: ملک الملوک.

۴- فی المصدر: فوجه.

۵- نفیله خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۶- فی المصدر: أ عندک.

۷- فی المصدر: أو لیخبرنی.

۸- بمن یعلمه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۹- بمشارق خ ل.

۱۰- الغطریف: السیّد الحسن. السری.

۱۱- فاد خ ل.

أَتَاکَ شَیْخُ الْحَیِّ مِنْ آلِ سَنَنٍ (۱)***وَ أَمُّهُ مِنْ آلِ ذِئْبِ بْنِ حَجَنٍ

أَزْرَقُ (۲)ضَخْمِ النَّابِ صَرَّارُ الْأُذُنِ*** أَبْیُضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَ الْبَدَنِ

رَسُولُ قَیْلِ الْعُجْمِ کِسْرَی لِلْوَسَنِ*** لَا یَرْهَبُ الرَّعْدَ وَ لَا رَیْبَ الزَّمَنِ

تَجُوبُ فِی (۳)الْأَرْضِ عَلَنْدَاهٌ شَجَنٌ*** تَرْفَعُنِی طَوْراً وَ تَهْوِی بِی دَجَنٌ

حَتَّی أَتَی عَارِی الْجَآجِئِ وَ الْقَطَنِ*** تَلُفُّهُ فِی الرِّیحِ بَوْغَاءُ الدِّمَنِ

فَلَمَّا سَمِعَ سَطِیحٌ شِعْرَهُ فَتَحَ عَیْنَیْهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمَسِیحِ عَلَی جَمِیلٍ یَسِیحُ إِلَی سَطِیحٍ وَ قَدْ أَوْفَی عَلَی الضَّرِیحِ (۴)بَعَثَکَ مَلِکُ بَنِی سَاسَانَ لِارْتِجَاسِ الْإِیوَانِ (۵)وَ خُمُودِ النِّیرَانِ وَ رُؤْیَا الْمُوبَذَانِ رَأَی إِبِلًا صِعَاباً تَقُودُ خَیْلًا عِرَاباً قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَهَ وَ انْتَشَرَتْ فِی بِلَادِهَا وَ غَاضَ بُحَیْرَهُ سَاوَهَ فَقُلْ یَا عَبْدَ الْمَسِیحِ إِذَا کَثُرَتِ التِّلَاوَهُ وَ بُعِثَ صَاحِبُ الْهِرَاوَهِ وَ فَاضَ وَادِی السَّمَاوَهِ وَ غَاضَتْ بُحَیْرَهُ سَاوَهَ فَلَیْسَ الشَّامُ لِسَطِیحٍ شَاماً یَمْلِکُ مِنْهُمْ مُلُوکٌ وَ مَلِکَاتٌ عَلَی عَدَدِ الشُّرُفَاتِ وَ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ ثُمَّ قَضَی سَطِیحٌ مَکَانَهُ فَنَهَضَ عَبْدُ الْمَسِیحِ إِلَی رَحْلِهِ وَ هُوَ یَقُولُ

شَمِّرْ فَإِنَّکَ مَاضِی الْعَزْمِ شِمِّیرٌ*** لَا یُفْزِعَنَّکَ تَفْرِیقٌ وَ تَغْیِیرٌ

إِنْ یُمْسِ مُلْکُ بَنِی سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ*** فَإِنَّ ذَا الدَّهْرَ أَطْوَارٌ دَهَارِیرُ

وَ رُبَّمَا کَانَ قَدْ أصحو (۶)(أَضْحَوْا) بِمَنْزِلِهٍ*** تَهَابُ صَوْلَهُمُ (۷)الْأُسْدُ الْمَهَاصِیرُ

فِیهِمْ أَخُو الصَّرْحِ بَهْرَامُ وَ إِخْوَتُهُ*** وَ الْهُرْمُزَانُ وَ سَابُورُ وَ سَابُورُ

وَ النَّاسُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا*** أَنْ قَدْ أَقَلَّ فَمَحْقُورٌ وَ مَهْجُورٌ

وَ هُمْ بَنُو الْأُمِّ إِمَّا (۸)إِنْ رَأَوْا نَشَباً ***فَذَاکَ بِالْغَیْبِ مَحْفُوظٌ وَ مَنْصُورٌ

۱- فی تاریخ الیعقوبی: من آل یزن. و فی المصدر: من آل ستن.

۲- فی المصدر: أورق.

۳- فی المصدر: تجوب فی الأرض.

۴- فی تاریخ الیعقوبی: علی جمل مشیح، نحو سطیح، حین أشفی علی الضریح.

۵- فی تاریخ الیعقوبی: لهدم الایوان.

۶- هکذا فی النسخه و المصدر. و لعله مصحف أضحوا، کما فی نسختنا المخطوطه من المصدر.

٧- فى المصدر: صولتهم.

٨- لما خ ل.

وَ الْخَيْرُ وَ الشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِی قَرَنٍ*** وَ الْخَيْرُ مُتَّبَعٌ وَ الشَّرُّ مَحْذُورٌ

قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَی كِسْرَی أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ سَطِيحٌ فَقَالَ إِلَی أَنْ يَمْلِكَ مِنَّا أَرْبَعَهَ عَشَرَ مَلِكاً قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ قَالَ فَمَلَكَ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ فِی أَرْبَعِ سِنِينَ وَ مَلَكَ الْبَاقُونَ إِلَی إِمَارَهِ عُثْمَانَ وَ كَانَ سَطِيحٌ وُلِدَ فِی سَيْلِ الْعَرِمِ فَعَاشَ إِلَی مُلْكِ ذِی نُوَاسٍ وَ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ قَرْناً وَ كَانَ مَسْكَنُهُ بِالْبَحْرَيْنِ فَتَزْعُمُ عَبْدُ الْقَيْسِ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ تَزْعُمُ الْأَزْدُ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ أَكْثَرُ الْمُحَدِّثِينَ قَالُوا إِنَّهُ مِنَ الْأَزْدِ وَ لَا يُدْرَی مِمَّنْ هُوَ غَيْرُ أَنَّ عَقِبَهُ يَقُولُونَ نَحْنُ مِنَ الْأَزْدِ (۱).

إيضاح: قال فی النهايه المشارف القری التی تقرب من المدن و قيل القری التی بين بلاد الريف و جزيره العرب قيل لها ذلک لأنها أشرفت علی السواد و الغطريف بالكسر السيد و قال الجزری فاز يفوز فوزا مات و قال يردی بالدال بمعناه و قال ازلمّ أی ذهب مسرعا و أصله ازلأم فحذفت الهمزه تخفيفا و الشأو السبق و الغايه و العنن الاعتراض و شأو العنن اعتراض الموت و سبقه و قيل ازلم قبض و العنن الموت أی عرض له الموت فقبضه قوله يا فاصل الخطه الفاصل المبين الحاكم و الخطه بضم الخاء و تشديد الطاء الخطب و الأمر و الحال أی يا من يبين و يظهر أمورا أعيت و أعجزت من و من أی جماعه كثيره قال فی الفائق أراد أن تلک الخطه لصعوبتها أعجزت من الحكماء و البصراء من جل قدره فحذفت الصله كما حذفت فی قولهم بعد اللتيا و التی إيذانا بأن ذلک مما تقصر العباره عنه لعظمه.

و قال الجزری الوجه الغضن هو الوجه الذی فيه تكسر و تجعد من شده الهم و الكرب الذی نزل به و الأزرق صفه البعير و لونه و فی بعض الكتب أورق و هو أيضا لون و فی بعضها أصک أی الذی يصطک قدماه.

قوله ضخم الناب فی بعض الروايات مهم الناب قيل أی تام السن و قال الجزری فی حديث سطيح أزرق مهم الناب صرار الأذن أی حديد الناب قال الأزهری هكذا روی و أظنه مهو الناب بالواو يقال سيف مهو أی حديد ماض

۱- كمال الدين: ۱۱۲ و ۱۱۳. و أخرج اليعقوبی مثله مختصرا فی التاريخ ۲: ۴ و ۵.

و أورده الزمخشرى ممهى النـاب و قال الممهى المحـدد من أمهيت الحديـده إذا حـددتها شـبه بعيره بالنمر لزرقه عينيه و سـرعه سيره و قال صـر أذنه و صـررها سواها و نصبها و الأصوب كون هذا المصرع بعد ذلك فى سياق ذكر البعير كما فى سائر الكتب فإنه فيها بعد قوله و القطن.

و الفضفاض الواسع و البدن الدرع قال الجزرى يريد به كثره العطاء و قال غيره كنايه عن سعه الصدر و القيل بالفتح الملك.

قوله للوسن أى لشأن الرؤيا التى رآها الملك و فى بعض النسخ يسرى بدل كسرى أى يجرى لا يرهب الرعد فى بعض الروايات لا يرهب الدهر و تجوب أى تقطع و العلنداه الناقه الصـلبه القويه و الشـجن بالتحريك الناقه المتداخله الخلق كأنها شجره متشجنه أى متصله الأغصان و فى بعض الروايات شزن أى تمشى من نشاطها على جانب و شزن فلان إذا نشط و قيل الشزن الذى أعيا من الجفـاء و قيل الغليظ المرتفع كأنه مصـدر أى ذات شـجن و يقال بات فلان على شـزن أى على قلق يتقلب من جنب إلى جنب و أشزان الخيل ضروب نشاطها.

قوله ترفعنى طورا فى الفائق و النهايه و غيرهما ترفعنى وجنا و تهوى بى وجن.

و فى بعض الكتب وجنـاء تهوى من وجن و الوجن و الوجن جمع الوجين و هو الأـرض الغليظه و الوجنـاء الناقه الشديـده أى لم تزل الناقه التى هذه صـفتها ترفعنى مره فى الأرض بهذه الصفه و تخفضنى أخرى و فى أكثر نسخ الكتاب دجن بالدال المهمله و الدجنه الظلمه و لعله تصـحيف و الجآجى جمع الجؤجؤ و هو الصدر و القطن بالتحريك ما بين الوركين يعنى أن السير قد هزلها و ذهب بلحمهـا و فى بعض الروايـات عـالى الجآجى و هو قريب من العـارى لأـن العظم إذا عرى عن اللحم يرى مرتفعـا عاليا و البوغاء التراب الناعم و الـدمن بكسـر الـدال و فتح الميم ما تجمع و تلبد منه قال الجزرى كأنه من المقلوب تقديره تلفه الريح فى بوغاء الدمن و تشهد له الروايه الأخرى

تلفه الريح ببوغاء الدمن.

و فى الفائق و النهايه و غيرها بعدها كأنما حثحث من حضـنى تكن. (۱)حثحث أسرع و حث و الحضن الجانب و تكن اسم جبل حجازى و المعنى أن من كثره التراب و الغبار الـذى أصابه فى سـرعه سـيره كأنما أعجل من هذا الموضع الذى اجتمع فيه التراب الكثير.

قوله على جمل يسيح فى سائر الكتب على جمل مشيح جاء إلى سطيح و المشيح بضم الميم و الحاء المهمله الجاد المسرع و قد أوفى أى أشرف و الضريح القبر أى قرب أن يدخل القبر.

قوله إذا كثرت التلاوه أى تلاوه القرآن و الهراوه العصا و صاحب الهراوه النبى صـلى الله عليه و آله لأنه كان يأخذ العنزه (۲)بيده و يصلى إليها.

قوله فليس الشام لسـطيح شاما أى لم يبق حينئذ سطيح أو يتغير أحوال الشام و فى بعض الروايات بعد قوله على عدد الشرفات ثم تكون هنات و هنات أى شدائد و أمور عظام و الشمير الشديد التشمير.

قوله تفريق و تغيير فى بعض الروايات تشريد و تغرير.

قوله أفرطهم على صيغه الماضى أى تركهم و زال عنهم و الأطوار الحالات.

قوله دهـارير قال الجزرى حكى الهروى عن الأزهرى أن الـدهارير جمع الـدهور أراد أن الـدهر ذو حالتين من بؤس و نعم و قال الجوهرى يقال دهر دهارير أى شديد كقولهم يوم أيوم و قال الزمخشـرى الدهارير تصاريف الدهر و نوائبه مشتق من لفظ الدهر ليس له واحد من لفظه كعباديد و المهاصـير جمع المهصار و هو الشديد الذى يفترس و الصـرح القصر قوله أولاد علات أى من أمهات شتى كنايه عن عدم الألفه و المحبه بينهم قوله أن قد أقل أى افتقر و قل ما فى يده.

۱- المصرع موجود فى المصدر و لكن فيه: من حضنى حصن.

۲- العنزه: شبيه العكازه لها زج من أسفلها.

قوله و هم بنو الأم أی یعطف بعضهم علی بعض کما هو شأن أولاد أم واحده و النشب بالتحریک المال و العقار و کلمه إما زائده و فی بعض النسخ لما و هو أظهر.

«۱۵»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ یَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ زَوَّجَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ آمِنَهَ بِنْتَ وَهْبٍ الزُّهْرِیِّ فَلَمَّا تَزَوَّجَهَا (۱)حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرُوِیَ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا حَمَلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ أَشْعُرْ بِالْحَمْلِ وَ لَمْ یُصِبْنِی مَا یُصِیبُ النِّسَاءَ مِنْ ثِقَلِ الْحَمْلِ وَ رَأَیْتُ فِی نَوْمِی کَأَنَّ آتِیاً أَتَانِی وَ قَالَ لِی قَدْ حَمَلْتِ بِخَیْرِ الْأَنَامِ فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْوِلَادَهِ خَفَّ ذَلِکَ عَلَیَّ حَتَّی وَضَعْتُهُ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَتَّقِی الْأَرْضَ بِیَدَیْهِ (۲)وَ سَمِعْتُ قَائِلًا یَقُولُ وَضَعْتِ خَیْرَ الْبَشَرِ فَعَوِّذِیهِ بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ مِنْ شَرِّ کُلِّ بَاغٍ وَ حَاسِدٍ فَوَلَدْتُ (۳)رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَامَ الْفِیلِ لِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ فَقَالَتْ آمِنَهُ لَمَّا سَقَطَ إِلَی الْأَرْضِ اتَّقَی الْأَرْضَ بِیَدَیْهِ وَ رُکْبَتَیْهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ خَرَجَ مِنِّی نُورٌ أَضَاءَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رُمِیَتِ الشَّیَاطِینُ بِالنُّجُومِ وَ حُجِبُوا عَنِ السَّمَاءِ وَ رَأَتْ قُرَیْشٌ الشُّهُبَ وَ النُّجُومَ تَسِیرُ فِی السَّمَاءِ فَفَزِعُوا لِذَلِکَ وَ قَالُوا هَذَا قِیَامُ السَّاعَهِ وَ اجْتَمَعُوا إِلَی الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِکَ وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً مُجَرَّباً فَقَالَ انْظُرُوا إِلَی هَذِهِ النُّجُومِ الَّتِی یُهْتَدَی بِهَا (۴)فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ فَإِنْ کَانَتْ قَدْ زَالَتْ فَهُوَ قِیَامُ السَّاعَهِ وَ إِنْ کَانَتْ هَذِهِ ثَابِتَهً فَهُوَ لِأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ وَ أَبْصَرَتِ الشَّیَاطِینُ ذَلِکَ فَاجْتَمَعُوا إِلَی إِبْلِیسَ فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ قَدْ مُنِعُوا مِنَ السَّمَاءِ وَ رُمُوا بِالشُّهُبِ فَقَالَ اطْلُبُوا فَإِنَّ أَمْراً قَدْ حَدَثَ فَجَالُوا فِی الدُّنْیَا وَ رَجَعُوا فَقَالُوا لَمْ نَرَ شَیْئاً فَقَالَ أَنَا لِهَذَا فَخَرَقَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَانْتَهَی (۵)إِلَی الْحَرَمِ

۱- فی المصدر: فلما تزوج بها.

۲- فی المصدر: بیده و رکبتیه.

۳- فی المصدر: فولد. و فیه: لاثنتی عشر لیله مضت.

۴- فی المصدر: تهتدوا بها.

۵- فی المصدر: فلما انتهی.

فَوَجَدَ الْحَرَمَ مَحْفُوفاً بِالْمَلَائِكَهِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ صَاحَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ اخْسَأْ يَا مَلْعُونُ فَجَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَاءَ فَصَارَ مِثْلَ الصِّرِّ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا نَبِيٌّ قَدْ وُلِدَ وَ هُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ هَلْ لِي فِيهِ نَصِيبٌ قَالَ لَا قَالَ فَفِي أُمَّتِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ رَضِيتُ قَالَ وَ كَانَ بِمَكَّهَ يَهُودِيٌّ يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ فَلَمَّا رَأَى النُّجُومَ يُقْذَفُ بِهَا وَ تَتَحَرَّكُ قَالَ هَذَا نَبِيٌّ قَدْ وُلِدَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَهِ وَ هُوَ الَّذِي نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ إِذَا وُلِدَ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ رُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ وَ حُجِبُوا عَنِ السَّمَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى نَادِي (۱)قُرَيْشٍ وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَلْ وُلِدَ فيكه (فِيكُمُ) اللَّيْلَهَ مَوْلُودٌ قَالُوا لَا قَالَ أَخْطَأَكُمْ (۲)وَ التَّوْرَاهِ وُلِدَ إِذاً بِفِلَسْطِينَ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ أَخْبَرَ كُلُّ رَجُلٍ أَهْلَهُ بِمَا قَالَ الْيَهُودِيُّ فَقَالُوا لَقَدْ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَهِ فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ يُوسُفَ الْيَهُودِيَّ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَكُمْ أَوْ بَعْدَهُ فَقَالُوا قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ فَاعْرِضُوهُ عَلَيَّ فَمَشَوْا إِلَى بَابِ آمِنَهَ (۳)فَقَالُوا أَخْرِجِي ابْنَكِ يَنْظُرْ إِلَيْهِ هَذَا الْيَهُودِيُّ فَأَخْرَجَتْهُ فِي قِمَاطِهِ فَنَظَرَ فِي عَيْنَيْهِ وَ كَشَفَ عَنْ كَتِفَيْهِ فَرَأَى شَامَهً سَوْدَاءَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَيْهَا شَعَرَاتٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَتَعَجَّبَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ وَ ضَحِكُوا (۴)فَقَالَ أَ تَضْحَكُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذَا نَبِيُّ السَّيْفِ لَيُبِيرَنَّكُمْ (۵)وَ قَدْ ذَهَبَتِ النُّبُوَّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِمَا أَخْبَرَ الْيَهُودِيُّ وَ نَشَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْيَوْمَ كَمَا يَنْشَأُ (۶)غَيْرُهُ فِي الْجُمْعَهِ وَ يَنْشَأُ فِي الْجُمْعَهِ كَمَا يَنْشَأُ (۷)غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ (۸).

ص: ۲۷۰

۱- النادي: المجلس.

۲- أخطأتم خ ل و هو الموجود في المصدر. و المعنى أي صرف عنكم هذا المولود العظيم إلى غيركم.

۳- في المصدر: إلى باب بيت آمنه.

۴- في المصدر المطبوع: و ضحكوا عليه، و في المخطوط: و ضحكوا منه.

۵- أي ليهلكنكم، و في المصدر: ليبترنكم أي ليصيرنكم أبترا، و الابتر: المقطوع. من لا عقب له.

۶- في المصدر: ينشؤ، و كلاهما صحيح.

۷- في المصدر: ينشؤ، و كلاهما صحيح.

۸- كمال الدين: ۱۱۳ و ۱۱۴، و أورد اليعقوبي مختصره في تاريخه ۲: ۵.

فس، تفسیر القمی روی عن آمنه أم النبی صلی الله علیه و آله أنها قالت لما حملت برسول الله صلی الله علیه و آله لم أشعر بالحمل و ساق الحدیث إلی آخره بأدنی تغییر فی اللفظ و الترتیب و لم یذکر فیه التاریخ(۱).

«۱۶»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِبْلِیسُ الْأَبَالِسَهِ قَدْ أَنْکَرْتُ اللَّیْلَهَ الْأَرْضَ فَصَاحَ فِی الْأَبَالِسَهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَیْهِ فَقَالَ اخْرُجُوا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِی حَدَثَ فَذَهَبُوا ثُمَّ رَجَعُوا وَ قَالُوا مَا وَجَدْنَا شَیْئاً قَالَ أَنَا لَهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِذَنَبِهِ عَلَی قَذَالِهِ ثُمَّ اغْتَمَسَ فِی الدُّنْیَا حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْحَرَمِ فَوَجَدَهُ مُنْطَبِقاً بِالْمَلَائِکَهِ فَذَهَبَ لِیَدْخُلَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ وَرَاءَکَ فَقَالَ حَرْفٌ أَسْأَلُکَ عَنْهُ أَ لِیَ فِیهِ نَصِیبٌ قَالَ لَا قَالَ فِی أُمَّتِهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ إِلَی الْمَلَإِ مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ أَ وُلِدَ فِیکُمْ مَوْلُودُ اللَّیْلَهَ قَالُوا لَا قَالَ فَوُلِدَ إِذاً بِفِلَسْطِینَ غُلَامٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بِهِ شَامَهٌ کَلَوْنِ الْخَزِّ الْأَدْکَنِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَبَلَغَهُمْ أَنَّهُ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غُلَامٌ قَالُوا فَطَلَبْنَاهُ وَ قُلْنَا لَهُ إِنَّهُ وُلِدَ فِینَا غُلَامٌ قَالَ قَبْلَ أَنْ قُلْتُ لَکُمْ أَوْ بَعْدَهُ قَالُوا قَبْلُ قَالَ فَانْطَلِقُوا بِنَا نَنْظُرْ إِلَیْهِ فَانْطَلَقُوا فَقَالُوا لِأُمِّهِ أَخْرِجِی ابْنَکِ حَتَّی نَنْظُرَ إِلَیْهِ قَالَتْ إِنَّ ابْنِی وَ اللَّهِ لَقَدْ سَقَطَ فَمَا سَقَطَ کَمَا تَسْقُطُ الصِّبْیَانُ لَقَدِ اتَّقَی الْأَرْضَ بِیَدِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَیْهَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ حَتَّی نَظَرْتُ إِلَی قُصُورِ بُصْرَی وَ سَمِعْتُ هَاتِفاً یَقُولُ قَدْ وَلَدْتِهِ سَیِّدَ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَإِذَا وَضَعْتِهِ فَقُولِی

أُعِیذُهُ بِالْوَاحِدِ*** مِنْ شَرِّ کُلِّ حَاسِدٍ

وَ کُلِّ خَلْقٍ مَارِدٍ*** یَأْخُذُ بِالْمَرَاصِدِ

فِی طُرُقِ الْمَوَارِدِ*** مِنْ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ

وَ سَمِّیهِ مُحَمَّداً فَأَخْرَجَتْهُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ وَ إِلَی الشَّامَهِ الَّتِی بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَخَرَّ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَأَخَذُوا الْغُلَامَ وَ رَدُّوهُ إِلَی أُمِّهِ وَ قَالُوا بَارَکَ اللَّهُ لَکِ فِیهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَتْ لَهُ مَا لَکَ قَالَ ذَهَبَتْ نُبُوَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ هَذَا وَ اللَّهِ الْغُلَامُ الَّذِی یُبِیرُهُمْ ثُمَّ قَالَ لِقُرَیْشٍ أَ فَرِحْتُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَیَسْطُوَنَّ بِکُمْ سَطْوَهً یَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَکَانَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۴۹ و ۳۵۰.

أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ إِنَّمَا يَسْطُو بِمُضَرَ وَ أَتِيَ بِهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَخَذَهُ وَ وَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَقَالَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي*** هَذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الْأَرْدَانِ

قَدْ سَادَ فِي الْمَهْدِ عَلَى الْغِلْمَانِ (١)

بيان: قال الفيروزآبادى القذال كسحاب جماع مؤخر الرأس و مقعد العذار من الفرس خلف الناصيه و قال الدكنه بالضم لون إلى السواد.

«١٧»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ رَفَعَهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَتْ آمِنَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا قَرُبَتْ وِلَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَيْتُ جَنَاحَ طَائِرٍ أَبْيَضَ قَدْ مَسَحَ عَلَى فُؤَادِي فَذَهَبَ الرُّعْبُ عَنِّي وَ أُتِيتُ بِشَرْبَةٍ بَيْضَاءَ وَ كُنْتُ عَطْشَى فَشَرِبْتُهَا فَأَصَابَنِي نُورٌ عَالٍ ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً كَالنَّخْلِ طِوَالًا تُحَدِّثُنِي وَ سَمِعْتُ كَلَاماً لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ حَتَّى رَأَيْتُ كَالدِّيبَاجِ الْأَبْيَضِ قَدْ مَلَأَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ قَائِلٌ يَقُولُ خُذُوهُ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ وَ رَأَيْتُ رِجَالًا وُقُوفاً فِي الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ وَ رَأَيْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ رَأَيْتُ عَلَماً مِنْ سُنْدُسٍ عَلَى قَضِيبٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ قَدْ ضُرِبَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فِي ظَهْرِ الْكَعْبَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَافِعاً إِصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ رَأَيْتُ سَحَابَةً بَيْضَاءَ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى غَشِيَتْهُ فَسَمِعْتُ نِدَاءً طُوفُوا بِمُحَمَّدٍ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا وَ الْبِحَارَ لِتَعَرِّفُوهُ بِاسْمِهِ وَ نَعْتِهِ وَ صُورَتِهِ ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُ الْغَمَامَةُ فَإِذَا أَنَا بِهِ فِي ثَوْبٍ أَبْيَضَ مِنَ اللَّبَنِ وَ تَحْتَهُ حَرِيرَةٌ خَضْرَاءُ وَ قَدْ قُبِضَ عَلَى ثَلَاثَةِ مَفَاتِيحَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ وَ قَائِلٌ يَقُولُ قُبِضَ مُحَمَّدٌ عَلَى مَفَاتِيحِ النُّصْرَةِ وَ الرِّيحِ (٢)وَ النُّبُوَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ أُخْرَى فَغَيَّبَتْهُ عَنْ وَجْهِي أَطْوَلَ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى وَ سَمِعْتُ نِدَاءً طُوفُوا بِمُحَمَّدٍ الشَّرْقَ وَ الْغَرْبَ وَ اعْرِضُوهُ عَلَى رُوحَانِيِّ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ وَ السِّبَاعِ وَ أَعْطُوهُ صَفَاءَ آدَمَ وَ رِقَّةَ نُوحٍ وَ خُلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَ لِسَانَ إِسْمَاعِيلَ وَ كَمَالَ يُوسُفَ وَ بُشْرَى يَعْقُوبَ وَ صَوْتَ دَاوُدَ وَ زُهْدَ يَحْيَى وَ كَرَمَ عِيسَى ثُمَّ انْكَشَفَ عَنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ وَ بِيَدِهِ حَرِيرَةٌ بَيْضَاءُ قَدْ طُوِيَتْ طَيّاً شَدِيداً وَ قَدْ قُبِضَ عَلَيْهَا وَ قَائِلٌ يَقُولُ قَدْ قُبِضَ مُحَمَّدٌ عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهَا فَلَمْ يَبْقَ شَيْ ءٌ إِلَّا دَخَلَ فِي قَبْضَتِهِ ثُمَّ إِنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ

١- لم نجده فى الخرائج، و ذكرنا آنفا أن الظاهر اختلاف نسخه المطبوعه مع نسخه المصنّف.

٢- الربح خ ل و كذا فى المصدر.

تَطْلُعُ مِنْ وُجُوهِهِمْ فِی یَدِ أَحَدِهِمْ إِبْرِیقُ فِضَّهٍ وَ نَافِجَهُ (۱)مِسْکٍ وَ فِی یَدِ الثَّانِی طَسْتٌ مِنْ زُمُرُّدَهٍ خَضْرَاءَ لَهَا أَرْبَعُ جَوَانِبَ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ لُؤْلُؤَهٌ بَیْضَاءُ وَ قَائِلٌ یَقُولُ هَذِهِ الدُّنْیَا فَاقْبِضْ عَلَیْهَا یَا حَبِیبَ اللَّهِ فَقَبَضَ عَلَی وَسَطِهَا وَ قَائِلٌ یَقُولُ قُبِضَ الْکَعْبَهُ وَ فِی یَدِ الثَّالِثِ حَرِیرَهٌ بَیْضَاءُ مَطْوِیَّهٌ فَنَشَرَهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا خَاتَماً تَحَارُ (۲)أَبْصَارُ النَّاظِرِینَ فِیهِ فَغَسَلَ بِذَلِکَ الْمَاءِ مِنَ الْإِبْرِیقِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ ضَرَبَ الْخَاتَمَ عَلَی کَتِفَیْهِ وَ تَفَلَ فِی فِیهِ فَاسْتَنْطَقَهُ فَنَطَقَ فَلَمْ أَفْهَمْ مَا قَالَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِی أَمَانِ اللَّهِ وَ حِفْظِهِ وَ کِلَاءَتِهِ قَدْ حَشَوْتُ قَلْبَکَ إِیمَاناً وَ عِلْماً وَ یَقِیناً وَ عَقْلًا وَ شَجَاعَهً أَنْتَ خَیْرُ الْبَشَرِ طُوبَی لِمَنِ اتَّبَعَکَ وَ وَیْلٌ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْکَ ثُمَّ أُدْخِلَ بَیْنَ أَجْنِحَتِهِمْ سَاعَهً وَ کَانَ الْفَاعِلُ بِهِ هَذَا رِضْوَانَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَ جَعَلَ یَلْتَفِتُ إِلَیْهِ وَ یَقُولُ أَبْشِرْ یَا عِزَّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ (۳)وَ رَأَیْتُ نُوراً یَسْطَعُ مِنْ رَأْسِهِ حَتَّی بَلَغَ السَّمَاءَ وَ رَأَیْتُ قُصُورَ الشَّامَاتِ کَأَنَّهَا شُعْلَهُ نَارٍ نُوراً وَ رَأَیْتُ حَوْلِی مِنَ الْقَطَا (۴)أَمْراً عَظِیماً قَدْ نُشِرَتْ أَجْنِحَتُهَا (۵).

«۱۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ فُتِحَ لِآمِنَهَ بَیَاضُ فَارِسَ (۶)وَ قُصُورُ الشَّامِ فَجَاءَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ إِلَی أَبِی طَالِبٍ ضَاحِکَهً مُسْتَبْشِرَهً فَأَعْلَمَتْهُ مَا قَالَتْهُ آمِنَهُ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ وَ تَتَعَجَّبِینَ مِنْ هَذَا إِنَّکِ تَحْبَلِینَ وَ تَلِدِینَ بِوَصِیِّهِ وَ وَزِیرِهِ (۷).

«۱۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَمَّا انْتَصَفَتْ تِلْکَ اللَّیْلَهُ إِذَا أَنَا بِبَیْتِ اللَّهِ قَدِ اشْتَمَلَ بِجَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَهِ وَ خَرَّ سَاجِداً فِی مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ اسْتَوَی الْبَیْتُ مُنَادِیاً اللَّهُ أَکْبَرُ رَبُّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی

۱- النافجه: وعاء المسک.

۲- تحار: تحیر، حورت العین: اشتد بیاض بیضها و سواد سوادها فهی حوراء، و صاحبها أحور.

۳- فی المصدر: فأبشر بعز الدنیا و الآخره.

۴- القطا جمع القطاه: طائر فی حجم الحمام.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۰ و ۲۱.

۶- المراد: القصور البیض من إصطخر کما تقدم.

۷- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۳.

الْآنَ قَدْ طَهَّرَنِی رَبِّی مِنْ أَنْجَاسِ الْمُشْرِکِینَ وَ أَرْجَاسِ الْکَافِرِینَ ثُمَّ انْتَقَضَتِ الْأَصْنَامُ وَ خَرَّتْ عَلَی وُجُوهِهَا وَ إِذَا أَنَا بِطَیْرِ الْأَرْضِ حَاشِرَةً إِلَیْهَا وَ إِذَا جِبَالُ مَکَّهَ مُشْرِفَهٌ عَلَیْهَا وَ إِذَا بِسَحَابَهٍ بَیْضَاءَ بِإِزَاءِ حُجْرَتِهَا فَأَتَیْتُهَا وَ قُلْتُ أَنَا نَائِمٌ أَوْ یَقْظَانُ قَالَتْ بَلْ یَقْظَانُ قُلْتُ فَأَیْنَ نُورُ جَبْهَتِکِ قَالَتْ قَدْ وَضَعْتُهُ وَ هَذِهِ الطَّیْرُ تُنَازِعُنِی أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَیْهَا فَتَحْمِلَهُ إِلَی أَعْشَاشِهَا (۱)وَ هَذِهِ السَّحَابُ تُظِلُّنِی لِذَلِکَ (۲)قُلْتُ فَهَاتِیهِ أَنْظُرْ إِلَیْهِ قَالَتْ حِیلَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ إِلَی ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ فَسَلَلْتُ سَیْفِی وَ قُلْتُ لَتُخْرِجِنَّهُ أَوْ لَأَقْتُلَنَّکِ قَالَتْ شَأْنُکَ وَ إِیَّاهُ فَلَمَّا هَمَمْتُ أَنْ أَلِجَ الْبَیْتَ بَدَرَ (۳)إِلَیَّ مِنْ دَاخِلِ الْبَیْتِ رَجُلٌ وَ قَالَ لِی ارْجِعْ وَرَاکَ فَلَا سَبِیلَ لِأَحَدٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَی رُؤْیَتِهِ أَوْ أَنْ تَنْقَضِیَ زِیَارَهُ الْمَلَائِکَهِ فَارْتَعَدْتُ وَ خَرَجْتُ (۴).

«۲۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُلْقِیَتِ الْأَصْنَامُ فِی الْکَعْبَهِ عَلَی وُجُوهِهَا فَلَمَّا أَمْسَی سُمِعَ صَیْحَهٌ مِنَ السَّمَاءِ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً

وَ وَرَدَ أَنَّهُ أَضَاءَ تِلْکَ اللَّیْلَهَ جَمِیعُ الدُّنْیَا وَ ضَحِکَ کُلُّ حَجَرٍ وَ مَدَرٍ وَ شَجَرٍ وَ سَبَّحَ کُلُّ شَیْ ءٍ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ انْهَزَمَ الشَّیْطَانُ وَ هُوَ یَقُولُ خَیْرُ الْأُمَمِ وَ خَیْرُ الْخَلْقِ وَ أَکْرَمُ الْعَبِیدِ وَ أَعْظَمُ الْعَالَمِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله (۵).

«۲۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مِنْ إِبَانَهِ ابْنِ بَطَّهَ (۶)قَالَ: وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَخْتُوناً مَسْرُوراً فَحُکِیَ ذَلِکَ عِنْدَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَیَکُونَنَّ لِابْنِی هَذَا شَأْنٌ (۷).

«۲۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ الْمَأْمُونُ لِلْحَکِیمِ إِیزَدْخَواهَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَمَّا صَحَّحَ عِنْدَهُ أَحْکَاماً لَمِ

۱- الاعشاش جمع العش بالفتح و الضم: موضع الطائر.

۲- فی المصدر: و هذه السحاب تسألنی کذلک.

۳- أی أسرع إلی.

۴- مناقب آل أبی طالب: ۲۱.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۲ و ۲۳.

۶- أی من کتاب إبانه لابن بطه.

۷- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۳.

لَا تُؤْمِنُ بِنَبِيِّنَا وَ أَنْتَ بِهَذَا الْمَحَلِّ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْكِيَاسَةِ فَقَالَ كَيْفَ أُومِنُ وَ أُصَدِّقُ كَاذِباً وَ أَنَا أَعْلَمُ كَذِبَهُ وَ النَّبِيُّ لَا يَكْذِبُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ كَيْفَ قَالَ قَوْلُهُ أَنَا آخِرُ نَبِيٍّ وَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا يَكُونُ بَعْدِي نَبِيٌّ أَبَداً وَ هُوَ الَّذِي (۱)قَالَ فِي عِلْمِي كَذِبٌ لَا مَحَالَهَ لِأَنَّهُ وُلِدَ بِالطَّالِعِ الَّذِي لَوْ وُلِدَ فِيهِ مَوْلُودٌ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ نَبِيّاً (۲)فَظَهَرَ لِي بِهَذَا كَذِبُهُ إِذْ قَالَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَكَيْفَ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ فَخَجِلَ الْمَأْمُونُ مِنْ ذَلِكَ وَ تَحَيَّرَ الْفُقَهَاءُ فَقَالَ مُتَكَلِّمٌ مِنْ هَاهُنَا قُلْنَا إِنَّهُ صَادِقٌ وَ إِنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ الْحُكَمَاءَ كُلَّهُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ نَجْمَهُ صلی الله علیه و آله كَانَ الْمُشْتَرِيَ وَ عُطَارِدَ وَ الزُّهَرَهَ وَ الْمِرِّيخَ وَ لَا يُولَدُ بِهَا وَلَدٌ إِلَّا وَ يَمُوتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ إِنْ عَاشَ فَيَمُوتُ لَا مَحَالَهَ وَ لَا يُجَاوِزُ يَوْمَ السَّابِعِ وَ هُوَ قَدْ عَاشَ وَ بَقِيَ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ سَنَهً فَصَحَّ أَنَّهُ آيَهٌ وَ قَدْ أَتَى مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَهِ بِمَا لَمْ يَأْتِ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ فَأَقَرَّ إِيزِدْخَواهُ وَ أَسْلَمَ فَسُمِّيَ مَا شَاءَ اللَّهُ الْحَكِيمَ فَمِنْ نَظَرِ الْمُشْتَرِي لَهُ الْعِلْمُ وَ الْحِكْمَهُ وَ الْفِطْنَهُ وَ السِّيَاسَهُ وَ الرِّئَاسَهُ وَ مِنْ نَظَرِ عُطَارِدَ اللَّطَافَهُ وَ الظَّرَافَهُ وَ الْمَلَاحَهُ وَ الْفَصَاحَهُ وَ الْحَلَاوَهُ وَ مِنْ نَظَرِ الزُّهَرَهِ الصَّبَاحَهُ وَ الْهَشَاشَهُ (۳)وَ الْبَشَاشَهَ وَ الْحُسْنُ وَ الطِّيبُ وَ الْجَمَالُ وَ الْبَهَاءُ وَ الْغُنْجُ وَ الدَّلَالُ وَ مِنْ نَظَرِ الْمِرِّيخِ السَّيْفُ وَ الْجَلَادَهُ وَ الْقِتَالُ وَ الْقَهْرُ وَ الْغَلَبَهُ وَ الْمُحَارَبَهُ فَجَمَعَ اللَّهُ فِيهِ جَمِيعَ الْمَدَائِحِ وَ قَالَ بَعْضُ الْمُنَجِّمِينَ مَوَالِدُ الْأَنْبِيَاءِ السُّنْبُلَهُ وَ الْمِيزَانُ وَ كَانَ طَالِعُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله الْمِيزَانَ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله وُلِدْتُ بِالسِّمَاكِ وَ فِي حِسَابِ الْمُنَجِّمِينَ أَنَّهُ السِّمَاكُ (۴)الرَّامِحُ (۵).

«۲۳»-قب، المناقب لابن شهرآشوب حملت به أمه فی أيام التشريق عند جمره العقبه الوسطی فی منزل

ص: ۲۷۵

۱- فی المصدر: و هذا الذی قال.

۲- أراد: و لم يظهر دليل علی أنّه لا يلد مولود بعد بهذا الطالع، فيمكن أن يولد فيكون نبيا، فكيف يقول بتّاً: لا نبی بعده؟.

۳- الهشاشه: الارتياح و النشاط.

۴- السماك الرامح: نجم نير، و يقال له: الرامح لان أمامه كوكبا صغيرا يقال له: رايه السماك و رمحه، بخلاف السماك الاغزل، فانه ليس أمامه شی ء.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۹۴ و ۹۵.

عبد الله بن عبد المطلب و ولد بمكه عند طلوع الفجر من يوم الجمعه السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد خمس و خمسين يوما من هلاك أصحاب الفيل و قالت العامه يوم الإثنين الثانى (۱)أو العاشر منه لسبع بقين من ملك أنوشيروان و يقال فى ملك هرمز لثمان سنين و ثمانيه أشهر مضت من ملك عمرو بن هند ملك العرب و وافق شهر الروم العشرين من شباط فى السنه الثانيه من ملك هرمز بن أنوشيروان (۲)و الأول هو الصحيح لقوله ولدت فى زمن الملك العادل أنوشيروان قال الكلينى فى شعب أبى طالب فى دار محمد بن يوسف فى الزاويه القصوى عن يسارك و أنت داخل الدار و قال الطبرى فى بيت من الدار التى تعرف اليوم بدار يوسف (۳)و هو أخو الحجاج بن يوسف و كان قد اشتراها من عقيل و أدخل ذلك البيت فى الدار حتى أخرجته خيزران و اتخذته مسجدا يصلى فيه (۴)الزهره عن أبى عبد الله الطرابلسى البيت الذى ولد فيه رسول الله فى دار محمد بن يوسف (۵).

«۲۴»-نجم، كتاب النجوم حَدَّثَنَا (۶)ابْنُ حُمَيْدٍ عَنْ سَلَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كَانَ مِنْ حَدِيثِ كِسْرَى كَمَا حَدَّثَنِي (۷)بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ كَانَ سَكَرَ (۸)دِجْلَهَ

ص: ۲۷۶

۱- فى المصدر: الثامن.

۲- فى المصدر هنا زياده هى: و ذكر الطبرىّ أن مولده كان لاثنتين و أربعين سنه من ملك أنوشيروان، و هو الصحيح إه.

۳- هكذا فى النسخه و غيرها، و فى المصدر: محمّد بن يوسف و هو الصحيح.

۴- فى المصدر: يصلى فيه الناس.

۵- مناقب آل أبى طالب ۱: ۱۱۸ و ۱۱۹.

۶- اخرج ابن طاوس ذلك عن تاريخ الطبرىّ، فالقائل لقوله: حدّثنا هو الطبرىّ.

۷- فى المصدر: ما حدّثنى.

۸- فى المصدر: إن كسرى كان سكر دجله العوراء اه و تقدم الكلام فى ضبط العوراء عن المصنّف.

الْغَوْرَاءَ وَ أَنْفَقَ عَلَيْهَا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا يُدْرَى مَا هُوَ وَ كَانَ طَاقُ مَجْلِسِهِ قَدْ بَنَى بُنْيَاناً لَمْ يُرَ مِثْلُهُ وَ كَانَ يُعَلِّقُ بِهِ تَاجَهُ فَيَجْلِسُ فِيهِ إِذَا جَلَسَ لِلنَّاسِ وَ كَانَ عِنْدَهُ سِتُّونَ وَ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ بَيْنِ كَاهِنٍ وَ سَاحِرٍ وَ مُنَجِّمٍ قَالَ وَ كَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ السَّائِبُ يَعْتَافُ اعْتِيَافَ (١)الْعَرَبِ قَلَّمَا يُخْطِئُ بَعَثَ إِلَيْهِ بَاذَانُ (٢)مِنَ الْيَمَنِ وَ كَانَ كِسْرَى إِذَا حَزَنَهُ أَمْرٌ جَمَعَ كُهَّانَهُ وَ سُحَّارَهُ وَ مُنَجِّمِيهِ وَ قَالَ انْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أَصْبَحَ كِسْرَى ذَاتَ غَدَاةٍ وَ قَدِ انْقَضَّتْ طَاقُ مُلْكِهِ مِنْ وَسَطِهَا وَ انْخَرَقَتْ عَلَيْهِ دِجْلَةُ الْغَوْرَاءُ (٣)فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ حَزَنَهُ وَ قَالَ انْقَضَّتْ طَاقُ مُلْكِي مِنْ وَسَطِهَا مِنْ غَيْرِ ثِقَلٍ وَ انْخَرَقَتْ دِجْلَةُ الْغَوْرَاءُ شاه بشكست (٤)يَقُولُ الْمَلِكُ انْكَسَرَ ثُمَّ دَعَا بِكُهَّانِهِ وَ سُحَّارِهِ وَ مُنَجِّمِيهِ وَ دَعَا السَّائِبَ مَعَهُمْ وَ قَالَ انْقَضَّتْ طَاقُ مُلْكِي مِنْ غَيْرِ ثِقَلٍ وَ انْخَرَقَتْ دِجْلَةُ الْغَوْرَاءُ شاه بشكست انْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَنَظَرُوا فِي أَمْرِهِ فَأُخِذَ عَلَيْهِمْ بِأَقْطَارِ السَّمَاءِ وَ أَظْلَمَتْ (٥)عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ وَ تَسَكَّعُوا فِي عِلْمِهِمْ فَلَا يَمْضِي لِسَاحِرٍ سِحْرُهُ وَ لَا لِكَاهِنٍ كِهَانَتُهُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ لِمُنَجِّمٍ عِلْمُ نُجُومِهِ وَ بَاتَ السَّائِبُ فِي لَيْلَةٍ ظَلٍّ (٦)عَلَى رَبْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَرْمُقُ بَرْقاً نَشَأَ مِنْ قِبَلِ الْحِجَازِ ثُمَّ اسْتَطَارَ حَتَّى بَلَغَ الْمَشْرِقَ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبَ يَنْظُرُ إِلَى مَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَإِذَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ فَقَالَ فِيمَا يَعْتَافُ لَئِنْ صَدَقَ (٧)لَيَخْرُجَنَّ مِنَ الْحِجَازِ سُلْطَانٌ يَبْلُغُ الْمَشْرِقَ يُخْصِبُ (٨)عَنْهُ الْأَرْضُ كَأَفْضَلِ مَا أَخْصَبَتْ عَنْ مَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ فَلَمَّا خَلَصَ الْكُهَّانُ وَ الْمُنَجِّمُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ رَأَوْا مَا قَدْ أَصَابَهُمْ وَ رَأَى السَّائِبُ مَا قَدْ رَأَى قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعْلَمُونَ وَ اللَّهِ

١- الاعتياف: عمل العيافه أى زجر الطير، و التشأم أو التفؤل بطيرانها.

٢- هو باذان بن ساسان، عده المسعوديّ من ملوك اليمن، راجع مروج الذهب ٢: ٨٧.

٣- فى المصدر و الطبرىّ: العوراء.

٤- فى المصدر: شاه بشكسته. قلت: أى و خرج من الدجله صوتا فيه: شاه بشكسته.

٥- فى المصدر: و ضاقت.

٦- فى المصدر: ظل فيها. و فى تاريخ الطبرىّ: ظلماء.

٧- فى المصدر و الطبرىّ: لئن صدق ما أرى.

٨- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: تخصب.

مَا حِيلَ بَيْنَكَمْ وَ بَيْنَ عِلْمِكَمْ إِلَّا لِأَمْرٍ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ وَ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ قَدْ بُعِثَ أَوْ هُوَ مَبْعُوثٌ يَسْلُبُ هَذَا الْمُلْكَ وَ يَكْسِرُهُ وَ لَئِنْ نَفَيْتُمْ لِكِسْرَى مُلْكَهُ لَيَقْتُلَنَّكُمْ فَأَقِيمُوا بَيْنَكُمْ أَمْراً تَقُولُونَهُ حَتَّى تُؤَخِّرُونَهُ عَنْكُمْ إِلَى أَمْرٍ مَا شَاءَ (۱)فَجَاءُوا إِلَى كِسْرَى فَقَالُوا لَهُ قَدْ نَظَرْنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ فَوَجَدْنَا حِسَابَكَ الَّذِي وُضِعَتْ بِهِ طَاقُ مُلْكِكَ وَ سُكِرَتْ دِجْلَهُ الْعَوْرَاءُ وَضَعُوهُ عَلَى النُّحُوسِ فَلَمَّا اخْتَلَفَ عَلَيْهِمُ (۲)اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَقَعَتِ النُّحُوسُ عَلَى مَوَاقِعِهَا فَذَلِكَ كُلُّ وُضِعَ عَلَيْهَا (۳)وَ إِنَّا سَنَحْسُبُ (۴)لَكَ حِسَاباً تَضَعُ عَلَيْهِ بُنْيَانَكَ فَلَا تَزُولُ قَالَ فَاحْسُبُوا فَحَسَبُوا لَهُ ثُمَّ قَالُوا لَهُ ابْنِهِ فَبَنَى فَعَمِلَ فِي دِجْلَهَ ثَمَانِيَهَ أَشْهُرٍ وَ أَنْفَقَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُدْرَى مَا هُوَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ قَالَ لَهُمْ أَجْلِسُ عَلَى سُورِهَا قَالُوا نَعَمْ فَأَمَرَ الْبُسُطَ (۵)وَ الْفُرُشَ وَ الرَّيَاحِينَ فَوُضِعَتْ عَلَيْهَا وَ أَمَرَ بِالْمَرَازِبَهِ فَجَمَعُوا إِلَيْهِ النَّقَّابُونَ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى جَلَسَ عَلَيْهَا فَبَيْنَا هُوَ هُنَالِكَ إِذِ انْتَسَفَتْ دِجْلَهُ بِالْبُنْيَانِ مِنْ تَحْتِهِ فَلَمْ يُخْرَجْ إِلَّا بِآخِرِ رَمَقٍ فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ جَمَعَ كُهَّانَهُ وَ سُحَّارَهُ وَ مُنَجِّمِيهِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ قَرِيباً مِنْ مِائَهٍ وَ قَالَ نَمَّيْتُكُمْ (۶)وَ أَدْنَيْتُكُمْ دُونَ النَّاسِ فَأَجْرَيْتُ عَلَيْكُمْ أَرْزَاقِي تَلْعَبُونَ بِي قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَخْطَأْنَا كَمَا أَخْطَأَ مَنْ قَبْلَنَا وَ لَكِنَّا سَنَحْسُبُ حِسَاباً فَتُبَيِّنُهُ حَتَّى تَضَعَهَا عَلَى الْوَثَاقِ مِنَ السُّعُودِ قَالَ انْظُرُوا مَا تَقُولُونَ قَالُوا فَإِنَّا نَفْعَلُ قَالَ فَاحْسُبُوا فَحَسَبُوا ثُمَّ قَالُوا لَهُ ابْنِهِ فَبَنَى وَ أَنْفَقَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُدْرَى مَا هُوَ ثَمَانِيَهَ أَشْهُرٍ (۷)فَلَمَّا فَرَغُوا قَالَ أَ فَأَخْرُجُ وَ أَقْعُدُ (۸)عَلَيْهَا قَالُوا نَعَمْ فَهَابَ الْجُلُوسَ عَلَيْهَا وَ رَكِبَ بِرْذَوْناً لَهُ وَ خَرَجَ يَسِيرُ عَلَيْهَا

۱- فی المصدر: فاقیموا بینکم أمرا تلقونه فیه حتّی تؤخروا أمره إلی آخر ساعه.

۲- فی المصدر: علیه، و فی تاریخ الطبریّ: علیهما. أی علی الطاق و دجله.

۳- فی المصدر: فدک کل ما وضع علیها. و فی تاریخ الطبریّ: فزال کل ما وضع علیهما.

۴- سأحسب خ ل.

۵- فی المصدر و الطبریّ: بالبسط.

۶- هکذا فی النسخه، و فی المصدر: سمیکم. قلت: هو مصحف سمنتکم کما فی تاریخ الطبریّ.

۷- فی المصدر: ثمانیه أشهر کذی قبل. و فی تاریخ الطبریّ: من ذی قبل. و بعده: ثم قالوا: قد فرغنا، قال: أ فأخرج.

۸- أقصد خ ل.

فَبَیْنَا هُوَ یَسِیرُ إِذَا انْتَسَفَتْ دِجْلَهُ بِالْبُنْیَانِ فَلَمْ یُدْرَکْ إِلَّا بِآخِرِ رَمَقٍ فَدَعَاهُمْ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَآمُرَنَّ عَلَی آخِرِکُمْ وَ لَأَنْزِعَنَّ أَکْتَافَکُمْ وَ لَأَطْرَحَنَّکُمْ تَحْتَ أَیْدِی الْفِیَلَهِ أَوْ لَتَصْدُقُنِّی مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِی تُلَفِّقُونَ عَلَیَّ قَالُوا لَا نَکْذِبَنَّکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَمَرْتَنَا حِینَ انْخَرَقَتْ عَلَیْکَ دِجْلَهُ وَ انْقَضَّتْ (۱)عَلَیْکَ طَاقُ مَجْلِسِکَ مِنْ غَیْرِ ثِقَلٍ أَنْ نَنْظُرَ فِی عِلْمِنَا (۲)فَأَظْلَمَتْ عَلَیْنَا بِأَقْطَارِ السَّمَاءِ (۳)فَتَرَدَّدَ عِلْمُنَا فِی أَیْدِینَا فَلَا یَسْتَقِیمُ لِسَاحِرٍ سِحْرُهُ وَ لَا لِکَاهِنٍ کِهَانَتُهُ وَ لَا لِمُنَجِّمٍ عِلْمُ نُجُومِهِ فَعَرَفْنَا أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَدَثَ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَنَّهُ قَدْ بُعِثَ نَبِیٌّ أَوْ هُوَ مَبْعُوثٌ فَلِذَلِکَ حِیلَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ عِلْمِنَا فَخَشِینَا إِنْ نَفَیْنَا (۴)إِلَیْکَ مُلْکَکَ أَنْ تَقْتُلَنَا فَکَرِهْنَا مِنَ الْمَوْتِ مَا یَکْرَهُ النَّاسُ فَعَلَّلْنَاکَ عَنْ أَنْفُسِنَا بِمَا رَأَیْتَ قَالَ وَیْحَکُمْ فَهَلَّا یَکُونُ بَیَّنْتُمْ لِی هَذَا فَأَرَی فِیهِ رَأْیِی قَالُوا مَنَعَنَا مِنْ ذَلِکَ مَا تَخَوَّفْنَا مِنْکَ فَتَرَکَهُمْ وَلَهاً عَنْ دِجْلَهَ حِینَ غَلَبَتِهِ (۵).

بیان: التسکع التحیر و التمادی فی الباطل و المرازبه رؤساء الفرس و أمراؤهم و یقال نمیته تنمیه أی رفعته و لفق الحدیث زخرفه ثم الظاهر أن قوله فلما أن بعث الله نبیه من سهو الرواه أو الکتاب و کان مکانه فلما ولد النبی صلی الله علیه و آله کما عرفت فی الأخبار السابقه علی أنه یحتمل وقوع مثل هذا فی الوقتین معا.

«۲۵»-عم، إعلام الوری وُلِدَ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْجُمُعَهِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ عَامَ الْفِیلِ وَ فِی رِوَایَهِ الْعَامَّهِ وُلِدَ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَمِنْ قَائِلٍ یَقُولُ لِلَیْلَتَیْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ مِنْ قَائِلٍ یَقُولُ لِعَشْرِ لَیَالٍ خَلَوْنَ مِنْهُ وَ ذَلِکَ لِأَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ ثَمَانِیَهِ أَشْهُرٍ مَضَتْ مِنْ مُلْکِ کِسْرَی أَنُوشِیرَوَانَ بْنِ قُبَادَ وَ هُوَ قَاتِلُ مَزْدَکَ وَ الزَّنَادِقَهِ وَ مُبِیرُهُمْ وَ هُوَ الَّذِی عَنَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی مَا یَزْعُمُونَ وُلِدْتُ فِی زَمَانِ الْمَلِکِ الصَّالِحِ (۶)

۱- فی المصدر و تاریخ الطبریّ: و انقصمت.

۲- فی المصدر و تاریخ الطبریّ: أن نظر فی علمنا لم ذلک، فنظرنا فأظلمت.

۳- فی تاریخ الطبریّ: فأظلمت علینا الأرض، و أخذ علینا بأقطار السماء فتردد علینا علمنا فی أیدینا. و فی المصدر: فتردی علمنا و سقط فی أیدینا.

۴- فی المصدر و تاریخ الطبریّ: إن نعینا.

۵- فرج المهموم: ۳۲- ۳۵. و الروایه توجد فی الطبریّ ۱: ۵۹۶- ۵۹۸.

۶- فی المصدر: الملک العادل الصالح.

وَ لِثَمَانِی سِنِینَ وَ ثَمَانِیَهِ أَشْهُرٍ مِنْ مُلْکِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ مَلِکِ الْعَرَبِ وَ کُنْیَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ.

وَ رَوَی أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِنْ مَارِیَهَ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَبَا إِبْرَاهِیمَ أَوْ یَا أَبَا إِبْرَاهِیمَ وَ نَسَبُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ اسْمُهُ شَیْبَهُ الْحَمْدِ بْنُ هَاشِمٍ وَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ وَ اسْمُهُ الْمُغِیرَهُ بْنُ قُصَیٍّ وَ اسْمُهُ زَیْدُ بْنُ کِلَابِ بْنِ مُرَّهَ بْنِ کَعْبِ بْنِ لُوَیِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِکِ بْنِ النَّضْرِ وَ هُوَ قُرَیْشُ بْنُ کِنَانَهَ بْنِ خُزَیْمَهَ بْنِ مُدْرِکَهَ بْنِ إِلْیَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

رُوِیَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِذَا بَلَغَ نَسَبِی عَدْنَانَ فَأَمْسِکُوا.

وَ رُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ بْنِ زَیْدِ بْنِ ثَرَا بْنِ أَعْرَاقِ الثَّرَی.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ زَیْدٌ هَمَیْسَعٌ وَ ثَرَا نَبْتٌ وَ أَعْرَاقُ الثَّرَی إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَالَتْ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَیْنَ ذلِکَ کَثِیراً لا یَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ

وَ ذَکَرَ الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَیْهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَدْنَانُ بْنُ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ یَامِینَ بْنِ یَشْجُبَ بْنِ مَنْحَرِ بْنِ صَابُوغَ بْنِ الْهَمَیْسَعِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَدْنَانُ بْنُ أُدَدَ بْنِ زَیْدِ بْنِ یقدد بْنِ یَقْدَمَ بْنِ الْهَمَیْسَعِ بْنِ نَبْتِ بْنِ قَیْذَارَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام (۱)وَ قِیلَ الْأَصَحُّ (۲)الَّذِی اعْتَمَدَ عَلَیْهِ أَکْثَرُ النُّسَّابِ وَ أَصْحَابِ التَّوَارِیخِ أَنَّ عَدْنَانَ هُوَ أَدُّ بْنُ أُدَدَ بْنِ الْیَسَعِ بْنِ الْهَمَیْسَعِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ نَبْتِ بْنِ حَمَلِ بْنِ قَیْذَارَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام بْنِ تَارَخَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ سَارُوعَ (۳)بْنِ أرغوا بْنِ فالع (۴)بْنِ عَابَرَ وَ هُوَ هُودُ علیه السلام بْنُ شَالَخَ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ مَلَکِ بْنِ متوشلح بْنِ أَخْنُوخَ وَ یُقَالُ أَخْنُوخُ وَ هُوَ إِدْرِیسُ علیه السلام بْنُ یازد (۵)بْنِ هلایل (۶)بْنِ قینان بْنِ أنوش بْنِ شَیْثِ بْنِ آدَمَ أَبِی الْبَشَرِ علیه السلام (۷)وَ أُمُّهُ آمِنَهُ

۱- ابن إبراهیم علیه السلام خ ل.

۲- هو الذی خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۳- ساروغ خ.

۴- فالغ خ.

۵- فی المصدر: یارد. و هو الصحیح کما تقدم.

۶- مهلایل خ ل.

۷- تقدم الکلام فی نسبه صلّی اللّه علیه و آله و فی أجداده و ضبطهم هنا و فی کتاب النبوات و لم نکرر الکلام فیه اختصارا.

بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُوَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَ أَرْضَعَتْهُ حَتَّى شَبَّ حَلِيمَهُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِجْنَهَ السَّعْدِيَّهُ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ وَ كَانَتْ ثُوَيْبَهُ مَوْلَاهُ أَبِى لَهَبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَرْضَعَتْهُ أَيْضاً بِلَبَنِ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْدِمَ حَلِيمَهُ وَ تُوُفِّيَتْ ثُوَيْبَهُ مُسْلِمَهً سَنَهَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ مَاتَ ابْنُهَا قَبْلَهَا وَ كَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ ثُوَيْبَهُ قَبْلُ حَمْزَهَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّهُ فَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِابْنَهِ حَمْزَهَ إِنَّهَا ابْنَهُ أَخِى مِنَ الرَّضَاعَهِ وَ كَانَ حَمْزَهُ أَسَنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ وَ أَمَّا جَدَّتُهُ أُمُّ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فَهِىَ فَاطِمَهُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ وَ أُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَلْمَى بِنْتُ عُمَرَهَ (۱)مِنْ بَنِى النَّجَّارِ وَ أُمُّ هَاشِمٍ عَاتِكَهُ بِنْتُ مُرَّهَ بْنِ هِلَالٍ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ وَ أُمُّ قُصَيٍّ وَ زُهْرَهَ فَاطِمَهُ بِنْتُ سَعْدٍ مِنْ أَزْدِ السَّرَاهِ (۲)وَ صَدَعَ صلى الله عليه و آله بِالرِّسَالَهِ (۳)يَوْمَ السَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ قُبِضَ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَهَ عِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ (۴)وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ سَنَهً (۵).

«۲۶»-نجم، كتاب النجوم ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِى رَبِيعِ الْأَبْرَارِ أَنَّهُ قَالَ بَعْضُ الْمُنَجِّمِينَ إِنَّ مَوَالِيدَ الْأَنْبِيَاءِ السُّنْبُلَهَ وَ الْمِيزَانَ وَ كَانَ طَالِعُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الْمِيزَانَ وَ قَالَ صلى الله عليه و آله وُلِدْتُ بِالسِّمَاكِ وَ فِى حِسَابِ الْمُنَجِّمِينَ أَنَّهُ السِّمَاكُ الرَّامِحُ وَ كَانَ فِى ثَانِى طَالِعِهِ زُحَلُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِلْكٌ وَ لَا عَقَارٌ (۶).

«۲۷»-يل، الفضائل لابن شاذان قال الواقدى أول ما افتتح به عقيل بن أبى وقاص أن قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى جعلنا من نسل إبراهيم و من شجره إسماعيل و من غصن نزار و من ثمره عبد مناف ثم أثنى على الله تعالى ثناء بليغا و قال فيه جميلا و أثنى

۱- الصحيح: عمرو، كما تقدم فى أوائل الكتاب.

۲- ذكر اليعقوبى فى تاريخه ۲: ۹۷- ۱۰۱ امهاته صلّى اللّه عليه و آله إلى إبراهيم عليه السلام، و ذكر العواتك و الفواطم اللاتى ولدنه.

۳- صدع بالرساله: تكلم بها جهارا بينها.

۴- هكذا فى النسخ و هو غريب، و الصحيح كما فى المصدر: احدى عشر.

۵- إعلام الورى: ۴ و ۵.

۶- فرج المهموم فى تاريخ علماء النجوم: ۱۱۳ و ۱۱۴.

على اللات و العزى و ذكرهم بالجميل و عقد النكاح و نظر إلى وهب و قال يا أبا الوداح زوجت كريمتك آمنه من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق أربعه آلاف درهم بيض هجريه جياد و خمس مائه مثقال ذهب أحمر قال نعم ثم قال يا عبد الله قبلت هذا الصداق يا أيها السيد الخاطب قال نعم ثم دعا لهما بالخير و الكرامه ثم أمر وهب أن تقدم المائده فقدمت مائده خضره فأتى من الطعام الحار و البارد و الحلو و الحامض فأكلوا و شربوا قال و نثر عبد المطلب على ولده قيمه ألف درهم من النثار و كان متخذا من مسك بنادق و من عنبر و من سكر و من كافور و نثر وهب بقيمه ألف درهم عنبرا و فرح الخلق بذلك فرحا شديدا.

قال الواقدى فلما فرغوا من ذلك نظر عبد المطلب إلى وهب و قال و رب السماء إنى لا أفارق هذا السقف أو أؤلف بين ولدى و حليلته فقال وهب بهذه السرعه لا يكون فقال عبد المطلب لا بد من ذلك فقام وهب و دخل على امرأته بره و قال لها اعلمى أن عبد المطلب قد حلف برب السماء أنه لا يفارق هذا السقف أو يؤلف بين ولده عبد الله و بين زوجته آمنه فقامت المرأه من وقتها و دعت بعشر من المشاطات و أمرتهن أن يأخذن فى زينه آمنه فقعدن حول آمنه فواحده منهن تنقش يديها و واحده تخضب و واحده تسرح ذؤابتها (١)فلما كان عند غروب الشمس و قد فرغن من زينتها نصبوا سريرا من الخيزران و قد فرشوا عليه من ألوان الديباج و الوشى (٢)و قعدت الجاريه على السرير و عقدن على رأسها تاجا و على جبينيها إكليلا و على عنقها مخانق الدر و الجواهر و تخوتمت بأنواع الخواتيم و جاء وهب و قال لعبد المطلب يا سيدى اقدم على العروس (٣)فقام عبد المطلب إلى العروس و هى كأنها فلقه قمر من حسنها و تقدم عبد المطلب إلى السرير و قبله و قبل عين العروس فقال عبد المطلب لولده عبد الله اجلس يا ولدى معها على السرير و افرح برؤيتها قال فرفع عبد الله قدمه و صعد إلى السرير و قعد إلى جنب العروس و فرح عبد المطلب و كان من عبد الله إلى أهله ما يكون من الرجال إلى النساء

١- فى المصدر زياده هى: و واحده تمسها بالماء.

٢- الوشى: الثياب المنقوشه.

٣- فى المصدر: إلى العروس.

فواقعها فحملت بسيد المرسلين و خاتم النبيين و قام من عندها إلى عند أبيه فنظر إليه أبوه و إذا النور قد فارق من بين عينيه و بقى عليه من أثر النور كالدرهم الصحيح و ذهب النور إلى ثدى آمنه فقام عبد المطلب إلى عند آمنه و نظر إلى وجهها فلم يكن النور كما كان فى عبد الله بل أنور فذهب عبد المطلب إلى عند حبيب الراهب فسأله عن ذلك فقال حبيب اعلم أن هذا النور هو صاحب النور بعينه و صار فى بطن أمه فقام عبد المطلب و خرج مع الرجل و بقى عبد الله عند أهله إلى أن ذهبت الصفره من يديه و ذلك أن العرب كانوا إذا دخلوا بأهلهم خضبوا أيديهم بالحناء و لا يخرجون من عندهم و على أيديهم أثر من الحناء و بقى عبد الله أربعين يوما و خرج و نظر أهل مكه إلى عبد الله و النور قد فارق موضعه فرجع عبد المطلب من عند حبيب و قد أتى على رسول الله صلى الله عليه و آله شهر واحد فى بطن أمه و نادت الجبال بعضها بعضا و الأشجار بعضها بعضا و السماوات بعضها بعضا يستبشرون و يقولون ألا إن محمدا قد وقع فى رحم أمه آمنه و قد أتى عليه شهر ففرح (۱)بذلك الجبال و البحار و السماوات و الأرضون فورد (۲)عليه كتاب من يثرب بموت فاطمه بنت عبد المطلب و كان فى الكتاب أنها ورثت مالا كثيرا خطيرا فاخرج أسرع ما تقدر عليه فقال عبد المطلب لولده عبد الله يا ولدى لا بد لك أن تجى ء معى إلى المدينه فسافر مع أبيه و دخلا مدينه يثرب و قبض عبد المطلب المال و لما مضى من دخولهما المدينه عشره أيام اعتل عبد الله عله شديده و بقى خمسه عشر يوما فلما كان اليوم السادس عشر مات عبد الله فبكى عليه أبوه عبد المطلب بكاء شديدا و شق سقف البيت لأجله فى دار فاطمه بنت عبد المطلب و إذا بهاتف يهتف و يقول قد مات من كان فى صلبه خاتم النبيين و أى نفر لا يموت فقام عبد المطلب فغسله و كفنه و دفنه فى سكه يقال لها شين و بنى على قبره قبه عظيمه من جص و آجر و رجع إلى مكه و استقبلته رؤساء قريش و بنو هاشم و اتصل الخبر إلى آمنه بوفاه زوجها فبكت و نتفت شعرها و خدشت وجهها و مزقت جيبها و دعت بالنائحات ينحن على

۱- فى المصدر: فتفرح.

۲- فى المصدر: ثم إن اللّه تعالى أراد قضاه على فاطمه بنت عبد المطلب فورد إه.

عبد الله فجاء بعد ذلک عبد المطلب إلی دار آمنه و طیب قلبها و وهب لها فی ذلک الوقت ألف درهم بیض و تاجین قد اتخذهما عبد مناف لبعض بناته و قال لها یا آمنه لا تحزنی فإنک عندی جلیله لأجل من فی بطنک و رحمک فلا تهتک (۱)أمرک فسکتت (۲)و طیب قلبها.

قال الواقدی فلما أتی علی رسول الله صلی الله علیه و آله فی بطن أمه شهران أمر الله تعالی منادیا فی سماواته و أرضه أن ناد (۳)فی السماوات و الأرض و الملائکه أن استغفروا لمحمد صلی الله علیه و آله و أمته کل هذا ببرکه النبی صلی الله علیه و آله.

قال الواقدی فلما أتی علی رسول الله صلی الله علیه و آله فی بطن أمه ثلاثه أشهر کان أبو قحافه راجعا من الشام فلما بلغ قریبا من مکه وضعت ناقته جمجمتها علی الأرض ساجده و کان بید أبی قحافه قضیب فضربها بأوجع ضرب فلم ترفع رأسها فقال أبو قحافه فما أری ناقه ترکت صاحبها و إذا بهاتف یهتف و یقول لا تضرب یا أبا قحافه من لا یطیعک أ لا تری أن الجبال و البحار و الأشجار سوی الآدمیین سجدوا لله فقال أبو قحافه یا هاتف و ما السبب فی ذلک قال اعلم أن النبی الأمی قد أتی علیه فی بطن أمه ثلاثه أشهر قال أبو قحافه و متی یکون خروجه قال ستری یا أبا قحافه إن شاء الله تعالی فالویل کل الویل لعبده الأصنام من سیفه و سیف أصحابه فقال أبو قحافه فوقفت ساعه حتی رفعت الناقه رأسها و جئت إلی عبد المطلب فأخبرته.

قال الواقدی فلما أتی علی رسول الله صلی الله علیه و آله أربعه أشهر کان زاهد علی الطریق من الطائف و کان له صومعه بمکه علی مرحله قال فخرج الزاهد و کان اسمه حبیبا فجاء إلی بعض أصدقائه بمکه فلما بلغ أرض الموقف إذا بصبی قد وضع جبینه علی الأرض و قد سجد علی جمجمته قال حبیب فدنوت منه فأخذته و إذا بهاتف یهتف و یقول خل عنه یا حبیب أ لا تری إلی الخلائق من البر و البحر و السهل و الجبل قد

۱- فلا یهمنک خ ل.

۲- فی المصدر: فسکنت.

۳- أن نادی خ ل و هو الموجود فی المصدر.

سجدوا لله شكرا لما أتى على النبى الزكى الرضى المرضى فى بطن أمه خمسه أشهر (۱)و هذا الصبى قد سجد لله قال حبيب فتركت الصبى و دخلت مكه و بينت ذلك لعبد المطلب و عبد المطلب يقول اكتم هذا الاسم فإن لهذا الاسم أعداء قال و ذهب حبيب إلى صومعته فإذا الصومعه تهتز و لا تستقر و إذا على محرابه مكتوب و على محراب كل راهب يا أهل البيع و الصوامع آمنوا بالله و برسوله محمد بن عبد الله فقد آن خروجه فطوبى ثم طوبى لمن آمن به و الويل كل الويل لمن كفر به و رد عليه حرفا مما يأتى به من عند ربه قال حبيب فقلت السمع و الطاعه إنى لمؤمن و طائع غير منكر.

قال الواقدى فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه و آله فى بطن أمه سته أشهر خرج أهل المدينه و اليمن إلى العيد و كان رسمهم أنهم يمرون فى كل سنه سته أعياد و كانوا يذهبون عند شجره عظيمه يقال لها ذات أنواط و هى التى سماها الله تعالى فى كتابه وَ مَناهَ الثّالِثَهَ الْأُخْرى فذهبوا فى ذلك و أكلوا و شربوا و فرحوا و تقاربوا من الشجره و إذا بصيحه عظيمه من وسط الشجره و هو هاتف يقول (۲)يا أهل اليمن و يا أهل اليمامه و يا أهل البحرين و يا من عبد الأصنام و يا من سجد للأوثان جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً يا قوم قد جاءكم الهلاك قد جاءكم التلف قد جاءكم الويل و الثبور قال ففزعوا من ذلك و انهزموا راجعين إلى منازلهم متحيرين متعجبين من ذلك.

قال الواقدى فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه و آله فى بطن أمه سبعه أشهر جاء سواد بن قارب إلى عبد المطلب و قال له اعلم يا أبا الحارث أنى كنت البارحه بين النوم و اليقظه فرأيت أبواب السماء مفتحه و رأيت الملائكه ينزلون إلى الأرض معهم ألوان الثياب يقولون زينوا الأرض فقد قرب خروج من اسمه محمد و هو نافله (۳)عبد المطلب رسول الله

۱- هكذا فى الكتاب و مصدره، و قال المصنّف فى هامش الكتاب: الظاهر أنّه سقطت قصه الأربعه أشهر أو الخمسه من بين الكلام، و كانت النسخه هكذا.

۲- فى المصدر: يقول: يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و آمنوا برسوله الآيه، و قال: يا أهل اليمن إه.

۳- النافله: ولد الولد.

إلی الأرض و إلی الأسود و الأحمر و الأصفر و إلی الصغیر و الکبیر و الذکر و الأنثی صاحب السیف القاطع و السهم النافذ فقلت لبعض الملائکه من هـذا تزعمون فقال ویلک (۱)هـذا محمـد بن عبـد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فهذا ما رأیت فقال له عبد المطلب اکتم الرؤیا و لا تخبر به أحدا لننظر ما یکون.

قال الواقدی فلما أتی علی النبی صلی الله علیه و آله فی بطن أمه ثمانیه أشهر کان فی بحر الهواء حوته یقال لها طینوسا (۲)و هی سیده الحیتان فتحرکت الحیتان و تحرکت الحوته و استوت قائمه علی ذنبها و ارتفعت و ارتفع الأمواج عنها فقالت الملائکه إلهنا و سیدنا تری إلی ما تفعل طینوسا و لا تطیعنا و لیس لنا بها قوه قال فصاح إستحیائیل الملک صیحه عظیمه و قال لها قری یا طینوسا أ لا تعرفین من تحتک فقالت طینوسا یا إستحیائیل أمر ربی یوم خلقنی إذا ولـد محمـد بن عبد الله استغفری له و لأمته و الآن سمعت الملائکه یبشر بعضهم بعضا فلذلک قمت و تحرکت فناداها إستحیائیل قری و استغفری فإن محمدا قد ولد فلذلک انبطحت (۳)فی البحر و أخذت فی التسبیح و التهلیل و التکبیر و الثناء علی رب العالمین.

قال الواقدی فلما أتی علی رسول الله صلی الله علیه و آله فی بطن أمه تسعه أشهر أوحی الله إلی الملائکه فی کل سماء أن اهبطوا إلی الأرض فهبط عشره آلاف ملک بید کل ملک قندیل یشتعل بالنور بلا دهن مکتوب علی کل قندیل لا إله إلا الله محمد رسول الله یقرأه کل عربی کاتب و وقفوا حول مکه فی المفاوز و إذا بهاتف یهتف و یقول هـذا نور محمـد رسول الله صلی الله علیه و آله قال فورد الخبر علی عبد المطلب فأمر بکتمانه إلی أن یکون.

قال الواقدی فلما کملت تسعه أشهر لرسول الله صلی الله علیه و آله صار لا یستقر کوکب فی السماء إلا من موضع إلی موضع یبشرون بعضهم بعضا (۴)و الناس ینظرون إلی الکواکب

۱- فی المصدر: ویحک.

۲- لعل هذه الحوته أیضا من مختلقات الواقدی، کما تقدم أغرب منها عن کعب الاحبار.

۳- انبطح الرجل، انطرح علی وجهه.

۴- لعل المراد أن سکان النجوم یبشر بعضهم بعضا.

فی السماء مسیرات لا یستقرون فأقام ذلک ثلاثین یوما قال الواقدی فلما تم لرسول الله صلی الله علیه و آله تسعه أشهر نظرت أم رسول الله صلی الله علیه و آله آمنه إلی أمها بره و قالت یا أماه إنی أحب أن أدخل البیت فأبکی علی زوجی ساعه و أقطر دمعی علی شبابه و حسن وجهه فإذا دخلت البیت وحدی فلا یدخل علی أحد فقالت لها بره ادخلی یا آمنه فابکی فحق لک البکاء قال فدخلت آمنه البیت وحدها و قعدت و بکت و بین یدیها شمع یشتعل و بیدها مغزل من آبنوس و علی مغزلها فلقه (۱)من عقیق أحمر و آمنه تبکی و تنوح إذا أصابها الطلق فوثبت إلی الباب لتفتحه فلم ینفتح فرجعت إلی مکانها و قالت وا وحدتاه و أخذها الطلق و النفاس و ما شعرت بشی ء حتی انشق السقف و نزلت من فوق أربع حوریات و أضاء البیت لنور وجوههن و قلن لآمنه لا بأس علیک یا جاریه إنا جئناک لنخدمک فلا یهمنک (۲)أمرک و قعدت الحوریات واحده علی یمینها و واحده علی شمالها و واحده بین یدیها و واحده من ورائها فهومت عین آمنه و غفت غفوه قال ابن عباس ما کان من أمر أم الصبی (۳)إلا أنها کانت نائمه عند خروج ولدها من بطنها فانتبهت أم النبی صلی الله علیه و آله فإذا النبی تحت ذیلها قد وضع جبینه علی الأرض ساجدا لله و رفع سبابتیه مشیرا بهما لا إله إلا الله.

قال الواقدی ولد رسول الله صلی الله علیه و آله فی لیله الجمعه قبل طلوع الفجر فی شهر ربیع الأول لسبعه عشر (۴)منه فی سنه تسعه آلاف سنه و تسعمائه و أربعه أشهر و سبعه أیام من وفاه آدم علیه السلام.

قال الواقدی و نظرت أمه آمنه إلی وجه رسول الله صلی الله علیه و آله فإذا هو مکتحل العینین منقط الجبین و الذقن و أشرق من وجنتی النبی صلی الله علیه و آله نور ساطع فی ظلمه اللیل و مر

۱- الفلقه: القطعه.

۲- فی نسخه من المصدر: فلا یهتمک.

۳- فی المصدر: أم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۴- فی المصدر: لیله سبعه عشر.

فی سقف البیت و شق السقف و رأت آمنه من نور وجهه کل منظر حسن و قصر بالحرم و سقط فی تلک اللیله أربعه و عشرون (۱)شرفا من إیوان کسری و أخمدت فی تلک اللیله نیران فارس و أبرق فی تلک اللیله برق ساطع فی کل بیت و غرفه فی الدنیا ممن قد علم الله تعالی و سبق فی علمه أنهم یؤمنون بالله و رسوله محمد صلی الله علیه و آله و لم یسطع فی بقاع الکفر بأمر الله تعالی و ما بقی فی مشارق الأرض و مغاربها صنم و لا وثن إلا و خرت علی وجوهها ساقطه علی جباهها خاشعه و ذلک کله إجلالا للنبی صلی الله علیه و آله.

قال الواقدی فلما رأی إبلیس لعنه الله تعالی و أخزاه ذلک وضع التراب علی رأسه و جمع أولاده و قال لهم یا أولادی اعلموا أننی ما أصابنی منذ خلقت مثل هذه المصیبه قالوا و ما هذه المصیبه قال اعلموا أنه قد ولد فی هذه اللیله مولود اسمه محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله یبطل عباده الأوثان و یمنع السجود للأصنام و یدعو الناس إلی عباده الرحمن قال فنثروا التراب علی رءوسهم و دخل إبلیس لعنه الله تعالی فی البحر الرابع و قعد فیه للمصیبه هو و أولاده مکروبین أربعین یوما.

قال الواقدی فعند ذلک أخذت الحوریات محمدا صلی الله علیه و آله و لففنه فی مندیل رومی و وضعنه بین یدی آمنه و رجعن إلی الجنه یبشرون الملائکه فی السماوات بمولد النبی صلی الله علیه و آله و نزل جبرئیل و میکائیل علیهما السلام و دخلا البیت علی صوره الآدمیین و هما شابان و مع جبرئیل طشت من ذهب و مع میکائیل إبریق من عقیق أحمر فأخذ جبرئیل رسول الله صلی الله علیه و آله و غسله و میکائیل یصب الماء علیه فغسلاه و آمنه فی زاویه البیت قاعده فزعه مبهوته فقال لها جبرئیل یا آمنه لا نغسله من النجاسه فإنه لم یکن نجسا و لکن نغسله من ظلمات بطنک فلما فرغوا من غسله و کحلوا عینیه و نقطوا جبینیه بورقه کانت معهم مسک و عنبر و کافور مسحوق بعضه ببعض فذروه فوق رأسه صلی الله علیه و آله قالت آمنه و سمعت جلبه (۲)و کلاما علی الباب فذهب جبرئیل إلی الباب فنظر و رجع إلی البیت و قال ملائکه سبع سماوات یریدون السلام علی النبی صلی الله علیه و آله فاتسع البیت و دخلوا علیه

۱- تقدم قبلا أنّه سقط أربعه عشر شرفا.

۲- الجلبه: اختلاط الأصوات و الصیاح.

موکب بعد موکب و سلموا علیه و قالوا السلام علیک یا محمد السلام علیک یا محمود السلام علیک یا أحمد السلام علیک یا حامد.

قال الواقدی فلما دخل (۱)من اللیل ثلثه أمر الله تعالی جبرئیل علیه السلام أن یحمل من الجنه أربعه أعلام فحمل جبرئیل الأعلام و نزل إلی الدنیا و نصب علما أخضر علی جبل قاف مکتوبا (۲)علیه بالبیاض سطران لا إله إلا الله محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و نصب علما آخر علی جبل أبی قبیس له ذؤابتان مکتوب علی واحده منهما شهاده أن لا إله إلا الله و فی الثانیه لا دین إلا دین محمد بن عبد الله و نصب علما آخر علی سطح بیت الله الحرام له ذؤابتان مکتوب علی واحده منهما طوبی لمن آمن بالله و بمحمد و الویل لمن کفر به و رد علیه حرفا مما یأتی به من عند ربه و نصب علما آخر علی ضراح (۳)بیت الله المقدس و هو أبیض علیه خطان مکتوبان بالسواد الأول لا غالب إلا الله و الثانی النصر لله و لمحمد صلی الله علیه و آله.

قال الواقدی و ذهب إستحیائیل و وقف علی رکن جبل أبی قبیس و نادی بأعلی صوته یا أهل مکه آمنوا بالله و رسوله و النور الذی أنزلنا و أمر الله غمامه أن ترفع فوق بیت الله الحرام و تنثر علی البیت الحرام ریش الزعفران و المسک و العنبر و تمطر علی البیت فلما أصبحوا رأوا ریش الزعفران و المسک و العنبر و ارتفعت الغمامه و أمطرت علی البیت و خرجت الأصنام من بیت الله الحرام و جاءوا إلی عند الحجر و انکبوا علی وجوههم و جاء جبرئیل بقندیل أحمر له سلسله من جزع أصفر و هو یشتعل بلا دهن بقدره الله تعالی.

قال الواقدی و برق من وجه النبی صلی الله علیه و آله برق و ذهب فی الهواء حتی التزق بعنان السماء و ما بقی بمکه دار و لا منظر إلا دخله ذلک النور ممن سبق فی قدر الله تعالی و علمه أنه یؤمن بالله و برسوله محمد صلی الله علیه و آله و ما بقی فی تلک اللیله کتاب من التوراه و الإنجیل و الزبور و مما کان فیه اسمه صلی الله علیه و آله أو نعته إلا و قطر تحت اسمه قطره دم و قال

۱- مضی خ ل.

۲- فی المصدر: مکتوب و هو الصحیح.

۳- سطح خ ل، و فی المصدر: صریح. قلت: و لعله مصحف ضریح.

لأن الله تعالى بعثه بالسيف و ما بقى فى تلك الليله دير و لا صومعه إلا و كتب على محاريبها اسم محمد صلى الله عليه و آله فبقيت الكتابه إلى الصباح حتى قرأ الرهبانيه و الديرانيه (۱)و علموا أن النبى الأمى صلى الله عليه و آله قد ولد.

قال الواقدى فعندها قامت آمنه رضى الله عنها و فتحت الباب و صاحت صيحه و غشى عليها ثم دعت بأمها بره و أبيها وهب و قالت ويحكما أين أنتما فما رأيتما ما جرى على إنى وضعت ولدى و كان كذا و كذا تصف لهما ما رأته قال فقام وهب و دعا بغلام و قال اذهب إلى عبد المطلب و بشره و أهل مكه على المغاير (۲)قد صعدوا و الصروح ينظرون إلى العجائب و لا يدرون ما الخبر و كذلك عبد المطلب قد صعد مع أولاده فما شعروا بشى ء حتى قرع الغلام الباب و دخل على عبد المطلب و قال يا سيدنا أبشر فإن آمنه قد وضعت ولدا ذكرا فاستبشر بذلك و قال قد علمت أن هذه براهين و دلائل لمولودى فذهب عبد المطلب إلى آمنه مع أولاده و نظروا إلى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله و وجهه كالقمر ليله البدر يسبح و يكبر فى نفسه فتعجب منه عبد المطلب.

قال الواقدى فأصبح أهل مكه يوم الثانى (۳)و نظروا إلى القنديل و إلى السلسله و إلى ريش الزعفران و العنبر ينزل من الغمامه و إلى الأصنام و قد خرجن منكبات على وجوههن (۴)و بقى الخلق على ذلك و جاء إبليس أخزاه الله على صوره شيخ زاهد و قال يا أهل مكه لا يهمنكم (۵)أمر هذا فإنما أخرج الأصنام الليل العفاريت و المرده و سجدوا لهن فلا يهمنكم و أمر إبليس لعنه الله أن تدخل الأصنام إلى جوف بيت الله الحرام ففعلوا ذلك و إذا بهاتف يهتف و يقول جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً قال الواقدى فأرسل الله تعالى إلى البيت جللا من الديباج الأبيض مكتوب عليها

۱- فى العباره تصحيف، لان الرهبانيه طريقه الرهبان، و لعلّ الصحيح الرهابنه أو الرهبانه.

۲- المنابر خ ل، قلت: لم نعرف معنى المغاير، و فى المصدر: و أهل مكّه على المنابر قد صعدوا العروج. و على أى فالعبارتين لا تخلوان عن اضطراب، و لعلّ العاطف قبل و الصروح زائد.

۳- فى المصدر: يوم الثانى صبيحه يوم الثلثاء.

۴- فى المصدر: و ينظرون الى الأصنام و قد خرجوا من مراكزهن منكبات على وجوههن.

۵- فى المصدر: لا يهتمنكم.

بخط أسود بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم یـا أَيُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَرْسَـلْناکَ شاهِـداً وَ مُبَشِّراً وَ نَـذِيراً وَ داعِياً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِـراجاً مُنِيراً قال الواقـدی فتعجب النـاس من ذلـک و بقيت الجلـل علی البيت أربعين يومـا فـذهب رجـل من آل إدريس و كـان بيـده مـد سـمنا (۱)فتمسـح بـذلک الجلـل و التحف به فـارتفع الجلل من ليلته و لو لم يلتحف به لبقی علی بيت الله الحرام هـذا الـديباج إلی يوم القيامه.

قـال الواقـدی فـاجتمع رؤساء بنی هاشم و ذهبوا إلی حبيب الراهب و قالوا يا حبيب بين لنا خبر هـذا الجلل و إخراج الأصـنام من جوف بيت الله الحرام و الکواکـب السائرات و البرق الـذی برق فی هذه الليله و الجلبات التی سـمعنا مما هی (۲)فقال حبيب أنتم تعلمون أن دينی ليس دينکم و أنـا أقول الحق إن شـئتم فـاقبلوا و إن شـئتم لا تقبلوا ما هـذه العلامات إلا علامات نبی مرسل فی زمانکم و نحن وجـدنا فی التوراه ذکر وصـفه و فی الإنجيل نعته و فی الزبور اسـمه و اسـمه فی الصـحف و هو الذی يبطل عباده الأوثان و الأصـنام و يدعو إلی عباده الرحمن و يکون علی العلم قاطع السيف طاعن الرمح (۳)نافذ السهم تخضع له ملوک الدنيا و جبابرتها فالويل الويل لأهل الکفر و الطغيان و عبده الأوثان من سيفه و رمحه و سهمه فمن آمن به نجا و من کفر به هلک فقام الخلق من عنـده مغمومين مکروبين و رجعوا إلی مکه محزونين قال الواقدی و أصـبح عبد المطلب اليوم الثانی و دعا بآمنه و قال لها هاتی ولـدی و قره عينی و ثمره فؤادی فجاءت آمنه و محمـد علی ساعـدها فقال عبد المطلب اکتميه يا آمنه و لا تبديه لأحد فإن قريشا و بنی أميه يرصـدون فی أمره قالت آمنه السـمع و الطاعه فجاء عبد المطلب و محمد علی ساعده و أتی به إلی بيت الله الحرام و أراد أن يمسح بدنه باللات و العزی لتسـکن دمدمه (۴)قريش و بنی هاشم (۵)و دخل عبد المطلب بيت الله الحرام فلما وضع

۱- يده مدسما خ ل.

۲- فی المصدر: فما هی.

۳- فی المصدر: طاعن بالرمح.

۴- الدمدمه: الغضب.

۵- و بنو هاشم خ ل و هو الموجود فی المصدر، أی لتسکن بنو هاشم و لا يظهرون علی قريش أمرا يوجب البغض و العداوه.

رجله فی البیت سمع النبی صلی الله علیه و آله یقول بسم الله و بالله و إذا البیت یقول السلام علیک یا محمد و رحمه الله و برکاته و إذا بهاتف یهتف و یقول جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً فتعجب عبد المطلب من صغر سنه و کلامه و مما قال له البیت فأمر عبد المطلب خزنه البیت أن یکتموا ما سمعوا من البیت و من محمد صلی الله علیه و آله.

قال الواقدی فتقدم عبد المطلب إلی اللات و العزی و أراد أن یمسح بدن النبی صلی الله علیه و آله باللات و العزی فجذب من ورائه فالتفت إلی ورائه فلم یر أحدا فتقدم ثانیه فجذبه من ورائه جاذب فنظر إلی ورائه فلم یر أحدا ثم تقدم ثالثه فجذبه الجاذب جذبه شدیده حتی أقعده علی عجزه و قال یا أبا الحارث أ تمسح بدنا طاهرا ببدن نجس.

قال الواقدی فعند ذلک وقف عبد المطلب علی باب بیت الله الحرام و النبی علی ساعده و أنشأ یقول:

الحمد لله الذی أعطانی*** هذا الغلام طیب الأردانی

قد ساد فی المهد علی الغلمانی*** أعیذه بالبیت ذی الأرکانی

حتی أراه مبلغ الغشیانی(۱)***أعیذه من کل ذی شنآنی. (۲)

من حاسد ذی طرف العینانی

قال و خرج عبد المطلب متفکرا مما سمع و رأی من محمد صلی الله علیه و آله إلی أمه و قد وقعت الدمدمه فی قریش و بین (۳)بنی هاشم بسبب محمد صلی الله علیه و آله.

قال الواقدی فلما کان الیوم الثالث اشتری عبد المطلب مهدا من خیزران أسود له شبکات من عاج مرصع بالذهب الأحمر و له برکتان من فضه بیضاء و لونه من جزع أصفر و غشاه بجلال دیباج أبیض مکوکب بذهب و بعث إلیها من الدر و اللؤلؤ الکبار الذی تلعب به الصبیان فی المهد بألوان الخرز (۴)و کان النبی صلی الله علیه و آله إذا انتبه من نومه

۱- فی المصدر: مبلغ الغلمانی.

۲- الشنآن: البغض و العداوه. و فی المصدر بعد ذلک مصرع هو: حتی یکون بلغه الغشیانی.

۳- المصدر خال عن کلمه بین.

۴- الخرز: ما ینظم فی السلک من الجذع و الودع. الحب المثقوب من الزجاج و نحوه. فصوص من حجاره.

يسبح الله تعالى بتلك الخرز.

قال الواقدى فلما كان اليوم الرابع جاء سواد بن قارب إلى عبد المطلب و كان عبد المطلب قاعدا على باب بيت الله الحرام و قد حف به قريش و بنو هاشم فدنا سواد بن قارب (۱)و قال يا أبا الحارث اعلم أنى قد سمعت أنه قد ولد لعبد الله ذكر و أنهم يقولون فيه عجائب فأريد أن أنظر إلى وجهه هنيئه و كان سواد بن قارب رجلا إذا تكلم سمع منه و كان رجلا صدوقا فقام عبد المطلب و معه سواد بن قارب و جاء إلى دار آمنه رضى الله عنها و دخلا جميعا و النبى صلى الله عليه و آله نائم فلما دخلا القبه قال عبد المطلب اسكت يا سواد حتى ينتبه من نومه فسكت فدخلا قليلا قليلا حتى دخلا القبه و نظر إلى وجه النبى صلى الله عليه و آله و هو فى مهده نائم و عليه هيئه الأنبياء فلما كشف الغطاء عن وجهه برق من وجهه برق شق السقف بنوره و التزق بأعنان (۲)السماء فألقى عبد المطلب و سواد أكمامهما على وجهيهما من شده الضوء فعندها انكب سواد على النبى صلى الله عليه و آله و قال لعبد المطلب أشهدك على نفسى أنى آمنت بهذا الغلام و بما يأتى به من عند ربه ثم قبل وجنات (۳)النبى صلى الله عليه و آله و خرجا جميعا و رجع سواد إلى موضعه و بقى عبد المطلب فرحا نشيطا.

قال محمد بن عمر الواقدى فلما أتى على النبى صلى الله عليه و آله شهر كان إذا نظر إليه الناظرون توهموا أنه من أبناء سنه لوقاره جسمه و تمام فهمه و كانوا يسمعون من مهده التسبيح و التحميد و الثناء على الله تعالى.

قال الواقدى فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه و آله شهران مات وهب جده أبو أمه آمنه و جاء عبد المطلب و جماعه من قريش و بنى هاشم و غسلوا وهبا و حنطوه و كفنوه و دفنوه على ذيل الصفا. (۴)

۱- هو سواد بن قارب الأزدىّ الدوسى أو السدوسى، و كان كاهنا فى الجاهليه، له صحبه، و كان شاعرا، قاله ابن الأثير فى أسد الغابه- ۲: ۳۷۵.

۲- فى المصدر: فى عنان السماء. قلت: عنان السماء: ما ارتفع منها و ما بدا لك منها إذا نظرتها، و أعنانها: نواصيها و ما اعترض من أقطارها.

۳- الوجنه: ما ارتفع من الخدين.

۴- الفضائل: ۱۵- ۳۱.

بیان: المخانق جمع المخنقه کمکنسه و هی القلاده و التهویم هز الرأس من النعاس و غفت نامت و الصرح القصر و کل بناء عال.

«۲۸»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ (۱)عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِی السَّائِبِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: عَقَّ أَبُو طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ السَّابِعِ وَ دَعَا آلَ أَبِی طَالِبٍ فَقَالُوا مَا هَذِهِ فَقَالَ هَذِهِ عَقِیقَهُ أَحْمَدَ قَالُوا لِأَیِّ شَیْ ءٍ سَمَّیْتَهُ أَحْمَدَ قَالَ سَمَّیْتُهُ أَحْمَدَ لِمَحْمَدَهِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (۲).۲۹- کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ إِلَی مَلَإٍ مِنْ قُرَیْشٍ فِیهِمْ هِشَامُ بْنُ الْمُغِیرَهِ وَ الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ وَ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ وَ أَبُو وَجْزَهَ بْنُ أَبِی عَمْرِو بْنِ أُمَیَّهَ وَ عُتْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ فَقَالَ أَ وُلِدَ فِیکُمْ مَوْلُودٌ اللَّیْلَهَ فَقَالُوا لَا قَالَ فَوُلِدَ إِذاً بِفِلَسْطِینَ غُلَامٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بِهِ شَامَهٌ کَلَوْنِ الْخَزِّ الْأَدْکَنِ وَ یَکُونُ هَلَاکُ أَهْلِ الْکِتَابِ وَ الْیَهُودِ عَلَی یَدَیْهِ قَدْ أَخْطَأَکُمْ وَ اللَّهِ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ فَتَفَرَّقُوا وَ سَأَلُوا فَأُخْبِرُوا أَنَّهُ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غُلَامٌ فَطَلَبُوا الرَّجُلَ فَلَقُوهُ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ وُلِدَ فِینَا وَ اللَّهِ غُلَامٌ قَالَ قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لَکُمْ أَوْ بَعْدَ مَا قُلْتُ لَکُمْ قَالُوا قَبْلَ أَنْ تَقُولَ لَنَا قَالَ فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَیْهِ حَتَّی نَنْظُرَ إِلَیْهِ فَانْطَلَقُوا حَتَّی أَتَوْا أُمَّهُ فَقَالُوا أَخْرِجِی ابْنَکِ حَتَّی نَنْظُرَ إِلَیْهِ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنِی وَ اللَّهِ لَقَدْ سَقَطَ وَ مَا سَقَطَ کَمَا یَسْقُطُ الصِّبْیَانُ لَقَدِ اتَّقَی الْأَرْضَ بِیَدَیْهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَیْهَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ حَتَّی نَظَرْتُ إِلَی قُصُورِ بُصْرَی وَ سَمِعْتُ هَاتِفاً فِی الْجَوِّ یَقُولُ لَقَدْ وَلَدْتِیهِ سَیِّدَ الْأُمَّهِ فَإِذَا وَضَعْتِیهِ فَقُولِی أُعِیذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ کُلِّ حَاسِدٍ وَ سَمِّیهِ مُحَمَّداً قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْرَجَتْهُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَلَّبَهُ وَ نَظَرَ إِلَی الشَّامَهِ بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَخَرَّ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَأَخَذُوا الْغُلَامَ فَأَدْخَلُوهُ إِلَی أُمِّهِ وَ قَالُوا بَارَکَ اللَّهُ لَکِ فِیهِ فَلَمَّا خَرَجُوا أَفَاقَ فَقَالُوا لَهُ مَا لَکَ وَیْلَکَ قَالَ ذَهَبَتْ نُبُوَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ هَذَا وَ اللَّهِ مَنْ یُبِیرُهُمْ فَفَرِحَتْ قُرَیْشٌ

۱- الحسن خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۲- الفروع: ج ۲: ص ۹۱.

بِذَلِکَ فَلَمَّا رَآهُمْ قَدْ فَرِحُوا قَالَ فَرِحْتُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَیَسْطُوَنَّ بِکَمْ سَطْوَهً یَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ کَانَ أَبُو سُفْیَانَ یَقُولُ یَسْطُو بِمِصْرِهِ (۱).

«۳۰»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ حَیْثُ طُلِقَتْ آمِنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَضَرَتْهَا فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ امْرَأَهُ أَبِی طَالِبٍ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتَّی وَضَعَتْ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَی هَلْ تَرَیْنَ مَا أَرَی فَقَالَتْ وَ مَا تَرَیْنَ قَالَتْ هَذَا النُّورَ الَّذِی قَدْ سَطَعَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَبَیْنَمَا هُمَا کَذَلِکَ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِمَا أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُمَا مَا لَکُمَا مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ تَعْجَبَانِ فَأَخْبَرَتْهُ فَاطِمَهُ بِالنُّورِ الَّذِی قَدْ رَأَتْ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ أَ لَا أُبَشِّرُکِ فَقَالَتْ بَلَی فَقَالَ أَمَا إِنَّکِ سَتَلِدِینَ غُلَاماً یَکُونُ وَصِیَّ هَذَا الْمَوْلُودِ (۲).

«۳۱»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ الْأَوْصِیَاءُ إِذَا حَمَلَتْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَصَابَهَا فَتْرَهٌ شِبْهُ الْغَشْیَهِ فَأَقَامَتْ فِی ذَلِکَ یَوْمَهَا ذَلِکَ إِنْ کَانَ نَهَاراً أَوْ لَیْلَتَهَا إِنْ کَانَ لَیْلًا ثُمَّ تَرَی فِی مَنَامِهَا رَجُلًا یُبَشِّرُهَا بِغُلَامٍ عَلِیمٍ حَلِیمٍ فَتَفْرَحُ لِذَلِکَ ثُمَّ تَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهَا فَتَسْمَعُ مِنْ جَانِبِهَا الْأَیْمَنِ فِی جَانِبِ الْبَیْتِ صَوْتاً یَقُولُ حَمَلْتِ بِخَیْرٍ وَ تَصِیرِینَ إِلَی خَیْرٍ وَ جِئْتِ بِخَیْرٍ أَبْشِرِی بِغُلَامٍ حَلِیمٍ عَلِیمٍ وَ تَجِدُ خِفَّهً فِی بَدَنِهَا ثُمَّ تَجِدُ (۳)بَعْدَ ذَلِکَ اتِّسَاعاً مِنْ جَنْبَیْهَا وَ بَطْنِهَا فَإِذَا کَانَ لِتِسْعٍ مِنْ شُهُورِهَا سَمِعَتْ فِی الْبَیْتِ حِسّاً شَدِیداً فَإِذَا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی تَلِدُ فِیهَا ظَهَرَ لَهَا فِی الْبَیْتِ نُورٌ تَرَاهُ لَا یَرَاهُ غَیْرُهَا

۱- الروضه: ۳۰۰ و ۳۰۱، و فی بعض نسخه: یسطو بمضره. قال المصنّف فی شرح الحدیث: قوله: یسطو بمصره، الظاهر أنّه قال ذلک علی الهزء و الإنکار، أی کیف یقدر علی أن یسطو بمصره، أو کیف یسطو بقومه و عشیرته، و یحتمل أن یکون قال ذلک علی سبیل الاذعان فی ذلک الوقت، أو کان یقول ذلک بعد خبر الراهب، و فیما رواه قطب الدین الراوندیّ فی الخرائج: فکان أبو سفیان یقول: انما یسطو بمضره، أی بقبیله مضر، أو بها و بأضرابها من القبائل الخارجه عن مکّه.

۲- الروضه: ۳۰۲.

۳- فی نسخه من المصدر: ثم لم تجد بعد ذلک امتناعا من جنبیها و بطنها.

إِلَّا أَبُوهُ فَإِذَا وَلَدَتْهُ وَلَدَتْهُ قَاعِداً وَ تَفَتَّحَتْ لَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مُتَرَبِّعاً ثُمَّ (۱)يَسْتَدِيرُ بَعْدَ وُقُوعِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يُخْطِئُ الْقِبْلَةَ حَيْثُ كَانَتْ بِوَجْهِهِ ثُمَّ يَعْطِسُ ثَلَاثاً يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ بِالتَّحْمِيدِ وَ يَقَعُ مَسْرُوراً (۲)مَخْتُوناً وَ رَبَاعِيَتَاهُ مِنْ فَوْقٍ وَ أَسْفَلَ وَ نَابَاهُ وَ ضَاحِكَاهُ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِثْلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ نُورٌ وَ يُقِيمُ يَوْمَهُ وَ لَيْلَتَهُ تَسِيلُ يَدَاهُ ذَهَباً (۳)وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا وُلِدُوا وَ إِنَّمَا الْأَوْصِيَاءُ أَعْلَاقٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۴).

أقول: سيأتی شرح الخبر مع سائر الأخبار فی ذلک فی کتاب الإمامه.

«۳۲»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي خَبَرِ الشَّامِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً قَالَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ عليه السلام مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَيْثٌ عليه السلام مَخْتُوناً وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله (۵).

«۳۳»-د، العدد القويه رُوِيَ أَنَّ قُرَيْشاً كَانَتْ فِي جَدْبٍ شَدِيدٍ وَ ضِيقٍ مِنَ الزَّمَانِ فَلَمَّا حَمَلَتْ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اخْضَرَّتْ لَهُمُ الْأَرْضُ وَ حَمَلَتْ لَهُمُ الْأَشْجَارُ وَ أَتَاهُمُ الْوَفْدُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَأَخْصَبَ أَهْلُ مَكَّةَ خِصْباً عَظِيماً فَسُمِّيَتِ السَّنَةُ الَّتِي حَمَلَ فِيهَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَنَةَ الْفَتْحِ وَ الِاسْتِيفَاءِ وَ الِابْتِهَاجِ وَ لَمْ تَبْقَ كَاهِنَةٌ إِلَّا حُجِبَتْ عَنْ صَاحِبِهَا (۶)

۱- المصدر خال عن كلمه: ثم.

۲- أی مقطوع السره، من سررت الصبی أسره سرا: إذا قطعت سرره، و السرر بكسر السين و فتحها لغه بالسر بالضم، و هو ما تقطعه القابله من سره الصبی.

۳- قال المصنّف: و الرباعيه كثمانيه: السن التی بين الثنيه و الناب و هو بين الرباعيه و الضاحک، و تقدير الكلام: و معه رباعيتاه و نابه، و كان نبات خصوص تلک لمزيد مدخليتها فی الجمال، و عدم نبات الثنايا لمزيد إضرارها بثدی الام، و يحتمل أن يكون المراد نبات كل الأسنان، و التخصيص بالذكر على المثال، مثل سبيكه الذهب أی نور أصفر و أحمر شبيه بها، و سيلان الذهب عن يديه أيضا كنايه عن اضاءتهما و لمعانهما و بريقهما و سطوع النور الأصفر منهما، و الأعلاق جمع العلق بالكسر و هو النفيس من كل شی ء، أی أشرف أولادهم، أو خلقوا من أشرف أجزائهم و طينتهم، أو هم أشرف شی ء اختاروه لامتهم.

۴- الأصول ۱: ۳۸۷ و ۳۸۸.

۵- عيون الأخبار: ۱۳۴.

۶- أی صاحبها من الجن.

وَ انْتُزِعَ عِلْمُ الْكَهَنَهِ وَ بَطَلَ سِحْرُ السَّحَرَهِ وَ لَمْ يَبْقَ سَرِيرٌ لِمَلِكٍ مِنَ الْمُلُوكِ إِلَّا أَصْبَحَ مَنْكُوساً وَ الْمَلِكُ مُخْرِساً لَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ نِدَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ أَبْشِرُوا فَقَدْ آنَ لِمُحَمَّدٍ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ مَيْمُوناً مُبَارَكاً (۱).

«۳۴»-د، العدد القويه عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ آبَائِي يُحَدِّثُونَ كَانَتْ لِقُرَيْشٍ كَاهِنَةٌ يُقَالُ لَهَا جُرْهُمَانِيَّهُ وَ كَانَ لَهَا ابْنٌ مِنْ أَشَدِّ قُرَيْشٍ عِبَادَةً لِلْأَصْنَامِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَاءَتْ إِلَيْهَا تَابِعَتُهَا (۲)وَ قَالَتْ لَهَا جُرْهُمَانِيَّهُ حِيلَ بَيْنِي وَ بَيْنَكِ جَاءَ النُّورُ الْمَمْدُودُ الَّذِي مَنْ دَخَلَ فِي نُورِهِ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ نُورِهِ هَلَكَ أَحْمَدُ صَاحِبُ اللِّوَاءِ الْأَكْبَرِ وَ الْعِزِّ الْأَبَدِيِّ وَ ابْنُهَا يَسْمَعُ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَهُ عَادَ بِمِثْلِ قَوْلِهِ ثُمَّ مَرَّ (۳)فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ عَادَ بِمِثْلِ قَوْلِهِ (۴)فَقَالَتْ وَيْحَكِ وَ مَنْ أَحْمَدُ قَالَتْ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَتِيمُ قُرَيْشٍ صَاحِبُ الْغُرَّهِ الْحَجْلَاءِ وَ النُّورِ السَّاطِعِ فَلَمَّا تَكَلَّمَتْ بِهَذَا الْكَلَامِ نَظَرَتْ إِلَى صَنَمِهَا يَمْشِي مَرَّةً وَ يَعْدُو مَرَّةً وَ يَقُولُ وَيْلِي مَنْ هَذَا الْمَوْلُودُ هَلَكَتِ الْأَصْنَامُ قَالَ فَكَانَتِ الْجُرْهُمَانِيَّهُ تَنُوحُ عَلَى نَفْسِهَا بِهَذَا الْحَدِيثِ(۵).

«۳۵»-د، العدد القويه قِيلَ لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِفَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ أَيُّ شَيْءٍ خَبَّرَتْكِ بِهِ آمِنَهُ أَنَّهَا رَأَتْ حِينَ وَلَدَتْ هَذَا الْمَوْلُودَ قَالَتْ خَبَّرَتْنِي أَنَّهَا لَمَّا وَلَدَتْهُ خَرَجَ مُعْتَمِداً عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَصْعَدُ مِنْهُ نُورٌ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى مَلَأَ الْأُفُقَ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ اسْتُرِي هَذَا وَ لَا تُعْلِمِي بِهِ أَحَداً أَمَا إِنَّكِ سَتَلِدِينَ مَوْلُوداً يَكُونُ وَصِيَّهُ (۶).

«۳۶»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الرِّزَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

۱- العدد: مخطوط.

۲- أی صاحبها من الجن.

۳- و استظهر المصنّف فی هامش النسخه أن الصحیح: عادت بمثل قولها ثمّ مرت.

۴- و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: عادت بمثل قولها.

۵- العدد: مخطوط.

۶- العدد: مخطوط.

علیه السلام فِی السَّنَهِ الَّتِی وُلِدَ فِیهَا ابْنُهُ مُوسَی علیه السلام وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ ذَکَرَتْ حَمِیدَهُ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ بَطْنِهَا حِینَ سَقَطَ وَاضِعاً یَدَهُ عَلَی الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ ذَلِکَ أَمَارَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَارَهُ الْوَصِیِّ علیه السلام مِنْ بَعْدِهِ (۱)فَقَالَ لِی إِنَّهُ لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی عُلِقَ (۲)فِیهَا بِجَدِّی أَتَی آتٍ جَدَّ أَبِی بِکَأْسٍ فِیهِ شَرْبَهٌ أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ وَ أَلْیَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَحْلَی مِنَ الشَّهْدِ وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَبْیَضُ مِنَ اللَّبَنِ فَسَقَاهُ إِیَّاهُ وَ أَمَرَهُ بِالْجِمَاعِ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِجَدِّی وَ لَمَّا أَنْ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی عُلِقَ فِیهَا بِأَبِی أَتَی آتٍ جَدِّی فَسَقَاهُ کَمَا سَقَی جَدَّ أَبِی وَ أَمَرَهُ بِمِثْلِ الَّذِی أَمَرَهُ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِأَبِی وَ لَمَّا أَنْ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی عُلِقَ فِیهَا بِی أَتَی آتٍ أَبِی فَسَقَاهُ بِمَا سَقَاهُمْ وَ أَمَرَهُ بِالَّذِی أَمَرَهُمْ بِهِ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِی وَ لَمَّا أَنْ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی عُلِقَ فِیهَا بِابْنِی أَتَانِی آتٍ کَمَا أَتَاهُمْ فَفَعَلَ بِی کَمَا فَعَلَ بِهِمْ فَقُمْتُ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ إِنِّی مَسْرُورٌ بِمَا یَهَبُ اللَّهُ لِی فَجَامَعْتُ فَعُلِقَ بِابْنِی هَذَا الْمَوْلُودِ فَدُونَکُمْ فَهُوَ وَ اللَّهِ صَاحِبُکُمْ مِنْ بَعْدِی وَ إِنَّ نُطْفَهَ الْإِمَامِ مِمَّا أَخْبَرْتُکَ وَ إِذَا سَکَنَتِ النُّطْفَهُ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ أُنْشِئَ فِیهَا الرُّوحُ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَکاً یُقَالُ لَهُ حَیَوَانُ فَکَتَبَ عَلَی عَضُدِهِ الْأَیْمَنِ وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ وَ إِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ وَاضِعاً یَدَیْهِ عَلَی الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَأَمَّا وَضْعُهُ یَدَیْهِ عَلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهُ یَقْبِضُ کُلَّ عِلْمٍ لِلَّهِ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ وَ أَمَّا رَفْعُهُ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَإِنَّ مُنَادِیاً یُنَادِی بِهِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ مِنَ الْأُفُقِ الْأَعْلَی بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِیهِ یَقُولُ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ اثْبُتْ تُثْبَتْ (۳)فَلِعَظِیمٍ مَا

۱- فی المصدر هنا زیاده هی: فقلت: جعلت فداک و ما هذا من أماره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أماره الوصی من بعده؟ فقال لی اه.

۲- علقت المرأه و کل انثی بالولد: حبلت.

۳- اثبت، أمر من باب نصر، أی کن علی علم و یقین و بصیره، ثابتا علی الحق فی جمیع أقوالک و أفعالک، تثبت، جواب للامر، و هو اما علی بناء الفاعل من التفعیل، أی لتثبت غیرک علی الحق، أو علی بناء المفعول منه، أی یثبتک اللّه علیها، أو علی بناء المفعول من الافعال، أی لتثبت إمامتک بذلک عند الناس، و الاثبات أیضا: المعرفه، أی تکن معروفا بالامامه بین الناس. قاله المصنّف فی مرآه العقول ۱: ۲۹۰.

خَلَقْتُکَ أَنْتَ صَفْوَتِی مِنْ خَلْقِی وَ مَوْضِعُ سِرِّی وَ عَیْبَهُ (۱)عِلْمِی وَ أَمِینِی عَلَی وَحْیِی وَ خَلِیفَتِی فِی أَرْضِی لَکَ وَ لِمَنْ تَوَلَّاکَ أَوْجَبْتُ رَحْمَتِی وَ مَنَحْتُ جِنَانِی وَ أَحْلَلْتُ جِوَارِی ثُمَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَصْلِیَنَّ (۲)مَنْ عَادَاکَ أَشَدَّ عَذَابِی وَ إِنْ وَسَّعْتُ عَلَیْهِ فِی دُنْیَایَ مِنْ سَعَهِ رِزْقِی فَإِذَا انْقَضَی الصَّوْتُ صَوْتُ الْمُنَادِی أَجَابَهُ هُوَ وَاضِعاً یَدَیْهِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ یَقُولُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ قَالَ فَإِذَا قَالَ ذَلِکَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَ الْعِلْمَ الْآخِرَ وَ اسْتَحَقَّ زِیَارَهَ الرُّوحِ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ (۳).

«۳۷»-أقول: روی (۴)الشیخ أبو الحسن البکری فی کتاب الأنوار عن أبی عمرو الشیبانی و جماعه من أهل الحدیث أن السحره و الکهنه و الشیاطین و المرده و الجان قبل مولد (۵)رسول الله صلی الله علیه و آله کانوا یظهرون العجائب و یأتون بالغرائب و یحدثون الناس بما یخفون من السرائر و یکتمون فی الضمائر و تنطق السحره و الکهنه علی ألسنه الجن و الشیاطین و المرده بما یسترقون من السمع من الملائکه و لم تحجب السماء عن الشیاطین حتی بعث النبی صلی الله علیه و آله.

قال البکری و لقد بلغنا أنه کان بأرض الیمامه کاهنان عظیمان فاقا علی أهل زمانهما فی الکهانه و یتحدث الناس بهما فی کل مکان و کان أحدهما اسمه ربیعه بن مازن (۶)و یعرف بسطیح و هو أعلم الکهان و الآخر اسمه وشق (۷)بن باهله الیمانی فأما سطیح فإن الله تعالی قد خلقه قطعه لحم بلا عظم و لا عصب سوی جمجمه رأسه و کان یطوی کما

۱- العیبه: الزنبیل من أدم. ما تجعل فیه الثیاب کالصندوق.

۲- صلی و أصلی فلانا النار: أدخله إیاها و أثواه فیها.

۳- الأصول ۱: ۳۸۵ و ۳۸۶.

۴- من هنا أول الجزء السادس من کتاب الأنوار علی نسختی.

۵- مبعث خ ل، و هو الموجود فی نسختی.

۶- ابن غسان خ ل و هو الموجود فی نسختی، و تقدم قبل ذلک نسبه.

۷- شق خ ل فی جمیع المواضع، و هو الصحیح، و قد تقدمنا ذکر نسبه راجعه.

يطوى الثوب و ينشر و يجعل على وضمه (۱)كما يجعل اللحم على وضمه القصاب لا ينام من الليل إلا اليسير يقلب طرفه إلى السماء و ينظر إلى النجوم الزاهرات و الأفلاك الدائرات و البروق اللامعات و يحمل على وضمه إلى الأمصار و يرفع إلى الملوك فى تلك الأعصار (۲)يسألونه عن غوامض الأخبار و ينبئهم بما فى قلوبهم من الأسرار و يخبر بما يحدث فى الزمان من العجائب (۳)و هو ملقى على ظهره (۴)شاخص ببصره لا يتحرك منه غير عينيه و لسانه قد لبث دهرا طويلا على هذه الحاله فبينا هو كذلك ذات ليله شاخصا إلى السماء إذ لاحت له برقه مما يلى مكه ملأت الأقطار (۵)ثم رأى الكواكب قد علا منها النيران فظهر بها دخان و تصادم بعضها ببعض واحد بعد واحد (۶)حتى غابت فى الثرى فلم ير لها نور و لا ضياء (۷)فلما نظر سطيح إلى ذلك دهش و حار و أيقن بالهلاك و الدمار و قال كواكب تظهر بالنهار و برق يلمع (۸)بالأنوار يدل على عجائب و أخبار و ظل يومه ذلك حتى انقضى النهار فلما أدركه الليل (۹)أمر غلمانه أن يحملونه إلى موضع فيه جبل هناك و كان شامخا فى الجبال (۱۰)فأمرهم أن يرفعوه عليه فجعل يقلب طرفه يمينا و شمالا فإذا هو بنور ساطع و ضياء لامع قد علا على الأنوار و أحاط على الأقطار و ملأ الآفاق فقال لغلمانه أنزلونى فإن

۱- الوضم: الخشبه الجزاز التى يقطع عليها اللحم.

۲- فى المصدر: فى جميع الاقطار.

۳- فى المصدر: و يخبر بما يأتى و بما يظهر من الآفات و بما يكون، و هو ملقى على ظهره.

۴- على وضمه خ ل.

۵- فى المصدر: مما يلى مكّه قد نزلت من عنان السماء، و لمعت بأنور الضياء، و ملات الاقطار، ثمّ رأى الكواكب قد علا نورها بالازهار، و مدح بينها النيران، و تصادم بعضها ببعض فظهر منهما دخان، ثمّ طوت واحده فى أثر واحده حتّى غابت فى الثرى.

۶- واحده بعد واحده خ ل.

۷- نورا و لا ضياء خ ل.

۸- فى المصدر: و برقه تلمع.

۹- فى المصدر: و بقى يومه ذلك متفكرا فيما عاينه حتّى انقضى النهار: فلما أتى الليل.

۱۰- فى المصدر: شامخا عاليا على الجبال.

عقلى قد طار و لبى قد حار من أجل هذه الأنوار و إنى أرى أمرا جليلا و قد دنا منى الرحيل بلا شك عن قليل قالوا له و كيف ظهر لك ذلك يا سطيح قال يا ويلكم إنى رأيت أنوارا قد نزلت من السماء إلى الأرض و أرى الكواكب قد تساقطت إلى الأرض و تهافتت (۱)و إنى أظن أن خروج الهاشمى قد دنا فإن كان الأمر كذلك فالسلام على الوطن (۲)من أهل الأمصار و اليمن إلى آخر الزمن فحار غلمانه من كلامه و أنزلوه و قد أرق (۳)تلك الليله أرقا و أصبح قلقا لم يتهنأ برقاد و لم يوطأ له مهاد كثير الفكر و السهاد (۴)و جمع قومه و عشيرته و قال لهم إنى أرى أمرا عظيما و خطبا جسيما و قد غاب عنى خبره و خفى على أثره و سأبعث إلى جميع إخوانى من الكهان فكتب إلى سائر البلدان و كتب (۵)إلى وشق يخبره (۶)عن الحال و يشرح له المقال فرد عليه الجواب قد ظهر عندى بعض الذى ذكرت و سيظهر نور الذى وصفت غير أنى لا علم لى فيه و لا أعرف شيئا من دواعيه فعند ذلك كتب إلى الزرقاء ملكه اليمن و كانت من أعظم الكهنه و السحره (۷)قد ملكت قومها بشرها و سحرها و كان المجاورون لها آمنين فى معايشهم لا يخافون من عدو و لا يجزعون من أحد و كانت حاده البصر عظيمه الخطر تنظر من مسيره ثلاثه أيام كما ينظر الإنسان الذى بين يديه و إذ أراد أحد من أعدائها الخروج إلى بلدها تخبر قومها و تقول احذروا فقد جاءكم عدوكم من جهه كذا و كذا فيجدون الأمر كما ذكرت.

قال أبو الحسن البكرى و لقد بلغنى أن أهل اليمامه قتلوا قتيلا من غسان و كان قد قتل منهم رجلا قبل ذلك فبلغ قومه قتله فأجمعوا أن يكبسوا (۸)قومها فى أربعه آلاف

۱- أى تساقطت.

۲- على الوطن و على اليمن خ ل و مثله موجود فى المصدر، الا أن فيه: و اليمن.

۳- أرق: ذهب عنه النوم فى الليل.

۴- الرقاد: النوم. و السهاد: اليقظه و الارق.

۵- فى المصدر: فلما أصبح جمع قومه إه. و فيه: و إلى سائر البلدان، فكتب اه.

۶- يسأله خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۷- فى المصدر هنا زياده هى: عظيمه الشر، بعيده الخير.

۸- أى يهجموا عليهم فجأه.

مدرع و قال لهم سيدهم من غسان يا ويحكم أ تطمعون فی الدخول إلی اليمامه و فيها الزرقاء أ ما تعلمون أنها تنظر إلی الوافدين و تعاين الواردين من البعد فكيف إذا رأت ركائبكم (١)قد أقبلت فتخبر قومها و يأخذون حذرهم (٢)و أنشأ يقول.

إنی أخاف من الزرقاء و صولتها***إذا رأت جمعكم يسری إلی البلد.

ترميكم بأسود لا قوام لكم*** بشرها ثم لا تبقی علی أحد.

كم من جموع أتوها قاصدين لها*** فراح جمعهم بالخوف و النكد.

فقالوا ما الذی تشير به علينا قال رأيت رأيا و أنا أرجو أن يكون فيه الظفر إن ساعدنی فيه القدر قالوا و ما ذلك قال إنی أقول لكم انزلوا عن خيلكم ثم اعمدوا إلی الشجر فيقطع (٣)كل واحد منكم ما يستره ثم تحملونه فی أيديكم ثم تقودون خيلكم و تسيرون فی ظل الشجر فعسی أن يتغير عليها النظر قالوا نعم الرأی ما رأيت ففعلوا ما قال حتی بقی (۴)بينهم و بين اليمامه ثلاثه أيام جعلوا أمامهم رجلا معه كتف بعير يلوح (۵)به و نعل يخصفه لينكر عليها (۶)النظر فلما نظرت إليهم الزرقاء و كانت فی صومعتها صاحت بأعلی صوتها و قالت يا أهل اليمامه أقبلوا فأقبل إليها الناس و قالوا ما عندك من (٧)خبر قالت إنی رأيت (٨)عجبا عجيبا و أظن أن الملبسه تسير إلينا فی ظل الشجر و هم جمع كثير يتقدمهم رجل فی يده كتف بعير و معه

١- الركائب جمع الركاب: الإبل. و فی المصدر بعد أقبلت: و مراكبكم قد أشرفت.
٢- الحذر: ما فيه الحذر من السلاح و غيره.
٣- فی المصدر: اشير عليكم أن تنزلون عن خيلكم، ثمّ تعمدون الی الشجر، و تقطعون.
۴- فی المصدر: قالوا له: الرأی ما رأيت، ثمّ نزلوا عن خيلهم و فعلوا ما أمرهم سيدهم وجدوا السير، فلما بقی.
۵- أی يرفعه و يحركه ليلوح للناظر.
۶- فی المصدر: ليتغير عليها النظر.
٧- فی المصدر: يا أهل اليمامه أقبلوا إلی قبل أن تحل بكم الندامه، فأقبلوا إليها يهرعون من جانب و مكان ينسلون، فأخذوا بصومعتها، و قالوا: ما وراءك؟ و ما الذی دهاك؟ قالت: أنی أری عجبا عجبا اه قلت لعلّ الصحيح: من كل جانب.
٨- أری خ ل.

نعل يخصفه تاره و تاره يلوح بكتف البعير فلما سمعوا كلامها أعرضوا عنها و قال بعضهم لبعض إن الزرقاء قد خرفت و تغير نظرها فهل رأيتم شجرا يسير و رجلا يلوح بكتف بعير إن هذا وسواس (۱)و جنون قد عارضها فلما سمعت منهم ذلك أغلقت صومعتها و كان لا يقدر عليها أحد قط فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلا حتى كبسوا اليمامه و هدموا البنيان و سبوا النسوان و قتلوا الرجال و أخذوا الأموال ثم ولوا راجعين فوقع بقومها الندامه و أعقبتهم الملامه حيث لم يسمعوا منها و خالفوها ثم إن سطيحا كتب إليها كتابا يقول فيه باسمك اللهم من سطيح صاحب القول الفصيح (۲)إلى فتاه اليمامه المنعوته بالشهامه (۳)من سطيح الغسانی الذی ليس له فی عصره ثانی أما بعد فإنی كتبت إليك كتابی و أنا فی هموم و سكرات و غموم و خطرات و قد تعلمين ما الذی يحل بنا من الدمار (۴)و الهلاك من خروج التهامی الهاشمی الأبطحی العربی المكی المدنی السفاك للدماء و قد رأيت برقه لمعت و كواكبا سطعت (۵)و إنی أظن أن ذلك من علاماته و لا شك أنه قرب أوانه و ما كتبت إليك إلا بما أری عندك من التحصيل و ما فی نساء عصرنا لك من مثيل فإذا ورد رسولی إليك و قدم كتابی عليك ردی جوابی بما عندك من الخطاب و ما ترينه من الصواب فإنه لا يقر لی قرار لا فی الليل و لا فی النهار و لم أقف (۶)علی هذه الدلائل و الآثار و السلام.

ثم دعا بغلام له اسمه صبيح و قال له سر بهذا الكتاب إلی اليمامه (۷)و أتنی

۱- الا وسواس خ ل فعليه فان نافيه.

۲- فی المصدر زياده هی: و القول النجيح.

۳- فی المصدر: بالكهانه.

۴- فی المصدر: من التدمير.

۵- سقطت خ ل و فی المصدر: قد تساقطت. و فيه: و لا شك أن أوانه قد أتی، و خروجه قد دنا.

۶- حتی أقف خ ل و فی المصدر: قد وقعت علی.

۷- فی المصدر زياده هی: و أوصله الزرقاء.

بـالجواب فأخـذ صبيـح الكتـاب و مضـى به حتى صـار بينه و بين اليمـامه ثلاثه أيام فرمقته (۱)الزرقـاء و الكتـاب فى طى عمامته فصـاحت فى قومهـا قـد جـاءكم راكب قاصـد إلى بلـدكم وارد قـد أرسـل زمام ناقته و الكتاب (۲)فى طى عمـامته فجعـل القوم يرتقبونه إلى أن وصل بعـد ثلاثه أيام فلما رأته انحدرت إليه و فتحت الباب (۳)فدفع إليها الكتاب فقرأته ثم قالت خبر قبيح أتانا به صبيـح من كـاهن اليمن سـطيح يسأل عن نـور سـاطع و ضـياء لامـع ذلـك و رب الكعبه من دلائـل خراب (۴)الأطلال و يتم (۵)الأطفال فإنه يظهر من عبـد مناف محمـد النبى بلا خلاف قال صبيح فتعجبت من كلامها و طلبت الجواب فكتبت إلى سـطيح يقول بسم الله من الزرقـاء (۶)الذى ليس عليها (۷)شى ء يخفى إلى سـيد غسان و أفضل الكهان المعروف بسـطيح صاحب القول الفصـيح أمـا بعـد فإنه ورد كتابك على و قـدم رسولك لـدى تـذكر أمرا عظيما قـد هجس بقلبك (۸)و اختلـج بلبك أما نزول الكواكب فكأنك بآيات (۹)الهاشمى قد قربت فإذا قرأت كتابى فأيقظ نفسك و احذر من الغفله و التقصير و بادر إلى التشمير و المسـير لنلتقى بمكه فـإنى راحله إليها لأعرف هـذا الأمر على حقيقته فلعلنا نتساعـد على هـذا المولود فنعمل فيه الحيله عسـى أن نظفر بهلاكه و نخمد نوره قبل إشراقه فلما قرأ كتابها انتحب و بكى بكاء شديدا ثم قال.

۱- فى المصـدر: قـال: ثم أخـذ الكتـاب و مضـى يجـد السير، حـتى بقى بينه و بين قصـر الزرقـاء يـومين، رمقته اه، قلت: يـومين مصحف، يدل عليه بعده.

۲- يلوح خ ل.

۳- فى المصـدر: فلمـا قـدم صبيـح الى اليمـامه اسـتدلّ على قصـر الزرقاء، فارشـده إليه، فلما رأته قريبا منها انحـدرت و فتحت له الباب.

۴- مخرب خ ل.

۵- ميتم خ ل.

۶- بسم اله الزرقاء خ ل.

۷- عليه خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۸- هجس فى صدره: خطر بباله. و فى المصدر: هجم بقلبك.

۹- فانك ترى آيات خ ل و هو الموجود فى المصدر.

لا صبر لا صبر أضحى بعد معرفه(۱)***تعذو الجلاده کالمستضعف الوهن

إن كان حقا خروج الهاشمی دنا*** فارحل بنفسک لا تبکی علی الیمن

ثم اجعل القفر أوطانا تقيم بها*** و اغد عن الأهل ثم الدار و الوطن

فالعيش فی مهمه (۲)من غير ما جزع***أهنأ من العيش فی ذل و فی حزن.

قال ثم أخذ فی أهبه السفر و خرج من ساعته إلى مكه و قال لقومه إنی سائر إلى نار قد تأججت فإن أدركت إخمادها رجعت إليكم و إن كانت الأخرى فالسلام منی عليكم فإنی لاحق بالشام أقيم بها حتى أموت فلما وصل مكه أقبل (۳)إلى سطيح رجال من قريش و فيهم أبو جهل و أخوه أبو البختری و شيبه و عتبه بن أبی معيط و العاص بن وائل فقالوا يا سطيح ما قدمت إلا لأمر عظيم أ لک حاجه فتقضى فقال لهم بورک فيكم ما لی يديكم حاجه فقالوا له تمضی معنا إلى منازلنا فقال بل أنزل عند من إليهم قصدت و نحوهم أردت و بفنائهم أنخت و قد علمتم فضلی و قد جئتكم أحدثكم بما كان و ما يكون إلهاما ألهمنی الله بالصواب و أنطقنی بالجواب فأين المتقدمون فی العهد و من لهم السابقه فی الحمد و المجد لقد أردت أفضل قريش من بنی عبد مناف فأنا لهم المبشر بالبشير النذير و القمر المستنير فقد قرب ما ذكرته فأين عبد المطلب و سلالته الأشبال فعظم ذلک على أبی جهل و تفرقوا (۴)عنه يمينا و شمالا و اتصل الخبر إلى بنی عبد مناف فجمع أبو طالب إخوته عبد الله و العباس و حمزه و عبد العزى و قال لهم إن هذا القادم عليكم هو كاهن اليمن

۱- منزله خ ل.

۲- المهمه: المفازه البعيده. البلد المقفر.

۳- فی المصدر بعد قوله: أموت: قال: ثم وطّأ له غلامه راحلته، و سار حتّى ادرک مكّه، فأتى، به الى الكعبه، قال: فتسامعت به قريش فأتوا يهرعون إليه من كل جانب و مكان، فلما اجتمعوا حوله زعم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيهم و قد ولد، و كانت أمه آمنه قد حملت به، قال: فاقبلت الى سطيح.

۴- فی المصدر: و نفروا عنه.

و سیدها و قد کان قدیما ورد علی أبیکم و أخبره بمولود یخرج من ظهره مبارک فی عمره یملک الأقطار و یدعو إلی عباده الملک الجبار (۱)فساروا إلیه و قال لهم أنکروه أنسابکم و لا تعرفن (۲)أحسابکم ثم إن أبا طالب سار فی إخوته حتی وردوا إلیه و کان فی ظل الکعبه جالسا و الناس حوله (۳)فلما نظر إلیهم فرح بهم ثم دفع أبو طالب سیفه و رمحه إلی غلامه و قال (۴)هذه هدیه منی إلی سطیح فإنه لواجب الحق علینا ثم انحرف إلیه من قبل أن یخبره غلامه فلما وصل إلیه قال حییت (۵)بالکرامه و خلدت فی النعمه فإنا قد أتیناک زائرین و لواجب حقک غیر منکرین (۶)فقال سطیح حییتم بالسلام و أتحفتم بالإنعام فمن أی العرب أنتم فأراد أبو طالب أن یعلم مقدار علمه قال نحن قوم من بنی جمح فقال سطیح ادن منی أیها الشیخ و ضع یدک علی وجهی فإن لی فی ذلک حاجه فدنا منه و وضع یده علی وجهه فقال سطیح و علام الأسرار المحتجب عن الأبصار الغافر للخطیئه و کاشف البلیه إنک صاحب الذمم الرفیعه و الأخلاق المرضیه و المسلم إلی غلامی الهدیه قناه خطیه و صفیحه (۷)هندیه و إنکم لأشرف البریه و إن لک و لأخیک أشرف الذریه و إنک و من أتی معک من سلاله هاشم الأخیار و إنک لا شک عم نبی المختار المنعوت فی الکتب و الأخبار فلا تکتم نسبک فإنی عارف بنسبکم فتعجب أبو طالب من کلامه و قال له یا شیخ لقد صدقت فی المقال و أحسنت الخصال فنرید أن تخبرنا بما یکون فی زماننا

ص: ۳۰۶

۱- فی المصدر بعد قوله: الجبار: فأراه قد قدم علینا، فانطلقوا بنا إلیه لنأخذ الامر منه علی حقیقته، فان یکن صادقا فقد استوجب الاحسان، و ان یکن کاذبا رمیناه بالهوان، و لکن انکروه أنسابکم، و لا تعرفوه أحسابکم.

۲- و لا تعرفوه خ ل.

۳- من حوله خ ل.

۴- و قال له خ ل.

۵- فی المصدر: جئت.

۶- و الواجب علینا إکرامک خ ل.

۷- الصفیحه: السیف العریض.

و ما يجرى علينا فقال سطيح و الدائم الأبد و رافع السماء بلا عمد الواحد الأحد الفرد الصمد ليبعثن من هذا و أشار إلى عبد الله عن قريب الأمد نبى يهدى إلى الرشد يدمر كل صنم و يهلك كل من لها عبد لا يرفع سيفه عن أحد يدعو إلى عباده الله الأحد يعينه على ذلك معين هو ابن عمه له قرين صاحب صولات عظام و ضربات بالحسام و أبوه لا شك هذا و أشار بيده إلى أبى طالب فقالوا له يا شيخ نحب أن تصف لنا هذا النبى و تبين لنا نعته فقال اسمعوا منى كاملا صحيحا سيظهر منكم عن قليل شخص نبيل و هو رسول الملك الجليل و إن لسان سطيح عنه (۱)لكليل و هو رجل لا بالقصير اللاصق و لا بالطويل الشاهق حسن القامه مدور الهامه بين كتفيه علامه على رأسه عمامه تقوم له الدعامه (۲)إلى يوم القيامه ذلك و الله سيد تهامه يزهر وجهه فى الدجى و إذا تبسم أشرقت الأرض بالضياء أحسن من مشى و أكرم من نشأ حلو الكلام طلق اللسان نقى زاهد خاشع عابد لا متجبر و لا متكبر إن نطق أصاب و إن سئل أجاب طاهر الميلاد برى ء من الفساد رحمه على العباد بالنور محفوف و بالمؤمنين رءوف و على أصحابه عطوف اسمه فى التوراه و الإنجيل معروف يجير الملهوف و بالكرامه موصوف اسمه فى السماء أحمد و فى الأرض محمد صلى الله عليه و آله.

فقال له أبو طالب يا سطيح هذا الشخص الذى ذكرت أنه يعينه و يقاربه فى حسبه و نسبه انعته لنا كما نعت لنا هذا فقال إنه همام و ليث ضرغام و أسد قمقام و قائد مقدام كثير الانتقام يسقى كأس الحمام عظيم الجوله شديد الصوله كثير الذكر فى الملإ يكون لمحمد صلى الله عليه و آله وزيرا و يدعى بعد (۳)موته أميرا اسمه فى التوراه برئيا و فى الإنجيل إليا (۴)و عند قومه عليا ثم أمسك مليا كأنه قد سلب عقله و هو متفكر فى أمره (۵)و الناس ينظرون إليه ثم التفت إلى أبى طالب و قال

۱- عن نعته خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

۲- تكون له الزعامه خ ل.

۳- قبل خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۴- اديا خ ل و فى المصدر: اسمه فى التوراه: بريا و فى الإنجيل: أريا.

۵- فى فعله خ ل و هو الموجود فى المصدر.

أیها السید رد یدک علی وجهی ثانیه ففعل أبو طالب فلما حس (۱)سطیح بید أبی طالب تنفس الصعداء و أن کمدا (۲)و قال یا أبا طالب خذ بید أخیک عبد الله (۳)فقد ظهر سعدکما فأبشرا بعلو مجدکما فالغصنان من شجرتکما محمد لأخیک و علی لک فبهت أبو طالب من کلامه و شاع فی قریش ما قاله سطیح فعند ذلک قال أبو جهل لعنه الله معاشر الناس من قریش لیس هذه (۴)بأول حادثه نزلت بنا من بنی هاشم فقد سمعتم من سطیح من ظهور هذا الرجل الذی یفسد أدیاننا و من یشارکه من ولد أبی طالب فبینا هم کذلک إذ جاء أبو طالب و وقف وسط الناس و نادی بأعلی صوته یا معاشر قریش اصرفوا عن قلوبکم الطیش (۵)و لا تنکروا ما سمعتم فنحن بالقدمه أولی و علی (۶)یدنا نبعت زمزم و الله ما سطیح بکاذب بل إنه (۷)فی کلامه لصائب و ما نطق بکلمه إلا ظهر برهانها أ لیس هو القائل لکم بأنه یطلع علیکم (۸)سیف لا یترک منکم أحدا فی بلد الیمن فلم یکن إلا کرقده النائم (۹)و إذا قد ظهر ما قال و عن قلیل سیظهر ما ذکر علی رغم من یعادیه ثم إن أبا طالب أمر بسطیح أن یرفع إلی منزله فأکرمه و حباه و قربه و خلع علیه و کساه و باتت مکه تموج تلک اللیله فلما برق الصباح فأول

ص: ۳۰۸

۱- فی المصدر: أحس.

۲- أن: صوت لالم و تأوه. الکمد: الحزن و الغم الشدید.

۳- و أشار إلی عبد اللّه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۴- فی المصدر: معاشر قریش لیس هذا.

۵- الطیش: النزق و الخفه. ذهاب العقل.

۶- فی المصدر: فنحن أولی بالقدمه من کعبه اللّه، و دفع الاذی عن حرم اللّه، و علی أیدینا نبعت زمزم.

۷- و إنّه خ ل.

۸- رجل اسمه خ ل و فی المصدر: أ لیس هو القائل لکم: بین الحرمین لتطأ أرضکم رایات الجیش، فما مضت أیّام حتّی رأیناها نزلت بنا و عایناها؟ قالوا: صدقت، قال: أ و لیس هو القائل لکم: بین الحرمین یطلع علیکم رجل اسمه سیف لا یترک منهم أحد فی بلد الیمن، فلن یکون الا کعطفه حتّی رأیتم ذلک، و أورد قومنا الهلاک، و عن قلیل سیظهر اه. قلت: قوله: فلن یکون و قوله: کعطفه لعله مصحف: فلم یکن و کغفوه النائم.

۹- الا کغفوه النائم حتّی رأیتم ذلک خ ل.

من خرج إلى الأبطح أبو جهل ثم بعث عبيده إلى سادات قريش فقدموا عليه فلما ارتفع النهار ضاق الأبطح من كل جانب فقام أبو جهل و نادى يا آل غالب يا آل طالب يا ذوى العلا (۱)و المراتب أ ترضون لأنفسكم أن ترموا بالمناكب كما ذكر أبو طالب إن هذا من العجائب لنقل جلاميد الصفا إلى البحر الأقصى أيسر مما ذكر سطيح أنه سيظهر من بنى عبد مناف نبى عن قليل يرمينا بالبوار و التنكيل (۲)تبا لكم إن كانت أنفسكم بما ذكره راضيه و إلى ما أخبر به واعيه (۳)فإن رضيتم بذلك فمن الآن عليكم منى السلام و أنا راحل عنكم خارج عن أرضكم فمجاوره الترك (۴)أحب إلى من المقام عندكم ثم تركهم و مضى فضجت المحافل و بقى الأبطح يموج بأهله فمضوا إليه و قالوا له يا أبا الحكم أنت السيد فينا (۵)و إن رأينا رأيك و أمرنا إليك فقال إنى أرى من الرأى أن تحضروا منزل (۶)أبى طالب و تخاطبوه فى قول هذا الكاهن لئلا يكون سبب العداوه بيننا و بينه فإما أن يسلم إلينا سطيحا أو يخرجه من أرضنا فإن أبى كان السيف أمضى و الموت أقضى و أنشد شعرا:

لضرب عنقى بسيفى يا قوم عمدا بكفى***و قطع أحجار أرض إلى قرار بخسف

أولى و أهون عندى من أن أرام بعسف

فلما بلغ أبا طالب مقاله أبى جهل جمع إخوته و أقاربه و قال تجللوا بالسلاح و استعدوا للكفاح (۷)و قال إنى أرى دماء قد غلت و آجالا قد قربت ثم سار

۱- هكذا فى الكتاب، و لعله مصحف العلاء أو العلى.

۲- فى المصدر زياده هى: و يوعدنا بالذل الطويل.

۳- داعيه خ ل.

۴- الشوك خ ل.

۵- فى المصدر: من المقام فى هذه الدار التى يحل لنا فيها الذله و الصغار و القله، ثمّ تركهم و مضى الى منزله، و عزم على الرحيل، قال: فقالوا: يا أبا الحكم ما هذا الذى قد حولت، و الحال الذى عزمت؟ فانت السيّد فينا.

۶- مجلس خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۷- الكفاح: المواجهه للحرب.

حتى قدم الأبطح فشخصت إليهم الأبصار و خرست الألسن و جلس كل قائم هيبه لأبى طالب (۱)ثم تحظى القبائل حتى توسط الناس ثم رفع صوته و قال يا سكان زمزم و الصفا و أبى قبيس و حرى من الثالب لبنى عبد المطلب منكم و إنى أذكركم بهذا اليوم العبوس (۲)الذى تقطع فيه الرءوس و يكون بأيدينا هذه النفوس و إنى قائل لكم و حق إله الحرم و بارئ النسم إنى لأعلم عن قليل ليظهرن المنعوت فى التوراه و الإنجيل الموصوف بالكرم و التفضيل الذى ليس له فى عصره (۳)مثيل و لقد تواترت الأخبار أنه يبعث فى هذه الأعصار رسول الملك الجبار المتوج بالأنوار ثم قصد (۴)الكعبه و أتى الناس وراءه إلا أبا جهل وحده و قد حلت به الذله و الصغار و الذل و الانكسار فلما دنا أبو طالب من الكعبه قال اللهم رب هذه الكعبه اليمانيه و الأرض المدحيه و الجبال المرسيه إن كان قد سبق فى حكمك و غامض علمك أن تزيدنا شرفا فوق شرفنا و عزا فوق عزنا بالنبى المشفع الذى بشر به سطيح فأظهر اللهم يا رب تبيانه و عجل برهانه و اصرف عنا كيد المعاندين يا أرحم الراحمين.

ثم جلس أبو طالب و الناس حوله فوثب إليه منبه بن الحجاج و كان جسورا عليه فقام و تطاولت الناس تنظر ما يقول له فنادى برفيع صوته يا أبا طالب ظهرت عزتک و أنارت طلعتک و ابتهج شکرک (۵)بالكرم السنى و الشرف العلى و قد علمت رؤساؤكم من القبائل و أهل النهى و الفضائل أنكم أهل الشرف الأصيل و أنت سيد مطاع قاهر

۱- فى المصدر: فعندها خرس كل فصيح، و جلس كل قائم، و استوى كل نائم، هيبه لابى طالب.

۲- فى المصدر: و من منكم الثالب، لبنى عبد المطلب ذى المكرمات و المناقب؟ حتى أجلله الويل و الحزن، و أمّا أنا لا أعرف من أمه و أبيه حين أنكره و أجحده، و أنا اذكركم بيوم عبوس.

۳- فى عصرنا خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۴- فى المصدر: ثم تركهم و هم خمود، كانهم من أوس و قرود، لم يجرأ يرد عليه أحد منهم جوابا، و لا تشافهه خطابا، ثمّ قصد.

۵- ذکرک خ ل.

و لكن ليس لمثلك أن يسمع ما قاله كاهن و أنت تعلم أنهم أوعيه الشيطان يأتون بالكذب و البهتان فلعلك أن تصيره (۱)إلينا و لعله يظهر شيئا مما قاله فإن النبوه لها دلائل و آثار لا تخفى على العاقل فأمر أبو طالب أن يحضر سطيح فلما وضعوه على الأرض نادى سطيح يا معاشر قريش لقد أكثرتم الاختلاف و زادت قلوبكم بالارتجاف (۲)بذيتم بألسنتكم على آل عبد مناف تكذبونه فيما نطق و تلومونه إذا صدق (۳)و قد أرسلتم إلى تسألونى عن الحال الظاهر و عن أمر النبى الطاهر صاحب البرهان و قاصم الأوثان و مذل الكهان و ايم الله ما فرحنا بظهوره لأن الكهانه عند ولادته تزول و لكنى أقول إذا كان ذلك فلا خير لسطيح فى الحياه و عندها يتمنى الوفاه فإنه قد قرب (۴)فأتونى بأمهاتكم و نسائكم لترون العجب العجيب الذى ليس فيه تكذيب حتى أوقفكم هذه الساعه و أعرفكم أيتهن الحامل به فقالوا له أ تعلم الغيب قال لا ـ و لكن لى صاحب من الجن يخبرنى و يسترق السمع ثم إن القوم افترقوا إلى منازلهم و أتوا بنسائهم و لم تبق واحده من النساء إلا ـ جاءوا بها فأقبل أبو طالب و قال لأخيه أمسك زوجك و لا تحضرها و أمسك هو زوجته فاطمه رضى الله عنها و أقبلت النسوان جمع فنظر إليهن ثم قال اعزلوا النساء عن الرجال ثم أمر النساء أن يتقدمن إليه فجعل سطيح ينظر إليهن بعينه و لا يتكلم قالوا له خرس لسانك و خاب ظنك فقال و الله ما خاب ظنى و رفع رأسه و طرفه إلى السماء و قال و حق الحرمين لقد تركتم من نسائكم اثنتين الواحده منهن الحامل بالمولود الهادى إلى الرشاد محمد و الأخرى ستحمل عن قريب و تلد غلاما أمينا يدعى بأمير المؤمنين و سيد الوصيين و وارث علوم الأنبياء و المرسلين فلما سمع العرب منه ذلك دهشوا و خابوا و انطلق أبو طالب إلى منزله و عنده إخوته و أتى بزوجته فاطمه بنت أسد و آمنه زوجه أخيه عبد الله فلما وصلتا بجمع الناس (۵)من النساء صاح سطيح بأعلى صوته

۱- فى المصدر تحضره. و فيه: و لعله يظهر شيئا نستدل به على صدقه.

۲- فى قلوبكم الارتجاف خ ل قلت: بذى عليه: تكلم بالفحش.

۳- فى المصدر: تكذبوه فيما صدق، و تلومونه فيما نطق.

۴- فى المصدر: مولده عن قريب يكون.

۵- الى مجمع النساء خ ل.

و جعل یبکی و یقول یا ذوی الشرف هذه و الله الحامله بالنبی المختار رسول الله صلی الله علیه و آله فلما دنت آمنه منه قال لها أ لست حامله قالت نعم فالتفت عند ذلک إلی قریش و قال الآن شهد قلبی و ثبت لبی و صدقنی صاحبای (۱)هذه سیده نساء العرب و العجم و هی الحامل بأفضل الأمم مبید کل وثن و صنم یا ویح العرب منه قد دنا ظهوره و لاح نوره و کأنی (۲)أری من یخالفه قتیلا و فی التراب جدیلا (۳)و طوبی لمن صدق منکم بنبوته و آمن برسالته ثم طوبی له قد أخذ الأرض و رجعت له بالأمن طولها و العرض (۴)ثم التفت إلی فاطمه و صاح صیحه و شهق شهقه و خر مغشیا علیه فلما أفاق من غشیته انتحب و بکی و قال بأعلی صوته هذه و الله فاطمه بنت أسد أم الإمام الذی یکسر الأصنام (۵)و هو الأمیر الذی لیس فی عقله طیش قاتل الشجعان و مبید الأقران الفارس الکمی و الضیغم القوی المسمی (۶)بأمیر المؤمنین علی ابن عم النبی علیهما أفضل الصلاه و السلام آه ثم آه کم تری عینی من بطل مکبوب و فارس منهوب فلما سمع قریش کلام سطیح وثبوا علیه بالسیوف لیقتلوه فمنعهم بنو هاشم و جمیع قریش (۷)و نادی أبو جهل لعنه الله افسحوا لی عن هذا الکاهن فلا بد لنا من قتله حتی نشتفی منه و إن حلتم دونه لأجعلن لکم الدمار و لأردنکم البوار (۸)فالتفت أبو طالب إلیه

ص: ۳۱۲

۱- صاحبی خ ل م و هو الموجود فی المصدر.

۲- فی المصدر: یا ویح العرب، من شده قد دنا أو آن ظهور محمّد الأمین، یدعو الی دین رب العالمین، و کأنی اه.

۳- هکذا فی النسخه، و فی المصدر: جلیلا- و لعله أظهر، و هو من جلل الشی ء: غطاه. و زاد فی المصدر: إنی أری أن عزکم یزول، شرفکم یحول، فطوبی اه.

۴- فی المصدر مکان قوله: ثم طوبی إلی و العرض: ثم طوبی له فلقد أخذ بالامر الوثیق، و نجا من کل ضیق.

۵- فی المصدر هنا زیاده هی: و یبید الاوثان.

۶- الموجود فی المصدر هکذا: و هو الأمین الذی لا- فی عقله طیش، یخرب أطلالکم، و یتیم أطفالکم، سیفه فی رءوسکم مغمود، و شره عنکم غیر مردود، قاتل الشجعان، المسمی بعلی.

۷- فی المصدر: و اجتمع قریش.

۸- لنعجلن بکم الدمار، و لنوردن علیکم البوار خ ل قلت: و المصدر خال عنه و عما فی الصلب.

و قـال له ويحك يا أخس العرب و أذلها إنى أراك تحب فراق العشيره مثلك من يتكلم بهـذا الكلام و أنت أخس اللئام (۱)ثم عاجله بضـربه و حالوا بينه و بينه فلحقه بعض السيف فشجه شجه موضحه (۲)و صار الدم يسيل على وجهه فنادى أبو جهل يا آل المحافل و رؤساء القبائل أ ترضون أن تحملوا العار و ترموا بالشـنار اقتلوا سـطيحا و آمنه و فاطمه بنت أسـد و بنى هاشم جميعا و أخمـدوا نـارهم و أطفئوا شـرارهم فحمـل قريش بـأجمعهم على سـطيح و لم يكن لبنى هـاشم طاقه فالتجأت النساء بالكعبه و ثار الغبار و طار الشرار و كثرت الزعقات (۳)و ارتجت الأرض بطولها و العرض.

و يروى عن آمنه أم النبى صـلى الله عليه و آله قالت: حين رأيت السـيوف قد دارت حولى ذهلت فى أمرى و القوم يريدون قتلى فبينا أنا كذلك إذ اضـطرب الجنين فى بطنى و سـمعت شـيئا كالأنين و إذا بالقوم قد صـيح بهم صـيحه من السـماء و صـرخ بهم صـارخ من الهواء فـذهلت العقول و سـقطت الرجـال و النسـاء على الوجوه صـرعى كـأنهم موتى قـالت آمنه فرفعت بصـرى نحو السـماء فرأيت أبواب السـماء قد فتحت و إذا أنا بفارس فى يده حربه من نار و هو ينادى و يقول لا سبيل لكم إلى رسول الملك الجليل و أنا أخوه جبرئيل قالت فعنـد ذلك سـكن قلبى و رجع إلى جنانى و تحققت دلائل النبوه لولـدى محمد صـلى الله عليه و آله ثم انصـرفنا إلى منازلنا و أقبل أبو طالب آخـذا بيـد أخيه عبـد الله و جلسا بفناء الكعبه يهنئان أنفسـهما بما رزقا من الكرامه و النصر و القوم صرعى فلبثوا كذلك ثلاث ساعات من النهار ثم قاموا كأنهم سكارى ثم تقدم منبه بن الحجاج و وقف إلى جانب أبى طالب و قال إنك لم تزل عاليا فى المراتب و لمن ناواك غالبا لكن نريـد منك أن تصـرف عنا سـطيحا فإن كان ما تكلم به صحيحا فنحن أولى بأن نعاضده و أنشأ يقول:

أبا طالب إنا إليک عصابه*** لنرجوک فارحم من أتى لک راجيا

و نحن فجيران لكم و معاضد***على كل من أضحى و أمسى معاديا

ص: ۳۱۳

۱- فى المصدر: أخس الأنام.

۲- أى جرحه جراحه كشف عظم رأسه.

۳- الزعقه: الصيحه.

أبا طالب حييت بالرشد (۱)و الحبا***و وقيت ريب الدهر ما دمت باقيا

فإن كان رب العرش يرسل منكم***إلينا رسولا و هو للحق هاديا (۲)

فنحن لنرجو أحمدا فی زماننا***نجالد عنه بالسيوف الأعاديا(۳)

أبا طالب فاصرف سطيحا فإنه***أتی منه آت بالأذی و الدواهيا

و دع عنک حرب الأهل و الطف تکرما*** و لا تترکن الدم فی الأرض جاريا.

فرق أبو طالب رحمه لقريش و قال حبا و کرامه سأصرفه عنکم إذا کرهتموه و لکن سوف تعلمون صحه ما ذکر لکم ثم أمر بسطيح أن يحضر فلما حضر قال أ تدری لما ذا أحضرتک فقال نعم لقد سألونی (۴)الخروج عن مکانهم (۵)و الانتزاح عن بلادهم و أنا عازم (۶)ثم قال إذا ظهر فيکم البشير النذير فأقرءوه منی السلام الکثير و قولوا له إن سطيحا أخبرنا بخروجک فکذبناه و من جوارک طردناه و ستأتيکم مبشره عندها من العلم أکثر مما عندی و لا شک أنها قد دخلت بلادکم و حلت بساحتکم ثم إن سطيحا عزم علی الخروج و رفعوه علی بعيره و أحاط به بنو هاشم ليودعوه فبينما هم کذلک إذ أشرفت راحله ترکض براکبها و الغبار يطير من تحت أخفافها (۷)فنظر إليها عمرو بن عامر و قال يا سادات مکه أتتکم الداهيه الدهياء زرقاء اليمامه بنت مرهل (۸)کاهنه اليمامه فما استتم کلامه و إذا بها قد صارت فی أوساطهم و نادت بأعلی صوتها

۱- جللت بالرفد خ ل.

۲- داعيا خ ل.

۳- المواضيا خ ل.

۴- سألتمونی خ ل. و فی المصدر: تسألونی الخروج عن مکانکم.

۵- مکانکم خ ل.

۶- عن بلادکم، و أنا علی ما اردتموه عازم خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۷- فی المصدر بعده: فتطاول إليها الاعناق، و شخصت إليها الاحداق، فکان أول من أتاها أبو قحافه عمر بن عامر، فلما نظرها عرفها، و نادی يا أهل الابطح و سادات الحرم أتتکم إه قلت: فيه وهم، لان ابا قحافه اسمه عثمان، و اسم أبيه عامر، و اسم جده عمرو فالصحيح: أبو قحافه بن عامر بن عمرو، أو کلمه أبو قحافه زائده.

۸- مرقل خ ل.

یـا معاشـر قریش حییتم بالإکثـار و عمرت بکم الـدیار فإنی فارقت أهلی و خرجت من أوطانی و جعلت قصـدی إلیکم لأخبرکم عن أشـیاء قد دنت و قربت و سوف یظهر فی دیارکم عن قریب العجب العجیب فإن أذنتم لی بالنزول نزلت و إن أحببتم الرحیل رحلت ثم قالت شعرا

إنی لأعلم ما یأتی من العجب*** بأرضکم هذه یا معشر العرب

لقد دنا وقت مبعوث لأمته***محمد المصطفی المنعوت فی الکتب

فعن قلیل سیأتی وقت بعثته*** یرمی معانده بالذل و الحرب

یدعو إلی دین غیر اللات مجتهدا***و لا یقول بأصنام و لا نصب

و قد أتیت لأخبرکم ببینه*** مما رأیت من الأنوار و الشهب

عما قلیل تری النیران مضرمه (۱)***ببطن مکه ترمی الجمع باللهب

فإن أذنتم و إلا رحت راجعه***و تندمون إذا ما جاء بالعطب

و آخر بذباب (۲)السیف یعضده*** قرن یدانیه فی الأحساب و النسب

فلمـا سـمع قریش کلامها و شـعرها أمروها بالنزول فنزلت و قالوا هل تنطق بما نطق به سـطیح أم لا فقال لها عتبه (۳)ما الذی راع سیـده الیمـامه هل لک من حاجه فتقضـی فقالت إنی لست ذات فقر و لا إقلال و لا محتاجه إلی رفـد و لا مال بل جئتکم ببشاره أبشـرکم و حذر أحذرکم و لیست البشاره لی بل هی وبال علی (۴)فقال عتبه یا زرقاء و ما هـذا الکلام أراک توعدین نفسک و إیانا بالبوار و الدمار فقالت یا أبا الولید و من هو بالمرصاد لیخرجن من هذا الواد نبی یدعو إلی الرشاد و ینهی عن

۱- ضارمه خ ل قلت: ضرم النار: اشتعلت. و أضرم النار: أوقدها و أشعلها و ألهبها.

۲- ذباب السیف: طرفه الذی یضرب به.

۳- فی المصـدر: قال: فلما سـمعوا قولها أمروها بالنزول و الجلوس عندهم، لیعلموا ما عندها، و یتحققون علمها، و هل تنطق بمثل ما نطق به سـطیح أم لا، فقالوا: أیتها الزرقاء انزلی عندنا بالرحب و السعه، فنزلت عن البعیر، و جلست فی أوساطهم، فقال لها عتبه بن ربیعه.

۴- فی المصدر: و بال علی و علیکم، و هلاکی و هلاک من کان مثلی.

الفساد (۱)نوره فی وجهه یتردد و اسمه محمد علیه أفضل الصلاه و السلام کأنی به عن قریب یولد یساعده علی ذلک مساعد و یعاضده معاضد یقاربه فی الحسب و یدانیه فی النسب مبید الأقران و مجدل الشجعان أسد ضرغام و سیف قصام جسور فی الغمرات هزبر فی الفلوات له ساعد قوی و قلب جری ء و اسمه أمیر المؤمنین علی ثم قالت آه ثم آه من یوم سألقاه و أعظم (۲)مصیبتاه ستکون لی قصه عجیبه و مصیبه و أی مصیبه فلو أردت النجاه سارعت إلی إجابته و ترکت ما أنا علیه من مکایدته و لکن أری خوض البحار و العرض علی النار أیسر من الذل (۳)و الصغار و لا أنا شاریه (۴)بعزّی ذلا و لا بعلمی جهلا ثم أنشأت تقول:

ذوی القبائل و السادات ویحکم***إنی أقول مقالا کالجلامید

لو کنت من هاشم أو عبد مطلب***أو عبد شمس ذوی الفخر الصنادید

أو من لوی سراه الناس کلهم*** ذوی السماحه و الإفضال و الجود

أو من بنی نوفل أو من بنی أسد*** أو من بنی زهره الغر الأماجید

لکنت أول من یحظی (۵)بصاحبکم***إذا جری ماؤه فی یابس العود

لکن أری أجلی قد حان مدته*** لما دنا مولد یا خیر مولود

ثم قالت هیهات لا جزع مما هو آت (۶)و خالق الشمس و القمر و من إلیه مصیر البشر لقد صدقکم سطیح الخبر فلما سمعوا ما قالت حاروا ثم نظرت إلی أبی طالب و أخیه عبد الله و کانت عارفه بعبد الله قبل ذلک لأنه کان مسافرا إلی نحو الیمن قبل أن

۱- فی المصدر بعده: و یقتل الاعادی، سفاک الدماء، نوره یتجدد، و نور أعدائه یخمد، نوره فی وجهه یتردد.

۲- یا أعظم خ ل، و فی المصدر: و من عظم.

۳- فی المصدر: و لکن. أری خوض البحار و نقل الاحجار و التلوح علی النار أ یسیر عن الذل.

۴- مشتریه خ ل.

۵- أی أول من ینال منه حظا.

۶- دهر یحول، و میت و مقتول خ صح.

يتزوج بآمنه بنت وهب و كان نور النبى صلى الله عليه و آله فى وجهه و أن الزرقاء نظرت إليه و قد نزل بقصر من قصور اليمامه و ذهب أبوه عبد المطلب فى حاجه و تركه عند متاعه و سيفه عند رأسه فنزلت الزرقاء مسرعه و فى يدها كيس من الورق فوثبت عليه (۱)ثم قالت له يا فتى حياك الله بالسلام و جللك بالإنعام من أى العرب أنت فما رأيت أحسن منك وجها قال أنا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الأشراف و مطعم الأضياف سادات الحرم و من لهم السابقه فى القدم فقالت فهل لك يا سيدى من فرحتين عاجلتين قال و ما هما قالت تجامعنى الساعه و تأخذ هذه الدراهم و أبذل لك مائه من الإبل محمله تمرا و بسرا و سمنا فلما استتم كلامها قال إليك عنى فما أقبح صورتك يا ويلك (۲)أ ما علمت أنا قوم لا نركب الآثام (۳)اذهبى و تناول سيفا كان عنده فانهزمت و رجعت خائبه فأقبل أبوه فوجده و سيفه مسلول و هو يقول شعرا:

أ نرتكب الحرام بغير حل***و نحن ذوو المكارم فى الأنام

إذا ذكر الحرام فنحن قوم***جوارحنا تصان عن الحرام

فقال له أبوه يا ولدى ما جرى (۴)عليك بعدى فأخبره بخبره و وصف له صفاتها فعرفها و قال له يا بنى هذه زرقاء اليمامه (۵)قد نظرت إلى النور الذى فى وجهك يلوح فعرفت أنه الشرف الوكيد و العز الذى لا يبيد فأرادت أن تسلبه منك و الحمد لله الذى عصمك عنها ثم رحل به إلى مكه و زوجه بآمنه بنت وهب فلما رأته الزرقاء عرفته و علمت أنه تزوج فقالت أ لست صاحبى باليمامه فى يوم كذا قال لها

۱- فوقفت عند رأسه خ ل.

۲- فى المصدر: اليك عنى، فما أشر غرتك، و أقبح طلعتك و خطابك؟ ما لك و لهذا الكلام؟ أ ما علمت.

۳- فى المصدر زياده هى: و لا نحب الحرام، اذهبى بالذله و الارغام، إنى أظنك من نسل اللئام، فقالت له: يا هذا انى أزيد لك المال النوال كذا، و أبذل لك النوال، قال: فلما سمع كلامها و أنّها لا تنتهى عما هى عليه قبض على سيفه، و هم أن يضربها به فوثبت هاربه، و رجعت خائبه.

۴- و ما خ ل، و فى المصدر: فما جرى لك من بعدى؟.

۵- فى المصدر: كاهنه اليمامه.

نعم فلا أهلا بك و لا سهلا يا ابنه اللخناء (۱)قالت أين نور الذی كان فی غرتک قال فی بطن زوجتی آمنه بنت وهب قالت لا شک أنها لذلک أهل ثم نادت برفيع صوتها يا ذوی العز و المراتب إن الوقت متقارب و إن الأمر لواقع ما له من دافع فتفرقوا عنی فقد جاء المساء و فی الصباح يسمع منی الأخبار و أوقفكم علی حقيقه الآثار فتفرقوا عنها.

قال فلما مضی من الليل شطره مضت إلی سطيح و قد خرج من مكه فقالت له ما تری قال أری العجب و الوقت قد قرب و حدثها بما قد جری من قريش قالت له ما تشير به علی قال لها أما أنا فقد كبر سنی و لو لا خيفه العار لأمرت من يريحنی من الحياه و لكنی سأذهب إلی الشام و أقيم بها حتی يأتينی الحمام فإنه لا طاقه لی به فإنه المؤيد المنصور و من يعاديه مقهور قالت يا سطيح و أين أعوانک لم لا يساعدونک علی هذا الأمر و يعينونک علی هلاک آمنه قبل أن يخرج من الأحشاء قال لها يا زرقاء و هل يقدر أحد أن يتعرض لآمنه فإن من تعرض لها عاجله التدمير من اللطيف الخبير أما أنا و أصحابی فلا نتعرض لها و الآن أنصحک فإياک أن تصلی إلی آمنه فإن حافظها رب السماوات و الأرض فإن لم تقبلی نصيحتی فدعينی و ما أنا عليه فلعلی (۲)أموت الليله أو غدا فلما سمعت مقالته أعرضت عنه و باتت ليلتها ساهره فلما أصبح الصباح أقبلت إلی بنی هاشم و قالت أنعم الله لكم الصباح لقد أشرفت بكم المحافل (۳)و وفقتم إذ ظهر فيكم المنعوت فی التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان فيا ويل من يعاديه (۴)

۱- بعده فی المصدر: قالت: فما فعل النور الذی كان فی وجهک؟ فقال: جزاک اللّه، ان أبی زوجنی بآمنه بنت وهب، و انتقل النور إليها، و انها لذلک أهل، فقالت: صدقت، و لا شک فيما ذكرت، فنادت بأعلی صوتها.

۲- فی المصدر: فلا نتعرض لهذا الامر، لاننا لا نقدر عليه، و لا نجد فيه حيله، و الآن قد أعلمتک و نصحتک، فاقبلی نصيحتی، فانک لا تصلين الی آمنه و حافظها ربها، و لا يقدر عليها أحد، فان لم تقبلی نصيحتی فدعينی و ما أنا عليه من البلاء، و ضعف القوی، فلعلی إه.

۳- البطاح خ ل قلت: البطاح جمع البطحاء.

۴- عانده خ ل.

و طوبى لمن اتبعه (۱)فلم يبق أحد من بنى هاشم إلا فرح بما ذكرت الزرقاء و وعدوها بخير (۲)فقالت لهم لست محتاجه إلى مال و لا رفاد و لكن ما جئت من الأقطار إلا لأخبركم بحقيقه الأخبار (۳)فقال أبو طالب قد وجب حقك علينا فهل لك من حاجه قالت نعم أريد أن تجمع بينى و بين آمنه حتى أتحقق ما أخبركم به قال سمعا و طاعه فجاء بها إلى منزل آمنه فطرق الباب فقامت آمنه لفتح الباب فلاح من وجهها نور ساطع و ضياء لامع فسقطت (۴)الزرقاء حسدا و أظهرت تجلدا فلما دخلت المنزل أتوها بطعام فلم تأكل و قالت سوف يكون لمولودكم هذا عجب عجيب و سوف تسقط الأصنام و تخمد الأزلام و ينزل على عبادها الدمار و يحل بهم البوار (۵)ثم إنها خرجت من المنزل متفكره فى قتل آمنه و كيف تعمل الحيله و جعلت تتردد إلى سطيح و تطلب منه المساعده فلم يلتفت إليها و لا إلى قولها فأقبلت حتى نزلت على امرأه من الخزرج اسمها تكنا (۶)و كانت ماشطه لآمنه فلما كان فى بعض الليالى استيقظت تكنا فرأت عند رأس الزرقاء شخصا يحدثها و يقول:

كاهنه اليمامه***جاءت بذى تهامه

ص: ۳۱۹

۱- لمن اتبعه و عاضده خ ل. و فى المصدر: طوبى لمن تبعه و عاضده، و الويل لمن خالفه و عانده.

۲- فى المصدر: بما قالت الزرقاء و وعدها خيرا.

۳- فى المصدر: فقالت لهم: ما أنا ذات فقر و لا إملاق، و إنّى لكثير المال، جاهى طويل، و مالى جزيل، و ما أزعجنى عن الاوطان و اتانى إلى هذا المكان أ لا أبشركم.

۴- فتقطعت خ ل و فى المصدر: فقطعت.

۵- فى المصدر: فلما دخلت المنزل و استقر بها الجلوس أتوها بالطعام فأبت أن تأكل، و قال ما آكل زادكم، و لا أخرج من بلادكم حتّى انظر ما يكون من ولدكم، و سترون ما يظهر عند مولده من العجائب، من سقوط الأصنام، و ما ينزل بمعاديه من الدمار.

۶- هكذا فى النسخه. و فى المصدر، و كذا فيما يأتى، و الصحيح تكنى، قال الفيروزآبادى: تكنى بالضم: اسم امرأه.

ستدرک الندامه***إذا أتاها من له العمامه. (۱)

فلما سمعت الزرقاء ذلک وثبت قائمه و قالت له لقد کنت صاحب الوفاء فلم حبست نفسک عنی هذه المده فإنی فی هموم متواترات و أهوال و کربات فقال لها یا ویلک یا زرقاء لقد نزل بنا أمر عظیم لقد کنا نصعد إلی السماء السابعه و نسترق السمع فلما کان فی هذه الأیام القلیله طردنا من السماء و سمعنا منادیا ینادی فی السماوات أن الله قد أراد أن یظهر المکسر للأصنام و مظهر عباده الرحمن فامتنعوا جمله الشیاطین من السماء و تحدرت علینا ملائکه بأیدیهم شهب من نار فسقطنا کأننا جذوع النخل و قد جئتک لأحذرک فلما سمعت کلامه قالت له انصرف عنی فلا بد أن أجتهد غایه المجهود فی قتل هذا المولود فراح عنها (۲)و هو یقول:

إنی نصحتک بالنصیحه جاهدا*** فخذی لنفسک و اسمعی من ناصح

لا تطلبی أمرا علیک وباله*** فلقد أتیتک بالیقین الواضح

هیهات أن تصلی إلی ما تطلبی*** من دون ذلک عظم أمر فادح (۳)

فالله ینصر (۴)عبده و رسوله*** من شر ساحره و خطب فاضح

عودی إلی أرض الیمامه و احذری*** من شر یوم سوف یأتی کادح

ثم إنه طار عنها و تکنا (۵)تسمع ما جری بینهما و کأنها لم تسمع ما جری

ص: ۳۲۰

۱- الشعر فی بعض النسخ هکذا: أمامه جاءت من الیمامه*** أزعجها ذو همه و هامه لما رأت النور علی أمامه*** ذاک لاظهار النبیّ علامه محمد الموصوف بالکرامه*** ستدرک الزرقاء به ندامه لهفی علی سیده الیمامه*** اذا أتاها صاحب الغمامه و فی بعض النسخ صاحب العلامه. منه رحمه اللّه. قلت: و الاشعار ساقطه عن نسختی من المصدر، و کذا جمله ممّا بعدها إلی قوله: فقالت: یا اختاه.
۲- أی ذهب و رجع عنها.
۳- الفادح: الصعب المثقل.
۴- یحفظ خ ل.
۵- الصحیح: تکنی کما تقدم.

فلما أصبحت جلست بين يدى الزرقاء فقالت ما لى أراك مغمومه قالت لها يا أختاه إن الذى نزل بى من الهموم و الغموم لخروجى من الأوطان و ذهابى من البلدان و تشتتى فى كل مكان و تفردى عن الخلان قالت لها و لم ذلك قالت لها يا ويلك من حامل مولود (۱)يدعو إلى أكرم معبود يكسر الأصنام و يذل السحره و الكهان يخرب الديار و لا يترك بمكه أحدا من ذوى الأبصار و أنت تعلمين أن القعود (۲)على النار أيسر من الذل و الصغار فلو وجدت من يساعدنى على قتل آمنه بذلت له المنا و أعطيته الغنا (۳)و عمدت إلى كيس (۴)كان معها فأفرغته بين يدى تكنا (۵)و كان مالا جزيلا فلما نظرت تكنا (۶)إلى المال لعب بقلبها و أخذ بعقلها (۷)و قالت لها يا زرقاء لقد ذكرت أمرا عظيما و خطبا جسيما و الوصول إليه بعيد و إنى ماشطه لجمله نساء بنى هاشم و لا يدخل عليهن غيرى و لكن سوف أفكر لك فيما ذكرت و كيف أجسر على ما وصفت و الوصول إلى ما ذكرت قالت الزرقاء إذا دخلت على آمنه و جلست عندها فاقبضى على ذوائبها و اضربيها بهذا الخنجر فإنه مسموم فإذا اختلط الدم بالسم هلكت فإذا وقع عليك تهمه أو وجب عليك ديه فأنا أقوم بخلاصك و أدفع عنك عشر ديات غير الذى دفعته إليك فى وقتى هذا فما أنت قائله قالت إنى أجبتك لكن أريد منك الحيله بأن تشغلى بنى هاشم عنى قالت الزرقاء إنى هذه الساعه (۸)آمر عبيدى أن يذبحوا الذبائح و يعملوا الخمور و يطرحوها فى الجفان فإذا أكلوا و شربوا من ذلك ظفرت بحاجتك قالت لها تكنا (۹)الآن تمت الحيله فافعلى ما ذكرت فصنعت

۱- من حامله بمولود خ ل، و فى المصدر: من جهه مولود.

۲- التلوح خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۳- فى المصدر: بذلت له الغنى، و أعطيت المنى. قلت فى عباره الكتاب و مصدره تصحيف، و الصحيح: المنى، و الغنى اما مصحف الغناء أو الغنى.

۴- فى المصدر: إلى مزود، قلت: المزود: ما يوضع فيه الزاد.

۵- قد عرفت أن الصحيح: تكنى.

۶- قد عرفت أن الصحيح: تكنى.

۷- أخذ الشيطان بقلبها خ ل و فى المصدر: لما نظرت تكنى الى المال أخذ لبها و عقلها.

۸- اريد هذه الساعه خ ل.

۹- قد عرفت ان الصحيح: تكنى.

الزرقاء ما ذكرت و أمرت عبيدها ينادون (۱)فی شوارع مکه أن (۲)یجمعوا الناس فلم یبق أحد إلا و حضر ولیمتها من أهل مکه فلمـا أکلوا و شربوا و علمت أن القوم قـد خالـط عقولهم الشـراب أقبلت إلی تکنـا و قالت قومی إلی حاجتک فقامت تکنا (۳)و جـاءت بـالخنجر و رشت فی جوانبه السم و دخلت علی آمنه فرحبت بها آمنه (۴)و سألتهـا عن حالها و قالت یا تکنا ما عودتینی بالجفاء (۵)فقالت اشـتغلت بهمی و حزنی و لو لا أیادیکم الباسطه علینا لکنا بأقبح حال و لا أحد أعز علی منک هلمی (۶)یا بنیه إلی حتی أزینک فجاءت آمنه و جلست بین یدی تکنا فلما فرغت من تسـریح شـعرها عمدت إلی الخنجر و همت أن تضـربها به فحست تکنا کأن أحدا قبض (۷)علی قلبها فغشی علی بصرها و کأن ضاربا ضرب علی یدها فسقط الخنجر من یدها إلی الأرض فصاحت وا حزناه فالتفتت آمنه إلیها و إذا الخنجر قـد سـقط من ید تکنا فصاحت آمنه فتبادرت النسوان إلیها و قلن لها ما دهاک (۸)قـالت یـا ویلکن أ مـا ترین مـا جری علی من تکنـا کادت أن تقتلنی بهـذا الخنجر فقلن یا تکنا ما أصابک ویلک تریـدین أن تقتلی آمنه علی أی جرم فقالت یا ویلکن قـد أردت قتل آمنه و الحمد لله الذی صـرف عنها البلاء فقالت الحمد لله علی السـلامه من کیـدک یـا تکنـا فقـالت لهـا النساء یا تکنا ما حملک علی ذلک قالت لا تلومونی (۹)حملنی طمع الـدنیا الغرور ثم أخبرتهن بالقصه و قالت لهن ویحکن دونکن الزرقاء اقتلنها قبل أن تفوتکن ثم سـقطت میته فصاحت النسوان صـیحه عالیه فأقبل بنو هاشم إلی منزل آمنه فإذا

۱- أن ینادوا خ ل.

۲- و أن یجمعوا خ ل.

۳- هو و ما قبله مصحف، و الصحیح: تکنی.

۴- فی المصدر: فلما رأتها آمنه رحبت بها.

۵- فی المصدر: و ما تعودت منک هذا الجفاء.

۶- فی المصدر: و لا أجد ما أتقرب الی بعلک الا بزینتک، لما أعلم به من محبتک، هلمی.

۷- کان قد خ ل.

۸- أی ما أصابک من داهیه؟.

۹- لا تلممنی خ ل.

بتكنا (۱)میته و قد تجلل نور آمنه و نظروا إلى الخنجر و حكوا (۲)لهم القصه فخرج أبو طالب ينادى أدركوا الزرقاء و قد وصلها الخبر فخرجت هاربه فتبعها الناس من بنى هاشم و غيرهم فلم يدركوها و لم يلحقوها فسمع أبو جهل ذلك فقال وددت أنها قتلت آمنه و لكن حاد عنها أجلها و أرجو بسطيح أن يعمل أحسن مما عملت الزرقاء فلما سمع سطيح بخبر الزرقاء أمر غلمانه أن يحملوه على راحلته و سافر إلى الشام. (۳)فلما ولد رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبق صنم إلا سقط (۴)و غارت بحيره ساوه و فاض وادى سماوه و خمدت نيران فارس و ارتج إيوان كسرى و هو جالس و وقع (۵)منه أربع عشره شرفه فلما أصبح كسرى نظر إلى ذلك و هاله فدعا (۶)بوزرائه و قال لهم ما هذا الذى حدث فى هذه البلاد فهل عندكم من علم فقال الموبذان أيها الملك العظيم الشأن لقد رأيت إبلا صعابا تقودها خيل عراب و قد خاضت فى الوادى و انتشرت فى البلاد و ما ذاك إلا لأمر عظيم فبينما هم كذلك إذا ورد عليهم كتاب بخمود النيران كلها فزادهم هما و غما ثم أتاه بعد ذلك خبر البحيره و الوادى (۷)فأقبل على الموبذان فقال إنا لا نعلم أحدا من العلماء نسأله (۸)عن ذلك فقال الموبذان إنا نكتب إلى النعمان بن المنذر كتابا لعله يعرف أحدا يعلم ذلك فكتب إلى النعمان كتابا فأرسل إليه رجلا اسمه عبد المسيح و كان ابن أخت سطيح فقال له كسرى هل عندك علم مما أريد أن أسألك عنه فقال لا و لكن لى خال اسمه سطيح يسكن فى مشارف الشام يعرف خبرك و يعرف ما تريد فقال له كسرى اخرج إليه و اسأله عما أريد أن أسألك عنه

۱- تقدم مكرّرا أن الصحيح: تكنى و كذا فيما قبلها.

۲- و حكين خ ل صح.

۳- حتى لحق بها خ.

۴- فى المصدر: الا و أصبح مكبوبا على وجهه.

۵- فى المصدر: و انشق و وقع.

۶- فى المصدر: فهاله و دعا.

۷- فى المصدر: بحيره بالوادى.

۸- فى المصدر: أحدا عالما نسأله.

فإن أجاب عد إلی بالجواب أجزل لک الجائزه و النوال ثم خرج عبد المسیح إلی أن وصل إلی الشام فوجد سطیحا یجود بنفسه و یعالج سکرات الحمام فسلم علیه فلم یرد علیه السلام فلما کان بعد ساعه فتح عینیه و قال جاء عبد المسیح علی جمل یسیح من عند کسری یصیح بلسان فصیح مرسولا إلی سطیح سید بنی غسان یسأل عن ارتجاج (۱)الإیوان و خمود النیران و رؤیا الموبذان کان إبلا صعابا تقودها خیل عراب و قد قطعت الوادی و انتشرت فی البلاد ذلک و الله ما کنا نتوقع من خروج السفاک و مالک الأملاک یا عبد المسیح أقول لک قولا صحیحا (۲)إذا فاض وادی سماوه و غارت بحیره ساوه فلیست الشام لسطیح بشام تظهر الدلالات و یملک منهم ملوک علی عدد الشرفات المتساقطات و کل ما هو آت آت و یکون الراحه لسطیح فی الممات ثم صرخ صرخه و مات ثم إن عبد المسیح خرج إلی کسری فأخبره بما قاله سطیح فأعطاه و أنعم علیه لما أخبر بأن (۳)یملک منهم أربعه عشر ملکا.

قال أبو الحسن البکری حدثنا أشیاخنا و أسلافنا الرواه لهذا الحدیث أنه لما تتابعت أشهر آمنه سمعت منادیا (۴)ینادی من السماء مضی لحبیب الله کذا و کذا و کان تهتف بآمنه الهواتف فی اللیل و النهار و تخبر زوجها عبد الله بذلک فیقول لها اکتمی أمرک عن کل أحد (۵)فلما مضی لها سته أشهر لم تجد ثقلا (۶)و لما کان الشهر

ص: ۳۲۴

۱- انفجاج خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۲- بقول صحیح خ ل.

۳- بانه خ ل.

۴- فی المصدر: فما من شهر یمضی الا و تسمع منادیا.

۵- فی بعض النسخ: فلما أتی علیها شهر أتاها آدم علیه السلام فقال لها: بشراک یا آمنه، فقد حملت بسید الأنام، و فی الشهر الثانی أتاها إدریس علیه السلام و قال لها: قد حملت بالنبی النفیس، و فی الشهر الثالث جاءها نوح علیه السلام و قال: قد حملت بصاحب الفتوح، و فی الشهر الرابع جاءها إبراهیم الخلیل علیه السلام و قال لها: بشراک بالنبی الجلیل، و فی الشهر الخامس جاءها داود علیه السلام و قال لها: بشراک بصاحب المحمود، و فی الشهر السادس جاءها إسماعیل علیه السلام و قال لها: بشراک بصاحب التبجیل، و فی الشهر السابع جاءها سلیمان بن داود ظ علیهما السلام و قال لها: بشراک بصاحب البرهان، و فی الشهر الثامن جاءها موسی الکلیم علیه السلام و قال لها لیهنئک النبیّ الکریم، و فی الشهر التاسع جاءها المسیح علیه السلام و بشرها بصاحب القول الصحیح و اللسان الفصیح، و کان ذلک فی شهر ربیع الأوّل، و قیل: فلما مضی لها سته أشهر إلی آخر ما فی المتن. منه عفی عنه. قلت: نسختی من المصدر خال عنه، و هو لا یخلو عن غرابه، خصوصا مطابقتهم صفاته صلّی اللّه علیه و آله و سلم مع أسمائهم سجعا.

۶- فی المصدر زیاده هی: و کانت کل یوم تزداد حسنا و جمالا و بهجه و کمالا. فلما دخلت فی الشهر السابع.

السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله و قال يا بنی إنه قرب ولاده آمنه و نحن نريد أن نعمل وليمه و ليس عندنا شی ء فامض إلی يثرب و اشتر لنا منها ما يصلح لذلک فخرج عبد الله من وقته و سافر حتی وصل إلی يثرب و طرقته حوادث الزمان فمات (۱)بها و وصل خبره إلی مکه فعظم عليهم ذلک و بکی أهل مکه جميعا عليه و أقيمت المأتم فی کل ناحيه و ناح عليه أبوه و آمنه و إخوته و کان مصابا هائلا فظيعا فلما کان الشهر التاسع أراد الله تعالی خروج النبی صلی الله عليه و آله و هی لم يظهر لها أثر الحمل و لا ما تعتاده النساء و کانت تحدث نفسها کيف وضعی و لم يعلم بی أحد من قومی و کانت دار آمنه (۲)وحدها فبينما هی کذلک إذ سمعت وجبه (۳)عظيمه ففزعت من ذلک فإذا قد دخل عليها طير أبيض و مسح بجناحه علی بطنها فزال عنها ما کانت تجده من الخوف فبينما هی کذلک إذ دخل عليها نسوان طوال يفوح منهن رائحه المسک و العنبر و قد تنقبن بأطمارهن (۴)و کانت من العبقری الأحمر و بأيديهن أکواب من البلور الأبيض قالت آمنه فقلن لی اشربی يا آمنه من هذا الشراب فلما شربت أضاء نور وجهی و علاه نور ساطع و ضياء لامع و جعلت أقول من أين دخلن علی هذه النسوه و کنت قد أغلقت الباب فجعلت أنظر إليهن و لم أعرفهن ثم قلن يا آمنه اشربی من هذا الشراب و أبشری بسيد الأولين و الآخرين محمد المصطفی صلی الله عليه و آله و سمعت قائلا يقول:

صلی الإله و کل عبد صالح***و الطيبون علی السراج الواضح

المصطفی خير الأنام محمد***الطاهر العلم الضياء اللائح

زين الأنام المصطفی علم الهدی***الصادق البر التقی الناصح

صلی عليه الله ما هب الصبا***و تجاوبت ورق الحمام النائح

۱- قد روی خروجه لغير ذلک کما تقدم فی أخبار أخر.

۲- و کانت آمنه فی دار وحدها خ ل.

۳- الوجبه: السقطه مع الهده أو صوت الساقط.

۴- بأرياط لهن خ ل، قلت: الريطه: الملاءه إذا کانت قطعه واحده و نسجا واحدا. کل ثوب يشبه الملحفه.

ثم قمن النسوه و خرجن فإذا أنا بأثواب من الديباج قد نشرت بين السماء و الأرض و سمعت قائلا يقول خذوه و غيبوه عن أعين الناظرين و الحاسدين فإنه ولی (۱)رب العالمين قالت آمنه فداخلنی الجزع و الفزع و إذا أنا بخفقان (۲)أجنحه الملائكه و إذا بهاتف قد نزل و سمعت تسبيحا و تقديسا و أرياشا مختلفه (۳)هذا و لم يكن فی البيت أحد إلا أنا فبينما أنا أقول فی نفسی أنا نائمه أو يقظانه إذ لمع نور أضاء لأهل السماء و الأرض حتى شق سقف البيت و سمعت تسبيح الملائكه فبينما أنا متعجبه من ذلك إذ وضعت ولدی محمدا صلی الله عليه و آله فلما سقط إلى الأرض سجد تلقاء الكعبه رافعا يديه إلى السماء كالمتضرع إلى ربه و سمعت من داخل البيت جلبه عظيمه و قائلا يقول شعرا:

كم آيه من أجله ظهرت فما***تخفی و زادت فی الأنام ظهورا

و رأته آمنه يسبح ساجدا*** عند الولاده للسماء مشيرا

قالت آمنه و سمعت أصواتا مختلفه و إذا بسحابه بيضاء قد نزلت على ولدی فأخذته و غيبته عنی فلم أره فصحت خوفا على ولدی و إذا بقائل يقول لی لا تخافی و سمعت قائلا يقول طوفوا بمحمد مشارق (۴)الأرض و مغاربها و برها و بحرها و وعرها (۵)و اعرضوه على الجن و الإنس ليعرفوا نعته قالت آمنه كان ما بين غيبته و رجوعه أسرع من طرفه عين و إذا هو قد جاءوا به إلی و هو مدرج فی ثوب أبيض من صوف (۶)و هو قابض على مفاتيح ثلاثه و رجل قائم على رأسه و هو يقول قبض محمد على مفاتيح النصر و مفاتيح النبوه و مفاتيح الكعبه فبينا أنا كذلک و إذا أنا بسحابه أخرى أعظم من الأولى

۱- فی المصدر: حبيب.

۲- أی صوت أجنحتها.

۳- فی المصدر: أرياش مختلفه الالوان، حمر المناقير.

۴- على مشارق خ ل.

۵- فی المصدر: و سهلها و جبلها.

۶- و هو مكحل مختون مدهون خ.

و سمعت منها تسبيحا (۱)و خفقان أجنحه الملائكه فنزلت و أخذت ولدى فدمعت عينى و رجف قلبى و إذا أنا بقائل يقول طوفوا بمحمد على مولد النبيين و اعرضوه على سائر المرسلين و أعطوه صفوه آدم عليه السلام و رأفه نوح عليه السلام و حلم إبراهيم عليه السلام و لسان إسماعيل عليه السلام و جمال يوسف عليه السلام و صبر أيوب عليه السلام (۲)و صوت داود عليه السلام و زهد يحيى عليه السلام و كرم عيسى عليه السلام و شجاعه موسى عليه السلام و أعطوه من أخلاق الأنبياء قالت آمنه و رأيته قابضا على حريره بيضاء مطويه طيا شديدا و الماء يخرج منها و قائل يقول قبض محمد على الدنيا بأسرها و لم يبق شيئا إلا و قد دخل فى قبضته قالت فبينما أنا كذلك و إذا أنا بثلاثه نفر قد دخلوا على و النور يظهر (۳)من وجوههم يكاد نورهم يخطف الأبصار فى يد أحدهم إبريق من فضه و فى يد آخر طست من زبرجد أخضر فوضع الطست بين يديه و قال له يا حبيب الله اقبض من حيث شئت قالت آمنه فنظرت إلى موضع قبضته فإذا هو قد قبض على وسطها قالت فسمعت قائلا يقول قبض محمد على الكعبه و ما حولها و رأيت فى يد الثالث حريره مطويه و إذا بخاتم من نور يشرق كالشمس ثم حمل ولدى فناوله صاحب الطست و صب عليه الآخر من الإبريق سبع مرات ثم ختم بذلك الخاتم بين كتفيه ثم لفه تحت جناحه و غيبه عنى و كان ذلك رضوان خازن الجنان ثم أخرجه و تكلم فى أذنه بكلام لا أفهمه ثم قبله و قال أبشر يا محمد فإنك سيد الأولين و الآخرين و أنت الشفيع فيهم يوم الدين ثم خرجوا و تركوه ثم رأيت ثلاثه أعلام منصوبه واحد بالمشرق و واحد بالمغرب و الثالث على الكعبه (۴)و تلك الأعلام من النور (۵)مثل قوس السحاب.

قالت آمنه ثم رأيت بعد ذلك غمامه بيضاء قد نزلت من السماء على ولدى و غيبته عنى ساعه طويله فلم أره فحن عليه قلبى و قد حيل بينى و بينه و كأنى نائمه مما جرى عليه فبينا أنا كذلك و إذا بولدى قد ردوه على و إذا به مكحول مقمط بقماط

۱- تصهيلا خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

۲- فى المصدر: و صبر يعقوب.

۳- فى المصدر: يزهر.

۴- فكشف اللّه عن بصرى فرأيت ما هناك خ، و هو الموجود فى المصدر.

۵- قائمه بين السماء و الأرض خ، و فى المصدر: و رأيت علما من نور قائم بين السماء و الأرض.

من حریر الجنه تفوح منه رائحه المسک الأذفر قال عبد المطلب کنت فی الساعه التی ولد فیها رسول الله صلی الله علیه و آله أطوف بالکعبه و إذا بالأصنام قد تساقطت و تناثرت و الصنم الکبیر سقط علی وجهه و سمعت قائلا یقول الآن (۱)آمنه قد ولدت رسول الله صلی الله علیه و آله فلما رأیت ما حل بالأصنام تلجلج لسانی و تحیر عقلی و خفق فؤادی حتی صرت لم أستطع الکلام فخرجت مسرعا أرید باب بنی شیبه و إذا الصفا و المروه یرکضان بالنور فرحا و لم أزل مسرعا إلی أن قربت من منزل آمنه و إذا بغمامه بیضاء قد عمت منزلها فقربت من الباب و إذا روائح المسک الأذفر و الند و العنبر قد عبقت (۲)بکل مکان حتی عمتنی الرائحه فدخلت علی آمنه و إذا بها قاعده و لیس علیها أثر النفاس فقلت أین مولودک أرید أن أنظر إلیه قالت قد حیل بینی و بینه و لقد سمعت منادیا ینادی لا تخافی علی مولودک و سیرد علیک بعد ثلاثه أیام (۳)فسل عبد المطلب سیفه و قال أخرجی لی ولدی هذه الساعه و إلا علوتک به فقالت إنهم قد دخلوا به هذه الدار قال عبد المطلب فهممت بالدخول إلی الدار إذ برز لی شخص من داخل الدار کأنه النخله السحوق لم أر أهول منه و بیده سیف و قال لی ارجع لیس لک إلی ذلک من سبیل و لا لغیرک حتی تنقضی زیاره الملائکه فخرجت خائفا مما رأیت من الأهوال.

قال صاحب الحدیث بلغنا أن الساعه التی ولد فیها رسول الله صلی الله علیه و آله طردت الشیاطین و المرده هاربین و منهم من غمی علیه (۴)و منهم من مات و أما سطیح و وشق (۵)فماتا فی تلک اللیله و أما زرقاء الیمامه فإنها کانت جالسه مع خدمها و جواریها إذ صرخت

ص: ۳۲۸

۱- فی المصدر: ألا أن.

۲- قد أعبقت خ و هو الموجود فی المصدر.

۳- فی المصدر: و قد أتانی آت فقال لی: یا آمنه لا تجزعی و لا تحزنی و لا تخرجی هذا المولود إلی ثلاثه أیام.

۴- فی المصدر: و خرجوا هاربین، و من الجن من غمی علیه.

۵- ذکرنا قبل ذلک ان الصحیح: شق.

صرخه عظیمه و غشی علیها فلما أفاقت أنشأت تقول:

أما المحال فقد مضی لسبیله***و مضت کهانه معشر الکهان

جاء البشیر فکیف لی بهلاکه***هیهات جاء الوحی (۱)بالإعلان

فلما تمت له ثلاثه أیام دخل علیه جده عبد المطلب فلما نظر إلیه قبله و قال الحمد لله الذی أخرجک إلینا حیث وعدنا (۲)بقدومک فبعد هذا الیوم لا أبالی أصابنی الموت أم لا ثم دفعه إلی آمنه فجعل یهش (۳)و یضحک لجده و أمه کأنه ابن سنه قال عبد المطلب یا آمنه احفظی ولدی هذا فسوف یکون له شأن عظیم و أقبل الناس من کل فج عمیق یهنئون عبد المطلب و جاءت جمله النساء إلی آمنه و قلن لها لم لم ترسلی إلینا فهنأنها بالمولود و قد عبقت بهن جمع رائحه المسک فکان یقول الرجل لزوجته من أین لک هذا فتقول هذا من طیب مولود آمنه فأقبلت القوابل لیقطعن سرته فوجدنه مقطوع السره فقلن لآمنه ما کفاک أنک وضعت به حتی قطعت سرته بنفسک فقالت لهن و الله لم أره إلا علی هذه الحاله (۴)فتعجبت القوابل من ذلک و کانت تأتیها القوابل بعد ذلک و إذا به مکحولا مقموطا (۵)فیتعجبن منه فلما مضی له من الوضع سبعه أیام أولم عبد المطلب ولیمه عظیمه و ذبح الأغنام و نحر الإبل و أکل الناس ثلاثه أیام ثم التمس له مرضعه تربیه (۶)علی عاده أهل مکه. (۷)إیضاح الأطلال جمع الطلل بالتحریک و هو ما شخص من آثار الدار و الهمام

۱- الامر خ ل.

۲- أوعدنا خ ل.

۳- هش: تبسم. و ارتاح و نشط.

۴- فی المصدر: و اللّه ما مسسته و لا رأیته إلّا کما ترون.

۵- فی المصدر: مقمطا.

۶- فی المصدر: و أکل الناس ثلاثه أیام، و ما فضل من ذلک الطعام رمی به فی البریه فأکلته الوحوش و السباع و الطیور، قال: فلما کان بعد ثلاثه أیّام التمس له مرضعه تربیه. کمل الجزء السادس و الحمد للّه ربّ العالمین.

۷- الانوار: مخطوط، و نسخته عندی موجود فیها اختلافات و زوائد، و قد ذکرت بعضها فی الذیل.

بالضم و تخفيف الميم الملك العظيم الهمه و الضرغام بالكسر الأسد و القمقام بالفتح السيد و المقدام بالكسر الرجل الكثير الإقدام على العدو و الحمام بالكسر الموت و المناكب لعله من النكبه بمعنى المصيبه و يقال كافحوهم إذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليس دونها ترس و لا غيره و الكمى الشجاع و ذباب السيف بالضم طرفه الذى يضرب به و القصم الكسر و الهزبر بكسر الهاء و فتح الزاء الأسد و الجلاميد جمع الجلمود و هو الصخر و السراه بالضم جمع سرى و هو الشريف قولها من يحظى هو على بناء المجهول من الحظوه و هى القدر و المنزله و قال الجوهرى لخن السقاء بالكسر أى أنتن و منه قولهم أمه لخناء و يقال اللخناء التى لم تختن انتهى و الورق بالضم جمع الأورق و هو الذى فى لونه بياض إلى سواد و فى القاموس الند طيب معروف أو العنبر و السحوق من النخل الطويله و غمى على المريض و أغمى مضمومتين غشى عليه ثم أفاق.

تتمه مفيده اعلم أن ظاهر أخبار المولد السعيد أن الشهب لم تكن قبله و إنما حدثت فى هذا الوقت و هو خلاف المشهور و يمكن أن تكون كثرتها إنما حدثت عند ذلك و كانت قبل ذلك نادره.

قال الرازى فى تفسير قوله سبحانه فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً ما ملخصه فإن قيل هذه الشهب كانت موجوده قبل المبعث لأن جميع الفلاسفه تكلموا فى أسباب انقضاضها و قد جاء وصفها فى شعر الجاهليه و قد روى عن ابن عباس أيضا ما يدل على كونها فى الجاهليه فما معنى تخصيصها بمبعثه صلى الله عليه و آله ثم أجاب بوجهين الأول أنها ما كانت قبل المبعث و هذا قول ابن عباس و أبى بن كعب و جماعه و هؤلاء زعموا أن كتب الأوائل قد توالت عليها التحريفات فلعل المتأخرين ألحقوا هذه المسأله طعنا منهم فى هذه المعجزه و كذا الأشعار المنسوبه إلى أهل الجاهليه لعلها مختلقه عليهم و منحوله و الخبر غير ثابت. و الثانى و هو الأقرب إلى الصواب أنها كانت موجوده إلا أنها زيدت بعد المبعث

و جعلت أکبر و أقوی انتهی. (۱)و أقول یحتمل وجه ثالث و هو أن تکون هذه موجود قبل الإسلام بمده ثم ارتفعت و زالت مده مدیده ثم حدثت بعد الولاده أو البعثه و یؤیده ما روی عن أبی بن کعب أنه قال لم یرم بنجم منذ رفع عیسی علیه السلام حتی بعث رسول الله صلی الله علیه و آله و سیأتی مزید تحقیق فی کتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالی.

باب ۴ منشئه و رضاعه و ما ظهر من إعجازه عند ذلک إلی نبوته ص

«۱»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَدِمَتْ حَلِیمَهُ بِنْتُ أَبِی ذُؤَیْبٍ فِی نِسْوَهٍ مِنْ بَنِی سَعْدِ بْنِ بَکْرٍ تَلْتَمِسُ الرُّضَعَاءَ بِمَکَّهَ قَالَتْ فَخَرَجْتُ مَعَهُنَّ عَلَی أَتَانٍ وَ مَعِی زَوْجِی وَ مَعَنَا شَارِفٌ لَنَا مَا یَبِّضَ (۲)بِقَطْرَهٍ مِنْ لَبَنٍ وَ مَعَنَا وَلَدٌ مَا نَجِدُ فِی ثَدْیَیَّ مَا نُعَلِّلُهُ بِهِ وَ مَا نَامَ لَیْلَنَا جُوعاً فَلَمَّا قَدِمْنَا مَکَّهَ لَمْ تَبْقَ مِنَّا امْرَأَهٌ إِلَّا عُرِضَ عَلَیْهَا مُحَمَّدٌ فَکَرِهْنَاهُ فَقُلْنَا یَتِیمٌ وَ إِنَّمَا یُکْرِمُ الظِّئْرَ (۳)الْوَالِدُ فَکُلُّ صَوَاحِبِی أَخَذْنَ رَضِیعاً وَ لَمْ آخُذْ شَیْئاً فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ غَیْرَهُ رَجَعْتُ إِلَیْهِ فَأَخَذْتُهُ فَأَتَیْتُ بِهِ الرَّحْلَ (۴)فَأَمْسَیْتُ وَ أَقْبَلَ ثَدْیَایَ بِاللَّبَنِ حَتَّی أَرْوَیْتُهُ وَ أَرْوَیْتُ وَلَدِی أَیْضاً وَ قَامَ زَوْجِی إِلَی شَارِفِنَا تِلْکَ یَلْمِسُهَا بِیَدِهِ فَإِذَا هِیَ حَافِلٌ فَحَلَبَهَا وَ أَرْوَانِی مِنْ لَبَنِهَا وَ رَوَّی الْغِلْمَانَ فَقَالَ یَا حَلِیمَهُ لَقَدْ أَصَبْنَا نَسَمَهً مُبَارَکَهً فَبِتْنَا بِخَیْرٍ وَ رَجَعْنَا فَرَکِبْتُ أَتَانِی (۵)ثُمَّ حَمَلْتُ مُحَمَّداً مَعِی فَوَ الَّذِی نَفْسُ حَلِیمَهَ بِیَدِهِ لَقَدْ طُفْتُ بِالرَّکْبِ حَتَّی إِنَّ النِّسْوَهَ یَقُلْنَ یَا حَلِیمَهُ أَمْسِکِی عَلَیْنَا أَ هَذِهِ أَتَانُکِ الَّتِی خَرَجْتِ عَلَیْهَا قُلْتُ نَعَمْ مَا شَأْنُهَا قُلْنَ حَمَلْتِ غُلَاماً مُبَارَکاً وَ یَزِیدُنَا اللَّهُ کُلَّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ خَیْراً وَ الْبِلَادُ

۱- مفاتیح الغیب ۸: ۲۴۱.

۲- ما تبض خ ل ظ.

۳- الظئر: المرضعه.

۴- الرحل: المنزل و المأوی.

۵- الاتان: الحماره.

قَحْطٌ وَ الرُّعَاهُ يَسْرَحُونَ ثُمَّ يُرِيحُونَ فَتَرُوحُ أَغْنَامُ بَنِی سَعْدٍ جِیَاعاً وَ تَرُوحُ غَنَمِی شِبَاعاً بِطَاناً حُفَلَاءَ فَتُحْلَبُ وَ تُشْرَبُ (۱).

بیان: الشارف المسنه من النوق قوله ما بیض أی الإناء قال الجوهری بیضت الإناء أی ملأته من الماء أو اللبن و الأصوب أنه ما تبضّ بالتاء ثم الباء التحتانیه الموحده المکسوره ثم الضاد المشدده قال الجزری فیه ما تبض ببلال أی ما یقطر منها لبن یقال بض الماء إذا قطر و سال و قال الجوهری ضرع حافل أی ممتلئ لبنا.

«۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ذَکَرَتْ حَلِیمَهُ بِنْتُ أَبِی ذُؤَیْبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ (۲)مِنْ مُضَرَ زَوْجَهُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّی (۳)الْمُضَرِیِّ أَنَّ الْبَوَادِیَ أَجْدَبَتْ وَ حَمَلَنَا الْجَهْدُ عَلَی دُخُولِ الْبَلَدِ فَدَخَلْتُ مَکَّهَ وَ نِسَاءُ بَنِی سَعْدٍ قَدْ سَبَقْنَ إِلَی مَرَاضِعِهِنَّ فَسَأَلْتُ مُرْضَعاً فَدَلُّونِی عَلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ ذُکِرَ أَنَّ لَهُ مَوْلُوداً یَحْتَاجُ إِلَی مُرْضِعٍ لَهُ فَأَتَیْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ یَا هَذِهِ عِنْدِی بُنَیٌّ لِی یَتِیمٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَحَمَلْتُهُ فَفَتَحَ عَیْنَیْهِ لِیَنْظُرَ إِلَیَّ بِهِمَا فَسَطَعَ مِنْهُمَا نُورٌ فَشَرِبَ مِنْ ثَدْیِیَ الْأَیْمَنِ سَاعَهً وَ لَمْ یَرْغَبْ فِی الْأَیْسَرِ أَصْلًا وَ اسْتَعْمَلَ فِی رَضَاعِهِ عَدْلًا فَنَاصَفَ فِیهِ شَرِیکَهُ وَ اخْتَارَ الْیَمِینُ الْیَمِینَ وَ کَانَ ابْنِی لَا یَشْرَبُ حَتَّی یَشْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَمَلْتُهُ عَلَی الْأَتَانِ وَ کَانَتْ قَدْ ضَعُفَتْ عِنْدَ قُدُومِی مَکَّهَ فَجَعَلَتْ تُبَادِرُ سَائِرَ الْحُمُرِ إِسْرَاعاً قُوَّهً وَ نَشَاطاً وَ اسْتَقْبَلْتُ الْکَعْبَهَ وَ سَجَدْتُ لَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ قَالَتْ بَرَأْتُ مِنْ مَرَضِی وَ سَلِمْتُ مِنْ غَثِّی وَ عَلَیَّ سَیِّدُ الْمُرْسَلِینَ وَ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ خَیْرُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ فَکَانَ النَّاسُ یَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَ مِنْ سِمَنِی وَ بُرْئِی وَ دَرِّ لَبَنِی فَلَمَّا انْتَهَیْنَا إِلَی غَارٍ خَرَجَ رَجُلٌ یَتَلَأْلَأُ نُورُهُ إِلَی عَنَانِ السَّمَاءِ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی وَکَّلَنِی بِرِعَایَتِهِ وَ قَابَلَنَا ظِبَاءٌ وَ قُلْنَ یَا حَلِیمَهُ

۱- ذکره مفصلا أیضا ابن هشام فی السیره ۱: ۱۷۳- ۱۷۵.

۲- هو عبد اللّه بن حارث بن شجنه بن جابر بن رزام بن ناصره بن فصیه بن نصر بن سعد بن بکر بن هوازن بن منصور بن عکرمه بن خصفه بن قیس بن عیلان علی ما فی سیره ابن هشام و امتاع الاسماع، و کانت حلیمه تکنی أم کبشه علی ما فی الأخیر.

۳- هو الحارث بن عبد العزی بن رفاعه بن ملان بن ناصره بن فصیه. الی آخر ما مر من النسب.

لَا تَعْرِفِينَ مَنْ تُرَبِّينَ هُوَ أَطْيَبُ الطَّيِّبِينَ وَ أَطْهَرُ الطَّاهِرِينَ وَ مَا عَلَوْنَا تَلْعَةً (۱)وَ لَا هَبَطْنَا وَادِياً إِلَّا سَلَّمُوا عَلَيْهِ فَعَرَفْتُ (۲)الْبَرَكَةَ وَ الزِّيَادَةَ فِي مَعَاشِنَا وَ رِيَاشِنَا حَتَّى أَثْرَيْنَا وَ كَثُرَتْ مَوَاشِينَا وَ أَمْوَالُنَا وَ لَمْ يُحْدِثْ فِي ثِيَابِهِ وَ لَمْ تَبْدُ عَوْرَتُهُ وَ لَمْ يَحْتَجْ فِي يَوْمٍ إِلَّا مَرَّةً وَ كَانَ مَسْرُوراً مَخْتُوناً وَ كُنْتُ أَرَى شَابّاً عَلَى فِرَاشِهِ يَعْدِلُهُ ثِيَابَهُ فَرَبَّيْتُهُ خَمْسَ سِنِينَ وَ يَوْمَيْنِ فَقَالَ لِي يَوْماً أَيْنَ يَذْهَبُ إِخْوَانِي كُلَّ يَوْمٍ قُلْتُ يَرْعَوْنَ غَنَماً فَقَالَ إِنَّنِي الْيَوْمَ أُوَافِقُهُمْ (۳)فَلَمَّا ذَهَبَ مَعَهُمْ أَخَذَهُ مَلَائِكَةٌ وَ عَلَوْهُ عَلَى قُلَّةِ جَبَلٍ وَ قَامُوا بِغَسْلِهِ وَ تَنْظِيفِهِ فَأَتَانِيَ ابْنِي وَ قَالَ أَدْرِكِي مُحَمَّداً فَإِنَّهُ قَدْ سُلِبَ فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ بِنُورٍ يَسْطَعُ فِي السَّمَاءِ فَقَبَّلْتُهُ فَقُلْتُ مَا أَصَابَكَ قَالَ لَا تَحْزَنِي إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَ قَصَّ عَلَيْهَا قِصَّتَهُ فَانْتَشَرَ مِنْهُ فَوْحُ مِسْكٍ أَذْفَرَ وَ قَالَ النَّاسُ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَ هُوَ يَقُولُ مَا أَصَابَنِي شَيْ ءٌ وَ مَا عَلَيَّ مِنْ بَأْسٍ فَرَآهُ كَاهِنٌ وَ صَاحَ وَ قَالَ هَذَا الَّذِي يَقْهَرُ الْمُلُوكَ وَ يُفَرِّقُ الْعَرَبَ (۴).

إيضاح قوله و اختار اليمين أي صاحب اليمن و البركه و الغث المهزول و المراد هنا المصدر و يقال أثرى الرجل إذا كثرت أمواله.

«۳»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رُوِيَ عَنْ حَلِيمَةَ أَنَّهُ جَلَسَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَ لَعِبَ مَعَ الصِّبْيَانِ وَ هُوَ ابْنُ تِسْعَةٍ وَ طَلَبَ مِنِّي أَنْ يَسِيرَ مَعَ الْغَنَمِ يَرْعَى وَ هُوَ ابْنُ عَشَرَةٍ وَ نَاضَلَ (۵)الْغِلْمَانَ بِالنَّبْلِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَ صَارَعَ الْغِلْمَانَ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ ثُمَّ رَدَدْتُهُ إِلَى جَدِّهِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يُقَرَّبُ إِلَى الصِّبْيَانِ تَصْبِيحُهُمْ فَيَخْلِسُونَ (۶)وَ يَكُفُّ وَ يُصْبِحُ الصِّبْيَانُ غُمْصاً رُمْصاً وَ يُصْبِحُ صَقِيلًا دَهِيناً وَ نَادَى شَيْخٌ عَلَى الْكَعْبَةِ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ إِنَّ حَلِيمَةَ امْرَأَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَ قَدْ فَقَدَتِ ابْناً (۷)اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَغَضِبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ خَافَ

۱- التلعه: ما علا من الأرض.

۲- في المصدر: فعرفنا.

۳- في المصدر: ارافقهم.

۴- مناقب آل أبي طالب ۱: ۲۳ و ۲۴.

۵- ناضله: باراه في رمي السهام.

۶- في المصدر: فيختلسون.

۷- في المصدر: ابنها.

النَّاسُ مِنْهُ فَنَادَى يَا بَنِی هَاشِمٍ وَ يَا بَنِی غَالِبٍ ارْكَبُوا فُقِدَ مُحَمَّدٌ وَ حَلَفَ أَنْ لَا أَنْزِلَ حَتَّى أَجِدَ مُحَمَّداً أَوْ أَقْتُلَ أَلْفَ أَعْرَابِيٍّ وَ مِائَهَ قُرَشِيٍّ وَ كَانَ يَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَهِ وَ يُنْشِدُ أَشْعَاراً مِنْهَا:

يَا رَبِّ رُدَّ رَاكِبِی مُحَمَّداً ***رُدَّ إِلَيَّ وَ اتَّخِذْ (۱)عِنْدِی يَداً

يَا رَبِّ إِنَّ مُحَمَّداً لَنْ يُوجَدَا*** تُصْبِحُ قُرَيْشٌ كُلُّهُمْ مُبَدَّداً

فَسَمِعَ نِدَاءً أَنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ مُحَمَّداً فَقَالَ أَيْنَ هُوَ قَالَ فِی وَادِی فُلَانٍ تَحْتَ شَجَرَهِ أُمِّ غَيْلَانَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ (۲)فَأَتَيْنَا الْوَادِیَ فَرَأَيْنَاهُ يَأْكُلُ الرُّطَبَ مِنْ أُمِّ غَيْلَانَ وَ حَوْلَهُ شَابَّانِ فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْهُ ذَهَبَ الشَّابَّانِ وَ كَانَا جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عليه السلام فَسَأَلْنَاهُ مَنْ أَنْتَ وَ مَا ذَا تَصْنَعُ قَالَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَحَمَلَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَلَى عُنُقِهِ وَ طَافَ بِهِ حَوْلَ الْكَعْبَهِ وَ كَانَتِ النِّسَاءُ اجْتَمَعْنَ عِنْدَ آمِنَهَ عَلَى مُصِيبَتِهِ فَلَمَّا رَآهَا تَمَسَّكَ بِهَا وَ مَا الْتَفَتَ إِلَى أَحَدٍ وَ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَرْسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى رُعَاتِهِ فِی إِبِلٍ قَدْ نَدَّتْ لَهُ (۳)يَجْمَعُهَا فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ نَفَذَ وَرَاءَهُ فِی كُلِّ طَرِيقٍ وَ كُلِّ شِعْبٍ وَ أَخَذَ بِحَلْقَهِ بَابِ الْكَعْبَهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا رَبِّ إِنْ تَهْلِكْ (۴)آلَكَ إِنْ تَفْعَلْ فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْإِبِلِ فَلَمَّا رَآهُ أَخَذَهُ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ يَا بُنَیَّ لَا وَجَّهْتُكَ بَعْدَ هَذَا فِی شَيْ ءٍ فَإِنِّی أَخَافُ أَنْ تُغْتَالَ فَتُقْتَلَ (۵).

بيان: قال الجزری فی حديث المولد إنه كان يتيما فی حجر أبی طالب و كان يقرب إلی الصبيان تصبيحهم فيختلسون و يكف أی غداءهم و هو اسم علی تفعيل كالترغيب

ص: ۳۳۴

۱- فی نسخه من المصدر: و اصطنع.

۲- فيه وهم ظاهر، لان ابن مسعود مات فی سنه ۳۲ أو ۳۳، و كان عمره يوم توفی بضعا و ستين سنه، فعليه فكان عمر النبیّ حين ولد ابن مسعود قريبا من عشرين سنه، فكيف رأی النبیّ و هو صلّی اللّه علیه و آله و سلم كان طفلا؟.

۳- ند البعير: نفر و ذهب شاردا.

۴- أ تهلكك؟.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۴.

و التنوير و قال حديث ابن عباس كان الصبيان غمصا رمصا و يصبح رسول الله صقيلا دهينا (۱)يقال غمصت عينيه مثل رمصت يقال غمصت العين و رمصت من الغمص و الرمص و هو البياض الذى يجمع فى زوايا الأجفان فالرمص الرطب و الغمص اليابس و الغمص و الرمص جمع أغمص و أرمص و انتصبا على الحال لا على الخبر لأن أصبح تامه و هى بمعنى الدخول فى الصباح قاله الزمخشرى.

«۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِأَخِيهِ يَا عَبَّاسُ أُخْبِرُكَ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنِّی ضَمَمْتُهُ فَلَمْ أُفَارِقْهُ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَلَمْ آتَمِنْ أَحَداً حَتَّى نَوَّمْتُهُ فِی فِرَاشِی فَأَمَرْتُهُ أَنْ يَخْلَعَ ثِيَابَهُ وَ يَنَامَ مَعِی فَرَأَيْتُ فِی وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ فَقَالَ يَا عَمَّاهْ اصْرِفْ بِوَجْهِكَ عَنِّی حَتَّى أَخْلَعَ ثِيَابِی وَ أَدْخُلَ فِرَاشِی فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ ذَاكَ فَقَالَ لَا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى جَسَدِی فَتَعَجَّبْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَ صَرَفْتُ بَصَرِی عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ فِرَاشَهُ فَإِذَا دَخَلْتُ أَنَا الْفِرَاشَ إِذَا بَيْنِی وَ بَيْنَهُ ثَوْبٌ وَ اللَّهِ مَا أَدْخَلْتُهُ فِی فِرَاشِی فَأَمَسُّهُ فَإِذَا هُوَ أَلْيَنُ ثَوْبٍ ثُمَّ شَمِمْتُهُ كَأَنَّهُ غُمِسَ فِی مِسْكٍ وَ كُنْتُ إِذَا أَصْبَحْتُ فَقَدْتُ الثَّوْبَ فَكَانَ هَذَا دَأْبِی وَ دَأْبَهُ وَ كُنْتُ كَثِيراً مَا أَفْتَقِدُهُ فِی فِرَاشِی فَإِذَا قُمْتُ لِأَطْلُبَهُ بَادَرَنِی مِنْ فِرَاشِی هَا أَنَا ذَا يَا عَمِّ فَارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَأْتِی زَمْزَمَ فَيَشْرَبُ مِنْهَا شَرْبَةً فَرُبَّمَا عَرَضَ عَلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ الْغَدَاءَ فَيَقُولُ لَا أُرِيدُهُ أَنَا شَبْعَانُ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَشِّيَ أَوْلَادَهُ أَوْ يُغَدِّيَهُمْ يَقُولُ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى يَحْضُرَ ابْنِی فَيَأْتِی رَسُولُ اللَّهِ فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ فَيَبْقَى الطَّعَامُ (۲).

«۵»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْقَاضِی الْمُعْتَمَدُ فِی تَفْسِيرِهِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ لَقَدْ كُنْتُ كَثِيراً مَا أَسْمَعُ مِنْهُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ كَلَاماً يُعْجِبُنِی وَ كُنَّا لَا نُسَمِّی عَلَى الطَّعَامِ وَ لَا عَلَى الشَّرَابِ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الْأَحَدِ ثُمَّ يَأْكُلُ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً

۱- و حكى عن ابن سعد أنّه روى: و كان الصبيان يصبحون رمصا شعثا، و يصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم دهينا كحيلا.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۵ و ۲۶.

فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَ كُنْتُ رُبَّمَا أَتَيْتُ غَفْلَةً فَأَرَى مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ نُوراً مَمْدُوداً قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ ثُمَّ لَمْ أَرَ مِنْهُ كَذِبَةً قَطُّ وَ لَا جَاهِلِيَّةً قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ يَضْحَكُ فِي مَوْضِعِ (۱)الضَّحِكِ وَ لَا وَقَفَ مَعَ صِبْيَانٍ فِي لَعِبٍ وَ لَا الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَ كَانَ الْوَحْدَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ التَّوَاضُعُ وَ كَانَ النَّبِيُّ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَجَدْنَا فِي كُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّداً يُجَنِّبُهُ رَبُّهُ مِنَ الْحَرَامِ وَ الشُّبُهَاتِ فَجَرَّبُوهُ فَقَدَّمُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ دَجَاجَةً مُسَمَّنَةً فَكَانَتْ قُرَيْشٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ الرَّسُولُ تَعْدِلُ يَدُهُ عَنْهَا فَقَالُوا مَا لَكَ قَالَ أَرَاهَا حَرَاماً يَصُونُنِي رَبِّي عَنْهَا فَقَالُوا هِيَ حَلَالٌ فَنُلْقِمُكَ قَالَ فَافْعَلُوا إِنْ قَدَرْتُمْ فَكَانَتْ أَيْدِيهِمْ يُعْدَلُ بِهَا إِلَى الْجِهَاتِ فَجَاءُوهُ بِدَجَاجَةٍ أُخْرَى قَدْ أَخَذُوهَا لِجَارٍ لَهُمْ غَائِبٍ عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا ثَمَنَهَا إِذَا جَاءَ فَتَنَاوَلَ مِنْهَا لُقْمَةً فَسَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ علیه السلام وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا مِنْ شُبْهَةٍ يَصُونُنِي رَبِّي عَنْهَا فَقَالُوا نُلْقِمُكَ مِنْهَا فَكُلَّمَا تَنَاوَلُوا مِنْهَا ثَقُلَتْ فِي أَيْدِيهِمْ فَقَالُوا لِهَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ وَ لَمَّا ظَهَرَ أَمْرُهُ صلی الله علیه و آله عَادَاهُ أَبُو جَهْلٍ وَ جَمَعَ صِبْيَانَ بَنِي مَخْزُومٍ وَ قَالَ أَنَا أَمِيرُكُمْ وَ انْعَقَدَ صِبْيَانُ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى النَّبِيِّ وَ قَالُوا أَنْتَ الْأَمِيرُ قَالَتْ أُمُّ عَلِيٍّ علیه السلام وَ كَانَ فِي صَحْنِ دَارِي شَجَرَةٌ قَدْ يَبِسَتْ وَ خَاسَتْ وَ لَهَا زَمَانٌ يَابِسَةً فَأَتَى النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَوْماً إِلَى الشَّجَرَةِ فَمَسَّهَا بِكَفِّهِ فَصَارَتْ مِنْ وَقْتِهَا وَ سَاعَتِهَا خَضْرَاءَ وَ حَمَلَتِ الرُّطَبَ فَكُنْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَجْمَعُ لَهُ الرُّطَبَ فِي دَوْخَلَّةٍ فَإِذَا كَانَتْ وَقْتُ ضَاحِي النَّهَارِ يَدْخُلُ يَقُولُ يَا أُمَّاهْ أَعْطِينِي دِيوَانَ الْعَسْكَرِ وَ كَانَ يَأْخُذُ الدَّوْخَلَّةَ ثُمَّ يَخْرُجُ وَ يَقْسِمُ الرُّطَبَ عَلَى صِبْيَانِ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْأَيَّامِ دَخَلَ وَ قَالَ يَا أُمَّاهْ أَعْطِينِي دِيوَانَ الْعَسْكَرِ فَقُلْتُ يَا وَلَدِي اعْلَمْ أَنَّ النَّخْلَةَ مَا أَعْطَتْنَا الْيَوْمَ شَيْئاً قَالَتْ فَوَ حَقِّ نُورِ وَجْهِهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَ قَدْ تَقَدَّمَ نَحْوَ النَّخْلَةِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ وَ إِذَا بِالنَّخْلَةِ قَدِ انْحَنَتْ حَتَّى صَارَ رَأْسُهَا عِنْدَهُ فَأَخَذَ مِنَ الرُّطَبِ مَا أَرَادَ ثُمَّ عَادَتِ النَّخْلَةُ إِلَى مَا كَانَتْ فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ قُلْتُ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاءِ ارْزُقْنِي وَلَداً ذَكَراً يَكُونُ أَخاً لِمُحَمَّدٍ فَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَاقَعَنِي أَبُو طَالِبٍ فَحَمَلْتُ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرُزِقْتُهُ فَمَا كَانَ يَقْرَبُ صَنَماً وَ لَا يَسْجُدُ لِوَثَنٍ كُلُّ ذَلِكَ بِبَرَكَةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۲).

۱- غير موضع خ ل.

۲- مناقب آل أبي طالب ۱: ۲۶ و ۲۷.

بیان: خاست أی لم تثمر من قولهم خاس بوعده إذا أخلفه أو فسدت من قولهم خاس الشی ء إذا فسد و الدوخله بالتشدید کالزنبیل یعمل من الخوص و القوصره یترک فیها التمر و غیره و فی الخبر غرابه من جهه أن الحمل بأمیر المؤمنین علیه السلام إنما کان بعد ثلاثین من سنه صلی الله علیه و آله و یظهر منه أنه کان فی صباه.

«۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب کِتَابُ الْعَرُوسِ وَ تَارِیخِ الطَّبَرِیِّ أَنَّهُ أَرْضَعَتْهُ ثُوَیْبَهُ مَوْلَاهُ أَبِی لَهَبٍ بِلَبَنِ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ أَیَّاماً وَ تُوُفِّیَتْ مُسْلِمَهً سَنَهَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ مَاتَ ابْنُهَا قَبْلَهَا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ حَلِیمَهُ السَّعْدِیَّهُ فَلَبِثَ فِیهِمْ خَمْسَ سِنِینَ وَ کَانَتْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَهَ وَ بَعْدَهُ أَبَا سَلَمَهَ الْمَخْزُومِیَّ وَ خَرَجَ مَعَ أَبِی طَالِبٍ فِی تِجَارَتِهِ وَ هُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِینَ وَ یُقَالُ ابْنُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ سَنَهً وَ خَرَجَ إِلَی الشَّامِ فِی تِجَارَهٍ لِخَدِیجَهَ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً (۱).

«۷»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قُرَیْشاً فِی الْجَاهِلِیَّهِ هَدَمُوا الْبَیْتَ فَلَمَّا أَرَادُوا بِنَاءَهُ حِیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَهُ وَ أُلْقِیَ فِی رُوعِهِمْ (۲) حَتَّی قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لِیَأْتِی کُلُّ رَجُلٍ مِنْکُمْ بِأَطْیَبِ مَالِهِ وَ لَا تَأْتُوا بِمَالٍ اکْتَسَبْتُمُوهُ مِنْ قَطِیعَهِ رَحِمٍ أَوْ حَرَامٍ فَفَعَلُوا فَخُلِّیَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ بِنَائِهِ فَبَنَوْهُ حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی مَوْضِعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَتَشَاجَرُوا فِیهِمْ أَیُّهُمْ یَضَعُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِی مَوْضِعِهِ حَتَّی کَادَ أَنْ یَکُونَ بَیْنَهُمْ شَرٌّ فَحَکَّمُوا (۳)أَوَّلَ مَنْ یَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا أَتَاهُمْ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبَسَطَ ثُمَّ وَضَعَ الْحَجَرَ فِی وَسَطِهِ ثُمَّ أَخَذَتِ الْقَبَائِلُ بِجَوَانِبِ الثَّوْبِ فَرَفَعُوهُ ثُمَّ تَنَاوَلَهُ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَهُ فِی مَوْضِعِهِ فَخَصَّهُ اللَّهُ بِهِ (۴).

«۸»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ غَیْرُهُ بِأَسَانِیدَ مُخْتَلِفَهٍ رَفَعُوهُ قَالُوا إِنَّمَا هَدَمَتْ قُرَیْشٌ

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۹.

۲- فی المصدر: و القی فی روعهم الرعب. قلت: الروع: سواد القلب. و قیل: موضع الفزع منه.

۳- أی فوضوا إلیه الحکم.

۴- الفروع: ج ۱ ص ۲۲۵.

الْكَعْبَهَ لِأَنَّ السَّیْلَ کَانَ یَأْتِیهِمْ مِنْ أَعْلَی مَکَّهَ فَیَدْخُلُهَا فَانْصَدَعَتْ وَ سُرِقَ مِنَ الْکَعْبَهِ غَزَالٌ مِنْ ذَهَبٍ رِجْلَاهُ جَوْهَرٌ (۱)وَ کَانَ حَائِطُهَا (۲)قَصِیراً وَ کَانَ ذَلِکَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِثَلَاثِینَ سَنَهً فَأَرَادَتْ قُرَیْشٌ أَنْ یَهْدِمُوا الْکَعْبَهَ وَ یَبْنُوهَا وَ یَزِیدُوا فِی عَرْصَتِهَا ثُمَّ أَشْفَقُوا مِنْ ذَلِکَ وَ خَافُوا إِنْ وَضَعُوا فِیهَا الْمَعَاوِلَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَیْهِمْ عُقُوبَهٌ فَقَالَ الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ دَعُونِی أَبْدَأْ فَإِنْ کَانَ لِلَّهِ رِضًی لَمْ یُصِبْنِی شَیْ ءٌ (۳)وَ إِنْ کَانَ غَیْرَ ذَلِکَ کَفَفْتُ (۴)فَصَعِدَ عَلَی الْکَعْبَهِ وَ حَرَّکَ مِنْهَا حَجَراً فَخَرَجَتْ عَلَیْهِ حَیَّهٌ وَ انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ بَکَوْا وَ تَضَرَّعُوا وَ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نُرِیدُ إِلَّا الصَّلَاحَ فَغَابَتْ عَنْهُمُ الْحَیَّهُ فَهَدَمُوهُ وَ نَحَّوْا حِجَارَتَهُ حَوْلَهُ حَتَّی بَلَغُوا الْقَوَاعِدَ الَّتِی وَضَعَهَا إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ یَزِیدُوا فِی عَرْصَتِهِ وَ حَرَّکُوا الْقَوَاعِدَ الَّتِی وَضَعَهَا إِبْرَاهِیمُ علیه السلام أَصَابَتْهُمْ زَلْزَلَهٌ شَدِیدَهٌ وَ ظُلْمَهٌ فَکَفُّوا عَنْهُ وَ کَانَ بُنْیَانُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام الطُّولُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً وَ الْعَرْضُ اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَ السَّمْکُ (۵)تِسْعَهُ أَذْرُعٍ فَقَالَتْ قُرَیْشٌ نَزِیدُ فِی سَمْکِهَا فَبَنَوْهَا فَلَمَّا بَلَغَ الْبِنَاءُ إِلَی مَوْضِعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ تَشَاجَرَتْ قُرَیْشٌ فِی وَضْعِهِ قَالَ (۶)کُلُّ قَبِیلَهٍ نَحْنُ أَوْلَی بِهِ وَ نَحْنُ نَضَعُهُ فَلَمَّا کَثُرَ بَیْنَهُمْ تَرَاضَوْا بِقَضَاءِ مَنْ یَدْخُلُ مِنْ بَابِ بَنِی شَیْبَهَ فَطَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا هَذَا الْأَمِینُ قَدْ جَاءَ فَحَکَّمُوهُ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ کِسَاءٌ طَارُونِیٌّ کَانَ لَهُ وَ وَضَعَ الْحَجَرَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ یَأْتِی مِنْ کُلِّ رُبْعٍ مِنْ قُرَیْشٍ رَجُلٌ فَکَانُوا عُتْبَهَ بْنَ رَبِیعَهَ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُطَّلِبِ مِنْ بَنِی أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّی وَ أبو (أَبَا) حُذَیْفَهَ بْنَ الْمُغِیرَهِ مِنْ بَنِی مَخْزُومٍ وَ قَیْسَ بْنَ عَدِیٍّ مِنْ بَنِی سَهْمٍ فَرَفَعُوهُ وَ وَضَعَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی مَوْضِعِهِ وَ قَدْ کَانَ بَعَثَ مَلِکُ الرُّومِ بِسَفِینَهٍ فِیهَا سُقُوفٌ وَ آلَاتٌ وَ خُشُبٌ وَ قَوْمٌ مِنَ الْفَعَلَهِ إِلَی الْحَبَشَهِ لِیُبْنَی لَهُ

۱- فی المصدر: من جوهر.

۲- حائطا خ ل.

۳- بشی ء خ ل.

۴- کففنا خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۵- السمک: أعلی البیت إلی أسفله. القامه من کل شی ء.

۶- فی المصدر: فقال.

هُنَاکَ بِیعَهً فَطَرَحَتْهَا الرِّیحُ إِلَی سَاحِلِ الشَّرِیعَهِ فَبُطِحَتْ فَبَلَغَ قُرَیْشاً خَبَرُهَا فَخَرَجُوا إِلَی السَّاحِلِ فَوَجَدُوا مَا یَصْلُحُ لِلْکَعْبَهِ مِنْ خَشَبٍ وَ زِینَهٍ وَ غَیْرِ ذَلِکَ فَابْتَاعُوهُ وَ صَارُوا بِهِ إِلَی مَکَّهَ فَوَافَقَ ذَلِکَ ذَرْعُ الْخَشَبِ الْبِنَاءَ (۱)مَا خَلَا الْحَجَرَ فَلَمَّا بَنَوْهَا کَسَوْهَا الْوَصَائِلَ (۲)وَ هِیَ الْأَرْدِیَهُ (۳).

بیان: الطارونی ضرب من الخز و الربع المحله و یحتمل الضم قوله علیه السلام فبطحت علی بناء المجهول أی انقلبت یقال بطحه أی ألقاه علی وجهه و قوله ذرع الخشب بیان لقوله ذلک و البناء مفعول وافق و قوله ما خلا الحجر لعل المراد به الأحجار المنصوبه فی ظاهر البیت أی کان طول الخشب موافقا لطول بناء البیت إلا بقدر الحجر المنصوب فی الجانبین لئلا تظهر رءوس الأخشاب من خارج و یحتمل علی بعد أن یقرأ الحجر بالکسر أی لم یکن حجر إسماعیل داخلا فی طول الخشب و قال الجوهری الوصائل ثیاب مخططه یمانیه و فی بعض النسخ بالدال أی الثیاب المنسوخه قال فی القاموس الوصد محرکه النسج و الأول أظهر.

«۹»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاهَمَ قُرَیْشاً فِی بِنَاءِ الْبَیْتِ فَصَارَ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ بَابِ الْکَعْبَهِ إِلَی النِّصْفِ مَا بَیْنَ الرُّکْنِ الْیَمَانِیِّ إِلَی الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی کَانَ لِبَنِی هَاشِمٍ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِلَی الرُّکْنِ الشَّامِیِّ (۴).

بیان: قوله علیه السلام ما بین الرکن الیمانی أی إلی منتصف الضلع الذی بین الرکن الیمانی و الحجر و الروایه الأخری تنافی ذلک إذ لو کان المراد جمیع بنی هاشم فکان ینبغی أن یدخل فیه جمیع ما کان للنبی صلی الله علیه و آله مع أنه لا یدخل فیه إلا ما

۱- فی المصدر: فوافق ذراع ذلک الخشب البناء.

۲- الوصائد خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۳- الفروع: ج ۱ ص ۲۲۵.

۴- الفروع: ج ۱ ص ۲۲۵.

كان منه بين الحجر و الباب و إن كان المراد سائر بنى هاشم غيره صلى الله عليه و آله فكان ينبغى أن لا يدخل فيه ما بين الحجر إلى الباب إلا أن يتكلف بأنهم كانوا أشركوه مع بنى هاشم فى هذا الضلع و خصوه من الضلع الآخر بالنصف فجعل بنو هاشم له صلى الله عليه و آله ما بين الحجر و الباب و فى بعض النسخ بدل الشامى اليمانى و الإشكال و التوجيه مشتركان.

«۱۰»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَ لَا عَلَى خَالَتِهَا وَ لَا عَلَى أُخْتِهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ وَ قَالَ إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ابْنَةَ حَمْزَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهَا ابْنَةُ أَخِی مِنَ الرَّضَاعَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَمُّهُ حَمْزَةُ علیه السلام قَدْ رَضَعَا (۱)مِنِ امْرَأَةٍ (۲).

«۱۱»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَكَثَ أَيَّاماً لَيْسَ لَهُ لَبَنٌ فَأَلْقَاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلَى ثَدْيِ نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ لَبَناً فَرَضَعَ مِنْهُ أَيَّاماً حَتَّى وَقَعَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا (۳).

قب، المناقب لابن شهرآشوب عنه علیه السلام مثله (۴).

«۱۲»-د، العدد القويه قَالَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ كَانَتْ فِی بَنِی سَعْدٍ شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ مَا حَمَلَتْ قَطُّ فَنَزَلْنَا يَوْماً عِنْدَهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی حَجْرِی فَمَا قُمْتُ حَتَّى اخْضَرَّتْ وَ أَثْمَرَتْ بِبَرَكَةٍ مِنْهُ وَ مَا أَعْلَمُ أَنِّی جَلَسْتُ مَوْضِعاً قَطُّ إِلَّا كَانَ لَهُ أَثَرٌ إِمَّا نَبَاتٌ وَ إِمَّا خِصْبٌ وَ لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى

۱- ارضعا خ ل.

۲- الفروع ۲: ۴۱ و ۴۲.

۳- الأصول ۱: ۴۴۸، و الحديث لا تخلو عن غرابه، و فى إسناده جماعه لا يحتج بحديثهم.

۴- مناقب آل أبى طالب ۱: ۲۳.

امْرَأَهٍ مِنْ بَنِی سَعْدٍ یُقَالُ لَهَا أَمُّ مِسْکِینٍ وَ کَانَتْ سَیِّئَهَ الْحَالِ فَحَمَلَتْهُ فَأَدْخَلَتْهُ مَنْزِلَهَا فَإِذَا هِیَ قَدْ أَخْصَبَتْ وَ حَسُنَ حَالُهَا فَکَانَتْ تَجِی ءُ کُلَّ یَوْمٍ فَتُقَبِّلُ رَأْسَهُ قَالَتْ حَلِیمَهُ مَا نَظَرْتُ فِی وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ نَائِمٌ إِلَّا وَ رَأَیْتُ عَیْنَیْهِ مَفْتُوحَتَیْنِ کَأَنَّهُ یَضْحَکُ وَ کَانَ لَا یُصِیبُهُ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ قَالَتْ حَلِیمَهُ مَا تَمَنَّیْتُ شَیْئاً قَطُّ فِی مَنْزِلِی إِلَّا أُعْطِیتُهُ مِنَ الْغَدِ وَ لَقَدْ أَخَذَ ذِئْبٌ عُنَیْزَهً لِی فَتَدَاخَلَنِی مِنْ ذَلِکَ حُزْنٌ شَدِیدٌ فَرَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا وَ الذِّئْبُ وَ الْعُنَیْزَهُ عَلَی ظَهْرِهِ قَدْ رَدَّهَا عَلَیَّ مَا عَقَرَ (۱)مِنْهَا شَیْئاً قَالَتْ حَلِیمَهُ مَا أَخْرَجْتُهُ قَطُّ فِی شَمْسٍ إِلَّا وَ سَحَابَهٌ تُظِلُّهُ وَ لَا فِی مَطَرٍ إِلَّا وَ سَحَابَهٌ تَکُنُّهُ (۲)مِنَ الْمَطَرِ قَالَتْ حَلِیمَهُ فَمَا زَالَ مِنْ خَیْمَتِی نُورٌ مَمْدُودٌ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ کَانَ النَّاسُ یُصِیبُهُمُ الْحَرُّ وَ الْبَرْدُ فَمَا أَصَابَنِی حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ مُنْذُ کَانَ عِنْدِی وَ لَقَدْ هَمَمْتُ یَوْماً أَنْ أَغْسِلَ رَأْسَهُ فَجِئْتُهُ وَ قَدْ غُسِلَ رَأْسُهُ وَ دُهِّنَ وَ طُیِّبَ وَ مَا غَسَلْتُ لَهُ ثَوْباً قَطُّ وَ کُلَّمَا هَمَمْتُ بِغَسْلِ ثَوْبِهِ سُبِقْتُ إِلَیْهِ فَوَجَدْتُ عَلَیْهِ ثَوْباً غَیْرَهُ جَدِیداً قَالَتْ مَا کُنْتُ أُخْرِجُ لِمُحَمَّدٍ ثَدْیِی إِلَّا وَ سَمِعْتُ لَهُ نَغْمَهً وَ لَا شَرِبَ قَطُّ إِلَّا وَ سَمِعْتُهُ یَنْطِقُ بِشَیْ ءٍ فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ حَتَّی إِذَا نَطَقَ وَ عَقَدَ کَانَ یَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ إِذَا أَکَلَ وَ فِی آخِرِ مَا یَفْرُغُ مِنْ أَکْلِهِ وَ شُرْبِهِ یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ (۳).

«۱۳»-یل، الفضائل لابن شاذان قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَلَمَّا أَتَی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ مَاتَتْ أُمُّهُ آمِنَهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا فَبَقِیَ صلی الله علیه و آله بِلَا أَبٍ وَ لَا أُمٍّ وَ هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ فَبَقِیَ یَتِیماً فِی حَجْرِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاشْتَدَّ عَلَیْهِ (۴)مَوْتُ آمِنَهَ لِیُتْمِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَأْکُلْ وَ لَمْ یَشْرَبْ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فَبَعَثَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَی بِنْتَیْهِ عَاتِکَهَ وَ صَفِیَّهَ وَ قَالَ لَهُمَا خُذَا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله

۱- عقره: جرحه.

۲- أی تستره.

۳- العدد: مخطوط.

۴- فی المصدر: علی عبد المطلب.

وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا یَزْدَادُ إِلَّا بُکَاءً وَ لَا یَسْکُنُ وَ کَانَتْ عَاتِکَهُ تُلْعِقُهُ (۱)عَسَلًا صَافِیاً مَعَ الثَّرِیدِ وَ هُوَ لَا یَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِیاً فِی الْبُکَاءِ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَضَجِرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ (۲)فَقَالَ لِعَاتِکَهَ فَلَعَلَّهُ یَقْبَلُ ثَدْیَ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ وَ یُرْضِعْنَ وَلَدِی وَ قُرَّهَ عَیْنِی فَبَعَثَتْ عَاتِکَهُ بِالْجَوَارِی وَ الْعَبِیدِ نَحْوَ نِسَاءِ بَنِی هَاشِمٍ وَ قُرَیْشٍ وَ دَعَتْهُنَّ إِلَی رَضَاعِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَجِئْنَ إِلَی عَاتِکَهَ وَ اجْتَمَعْنَ عِنْدَهَا فِی أَرْبَعِمِائَهٍ وَ سِتِّینَ جَارِیَهً مِنْ بَنَاتِ صَنَادِیدِ قُرَیْشٍ (۳)فَتَقَدَّمَتْ کُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ وَ وَضَعْنَ ثَدْیَهُنَّ فِی فَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا قَبِلَ مِنْهُنَّ أَحَداً وَ بَقِینَ مُتَحَیِّرَاتٍ وَ کَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَالِساً فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِنَّ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا یَزْدَادُ إِلَّا بُکَاءً وَ حُزْناً فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَهْمُوماً وَ قَعَدَ عِنْدَ سِتَارِهِ (۴)الْکَعْبَهِ وَ رَأْسُهُ بَیْنَ رُکْبَتَیْهِ کَأَنَّهُ امْرَأَهٌ ثَکْلَاءُ وَ إِذَا بِعَقِیلِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ وَ قَدْ أَقْبَلَ وَ هُوَ شَیْخُ قُرَیْشٍ وَ أَسَنُّهُمْ فَلَمَّا رَأَی عَبْدَ الْمُطَّلِبِ مَغْمُوماً قَالَ لَهُ یَا أَبَا الْحَارِثِ مَا لِی أَرَاکَ مَغْمُوماً قَالَ یَا سَیِّدَ قُرَیْشٍ إِنَّ نَافِلَتِی یَبْکِی وَ لَا یَسْکُنُ شَوْقاً إِلَی اللَّبَنِ مِنْ حِینَ مَاتَتْ أُمُّهُ وَ أَنَا لَا أَتَهَنَّأُ بِطَعَامٍ وَ لَا شَرَابٍ (۵)وَ عَرَضْتُ عَلَیْهِ نِسَاءَ قُرَیْشٍ وَ بَنِی هَاشِمٍ فَلَمْ یَقْبَلْ ثَدْیَ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ (۶)فَتَحَیَّرْتُ وَ انْقَطَعَتْ حِیلَتِی فَقَالَ عَقِیلٌ یَا أَبَا الْحَارِثِ إِنِّی لَأَعْرِفُ فِی أَرْبَعَهٍ وَ أَرْبَعِینَ صِنْدِیداً مِنْ صَنَادِیدِ الْعَرَبِ امْرَأَهً عَاقِلَهً هِیَ أَفْصَحُ لِسَاناً وَ أَصْبَحُ وَجْهاً وَ أَرْفَعُ

۱- ألعق و لعق فلانا العسل: جعله یلعقه، أی یؤاکله العسل بإصبعه.

۲- فی المصدر: فضجر عبد المطلب و لا یتهنأ أن ینظر إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و هو فی تلک الحال، فقال لابنته عاتکه.

۳- فی المصدر: صنادید قریش و أصل بنی هاشم، فتقدمت کل واحد منهن و رفعن أکمامهن عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و وضعن خلف ثدیهن فی فم رسول اللّه إه قلت: الخلف بالکسر: حلمه الضرع.

۴- الستار جمع السترہ: ما یستر به. و فی المصدر: فخرج عبد المطلب من الدار مهموما مغموما وقر عند الکعبه، و قعد عند ستارها.

۵- فی المصدر: و لا بشراب محزونا علی ولدی محمد.

۶- فی المصدر زیاده هی: و ذلک أنّه ما من امرأه إلّا و بها عیب، و إن محمّدا لا یقبل ثدی من بها عیب، فلهذا امتنع فتحیرت.

حَسَباً وَ نَسَباً وَ هِيَ حلِيمَهُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شُجْنَهَ (۱)بْنِ نَاصِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ زَهْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَهَ بْنِ قَيْسِ بْنِ غَيْلَانَ (۲)بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أكدد (۳)(أُدَدَ) بْنِ يشخب (يَشْجُبَ) بْنِ يَعْرُبَ بْنِ نَبْتِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ (۴)فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا سَيِّدَ قُرَيْشٍ لَقَدْ نَبَّهْتَنِي لِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ فَرَّجْتَ عَنِّي ثُمَّ دَعَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِغُلَامٍ اسْمُهُ شَمَرْدَلٌ وَ قَالَ لَهُ قُمْ يَا غُلَامُ وَ ارْكَبْ نَاقَتَكَ وَ اخْرُجْ نَحْوَ حَيِّ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَ ادْعُ لِي أَبَا ذُؤَيْبٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ الْعَدَوِيَّ فَذَهَبَ الْغُلَامُ وَ اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ نَاقَتِهِ وَ كَانَ حَيُّ بَنِي سَعْدٍ مِنْ مَكَّهَ عَلَى ثَمَانِيَهَ عَشَرَ مِيلًا فِي طَرِيقِ جُدَّهَ قَالَ فَذَهَبَ الْغُلَامُ نَحْوَ حَيِّ بَنِي سَعْدٍ فَلَحِقَ بِهِمْ وَ إِذَا خَيْمَتُهُمْ مِنْ مِسْحٍ (۵)وَ خُوصٍ وَ كَذَلِكَ خِيَمُ الْأَعْرَابِ وَ الْبَوَادِي فَدَخَلَ شَمَرْدَلٌ الْحَيَّ وَ سَأَلَ عَنْ خَيْمَهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ فَأَعْطَوْهُ الْأَثَرَ فَذَهَبَ شَمَرْدَلٌ إِلَى الْخَيْمَهِ فَإِذَا بِخَيْمَهٍ عَظِيمَهٍ وَ إِذَا عَلَى بَابِ الْخَيْمَهِ غُلَامٌ أَسْوَدُ فَاسْتَأْذَنَ شَمَرْدَلٌ فِي الدُّخُولِ (۶)فَدَخَلَ الْغُلَامُ وَ قَالَ أَنْعِمْ صَبَاحاً يَا أَبَا ذُؤَيْبٍ قَالَ فَحَيَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ قَالَ لَهُ مَا الْخَبَرُ يَا شَمَرْدَلُ فَقَالَ اعْلَمْ يَا سَيِّدِي أَنَّ مَوْلَايَ أَبَا الْحَارِثِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدْ وَجَّهَنِي نَحْوَكَ وَ هُوَ يَدْعُوكَ فَإِنْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُجِيبَهُ فَافْعَلْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ وَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ سَاعَتِهِ وَ دَعَا بِمِفْتَاحِ الْخِزَانَهِ فَأُعْطِيَ الْمِفْتَاحَ فَفَتَحَ بَابَ الْخِزَانَهِ وَ أَخْرَجَ مِنْهَا جَوْشَنَهُ فَأَفْرَغَهَا عَلَى نَفْسِهِ وَ أَخْرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ دِرْعاً فَاضِلًا فَأَفْرَغَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَوْقَ جَوْشَنِهِ وَ اسْتَخْرَجَ بَيْضَهً عَادِيَهً فَقَلَّبَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ تَقَلَّدَ بِسَيْفَيْنِ وَ اعْتَقَلَ رُمْحاً وَ دَعَا بِنَجِيبٍ فَرَكِبَهُ وَ جَاءَ نَحْوَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا دَخَلَ تَقَدَّمَ شَمَرْدَلٌ وَ أَخْبَرَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ

۱- هكذا في الأصل و مصدره، و تقدم في كلام ابن هشام و المقريزي: شجنه.

۲- هكذا في الأصل، و في المصدر: غلان، و كلاهما مصحفان، و الصحيح عيلان بالعين المهمله راجع نهايه الارب: ۳۶۹ و غيره.

۳- ادد خ ل و هو الصحيح و الموجود في المصدر.

۴- أخرجنا قبل ذلك نسبه عن السيره و إمتاع الاسماع، و فيه اختلاف مع هذا.

۵- المسح بالكسر: البلاس. الكساء من الشعر. و الخوص: ورق النخل.

۶- في المصدر: فاستأذن شمردل فأذن له في الدخول.

وَ كَانَ جَالِساً مَعَ رُؤَسَاءِ مَكَّهَ مِثْلِ عُتْبَهَ بْنِ رَبِيعَهَ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَهَ وَ عُقْبَهَ بْنِ أَبِی مُعَيْطٍ وَ جَمَاعَهٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَبْدَ اللَّهِ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ وَ عَانَقَهُ وَ صَافَحَهُ وَ أَقْعَدَهُ إِلَى جَنْبِهِ وَ أَلْزَقَ رُكْبَتَيْهِ بِرُكْبَتَيْهِ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى اسْتَرَاحَ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا أَبَا ذُؤَيْبٍ أَ تَدْرِی بِمَا دَعَوْتُكَ قَالَ يَا سَيِّدِی وَ سَيِّدَ قُرَيْشٍ وَ رَئِيسَ بَنِی هَاشِمٍ حَتَّى تَقُولَ فَأَسْمَعَ مِنْكَ وَ أَعْمَلَ بِأَحْسَنِهِ قَالَ اعْلَمْ يَا أَبَا ذُؤَيْبٍ أَنَّ نَافِلَتِی مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مَاتَ أَبُوهُ وَ لَمْ يَبِنْ عَلَيْهِ أَثَرُهُ ثُمَّ مَاتَتْ أُمُّهُ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ وَ هُوَ لَا يَسْكُنُ مِنَ الْبُكَاءِ عَيْمَهً إِلَى اللَّبَنِ وَ قَدْ أَحْضَرْتُ عِنْدَهُ (۱)أَرْبَعَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ جَارِيَهً مِنْ أَشْرَفِ (۲)وَ أَجَلِّ بَنِی هَاشِمٍ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ لَبَناً وَ الْآنَ سَمِعْنَا أَنَّ لَكَ بِنْتاً ذَاتَ لَبَنٍ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْفِذَهَا لِتُرْضِعَ وَلَدِی مُحَمَّداً فَإِنْ قَبِلَ لَبَنَهَا فَقَدْ جَاءَتْكَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا وَ عَلَيَّ غِنَاكَ وَ غِنَى أَهْلِكَ وَ عَشِيرَتِكَ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَى مِمَّا رَأَيْتَ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرِهَا فَافْعَلْ فَفَرِحَ عَبْدُ اللَّهِ فَرَحاً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَارِثِ إِنَّ لِی بِنْتَيْنِ فَأَيَّتَهُمَا تُرِيدُ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أُرِيدُ أَكْمَلَهُمَا عَقْلًا وَ أَكْثَرَهُمَا لَبَناً وَ أَصْوَنَهُمَا عِرْضاً فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَاتِيكَ حَلِيمَهُ لَمْ تَكُنْ كَأَخَوَاتِهَا بَلْ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى أَكْمَلَ عَقْلًا وَ أَتَمَّ فَهْماً وَ أَفْصَحَ لِسَاناً وَ أَثَجَّ لَبَناً وَ أَصْدَقَ لَهْجَهً وَ أَرْحَمَ قَلْباً مِنْهُنَّ جُمَعَ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنِّی وَ رَبِّ السَّمَاءِ مَا أُرِيدُ إِلَّا ذَلِكَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ فَقَامَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ اسْتَوَى عَلَى مَتْنِ جَوَادِهِ وَ أَخَذَ نَحْوَ بَنِی سَعْدٍ (۳)بَعْدَ أَنْ أَضَافَهُ فَلَمَّا أَنْ وَصَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ حَلِيمَهَ وَ قَالَ لَهَا أَبْشِرِی فَقَدْ جَاءَتْكِ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا فَقَالَتْ حَلِيمَهُ مَا الْخَبَرُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ اعْلَمِی أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ رَئِيسَ قُرَيْشٍ وَ سَيِّدَ بَنِی هَاشِمٍ سَأَلَنِی إِنْفَاذَكِ إِلَيْهِ لِتُرْضِعِی وَلَدَهُ وَ تُبَشِّرِی بِالْعَطَاءِ الْجَزِيلِ فَفَرِحَتْ حَلِيمَهُ بِذَلِكَ وَ قَامَتْ مِنْ وَقْتِهَا وَ سَاعَتِهَا وَ اغْتَسَلَتْ وَ تَطَيَّبَتْ وَ تَبَخَّرَتْ وَ فَرَغَتْ مِنْ زِينَتِهَا فَلَمَّا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَ زَيَّنَ نَاقَتَهُ فَرَكِبَتْ عَلَيْهَا حَلِيمَهُ وَ رَكِبَ

۱- فی المصدر: و قد عرضت عليه.

۲- فی المصدر: من أشرف قريش.

۳- فی المصدر: نحو حی بنی سعد.

عَبْدُ اللَّهِ فَرَسَهُ وَ كَذَلِكَ زَوْجُهَا بَكْرُ بْنُ سَعْدٍ السَّعْدِيُّ وَ خَرَجُوا مِنْ دَارِهِمْ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا كَانُوا عَلَى بَابِ مَكَّهَ وَ دَخَلُوهَا وَ ذَهَبَتْ [(۱)]إِلَى دَارِ عَاتِكَهَ وَ كَانَتْ تُلَاطِفُ مُحَمَّداً وَ تُلْعِقُهُ الْعَسَلَ وَ الزُّبْدَ الطَّرِيَّ فَلَمَّا دَخَلَتِ الدَّارَ وَ سَمِعَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِمَجِيئِهَا جَاءَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ دَخَلَ الدَّارَ وَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ حَلِيمَهَ فَفَتَحَتْ حَلِيمَهُ جَيْبَهَا وَ أَخْرَجَتْ ثَدْيَهَا الْأَيْسَرَ وَ أَخَذَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَضَعَتْهُ فِي حَجْرِهَا وَ وَضَعَتْ ثَدْيَهَا فِي فَمِهِ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تَرَكَ ثَدْيَهَا الْأَيْسَرَ وَ اضْطَرَبَ إِلَى ثَدْيِهَا الْأَيْمَنِ فَأَخَذَتْ حَلِيمَهُ ثَدْيَهَا الْأَيْمَنَ مِنْ يَدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ وَضَعَتْ ثَدْيَهَا الْأَيْسَرَ فِي فَمِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ ثَدْيَهَا الْأَيْمَنَ كَانَ جَهَاماً [(۲)]لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَبَنٌ وَ خَافَتْ حَلِيمَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله إِذَا مَصَّ الثَّدْيَ [(۳)]وَ لَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئاً لَا يَأْخُذُ بَعْدَهُ الْأَيْسَرَ فَيَأْمُرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِإِخْرَاجِهَا مِنَ الدَّارِ فَلَمَّا أَلَحَّتْ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنْ يَأْخُذَ الْأَيْسَرَ وَ النَّبِيُّ يَمِيلُ إِلَى الْأَيْمَنِ فَصَاحَتْ عَلَيْهِ وَ قَالَتْ يَا وَلَدِي مُصَّ الْأَيْمَنَ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ جَهَامٌ يَابِسٌ لَا شَيْ ءَ فِيهِ قَالَ فَلَمَّا مَصَّ النَّبِيُّ الْأَيْمَنَ امْتَلَأَ فَانْفَتَحَ بِاللَّبَنِ حَتَّى مَلَأَ شِدْقَيْهِ [(۴)]بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ بِبَرَكَتِهِ فَضَجَّتْ حَلِيمَهُ وَ قَالَتْ وَا عَجَبَاهْ مِنْكَ يَا وَلَدِي وَ حَقِّ رَبِّ السَّمَاءِ رَبَّيْتُ بِثَدْيِي الْأَيْسَرِ اثْنَيْ عَشَرَ وَلَداً وَ مَا ذَاقُوا مِنْ ثَدْيِيَ الْأَيْمَنِ شَيْئاً وَ الْآنَ قَدِ انْفَتَحَ بِبَرَكَتِكَ وَ أَخْبَرَتْ بِذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ فَأَمَرَهَا بِكِتْمَانِ ذَلِكَ فَقَالَ [(۵)]عَبْدُ الْمُطَّلِبِ تَكُونِينَ عِنْدِي فَآمُرُ لَكِ بِإِفْرَاغِ قَصْرٍ بِجَنْبِ قَصْرِي وَ أُعْطِيكِ كُلَّ شَهْرٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ بِيضٍ وَ دَسْتَ ثِيَابٍ رُومِيَّهٍ وَ كُلَّ يَوْمٍ عَشَرَهَ أَمْنَانِ خُبْزٍ حُوَّارَى وَ لَحْماً مَشْوِيّاً قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُوهَا عَبْدُ اللَّهِ ذَلِكَ أَوْحَى لَهَا أَنْ لَا تُقِيمِي عِنْدَهُ قَالَتْ يَا أَبَا الْحَارِثِ لَوْ جَعَلْتَ لِي مَالَ الدُّنْيَا مَا أَقَمْتُ عِنْدَكَ وَ لَا تَرَكْتُ الزَّوْجَ وَ الْأَوْلَادَ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَإِنْ كَانَ هَكَذَا فَأَدْفَعُ إِلَيْكِ مُحَمَّداً عَلَى شَرْطَيْنِ قَالَتْ وَ مَا الشرطين (الشَّرْطَانِ) قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنْ تُحْسِنِي إِلَيْهِ وَ تُنَوِّمِيهِ إِلَى جَنْبِكِ وَ تُدَثِّرِيهِ

ص: ۳۴۵

۱- فی المصدر: و ذهبت حلیمه.

۲- أی کان خالیا من اللبن و لم یکن یدر به، و الجهام: السحاب لا ماء فیه.

۳- فی المصدر: الثدی الایمن.

۴- فی المصدر: حتی امتلأ شدقیه کفم رأس الزق بأمر اللّه.

۵- فی المصدر هنا زیاده هی: فلما شبع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم ترک الخلف من ساعته، فقال:

بِيَمِينِكِ وَ تُوَسِّدِيهِ بِيَسَارِكِ وَ لَا تَنْبِذِيهِ وَرَاءَ ظَهْرِكِ قَالَتْ حَلِيمَهُ وَ حَقِّ رَبِّ السَّمَاءِ إِنِّی مُنْذُ وَقَعَ عَلَیْهِ نَظَرِی قَدْ ثَبَتَ حُبُّهُ فِی فُؤَادِی فَلَکَ السَّمْعُ وَ الطَّاعَهُ یَا أَبَا الْحَارِثِ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الشَّرْطُ الثَّانِی أَنْ تَحْمِلِیهِ إِلَیَّ فِی کُلِّ جُمْعَهٍ حَتَّی أَتَمَتَّعَ بِرُؤْیَتِهِ فَإِنِّی لَا أَقْدِرُ عَلَی مُفَارَقَتِهِ قَالَتْ أَفْعَلُ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَأَمَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنْ تَغْسِلَ رَأْسَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَغَسَلَتْ رَأْسَهُ وَ لَفَّفَتْهُ فِی خِرَقِ السُّنْدُسِ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ دَفَعَهُ إِلَیْهَا وَ أَخَذَ أَرْبَعَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ قَالَ لَهَا یَا حَلِیمَهُ (۱)نَمْضِی إِلَی بَیْتِ اللَّهِ حَتَّی أُسَلِّمَهُ إِلَیْکِ فِیهِ فَحَمَلَهُ عَلَی سَاعِدِهِ وَ دَخَلَ وَ طَافَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله سَبْعاً وَ هُوَ عَلَی سَاعِدِهِ مُلَفَّفاً بِخِرَقِ السُّنْدُسِ ثُمَّ إِنَّهُ دَفَعَهُ إِلَیْهَا وَ أَرْبَعَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ بِیضٍ وَ أَرْبَعِینَ ثَوْباً مِنْ خَوَاصِّ کِسْوَتِهِ وَ وَهَبَ لَهَا أَرْبَعَ جَوَارٍ رُومِیَّهٍ وَ حُلَلَ سُنْدُسٍ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ أَتَی بِالنَّاقَهِ فَرَکِبَتْهَا حَلِیمَهُ وَ أَخَذَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی حَجْرِهَا وَ شَیَّعَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَی خَارِجِ مَکَّهَ ثُمَّ أَخَذَتْ حَلِیمَهُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی جَنْبِهَا مِنْ دَاخِلِ خِمَارِهَا فَلَمَّا بَلَغَتْ حَلِیمَهُ حَیَّ بَنِی سَعْدٍ کَشَفَتْ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَبْرَقَ مِنْ وَجَنَاتِهِ نُورٌ فَارْتَفَعَ فِی الْهَوَاءِ طُولًا وَ عَرْضاً إِلَی أَعْنَانِ السَّمَاءِ (۲)قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَلَمَّا رَأَی الْخَلْقُ ذَلِکَ لَمْ یَبْقَ فِی حَیِّ بَنِی سَعْدٍ صَغِیرٌ وَ لَا کَبِیرٌ وَ لَا شَیْخٌ وَ لَا شَابٌّ إِلَّا اسْتَقْبَلُوا حَلِیمَهَ وَ هَنَّئُوهَا بِمَا رَزَقَهَا اللَّهُ تَعَالَی مِنَ الْکَرَامَهِ الْکُبْرَی فَذَهَبَتْ حَلِیمَهُ إِلَی بَابِ خَیْمَتِهَا وَ بَرَکَتِ النَّاقَهُ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی حَجْرِهَا فَمَا وَضَعَتْهُ عِنْدَ الصَّغِیرِ إِلَّا حَمَلَهُ الْکَبِیرُ وَ مَا وَضَعَتْهُ عِنْدَ الْکَبِیرِ إِلَّا وَ أَخَذَهُ الصَّغِیرُ وَ ذَلِکَ کُلُّهُ لِمَحَبَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَبَقِیَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عِنْدَ حَلِیمَهَ تُرْضِعُهُ وَ کَانَتْ تَقُولُ یَا وَلَدِی وَ رَبِّ السَّمَاءِ إِنَّکَ لَعِنْدِی أَعَزُّ مِنْ وَلَدَیَّ ضَمْرَهَ وَ قُرَّهَ (قُرَّهُ) عَیْنِی أَ تَرَی أَعِیشُ حَتَّی أَرَاکَ کَبِیراً کَمَا رَأَیْتُکَ صَغِیراً وَ کَانَتْ تُؤْثِرُ مُحَمَّداً عَلَی أَوْلَادِهَا جِدّاً وَ لَا تُفَارِقُهُ سَاعَهً. (۳)

۱- فی المصدر: تعالی یا حلیمه.

۲- فی المصدر: حتی التزق بأعنان السماء.

۳- فی المصدر: و لا تفارق محمّدا عن عینیها.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ قَالَتْ حَلِیمَهُ وَ اللَّهِ مَا غَسَلْتُ لِمُحَمَّدٍ ثَوْباً مِنْ بَوْلٍ وَ لَا غَائِطٍ بَلْ کَانَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ حَاجَتِهِ یَنْقَلِبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَی جَنْبٍ حَتَّی تَعْلَمَ حَلِیمَهُ بِذَلِکَ وَ تَأْخُذُهُ وَ تَخْدُمُهُ حَتَّی تَقْضِیَ (۱)حَاجَتَهُ وَ لَا شَمِمْتُ وَ رَبِّ السَّمَاءِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَائِحَهَ النَّتْنِ قَطُّ بَلْ کَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قُبُلِهِ أَوْ دُبُرِهِ شَیْ ءٌ یَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَهُ الْمِسْکِ وَ الْکَافُورِ قَالَتْ حَلِیمَهُ فَلَمَّا أَتَی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله تِسْعَهُ أَشْهُرٍ مَا رَأَیْتُ مَا یَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ (۲)لِأَنَّ الْأَرْضَ کَانَتْ تَبْتَلِعُ مَا یَخْرُجُ مِنْهُ فَلِهَذَا لَمْ أَرَهُ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ وَ لَمَّا کَمَلَتْ لَهُ عَشَرَهُ أَشْهُرٍ قَامَتْ حَلِیمَهُ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ قَعَدَتْ عَلَی بَابِ الْخَیْمَهِ مُنْتَظِرَهً لِانْتِبَاهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِتُزَیِّنَهُ وَ تَحمِلَهُ إِلَی عِنْدِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَلَمْ یَنْتَبِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَبْطَأَ الْخُرُوجُ مِنَ الْخَیْمَهِ إِلَی حَلِیمَهَ فَلَمْ یَخْرُجْ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مَغْسُولَ الرَّأْسِ مُسَرَّحَ الذَّوَائِبِ وَ قَدْ زُوِّقَ جَبِینُهُ وَ ذَقَنُهُ وَ عَلَیْهِ أَلْوَانُ الثِّیَابِ مِنَ السُّنْدُسِ وَ الْإِسْتَبْرَقِ فَتَعَجَّبَتْ حَلِیمَهُ مِنْ زِینَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مِنْ لِبَاسِهِ مِمَّا رَأَتْ عَلَیْهِ فَقَالَتْ یَا وَلَدِی مِنْ أَیْنَ لَکَ هَذِهِ الثِّیَابُ الْفَاخِرَهُ وَ الزِّینَهُ الْکَامِلَهُ فَقَالَ لَهَا مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَمَّا الثِّیَابُ فَمِنَ الْجَنَّهِ وَ أَمَّا الزِّینَهِ فَمِنَ الْمَلَائِکَهِ (۳)قَالَ فَتَعَجَّبَتْ حَلِیمَهُ مِنْ ذَلِکَ عَجَباً شَدِیداً ثُمَّ حَمَلَتْهُ إِلَی جَدِّهِ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَامَ إِلَیْهِ وَ اعْتَنَقَهُ وَ أَخَذَهُ إِلَی حَجْرِهِ فَقَالَ لَهُ یَا وَلَدِی مِنْ أَیْنَ لَکَ هَذِهِ الثِّیَابُ الْفَاخِرَهُ وَ الزِّینَهُ الْکَامِلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا جَدِّ اسْتَخْبِرْ ذَلِکَ مِنْ حَلِیمَهَ فَکَلَّمَتْهُ حَلِیمَهُ وَ قَالَتْ لَیسَ ذَلِکَ مِنْ أَفْعَالِنَا فَأَمَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَلِیمَهَ أَنْ تَکْتُمَ ذَلِکَ وَ أَمَرَ لَهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ بِیضٍ وَ عَشَرَهِ دُسُوتِ (۴)ثِیَابٍ وَ جَارِیَهٍ رُومِیَّهٍ فَخَرَجَتْ حَلِیمَهُ مِنْ عِنْدِهِ فَرِحَهً مَسْرُورَهً إِلَی حَیِّهَا.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَلَمَّا أَتَی عَلَی النَّبِیِّ خَمْسَهَ عَشَرَ شَهْراً کَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَیْهِ النَّاظِرُ یَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ خَمْسِ سِنِینَ لِإِتْمَامِ وَقَارِهِ جِسْمِهِ وَ مَلَاحِهِ بَدَنِهِ.

۱- فی المصدر: یقضی.

۲- فی المصدر: ما رایت ما یخرج من دبره نتنا.

۳- فی المصدر: فمن أفعال الملائکه.

۴- دسوت جمع الدست و الدست من الثیاب: ما یلبسه الإنسان من الثیاب.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ فَلَمَّا حَمَلَتْ حَلِيمَهُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله إِلَی حَيِّهَا حِينَ أَخَذَتْهُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَ لَهَا اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ رَأْساً مِنَ الْمَوَاشِي فَوَضَعَتْ فِي تِلْكَ السَّنَهِ كُلُّ شَاهٍ تَوْأَماً بِبَرَكَهِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَ لَهَا أَلْفٌ وَ ثَلَاثُونَ رَأْساً مِنَ الشَّاغِيَهِ وَ الرَّاغِيَهِ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِخْوَهٌ مِنَ الرَّضَاعَهِ يَخْرُجُونَ بِالنَّهَارِ إِلَی الرِّعَايَهِ وَ يَعُودُونَ بِاللَّيْلِ إِلَی مَنَازِلِهِمْ فَرَجَعُوا ذَاتَ لَيْلَهٍ مَغْمُومِينَ فَلَمَّا دَخَلُوا الدَّارَ قَالَتْ لَهُمْ حَلِيمَهُ مَا لِي أَرَاكُمْ مَغْمُومِينَ قَالُوا يَا أُمَّنَا إِنَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ جَاءَ ذِئْبٌ وَ أَخَذَ شَاتَيْنِ مِنْ شِيَاهِنَا وَ ذَهَبَ بِهِمَا فَقَالَتْ حَلِيمَهُ الْخَلَفُ وَ الْخَيْرُ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی فَسَمِعَ النَّبِيُّ قَوْلَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ لَا عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَسْتَرْجِعُ الشَّاتَيْنِ مِنَ الذِّئْبِ بِمَشِيَّهِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ ضَمْرَهُ وَا عَجَبَا مِنْكَ يَا أَخِي قَدْ أَخَذَهُمَا بِالْأَمْسِ فَكَيْفَ تَسْتَرْجِعُهُمَا بِالْيَوْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ صَغِيرٌ فِي قُدْرَهِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ ضَمْرَهُ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی كَتِفِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مُرَّ بِي إِلَی الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخَذَ الذِّئْبُ فِيهِ الشَّاتَيْنِ قَالَ فَذَهَبَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَزَلَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله عَنْ كَتِفِ أَخِيهِ ضَمْرَهَ وَ سَجَدَ سَجْدَهً لِلَّهِ تَعَالَی وَ قَالَ إِلَهِي وَ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ تَعْلَمُ حَقَّ حَلِيمَهَ عَلَيَّ وَ قَدْ تَعَدَّی ذِئْبٌ عَلَی مَوَاشِيهَا فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُلْزِمَ الذِّئْبَ بِرَدِّ الْمَوَاشِي إِلَيَّ قَالَ فَمَا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ حَتَّی أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی الذِّئْبِ أَنْ يَرُدَّ الْمَوَاشِيَ إِلَی صَاحِبِهَا.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ إِنَّ الذِّئْبَ لَمَّا ذَهَبَ بِالشَّاتَيْنِ حِينَ أَخَذَهُمَا نَادَی مُنَادٍ يَا أَيُّهَا الذِّئْبُ احْذَرِ اللَّهَ وَ بَأْسَهُ (۱)وَ عُقُوبَتَهُ وَ احْفَظِ الشَّاتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَخَذْتَهُمَا حَتَّی تَرُدَّهُمَا عَلَی خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا سَمِعَ الذِّئْبُ النِّدَاءَ تَحَيَّرَ وَ دَهِشَ وَ وَكَّلَ بِهِمَا رَاعِياً يَرْعَاهُمَا إِلَی الصَّبَاحِ فَلَمَّا حَضَرَ النَّبِيُّ علیه السلام وَ دَعَا بِدُعَائِهِ قَامَ الذِّئْبُ وَ رَدَّهُمَا وَ قَبَّلَ قَدَمَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اعْذِرْنِي فَإِنِّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُمَا لَكَ فَأَخَذَ ضَمْرَهُ الشَّاتَيْنِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُمَا شَيْ ءٌ فَقَالَ ضَمْرَهُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَعْجَبَ شَأْنَكَ وَ أَنْفَذَ أَمْرَكَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَأَمَرَهُمْ بِكِتْمَانِهِ فَكَتَمُوهُ مَخَافَهَ أَنْ يَحْسُدَهُ قُرَيْشٌ. (۲)

ص: ۳۴۸

۱- فی المصدر: من بأسه.

۲- فی المصدر: مخافه أن يأخذوه قريش و يعملون فی دمه.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَبَقِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَنَتَیْنِ وَ نَظَرَ إِلَی حَلِیمَهَ وَ قَالَ لَهَا مَا لِی لَا أَرَی إِخْوَتِی بِالنَّهَارِ وَ أَرَاهُمْ بِاللَّیْلِ فَقَالَتْ لَهُ یَا سَیِّدِی سَأَلْتَنِی عَنْ إِخْوَتِکَ وَ هُمْ یَخْرُجُونَ فِی النَّهَارِ إِلَی الرِّعَاءِ فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّاهْ أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ مَعَهُمْ إِلَی الرِّعَاءِ وَ أَنْظُرَ إِلَی الْبَرِّ وَ السَّهْلِ وَ الْجَبَلِ وَ أَنْظُرَ إِلَی الْإِبِلِ کَیْفَ تَشْرَبُ اللَّبَنَ مِنْ أُمَّهَاتِهَا وَ أَنْظُرَ إِلَی الْقَطَائِعِ (۱)وَ إِلَی عَجَائِبِ اللَّهِ تَعَالَی فِی أَرْضِهِ وَ أَعْتَبِرَ مِنْ ذَلِکِ وَ أَعْرِفَ الْمَنْفَعَهَ مِنَ الْمَضَرَّهِ فَقَالَتْ لَهُ حَلِیمَهُ أَ فَتُحِبُّ یَا وَلَدِی ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا الْیَوْمَ الثَّانِیَ قَامَتْ حَلِیمَهُ فَغَسَلَتْ رَأْسَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ سَرَّحَتْ شَعْرَهُ وَ دَهَنَتْهُ وَ مَشَطَتْهُ وَ أَلْبَسَتْهُ ثِیَاباً فَاخِرَهً وَ جَعَلَتْ فِی رِجْلَیْهِ نَعْلَیْنِ مِنْ حِذَاءِ (۲)مَکَّهَ وَ عَمَدَتْ إِلَی سَلَّهٍ وَ جَعَلَتْ فِیهَا أَطْعِمَهً جَیِّدَهً وَ بَعَثَتْهُ مَعَ أَوْلَادِهَا وَ قَالَتْ لَهُمْ یَا أَوْلَادِی أُوصِیکُمْ بِسَیِّدِی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنْ تَحْفَظُوهُ وَ إِذَا جَاعَ فَأَطْعِمُوهُ وَ إِذَا عَطِشَ فَاسْقُوهُ فَإِذَا عَیَّ (۳)فَأَقْعِدُوهُ حَتَّی یَسْتَرِیحَ فَخَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَلَی یَمِینِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَنْ یَسَارِهِ ضَمْرَهُ وَ قُرَّهُ قُدَّامَهُ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَیْنَهُمْ کَالْبَدْرِ بَیْنَ النُّجُومِ فَمَا بَقِیَ حَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ إِلَّا وَ هُمْ یُنَادُونَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا حَامِدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مَحْمُودُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ الْقَوْلِ الْعَدْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ طُوبَی لِمَنْ آمَنَ بِکَ وَ الْوَیْلُ لِمَنْ کَفَرَ بِکَ وَ رَدَّ عَلَیْکَ حَرْفاً تَأْتِی بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّکَ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَرُدُّ عَلَیْهِمُ السَّلَامَ وَ قَدْ تَحَیَّرَ الَّذِینَ مَعَهُ مِمَّا یَرَوْنَ مِنَ الْعَجَائِبِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَصَابَهُ حَرُّ الشَّمْسِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی إِسْتِحْیَائِیلَ أَنْ مُدَّ فَوْقَ رَأْسِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله سَحَابَهً بَیْضَاءَ فَمَدَّهَا فَأَرْسَلَتْ عَزَالِیَهَا (۴)کَأَفْوَاهِ الْقِرَبِ وَ رَشَّ الْقَطْرُ عَلَی السَّهْلِ وَ الْجَبَلِ وَ لَمْ تَقْطُرْ عَلَی رَأْسِ

۱- القطائع: طائفه من الغنم و النعم و سواها.

۲- الحذاء بالمد: النعل.

۳- أی عجز عن المشی. و فی المصدر بعد قوله: یستریح: فقبلوا وصیتها أولادها، فقالوا لها: یا أمنا إن محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم لاعزنا و هو أخونا، و نفذت معهم عبد اللّه بن الحارث، و یساره و زوجها ابن بکیر بن سعد، فخرج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم، إه قلت: قوله: ابن بکیر تصحیف من الناسخ، و الصحیح: بکر بن سعد کما تقدم، و تقدم فی الحدیث الثانی أن زوجها الحارث بن عبد العزی.

۴- قال الجزریّ: العزالی جمع العزلاء و هو فم المزاده الاسفل، فشبه اتساع المطر و اندفاقه بالذی یخرج من فم المزاده و منه الحدیث: فأرسلت السماء عزّ إلیها. قلت: المزاده: الراویه.

مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَطْرَهٌ وَ سَالَتْ مِنْ ذَلِکَ الْمَطَرِ الْأَوْدِیَهُ وَ صَارَ الْوَحَلُ فِی الْأَرْضِ مَا خَلَا طَرِیقَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ یَنْزِلُ مِنْ تِلْکَ السَّحَابَهِ (۱)رِیشُ الزَّعْفَرَانِ وَ سَنَابِلُ الْمِسْکِ وَ کَانَ فِی تِلْکَ الْبَرِّیَّهِ نَخْلَهٌ یَابِسَهٌ عَادِیَهٌ (۲)قَدْ یَبِسَتْ أَغْصَانُهَا وَ تَنَاثَرَتْ أَوْرَاقُهَا مُنْذُ سَنَتَیْنِ فَاسْتَنَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَیْهَا فَأَوْرَقَتْ وَ أَرْطَبَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ أَرْسَلَتْ ثِمَارَهَا مِنْ ثَلَاثَهِ أَجْنَاسٍ أَخْضَرَ وَ أَحْمَرَ وَ أَصْفَرَ وَ قَعَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هُنَالِکَ یُکَلِّمُ إِخْوَتَهُ وَ رَأَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله رَوْضَهً خَضْرَاءَ فَقَالَ یَا إِخْوَتِی أُرِیدُ أَنْ أَمُرَّ بِهَذِهِ الرَّوْضَهِ وَ کَانَ وَرَاءَ الرَّوْضَهِ تَلٌّ کَئُودٌ (۳)وَ عَلَیْهِ أَنْوَاعُ (۴)النَّبَاتَاتِ فَقَالَ یَا إِخْوَتِی مَا ذَلِکَ التَّلُّ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ وَرَاءَ ذَلِکَ التَّلِّ الْبَرَارِی وَ الْمَفَاوِزُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنِّی قَدِ اشْتَهَیْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَیْهِ فَقَالَ الْقَوْمُ نَحْنُ نَمْضِی مَعَکَ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَلِ اشْتَغِلُوا أَنْتُمْ بِأَعْمَالِکُمْ وَ أَنَا أَمْضِی وَحْدِی وَ أَرْجِعُ إِلَیْکُمْ سَرِیعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالُوا جَمِیعاً مُرَّ (۵)یَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ قُلُوبَنَا مُتَفَکِّرَهٌ بِسَبَبِکَ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ ثُمَّ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَرَّ فِی تِلْکَ الرَّوْضَهِ وَحْدَهُ وَ نَظَرَ إِلَی تِلْکَ الْبَرَارِی وَ الْمَفَاوِزِ وَ هُوَ یَعْتَبِرُ وَ یَتَعَجَّبُ مِنَ الرَّوْضَهِ حَتَّی بَلَغَ التَّلَّ وَ نَظَرَ إِلَی جَبَلٍ شَاهِقٍ فِی الْهَوَاءِ کَالْحَائِطِ وَ لَا یَتَهَیَّأُ لَهُ صُعُودُهُ لِاعْتِدَالِهِ وَ ارْتِفَاعِهِ فِی الْهَوَاءِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی نَفْسِهِ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَصْعَدَ هَذَا التَّلَّ فَأَنْظُرَ إِلَی مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَأَرَادَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ یَصْعَدَ الْجَبَلَ فَلَمْ یَتَهَیَّأْ لَهُ ذَلِکَ لِاسْتِوَائِهِ فِی الْهَوَاءِ فَصَاحَ إِسْتِحْیَائِیلُ فِی الْجَبَلِ صَیْحَهً أَرْعَشَتْهُ فَاهْتَزَّ اهْتِزَازاً وَ قَالَ لَهُ أَیُّهَا الْجَبَلُ وَیْحَکَ أَطِعْ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله خَیْرَ الْمُرْسَلِینَ فَإِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَصْعَدَ عَلَیْکَ فَفَرِحَ الْجَبَلُ وَ تَرَاکَمَ بَعْضُهُ إِلَی بَعْضٍ کَمَا یَتَرَاکَمُ الْجِلْدُ فِی النَّارِ فَصَعِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَعْلَاهُ وَ کَانَتْ تَحْتَ

۱- فی هامش المصدر: فقد نبت من تلک السحابه ظ.

۲- فی المصدر: و کانت فی تلک البریه شجره طویله عائشه عادیه.

۳- کئود: صعب شاق المصعد.

۴- فی المصدر: ألوان.

۵- فی نسخه من المصدر: سر.

هَذَا الْجَبَلِ حَيَّاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَلْوَانٍ شَتَّى وَ عَقَارِبُ كَالْبِغَالِ فَلَمَّا هَمَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِالنُّزُولِ إِلَى تَحْتِ الْجَبَلِ صَاحَ الْمَلَكُ إِسْتِحْيَائِيلُ صَيْحَةً عَظِيمَةً وَ قَالَ أَيَّتُهَا الْحَيَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ غَيِّبُوا أَنْفُسَكُمْ فِي جُحُورِكُمْ (۱)وَ تَحْتَ صُخُورِكُمْ لَا يَرَاكُمْ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَسَارَعَ الْحَيَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ إِلَى مَا أَمَرَهُمْ إِسْتِحْيَائِيلُ وَ غَيَّبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي كُلِّ جُحْرٍ وَ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَ نَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مِنَ الْجَبَلِ فَرَأَى عَيْنَ مَاءٍ بَارِدٍ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ فَقَعَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عِنْدَ الْعَيْنِ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ دَرْدَائِيلُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَامِدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَحْمُودُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طه السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَيُّهَا الْمَلِيحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَابُ (يَا) طَابُ (۲)السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدُ يَا سَيِّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَارِقْلِيطُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طس السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طسم السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَمْسَ الدُّنْيَا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَمَرَ الْآخِرَهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَمْسَ الْقِيَامَهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زُهْرَهَ الْمَلَائِكَهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ (۳)السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ التَّاجِ وَ الْهِرَاوَهِ (۴)السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ وَ النَّاقَهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْحَجِّ وَ الزِّيَارَهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ السَّيْفِ الْقَاطِعِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الرُّمْحِ الطَّاعِنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ السَّهْمِ النَّافِذِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمَسَاعِي السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِفْتَاحَ الْجَنَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِصْبَاحَ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْمُسْلِمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبْطِلَ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُظْهِرَ الْإِسْلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِكَ وَ الْوَيْلُ لِمَنْ كَفَرَ بِكَ وَ رَدَّ عَلَيْكَ حَرْفاً مِمَّا تَأْتِي بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَرُدُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ

۱- الجحور جمع الجحر بالضم فالسكون: مكان تحتفرها السباع و الهوام لانفسها.

۲- يا طاب خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۳- فى المصدر زياده هنا هى: السلام عليك يا صاحب القضيب و الناقه.

۴- الهراوه بالكسر: العصا.

أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ وَ قَعَدُوا حَوْلَهُ قَالَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى جَبْرَائِيلَ عليه السلام قَالَ مَا اسْمُکَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَظَرَ إِلَى إِسْرَافِيلَ وَ قَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ قَالَ اسْمِی عَبْدُ اللَّهِ وَ نَظَرَ إِلَى مِيکَائِيلَ وَ قَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ قَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ وَ نَظَرَ إِلَى دَرْدَائِيلَ وَ قَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله كُلُّنَا عِبَادُ اللَّهِ وَ كَانَ مَعَ جَبْرَئِيلَ طَسْتٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَ مَعَ مِيکَائِيلَ إِبْرِيقٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَخْضَرَ وَ فِی الْإِبْرِيقِ مَاءٌ مِنَ الْجَنَّهِ فَتَقَدَّمَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ وَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله إِلَى أَنْ ذَهَبَتْ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اعْلَمْ وَ افْهَمْ مَا بَيَّنْتُهُ لَکَ قَالَ نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَدْ مَلَأَ جَوْفَهُ عِلْماً وَ فَهْماً وَ حُكْماً وَ بُرْهَاناً وَ زَادَ اللَّهُ تَعَالَى فِی نُورِ وَجْهِهِ سَبْعَهً وَ سَبْعِينَ ضِعْفاً فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِأَحَدٍ أَنْ يَمْلَأَ بَصَرَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام لَا تَخَفْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ مِثْلِی مَنْ يَخَافُ وَ عِزَّهِ رَبِّی وَ جَلَالِهِ وَ جُودِهِ وَ كَرَمِهِ وَ ارْتِفَاعِهِ فِی عُلُوِّ مَكَانِهِ لَوْ عَلِمْتُ شَيْئاً (۱)دُونَ جَلَالِ عَظَمَتِهِ لَقُلْتُ لَمْ أَعْرِفْ رَبِّی قَطُّ قَالَ وَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ (۲)إِلَى مِيکَائِيلَ وَ قَالَ حَقٌّ لِرَبِّنَا أَنْ يَتَّخِذَ مِثْلَ هَذَا حَبِيباً وَ يَجْعَلَهُ سَيِّدَ وُلْدِ آدَمَ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عليه السلام أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى قَفَاهُ وَ رَفَعَ أَثْوَابَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا تُرِيدُ تَصْنَعُ يَا أَخِی جَبْرَائِيلُ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ لَا بَأْسَ عَلَيْکَ فَأَخْرَجَ جَنَاحَهُ (۳)وَ شَقَّ بَطْنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ أَدْخَلَ جَنَاحَهُ فِی بَطْنِهِ وَ خَرَقَ قَلْبَهُ وَ شَقَّ المقلبه وَ أَظْهَرَ نُكْتَهً سَوْدَاءَ فَأَخَذَهَا جَبْرَائِيلُ عليه السلام فَغَسَلَهَا وَ مِيکَائِيلُ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ فَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ يَا جَبْرَائِيلُ لَا تَقْشِرْ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَتُوجِعَهُ وَ لَكِنِ اغْسِلْهُ بِزَغَبِکَ وَ الزَّغَبُ هُوَ الرِّيشُ الَّذِی تَحْتَ الْجَنَاحِ فَأَخَذَ جَبْرَئِيلُ زَغَبَهً وَ غَسَلَ بِهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ثُمَّ رَدَّ المقلبه إِلَى الْقَلْبِ وَ الْقَلْبَ إِلَى الصَّدْرِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ ذَاتَ يَوْمٍ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَدْ بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بِأَيِّ شَيْءٍ غُسِلَ قَلْبُکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ قَالَ غُسِلَ مِنَ الشَّکِّ وَ الْيَقِينِ (۴)لَا مِنَ الْكُفْرِ فَإِنِّی لَمْ أَكُنْ كَافِراً قَطُّ لِأَنِّی كُنْتُ مُؤْمِناً بِاللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَن

۱- فی هامش المصدر: لو أنی اخاف شيئا.

۲- فی المصدر: جبرئيل، و كذا فيما يأتی.

۳- فی المصدر: جناحه الاخضر.

۴- هكذا فی الأصل و مصدره، و استظهر المصنّف فی الهامش أنّه مصحف الفتن.

أَكُونَ فِی صُلْبِ آدَمَ علیه السلام (۱)فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَتَی نُبِّئْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ یَا أَبَا حَفْصٍ نُبِّئْتُ وَ آدَمُ بَیْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَقَالَ إِسْرَافِیلُ (۲)لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا اسْمُکَ یَا فَتَی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ لِیَ اسْمٌ غَیْرُ هَذَا قَالَ إِسْرَافِیلُ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ وَ لَکِنِّی أُمِرْتُ بِأَمْرٍ فَأَفْعَلُ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله افْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَامَ إِسْرَافِیلُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حَلَّ أَزْرَارَ قَمِیصِهِ وَ أَلْقَاهُ عَلَی قَفَاهُ (۳)وَ أَخْرَجَ خَاتَماً کَانَ مَعَهُ وَ عَلَیْهِ سَطْرَانِ الْأَوَّلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الثَّانِی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ ذَلِکَ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ فَوَضَعَ الْخَاتَمَ بَیْنَ کَتِفَیِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَصَارَ الْخَاتَمُ بَیْنَ کَتِفَیْهِ کَالْهِلَالِ الطَّالِعِ بِجِسْمِهِ وَ اسْتَبَانَ السَّطْرَانِ بَیْنَ کَتِفَیْهِ کَالشَّامَهِ یَقْرَؤُهُمَا کُلُّ عَرَبِیٍّ کَاتِبٍ (۴)ثُمَّ دَنَا دَرْدَائِیلُ وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ تَنَامُ السَّاعَهَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَوَضَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ فِی حَجْرِ دَرْدَائِیلَ وَ غَفَا (۵)غَفْوَهً فَرَأَی فِی الْمَنَامِ کَأَنَّ شَجَرَهً نَابِتَهٌ فَوْقَ رَأْسِهِ وَ عَلَی الشَّجَرَهِ أَغْصَانٌ غِلَاظٌ مُسْتَوِیَاتٌ کُلُّهَا وَ عَلَی کُلِّ غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا غُصْنٌ وَ غُصْنَانِ وَ ثَلَاثَهُ وَ أَرْبَعَهُ أَغْصَانٍ وَ رَأَی عِنْدَ سَاقِ الشَّجَرَهِ مِنَ الْحَشِیشِ مَا لَا یَتَهَیَّأُ وَصْفُهُ وَ کَانَتِ الشَّجَرَهُ عَظِیمَهً غَلِیظَهَ السَّاقِ ذَاهِبَهً فِی الْهَوَاءِ ثَابِتَهَ الْأَصْلِ بَاسِقَهَ الْفَرْعِ (۶)فَنَادَی منادیا (مُنَادٍ) یَا مُحَمَّدُ أَ تَدْرِی مَا هَذِهِ الشَّجَرَهُ فَقَالَ

۱- قصه شق بطنه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من مرویات العامّه التی لم یصححها حدیث و لا اعتبار، و الخاصّه برآء من تلک و أمثالها، و هذا الحدیث أیضا کما تری من أحادیث العامّه رواه الواقدی، و هو مشتمل علی غرائب اخری تقدمت قبل و تأتی بعد کقصه المیزان.

۲- فی المصدر زیاده هی هکذا: قال الواقدی: و أمّا ما کان من أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن جبرئیل قام و صب الماء علی أرض قزوین فحصل من ذلک لارض قزوین أمر عظیم، قال: و عرج جبرئیل علیه السلام و میکائیل إلی السماء، فقال اسرافیل إه. قلت: فیه غرابه جدا، و لعله لذلک أسقطه المصنّف.

۳- هکذا فی الأصل و مصدره، و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: علی وجهه.

۴- فی المصدر زیاده هی هکذا: و فرغ إسرافیل من عمله و جاء بین یدی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

۵- غفا: نعس. نام نومه خفیفه.

۶- بسق النخل: ارتفعت اغصانه و طال.

النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا یَا أَخِی قَالَ اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الشَّجَرَهَ أَنْتَ وَ الْأَغْصَانَ أَهْلُ بَیْتِکَ وَ الَّذِی تَحْتَهَا مُحِبُّوکَ وَ مَوَالِیکَ فَأَبْشِرْ یَا مُحَمَّدُ بِالنُّبُوَّهِ الْأَثِیرَهِ (۱)وَ الرِّئَاسَهِ الْخَطِیرَهِ ثُمَّ إِنَّ دَرْدَائِیلَ أَخْرَجَ مِیزَاناً عَظِیماً کُلُّ کِفَّهٍ مِنْهُ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَأَخَذَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ وَضَعَهُ فِی کِفَّهٍ وَ وَضَعَ مِائَهً مِنْ أَصْحَابِهِ فِی کِفَّهٍ فَرَجَحَ بِهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ عَمَدَ إِلَی أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ خَوَاصِّ أُمَّتِهِ فَوَضَعَهُمْ فِی الْکِفَّهِ الثَّانِیَهِ فَرَجَحَ بِهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ عَمَدَ إِلَی أَرْبَعَهِ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَضَعَهُمْ فِی الْکِفَّهِ فَرَجَحَ بِهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ عَمَدَ إِلَی نِصْفِ أُمَّتِهِ فَرَجَحَ بِهِمُ النَّبِیُّ ثُمَّ عَمَدَ إِلَی أُمَّتِهِ کُلِّهِمْ ثُمَّ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ ثُمَّ الْمَلَائِکَهِ کُلِّهِمْ أَجْمَعِینَ ثُمَّ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ ثُمَّ الرِّمَالِ ثُمَّ الْأَشْجَارِ ثُمَّ الْأَمْطَارِ ثُمَّ جَمِیعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی فَوَزَنَ بِهِمُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَعْدِلُوهُ وَ رَجَحَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِهِمْ فَلِهَذَا قَالَ خَیْرُ الْخَلْقِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُ رَجَحَ بِالْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ هَذَا کُلُّهُ یَرَاهُ بَیْنَ النَّوْمِ وَ الْیَقْظَهِ فَقَالَ دَرْدَائِیلُ یَا مُحَمَّدُ طُوبَی لَکَ ثُمَّ طُوبَی لَکَ وَ لِأُمَّتِکَ وَ حُسْنُ مَآبٍ وَ الْوَیْلُ کُلُّ الْوَیْلِ لِمَنْ کَفَرَ بِکَ وَ رَدَّ عَلَیْکَ حَرْفاً مِمَّا تَأْتِی بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّکَ ثُمَّ عَرَجَ الْمَلَائِکَهُ إِلَی السَّمَاءِ. (۲)قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَلَمَّا طَالَ مَکْثُ النَّبِیِّ طَلَبَهُ فِی تِلْکَ الْمَفَاوِزِ إِخْوَتُهُ أَوْلَادُ حَلِیمَهَ فَلَمْ یَجِدُوهُ فَرَجَعُوا إِلَی حَلِیمَهَ فَأَعْلَمُوهَا بِقِصَّتِهِ فَقَامَتْ ذَاهِلَهَ الْعَقْلِ تَصِیحُ فِی حَیِّ بَنِی سَعْدٍ فَوَقَعَتِ الصَّیْحَهُ فِی حَیِّ بَنِی سَعْدٍ أَنَّ مُحَمَّداً قَدِ افْتُقِدَ فَقَامَتْ حَلِیمَهُ وَ مَزَّقَتْ أَثْوَابَهَا وَ خَدَشَتْ وَجْهَهَا وَ کَشَفَتْ شَعْرَهَا (۳)وَ هِیَ تَعْدُو فِی الْبَرَارِی وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْقِفَارِ حَافِیَهَ الْقَدَمِ وَ الشَّوْکُ یَدْخُلُ فِی رِجْلَیْهَا وَ الدَّمُ یَسِیلُ مِنْهُمَا وَ هِیَ تُنَادِی وَا وَلَدَاهْ وَا قُرَّهَ عَیْنَاهْ وَا ثَمَرَهَ فُؤَادَاهْ وَ مَعَهَا نِسَاءُ بَنِی سَعْدٍ یَبْکِینَ مَعَهَا مُکَشَّفَاتِ الشُّعُورِ مُخَدَّشَاتِ الْوُجُوهِ وَ حَلِیمَهُ

۱- الأثیره: المکرمه.

۲- فی المصدر هنا زیاده هی: فأتت تلک الشجره التی رآها فی النوم علی وصفها، و نشرت أغصانها، و زجت أوراقها، و أرسلت أثمارها بامر اللّه تعالی، و علیها کل ثمره من لون، و اجتمع صفره الشمس و اختلطت بحمره الورق، و الالوان مختلطه بعضها ببعض. قلت فیه: اضطراب بین، و لعلّ لذلک أسقطها المصنّف.

۳- فی المصدر: نقشت شعرها، أی نتفتها.

تَسْقُطُ مَرَّةً وَ تَقُومُ أُخْرَى وَ مَا بَقِيَ فِي الْحَيِّ شَيْخٌ وَ لَا شَابٌّ وَ لَا حُرٌّ وَ لَا عَبْدٌ إِلَّا يَعْدُو فِي الْبَرِّيَّهِ فِي طَلَبِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ هُمْ يَبْكُونَ كُلُّهُمْ بِقَلْبٍ مُحْتَرِقٍ وَ رَكِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ وَ رَكِبَ مَعَهُ آلُ بَنِي سَعْدٍ وَ حَلَفَ إِنْ لَا وَجَدْتُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله السَّاعَهَ وَضَعْتُ سَيْفِي فِي آلِ بَنِي سَعْدٍ وَ غَطَفَانَ وَ أَقْتُلُهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ وَ أَطْلُبُ بِدَمِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ ذَهَبَتْ حَلِيمَهُ عَلَى حَالَتِهَا مَعَ نِسَاءِ بَنِي سَعْدٍ نَحْوَ مَكَّهَ وَ دَخَلَهَا وَ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَاعِداً عِنْدَ أَسْتَارِ الْكَعْبَهِ مَعَ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ وَ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى حَلِيمَهَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ صَاحَ وَ قَالَ مَا الْخَبَرُ فَقَالَتْ حَلِيمَهُ اعْلَمْ أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ فَقَدْنَاهُ مُنْذُ أَمْسِ وَ قَدْ تَفَرَّقَ آلُ سَعْدٍ فِي طَلَبِهِ قَالَ فَغُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَهً ثُمَّ أَفَاقَ وَ قَالَ كَلِمَهً لَا يُخْذَلُ قَائِلُهَا لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ هَاتِ فَرَسِي وَ سَيْفِي وَ جَوْشَنِي فَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ صَعِدَ إِلَى أَعْلَى الْكَعْبَهِ وَ نَادَى يَا آلَ غَالِبٍ يَا آلَ عَدْنَانَ يَا آلَ فِهْرٍ يَا آلَ نِزَارٍ يَا آلَ كِنَانَهَ يَا آلَ مُضَرَ يَا آلَ مَالِكٍ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ بُطُونُ الْعَرَبِ وَ رُؤَسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ وَ قَالُوا لَهُ مَا الْخَبَرُ يَا سَيِّدَنَا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله لَا يُرَى مُنْذُ أَمْسِ فَارْكَبُوا وَ تَسَلَّحُوا فَرَكِبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَعَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشَرَهُ آلَافِ رَجُلٍ فَبَكَى الْخَلْقُ كُلُّهُمْ رَحْمَهً لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَامَتِ الصَّيْحَهُ وَ الْبُكَاءُ فِي كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى الْمُخَدَّرَاتُ خَرَجْنَ مِنَ السُّتُورِ مُرَافَقَهً لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَ الْقَوْمِ إِلَى حَيِّ بَنِي سَعْدٍ وَ سَائِرِ الْأَطْرَافِ وَ انْجَذَبَ (۱)عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَحْوَ حَيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أَصْحَابِهِ بَاكِينَ الْعُيُونُ مُمَزَّقِينَ الثِّيَابُ فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَ قَالَ يَا أَبَا الْحَارِثِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ أثاف (إِسَافٍ) (۲)وَ نَائِلَهَ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُحَمَّداً

۱- انجذب في السير: أسرع أو صار فيه بعيدا.

۲- هكذا في الأصل، و هو مصحف، و في المطبوع: اساف بالسين و هو الصحيح، و اساف ككتاب و سحاب: صنم وضعها عمرو بن لحى على الصفا، و نائله على المروه، و كان يذبح عليهما تجاه الكعبه، و قال اليعقوبي: أول صنم وضع بمكّه هبل، قدم به مكّه عمرو بن لحى من الشام، ثمّ وضعوا به اساف و نائله كل واحد منهما على ركن من أركان البيت، فكان الطائف إذا طاف بدأ باساف فقبله و ختم به انتهى و قال ابن إسحاق: وضعوهما على موضع زمزم ينحرون عندهما. و اللات مشدده التاء من اللت و هو المزج و الخلط، ثمّ خففت: صنم بالطائف، أحدث من مناه كانت صخره مربعه، و كان يهودى يلت السويق عندها، قد بنوا أمامها بيتا، و كانت قريش و جميع العرب تعظمها، و كانت سدنتها و حجابها بنى معتب من ثقيف على ما في السيره، أو بنى عتاب بن مالك على ما قاله الكلبي و العزى: صنم من أعظم أصنام العرب، كانت بواد النخله الشاميه يقال له: حراض، بازاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكّه، فبنى عليها بيت و كانوا يسمعون فيه الصوت، و كانت أعظم الأصنام عند قريش و بنى كنانه، كانوا يزورونها و يهدون لها و يتقربون عندها بالذبح، و كان سدنتها و حجابها بنى شيبان من سليم حلفاء بنى هاشم قاله ابن هشام و الكلبي، و قال اليعقوبي: كانت لغطفان.

وَضَعْتُ سَیْفِی فِی حَیِّ بَنِی سَعْدٍ وَ غَطَفَانَ وَ أَقْتُلُهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ قَالَ فَرَقَّ قَلْبُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَی حَیِّ آلِ سَعْدٍ وَ قَالَ ارْجِعُوا أَنْتُمْ إِلَی حَیِّکُمْ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُحَمَّداً السَّاعَهَ رَجَعْتُ إِلَی مَکَّهَ وَ لَا أَدَعُ فِیهَا یَهُودِیّاً وَ لَا یَهُودِیَّهً وَ لَا أَحَداً مِمَّنْ أَتَّهِمُهُ بِمُحَمَّدٍ فَأَمُدُّهُمْ (۱)تَحْتَ سَیْفِی مَدّاً طَلَباً لِدَمِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالَ الْوَاقِدِیُّ وَ أَقْبَلَ مِنَ الْیَمَنِ أَبُو مَسْعُودٍ الثَّقَفِیُّ وَ وَرَقَهُ بْنُ نَوْفَلٍ وَ عَقِیلُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ جَازُوا عَلَی الطَّرِیقِ الَّذِی فِیهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ إِذَا بِشَجَرَهٍ نَابِتَهٍ فِی الْوَادِی فَقَالَ وَرَقَهُ لِأَبِی مَسْعُودٍ إِنِّی سَلَکْتُ هَذَا الطَّرِیقَ ثَلَاثِینَ مَرَّهً وَ مَا رَأَیْتُ قَطُّ هَاهُنَا هَذِهِ الشَّجَرَهَ قَالَ عَقِیلٌ صَدَقْتَ فَمُرُّوا بِنَا حَتَّی نَنْظُرَ مَا هِیَ قَالَ فَذَهَبُوا جَمِیعاً وَ تَرَکُوا الطَّرِیقَ الْأَوَّلَ فَلَمَّا قَرُبُوا مِنَ الشَّجَرَهِ رَأَوْا تَحْتَ الشَّجَرَهِ غُلَاماً أَمْرَدَ مَا رَأَی الرَّاءُونَ مِثْلَهُ کَأَنَّهُ قَمَرٌ فَقَالَ عَقِیلٌ وَ وَرَقَهُ مَا هُوَ إِلَّا جِنِّیٌّ فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ مَا هُوَ إِلَّا مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ هُمْ یَقُولُونَ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَسْمَعُ کَلَامَهُمْ فَاسْتَوَی قَاعِداً فَرَأَی الْقَوْمَ وَرَاءَهُ فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ مَنْ أَنْتَ یَا غُلَامُ أَ جِنِّیٌّ أَنْتَ أَمْ إِنْسِیٌّ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَلْ أَنَا إِنْسِیٌّ فَقَالَ مَا اسْمُکَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ أَنْتَ نَافِلَهُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ نَعَمْ قَالَ کَیْفَ وَقَعْتَ هَاهُنَا فَقَصَّ عَلَیْهِمُ الْقِصَّهَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا فَنَزَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عَنْ ظَهْرِ نَاقَتِهِ وَ قَالَ لَهُ أَ تُرِیدُ أَنْ أَمُرَّ بِکَ إِلَی جَدِّکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله نَعَمْ فَأَخَذَهُ عَلَی قَرَبُوسِ سَرْجِهِ وَ مَرُّوا جَمِیعاً حَتَّی بَلَغُوا قَرِیباً مِنْ حَیِّ بَنِی سَعْدٍ فَنَظَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی الْبَرِیَّهِ فَرَأَی جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَ أَصْحَابُهُ لَا یَرَوْنَهُ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ إِنَّا لَا نَرَاهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ نَظْرَتَهُ نَظْرَهُ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام فَقَالَ لَهُمْ مُرُّوا حَتَّی أَرَاکُمْ فَمَرُّوا وَ إِذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مُقْبِلٌ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَثَبَ عَنْ فَرَسِهِ وَ أَخَذَ

۱- فأقدهم تحت سیفی قدا خ ل.

رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى سَرْجِهِ وَ قَالَ لَهُ أَيْنَ كُنْتَ يَا وَلَدِی وَ قَدْ كُنْتُ عَزَمْتُ أَنْ أَقْتُلَ أَهْلَ مَكَّةَ جَمِيعاً فَقَصَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْقِصَّةَ عَلَى جَدِّهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَفَرِحَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَرَحاً شَدِيداً وَ خَرَجَ مِنْ خَيْلِهِ وَ رَجِلِهِ وَ دَخَلَ مَكَّةَ وَ دَفَعَ إِلَى أَبِی مَسْعُودٍ خَمْسِينَ نَاقَةً وَ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ وَ عَقِيلٍ سِتِّينَ نَاقَةً قَالَ وَ ذَهَبَتْ حَلِيمَةُ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَتْ لَهُ ادْفَعْ إِلَيَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا حَلِيمَةُ إِنِّی أَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونِی مَعَنَا بِمَكَّةَ وَ إِلَّا مَا كُنْتُ بِالَّذِی أُسَلِّمُهُ إِلَيْكِ مَرَّةً أُخْرَى فَوَهَبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِيهَا أَلْفَ مِثْقَالِ ذَهَبٍ أَحْمَرَ وَ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ بِيضٍ وَ وَهَبَ لِبَكْرِ بْنِ سَعْدٍ جُمْلَةً بِغَيْرِ وَزْنٍ وَ وَهَبَ لِإِخْوَانِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَوْلَادِ حَلِيمَةَ وَ هُمَا ضَمْرَةُ وَ قُرَّةُ أَخَوَاهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مِائَتَیْ نَاقَةٍ وَ أَذِنَ لَهُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَى حَيِّهِمْ. (۱).

بيان: اعتقل رمحه أی جعله بين ركابه و ساقه و العيمه شهوه اللبن و الثج السيلان و الجهام بالفتح السحاب لا ماء فيه و الحواری بالضم و تشديد الواو و الراء المفتوحه ما حور من الطعام أی بيض و الوحی الإشاره و الكلام الخفی و التزويق التزيين و التحسين و النقش و الثاغيه الشاه و الراغيه البعير و لعل المقلبه ما فی جوف القلب و لم أجده فی كتب اللغه و الأثيره المكرمه المختاره.

أقول: هذا الخبر و إن لم نعتمد عليه كثيرا لكونه من طرق المخالفين إنما أوردته لما فيه من الغرائب (۲)التی لا تأبى عنها العقول و لذكره فی مؤلفات أصحابنا.

«۱۴»-د، العدد القويه عَنْ آمِنَةَ بِنْتِ أَبِی سَعِيدٍ السَّهْمِيِّ قَالَتْ امْتَنَعَ أَبُو طَالِبٍ مِنْ إِتْيَانِ اللَّاتِ

۱- الفضائل: ۳۱- ۵۲.

۲- و إن كنا لا نحتاج فی إثبات عظمته إليها بعد ما ملات فضائله الآفاق، و طار صيت جلالته فی الخافقين، و بعد ما اعترف الموافق و المخالف نبوغه و أنّه رجل عالمی نشأ من بين قوم كانوا فی أحط مراتب الرقی و المدنيه، و جاء بقوانين لا يمكن أن يأتی بها أكبر رجالات الملل المترقيه و إن بلغوا أقصى مدارج العلم و الفضيله، و أسس دوله عظيمه فی امه ضعيفه كانت فاقده لجميع شئون الحضاره، متصفه بصفات الجاهليه، مرتطمه فی أو حال الفوضى و الهمجيه، امه ضعيفه تشتمل على قبائل متعاديه متباغضه، معتقده للاوهام و الخرافه، لا تعرف شرعه و لا نظاما، و بالجمله فنحن فی غنى من أن نسرد فضائله على نحو تنطبق على قانون المعجزه و خارق العاده، كما نرى كاتبی سيرته صلّى اللّه عليه و آله و سلم من القدماء يمشون على تلك الطريقه.

وَ الْعُزَّى بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الشَّامِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى حَتَّى وَقَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ قُرَيْشٍ كَلَامٌ كَثِيرٌ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ إِنَّهُ لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أُفَارِقَ هَذَا الْغُلَامَ وَ لَا مُخَالَفَتُهُ وَ إِنَّهُ يَأْبَى أَنْ يَصِيرَ إِلَيْهِمَا وَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَ بِذِكْرِهِمَا وَ يَكْرَهُ أَنْ آتِيَهُمَا أَنَا قَالُوا فَلَا تَدَعْهُ وَ أَدِّبْهُ حَتَّى يَفْعَلَ وَ يَعْتَادَ عِبَادَتَهُمَا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ هَيْهَاتَ مَا أَظُنُّكُمْ تَجِدُونَهُ وَ لَا تَرَوْنَهُ يَفْعَلُ هَذَا أَبَداً قَالُوا وَ لِمَ ذَاكَ قَالَ لِأَنِّي سَمِعْتُ بِالشَّامِ جَمِيعَ الرُّهْبَانِ يَقُولُونَ هَلَاكُ الْأَصْنَامِ عَلَى يَدِ هَذَا الْغُلَامِ قَالُوا فَهَلْ رَأَيْتَ يَا أَبَا طَالِبٍ مِنْهُ شَيْئاً غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَحْكِيهِ عَنِ الرُّهْبَانِ فَإِنَّهُ غَيْرُ كَائِنٍ أَبَداً أَوْ نُهْلَكَ جَمِيعاً قَالَ نَعَمْ نَزَلْنَا تَحْتَ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ فَاخْضَرَّتْ وَ أَثْمَرَتْ فَلَمَّا ارْتَحَلْنَا وَ سِرْنَا نَثَرَتْ عَلَى رَأْسِهِ جَمِيعَ ثَمَرِهَا وَ نَطَقَتْ فَمَا رَأَيْتُ شَجَرَةً قَطُّ تَنْطِقُ قَبْلَهَا وَ هِيَ تَقُولُ يَا أَطْيَبَ النَّاسِ فَرْعاً وَ أَزْكَاهُمْ عُوداً امْسَحْ بِيَدَيْكَ الْمُبَارَكَتَيْنِ عَلَيَّ لِأَبْقَى خَضْرَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَازْدَادَتِ الضِّعْفَ نُوراً وَ خُضْرَةً فَلَمَّا رَجَعْنَا لِلِانْصِرَافِ وَ مَرَرْنَا عَلَيْهَا وَ نَزَلْنَا تَحْتَهَا فَإِذَا كُلُّ طَيْرٍ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَهُ فِيهَا عُشٌّ (۱)وَ فَرْخٌ وَ لَهَا بِعَدَدِ كُلِّ صِنْفٍ مِنَ الطَّيْرِ أَغْصَانٌ كَأَعْظَمِ الْأَشْجَارِ عَلَى ظُهُورِ الْأَرَضِينَ قَالَ فَمَا بَقِيَ طَيْرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُ يَمُدُّ جَنَاحَهُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ فَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ فَوْقِهَا وَ هِيَ تَقُولُ بِبَرَكَتِكَ يَا سَيِّدَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ قَدْ صَارَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ لَنَا مَأْوًى فَهَذَا مَا رَأَيْتُ فَضَحِكَتْ قُرَيْشٌ فِي وَجْهِهِ وَ هُمْ يَقُولُونَ أَ تَرَى يَطْمَعُ أَبُو طَالِبٍ أَنْ يَكُونَ ابْنُ أَخِيهِ مَلِكَ هَذَا الزَّمَانِ (۲).

«۱۵»-د، العدد القويه عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عليهما السلام قَالَ: لَمَّا أَتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ شَهْراً مِنْ يَوْمِ وِلَادَتِهِ رَمِدَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَبِي طَالِبٍ اذْهَبْ بِابْنِ أَخِيكَ إِلَى عَرَّافِ الْجُحْفَةِ وَ كَانَ بِهَا رَاهِبٌ طَبِيبٌ فِي صَوْمَعَتِهِ فَحَمَلَهُ غُلَامٌ لَهُ فِي سَفَطٍ هِنْدِيٍّ حَتَّى أَتَى بِهِ الرَّاهِبَ فَوَضَعَهُ تَحْتَ الصَّوْمَعَةِ ثُمَّ نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ يَا رَاهِبُ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ فَنَظَرَ حَوْلَ الصَّوْمَعَةِ إِلَى نُورٍ سَاطِعٍ وَ سَمِعَ حَفِيفَ أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جِئْتُكَ بِابْنِ أَخِي لِتُدَاوِيَ عَيْنَهُ فَقَالَ وَ أَيْنَ هُوَ قَالَ فِي السَّفَطِ قَدْ غَطَّيْتُهُ مِنَ الشَّمْسِ قَالَ اكْشِفْ عَنْهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِنُورٍ سَاطِعٍ

۱- العش: موضع الطائر.

۲- العدد: مخطوط، و الحديث يتضمن ما لا يخلو عن غرابه، و اشكال.

فِی وَجْهِهِ قَدْ أَذْعَرَ الرَّاهِبَ فَقَالَ لَهُ غَطِّهِ فَغَطَّاهُ ثُمَّ أَدْخَلَ الرَّاهِبُ رَأْسَهُ فِی صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَ أَنَّکَ الَّذِی بُشِّرَ بِهِ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ عَلَی لِسَانِ مُوسَی وَ عِیسَی علیهما السلام فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُهُ ثُمَّ أَخْرَجَ رَأْسَهُ وَ قَالَ یَا بُنَیَّ انْطَلِقْ بِهِ فَلَیْسَ عَلَیْهِ بَأْسٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ وَیْلَکَ یَا رَاهِبُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْکَ قَوْلًا عَظِیماً فَقَالَ یَا بُنَیَّ شَأْنُ ابْنِ أَخِیکَ أَعْظَمُ مِمَّا سَمِعْتَ مِنِّی وَ أَنْتَ مُعِینُهُ عَلَی ذَلِکَ وَ مَانِعُهُ مِمَّنْ یُرِیدُ قَتْلَهُ مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ فَأَتَی أَبُو طَالِبٍ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ اسْکُتْ یَا بُنَیَّ لَا یَسْمَعْ هَذَا الْکَلَامَ مِنْکَ أَحَدٌ فَوَ اللَّهِ مَا یَمُوتُ مُحَمَّدٌ حَتَّی یَسُودَ الْعَرَبَ وَ الْعَجَمَ (۱).

«۱۶»-د، العدد القویه حَدَّثَ بَکْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْجَعِیُّ عَنْ آبَائِهِ قَالُوا خَرَجَ سَنَهَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الشَّامِ عَبْدُ مَنَافِ بْنُ کِنَانَهَ وَ نَوْفَلُ بْنُ مُعَاوِیَهَ بْنِ عُرْوَهَ تُجَّاراً إِلَی الشَّامِ فلقاهما (فَلَقِیَهُمَا) أَبُو الْمُوَیْهِبِ الرَّاهِبُ فَقَالَ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا قَالا نَحْنُ تُجَّارٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ لَهُمَا مِنْ أَیِّ قُرَیْشٍ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ لَهُمَا هَلْ قَدِمَ مَعَکُمَا مِنْ قُرَیْشٍ غَیْرُکُمَا قَالا نَعَمْ شَابٌّ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ أَبُو الْمُوَیْهِبِ إِیَّاهُ وَ اللَّهِ أَرَدْتُ فَقَالا وَ اللَّهِ مَا فِی قُرَیْشٍ أَخْمَلُ ذِکْراً مِنْهُ إِنَّمَا یُسَمُّونَهُ یَتِیمَ قُرَیْشٍ وَ هُوَ أَجِیرٌ لِامْرَأَهٍ مِنَّا یُقَالُ لَهَا خَدِیجَهُ فَمَا حَاجَتُکَ إِلَیْهِ فَأَخَذَ یُحَرِّکُ رَأْسَهُ وَ یَقُولُ هُوَ هُوَ فَقَالَ لَهُمَا تَدُلَّانِّی عَلَیْهِ فَقَالا تَرَکْنَاهُ فِی سُوقِ بُصْرَی فَبَیْنَمَا هُمْ فِی الْکَلَامِ إِذْ طَلَعَ عَلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هُوَ هَذَا فَخَلَا بِهِ سَاعَهً یُنَاجِیهِ وَ یُکَلِّمُهُ ثُمَّ أَخَذَ یُقَبِّلُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ أَخْرَجَ شَیْئاً مِنْ کُمِّهِ لَا نَدْرِی مَا هُوَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْبَی أَنْ یُقَبِّلَهُ فَلَمَّا فَارَقَهُ قَالَ لَنَا تَسْمَعَانِ مِنِّی هَذَا وَ اللَّهِ نَبِیُّ هَذَا الزَّمَانِ سَیَخْرُجُ إِلَی قَرِیبٍ یَدْعُو النَّاسَ إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا رَأَیْتُمْ ذَلِکَ فَاتَّبِعُوهُ ثُمَّ قَالَ هَلْ وُلِدَ لِعَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ وَلَدٌ یُقَالُ لَهُ عَلِیٌّ فَقُلْنَا لَا قَالَ إِمَّا أَنْ یَکُونَ قَدْ وُلِدَ أَوْ یُولَدُ فِی سَنَتِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ نَعْرِفُهُ وَ إِنَّا لَنَجِدُ صِفَتَهُ عِنْدَنَا فِی الْوَصِیَّهِ کَمَا نَجِدُ صِفَهَ مُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ إِنَّهُ سَیِّدُ الْعَرَبِ وَ رَبَّانِیُّهَا وَ ذُو قَرْنَیْهَا یُعْطِی السَّیْفَ حَقَّهُ اسْمُهُ فِی الْمَلَإِ الْأَعْلَی عَلِیٌّ هُوَ أَعْلَی الْخَلَائِقِ یَوْمَ

۱- العدد: مخطوط.

الْقِيَامَهِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ ذِكْراً وَ تُسَمِّيهِ الْمَلَائِكَهُ الْبَطَلَ الْأَزْهَرَ الْمُفْلِحَ لَا يَتَوَجَّهُ إِلَى وَجْهٍ إِلَّا أَفْلَحَ وَ ظَفِرَ وَ اللَّهِ لَهُوَ أَعْرَفُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّمَاوَاتِ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَهِ.

وَ حَدَّثَ الْعَبَّاسُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا عَبَّاسُ أَ لَا أُخْبِرُكَ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِمَا رَأَيْتُ مِنْهُ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِنِّي ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَلَمْ أُفَارِقْهُ فِي لَيْلٍ وَ لَا نَهَارٍ وَ كُنْتُ أُنَوِّمُهُ فِي فِرَاشِي وَ آمُرُهُ أَنْ يَخْلَعَ ثِيَابَهُ وَ يَنَامَ مَعِي فَرَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهَهَ وَ كَرِهَ أَنْ يُخَالِفَنِي فَقَالَ يَا عَمَّاهْ اصْرِفْ وَجْهَكَ عَنِّي حَتَّى أَخْلَعَ ثِيَابِي وَ أَدْخُلَ فِرَاشِي قُلْتُ لَهُ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى جَسَدِي قَالَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ صَرَفْتُ بَصَرِي عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ فِرَاشَهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ أَنَا الْفِرَاشَ إِذَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ ثَوْبٌ أَلْيَنُ ثَوْبٍ مَسِسْتُهُ قَطُّ ثُمَّ شَمِمْتُهُ فَإِذَا كَأَنَّهُ قَدْ غُمِسَ فِي الْمِسْكِ فَكُنْتُ إِذَا أَصْبَحْتُ افْتَقَدْتُ الثَّوْبَ فَلَمْ أَجِدْهُ فَكَانَ هَذَا دَأْبِي وَ دَأْبَهُ فَجَهَدْتُ وَ تَعَمَّدْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى جَسَدِهِ فَوَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ لَهُ جَسَداً وَ لَقَدْ كُنْتُ كَثِيراً مَا أَسْمَعُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ شَيْءٌ كَلَاماً يُعْجِبُنِي وَ كُنْتُ رُبَّمَا آتَيْتُهُ غَفْلَهً فَأَرَى مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ نُوراً مَمْدُوداً قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ فَهَذَا مَا رَأَيْتُ يَا عَبَّاسُ.

قَالَ لَيْثُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنَّا لَا نُسَمِّي عَلَى الطَّعَامِ وَ لَا عَلَى الشَّرَابِ وَ لَا نَدْرِي مَا هُوَ حَتَّى ضَمَمْتُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله إِلَيَّ فَأَوَّلُ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الْأَحَدِ ثُمَّ يَأْكُلُ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً فَتَعَجَّبْنَا مِنْهُ وَ كَانَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ جَسَدَ مُحَمَّدٍ قَطُّ وَ كَانَ لَا يُفَارِقُنِي اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ كَانَ يَنَامُ مَعِي فِي فِرَاشِي فَأَفْتَقِدُهُ مِنْ فِرَاشِهِ فَإِذَا قُمْتُ لِأَطْلُبَهُ بَادَرَنِي مِنْ فِرَاشِهِ فَيَقُولُ هَا أَنَا يَا عَمِّ ارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ ذِئْباً يَوْماً قَدْ جَاءَهُ وَ شَمَّهُ وَ بَصْبَصَ (۱)حَوْلَهُ ثُمَّ رَبَضَ (۲)بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ وَ لَقَدْ دَخَلَ لَيْلًا الْبَيْتَ فَأَضَاءَ مَا حَوْلَهُ وَ لَمْ أَرَ مِنْهُ نَجْواً (۳)قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ يَضْحَكُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الضَّحِكِ وَ لَا وَقَفَ مَعَ صِبْيَانٍ فِي لَعِبٍ وَ لَا الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَ كَانَ الْوَحْدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ التَّوَاضُعُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَحْيَاناً رَجُلًا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً يَجِيءُ حَتَّى

۱- بصبص الذئب، حرک ذنبه.

۲- ربض: استناخ و هو أن تلصق الدابّه صدره بالارض.

۳- النجو: ما يخرج من البطن من ريح أو غائط.

يَمْسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَ يَدْعُو لَهُ ثُمَّ يَغِيبُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا فِي أَمْرِهِ مَا رَأَيْتُهَا قَطُّ رَأَيْتُهُ وَ كَانَ الدُّنْيَا قَدْ سِيقَتْ إِلَيْهِ وَ جَمِيعُ النَّاسِ يَذْكُرُونَهُ وَ رَأَيْتُهُ وَ قَدْ رُفِعَ فَوْقَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ هُوَ يَدْخُلُ فِي السَّمَاءِ وَ لَقَدْ غَابَ عَنِّي يَوْماً فَذَهَبْتُ فِي طَلَبِهِ فَإِذَا أَنَا بِهِ يَجِيءُ وَ مَعَهُ رَجُلٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَطُّ فَقُلْتُ لَهُ يَا بُنَيَّ أَ لَيْسَ قَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تُفَارِقَنِي فَقَالَ الرَّجُلُ إِذَا فَارَقَكَ كُنْتُ أَنَا مَعَهُ أَحْفَظُهُ فَلَمْ أَرَ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَّا مَا أُحِبُّ حَتَّى شَبَّ وَ خَرَجَ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ (۱).

«۱۷»-سر، السرائر مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (۲)يَقُولَانِ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِشْرِينَ حَجَّةً مُسْتَتِراً مِنْهَا عَشَرَةُ حِجَجٍ أَوْ قَالَ سَبْعَةٌ (۳)الْوَهْمُ مِنَ الرَّاوِي قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ قَدْ كَانَ صَلَّى قَبْلَ ذَلِكَ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ وَ هُوَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ فِي أَرْضِ بُصْرَى وَ هُوَ مَوْضِعٌ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَتَّجِرُ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ (۴).

«۱۸»-نهج، نهج البلاغه فِي وَصْفِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ مِنْ لَدُنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ (۵)أَثَرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَماً مِنْ أَخْلَاقِهِ (۶)وَ يَأْمُرُنِي بِالاقْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَهِ وَ أَشَمُّ رِيحَ النُّبُوَّهِ (۷).

أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليهما السلام سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ

۱- العدد: مخطوط.

۲- في المصدر: و أبا عبد اللّه من بعده.

۳- في المصدر: تسعه.

۴- السرائر: ۴۶۹.

۵- الفصيل: ولد الناقه.

۶- في المصدر: من أخلاقه علما.

۷- نهج البلاغه: القسم الأوّل: ۴۱۶ و ۴۱۷.

يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً فَقَالَ عليه السلام يُوَكِّلُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْبِيَائِهِ مَلَائِكَةً يُحْصُونَ أَعْمَالَهُمْ وَ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِمْ تَبْلِيغَهُمُ الرِّسَالَةَ وَ وَكَّلَ بِمُحَمَّدٍ مَلَكاً عَظِيماً مُنْذُ فُصِلَ عَنِ الرَّضَاعِ يُرْشِدُهُ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ يَصُدُّهُ عَنِ الشَّرِّ وَ مَسَاوِی الْأَخْلَاقِ وَ هُوَ الَّذِی كَانَ يُنَادِيهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ شَابٌّ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ الرِّسَالَةِ بَعْدُ فَيَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْحَجَرِ وَ الْأَرْضِ فَيَتَأَمَّلُ فَلَا يَرَى شَيْئاً.

وَ رَوَى الطَّبَرِیُّ فِی التَّارِيخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ مَا هَمَمْتُ بِشَیْ ءٍ مِمَّا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلَّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ بَيْنِی وَ بَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى أَكْرَمَنِیَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لِغُلَامٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ يَرْعَى مَعِی بِأَعْلَى مَكَّةَ لَوْ أَبْصَرْتَ لِی غَنَمِی حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ (۱)بِهَا كَمَا يَسْمُرُ الشَّبَابُ فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ دُورِ مَكَّةَ سَمِعْتُ عَزْفاً (۲)بِالدُّفِّ وَ الْمَزَامِيرِ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا هَذَا فُلَانٌ تَزَوَّجَ ابْنَةَ فُلَانٍ فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أُذُنِی فَكُنْتُ (۳)فَمَا أَيْقَظَنِی إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ فَجِئْتُ (۴)إِلَى صَاحِبِی فَقَالَ مَا فَعَلْتَ فَقُلْتُ مَا صَنَعْتُ شَيْئاً ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ لَيْلَةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ افْعَلْ فَخَرَجْتُ فَسَمِعْتُ حِينَ دَخَلْتُ مَكَّةَ مِثْلَ مَا سَمِعْتُ حِينَ دَخَلْتُهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أُذُنِی فَمَا أَيْقَظَنِی إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِی فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بَعْدَهَا بِسُوءٍ حَتَّى أَكْرَمَنِیَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ فِی أَمَالِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَذْكُرُ وَ أَنَا غُلَامٌ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ وَ قَدْ بَنَى ابْنُ جُدْعَانَ دَاراً لَهُ بِمَكَّةَ فَجِئْتُ مَعَ الْغِلْمَانِ نَأْخُذُ التُّرَابَ وَ الْمَدَرَ فِی حُجُورِنَا فَنَنْقُلُهُ فَمَلَأْتُ حَجْرِی تُرَاباً فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتِی فَسَمِعْتُ نِدَاءً مِنْ فَوْقِ رَأْسِی يَا

۱- سمر: لم ینم و تحدث لیلا.

۲- العزف: صوت الدف و الطنبور و العود و غیرها من آلات الطرب.

۳- فی المصدر: فنمت. و هو الموجود فی تاریخ الطبریّ أیضا.

۴- فی المصدر: فرجعت. و فی الطبریّ فجئت. راجع تاریخ الطبریّ ۲: ۳۴.

مُحَمَّدُ أَرْخِ إِزَارَکَ فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ رَأْسِی فَلَا أَرَی شَیْئاً إِلَّا أَنِّی أَسْمَعُ الصَّوْتَ فَتَمَاسَکْتُ لَمْ أَرْخِهِ فَکَأَنَّ إِنْسَاناً ضَرَبَنِی عَلَی ظَهْرِی فَخَرَرْتُ لِوَجْهِی وَ انْحَلَّ إِزَارِی وَ سَقَطَ (۱)التُّرَابُ إِلَی الْأَرْضِ فَقُمْتُ إِلَی دَارِ أَبِی طَالِبٍ عَمِّی وَ لَمْ أَعُدْ.

فَأَمَّا حَدِیثُ مُجَاوَرَتِهِ صلی الله علیه و آله بِحِرَاءَ فَمَشْهُورٌ وَ قَدْ وَرَدَ فِی الْکُتُبِ الصِّحَاحِ أَنَّهُ کَانَ یُجَاوِرُ فِی حِرَاءَ مِنْ کُلِّ سَنَهٍ شَهْراً وَ کَانَ یُطْعِمُ فِی ذَلِکَ الشَّهْرِ مَنْ جَاءَهُ مِنَ الْمَسَاکِینِ فَإِذَا قَضَی جِوَارَهُ مِنْ حِرَاءَ کَانَ أَوَّلَ مَا یَبْدَأُ بِهِ إِذَا انْصَرَفَ أَنْ یَأْتِیَ بَابَ الْکَعْبَهِ قَبْلَ أَنْ یَدْخُلَ بَیْتَهُ فَیَطُوفُ بِهَا سَبْعاً أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ یَرْجِعُ إِلَی بَیْتِهِ حَتَّی جَاءَتِ السَّنَهُ الَّتِی أَکْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِیهَا بِالرِّسَالَهِ فَجَاوَرَ فِی حِرَاءَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ مَعَهُ أَهْلُهُ خَدِیجَهُ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ خَادِمٌ لَهُمْ فَجَاءَهُ جَبْرَئِیلُ بِالرِّسَالَهِ قَالَ صلی الله علیه و آله جَاءَنِی وَ أَنَا نَائِمٌ بِنَمَطٍ (۲)فِیهِ کِتَابٌ فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَقْرَأُ فَفَتَّنِی (۳)حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ ثُمَّ أَرْسَلَنِی فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ إِلَی قَوْلِهِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ فَقَرَأْتُهُ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّی فَهَبَبْتُ (۴)مِنْ نَوْمِی وَ کَأَنَّمَا کُتِبَ فِی قَلْبِی کِتَابٌ وَ ذَکَرَ تَمَامَ الْحَدِیثِ.

و أما حدیث أن الإسلام لم یجتمع علیه بیت واحد یومئذ إلا النبی و هو (۵)علیهما السلام و خدیجه فخبر عفیف الکندی مشهور (۶)و قد ذکرناه من قبل و أن أبا طالب قال له أ تدری من هذا قال لا قال هذا محمد (۷)بن عبد الله بن عبد المطلب و هذا ابنی علی بن أبی طالب و هذه المرأه خلفهما خدیجه بنت خویلد زوجه محمد ابن أخی و ایم الله ما أعلم علی الأرض کلها أحدا علی هذا الدین غیر هؤلاء الثلاثه (۸)

۱- فی المصدر: و انحل ازاری فسترنی و سقط.

۲- النمط: ضرب من البسط. وعاء کالسفط، و الظاهر أن المراد هنا الثانی.

۳- فی المصدر: فغتنی بالغین أی خنقنی.

۴- أی فاستیقظت، و فی المصدر: فانتبهت.

۵- أی علیّ علیه السلام.

۶- هذا الحدیث مشهور بین العامّه و الخاصّه، بل متواتر، و علیه أصحابنا الإمامیّه من سالف الزمان الی الآن، و تقدم ذلک و یاتی فی أحادیث کثیره فی محله.

۷- فی المصدر: هذا ابن أخی محمد.

۸- شرح نهج البلاغه ۳: ۲۵۳ و ۲۵۴.

و قال أيضا روى محمـد بن إسـحاق بن يسار فى كتاب السـيره النبويه و رواه أيضا محمـد بن جرير الطبرى فى تاريخه قال كانت حليمه بنت أبى ذؤيب السـعديه أم رسول الله صـلى الله عليه و آله أرضـعته تحدث أنها خرجت من بلدها و معها زوجها و ابن لها ترضـعه فى نسوه من بنى سـعد بن بكر يلتمس الرضعاء بمكه فى سنه شهباء لم تبق شيئا قالت فخرجت على أتان لنا قمراء عجفاء و معنـا شارف لنا ما تبض (۱)بقطره و لا ننام ليلنا أجمع من بكاء صبينا الـذى معنا من الجوع ما فى ثـديى ما يغنيه و لا فى شارفنا (۲)ما يغذيه و لكنا نرجو الغيث و الفرج فخرجت على أتانى تلك و لقد راثت بالركب ضعفا و عجفا حتى شق ذلك عليهم حتى قدمنا مكه نلتمس الرضـعاء (۳)فمـا منـا امرأه إلاـ و قـد عرض عليهـا محمـد فتأبـاه إذا قيـل لها إنه يتيم و ذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبى الصبى فكنا نقول يتيم ما عسـى أن تصنع أمه و جده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأه ذهبت معى إلا أخذت رضـيعا غيرى فلما اجتمعنا للانطلاق قلت لصاحبى و الله إنى لأكره أن أرجع من بين صواحبى لم آخـذ رضـيعا و الله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فآخـذنه قال لا عليك أن تفعلى و عسـى الله أن يجعل لنا فيه بركه فـذهبت إليه فأخـذته و ما يحملنى على أخـذه إلا أنى لم أجـد غيره قالت فلما أخذته رجعت إلى رحلى فلما وضـعته فى حجرى أقبل عليه ثدياى بما شاء من لبن فرضع حتى روى و شـرب معه أخوه حتى روى و مـا كنا ننام قبل ذلك من بكاء صبينا جوعا فنام و قام زوجى إلى شارفنا تلك فنظر إليها فإذا أنها حافـل فحلب منهـا ما شـرب و شـربت حتى انتهينا ريا و شـبعا فبتنا بخير ليله قالت يقول صاحبى حين أصـبحنا تعلمين (۴)و الله يا حليمه لقـد أخـذت نسـمه مباركه فقلت و الله إنى لأرجو ذلك ثم خرجنا و ركبت أتانى تلك و حملته معى عليها فو الله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شى ء من حميرهم حتى إن صواحبى ليقلن لى

۱- قال الجزرىّ: ما تبض ببلال أى ما يقطر منها بلبن، يقال: بض الماء: إذا قطر و سال.

۲- الشارف: المسنه من النوق.

۳- فى المصدر: الرضاع.

۴- فى المصدر: أ تعلمين؟.

ویحک یا بنت أبی ذؤیب اربعی (۱)علینا أ لیس هـذه أتانک التی کنت خرجت علیها فأقول لهن بلی و الله إنها لهی فیقلن و الله إن لها لشأنا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بنی سعد و ما أعلم أرضا من أرض العرب أجدب منها فکانت غنمی تروح علی حین قدمنا به معنا شباعا ملاء لبنا (۲)فکنا نحتلب و نشرب و ما یحلب إنسان قطره لبن و لا یجدها فی ضرع حتی أن الحاضر من قومنا لیقولون لرعاتهم ویلکم اسرحوا حیث یسرح راعی ابنه أبی ذؤیب فیفعلون فیروح أغنامهم جیاعا ما تبض بقطره و تروح غنمی شباعا لبنا فلم نزل نعرف من الله الزیاده و الخیر به حتی مضت سنتاه و فصلته (۳)فکان یشب شبابا لا یشبه الغلمان حتی کان غلاما جفرا فقدمنا به علی أمه آمنه بنت وهب و نحن أحرص شی ء علی مکثه فینا لما کنا نری من برکته فکلمنا أمه و قلنا لها لو ترکتیه (۴)عندنا حتی یغلظ فإنا نخشی علیه وباء مکه فلم نزل بها حتی ردته معنا فرجعنا به إلی بلاد بنی سعد فو الله إنه لبعد ما قدمنا بأشهر مع أخیه فی بهم لنا خلف بیوتنا إذ أتانا أخوه یشد (۵)فقال لی و لأبیه ها هو ذاک أخی القرشی قد جاءه رجلان علیهما ثیاب بیض فأضجعاه و شقا بطنه فهما یسوطانه قالت فخرجت أنا و أبوه نشتد نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه فالتزمته و التزمه أبوه و قلنا ما لک یا بنی قال جاءنی رجلان علیهما ثیاب بیض فأضجعانی ثم شقا بطنی فالتمسا فیه شیئا لا أدری ما هو قالت فرجعنا به إلی خبائنا و قال لی أبوه یا حلیمه لقد خشیت أن یکون هذا الغلام قد أصیب (۶)فألحقیه بأهله (۷)قالت فاحتملته حتی قدمت به علی أمه فقالت ما أقدمک به یا ظئر (۸)و قد کنت حریصه علیه و علی مکثه عندک فقلت لها قد

۱- أی اقیمی و انتظری، و یقال: ربع فلان علی فلان: إذا أقام و انتظره.

۲- فی السیره: شباعا لبنا. قلت: أی غزیرات اللبن.

۳- فصل الصبی عن الرضاع: فطمه.

۴- فی المصدر: لو ترکته. و فی السیره و تاریخ الطبریّ: لو ترکت بنی عندی.

۵- یشتد خ ل. و هو الموجود فی السیره و التاریخ.

۶- أی أصابه الجن، أو طرف من الجنون.

۷- فی السیره و تاریخ الطبریّ: فألحقیه بأهله قبل أن یظهر ذلک به.

۸- الظئر: المرأه المرضعه.

بلغ الله بابنى و قضيت الذى على و تخوفت عليه الأحداث و أديته إليك كما تحبين قالت ما هذا شأنك فاصدقينى خبرك قالت فلم تدعنى حتى أخبرتها الخبر قالت أ فتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا و الله ما للشيطان عليه من سبيل و إن لابنى لشأنا أ فلا أخبرك خبره قلت بلى قالت رأيته (۱)حين حملت به أنه خرج منى نور أضاءت له قصور بصرى من الشام ثم حملت به فو الله ما رأيت حملا قط كان أخف و لا أيسر منه ثم وقع حين ولدته و إنه واضع يديه بالأرض و رافع رأسه إلى السماء دعيه عنك و انطلقى راشده. (۲)

وَ رَوَى الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُحَدِّثُ عَنْ نَفْسِهِ وَ يَذْكُرُ مَا جَرَى لَهُ وَ هُوَ طِفْلٌ فِي أَرْضِ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ قَالَ لَمَّا وُلِدْتُ اسْتَرْضَعْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ مُنْتَبِذاً مِنْ أَهْلِي فِي بَطْنِ وَادٍ مَعَ أَتْرَابٍ (۳)لِي مِنَ الصِّبْيَانِ نَتَقَاذَفُ بِالْجَلَّهِ إِذْ أَتَانِي رَهْطٌ ثَلَاثَةٌ مَعَهُمْ طَسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ ثَلْجاً فَأَخَذُونِي مِنْ بَيْنَ أَصْحَابِي فَخَرَجَ أَصْحَابِي هُرَّاباً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى شَفِيرِ (۴)الْوَادِي ثُمَّ عَادُوا إِلَى الرَّهْطِ فَقَالُوا مَا رَابَكُمْ إِلَى هَذَا الْغُلَامِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا هَذَا ابْنُ سَيِّدِ قُرَيْشٍ وَ هُوَ مُسْتَرْضِعٌ فِينَا غُلَامٌ يَتِيمٌ لَيْسَ لَهُ أَبٌ فَمَا ذَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ قَتْلُهُ وَ مَا ذَا تُصِيبُونَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ قَاتِلِيهِ فَاخْتَارُوا مِنَّا أَيَّنَا شِئْتُمْ فَاقْتُلُوهُ مَكَانَهُ وَ دَعُوا هَذَا الْغُلَامَ فَإِنَّهُ يَتِيمٌ فَلَمَّا رَأَى الصِّبْيَانُ أَنَّ الْقَوْمَ لَا يُحِيرُونَ لَهُمْ جَوَاباً (۵)انْطَلَقُوا هُرَّاباً مُسْرِعِينَ إِلَى الْحَيِّ يؤذنوهم (يُؤْذِنُونَهُمْ) وَ يَسْتَصْرِخُونَهُمْ عَلَى الْقَوْمِ فَعَمَدَ أَحَدُهُمْ فَأَضْجَعَنِي إِضْجَاعاً لَطِيفاً ثُمَّ شَقَّ مَا بَيْنَ مَفْرَقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَجِدْ لِذَلِكَ مَسّاً (۶)ثُمَّ أَخْرَجَ

۱- فى المصدر و السيره و التاريخ: رأيت.

۲- شرح نهج البلاغه ۳: ۲۵۲ و ۲۵۳، السيره لابن هشام ۱: ۱۷۳- ۱۷۷، تاريخ الطبرىّ ۱: ۵۷۳- ۵۷۹.

۳- أتراب: أصدقاء. أو من ولد معه.

۴- شفير الوادى: ناحيته من أعلاه.

۵- أحار الجواب: رده.

۶- فى المصدر: و لم أجد لذلك حسا.

أَحْشَاءَ بَطْنِي فَغَسَلَهَا بِذَلِكَ الثَّلْجِ فَأَنْعَمَ غَسْلَهَا (١)ثُمَّ أَعَادَهَا مَكَانَهَا ثُمَّ قَامَ الثَّانِي مِنْهُمْ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ تَنَحَّ فَنَحَّاهُ عَنِّي ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَوْفِي وَ أَخْرَجَ قَلْبِي وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَصَدَعَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً سَوْدَاءَ فَرَمَاهَا ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ يَمْنَةً مِنْهُ وَ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئاً فَإِذَا فِي يَدِهِ خَاتَمٌ مِنْ نُورٍ تَحَارُ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ دُونَهُ فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِي ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ فَوَجَدْتُ بَرْدَ ذَلِكَ الْخَاتَمِ فِي قَلْبِي دَهْراً ثُمَّ قَالَ الثَّالِثُ لِصَاحِبِهِ تَنَحَّ عَنْهُ فَأَمَرَّ يَدَهُ مَا بَيْنَ مَفْرَقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي فَالْتَأَمَ ذَلِكَ الشَّقُّ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَنْهَضَنِي مِنْ مَكَانِي إِنْهَاضاً لَطِيفاً وَ قَالَ لِلْأَوَّلِ الَّذِي شَقَّ بَطْنِي زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ فَقَالَ دَعُوهُ فَلَوْ وَزَنْتُمُوهُ بِأُمَّتِهِ كُلِّهَا لَرَجَحَهُمْ ثُمَّ ضَمُّونِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَ قَبَّلُوا رَأْسِي وَ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَ قَالُوا يَا حَبِيبُ (٢)لَا تَرُعْ إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا أَنَا بِالْحَيِّ قَدْ جَاءُوا بِحَذَافِيرِهِمْ وَ إِذَا أُمِّي وَ هِيَ ظِئْرِي أَمَامَ الْحَيِّ تَهْتِفُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَ تَقُولُ يَا ضَعِيفَاهْ فَانْكَبَّ عَلَيَّ أُولَئِكَ الرَّهْطُ فَقَبَّلُوا رَأْسِي وَ بَيْنَ عَيْنَيَّ وَ قَالُوا حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ قَالَتْ ظِئْرِي يَا وَحِيدَاهْ فَانْكَبُّوا عَلَيَّ وَ ضَمُّونِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَ قَبَّلُوا رَأْسِي وَ بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ وَحِيدٍ وَ مَا أَنْتَ بِوَحِيدٍ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ مَعَكَ وَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَتْ ظِئْرِي يَا يَتِيمَاهْ اسْتُضْعِفْتَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِكَ فَقُتِلْتَ لِضَعْفِكَ فَانْكَبُّوا عَلَيَّ وَ ضَمُّونِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَ قَبَّلُوا رَأْسِي وَ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَ قَالُوا حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ يَتِيمٍ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُ مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ قَالَ فَوَصَلَ الْحَيُّ إِلَى شَفِيرِ الْوَادِي فَلَمَّا بَصُرَتْ بِي أُمِّي وَ هِيَ ظِئْرِي قَالَتْ يَا بُنَيَّ لَا أَرَاكَ حَيّاً بَعْدُ (٣)فَجَاءَتْ حَتَّى انْكَبَّتْ عَلَيَّ وَ ضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَفِي حِجْرِهَا قَدْ ضَمَّتْنِي إِلَيْهَا وَ إِنَّ يَدِي لَفِي يَدِ بَعْضِهِمْ فَجَعَلْتُ أَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ يُبْصِرُونَهُمْ فَإِذَا هُمْ لَا يُبْصِرُونَهُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ قَدْ أَصَابَهُ لَمَمٌ أَوْ طَائِفٌ مِنَ الْجِنِّ فَانْطَلِقُوا بِهِ إِلَى كَاهِنِ بَنِي فُلَانٍ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ يُدَاوِيَهُ فَقُلْتُ مَا

١- أى بالغ فى ذلك و أجاد.

٢- فى المصدر: يا حبيب اللّه.

٣- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ ألا أراك حيا بعد.

بِی شَیْ ءٌ مِمَّا یَذْکُرُ إِنَّ نَفْسِی سَلِیمَهٌ (۱)وَ إِنَّ فُؤَادِی صَحِیحٌ لَیْسَتْ بِی قَلَبَهٌ فَقَالَ أَبِی وَ هُوَ زَوْجُ ظِئْرِی أَ لَا تَرَوْنَ کَلَامَهُ صَحِیحاً إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ لَا یَکُونَ عَلَی ابْنِی بَأْسٌ فَاتَّفَقُوا عَلَی أَنْ یَذْهَبُوا بِی إِلَی الْکَاهِنِ فَاحْتَمَلُونِی حَتَّی ذَهَبُوا بِی إِلَیْهِ فَقَصُّوا عَلَیْهِ قِصَّتِی فَقَالَ اسْکُتُوا حَتَّی أَسْمَعَ مِنَ الْغُلَامِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ مِنْکُمْ فَسَأَلَنِی فَقَصَصْتُ عَلَیْهِ أَمْرِی وَ أَنَا یَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسِ سِنِینَ فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِی وَثَبَ وَ قَالَ یَا لَلْعَرَبِ اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ فَهُوَ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی لَئِنْ عَاشَ لَیُبَدِّلَنَّ دِینَکُمْ وَ لَیُخَالِفَنَّ أَمْرَکُمْ وَ لَیَأْتِیَنَّکُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا بِهِ قَطُّ فَانْتَزَعَتْنِی ظِئْرِی مِنْ حَجْرِهِ وَ قَالَتْ لَوْ عَلِمْتُ (۲)أَنَّ هَذَا یَکُونُ مِنْ قَوْلِکَ مَا أَتَیْتُکَ بِهِ (۳)ثُمَّ احْتَمَلُونِی فَأَصْبَحْتُ وَ قَدْ صَارَ فِی جَسَدِی أَثَرُ الشَّقِّ مَا بَیْنَ صَدْرِی إِلَی مُنْتَهَی عَانَتِی کَأَنَّهُ الشِّرَاکُ (۴).

بیان: أقول: رواه الکازرونی فی المنتقی بأسانید (۵)و لنشرح بعض ألفاظها الرضعاء جمع رضیع و قال الجزری فی حدیث حلیمه فی سنه شهباء أی ذات قحط و جدب و قال القمراء الشدیده البیاض قولها راثت من الریث بمعنی الإبطاء و فی أکثر روایاتهم و لقد أذمت قال الجزری و منه حدیث حلیمه فلقد أذمت بالرکب أی حبستهم لانقطاع سیرها کأنها حملت الناس علی ذمها انتهی و العجف الهزال حتی انتهینا ریا أی بلغنا غایته لقطعت بالرکب أی من سرعه سیرها و شده تقدمها انقطع الرکب عنها

۱- فی تاریخ الطبریّ: ان آرائی صحیحه.

۲- فی تاریخ الطبریّ: فاقتصصت علیه أمری ما بین أوله و آخره، فلما سمع وثب إلی فضمنی إلی صدره ثمّ نادی بأعلی صوته: یا للعرب یا للعرب اقتلوا هذا الغلام و اقتلونی معه، فو اللات و العزی لئن ترکتموه و أدرک لیبدلن دینکم، و لیسفهن عقولکم و عقول آبائکم، و لیخالفن أمرکم و لیأتینکم بدین لم تسمعوا بمثله قط، فعمدت ظئری فانتزعتنی من حجره، و قالت: لانت أعته و أجن من ابنی هذا، فلو علمت.

۳- فی تاریخ الطبریّ بعد ذلک: فاطلب لنفسک من یقتلک، فانا غیر قاتلی هذا الغلام، ثم احتملونی فأدونی الی أهلی، فأصبحت مفزعا ممّا فعل بی، و أصبح أثر الشق إه.

۴- شرح نهج البلاغه ۳: ۲۵۳، و تاریخ الطبریّ ۱: ۵۷۵- ۵۷۷.

۵- المنتفی فی مولود المصطفی: الباب الثانی و الثالث من القسم الثانی. قلت: ذکرت سابقا أن حدیث شق الصدر ممّا رواه العامّه، و الإمامیّه لا یقول به، و هذا أیضا کما تری من مرویاتهم.

و اربعی أی ارفقی بنا و انتظری بنا و اللبن بمعنی اللبون.

و قال الجزری فی حدیث حلیمه کان یشب فی الیوم شباب الصبی فی الشهر فبلغ ستا و هو جفر استجفر الصبی إذا قوی علی الأکل و أصله فی أولاد المعز إذا بلغ أربعه أشهر و فصل عن أمه و أخذ فی الرعی قیل له جفر و الأنثی جفره انتهی.

و البهم جمع بهمه و هی أولاد الضأن و السوط خلط الشی ء بعضه ببعض و المسواط ما یساط به القدر لیختلط بعضه ببعض قوله منتقعا أی متغیرا و الجله بالفتح البعر قوله ما رابکم (۱)أی ما شککم و معناه هاهنا ما دعاکم إلی أخذ هذا قوله ما ذا یرد علیکم أی ما ینفعکم ذلک قوله فأنعم غسلها أی بالغ فیه قوله ثم قال بیده یمنه أی إشاره بیده أو مدها إلی جانب یمینه و القلبه الداء.

«۱۹»-د، العدد القویه کِتَابُ التَّذْکِرَهِ وُلِدَ صلی الله علیه و آله مَخْتُوناً مَسْرُوراً فَأَعْجَبَ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ لَیَکُونَنَّ لِابْنِی هَذَا شَأْنٌ فَکَانَ لَهُ أَعْظَمُ شَأْنٍ وَ أَرْفَعُهُ أُمُّهُ آمِنَهُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهَیْرِ (۲)بْنِ کِلَابِ بْنِ مُرَّهَ بْنِ کَعْبِ بْنِ لُؤَیِّ بْنِ غَالِبٍ شَهِدَ الْفِجَارَ (۳)وَ هِیَ حَرْبٌ کَانَتْ بَیْنَ قُرَیْشٍ وَ قَیْسٍ وَ هُوَ ابْنُ عِشْرِینَ سَنَهً وَ بُنِیَتِ الْکَعْبَهُ بَعْدَ الْفِجَارِ بِخَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَرَضِیَتْ بِهِ قُرَیْشٌ فِی نَصْبِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ کَانَ طُولُ الْکَعْبَهِ قَبْلَ ذَلِکَ تِسْعَهَ أَذْرُعٍ وَ لَمْ تَکُنْ تُسْقَفُ فَبَنَتْهَا قُرَیْشٌ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ ذِرَاعاً وَ سَقَفَتْهَا وَ کَانَ یُدْعَی فِی قُرَیْشٍ بِالصَّادِقِ الْأَمِینِ وَ خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ فِی تِجَارَهٍ إِلَی الشَّامِ وَ لَهُ تِسْعُ سِنِینَ وَ قِیلَ اثْنَتَا عَشْرَهَ سَنَهً وَ نَظَرَ إِلَیْهِ بَحِیرَاءُ (۴)الرَّاهِبُ فَقَالَ احْفَظُوا بِهِ فَإِنَّهُ نَبِیٌّ وَ خَرَجَ إِلَی الشَّامِ فِی تِجَارَهٍ لِخَدِیجَهَ بِنْتِ خُوَیْلِدٍ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً وَ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ ذَلِکَ بِشَهْرَیْنِ

۱- فی المصدر و تاریخ الطبریّ: ما إربکم.

۲- الصحیح: زهره کما تقدم.

۳- فجار بالکسر بمعنی المفاجره، و هی حرب وقعت بین قریش و من معها من کنانه و بین قیس عیلان فی الشهر الحرام، و لذا سمی حراما، و شهد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم بعض أیامه، أخرجه أعمامه معهم، و کانت للعرب فجارات اخری منها الفجار الأول و قد حضره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فکان عمره فیه عشر سنین. و قد ذکر الفجارات و سببها أصحاب السیره فی کتبهم.

۴- الصحیح: بحیری.

وَ أَيَّام وَ دَفَعَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِفَاعَهَ السَّعْدِيِّ زَوْجِ حَلِيمَهَ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَ هِيَ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أُخْتُهُ أَسْمَاءُ (۱)وَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَحْضُنُهُ وَ سُبِيَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَ مَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ لَهُ ثَمَانُ سِنِينَ وَ أَوْصَى بِهِ إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَ دَخَلَ الشِّعْبَ مَعَ بَنِي هَاشِمٍ بَعْدَ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ مَبْعَثِهِ وَ قِيلَ بَعْدَ سَبْعٍ لَمَّا حَصَرَتْهُمْ قُرَيْشٌ وَ خَرَجَ مِنْهُ سَنَهَ تِسْعٍ مِنْ مَبْعَثِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّهَ فِي جِوَارِ مَطْعَمِ بْنِ عَدِيٍّ ثُمَّ كَانَتْ بَيْعَهُ الْعَقَبَهِ مَعَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ كَانَ مِنْ حَدِيثِهَا أَنَّهُ خَرَجَ فِي مَوْسِمٍ مِنَ الْمَوَاسِمِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ وَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَقِيَ سِتَّهَ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ هُمْ أَبُو أُمَامَهَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ وَ عُقْبَهُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نای (۲)وَ قُطْبَهُ بْنُ عَامِرٍ وَ عَوْنُ بْنُ الْحَارِثِ وَ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَانَتْ بَيْعَهُ الْعَقَبَهِ الْأُولَى بَايَعَهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ ثُمَّ بَيْعَهُ الْعَقَبَهِ الثَّانِيَهِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَ امْرَأَتَيْنِ وَ اخْتَارَ صلی الله علیه و آله مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً لِيَكُونُوا كُفَلَاءَ قَوْمِهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حِزَامٍ وَ أَبُو سَاعِدَهَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ الْعَجْلَانُ وَ أَبُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ حَلِيفُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ خُثَيْمَهَ فَكَانُوا تِسْعَهً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَهً مِنَ الْأَوْسِ وَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ثُمَّ تَبَايَعَ النَّاسُ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عَامِرُ بْنُ فِهْرٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ وَ خَلَفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ آخِرَ لَيْلِهِ مِنْ صَفَرٍ وَ أَقَامَ فِي الْغَارِ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ دُخُولُهُ إِلَى الْمَدِينَهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فَنَزَلَ بِقُبَاءَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى كُلْثُومِ بْنِ الهرم (۳)(الْهِدْمِ) فَأَقَامَ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ فَجَمَّعَ (۴)فِي بَنِي سَالِمٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ جُمُعَهٍ جَمَّعَهَا صلی الله علیه و آله فِي الْإِسْلَامِ وَ يُقَالُ

ص: ۳۷۰

۱- هكذا فی الأصل، و الصحيح: الشيماء كما فی تاريخ اليعقوبی و السيره و الامتاع و غيرها.

۲- فی السيره و الامتاع: نابی. و فيهما: قطبه بن عامر و عوف بن الحارث.

۳- هكذا فی الأصل و فيه تصحيف، و الصحيح كلثوم بن الهدم بالدال و هو ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الأنصاریّ، قاله المقريزی فی الامتاع.

۴- أی أقامت صلاه الجمعه.

إِنَّهُمْ كَانُوا مِائَةَ رَجُلٍ وَ يُقَالُ بَلْ كَانُوا أَرْبَعِينَ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى أَبِی أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فَأَقَامَ عِنْدَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فَكَانَ يَبْنِيهِ بِنَفْسِهِ وَ يَبْنِی مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ ثُمَّ بَنَى الْبُيُوتَ وَ كَانَ يُصَلِّی حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فَأَمَرَ بِإِتْمَامِ أَرْبَعٍ لِلْمُقِيمِ وَ ذَلِكَ فِی يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لِاثْنَتَیْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الثَّانِی بَعْدَ مَقْدَمِهِ بِشَهْرٍ (۱).

«۲۰»-أقول قال أبو الحسن البکری فی کتاب الأنوار حدثنا أشیاخنا و أسلافنا الرواه لهذه الأحادیث أنه کان من عاده أهل مکه إذا تم للمولود سبعه (۲)أیام التمسوا له مرضعه ترضعه فذکر الناس لعبد المطلب انظر (۳)لابنک مرضعه ترضعه فتطاولت النساء لرضاعته و تربیته و کانت آمنه یوما نائمه إلی جانب ولدها فهتف بها هاتف (۴)یا آمنه إن أردت مرضعه لابنک ففی نساء بنی سعد امرأه تسمی حلیمه بنت أبی ذؤیب فتطاولت آمنه إلی ذلک و کان کلما أتتها من النساء تسألهن عن أسمائهن فلم تسمع بذکر حلیمه بنت أبی ذؤیب و کان سبب تحریک حلیمه لرضاعه رسول الله صلی الله علیه و آله أن البلاد التی تلی مکه أصابها قحط و جدب إلا مکه فإنها کانت مخصبه زاهره ببرکه رسول الله صلی الله علیه و آله و کانت العرب تدخل (۵)و تنزل بنواحیها من کل مکان فخرجت حلیمه مع نساء من بنی سعد (۶)قالت حلیمه کنا نبقی الیوم و الیومین لا نقتات فیه (۷)بشی ء و کنا قد شارکنا المواشی فی مراعیها فکنت ذات لیله بین النوم و الیقظه و إذا قد أتانی آت و رمانی فی نهر ماء أبیض من اللبن و أحلی من العسل و قال لی اشربی فشربت

۱- العدد: مخطوط.

۲- فی المصدر: ثلاثه أیّام یلتمسون له مرضعه تربیه.

۳- فی المصدر: التمس لولدک مرضعه فانت الیوم کافله و المتولی أمره و من مات منا أبوه فأنت له خلف، قال: سأنظر من یصلح له، فتطاولت النسوان إه.

۴- فی المصدر: هاتف یقول: أیتها العالیه العظیمه الفاضله الکریمه، ان أردت ان ترتضعی صاحب السکینه ففی نساء بنی سعد حلیمه، فتطاولت اه.

۵- فی المصدر: ترحل إلیها.

۶- فی المصدر هنا زیاده هی: یجمعن نبات الأرض یقتاتون به.

۷- فی المصدر: کنا نقیم الیوم و الیومین و الثلاثه ما نفطر علی طعام.

ثم ردنی إلی مکانی و قال لی یا حلیمه علیک ببطحاء مکه فإن لک بها رزقا واسعا و سوف تسعدین ببرکه مولود ولد بها و ضرب بیده علی صدری و قال أدر الله لک اللبن (۱)و جنبک المحق و المحن قالت حلیمه فانتبهت و أنا لا أطیق حمل ثدیی من کثره اللبن (۲)و اکتسیت حسنا و جمالا و أصبحت بحاله غیر الحاله الأولی (۳)ففزعت إلی نساء قومی و قلن یا حلیمه قد عجبنا من حالک فما الذی حل بک و من أین لک هذا الحسن و الجمال الذی ظهر فیک قالت فکتمت أمری علیهن فترکتنی و هن أحسد الناس لی ثم بعد یومین هتف بی هاتف فسمعه بنو سعد عن آخرهم و هو یقول یا نساء بنی سعد نزلت علیکم البرکات و زالت عنکم الترحات (۴)برضاعه مولود (۵)ولد بمکه فضّله الواحد الأحد فهنیئا لمن له قصد فلما سمعوا ما قاله الهاتف قالوا إن لهذا المولود شأنا عظیما فرحل بنو سعد عن آخرهم إلی مکه (۶)قالت حلیمه و لم یبق أحد إلا و قد خرج إلی مکه قالت و کنا أهل بیت فقر و لم یک عندنا شی ء نحمل علیه و قد ماتت مواشینا من القحط و کانت (۷)حلیمه من أطهر نساء قومها و أعفهن و لذلک ارتضاها الله تعالی لترضع رسول الله صلی الله علیه و آله و کانت النساء إذا دخلن علی آمنه تسألهن عن أسمائهن فإذا لم تسمع بذکر حلیمه تقول ولدی یتیم لا أب له و لا مال فیذهبن عنها فأقبلت حلیمه مع بعلها و دخلت مکه و خلفت بعلها خارج البلد و قالت له مکانک حتی أدخل مکه و أسأل عن هذا المولود الذی بشرنا به فلما دخلت حلیمه مکه أرشدها

۱- فی المصدر: اذهبی در اللّه لک اللبن إه قلت: أدر اله اللبن أی أکثره.

۲- فی المصدر بعد ذلک: و بقیا کأنهما الجرتان العظیمتان یقطر منهما اللبن، و امتلاء جسمی لحما و شحما، و کسبت حسنا إه.

۳- فی المصدر: غیر الحاله التی کنت فیها بالامس.

۴- الترح: الحزن و الهم و الفقر.

۵- فی المصدر: ببرکه مولود.

۶- فی المصدر هنا زیاده هی: طالبین الرزق و الفضل لما سمعوا من الهاتف، فمن کان له قوه من القوم حمل زوجته علی حمار و فرس. قالت إه.

۷- فی المصدر: قال صاحب الحدیث: و کانت.

الله تعالى إلى أن دخلت على عبد المطلب و هو جالس بالصفا و كان له سرير منصوب عند الكعبه يجلس عليه للقضاء بين الناس فلما أتته قالت له نعمت صباحا أيها السيد فقال لها من أين أنت أيتها المرأه قالت من بنى سعد أتينا نطلب رضيعا نتعيش من أجرته و قد أرشدت إليك فقال نعم عندى ولد لم تلد النساء مثله أبدا غير أنه يتيم من أبيه و أنا جده أقوم مقام أبيه فإن أردت أن ترضعيه دفعته إليك و أعطيتك كفايتك فلما سمعت ذلك أمسكت عن الكلام ثم قالت يا سيد بنى عبد مناف لى بعل بظهر مكه و هو مالك أمرى و أنا أرجع إليه أشاوره فى ذلك فإن أمرنى بأخذه رجعت إليه و أخذته فقال لها عبد المطلب شأنك فوصلت إلى بعلها و قالت له إنى وردت على عبد المطلب فقال عندى مولود أبوه ميت و أنا أقوم مقامه فما تقول قال يرجعن نساء بنى سعد بالإحسان و الإكرام و ترجعين أنت بصبى يتيم و كانت جمله نساء بنى سعد قد دخلن مكه فمنهن من حصل لها رضيع و منهن من لم يحصل لها شى ء فقالت حليمه ترجع نساء بنى سعد بالغنائم (۱)و أرجع أنا خائبه و أسبلت (۲)عبرتها فقال بعلها ارجعى إلى هذا الطفل اليتيم و خذيه فعسى أن يجعل الله فيه خيرا كثيرا فإن جده مشكور بالإحسان فرجعت حليمه فوجدته فى مكانه الأول فذكرت له قول زوجها فقام عبد المطلب و مضى بها إلى منزل آمنه و أخبرها بذلك و أعلمها باسمها و قومها فقالت هذه التى أمرت أن أدفع إليها ولدى فقالت لها آمنه أبشرى يا حليمه بولدى هذا (۳)فو الله ما أخصبت بلادنا إلا ببركه ولدى هذا ثم أدخلتها آمنه البيت الذى فيه المصطفى صلى الله عليه و آله فقالت حليمه أ توقدين يا آمنه مع ولدك المصباح فى النهار قالت لا فو الله من حيث ولد ما أوقدت عنده النار بل هو يغنينى عن المصباح فنظرت حليمه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ملفوف فى ثوب من صوف أبيض يفوح منه رائحه المسك و العنبر فوقعت فى قلبها محبه محمد صلى الله عليه و آله و فرحت و سرت به سرورا عظيما و كان نائما فأشفقت عليه أن توقظه من

۱- فى المصدر: بالمراضع.

۲- أسبلت عبرتها: أرسلها و العبره: الدمعه.

۳- فى المصدر: أبشرى يا حليمه فانّک تسعدين بولدى هذا.

نومه فأمسكت عنه ساعه فخشيت أن تبطئ على بعلها فمدت يدها إليه لتوقظه ففتح عينيه و جعل يهش لها (۱)و يضحك فى وجهها فخرج من فمه نور فتعجبت حليمه من ذلك ثم ناولته ثديها اليمنى فرضع فناولته الأخرى فلم يرضع و كان ذلك إلهاما من الله عز و جل ألهمه العدل و الإنصاف من صغره إذ كان لها ابن ترضعه و كان لا يرضع حتى يرضع أخوه ضمره فرجعت حليمه بمحمد صلى الله عليه و آله فقال لها عبد المطلب مهلا يا حليمه حتى نزودك قالت حسبى من الزاد هذا المولود و هو أحب إلى من الذهب و الفضه و من جميع الأطعمه و أعطاها من المال و الزاد و الكسوه فوق الطاقه و الكفايه و أعطتها آمنه كذلك فأخذت عند ذلك آمنه ولدها و قبلته و بكت لفراقه فربط الله على قلبها (۲)فدفعته إلى حليمه و قالت يا حليمه احفظى نور عينى و ثمره فؤادى ثم خرجت حليمه من بيت آمنه و شيعها عبد المطلب قالت حليمه و الله ما مررت بحجر و لا مدر إلا و يهنئونى بما وصل إلى فلما أقبلت على بعلها نظر إلى النور يشرق فى غرته (۳)فتعجب من ذلك و ألقى الله فى قلبه الرحمه له فقال لها يا حليمه قد فضلنا الله بهذا المولود على سائر العالم فلا شك أنه من أبناء الملوك فلما ارتحلت القافله ركبت حليمه على أتان و جعلت تقول لزوجها لقد سعدنا بهذا المولود سعاده الدنيا و الآخره.

و سمعت آمنه هاتفا يقول:

قفى ساعه حتى نشاهد حسنه***قليلا و نمسى فى وصال و فى قرب

فأين ذهاب الركب عن ساكن الحمى***و أين رواح الصب (۴)عن ساكن الشعب

إذا جئت واديه و جئت خيامه***و عاينت بدر الحسن فى طيبه (۵)قف بى.

و طف بالمطايا حول حجره حسنه***و عند (۶)طواف العيس يا صاحبى طف بى

۱- هش له: تبسم و ارتاح له و اشتهاه.

۲- أى قواها و صبرها.

۳- فى المصدر: من غرته.

۴- الصب: العاشق و ذو الولع الشديد.

۵- فى وجهه خ ل.

۶- و بعد خ ل، قلت: العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف، و العيس أيضا: كرام الإبل.

فعند مليح اللون مهجتى التى***براها الأسى (۱)وجدا كما عنده قلبى.

قفى يا حليمه ساعه فلعلنى*** أناشده إذ كان ذا شخصه (۲)قربى.

إذا طفت يا عينى (۳)اليمين (۴)تقربا***إلى الله يوم الحج يا مهجتى طف بى.

طواف شجى (۵)القلب لا شى ء مثله*** فإن دموعى جاريات من السحب.

ألا أيها الركب الميمم (۶)قاصدا***إلى ساكن (۷)الأحباب هل عندكم حبى

قالت حليمه: فصارت الأتان تمر كالريح العاصف فبينا نحن سائرون إذ مررنا على أربعين راهبا من نصارى نجران و إذا بواحد يصف لهم النبى صلى الله عليه و آله (۸)و يقول إنه يظهر فى هذا الزمان أو قد ظهر بمكه مولود من صفاته كذا و كذا يكون (۹)على يده خراب دياركم و قطع آثاركم و إذا إبليس قد تصور لهم فى صوره إنسان و قال لهم الذى تذكرونه مع هذه المرأه التى مرت بكم قالت حليمه فقاموا إليه و نظروا و إذا النور يخرج من وجهه ثم زعق بهم الشيطان و قال لهم اقتلوه فشهروا (۱۰)سيوفهم و قصدونى فرفع ولدى محمد رأسه إلى السماء شاخصا فإذا هم بداهيه عظيمه كالرعد العاصف نزلت إلى الأرض و فتحت أبواب السماء و نزلت منها نيران و إذا بهاتف يقول خاب سعى الكهان (۱۱)قالت حليمه فعاينت نارا قد نزلت فخفت على ولدى منها فنزلت على واديهم فأحرقته و من فيه عن آخرهم فخفت و كدت أن أسقط عن الأتان و كان ذلك

۱- برى السهم و القلم: نحته: برى الشخص: هزله و أضعفه. و الاسى: الحزن.

۲- فى شخصه خ ل.

۳- يا عين خ ل.

۴- اليمنى خ ل.

۵- الشجى: الحزين. المشغول البال.

۶- الميمم: الظافر بمطالبه.

۷- مسكن خ ل.

۸- فى المصدر: من نصارى نجران مع حبرهم و يصف لهم مولد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

۹- فى المصدر: فاذا ظهر يكون.

۱۰- شهر و شهر السيف: سله فرفعه.

۱۱- فى المصدر زياده هى: و نزلت نار من عند الجبار على من يبغض المختار.

أول مـا ظهر من فضائله صـلى الله عليه و آله. (۱)قـال صاحب الحـديث إن أول ليله نزل رسول الله صـلى الله عليه و آله بحى بنى سعـد اخضـرت أرضـهم و أثمرت أشـجارهم و كـانوا فى قحط عظيم و كانوا يحبونه لـذلك محبه عظيمه و كان إذا مرض منهم مريض يـأتون به إليه فيشـفى (۲)و كثرت معجزاته فكـان بنو سـعد يقولون يا حليمه لقـد أسـعدنا الله بولـدك هـذا قالت و الله ما غسلت (۳)له ثوبـا قط من نجاسه و كان له وقت يتوضأ فيه و لا يعود إلا إلى الغـداه و كنت أسـمع منه الحكمه فلما كبر و ترعرع (۴)كان يقول الحمد لله الذى أخرجنى من أفضل نبات من الشـجره التى خلق منها الأنبياء و كنت أتعجب منه و من كلامه و كان يصبح صغيرا و يمسى كبيرا (۵)و يزيد فى اليوم مثل ما يزيد غيره فى الشهر و يزيد فى الشهر مثل ما يزيد غيره فى السنه حتى كبر و نشأ و لم يكن فى زمانه أحسن منه خلقا و لا أيسـر منه مئونه و لقد كنا نجعل القليل من الطعام قدامنا و نجتمع عليه و نأخذ يده و نضـعها فيه فنأكل و يبقى أكثر الطعام فلما صار ابن سبع سنين قال لأمه حليمه يا أمى أين إخوتى قالت يا بنى إنهم يرعون الغنم التى رزقنـا الله إياهـا ببركتك قال يا أماه ما أنصـفتنى قالت كيف ذلك يا ولـدى قال أكون أنا فى الظل و إخوتى فى الشـمس و الحر الشديد و أنا أشـرب منها اللبن (۶)قـالت يا بنى أخشـى عليك من الحساد و أخاف أن يطرقك طارق فيطلبنى بك جـدك قال لها لا تخشـى على يا أماه من شـى ء و لكن إذا كان غداه غد أخرج مع إخوتى فلما رأته و قد عزم على الخروج و هى خائفه عليه

۱- فى المصدر: هنا زياده هى: فوصلت الحى به و أنا مرعوبه من الخوف، فقلت: ان لهذا الغلام ربا عظيما.

۲- فى المصدر: يأتون به إليه فإذا وضع يده على المريض منهم شفى من ساعته.

۳- فى المصدر: و لقد كنت معه فى كل وقت و حين ما غسلت.

۴- ترعرع الصبى: تحرك و نشأ.

۵- فى المصدر و كنت أتعجب منه و من عقله و يشب شبابا مسرعا، و كان يمسى صغيرا و يصبح كبيرا.

۶- فى المصدر: و إخوتى فى الحرير عون أغنامهم و أنا أشرب الماء و اللبن و هم فى البرد و الحر.

عمدت إليه و شدته من وسطه و جعلت في رجليه نعلين و أخذ بيده عكازا (۱)و خرج مع إخوته فلما رأى أهل الحى أتوا مسرعين إلى حليمه فقالوا لها كيف يطيب (۲)قلبك بخروج هذا البدر و ما يصلح له الرعايه قالت يا قوم ما الذى تأمروننى به و لقد نهيته فلم ينته فأسأل الله تعالى أن يصرف عنه السوء ثم قالت شعرا:

يا رب بارک فى الغلام الفاضل***محمد سليل ذى الأفاضل

و أبلغه فى الأعوام غير آفل (۳)***حتى يكون سيد (۴)المحافل

فلما كان (۵)وقت العشاء أقبل مع إخوته كأنه البدر الطالع (۶)فقالت له يا ولدى لقد اشتغلت قلبى بخروجک عنى فى هذه البريه قالت حليمه و كان فى الغنم شاه قد ضربها ولدى ضمره فكسر رجلها فأقبلت إلى ولدى محمد صلى الله عليه و آله تلوذ به كأنها تشكو إليه فمسح عليها بيده و جعل يتكلم عليها حتى انطلقت مع الأغنام كأنها غزال (۷)و كان كل يوم يظهر منه آيات و معجزات و كان إذا قال للغنم (۸)سيرى سارت و إذا أمرها بالوقوف وقفت و هى مطيعه له فخرج فى بعض الأيام مع إخوته و قد وصلوا إلى واد عشيب (۹)و كانت الرعاه تهابه لكثره سباعه (۱۰)و إذا قد أقبل عليهم أسد و هو يزمجر (۱۱)

ص: ۳۷۷

۱- العكاز: عصا ذات زج فى أسفلها، يتوكأ عليها الرجل.

۲- فى المصدر: تطيب. و فيه: و ما تصلح.

۳- و مشرق الأنوار غير آفل خ ل.

۴- قاضى خ ل.

۵- فى المصدر: قال: ثم انه مضى مع اخوته فلما كان إه.

۶- فى المصدر بعد ذلک: يشرق منه نور ساطع، فقالت له: يا ولدى كيف ظل يومک هذا و لقد ظل قلبى مشغولا بک، و أنا أرجو من اللّه عزّ و جلّ أن يقيک شر ما احاذره عليک، قالت: و كان فى الغنم إه.

۷- فى المصدر: كأنها غزال مسرعه لم يصبها شى ء ابدا.

۸- فى المصدر: و كانت الغنم مطيعه له، إذا أمرها بالمسير سارت، و إذا أمرها بالوقوف وقفت، قالت حليمه: و إنّه سرح ذات يوم مع إخوته يرعون و قد وصلوا الى وادى عشب إه. قلت: سرح الرجل: خرج فى أموره.

۹- عشيب خ ل. قلت: عشب و عشيب: ذو العشب. كثير العشب، و العشب: الكلاء الرطب.

۱۰- فى المصدر بعد ذلک: قالت حليمه: ثم إن محمّدا أمر إخوته أن يدخلوا ذلک الوادى بغنمهم إذ اقبل عليهم أسد عظيم الخلقه، هائل المنظر، فلما طلع على أغنامهم فتح فاه.

۱۱- أى يردد الزئير.

هائـل الخلقه فلمـا وصل إلى الأغنام فتـح فاه و هم أن يهجم عليها فتقـدم إليه محمـد رسول الله صـلى الله عليه و آله فلما نظر إليه الأسد نكس رأسه و ولى هاربا (۱)فعند ذلک تقدم إخوته إليه فقال لهم ما شأنكم قالوا لقد خفنا عليک من هذا الأسد و أنت ما خفت منه و كنت تكلمه قال نعم كنت أقول له لا تعود بقرب هـذا الوادى بعـد هـذا اليوم فلما كان بعد ذلک رأت حليمه رؤيا و انتبهت فزعه مرعوبه و قالت لبعلها إن سـمعت منى أحمل محمدا إلى جده فإنى أخشـى أن يطرقه طارق فيعظم مصيبتنا عند جده و لقـد رأيت كـأن ولـدى محمـدا مع إخوته كمـا كان يخرج كل يوم إذ أتاه رجلان عظيمان لم أر أعظم منهما عليهما ثياب من إسـتبرق و قصـداه فجاءه واحـد منهما بخنجر و شق به جوفه فانتبهت فزعه مرعوبه و الرأى عندى أن تحمله إلى جده فقال لها إن الذى تذكرينه فى حق محمد ممتنع فإنه معصوم من الله تعالى (۲)و لقد رأيت الرهبان و الأسد و غيره قالت نعم و لكن لكل شى ء آخر و نهايه (۳)فكم كبير مات و صغير عاش (۴)فقال لها إن منامک الذى رأيتها أضـغاث أحلام ثم لما أصبح الصباح و أراد محمـد صـلى الله عليه و آله أن يخرج مع إخوته على العاده قالت لا تخرج اليوم يا قره عينى فإنى أحب أن تكون معى هـذا اليوم حتى أشـبع من النظر إليـک فإنک فى كل يوم تخرج بكره و لا تأتى إلا عشيه فقال لها و كيف ذلک يا أماه و أى شـى ء خفت على منه لا تخافى على من شى ء فلم يقدر أحد أن يصل إلى بسوء و لا ضر و لا نفع إلا الله ربى فخرج مع إخوته

۱- فى المصدر: نكس رأسه و ذبذب بذنبه و ولى هاربا. قلت: ذبذب أى حرک.

۲- فى المصدر بعد ذلک: لا يقدر أحد يصل إليه بسوء و لا مكروه و لا بأذيه، لان له ربّ يحميه و يكفيه، و أنت رأيت فعل ربّه باعـدائه نصـارى نجران حيث هموا بـأذيته أرسـل اللّه عليهم نارا أحرقتهم عن آخرهم، و قـد رأيت ليله غاره فزاره، قال: و كانت فزاره قـد كبسوا حى بنى سـعد ليلاـ فلمـا قربوا من البيوت التى فيها بيت حليمه رجعت الخيل على أعقابها و انكسـروا، و غنموهم بنى سـعد و قتلوهم عن آخرهم، و ردّ اللّه كيـدهم فى نحورهم قـالت: لقـد رأيت ذلـک كله، إلّا أن لكل شـى ء غايه و نهايه اه. قلت: و غنموهم بنى سعد لعله مصحف: و غنم منهم بنو سعد.

۳- لكل شى ء غايه و دليل و نهايه.

۴- فى المصدر: فكم صغير مات، و كبير عاش.

و هی راعبه علیه فلما کان وقت القائله أقبل أولاد حلیمه یبکون فخرجت حلیمه تعثر فی أذیالها حیث سمعت أولادها یبکون و حثت التراب (۱)علی وجهها و شعرها و شهرت بنفسها فقالت ما الذی دهاکم أخبرونی قالوا خرجنا نحن و أخونا محمد صلی الله علیه و آله و جلسنا تحت شجره و إذا قد أقبل علیه رجلان عظیمان لم نر مثلهما فلما وصلا إلینا أخذ أخانا محمدا صلی الله علیه و آله من بیننا و مضیا به إلی أعلی الجبل فأضجعه واحد منهما و أخذ سکینا و شق بطنه و أخرج قلبه و أمعاءه و لا شک أنک لا تلحقیه إلا هالکا فعند ذلک لطمت خدها و قالت هذا تأویل رؤیای البارحه وا أسفی علیک یا محمداه وا جزعی علیک یا ولداه یا قره عینی ثم صرخت فی الحی و خرجت و خرج بنو سعد کلهم فی أثرها و خرج زوجها الحارث یجر قناته و بیده حربه فلما أشرفوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله وجدوه جالسا و الأغنام حوله محیطه به فتبادر القوم إلیه و رفعوه و أتوا به و هم یقولون کل شی ء تلقاه نحن و أولادنا و أموالنا فداک (۲)فجاءت إلیه حلیمه و أخذته و قبلته و هی تبکی بکاء عظیما و کشفت عن بطنه فلم تر أثرا فیه و لم تر فی أثوابه دما فرجعت إلی أولادها و قالت کیف کذبتم علی أخیکم فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لا تلومیهم (۳)فإنی کنت عندهم إذ أتانی رجلان و أخذانی و أضجعانی و أخذ واحد منهما سکینا فشق بها فؤادی و أخرج منه نکته سوداء و رمی بها و قال لی هذا حظ الشیطان منک یا محمد ثم غسلا فؤادی بالماء و أعاداه کما کان ثم أخرج أحدهما خاتما یشرق منه النور فختم به فؤادی ثم مسح علی ما شقه فعاد کما کان ثم قالا (۴)لی یا محمد لو علمت ما لله علیک من السابقه (۵)لقرت عیناک ثم قال أحدهما للآخر زنه فوزننی بعشره من أمتی

۱- أی صبته علی وجهها.

۲- فی المصدر: کل سوء یلقاک یکون فی أولادنا یا محمد.

۳- فی المصدر: فرجعت الی أولادها تضربهم بالحجاره و قالت لهم: کیف کذبتم علی أخیکم فقال لهم النبیّ: لا تضربیهم و لا تکذبیهم.

۴- ثم قال خ ل.

۵- من الشفقه خ ل.

فرجحت بهم ثم زاد عشره فرجحت بهم ثم قال (۱)لو وزنته بجميع الأمم (۲)لرجح بهم ثم عرجا نحو السماء و أنا أنظر إليهما فقالت حليمه لبعلها الرأى أنا نحمل محمدا إلى جده فقال يمنعنى من ذلك خبث نفسى من فراقنا (۳)له و إنه أعز عندنا من الأولاد فلما سمعت كلام بعلها قالت ما يوصل هذا الصبى إلى جده إلا أنا بنفسى ثم أقبلت إليه و قالت يا ولدى إن جدك إليك مشتاق و عمومتك فهل لك أن تسير إليهم قال نعم فقامت حليمه و شدت على راحلتها و ركبت و أخذت محمدا قدامها و سارت طالبه مكه و كان عبد المطلب قد أنفذ إليها أن تحمل ولده إليه فكانت إذا نزلت فى هبوط ضمته إليها و إذا رأت راكبا غمته (۴)خوفا عليه إلى أن وصلت حيا من أحياء العرب و كان عندهم كاهن و قد سقط حاجباه على عينيه من طول السنين و الناس عاكفون عليه فلما جازت عليهم غشى عليه فلما أفاق قال يا ويلكم بادروا إلى المرأه التى مرت راكبه و خذوا منها الصبى الذى عندها و اقتلوه قبل أن يخرب بلادكم قالت حليمه و إذا أنا بالرجال قد أقبلوا إلى فوقعت عليهم ريح صرعتهم فى الحال فسرت عنهم و لم أحفل بهم (۵)و جعلت أسير حتى بلغت إلى مكه فوضعت ولدى محمدا صلى الله عليه و آله عند أناس جلوس و مضيت عنه ناحيه لحاجه فسمعت وجبه و صوتا عاليا فالتفت إلى ولدى فلم أره فسألت عنه القوم الذين كانوا جلوسا قالوا ما رأيناه فسألونى عن اسمه فقلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقلت و حق الكعبه و المقام لئن لم أجده رميت بنفسى من أعلى هذا الحائط حتى أموت و سألتهم و أخذت فى جد السؤال فلم تعط خبرا فأخذت جيبها و مزقت أثوابها (۶)و لطمت وجهها و بكت و أكثرت البكاء و حثت التراب على

۱- ثم قال له صاحبه خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۲- فى المصدر: بالامه.

۳- فى المصدر: ثم أقبلت حليمه على بعلها و قالت له: الراى المبارك أن توصل هذا الغلام الى جده، فقال لها: دعينى من ذلك، فما تطيب نفسى بمفارقته.

۴- غيبته خ ل و هو الموجود فى المصدر.

۵- أى لم ابال بهم و لا أهتم لهم.

۶- فى المصدر: فلما سمعت كلامهم وضعت يدها فى أطواقها، و مزقت ثيابها.

رأسها و جعلت تقول وا ولداه وا قره عيناه وا ثمره فؤاداه وا محمداه فبينا هى كذلك إذ خرج إليها شيخ كبير يتوكأ على عصا فقال لها ما قصتك أيتها المرأه فقالت فقدت ولدى محمدا و لم أدر أين مضى قال لها لا تبكين أنا أدلك على من يعلم أين ذهب قالت افعل يا سيدى فمضى قدامها إلى أن أتى الكعبه و طاف على صنم يقال له هبل و قال يا هبل أين محمد فسقط الصنم لما ذكر محمدا فخرج الرجال خائفا قالت حليمه فحسست فى نفسى أنه قد أخذه آخذ و ذهب به إلى جده فقصدته مسرعه فلما رآنى قال ما قصتك قلت ولدك محمد أتيت به و وضعته على باب مكه أقضى حاجه فرجعت فلم أره فقال (۱)إنى أخشى أن يكون أخذه بعض الكهان فنادى عبد المطلب يا آل غالب و كانوا يتباركون بهذه الكلمه فلما سمع قريش صوت عبد المطلب أجابوه من كل مكان (۲)فقال لهم إن حليمه قد أقبلت بولدى محمد و طرحته على باب الكعبه (۳)و مضت لقضاء حاجه لها و عادت فلم تره و أنا أخاف عليه أن يغتاله ساحر أو كاهن فقالوا نحن معك سر بنا أين شئت إن خضت بحرا خضناه و إن ركبت برا ركبناه ثم ركبوا و ساروا فلم يقفوا له على خبر فأتى عبد المطلب إلى الكعبه و طاف بها سبعا و تعلق بأستارها ثم دعا و تضرع فى دعائه فسمع هاتفا يقول يا عبد المطلب لا تخف على ولدك (۴)و لكن اطلبه بوادى دعايه (۵)عند شجره الموز فمضى عبد المطلب إلى المكان المذكور فوجده قاعدا تحت الشجره و قد تدلت عليه أثمارها (۶)فبادر إليه جده فأخذه و قبله و قال له يا ولدى من أتى بك إلى هذا الموضع قال اختطف بى طير (۷)أبيض و حملنى على

۱- فى المصدر: و مضيت لاقضى حاجتى فجئت فلم أجده و لا وقفت له على خبر، فقال.

۲- فى المصدر بعد ذلك: و قالوا: ما الذى نزل بك؟ فقال.

۳- فى المصدر بعد ذلك: فنزلت عند باب الكعبه.

۴- فى المصدر بعد ذلك: و لا تحزن، فان له ربا لا يضيعه، فقال عبد المطلب: و اين اطلبه يا هاتف؟ قال اطلبه.

۵- رعانه خ ل و فى المصدر: دهانه.

۶- بأثمارها خ ل.

۷- اختطفنى طائر خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

جناحه و أتی بی إلی هاهنا و قد جعت و عطشت فأكلت من ثمره هذه الشجره و شربت من الماء و كان الطائر جبریل ع(۱).

ثم إن (۲)حلیمه قالت لعبد المطلب إن ولدك قد صار (۳)له عندنا كذا و كذا قال یا حلیمه لا بأس علیك امضی إلی أمه و أخبریها بذلك فإنها أخبرتنی یوم ولد أنه سطع منه نور صعد إلی السماء.

و ذلك قوله (۴)تعالی أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ الآیه ثم إن عبد المطلب كفل النبی صلی الله علیه و آله إلی (۵)أن رمد النبی صلی الله علیه و آله رمده شدیده و كان بالجحفه طبیب فوطأ له جده راحله و سار به إلی الجحفه فلما دخل صاح عبد المطلب أیها الطبیب عندی غلام أرید أن تطب عینه فرفع (۶)رأسه و قال له اكشف لی عن وجهه فلما كشف عن وجهه سقطت (۷)الصومعه فرفع (۸)الراهب رأسه و نادی بالشهادتین و الإقرار بنبوه محمد صلی الله علیه و آله ثم قال و ما عسی أن أقول فیه لا بأس علیه مما نزل به و لكن أیها الشیخ اسمع ما أقول لك إنه سید العرب بل سید الأولین و الآخرین و المشفع فیهم یوم الدین تنصره الملائكه المقربون و یأمره الله أن یقاتل من یخالفه و ینصره الله نصرا عزیزا و أشد الناس علیه قومه فقال عبد المطلب یا راهب ما تقول فقال و الذی لا إله إلا هو لئن أدركت زمانه لأنصرنه فاحفظ ولدك فرجع بولده (۹)إلی مكه

۱- الظاهر أن البكری اخذ ذلك عن مصادر العامّه، و یخرجه المصنّف قریبا عن دلائل النبوّه لابی نعیم.

۲- فی المصدر: قال أبو الحسن البكری: ثم ان حلیمه اه.

۳- قد عرض خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۴- لعل ذلك من كلام البكری، یرید ان الآیه إشاره الی شق صدره و ما وقع بعد ذلك فتأمل.

۵- فی المصدر: إلی حین كبر، قال: ثم ان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله رمد رمدا شدیدا.

۶- فأخرج خ ل.

۷- تزلزلت خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۸- فرد خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۹- بالنبی خ ل و هو الموجود فی المصدر.

فأقام بها حتی حضرته الوفاه فأوصی به إلی عمه أبی طالب فکفله أبو طالب و أقبل به إلی منزله و دعا بزوجته فاطمه بنت أسد و کانت شدیده المحبه لرسول الله صلی الله علیه و آله شفیقه علیه فقال لها أبو طالب اعلمی أن هذا (۱)ابن أخی و هو أعز عندی من نفسی و مالی و إیاک أن یتعرض علیه (۲)أحد فیما یرید فتبسمت فاطمه من قوله و کانت تؤثره علی سائر أولادها و کان لها عقیل و جعفر فقالت له توصینی فی ولدی محمد و إنه أحب إلی من نفسی و أولادی ففرح أبو طالب بذلک فجعلت تکرمه علی جمله أولادها و لا تجعله یخرج عنها طرفه عین أبدا و کان یطعم من یرید فلا یمنع و قد کان یشب فی الیوم ما یشب غیره فی السنه و ینمو فتعجب (۳)

أهل مکه من ذلک و حسنه و جماله فلما نظر أبو طالب إلی حسنه و جماله قال شعرا:

نور وجهک الذی فاق فی الحسن***علی نور شمسنا و الهلال

أنت و الله یا منای و سؤلی***الذی فاق نوره المتعالی

أنت نور الأنام من هاشم الغر***فقت کل العلا و کل الکمال

و علو الفخار و المجد أیضا***و لقد فقت أهل کل المعالی(۴)

ثم بعد ذلک شاع ذکره فی البلاد (۵) ثم إنه توجه یوما إلی نحو الکعبه و أهل مکه حولها و کان قد عمروا فیها عماره و شالوا (۶) الحجر الأسود من مکانه فلما عزموا

۱- فی المصدر: إن هذا ولدی محمّد هو قره عینی، و امره فی منزلی کأمری، و نهیه کنهیی فلا یتعرض علیه أحد فیما یریده.

۲- له خ ل.

۳- فی المصدر: احب الی من نفسی و ممّا طلعت علیه الشمس او غربت و المال و الولد، فعند ذلک فرح أبو طالب بمقالتها، ثمّ قالت: و اللّه لاقدمنه علی سائر أولادی، و جعلت تکرمه، و لا تخلیه یغیب عنها طرفه عین، و کان یطعم من یرید، و یضیف من یرید، و لا یمنعه من ذلک مانع، و لا یعارضه معارض فیما یرید، و قد یشب و ینمو، و قد تعجب.

۴- و لقد ارتقیت أعلی المعالی خ ل.

۵- فی المصدر: قال الراوی لهذا الحدیث: و علا قدره حتّی سموه الصادق الأمین، و شاع ذکره فی المشرق و المغرب.

۶- أی ارتفعوا.

أن يردوه إلى مكانه الأول اختلفوا فيمن يرده فكان كل منهم يقول أنا أرده يريد الفخر لنفسه فقال لهم ابن المغيره يا قوم حكموا فى أمركم من يـدخل من هـذا الباب و أجمعوا على ذلك (۱) و إذا بالنبى صـلى الله عليه و آله قـد أقبل عليهم فقالوا هذا محمد نعم الصادق الأمين ذو الشرف الأصيل (۲) ثم نادوه فأقبل عليهم فقالوا قد حكمناك فى أمرنا من يحمل الحجر الأسود إلى محله فقـال صـلى الله عليه و آله هـذه فتنه ايتونى بثوب (۳) فـأتوه به فقـال ضـعوا الحجر فوقه و ارفعوه من كـل طرف قبيله فرفعوه إلى مكانه و النبى صلى الله عليه و آله هو الذى وضعه فى مكانه (۴) فتعجبت القبائل من فعله.

بيان: الزعق الصياح و الزمجره الصوت قوله غمته أى غطته (۵).

«۲۱»-أَقُولُ رَوَى الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنْتَقَى عَنْ بَرَّهَ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُوَيْبَهُ بِلَبَنِ ابْنٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ مَسْرُوحٌ أَيَّاماً قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ حَلِيمَهُ وَ كَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَهَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَرْضَعَتْ بَعْدَهُ أَبَا سَلَمَهَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيَّ وَ كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيُكْرِمُهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَبْعَثُ إِلَيْهَا بَعْدَ الْهِجْرَهِ بِكِسْوَهٍ

۱- فى المصدر: فقال لهم ابن المغيره: يا قوم حكموا فى أمركم كل الرجل المقبل ليحكم فيما أنتم فيه، فقالوا: الـداخل علينا من هـذا البـاب حكمنـاه فى أمرنا إن كان حرا أو عبـدا، ذكرا أو انثى، فنظروا إذا هم بالنبى صـلّى اللّه عليه و آله إه. قلت: حكمه فى الامر: فوض إليه الحكم فيه. و ابن المغيره: هو أبو أميّه حـذيفه بن المغيره بن عبـد اللّه بن عمر بن مخزوم، و هو والـد أم سـلمه و كان اسن القوم.

۲- فى المصدر زياده هى: الفاضل العاقل محمّد بن عبد اللّه.

۳- فى المصـدر: فلما دنا منهم رآهم كل واحـد منهم يريد لنفسه الشـرف و الفخار فقال: هذه فتنه فاريد ان اخمدها، قال: يا قوم ايتونى بثوب.

۴- فى المصدر هنا زياده هى: و انقطع الشـر بينهم، و كان أحدهم المغيره، و الثانى ربيعه، و الثالث حريز بن أميّه، و الرابع الأسود بـن عبـد العزى، فرجعـوا الحجر إلى مكـانه، و النـبىّ صـلّى اللّه عليه و آله وضـعه فى موضـعه إه. قلت: فى الأسـماء تصـحيف، و الموجـود فى تاريـخ اليعقـوبى: عتبه ابن ربيعه،- و فى غيره عبـد منـاف عتبه بن ربيعه- و أبـو زمعه بن الأسود، و أبو حـذيفه بن المغيره، و قيس بن عدى السـهمى. و فى غيره زمعه مكان أبى زمعه، و فيما تقدم عن الكافى: الأسود بن المطلب من بنى أسد بن عبد العزى.

۵- الانوار: مخطوط: و نسخته موجوده عندى، فيها اختلاف و زيادات على نسخه المصنّف أوردت بعضها فى الذيل.

وَ صِلَةٍ حَتَّى مَاتَتْ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ (۱).

«۲۲»-وَ أَوْرَدَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ (۲) فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ مُسْنَداً عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَانِي إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِكَ أَمَارَةٌ لِنُبُوَّتِكَ رَأَيْتُكَ فِي الْمَهْدِ تُنَاغِي (۳) الْقَمَرَ وَ تُشِيرُ إِلَيْهِ بِإِصْبَعِكَ فَحَيْثُ أَشَرْتَ إِلَيْهِ مَالَ قَالَ إِنِّي كُنْتُ أُحَدِّثُهُ وَ يُحَدِّثُنِي وَ يُلْهِينِي عَنِ الْبُكَاءِ وَ أَسْمَعُ وَجْبَتَهُ يَسْجُدُ تَحْتَ الْكُرْسِيِّ (۴).

قوله وجبته أي سقطته.

«۲۳»-وَ رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَدْ تَنَازَعَتِ الظِّئْرُ فِي رَضَاعِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ كُلُّ نِسَاءِ الْجِنِّ وَ ذَلِكَ لَمَّا رُدَّ إِلَى آمِنَةَ مِنَ السَّمَاوَاتِ نَادَى الْمَلَكُ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ فَطُوبَى لِثَدْيٍ أَرْضَعَتْهُ فَتَنَافَسَتِ الطَّيْرُ وَ الْجِنُّ فِي رَضَاعِهِ قَالَ فَنُودِيَتْ (۵) كُلُّهَا أَنْ كُفُّوا فَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَى أَيْدِي الْإِنْسِ فَخَصَّ اللَّهُ بِذَلِكَ حَلِيمَةَ (۶).

«۲۴»-وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا مَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَهْرَانِ وَ هُوَ عِنْدَ حَلِيمَةَ تُرْضِعُهُ خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَتَى إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا ادْفَعِي إِلَيَّ ابْنِي فَقَالَتْ لَهُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ دَعْهُ عِنْدِي فَإِنَّهُ قَدْ أَلِفَنِي قَالَ كَيْفَ لَمْ تُرِيدِيهِ قَبْلَ الْيَوْمِ وَ تَمْتَسِكِينَ بِهِ الْآنَ قَالَتْ لِأَنَّهُ وَ اللَّهِ نَسَمَةٌ مُبَارَكَةٌ قَدْ بُورِكَ لَنَا فِي جَمِيعِ أَبْدَانِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَدَعْهُ عِنْدِي لَا أُرِيدُ مِنْكَ عَلَيْهِ شَيْئاً أَبَداً فَتَرَكَهُ عِنْدَهَا وَ انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَمَكَثَتْ حَلِيمَةُ لَا تَدْخُلُ فِي اللَّيْلِ إِلَى بَيْتِهَا إِلَّا وَ نَظَرَتْ إِلَى السِّتْرِ قَدِ انْفَجَرَ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْقَمَرُ يُنَاغِيهِ فَيَقُولُ زَوْجُهَا إِنَّ لِهَذَا الْغُلَامِ لَشَأْناً عَظِيماً لَيَسُودَنَّ الْعَرَبَ كُلَّهَا.

«۲۵»-وَ رُوِيَ حَدِيثُ حَلِيمَةَ بِرِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْرَدْتُهَا أَيْضاً لِفَوَائِدَ فِيهَا

۱- المنتقى فی مولود المصطفی: الباب الأوّل من القسم الثانی.

۲- إسماعیل بن محمّد بن الفضل علی ما فی المصدر.

۳- ناغی الصبی: کلمه بما یعجبه و یسره.

۴- المنتقى فی مولود المصطفی: الباب الأوّل من القسم الثانی.

۵- أی الطیر و الجن.

۶- المنتقى فی مولود المصطفی: الباب الثانی من القسم الثانی.

وَ هِیَ أَنَّهُ رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ مِنْ سَبَبِهَا أَنَّ اللَّهَ أَجْدَبَ الْبِلَادَ وَ الزَّمَانَ فَدَخَلَ ذَلِکَ عَلَی عَامَّهِ النَّاسِ وَ کَانَتْ حَلِیمَهُ تُحَدِّثُ عَنْ زَمَانِهَا وَ تَقُولُ کَانَ النَّاسُ فِی زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی جَهْدٍ شَدِیدٍ وَ کُنَّا أَهْلَ بَیْتٍ مُجْدِبِینَ وَ کُنْتُ امْرَأَهً طَوَّافَهً أَطُوفُ الْبَرَارِیَ وَ الْجِبَالَ أَلْتَمِسُ الْحَشِیشَ وَ النَّبَاتَ فَکُنْتُ لَا أَمُرُّ عَلَی شَیْ ءٍ مِنَ النَّبَاتِ إِلَّا قُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ بِی هَذَا الْجَهْدَ وَ الْبَلَاءَ وَ لَمَّا وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَرَجْتُ إِلَی نَاحِیَهِ مَکَّهَ وَ لَمْ أَکُنْ ذُقْتُ شَیْئاً مُنْذُ ثَلَاثَهِ أَیَّام وَ کُنْتُ أَلْتَوِی کَمَا تَلْتَوِی الْحَیَّهُ وَ کُنْتُ وَلَدْتُ لَیْلَتِی تِلْکَ غُلَاماً فَلَمْ أَدْرِ أَ جَهْدَ الْوِلَادَهِ أَشْکُو أَمْ جَهْدَ نَفْسِی فَلَمَّا بِتُّ لَیْلَتِی تِلْکَ أَتَانِی رَجُلٌ فِی مَنَامِی فَحَمَلَنِی حَتَّی قَذَفَنِی فِی مَاءٍ أَشَدَّ بَیَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ قَالَ یَا حَلِیمَهُ أَکْثِرِی مِنْ شُرْبِ هَذَا الْمَاءِ لِیَکْثُرَ لَبَنُکِ فَقَدْ أَتَاکِ الْعِزُّ وَ غَنَاءُ الدَّهْرِ تَعْرِفِینَنِی قُلْتُ لَا قَالَ أَنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی کُنْتِ تَحْمَدِینَهُ فِی سَرَّائِکِ وَ ضَرَّائِکِ فَانْطَلِقِی إِلَی بَطْحَاءِ مَکَّهَ فَإِنَّ لَکِ فِیهَا رِزْقاً وَاسِعاً اکْتُمِی شَأْنَکِ وَ لَا تُخْبِرِی أَحَداً ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی صَدْرِی فَقَالَ أَدَرَّ اللَّهُ لَکِ اللَّبَنَ وَ أَکْثَرَ لَکِ الرِّزْقَ فَانْتَبَهْتُ وَ أَنَا أَجْمَلُ نِسَاءِ بَنِی سَعْدٍ لَا أُطِیقُ أَنْ أُسْبِلَ (۱) ثَدْیَیَّ کَأَنَّهُمَا الْجَرُّ الْعَظِیمُ یَتَسَیَّبُ (۲) مِنْهُمَا لَبَنٌ وَ أَرَی النَّاسَ حَوْلِی مِنْ نِسَاءِ بَنِی سَعْدٍ وَ رِجَالِهِمْ فِی جَهْدٍ مِنَ الْعَیْشِ إِنَّمَا کُنَّا نَرَی الْبُطُونَ لَازِقَهً بِالظُّهُورِ وَ الْأَلْوَانَ شَاحِبَهً (۳) مُتَغَیِّرَهً لَا نَرَی فِی الْجِبَالِ الرَّاسِیَاتِ شَیْئاً وَ لَا فِی الْأَرْضِ شَجَراً وَ إِنَّمَا کُنَّا نَسْمَعُ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ أَنِیناً کَأَنِینِ الْمَرْضَی وَ کَادَتِ الْعَرَبُ أَنْ تَهْلِکَ هُزَالًا وَ جُوعاً فَلَمَّا أَصْبَحَتْ حَلِیمَهُ وَ إِنَّهَا لَفِی جَهْدٍ مِنَ الْعَیْشِ وَ تَغَیُّرٍ مِنَ الْحَالِ وَ قَدْ أَصْبَحَتِ الْیَوْمَ تُشْبِهُ بَنَاتِ الْمُلُوکِ قُلْنَ إِنَّ لَهَا شَأْناً عَظِیماً ثُمَّ أَحْدَقْنَ بِی یَسْأَلْنَنِی عَنْ قِصَّتِی فَکُنْتُ لَا أُحِیرُ جَوَاباً فَکَتَمْتُ شَأْنِی لِأَنِّی بِذَلِکَ کُنْتُ أُمِرْتُ وَ لَمْ تَبْقَ امْرَأَهٌ فِی بَنِی سَعْدٍ ذَاتُ زَوْجٍ إِلَّا وَضَعَتْ غُلَاماً وَ رَأَیْتُ الرُّءُوسَ الْمُشْتَعِلَهَ بِالشَّیْبِ قَدْ عَادَتْ سُوداً لِبَرَکَهِ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَبَیْنَا نَحْنُ کَذَلِکَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتاً یُنَادِی أَلَا إِنَّ قُرَیْشاً قَدْ وَضَعَتِ الْعَامَ کُلُّ بُطُونِهَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ

۱- أسبل الدمع: أرسله. الماء: صبه.

۲- هکذا فی الأصل، و فی المصدر: یتسبسب و هو الصحیح أی یسیل.

۳- شحب لونه: تغیر من جوع أو مرض و نحوهما.

حَرَّمَ عَلَى نِسَاءِ الْعَامِ أَنْ يَلِدْنَ الْبَنَاتِ مِنْ أَجْلِ مَوْلِدٍ فِي قُرَيْشٍ وَ شَمْسِ النَّهَارِ وَ قَمَرِ اللَّيْلِ فَطُوبَى لِثَدْيٍ أَرْضَعَتْهُ أَلَا فَبَادِرْنَ إِلَيْهِ يَا نِسَاءَ بَنِي سَعْدٍ قَالَتْ فَنَزَلْنَا فِي جَبَلٍ وَ عَزَمْنَا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى مَكَّةَ فَخَرَجَ نِسَاءُ بَنِي سَعْدٍ عَلَى جَهْدٍ مِنْهُنَّ وَ مَخْمَصَةٍ (۱) وَ خَرَجْتُ أَنَا مَعَ بُنَيٍّ لِي عَلَى أَتَانٍ لِي مِعْنَاقٍ (۲) تُسْمَعُ لَهَا فِي جَوْفِهَا خَضْخَضَةٌ (۳) قَدْ بَدَا عِظَامُهَا مِنْ سُوءِ حَالِهَا وَ كَانَتْ تَخْفِضُنِي طَوْراً وَ تَرْفَعُنِي آخَرَ وَ مَعِي زَوْجِي فَكُنْتُ فِي طَرِيقِي أَسْمَعُ الْعَجَائِبَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَا أَمُرُّ بِشَيْ ءٍ إِلَّا اسْتَطَالَ إِلَيَّ فَرَحاً وَ قَالَ لِي طُوبَى لِثَدْيِكِ يَا حَلِيمَةُ انْطَلِقِي فَإِنَّكِ سَتَأْتِينَ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَ الْهِلَالِ الْبَدْرِيِّ فَاكْتُمِي شَأْنَكِ وَ كُونِي مِنْ وَرَاءِ الْقَوْمِ فَقَدْ نَزَلَتْ بِشَارَاتُكِ قَالَتْ فَكُنْتُ أَقُولُ لِصَاحِبِي تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ فَيَقُولُ لَا مَا لِي أَرَاكِ كَالْخَائِفَةِ الْوَجِلَةِ تَلْتَفِتِينَ يَمْنَةً وَ يَسْرَةً مُرِّي أَمَامَكِ فَقَدْ تَقَدَّمَ نِسَاءُ بَنِي سَعْدٍ وَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَسْبِقْنِي إِلَى كُلِّ مَوْلُودٍ بِمَكَّةَ قَالَتْ فَجَعَلْنَا نَجِدُّ فِي الْمَسِيرِ وَ الْأَتَانُ كَأَنَّهَا تَنْزِعُ حَوَافِرَهَا مِنَ الظَّهْرِ نَزْعاً فَبَيْنَا أَنَا فِي مَسِيرِي إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي بَيَاضِ الثَّلْجِ وَ طُولِ النَّخْلَةِ الْبَاسِقَةِ يُنَادِي مِنَ الْجَبَلِ يَا حَلِيمَةُ مُرِّي أَمَامَكِ فَقَدْ أَمَرَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَدْفَعَ عَنْكِ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ قَالَتْ حَتَّى إِذَا صِرْنَا عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنْ مَكَّةَ بِتْنَا لَيْلَتَنَا تِلْكَ فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي شَجَرَةً خَضْرَاءَ قَدْ أَلْقَتْ بِأَغْصَانِهَا حَوْلِي وَ رَأَيْتُ فِي فُرُوعِهَا شَجَرَةً كَالنَّخْلَةِ قَدْ حَمَلَتْ مِنْ أَنْوَاعِ الرُّطَبِ وَ كَانَ جَمِيعُ مَنْ خَرَجَ مَعِي مِنْ نِسَاءِ بَنِي سَعْدٍ حَوْلِي فَقُلْنَ يَا حَلِيمَةُ أَنْتِ الْمَلِكَةُ عَلَيْنَا فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكِ إِذْ سَقَطَتْ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فِي حَجْرِي تَمْرَةٌ فَتَنَاوَلْتُهَا وَ وَضَعْتُهَا فِي فَمِي فَوَجَدْتُ لَهَا حَلَاوَةً كَحَلَاوَةِ الْعَسَلِ فَلَمْ أَزَلْ أَجِدُ طَعْمَ ذَلِكَ (۴) فِي فَمِي حَتَّى فَارَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا أَصْبَحْتُ كَتَمْتُ شَأْنِي قُلْتُ إِنْ قَضَى اللَّهُ لِي أَمْراً فَسَوْفَ يَكُونُ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا حَتَّى نَزَلْنَا مَكَّةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ قَدْ سَبَقَنِي نِسَاءُ بَنِي سَعْدٍ وَ كَانَ الصَّبِيُّ الَّذِي مَعِي قَدْ وَلَدْتُهُ لَا يَبْكِي وَ لَا يَتَحَرَّكُ وَ لَا يَطْلُبُ لَبَناً فَكُنْتُ أَقُولُ لِصَاحِبِي هَذَا الصَّبِيُّ مَيِّتٌ

۱- المخمصه: خلاء البطن من الطعام. مجاعه تورث خمص البطن و ضموره.

۲- هكذا فی الأصل و المصدر، و المعناق: الدابّه السريع السير. طويل العنق.

۳- الخضخضه: الحركه.

۴- أی فی يقظتی بعد.

لَا مَحالَهَ فَكَنْتُ إِذَا قُلْتُ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ إِلَيَّ الصَّبِيُّ فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَ يَضْحَكُ فِي وَجْهِي وَ أَنَا مُتَعَجِّبَهٌ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا مَكَّهَ قُلْتُ لِصَاحِبِي سَلْ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً بِمَكَّهَ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ فَقُلْتُ لَهُ سَلْ مَنْ أَعْظَمُ قُرَيْشٍ مِمَّنْ وُلِدَ لَهُ فِي عَامِهِ هَذَا فَقِيلَ لِي آلُ مَخْزُومٍ قَالَتْ فَأَجْلَسْتُ صَاحِبِي فِي الرَّحْلِ وَ انْطَلَقْتُ إِلَى بَنِي مَخْزُومٍ فَإِذَا أَنَا بِجَمِيعِ نِسَاءِ بَنِي سَعْدٍ قَدْ سَبَقْنَنِي إِلَى كُلِّ مَوْلُودٍ بِمَكَّهَ فَبَقِيتُ لَا أَدْرِي مَا أَقُولُ وَ نَدِمْتُ عَلَى دُخُولِي مَكَّهَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ جُمَّتُهُ (۱) تَضْرِبُ مَنْكِبَهُ يُنَادِي بِنَفْسِهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ هَلْ بَقِيَ مِنَ الرُّضَّاعِ أَحَدٌ فَإِنَّ عِنْدِي بُنَيّاً لِي يَتِيماً وَ مَا عِنْدَ الْيَتِيمِ مِنَ الْخَيْرِ إِنَّمَا يُلْتَمَسُ كَرَامَهُ الْآبَاءِ قَالَتْ فَوَقَفْتُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ كَالنَّخْلَهِ طُولًا فَقُلْتُ أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُنَادِي عِنْدَكَ رَضِيعٌ أُرْضِعُهُ فَقَالَ هَلُمِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ أَنْتِ فَقُلْتُ امْرَأَهٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَقَالَ لِي إِيهِ إِيهِ (۲) كَرَمٌ وَ زَجْرٌ ثُمَّ قَالَ لِي مَا اسْمُكِ فَقُلْتُ حَلِيمَهُ فَضَحِكَ وَ قَالَ بَخْ بَخْ خَلَّتَانِ حَسَنَتَانِ سَعْدٌ وَ حِلْمٌ هَاتَانِ خَلَّتَانِ فِيهَا غِنَى الدَّهْرِ وَيْحَكِ يَا حَلِيمَهُ عِنْدِي بُنَيٌّ لِي يَتِيمٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ قَدْ عَرَضْتُهُ عَلَى جَمِيعِ نِسَاءِ بَنِي سَعْدٍ فَأَبَيْنَ أَنْ يَقْبَلْنَهُ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ تَسْعَدِي بِهِ قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي مُنْطَلِقَهٌ إِلَى صَاحِبِي وَ مُشَاوَرَتِهِ فِي ذَلِكَ قَالَ لِي إِنَّكِ لَتَرْضَعِينَ غَيْرَ كَارِهَهٍ قَالَتْ قُلْتُ بِاللَّهِ لَأَرْجِعَنَّ إِلَيْكَ قَالَتْ فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ فَرَحاً ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَلِيمَهُ بَادِرِي إِلَيْهِ لَا يَسْبِقْكِ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَالَتْ وَ كَانَ مَعِيَ ابْنُ أُخْتٍ لِي يَتِيمٌ قَالَ هَيْهَاتَ إِنِّي أَرَاكُمْ لَا تُصِيبُونَ فِي سَفَرِكُمْ هَذَا خَيْراً هَؤُلَاءِ نِسَاءُ بَنِي سَعْدٍ يَرْجِعْنَ بِالرَّضَاعِ وَ الشَّرَفِ وَ تَرْجِعُونَ أَنْتُمْ بِالْيَتِيمِ قَالَتْ فَأَرَدْتُ وَ اللَّهِ لِأَرْجِعَ (۳) إِلَيْهِ فَكَأَنَّ اللَّهَ قَذَفَ فِي قَلْبِي إِنْ فَارَقَكِ مُحَمَّدٌ لَا تُفْلِحِينَ وَ أَخَذَتْنِي الْحَمِيَّهُ وَ قُلْتُ هَؤُلَاءِ نِسَاءُ بَنِي سَعْدٍ يَرْجِعْنَ بِالرَّضَاعِ وَ الشَّرَفِ وَ أَرْجِعُ أَنَا بِلَا رَضَاعٍ وَ اللَّهِ لَآخُذَنَّهُ وَ إِنْ كَانَ يَتِيماً فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ خَيْراً قَالَتْ فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقُلْتُ لَهُ

ص: ۳۸۸

۱- الجمه: من شعر الرأس ما سقط على المنكبين.

۲- إيه: اسم فعل للاستزاده من حديث أو فعل.

۳- هكذا فى الأصل، و الصحيح كما فى المصدر: لا أرجع.

أَيُّهَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ هَلُمَّ الصَّبِيَّ قَالَ هَلْ نَشِطْتِ لِأَخْذِهِ قَالَتْ قُلْتُ نَعَمْ فَخَرَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَاجِداً وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَرْوَةِ وَ الْحَطِيمِ أَسْعِدْهَا بِمُحَمَّدٍ ثُمَّ مَرَّ بَيْنَ يَدَيَّ يَجُرُّ حُلَّتَهُ فَرَحاً حَتَّى دَخَلَ بِي عَلَى آمِنَةَ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ مَا رَأَيْتُ فِي الْآدَمِيِّينَ أَجْمَلَ وَجْهاً مِنْهَا هِلَالِيَّةً بَدْرِيَّةً فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيَّ ضَحِكَتْ فِي وَجْهِي وَ قَالَتِ ادْخُلِي يَا حَلِيمَةُ فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَأَدْخَلَتْنِي بَيْتاً كَانَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِذَا أَنَا بِهِ وَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ فِي يَوْمِ دَيْجَانِهَا (١) فَلَمَّا رَأَيْتُهُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَهِ اسْتَدَرَّ (٢) كُلُّ عِرْقٍ فِي جَسَدِي بِالضَّرَبَانِ فَنَاوَلَتْنِي النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا أَنْ وَضَعْتُهُ فِي حَجْرِي فَتَحَ عَيْنَيْهِ لِيَنْظُرَ إِلَيَّ فَسَطَعَ مِنْهُمَا نُورٌ كَنُورِ الْبَرْقِ إِذَا خَرَجَ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ فَأَلْقَمْتُهُ ثَدْيِيَ الْأَيْمَنَ فَشَرِبَ مِنْهُ سَاعَةً ثُمَّ حَوَّلْتُهُ إِلَى الْأَيْسَرِ فَلَمْ يَقْبَلْهُ وَ جَعَلَ يَمِيلُ إِلَى الْيُمْنَى فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ أُلْهِمَ الْعَدْلَ فِي رَضَاعِهِ عَلِمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكاً فَنَاصَفَهُ عَدْلًا وَ كَانَتِ الثَّدْيُ الْيُمْنَى تَدِرُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الثَّدْيُ الْيُسْرَى تَدِرُّ لِابْنِي وَ كَانَ ابْنِي لَا يَشْرَبُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَدْ شَرِبَ وَ كُنْتُ كَثِيراً مَا أُسْبَقُ إِلَى مَسْحِ شَفَتَيْهِ فَكُنْتُ أُسْبَقُ إِلَى ذَلِكَ فَنَامَ فِي حَجْرِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ مَفْتُوحَتَيْنِ وَ هُوَ كَالنَّائِمِ فَلَمْ أَتَمَالَكْ فَرَحاً وَ أَخَذَتْنِي الْعَجَلَةُ بِالرُّجُوعِ إِلَى صَاحِبِي فَلَمَّا أَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ صَاحِبِي لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ قَامَ وَ سَجَدَ وَ قَالَ يَا حَلِيمَةُ مَا رَأَيْتُ فِي الْآدَمِيِّينَ أَجْمَلَ وَجْهاً مِنْ هَذَا قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ وَ طَابَ النَّوْمُ وَ هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ انْتَبَهْتُ فَإِذَا بِهِ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ مُتَلَأْلِئٌ وَ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَائِمٍ عِنْدَ رَأْسِهِ عَلَيْهِ ثَوْبٌ أَخْضَرُ فَأَنْبَهْتُ صَاحِبِي وَ قُلْتُ وَيْحَكَ أَ لَا تَرَى إِلَى هَذَا الْمَوْلُودِ قَالَتْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ لِي يَا حَلِيمَةُ اكْتُمِي شَأْنَهُ فَقَدْ أَخَذْتِ شَجَرَةً كَرِيمَةً لَا يَذْهَبُ رَسْمُهَا أَبَداً قَالَتْ فَأَقَمْنَا بِمَكَّةَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهِنَّ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَ أَنَا أَدْخُلُ عَلَى آمِنَةَ فَلَمَّا عَزَمْنَا عَلَى الْخُرُوجِ دَعَتْنِي آمِنَةُ فَقَالَتْ لَا تَخْرُجِي مِنْ بَطْحَاءِ مَكَّةَ حَتَّى تُعْلِمِينِي فَإِنَّ لِي فِيكِ وَصَايَا أُوصِيكِ بِهَا قَالَتْ فَبِتْنَا فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ انْتَبَهْتُ لِأَقْضِيَ حَاجَةً فَإِذَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ

١- أى فى يوم غيوم مظلم.

٢- استدرت العروق: امتلأت دما.

قَاعِدٌ عِنْدَ رَأْسِهِ يُقَبِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَأَنْبَهْتُ صَاحِبِي رُوَيْداً فَقُلْتُ انْظُرْ إِلَى الْعَجَبِ الْعَجِيبِ قَالَ اسْكُتِي وَ اكْتُمِي شَأْنَكِ فَمُنْذُ وُلِدَ هَذَا الْغُلَامُ قَدْ أَصْبَحَتْ أَحْبَارُ الدُّنْيَا عَلَى أَقْدَامِهَا قِيَاماً لَا يَهْنَئُهَا عَيْشُ النَّهَارِ وَ لَا نَوْمُ اللَّيْلِ وَ مَا رَجَعَ أَحَدٌ مِنَ الْبِلَادِ أَغْنَى مِنَّا فَلَمَّا أَصْبَحْنَا مِنَ الْغَدِ وَ عَزَمْنَا عَلَى الْخُرُوجِ رَكِبْتُ أَتَانِي وَ حَمَلْتُ بَيْنَ يَدَيَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ خَرَجْتُ مَعِي آمِنَةُ تُشَيِّعُنِي فَجَعَلَتِ الْأَتَانُ تَضْرِبُ بِيَدِهَا وَ رِجْلِهَا الْأَرْضَ وَ تَرْفَعُ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَرِحَةً مُسْتَبْشِرَةً ثُمَّ تَحَوَّلَتْ بِي نَحْوَ الْكَعْبَهِ فَسَجَدْتُ ثَلَاثَ سَجَدَاتٍ حَتَّى اسْتَوَيْنَا مَعَ الرَّكْبِ سَبَقَتِ الْأَتَانُ كُلَّ دَوَابِّهِمْ فَقَالَتْ نِسَاءُ بَنِي سَعْدٍ يَا بِنْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ أَ لَيْسَ هَذَا أَتَانَكِ الَّتِي كَانَتْ تَخْفِضُكِ طَوْراً وَ تَرْفَعُكِ آخَرَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقُلْنَ بِاللَّهِ إِنَّ لَهَا لَشَأْناً عَظِيماً فَكُنْتُ أَسْمَعُ الْأَتَانَ تَقُولُ إِي وَ اللَّهِ إِنَّ لِي لَشَأْناً ثُمَّ شَأْناً أَحْيَانِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَوْتِي وَ رَدَّ عَلَيَّ سِمَنِي بَعْدَ هُزَالِي وَيْحَكُنَّ يَا نِسَاءَ بَنِي سَعْدٍ إِنَّكُنَّ لَفِي غَفْلَهٍ أَ تَدْرِينَ مَنْ حَمَلْتُ حَمَلْتُ سَيِّدَ الْعَرَبِ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱) هَذَا رَبِيعُ الدُّنْيَا وَ زَهْرَهُ الْآخِرَهِ وَ أَنَا أُنَادَى مِنْ كُلِّ جَانِبِ اسْتَغْنَيْتِ يَا حَلِيمَهُ آخِرَ دَهْرِكِ فَأَنْتِ سَيِّدَهُ نِسَاءِ بَنِي سَعْدٍ قَالَتْ فَمَرَرْتُ بِرَاعٍ يَرْعَى غَنَماً لَهُ فَلَمَّا نَظَرَتِ الْغَنَمُ إِلَيَّ جَعَلْنَ يَسْتَقْبِلْنَ وَ تَعْدُو إِلَيَّ كَمَا تَعْدُو سِخَالُهَا (۲) فَسَمِعْتُ مِنْ بَيْنِهَا قَائِلًا يَقُولُ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكِ يَا حَلِيمَهُ أَ تَدْرِينَ مَا حَمَلْتِ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى كُلِّ وُلْدِ آدَمَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ قَالَتْ فَشَيَّعَتْنِي أُمُّهُ سَاعَهً وَ أَوْصَتْنِي فِيهِ بِوَصَايَا وَ رَجَعَتْ كَالْبَاكِيَهِ قَالَتْ وَ لَيْسَ كُلُّ الَّذِي رَأَيْتُ فِي طَرِيقِي أُحْسِنُ وَصْفَهُ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَنْزِلْ مَنْزِلًا إِلَّا أَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ عُشْباً وَ خَيْراً كَثِيراً وَ أَشْجَاراً قَدْ حَمَلَتْ مِنْ أَنْوَاعِ الثَّمَرِ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ مَنْزِلَ بَنِي سَعْدٍ وَ مَا نَعْلَمُ وَ اللَّهِ أَنَّ أَرْضاً كَانَتْ أَجْدَبَ مِنْهَا وَ لَا أَقَلَّ خَيْراً وَ كَانَتْ لَنَا غُنَيْمَاتٌ دَبِرَاتٌ (۳) مَهْزُولَاتٌ فَلَمَّا صَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي مَنْزِلِي صَارَتْ غَنَمِي تَرُوحُ شِبَاعاً حَافِلَهً تَحْمِلُ وَ تَضَعُ وَ تَدِرُّ وَ تُحْلَبُ وَ لَا تَدِرُّ فِي بَنِي سَعْدٍ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَجَمَعَتْ بَنُو سَعْدٍ رُعَاتَهَا

ص: ۳۹۰

۱- فی المصدر زیاده بعد ذلک هی: صنوان و غیر صنوان.

۲- فی المصدر: إلی سخولها. قلت: السخال: ولد الشاه.

۳- الدبر: المصاب بالدبره: قرحه الدابّه تحدث من الرجل و نحوه.

وَ قَالُوا لَهُمْ مَا بَالُ أَغْنَام حَلِيمَهَ بِنْتِ أَبِی ذُؤَیْبٍ تَحمِلُ وَ تَضَعُ وَ تَدِرُّ وَ تُحْلَبُ وَ أَغْنَامُنَا لَا تَحمِلُ وَ لَا تَضَعُ وَ لَا تَأْتِی بِخَیْرٍ اسْرَحُوا حَیْثُ تَسْرَحُ رُعَاهُ بِنْتِ أَبِی ذُؤَیْبٍ حَتَّی تَرُوحَ غَنَمُکُمْ (۱) شِبَاعاً حَافِلَهً قَالَتْ فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَرَّفُ مِنَ اللَّهِ الزِّیَادَهَ وَ الْبَرَکَهَ وَ الْفَضْلَ وَ الْخَیْرَ بِبَرَکَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّی کُنَّا نَتَفَضَّلُ عَلَی قَوْمِنَا وَ صَارُوا یَعِیشُونَ فِی أَکْنَافِنَا فَکُنْتُ أَرَی مِنْ یَوْمِهِ (۲) عَجَباً مَا رَأَیْتُ لَهُ بَوْلًا قَطُّ وَ لَا غَسَلْتُ لَهُ وُضُوءاً قَطُّ طَهَارَهً وَ نَظَافَهً وَ ذَلِکَ أَنِّی کُنْتُ أُسْبَقُ إِلَی ذَلِکَ وَ کَانَ لَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَقْتٌ وَاحِدٌ یَتَوَضَّأُ فِیهِ وَ لَا یَعُودُ إِلَی وَقْتِهِ مِنَ الْغَدِ وَ لَمْ یَکُنْ شَیْ ءٌ أَبْغَضَ إِلَیْهِ مِنْ أَنْ یُرَی جَسَدُهُ مَکْشُوفاً فَکُنْتُ إِذَا کَشَفْتُ عَنْ جَسَدِهِ یَصِیحُ حَتَّی أَسْتُرَ عَلَیْهِ فَانْتَبَهْتُ لَیْلَهً مِنَ اللَّیَالِی فَسَمِعْتُهُ یَتَکَلَّمُ بِکَلَامٍ لَمْ أَسْمَعْ کَلَاماً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُدُّوساً قُدُّوساً وَ قَدْ نَامَتِ الْعُیُونُ وَ الرَّحْمَنُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ وَ هُوَ عِنْدَ أَوَّلِ مَا تَکَلَّمَ فَکُنْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِکَ وَ کَانَ یَشِبُّ شَبَاباً لَا یُشْبِهُ الْغِلْمَانَ وَ لَمْ یَبْکِ قَطُّ وَ لَمْ یُسِئْ خُلُقَهُ وَ لَمْ یَتَنَاوَلْ بِیَسَارِهِ وَ کَانَ یَتَنَاوَلُ بِیَمِینِهِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَنْطِقَ لَمْ یَمَسَّ شَیْئاً إِلَّا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَکُنْتُ مَعَهُ فِی کُلِّ دَعَهٍ (۳) وَ عَیْشٍ وَ سُرُورٍ وَ کُنْتُ قَدِ اجْتَنَبْتُ الزَّوْجَ لَا أَغْتَسِلُ مِنْهُ هَیْبَهً لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی تَمَّتْ لَهُ سَنَتَانِ کَامِلَتَانِ وَ قَدْ ثَمَّرَ (۴) اللَّهُ لَنَا الْأَمْوَالَ وَ أَکْثَرَ لَنَا مِنَ الْخَیْرِ فَکَانَتْ تَحمِلُ لَنَا الْأَغْنَامُ وَ تَنْبُتُ لَنَا الْأَرْضُ وَ قَدْ أَلْقَی اللَّهُ مَحَبَّتَهُ عَلَی کُلِّ مَنْ رَآهُ فَبَیْنَا هُوَ قَاعِدٌ فِی حَجْرِی إِذَا مَرَّتْ (۵) بِهِ غُنَیْمَاتِی فَأَقْبَلَتْ شَاهٌ مِنَ الْغَنَمِ حَتَّی سَجَدَتْ لَهُ وَ قَبَّلَتْ رَأْسَهُ فَرَجَعَتْ إِلَی صُوَیْحِبَاتِهَا وَ کَانَ یَنْزِلُ عَلَیْهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ نُورٌ کَنُورِ الشَّمْسِ فَیَغْشَاهُ ثُمَّ یَنْجَلِی عَنْهُ وَ کَانَ أَخَوَاهُ مِنَ الرَّضَاعَهِ یَخْرُجَانِ فَیَمُرَّانِ بِالْغِلْمَانِ فَیَلْعَبَانِ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَآهُمْ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله اجْتَنَبَهُمْ وَ أَخَذَ بِیَدِ أَخَوَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا فَلَمَّا

ص: ۳۹۱

۱- فی نسخه الأصل: عنکم و التصویب من نسخه أمین الضرب و غیرها و من المصدر.

۲- فی نسخه: من نومه، و فی أخری: من ثوبه.

۳- الدعه: السکینه. الراحه و خفض العیش.

۴- أی کثرها اللّه.

۵- فی المصدر: إذ مرت.

تَمَّ لَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ قَالَ لِي يَوْماً يَا أَمَّاهْ مَا لِي لَا أَرَى أَخَوَيَّ بِالنَّهَارِ قُلْتُ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنَّهُمَا يَرْعَيَانِ غُنَيْمَاتٍ قَالَ فَمَا لِي لَا أَخْرُجُ مَعَهُمَا قُلْتُ لَهُ تُحِبُّ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا أَصْبَحَ دَهَّنْتُهُ وَ كَحَلْتُهُ وَ عَلَّقْتُ فِي عُنُقِهِ خَيْطاً فِيهِ جَزْعٌ يَمَانِيَّةٌ فَنَزَعَهَا ثُمَّ قَالَ لِي مَهْلًا يَا أُمَّاهْ فَإِنَّ مَعِي مَنْ يَحْفَظُنِي قَالَتْ ثُمَّ دَعَوْتُ بِابْنَيَّ فَقُلْتُ لَهُمَا أُوصِيكُمَا بِمُحَمَّدٍ خَيْراً لَا تُفَارِقَاهُ وَ لْيَكُنْ نُصْبَ أَعْيُنِكُمَا قَالَتْ فَخَرَجَ مَعَ أَخَوَيْهِ فِي الْغَنَمِ فَبَيْنَا هُمْ يَتَرَامَوْنَ بِالْجِلَّةِ يَعْنِي الْبَعْرَ إِذْ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ مَعَهُمَا طَسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَاءٌ وَ ثَلْجٌ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الْغَنَمِ وَ الصِّبْيَةِ فَأَضْجَعَاهُ وَ شَقَّا بَطْنَهُ وَ شَرَحَا صَدْرَهُ فَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَ غَسَلَاهُ بِذَلِكَ الْمَاءِ وَ الثَّلْجِ وَ حَشَيَا بَطْنَهُ نُوراً وَ مَسَحَا عَلَيْهِ فَعَادَ كَمَا كَانَ قَالَتْ فَلَمَّا رَأَى أَخَوَاهُ ذَلِكَ أَقْبَلَ أَحَدُهُمَا اسْمُهُ ضَمْرَةُ يَعْدُو وَ قَدْ عَلَاهُ النَّفَسُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا أُمَّهْ أَدْرِكِي أَخِي مُحَمَّداً وَ مَا أَرَاكِ تُدْرِكِينَهُ قَالَتْ فَقُلْتُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ أَتَاهُ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ خُضْرٌ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِ الْغَنَمِ فَأَضْجَعَاهُ وَ شَقَّا بَطْنَهُ وَ هُمَا يَتَوَطَّئَانِهِ قَالَتْ فَخَرَجْتُ أَنَا وَ أَبُوهُ وَ نِسْوَةٌ مِنَ الْحَيِّ فَإِذَا أَنَا بِهِ قَائِماً يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ وَجْهِهِ فَالْتَزَمْتُهُ وَ الْتَزَمَهُ أَبُوهُ وَ وَ اللَّهِ لَكَأَنَّمَا غُمِسَ فِي الْمِسْكِ غَمْسَةً وَ قَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بُنَيَّ مَا لَكَ قَالَ خَيْرٌ يَا أَبَهْ أَتَانِي رَجُلَانِ انْقَضَّا عَلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا يَنْقَضُّ الطَّيْرُ (١) فَأَضْجَعَانِي وَ شَقَّا بَطْنِي وَ حَشَيَاهُ بِشَيْ ءٍ كَانَ مَعَهُمَا مَا رَأَيْتُ أَلْيَنَ مِنْهُ وَ لَا أَطْيَبَ رِيحاً وَ مَسَحَا عَلَى بَطْنِي فَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ ثُمَّ وَزَنَانِي بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَرَجَحْتُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمَا فَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ كُلِّهَا لَرَجَحَ وَ طَارَا كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلَا السَّمَاءَ قَالَتْ فَحَمَلْنَاهُ إِلَى خِيَمٍ لَنَا فَقَالَ النَّاسُ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى كَاهِنٍ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ يُدَاوِيَهُ فَقَالَ مُحَمَّدٌ مَا بِي شَيْ ءٌ مِمَّا تَذْكُرُونَ وَ إِنِّي أَرَى نَفْسِي سَلِيمَةً وَ فُؤَادِي صَحِيحاً بِحَمْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَصَابَهُ لَمَمٌ أَوْ طَائِفٌ (٢) مِنَ الْجِنِ

١- انقض الطير: هوى ليقع.

٢- اللمم: طرف من الجنون يلم الإنسان أى يقرب منه و يعتريه. و الطائف ما يطوف حول الشى ء، و منه استعير الطائف من الجن و الخيال و الحادثه و غيرها، قال اللّه تعالى: (إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ) و هو الذى يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه.

قَالَتْ فَغَلَبُونِی عَلَی رَأْیِی حَتَّی انْطَلَقْتُ بِهِ إِلَی کَاهِنٍ فَقَصَصْتُ قِصَّتَهُ قَالَ دَعِینِی أَنْ أَسْمَعَ مِنَ الْغُلَامِ فَإِنَّ الْغُلَامَ أَبْصَرُ بِأَمْرِهِ مِنْکُمْ تَکَلَّمْ یَا غُلَامُ قَالَتْ حَلِیمَهُ فَقَصَّ ابْنِی مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قِصَّتَهُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا فَوَثَبَ الْکَاهِنُ قَائِماً عَلَی قَدَمَیْهِ وَ ضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ وَ نَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا آلَ الْعَرَبِ یَا آلَ الْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ وَ اقْتُلُونِی مَعَهُ فَإِنَّکُمْ إِنْ تَرَکْتُمُوهُ وَ أَدْرَکَ مُدْرَکَ الرِّجَالِ لَیُسَفِّهَنَّ أَحْلَامَکُمْ وَ لَیُبْدِلَنَّ أَدْیَانَکُمْ وَ لَیَدْعُوَنَّکُمْ إِلَی رَبٍّ لَا تَعْرِفُونَهُ وَ دِینٍ تُنْکِرُونَهُ قَالَتْ فَلَمَّا سَمِعْتُ مَقَالَتَهُ انْتَزَعْتُهُ مِنْ یَدِهِ وَ قُلْتُ أَنْتَ أَعْتَهُ (۱) وَ أَجَنُّ مِنِ ابْنِی وَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا یَکُونُ مِنْکَ مَا أَتَیْتُکَ بِهِ اطْلُبْ لِنَفْسِکَ مَنْ یَقْتُلُکَ فَإِنَّا لَا نَقْتُلُ مُحَمَّداً فَاحْتَمَلْتُهُ وَ أَتَیْتُ بِهِ مَنْزِلِی فَمَا بَقِیَ یَوْمَئِذٍ فِی بَنِی سَعْدٍ بَیْتٌ إِلَّا وَ وُجِدَ مِنْهُ رِیحُ الْمِسْکِ.

وَ کَانَ یَنْقَضُّ عَلَیْهِ کُلَّ یَوْمٍ طَیْرَانِ أَبْیَضَانِ یَغِیبَانِ فِی ثِیَابِهِ وَ لَا یَظْهَرَانِ فَلَمَّا رَأَی أَبُوهُ ذَلِکَ قَالَ لِی یَا حَلِیمَهُ إِنَّا لَا نَأْمَنُ عَلَی هَذَا الْغُلَامِ وَ قَدْ خَشِیتُ عَلَیْهِ مِنْ تُبَّاعٍ (۲) الْکَهَنَهِ فَأَلْحِقِیهِ بِأَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ یُصِیبَهُ عِنْدَنَا شَیْ ءٌ قَالَتْ فَلَمَّا عَزَمْتُ عَلَی ذَلِکَ سَمِعْتُ صَوْتاً فِی جَوْفِ اللَّیْلِ یُنَادِی ذَهَبَ رَبِیعُ الْخَیْرِ وَ أَمَانُ بَنِی سَعْدٍ هَنِیئاً لِبَطْحَاءِ مَکَّهَ إِذَا کَانَ مِثْلُکَ فِیهَا یَا مُحَمَّدُ فَالْآنَ قَدْ أَمِنَتْ أَنْ تَخْرَبَ أَوْ یُصِیبَهَا بُؤْسٌ بِدُخُولِکَ إِلَیْهَا یَا خَیْرَ الْبَشَرِ قَالَتْ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَکِبْتُ أَتَانِی وَ وَضَعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَیْنَ یَدَیَّ فَلَمْ کُنْ أَقْدِرُ أُفَارِقُهُ مِمَّا کُنْتُ أُنَادَی یَمْنَهً وَ یَسْرَهً حَتَّی انْتَهَیْتُ بِهِ إِلَی الْبَابِ الْأَعْظَمِ مِنْ أَبْوَابِ مَکَّهَ وَ عَلَیْهِ جَمَاعَهٌ مُجْتَمِعُونَ فَنَزَلْتُ لِأَقْضِیَ حَاجَهً وَ أَنْزَلْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَغَشِیَتْنِی کَالسَّحَابَهِ الْبَیْضَاءِ وَ سَمِعْتُ وَجْبَهً شَدِیدَهً فَفَزِعْتُ وَ جَعَلْتُ أَلْتَفِتُ یَمْنَهً وَ یَسْرَهً وَ نَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَصِحْتُ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ الْغُلَامَ الْغُلَامَ قَالُوا وَ مَنِ الْغُلَامُ قُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ آمِنَهَ قَالُوا وَ مِنْ أَیْنَ کَانَ مَعَکِ مُحَمَّدٌ لَعَلَّکِ تَحْلُمِینَ (۳) أَوْ مِنْکِ هَذَیَانٌ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا حَلَمْتُ وَ إِنِّی لَفِی یَقِینٍ مِنْ أَمْرِی فَجَعَلْتُ أَبْکِی وَ أُنَادِی وَا مُحَمَّدَاهْ فَبَیْنَا أَنَا کَذَلِکَ إِذَا أَنَا بِشَیْخٍ کَبِیرٍ فَقَالَ لِی أَیَّتُهَا السَّعْدِیَّهُ

۱- عته: نقص عقله. دهش من غیر مس جنون، فهو معتوه.

۲- التباع جمع التابع: الجنی. من سار فی أثر غیره، أو عمل عمله.

۳- حلم: رأی فی منامه رؤیا.

إنَّ لَكِ لَقِصَّهً عَجِيبَهً قَالَتْ قُلْتُ إِی وَ اللَّهِ لَقِصَّتِی عَجِیبَهٌ مُحَمَّدُ بْنُ آمِنَهَ أَرْضَعْتُهُ ثَلَاثَهَ أَحْوَالٍ (۱) لَا أُفَارِقُهُ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ فَنَعَشَنِی (۲) اللَّهُ بِهِ وَ أَنْضَرَ وَجْهِی (۳) وَ مَنَّ عَلَیَّ وَ أَفْضَلَ بِبَرَکَتِهِ حَتَّی إِذَا ظَنَنْتُ أَنِّی قَدْ بَلَغْتُ بِهِ الْغَایَهَ أَدَّیْتُ إِلَی أُمِّهِ الْأَمَانَهَ لِأَخْرُجَ مِنْ عَهْدِی وَ أَمَانَتِی فَاخْتُلِسَ مِنِّی اخْتِلَاساً قَبْلَ أَنْ یَمَسَّ قَدَمُهُ الْأَرْضَ وَ إِنِّی أَحْلِفُ بِإِلَهِ إِبْرَاهِیمَ لَئِنْ لَمْ أَجِدْهُ لَأَرْمِیَنَّ بِنَفْسِی مِنْ حَالِقِ (۴) الْجَبَلِ قَالَتْ وَ قَالَ لِیَ الشَّیْخُ لَا تَبْکِی أَیَّتُهَا السَّعْدِیَّهُ ادْخُلِی عَلَی هُبَلَ فَتَضَرَّعِی إِلَیْهِ فَلَعَلَّهُ یَرُدُّهُ عَلَیْکِ فَإِنَّهُ الْقَوِیُّ عَلَی ذَلِکِ الْعَالِمُ بِأَمْرِهِ قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ أَیُّهَا الشَّیْخُ کَأَنَّکَ لَمْ تَشْهَدْ وِلَادَهَ مُحَمَّدٍ لَیْلَهَ وُلِدَ مَا نَزَلَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی فَقَالَ لِی أَیَّتُهَا السَّعْدِیَّهُ إِنِّی أَرَاکِ جَزِعَهً فَأَنَا أَدْخُلُ عَلَی هُبَلَ وَ أَذْکُرُ أَمْرَکِ لَهُ فَقَدْ قُطِعَتْ أَکْبَادُنَا بِبُکَائِکِ مَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَلَی هَذَا صَبْرٌ قَالَتْ فَقَعَدْتُ مَکَانِی مُتَحَیِّرَهً وَ دَخَلَ الشَّیْخُ عَلَی هُبَلَ وَ عَیْنَاهُ تَذْرِفَانِ بِالدُّمُوعِ فَسَجَدَ لَهُ طَوِیلًا وَ طَافَ بِهِ أُسْبُوعاً ثُمَّ نَادَی یَا عَظِیمَ الْمَنِّ یَا قَوِیّاً فِی الْأُمُورِ إِنَّ مِنَّتَکَ عَلَی قُرَیْشٍ لَکَثِیرَهٌ وَ هَذِهِ السَّعْدِیَّهَ رَضِیعَهُ مُحَمَّدٍ تَبْکِی قَدْ قَطَعَ بُکَاؤُهَا الْأَنْیَاطَ (۵) وَ أَبْرَزَ الْعَذَارَی فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَیْهَا إِنْ شِئْتَ قَالَتْ فَارْتَجَّ وَ اللَّهِ الصَّنَمُ وَ تَنَکَّسَ وَ مَشَی عَلَی رَأْسِهِ وَ سَمِعْتُ مِنْهُ صَوْتاً یَقُولُ أَیُّهَا الشَّیْخُ أَنْتَ فِی غُرُورٍ مَا لِی وَ لِمُحَمَّدٍ وَ إِنَّمَا یَکُونُ هَلَاکُنَا عَلَی یَدَیْهِ وَ إِنَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ لَمْ یَکُنْ لِیُضَیِّعَهُ وَ یَحْفَظُهُ أَبْلِغْ عَبَدَهَ الْأَوْثَانِ أَنَّ مَعَهُ الذَّبْحَ الْأَکْبَرَ إِلَّا أَنْ یَدْخُلُوا فِی دِینِهِ قَالَتْ فَخَرَجَ الشَّیْخُ فَزِعاً مَرْعُوباً نَسْمَعُ لِسِنِّهِ قَعْقَعَهً (۶) وَ لِرُکْبَتَیْهِ (۷) اصْطِکَاکاً یَقُولُ (۸) لِی یَا حَلِیمَهُ مَا رَأَیْتُ مِنْ هُبَلَ مِثْلَ هَذَا فَاطْلُبِی

۱- الأحوال: السنون.

۲- فی المصدر: فعیشنی اللّه به.

۳- أی صیر اللّه وجهی ناضرا و الناضر: من حسن و کان جمیلا.

۴- الحالق من الجبال: المنیف المرتفع لانبات فیه کأنّه حلق، یقال: جاء من حالق: أی من مکان مشرف.

۵- الانیاط جمع النیاط: عرق غلیظ متصل بالقلب یموت صاحبه بقطعه.

۶- القعقعه: صریف الأسنان و صوتها.

۷- اصطکت رکبتاه: اضطربتا و ضربت إحداهما الأخری عند المشی.

۸- فی المصدر: و لرکبتیه اصطکاک، کأنّه یقول لی.

ابْنَکِ إِنِّی أَرَی لِهَذَا الْغُلَامِ شَأْناً عَظِیماً قَالَتْ فَقُلْتُ لِنَفْسِی کَمْ تَکْتُمُ مِنْ أَمْرِهِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَبْلِغُهُ الْخَبَرَ قَبْلَ أَنْ یَأْتِیَهُ مِنْ غَیْرِی قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیَّ قَالَ لِی یَا حَلِیمَهُ مَا لِی أَرَاکِ جَزِعَهً بَاکِیَهً وَ لَا أَرَی مَعَکِ مُحَمَّداً قَالَتْ قُلْتُ یَا أَبَا الْحَارِثِ جِئْتُ بِمُحَمَّدٍ أَسَرَّ مَا کَانَ فَلَمَّا صِرْتُ عَلَی الْبَابِ الْأَعْظَمِ مِنْ أَبْوَابِ مَکَّهَ نَزَلْتُ لِأَقْضِیَ حَاجَهً فَاخْتُلِسَ مِنِّی اخْتِلَاساً قَبْلَ أَنْ یَمَسَّ قَدَمُهُ الْأَرْضَ فَقَالَ لِیَ اقْعُدِی یَا حَلِیمَهُ قَالَتْ ثُمَّ عَلَا الصَّفَا فَنَادَی یَا آلَ غَالِبٍ یَعْنِی یَا آلَ قُرَیْشٍ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ الرِّجَالُ فَقَالُوا لَهُ قُلْ یَا أَبَا الْحَارِثِ فَقَدْ أَجَبْنَاکَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ ابْنِی مُحَمَّداً قَدْ فُقِدَ قَالُوا لَهُ فَارْکَبْ یَا أَبَا الْحَارِثِ حَتَّی نَرْکَبَ مَعَکَ قَالَتْ فَدَعَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِرَاحِلَتِهِ فَرَکِبَهَا وَ رَکِبَ النَّاسُ مَعَهُ فَأَخَذَ أَعْلَی مَکَّهَ وَ انْحَدَرَ عَلَی أَسْفَلِهَا فَلَمَّا أَنْ لَمْ یَرَ شَیْئاً تَرَکَ النَّاسَ وَ اتَّزَرَ بِثَوْبٍ وَ ارْتَدَی بِآخَرَ وَ أَقْبَلَ إِلَی الْبَیْتِ الْحَرَامِ فَطَافَ بِهِ أُسْبُوعاً وَ أَنْشَأَ یَقُولُ شِعْرٌ:

یَا رَبِّ رُدَّ رَاکِبِی مُحَمَّداً***رُدَّ إِلَیَّ وَ اتَّخِذْ عِنْدِی یَداً

أَنْتَ الَّذِی جَعَلْتَهُ لِی عَضُداً***یَا رَبِّ إِنَّ مُحَمَّداً لَمْ یُوجَدَا

فَجَمْعُ قَوْمِی کُلِّهِمْ تَبَدُّداً (۱).

قَالَ فَسَمِعْنَا مُنَادِیاً یُنَادِی مِنْ جَوِّ الْهَوَاءِ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَضِجُّوا فَإِنَّ لِمُحَمَّدٍ رَبّاً لَا یُضَیِّعُهُ وَ لَا یَخْذُلُهُ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَا أَیُّهَا الْهَاتِفُ مَنْ لَنَا بِهِ وَ أَیْنَ هُوَ قَالَ بِوَادِی تِهَامَهَ فَأَقْبَلَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ رَاکِباً مُتَسَلِّحاً فَلَمَّا صَارَ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ تَلَقَّاهُ وَرَقَهُ بْنُ نَوْفَلٍ فَصَارَا جَمِیعاً یَسِیرَانِ فَبَیْنَمَا هُمْ کَذَلِکَ إِذَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تَحْتَ شَجَرَهٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَیْنَا أَبُو مَسْعُودٍ الثَّقَفِیُّ وَ عَمْرُو بْنُ نَوْفَلٍ یَدُورَانِ عَلَی رَوَاحِلِهِمَا إِذَا هُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ قَائِماً عِنْدَ شَجَرَهِ الطَّلْحِهِ وَ هِیَ الْمَوْزُ یَتَنَاوَلُ مِنْ وَرَقِهَا فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ لِعَمْرٍو شَأْنَکَ بِالْغُلَامِ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ عَمْرٌو وَ هُوَ لَا یَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ یَا غُلَامُ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ فَاحْتَمَلَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ عَلَی الرَّاحِلَهِ حَتَّی أَتَی بِهِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ.

قَالَ إِسْحَاقُ فَحَدَّثَنِی سَلَمَهُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ مُحَمَّداً عَلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَصَدَّقَ ذَلِکَ الْیَوْمَ عَلَی فُقَرَاءِ قُرَیْشٍ بِأَلْفِ نَاقَهٍ کَوْمَاءَ (۲) وَ

۱- التبدد: التفرق، أی مجمع قومی یصیرون متفرقا و متبددا.

۲- کوماء: الناقه الضخم السنام.

خَمْسِينَ رِطْلًا مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ جَهَّزَ حَلِيمَهَ بِأَفْضَلِ الْجَهَازِ (۱).

«۲۶»-وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا سَلَّمَتْهُ أُمُّهُ إِلَى حَلِيمَهَ السَّعْدِيَّهِ لِتُرْضِعَهُ وَ قَامَتْ سُوقَ عُكَاظَ انْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى عَرَّافٍ مِنْ هُذَيْلٍ يُرِيهِ النَّاسُ صِبْيَانَهُمْ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ صَاحَ يَا مَعْشَرَ هُذَيْلٍ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْمَوَاسِمِ فَقَالَ اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ فَانْسَلَّتْ بِهِ حَلِيمَهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ أَيُّ صَبِيٍّ فَيَقُولُ هَذَا الصَّبِيُّ فَلَا يَرَوْنَ شَيْئاً قَدِ انْطَلَقَتْ بِهِ أُمُّهُ فَيُقَالُ مَا هُوَ فَيَقُولُ رَأَيْتُ غُلَاماً وَ آلِهَتِهِ لَيَقْتُلَنَّ أَهْلَ دِينِكُم وَ لَيَكْسِرَنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لَيُظْهِرَنَّ أَمْرَهُ عَلَيْكُم فَطُلِبَ بِعُكَاظَ فَلَمْ يُوجَدْ وَ رَجَعَتْ بِهِ حَلِيمَهُ إِلَى مَنْزِلِهَا فَكَانَتْ بَعْدُ لَا تَعْرِضُهُ لِعَرَّافٍ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

«۲۷»-وَ رَوَى بِإِسْنَادٍ (۲) ذَكَرَهُ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُحَدِّثُنَا عَلَى بَابِ الْحُجُرَاتِ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ هُوَ مَدَرَهُ قَوْمِهِ وَ سَيِّدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ فَمَثُلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي أُنْبِئْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ أَرْسَلَكَ بِمَا أَرْسَلَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام أَلَا وَ إِنَّكَ تَفَوَّهْتَ بِعَظِيمٍ إِنَّمَا كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْخُلَفَاءُ فِي بَيْتَيْنِ مِنْ بُيُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَيْتِ خِلَافَهٍ وَ بَيْتِ نُبُوَّهٍ فَلَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ لَا مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِمَّنْ كَانَ يَعْبُدُ هَذِهِ الْحِجَارَهَ وَ الْأَوْثَانَ فَمَا لَكَ وَ لِلنُّبُوَّهِ وَ لَكِنْ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَهٌ فَأْتِنِي بِحَقِيقَهِ قَوْلِكَ وَ بَدْءِ شَأْنِكَ فَأَعْجَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مُسَاءَلَتُهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ إِنَّ لِلْحَدِيثِ الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ نَبَأً فَاجْلِسْ فَسَلْ فَثَنَى رِجْلَهُ (۳)

۱- المنتقى فی مولود المصطفی: الباب الثانی من القسم الثانی.

۲- و الاسناد هكذا: أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحی، حدّثنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمه المقدسی، حدّثنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفی حدّثنا أبو علیّ الحسن بن أحمد الحداد، حدّثنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إسحاق، حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن جعفر بن حيان، حدّثنا أحمد بن محمّد بن مصقله، حدّثنا رزق اللّه بن موسى، حدّثنا محمّد بن يعلى الكوفیّ، حدّثنا عمر بن صبيح، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن شداد بن أوس.

۳- فی المصدر: رجليه.

وَ بَرَكَ كَمَا يَبْرُكُ الْبَعِيرُ فَاسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْحَدِيثِ فَقَالَ يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ إِنَّ حَقِيقَةَ قَوْلِي وَ بَدْءَ شَأْنِي أَنِّي دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ بُشْرَى أَخِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَ أَنِّي كُنْتُ بِكْرَ أُمِّي وَ أَنَّهَا حَمَلَتْنِي كَأَثْقَلِ مَا تَحْمِلُ النِّسَاءُ حَتَّى جَعَلَتْ تَشْتَكِي إِلَى صَوَاحِبَاتِهَا ثِقَلَ مَا تَجِدُ ثُمَّ إِنَّ أُمِّي رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ الَّذِي فِي بَطْنِهَا نُورٌ حَتَّى أَضَاءَتْ لَهُ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبُهَا ثُمَّ إِنَّهَا وَلَدَتْنِي فَلَمَّا نَشَأْتُ بُغِّضَتْ إِلَيَّ الْأَوْثَانُ وَ بُغِّضَ إِلَيَّ الشِّعْرُ وَ كُنْتُ مُسْتَرْضَعاً فِي بَنِي بَكْرٍ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ أَتْرَابٍ (۱) لِي مِنَ الصِّبْيَانِ فِي بَطْنِ وَادٍ وَ إِذَا أَنَا بِرَهْطٍ مَعَهُمْ طَشْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَلْآنُ ثَلْجاً فَأَخَذُونِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي وَ انْطَلَقُوا أَصْحَابِي هُرَّاباً حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى شَفِيرِ الْوَادِي أَقْبَلُوا عَلَى الرَّهْطِ فَقَالُوا مَا رَابَكُمْ إِلَى هَذَا الْغُلَامِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا هَذَا ابْنُ سَيِّدِ قُرَيْشٍ وَ هُوَ مُسْتَرْضَعٌ فِينَا مِنْ غُلَامٍ لَيْسَ لَهُ أَبٌ وَ لَا أُمٌّ فَمَا ذَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ قَتْلُهُ وَ مَا تُصِيبُونَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ قَاتِلِيهِ فَاخْتَارُوا مِنَّا أَيَّنَا شِئْتُمْ فَاقْتُلُوهُ مَكَانَهُ وَ دَعُوا هَذَا الْغُلَامَ فَلَمَّا رَأَى الصِّبْيَانُ أَنَّ الْقَوْمَ لَا يُحِيرُونَ إِلَيْهِمْ جَوَاباً انْطَلَقُوا هُرَّاباً مُسْرِعِينَ إِلَى الْحَيِّ يُؤْذِنُونَهُمْ بِي وَ يَسْتَصْرِخُونَهُمْ عَلَى الْقَوْمِ فَعَمَدَ أَحَدُهُمْ فَأَضْجَعَنِي عَلَى الْأَرْضِ إِضْجَاعاً لَطِيفاً ثُمَّ شَقَّ مَا بَيْنَ مَفْرَقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا أَجِدُ لِذَلِكَ مَسّاً ثُمَّ أَخْرَجَ أَحْشَاءَ بَطْنِي فَغَسَلَهَا بِذَلِكَ الثَّلْجِ فَأَنْعَمَ غَسْلَهَا ثُمَّ أَعَادَهَا مَكَانَهَا ثُمَّ قَامَ الثَّانِي مِنْهُمْ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ تَنَحَّ فَنَحَّاهُ عَنِّي ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَوْفِي فَأَخْرَجَ قَلْبِي فَصَدَعَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً سَوْدَاءَ فَرَمَى بِهَا ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ يَمْنَةً مِنْهُ كَأَنَّهُ تَنَاوَلَ شَيْئاً فَإِذَا أَنَا فِي يَدِهِ بِخَاتَمٍ نُورٍ تَحَارُ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ دُونَهُ فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِي فَامْتَلَأَ نُوراً وَ ذَلِكَ نُورُ النُّبُوَّهِ وَ الْحِكْمَهِ ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى مَكَانِهِ فَوَجَدْتُ بَرْدَ ذَلِكَ الْخَاتَمِ ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ مِنْهُمْ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ تَنَحَّ فَنَحَّاهُ عَنِّي وَ أَمَرَّ يَدَهُ مَا بَيْنَ مَفْرَقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي فَالْتَأَمَ ذَلِكَ الشَّقُّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَنْهَضَنِي مِنْ مَكَانِي إِنْهَاضاً لَطِيفاً ثُمَّ قَالَ لِلْأَوَّلِ الَّذِي شَقَّ بَطْنِي زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ فَقَالَ دَعُوهُ فَلَوْ وَزَنْتُمُوهُ بِأُمَّتِهِ كُلِّهَا

ص: ۳۹۷

۱- أی مع من کان علی سنی.

رَجَحَهُمْ ثُمَّ انْكَبُّوا عَلَيَّ فَضَمُّونِي إِلَى صُدُورِهِمْ فَقَبَّلُوا رَأْسِي وَ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لَمْ تَرُعْ إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنُكَ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا نَحْنُ بِالْحَيِّ قَدْ جَاءُوا بِحَذَافِيرِهِمْ وَ إِذَا أُمِّي وَ هِيَ ظِئْرِي أَمَامَ الْحَيِّ تَهْتِفُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَ هِيَ تَقُولُ يَا ضَعِيفَاهْ اسْتُضْعِفْتَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِكَ فَقُتِلْتَ لِضَعْفِكَ فَانْكَبُّوا عَلَيَّ وَ ضَمُّونِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَ قَبَّلُوا رَأْسِي وَ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَ قَالُوا حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ ضَعِيفٍ قَالَتْ ظِئْرِي يَا وَحِيدَاهْ فَانْكَبُّوا عَلَيَّ وَ قَالُوا حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ وَحِيدٍ وَ مَا أَنْتَ بِوَحِيدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَكَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَتْ ظِئْرِي يَا يَتِيمَاهْ فَانْكَبُّوا عَلَيَّ وَ قَالُوا حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ يَتِيمٍ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ فَلَمَّا بَصُرَتْ بِي أُمِّي وَ هِيَ ظِئْرِي قَالَتْ يَا بُنَيَّ لَا أَرَاكَ (۱) حَيّاً بَعْدُ فَجَاءَتْ فَأَخَذَتْنِي وَ ضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا وَ أَجْلَسَتْنِي فِي حَجْرِهَا فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَفِي حَجْرِهَا وَ إِنَّ يَدِي لَفِي يَدِ بَعْضِهِمْ فَجَعَلْتُ أَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ يُبْصِرُونَهُمْ فَإِذَا هُمْ لَا يُبْصِرُونَهُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ قَدْ أَصَابَ هَذَا الْغُلَامَ لَمَمٌ أَوْ طَيْفٌ (۲) مِنَ الْجِنِّ فَاذْهَبُوا بِهِ إِلَى كَاهِنِنَا حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ يُدَاوِيَهُ فَقُلْتُ يَا هَذَا مَا بِي شَيْءٌ مِمَّا تَذْكُرُونَ إِنِّي لَأَرَى نَفْسِي سَلِيمَةً وَ فُؤَادِي صَحِيحاً لَيْسَ بِي قَلَبَةٌ فَقَالَ أَبِي وَ هُوَ زَوْجُ ظِئْرِي أَ لَا تَرَوْنَ إِلَى كَلَامِهِ صَحِيحاً إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ بِابْنِي بَأْسٌ فَأَتَوْا بِي كَاهِنَهُمْ فَقَصُّوا عَلَيْهِ قِصَّتِي فَقَالَ اسْكُتُوا حَتَّى أَسْمَعَ مِنَ الْغُلَامِ أَمْرَهُ فَهُوَ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ مِنْكُمْ فَسَأَلَنِي فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ أَمْرِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَوَثَبَ إِلَيَّ وَ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا لَلْعَرَبِ مَرَّتَيْنِ اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ وَ اقْتُلُونِي مَعَهُ فَوَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ وَ أَدْرَكَ لَيُخَالِفَنَّ أَمْرَكُمْ وَ لَيُسَفِّهَنَّ عُقُولَكُمْ وَ عُقُولَ آبَائِكُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّ دِينَكُمْ وَ لَيَأْتِيَنَّكُمْ بِدِينٍ لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهِ فَعَمَدَتْ ظِئْرِي فَانْتَزَعَتْنِي مِنْ حَجْرِهِ وَ قَالَتْ لَأَنْتَ أَعْتَهُ (۳) وَ أَجَنُّ مِنِ ابْنِي هَذَا وَ لَوْ عَلِمْتُ

۱- فی المصدر: ألا أراك.

۲- الطیف: خیال الشی ء و صورته المترائی له فی المنام أو الیقظه، و قال الجزریّ: أی عرض له عارض منهم.

۳- تقدم قریبا معناه.

أَنَّ هَذَا قَوْلُکَ مَا آتَیْتُکَ بِهِ فَاطْلُبْ لِنَفْسِکَ مَنْ یَقْتُلُکَ فَإِنَّا غَیْرُ قَاتِلٍ هَذَا الْغُلَامَ ثُمَّ احْتَمَلُونِی فَأَدَّوْنِی إِلَی أَهْلِی وَ أَصْبَحْتُ مُعَرًّی (۱) مِمَّا فُعِلَ بِی وَ أَصْبَحَ أَثَرُ الشَّقِّ مَا بَیْنَ مَفْرَقِ صَدْرِی إِلَی مُنْتَهَی عَانَتِی کَأَنَّهُ الشِّرَاکُ فَذَاکَ یَا أَخَا بَنِی عَامِرٍ حَقِیقَهُ أَمْرِی وَ بَدْءُ نَشْأَتِی فَقَالَ الْعَامِرِیُّ أَشْهَدُ بِاللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ غَیْرُهُ أَنَّ أَمْرَکَ حَقٌّ فَأَنْبِئْنِی عَنْ أَشْیَاءَ أَسْأَلُکَ عَنْهَا قَالَ سَلْ عَنْکَ کَلِّمَهُ بِلُغَهِ عَامِرٍ قَالَ یَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا ذَا یَزِیدُ فِی الْعِلْمِ قَالَ التَّعَلُّمُ قَالَ فَمَا یَزِیدُ فِی الشَّرِّ قَالَ التَّمَادِی قَالَ هَلْ یَنْفَعُ الْبِرُّ بَعْدَ الْفُجُورِ قَالَ نَعَمْ التَّوْبَهُ تَغْسِلُ الْحَوْبَهَ وَ الْحَسَنَاتُ یُذْهِبْنَ السَّیِّئَاتِ وَ إِذَا ذَکَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الرَّخَاءِ أَجَابَهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ قَالَ یَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَجْمَعُ أَبَداً لِعَبْدِی أَمْنَیْنِ وَ لَا أَجْمَعُ عَلَیْهِ أَبَداً خَوْفَیْنِ إِنْ هُوَ آمَنَنِی فِی الدُّنْیَا خَافَنِی یَوْمَ أَجْمَعُ فِیهِ عِبَادِی لِمِیقَاتِ یَوْمٍ مَعْلُومٍ فَیَدُومُ لَهُ خَوْفُهُ وَ إِنْ هُوَ خَافَنِی فِی الدُّنْیَا آمَنَنِی یَوْمَ أَجْمَعُ فِیهِ عِبَادِی فِی حَظِیرَهِ الْقُدْسِ فَیَدُومُ لَهُ أَمْنُهُ وَ لَا أَمْحَقُهُ فِیمَنْ أَمْحَقُ قَالَ یَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِلَی مَا تَدْعُو قَالَ أَدْعُو إِلَی عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنْ تَخْلَعَ الْأَنْدَادَ وَ تَکْفُرَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی وَ تُقِرَّ بِمَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ (۲) عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ کِتَابٍ أَوْ رَسُولٍ وَ تُصَلِّیَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ بِحَقَائِقِهِنَّ وَ تُؤَدِّیَ زَکَاهَ مَالِکَ یُطَهِّرُکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُطَهِّرُ لَکَ مَالَکَ وَ تَصُومَ شَهْراً مِنَ السَّنَهِ وَ تَحُجَّ الْبَیْتَ إِذَا وَجَدْتَ إِلَیْهِ سَبِیلًا وَ تَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ تُؤْمِنَ بِالْمَوْتِ وَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ بِالْجَنَّهِ وَ النَّارِ قَالَ یَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِکَ فَمَا لِی قَالَ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَ ذلِکَ جَزاءُ مَنْ تَزَکَّی قَالَ یَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهَلْ مَعَ هَذَا شَیْ ءٌ مِنَ الدُّنْیَا فَإِنَّهُ یُعْجِبُنِی الْوَطَاءَهُ فِی الْعَیْشِ قَالَ نَعَمْ النَّصْرُ وَ التَّمْکِینُ فِی الْبِلَادِ فَأَجَابَ وَ أَنَابَ.

۱- هکذا فی الأصل و مصدره، و فی تاریخ الطبریّ: مفزعا.

۲- فی المصدر: جاء من اللّه.

هذا حدیث حسن غریب بهذا السیاق یعد فی إفراد محمد بن یعلی. (۱) و مـدره القوم خطیبهم و المتکلم عنهم و قوله فمثل أی قام و تفوهت أی تکلمت و قوله دعوه إبراهیم هی قول الله عز و جل عن إبراهیم علیه السلام رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِیهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ و قوله تعـالی قـالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی و قـوله إنی کنت بکر أمی أی أول ولـد ولـدته و فی نسـخه کنت فی بطن أمی و قـوله مـا رابکم أی ما شکککم و معنـاه هاهنـا مـا دعـاکم إلی أخـذ هـذا الغلام و قوله فمـا ذا یرد علیکم قتله أی ما ینفعکم ذلک و لا یحیرون أی لا یرجعون و لا یردون و یؤذنونهم یعلمونهم و یستصـرخون أی یسـتغیثون بهم و قوله فأنعم غسـلها أی بالغ فیه و قوله فصـدعه أی فشـقه و قوله ثم قال بیده یمنه منه أی أشار بیده إلی جانب یمینه قوله فإذا أنا فی یده بخاتم نور أی رأیت حینئذ ذلک فی یده و قوله رجحهم (۲) أی رجـح بهم و علیهم و قـوله لم ترع أی لا تخـف و جواب قوله و لو تـدری مـا یراد بـک فی المره الأخیره محـذوف تقـدیره لقرت عینـک و القلبه الـداء و اللام فی یا للعرب للاسـتغاثه و قوله معری من العرواء و هی الرعـده و قوله سـل عنک و فی روایه أخری قال کان النبی صـلی الله علیه و آله یقول للسائلین قبل ذلک سل عما شئت و عما بدا لک فقال للعامری سل عنک لأنها لغه بنی عامر فکلمه بما یعرف قوله فأتنی بحقیقه ذلک و فی روایه فأنبئنی و الحوبه الإثم و الوطء النعمه (۳).

«۲۸»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، رُوِیَ عَنْ حَلِیمَهَ السَّعْدِیَّهِ قَالَتْ لَمَّا تَمَّتْ لِلنَّبِیِّ ص

ص: ۴۰۰

۱- فی المصـدر: و کان یلقب بزنبور، و لیس بذاک، و لمکحول عن شداد أحادیث غیر انها مرسـله. انتهی. قلت: محمّد بن یعلی ضعفه ابن حجر فی التقریب، و حکی عن ابی حاتم أنّه قال: متروک، و قال الخطیب: یتکلم فیه و هو ذاهب توفّی سنه ۲۰۵.

۲- فی المصدر: فرجحتهم. و هو الصحیح کما تقدم. فعلیه فالصحیح فی التفسیر أی رجحت بهم و علیهم.

۳- المنتقی فی مولود المصـطفی: الباب الثالث من القسم الثانی، قلت: و الحـدیث أیضا موجود فی تاریـخ الطبریّ ۱: ۵۷۵، و قد أخرج ابن أبی الحدید مختصره فی شرحه علی نهج البلاغه کما رواه المصنّف قبل ذلک.

سَنَهٌ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْهُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ نَامَتِ الْعُيُونُ وَ الرَّحْمَنُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ وَ لَقَدْ نَاوَلَتْنِی امْرَأَهٌ كَفَّ تَمْرٍ مِنْ صَدَقَهٍ فَنَاوَلْتُهُ مِنْهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِینَ فَرَدَّهُ عَلَیَّ وَ قَالَ یَا أُمَّهِ لَا تَأْكُلِی الصَّدَقَهَ فَقَدْ عَظُمَتْ نِعْمَتُكِ وَ كَثُرَ خَیْرُكِ فَإِنِّی لَا آكُلُ الصَّدَقَهَ قَالَتْ فَوَ اللَّهِ مَا قَبِلْتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ (۱).

«۲۹»-ثم قال الكازرونی روی أن شق صدره صلی الله علیه و آله كان فی سنه ثلاث من مولده و قیل فی سنه أربع علی ما روی عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن أصحابه قال مكث صلی الله علیه و آله عندهم سنتین حتی فطم و كان ابن أربع سنین فقدموا به علی أمه زائرین لها به و أخبرتها حلیمه خبره و ما رأوا من بركته فقالت آمنه (۲) ارجعی بابنی فإنی أخاف علیه وباء مكه فو الله لیكونن له شأن فرجعت به و لما بلغ أربع سنین أتاه الملكان فشقا بطنه ثم نزلت به إلی آمنه و أخبرتها خبره ثم رجعت به أیضا و كان عندها سنه و نحوها (۳) لا تدعه یذهب مكانا بعیدا ثم رأت غمامه تظله إذا وقف وقفت و إذا سار سارت فأفزعها ذلك أیضا من أمره فقدمت به إلی أمه لترده و هو ابن خمس سنین فأضلته فی الناس فالتمسته فلم تجده و ذكر نحو ما تقدم. (۴) و قد روی أن عبد المطلب بعثه صلی الله علیه و آله فی حاجه و ضاع (۵) و فی الأخبار أن حلیمه قدمت علی رسول الله صلی الله علیه و آله بمكه و قد تزوج بخدیجه فشكت إلیه جدب البلاد و هلاك الماشیه فكلم رسول الله صلی الله علیه و آله خدیجه فأعطتها أربعین شاه و بعیرا و انصرفت إلی أهلها ثم قدمت علیه صلی الله علیه و آله بعد الإسلام فأسلمت هی و زوجها. (۶) و

رُوِیَ فِی الْحَدِیثِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَهٌ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله كَانَتْ أَرْضَعَتْهُ فَلَمَّا دَخَلَتْ

۱- كنز الفوائد: ۷۲ و فیه: ما قبلتها بعد ذلك من أحد من العالمین.

۲- تقدم قبلا أن حلیمه استدعت ذلك.

۳- فی المصدر: أو نحوها.

۴- فی المصدر: نحو ما تقدم فی الاختلاس منها.

۵- فی المصدر بعد قوله: وضاع: فقال: اللّهمّ ردّ راكبی محمّدا. القصه كما مرت.

۶- زاد فی المصدر: و بایعهما.

عَلَيْهِ قَالَ أَمِّي أَمِّي وَ عَمَدَ إِلَى رِدَائِهِ فَبَسَطَهُ لَهَا فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ (۱).

و روی عن أبی حازم قال قدم کاهن مکه و رسول الله ابن خمس سنین و قد قدمت به ظئره إلی عبد المطلب و کانت تأتیه به فی کل عام فنظر إلیه الکاهن مع عبد المطلب فقال یا معشر قریش اقتلوا هذا الصبی (۲) فإنه یفرقکم و یقتلکم فهرب به عبد المطلب فلم یزل قریش تخشی من أمره ما کان الکاهن حذرهم من أمره. (۳) و فی سنه ست من مولده صلی الله علیه و آله ماتت أمه کما مر ذکره. (۴) و لنذکر ما حدث فی سنه سبع من مولده صلی الله علیه و آله روی عن نافع بن حسین (۵) قال کان رسول الله صلی الله علیه و آله یکون مع أمه آمنه فلما توفیت قبضه إلیه جده عبد المطلب و ضمه و رق علیه رقه لم یرقها علی ولده و کان یقر به منه و یدنیه و یدخل علیه إذا خلا و إذا نام و کان یجلس علی فراشه فیقول عبد المطلب إذا رأی ذلک دعوا ابنی فإنه یؤنس (۶) ملکا و قال قوم من بنی مدلج (۷) لعبد المطلب احتفظ به فإنا لم نر قدما أشبه بالقدم التی فی المقام منه فقال عبد المطلب لأبی طالب اسمع ما یقول هؤلاء فکان أبو طالب یحتفظه (۸) و قال عبد المطلب لأم أیمن و کانت تحضن رسول الله صلی الله علیه و آله یا برکه لا تغفلی عن ابنی فإن أهل الکتاب یزعمون أن ابنی نبی هذه الأمه و کان عبد المطلب لا یأکل طعاما إلا قال علی بابنی فیؤتی به إلیه (۹) فلما حضرت عبد المطلب الوفاه أوصی أبا طالب بحفظ رسول الله صلی الله علیه و آله و حیاطته.

و مما وقع فی تلک السنه ما روی أنه أصاب رسول الله صلی الله علیه و آله رمد شدید فعولج بمکه

۱- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الرابع من القسم الثانی.

۲- فی المصدر: هذا الغلام.

۳- المنتقی فی مولود المصطفی: الفصل الثانی: فیما کان سنه خمس من مولده صلّی اللّه علیه و آله.

۴- المصدر: الفصل الثالث فیما کان سنه ست من مولده صلّی اللّه علیه و آله.

۵- فی المصدر: نافع بن جبیر و لعله الصحیح.

۶- فی المصدر: لیؤنس.

۷- و کانوا معروفین بعلم القیافه.

۸- فی المصدر: یحتفظ به.

۹- المصدر خال عن لفظه إلیه.

فلم يغن عنه فقيل لعبد المطلب إن فى ناحيه عكاظ راهبا يعالج الأعين فركب إليه فناداه و ديره مغلق فلم يجب فتزلزل به ديره حتى خاف أن يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب إن هذا الغلام نبى هذه الأمه و لو لم أخرج إليك لخر على ديرى فارجع به و احفظه لا يغتاله بعض أهل الكتاب ثم عالجه و أعطاه ما يعالج به و ألقى الله له المحبه فى قلوب قومه و كل من يراه.

و من ذلك خروج عبد المطلب برسول الله صلى الله عليه و آله يستسقون كما روى بإسناد ذكره (۱) عن رقيقه بنت صيفى بن هاشم قالت تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع و أرمت العظم و يروى و أرقت و أدقت فبينا أنا راقده اللهم أو مهومه و معى صنوى فإذا أنا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش إن هذا النبى المبعوث منكم هذا إبان نجومه فحى هلا بالحيا و الخصب ألا فانظروا رجلا منكم طوالا عظاما أبيض بضا أشم العرنين سهل الخدين له فخر يكظم عليه و يروى رجلا وسيطا عظاما (۲) جساما أوطف الأهداب ألا فليخلص هو و ولده و ليدلف إليه من كل بطن رجل ألا فليشنوا من الماء و ليمسوا من الطيب و ليطوفوا بالبيت سبعا ألا ـ و فيهم الطيب الطاهر لداته ألا فليستسق الرجل و ليؤمن (۳) القوم ألا فغثتم إذا ما شئتم و عشتم

ص: ۴۰۳

۱- و الاسناد هكذا: أخبرنا شيخنا بدر الدين أبو محمّد عبد اللّه بن الحسين بن أبى التائب الدمشقى قال: أخبرنا أبو الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقى، أخبرنا شهده بنت أحمد بن الفرج الابرى الكاتب، أخبرنا طراد بن محمّد، أخبرنا علىّ بن محمّد بن بشران، حدّثنا الحسين بن صفوان، حدّثنا عبد اللّه بن محمّد القرشىّ، حدّثنى زكريا بن يحيى الطائى، حدّثنى زخر بن حصن، عن جده حبيب بن منهب قال: قال عمى عروه بن مضرس يحدث عن مخزمه بن نفيل عن أمه رقيقه بنت صيفى بن هاشم- قلت: زخر مصحف زحر بالحاء المهمله، على ما فى تهذيب التهذيب ۳: ۳۳۷، و أسد الغابه ۵: ۴۵۴، أو بالجيم كما فى لسان الميزان ۲: ۴۷۳، و على اى فهو لا يعرف. و حبيب مصحف حميد، على ما فى تهذيب التهذيب، و الإصابه ۴: ۲۹۶ و أسد الغابه، و فى الأخيرين: مخرمه بن نوفل، و أخرج الحديث ابن اثير فى أسد الغابه ۵: ۴۵۴ و الحلبىّ فى السيره ۱: ۱۳۱ و ابن حجر فى الإصابه ۴: ۲۹۶، فعلى أى فالحديث مروىّ من طرق العامّه كغيره ممّا تقدم و يأتى.

۲- العظام و العظام: العظيم. و الجسام: العظيم و الضخيم.

۳- أمن: قال: آمين.

قالت فأصبحت مذعوره قد قف جلدی و دله عقلی و اقتصصت رؤیای فو الحرمه و الحرم إن بقی أبطحی إلا قال هذا شیبه الحمد و تتامت عنده قریش و انقض إلیه من کل بطن رجل فشنوا و مسوا و استلموا و طوفوا ثم ارتقوا أبا قبیس و طفق القوم یدفون حوله ما إن یدرک سعیهم مهله حتی قروا بذروه الجبل و استکفوا جنابیه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه علی عاتقه و هو یومئذ غلام قد أیفع أو کرب ثم قال اللهم ساد الخله (۱) و کاشف الکربه أنت عالم غیر معلم مسئول غیر مبخل و هذه عبداؤک و إماؤک بعذرات حرمک یشکون (۲) إلیک سنتهم التی أذهبت الخف و الظلف (۳) فاسمعن اللهم و أمطرن علینا غیثا مریعا مغدقا (۴) فما راموا البیت حتی انفجرت السماء بمائها و کظ الوادی بثجیجه فسمعت شیخان العرب و جلها عبد الله بن جدعان و حرب بن أمیه و شهاب بن المغیره یقولون لعبد المطلب هنیئا لک أبا البطحاء و فی ذلک قالت رقیقه (شعر):

بشیبه الحمد أسقی الله بلدتنا***فقد فقدنا الحیا و اجلوذ المطر

فجاد بالماء جونی له سبل***سحا فعاشت به الأنعام و الشجر

منا من الله بالمیمون طائره***و خیر من بشرت یوما به مضر

مبارک الاسم یستسقی الغمام به***ما فی الأنام له عدل و لا خطر

قوله أقحلت من قحل قحولا- إذا یبس راقده أی نائمه مهومه یقال هوم أی هز رأسه من النعاس صیت فیعل من صات یصوت کالمیت من مات و الصحل الذی فی صوته ما یذهب بحدته من بحه و هو مستلذ فی السمع إبان نجومه وقت

ص: ۴۰۴

۱- الخله: الثقبه.

۲- فی المصدر: یشتکون.

۳- الخف للبعیر و النعام کالحافر لغیرهما و هو بمنزله القدم للإنسان و الظلف: هو لما اجتر من الحیوانات کالبقره و الظبی. و هما کنایه عن البعیر و البقره و غیرهما، أی یشتکون سنتهم التی أذهبت أباعرهم و أباقرهم و سائر حیواناتهم.

۴- المریع: المخصب الناجع. المغدق فعیل من الغدق: المطر الکبار القطر، یقال: اغدق المطر ای کثر قطره. فهو مغدق.

ظهوره و هو فعلان من آب الشي ء إذا تهيأ و حي هلا أي ابدأ به و اعجل بذكره و الحيا بفتح الحاء مقصورا المطر لأنه حياه الأرض و طوال مبالغه في طويل و كذا عظام و جسام و فعال مبالغه في فعيل و فعال أبلغ منه نحو كرام و كرام و الكظم الإمساك و ترك الإبداء أي إنه من ذوي الحسب و الفخر و هو لا يبدي ذلك و البض بالباء الموحده المفتوحه و الضاد المعجمه من البضاضه و هو رقه اللون و صفاء البشره و العرنين بالكسر الأنف و قيل رأسه و الوسيط أفضل القوم من الوسط أوطف الأهداب طويلها فليخلص أي فليتميز هو و ولده من الناس من قوله تعالى خَلَصُوا نَجِيًّا و ليدلف إليه و ليقبل إليه من الدليف و هو المشي الرويد و التقدم في رفق و شن الماء صبه على رأسه و قيل الشن صب الماء متفرقا قوله لداته على وجهين أن يكون جمع لده مصدر ولد نحو عده و زنه يعني أن مولده و مواليد من مضى من آبائه كلها موصوف بالطهر و الذكاء و أن يراد أترابه (۱) و ذكر الأتراب أسلوب من أساليبهم في تثبيت الصفه و تمكينها لأنه إذا جعل من جماعه و أقران ذوي طهاره فذاك أثبت لطهارته و أدل على قدسه غثتم مطرتم بكسر الغين أو بضمه قف تقبض (۲) و اقشعر و القفه الرعده دله دهش و تحير شيبه الحمد اسم لعبد المطلب عامر و إنما قيل له شيبه لشيبه كانت في رأسه حين ولد و قد مر سبب تسميته بعبد المطلب تتامت التتام التوافر يدفون الدفيف المر السريع و المهل بالإسكان التؤده استكفوا أحدقوا من الكفه و هي ما استدار ككفه الميزان جنابيه أي جانبيه أيفع ارتفع كرب قرب من الإيفاع و منه الكروبيون المقربون من الملائكه و العبداء و العبدى بالمد و القصر العبيد و العذره الفناء و كظيظ الوادي امتلاؤه و الثجيج الماء المثجوج أي المصبوب و الشيخان جمع شيخ كالضيفان في ضيف و قيل له أبو البطحاء لأن أهلها عاشوا به و انتعشوا كما يقال للطعام (۳) أبو الأضياف و اجلوذ أي كثر و امتد جوني سحاب

۱- فيكون من ألدى الداء: كثرت لداته أي أترابه.

۲- في المصدر: انقبض.

۳- المطعام خ ل و هو الموجود في المصدر.

أسود و سبل (۱) جار سحا أی منصبا و العدل المثل و کذلک الخطر.

ثم قال و من ذلک خروج عبد المطلب لتهنئه سیف بن ذی یزن کما حدثنا إسماعیل بن المظفر بإسناده (۲) عن عفیر بن زرعه بن سیف بن ذی یزن قال لما ظفر جدی سیف علی الحبشه و ذلک بعد مولد النبی صلی الله علیه و آله بسنتین أتت وفود العرب و أشرافها و شعراؤها لتهنئته و تذکر ما کان من بلائه و طلبه ثبار قومه.

أقول: و ساق الحدیث مثل ما تقدم بروایه الصدوق فی باب البشائر.

ثم قال هذا الحدیث دال علی أن الوفاده إلی ابن ذی یزن کان فی سنه ثلاث من مولد رسول الله صلی الله علیه و آله و الأصح أنها کانت سنه سبع لأنه یقول عبد المطلب توفی أبوه و أمه و کفلته أنا و عمه و أم رسول الله صلی الله علیه و آله لم تمت حتی بلغ ست سنین. (۳) ثم قال و أما ما کان سنه ثمان من مولده صلی الله علیه و آله فمن ذلک موت عبد المطلب رضی الله عنه و کان یوصی برسول الله صلی الله علیه و آله عمه أبا طالب و ذلک أن أبا طالب و عبد الله أبا رسول الله صلی الله علیه و آله کانا لأم و کان الزبیر من أمهما أیضا لکن کانت کفاله أبی طالب له بسبب فیه ثلاثه أقوال أحدها وصیه عبد المطلب لأبی طالب و الثانی أنهما اقترعا فخرجت القرعه لأبی طالب و الثالث أن رسول الله صلی الله علیه و آله اختاره و مات عبد المطلب و هو یومئذ ابن ثنتین و ثمانین سنه و یقال ابن مائه و عشرین سنه

۱- السبل: المطر النازل من السحاب قبل أن یصل إلی الأرض.
۲- الاسناد هکذا: أخبرنا شیخنا أبو الفضائل إسماعیل بن المظفر بن محمّد، أخبرنا علاء الدین المجتبی بن محمّد المجتبی الحسینی، أخبرنا أبو موسی محمّد بن أبی بکر بن أبی عیسی المدینی، أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن إبراهیم بن محمّد التاجر، أخبرنا أبو القاسم بن محمّد بن إسحاق، أخبرنا والدی، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا إبراهیم بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد العزیز ابن عفیر بن عبد العزیز ابن السفر بن عفیر بن زرعه بن سیف بن ذی یزن یکنی أبا یزن، حدّثنا عمی أبو رحی أحمد بن خنبش ابن عبد العزیز، حدّثنی محمّد بن عبد العزیز حدّثنی أبی عبد العزیز بن عفیر، حدّثنی ابی عفیر بن عبد العزیز، حدّثنی عبد العزیز بن السفر، حدّثنی أبی السفر بن عفیر، عن أبیه عفیر، عن أبیه زرعه بن سیف بن ذی یزن الحمیری.
۳- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الخامس فی ما کان سنه سبع من مولده صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

و من ذلک کفاله أبی طالب رسول الله صلی الله علیه و آله قالوا لما توفی عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله صلی الله علیه و آله إلیه فکان یکون معه و کان أبو طالب لا مال له و کان یحبه حبا شدیدا لا یحب ولده کذلک و کان لا ینام إلا إلی جنبه و یخرج فیخرج معه و قد کان یخصه بالطعام و إذا أکل عیال أبی طالب (۱) جمیعا أو فرادی لم یشبعوا و إذا أکل معهم رسول الله صلی الله علیه و آله شبعوا فکان إذا أراد أن یغدیهم قال کما أنتم حتی یحضر ابنی فیأتی رسول الله صلی الله علیه و آله فیأکل معهم و کانوا یفضلون من طعامهم و إذا لم یکن معهم لم یشبعوا فیقول أبو طالب إنک لمبارک و کان الصبیان یصبحون رمصا شعثا و یصبح رسول الله صلی الله علیه و آله دهینا کحیلا (۲) و کان أبو طالب یلقی له وساده یقعد علیها فجاء النبی صلی الله علیه و آله فقعد علیها فقال أبو طالب و آله ربیعه (۳) إن ابن أخی لیحس بنعیم.

و روی عن عمرو بن سعید أن أبا طالب قال کنت بذی المجاز و معی ابن أخی یعنی النبی صلی الله علیه و آله فأدرکنی العطش فشکوت إلیه فقلت یا ابن أخی قد عطشت و ما قلت له و أنا أری أن عنده شیئا إلا الجزع قال فثنی ورکه ثم برک فقال یا عم أ عطشت قال قلت نعم فأهوی بعقبیه إلی الأرض فإذا بالماء فقال اشرب یا عم فشربت و من ذلک هلاک حاتم الذی یضرب به المثل فی الجود و الکرم.

و من ذلک موت کسری أنوشیروان و ولایه ابنه هرمز.

و مما کان فی سنه تسع من مولده صلی الله علیه و آله ما روی فی بعض الروایات أن أبا طالب خرج برسول الله صلی الله علیه و آله إلی بصری و هو ابن تسع سنین.

و مما کان سنه عشر من مولده صلی الله علیه و آله الفجار الأول و هو قتال وقع بعکاظ و کانت الحرب فیه ثلاثه أیام.

ص: ۴۰۷

۱- فی نسخه الأصل: أبو طالب، و الظاهر أنّه وهم من الکاتب.

۲- الرمص: ما یجتمع فی زوایا العین من وسخ أبیض رطب. و الغمص: الیابس منه. و شعث الشعر: کان مغبرا متلبدا فصاحبه أشعث و الجمع الشعث. و دهن الرأس: طلاه بزیت أو طیب أو نحوهما فهو دهین. و کحل العین: جعل فیها الکحل. یقال: عین کحیل.

۳- المصدر خلی عن قوله: واله ربیعه.

و مما كان سنه إحدى عشره من مولده صلى الله عليه و آله ما روى عن أبى بن كعب قال إن أبا هريره سأل رسول الله صلى الله عليه و آله ما أول ما رأيت من أمر النبوه فاستوى جالسا و قال لقد سألت يا أبا هريره إنى لفى صحراء ابن عشر سنين و أشهر و إذا بكلام فوق رأسى و إذا رجل يقول لرجل أ هو هو فاستقبلانى بوجوه لم أرها لخلق قط و أرواح لم أجدها من خلق قط و ثياب لم أرها على خلق قط فأقبلا إلى يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدى لا أجد لأخذهما مسا فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعانى بلا قصر و لا هصر (۱) فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره ففلق أحدهما صدرى بلا دم و لا وجع فقال له أخرج الغل و الحسد فأخرج شيئا كرصه العلقه ثم نبذها فطرحها ثم قال له أدخل الرأفه و الرحمه فإذا مثل الذى أخرج شبه الفضه ثم هز إبهام رجلى فقال اعدوا (۲) بنبيكم فرجعت بهما أعدوا (۳) بهما رأفه على الصغير و رحمه للكبير. (۴) و أما ما كان سنه اثنتى عشره من مولده صلى الله عليه و آله إلى ثلاث عشره منه فخروجه صلى الله عليه و آله مع أبى طالب إلى الشام روى أنه لما أتت لرسول الله صلى الله عليه و آله اثنتى عشره سنه و شهران و عشره أيام ارتحل به أبو طالب للخروج إلى الشام و ذلك أنه لما تهيأ للخروج أضب به رسول الله صلى الله عليه و آله فرق له أبو طالب و فى روايه لما تهيأ أبو طالب للرحيل و أجمع على السير هب (۵) له رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذ بزمام ناقته و قال يا عم إلى من تكلنى لا أب لى و لا أم فرق فقال و الله لأخرجن به معى و لا يفارقنى و لا أفارقه أبدا فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام و بها راهب يقال له بحيرا فى صومعه له

۱- أى من دون حبس و كسر، و يجوز أن يكون القصر بمعنى القهر و الغلبه من القسر بالسين فابدل صادا و هما يتبادلان فى كثير من الكلام.

۲- اغدوا خ ل و هو الموجود فى المصدر. و لعلّ الصحيح: اغد بينكم أى انطلق بين الناس.

۳- اغدوا خ ل و هو الموجود فى المصدر، و لعلّ الصحيح: أغدو على صيغه المتكلم أى أنطلق قوله: بهما أى بالرأفه و الرحمه.

۴- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب السادس فيما كان من سنه ثمان إلى سنه إحدى عشره من مولده صلّى اللّه عليه و آله.

۵- هب الرجل من النوم: انتبه و استيقظ. هب: نشط و أسرع.

و كان ذا علم فى النصرانيه و لم يزل فى تلك الصومعه راهب يصير إليه علمهم من كتاب فيما يزعمون يتوارثون كابرا عن كابر.

يقال أضب على ما فى نفسه إذا أخرجه و أضب تكلم و يقال جاء فلان يضب لسانه أى اشتد حرصه.

و روى (۱) عن داود بن الحصين قال لما خرج أبو طالب إلى الشام و خرج معه رسول الله صلى الله عليه و آله فى المره الأولى و هو ابن اثنتى عشره سنه فلما نزل الركب بصرى الشام و بها راهب يقال له بحيرا فى صومعه له و كان علماء النصارى يكونون فى تلك الصومعه يتوارثونها عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا ببحيرا و كان كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم حتى إذا كان ذلك العام و نزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم و إنما حمله على دعائهم أنه رأى حين طلعوا غمامه تظل رسول الله صلى الله عليه و آله من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجره ثم نظر إلى تلك الغمامه أظلت تلك الشجره و أخضلت أغصان الشجره على النبى صلى الله عليه و آله حين استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته و أمر بذلك الطعام فأتى به فأرسل إليهم فقال إنى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش و أنا أحب أن تحضروه كلكم و لا تخلفون (۲) منكم صغيرا و لا كبيرا حرا و لا عبدا فإن هذا شى ء تكرمونى به فقال له رجل إن لك لشأنا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شأنك اليوم قال فإنى أحببت أن أكرمكم و لكم حق فاجتمعوا إليه و تخلف رسول الله صلى الله عليه و آله من بين القوم لحداثه سنه ليس فى القوم أصغر منه فى رحالهم تحت الشجره فلما نظر بحيرا إلى القوم فلم ير الصفه التى يعرفها و يجدها عنده و جعل ينظر فلا يرى الغمامه على أحد من القوم و يراها متخلفه على رأس رسول الله صلى الله عليه و آله قال بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامى قالوا ما تخلف أحد إلا غلام هو أحدث القوم سنا فى رحالهم فقال ادعوه فليحضر طعامى فما أقبح أن تحضروا و يتخلف رجل واحد مع أنى أراه من أنفسكم فقال القوم هو و الله

۱- و الحديث فى المصدر مسند يطول ذكر إسناده.

۲- فى المصدر: و لا تخلفوا.

أوسطنا نسبا و هو ابن أخی هذا الرجل یعنون أبا طالب و هو من ولد عبد المطلب فقام الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف و قال و الله إن کان بنا للوم أن یتخلف ابن عبد المطلب من بیننا ثم قام إلیه فاحتضنه و أقبل به حتی أجلسه علی الطعام و الغمامه تسیر علی رأسه و جعل بحیرا یلحظه لحظا شدیدا و ینظر إلی أشیاء فی جسده قد کان یجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن طعامهم قام إلیه الراهب فقال یا غلام أسألک بحق اللات و العزی إلا أخبرتنی عما أسألک فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لا تسألنی باللات و العزی فو الله ما أبغضت شیئا بغضهما قال بالله إلا ما أخبرتنی عما أسألک عنه قال سلنی عما بدا لک فجعل یسأله عن أشیاء من حاله حتی نومه فجعل رسول الله صلی الله علیه و آله یخبره فیوافق ذلک ما عنده ثم جعل ینظر بین عینیه ثم کشف عن ظهره فرأی خاتم النبوه بین کتفیه علی موضع الصفه التی عنده فقبل موضع الخاتم و قالت قریش إن لمحمد صلی الله علیه و آله عند هذا الراهب لقدرا و جعل أبو طالب لما یری من الراهب یخاف علی ابن أخیه قال الراهب لأبی طالب ما هذا الغلام منک قال أبو طالب ابنی قال ما هو ابنک و ما ینبغی لهذا الغلام أن یکون أبوه حیا قال فابن أخی قال فما فعل أبوه قال هلک و أمه حبلی به قال فما فعلت أمه قال توفیت قریبا قال صدقت ارجع بابن أخیک إلی بلده و احذر علیه الیهود فو الله لئن رأوه و عرفوا منه ما أعرف لیبلعنه (۱) غثا فإنه کائن لابن أخیک هذا شأن عظیم نجده فی کتبنا و ما روینا عن آبائنا و اعلم أنی قد أدیت إلیک النصیحه فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سریعا و کان رجال من یهود قد رأوا رسول الله صلی الله علیه و آله و عرفوا صفته فأرادوا أن یغتالوه فذهبوا إلی بحیرا فذاکروه أمره فنهاهم أشد النهی و قال لهم أ تجدون صفته قالوا نعم قال فما لکم إلیه سبیل فصدقوه و ترکوه و رجع به أبو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلک خوفا علیه و کان فی سنه أربع عشره من مولده صلی الله علیه و آله الفجار الآخر بین هوازن و قریش و حضره رسول الله صلی الله علیه و آله.

و فی سنه سبع عشره وثبت العظماء و الأشراف بالمدائن فخلعوا هرمز و سملوا

۱- فی المصدر: لیبغنه غبنا. قلت: لعله من بغی الشی ء: طلبه، و الغبن: المکر و الخدیعه.

عینیه (۱) و ترکوه.

و فی سنه تسع عشره قتلوا هرمز بعد خلعه و فیها ولی ابنه برویز و کان یسمی کسری.

و فی سنه ثلاث و عشرین کان هدم الکعبه و بنیانها فی قول بعض العلماء. (۲) و فی سنه خمس و عشرین کان تزویج خدیجه رضی الله عنها کما سیأتی شرحه.

و فی سنه خمس و ثلاثین من مولده صلی الله علیه و آله هدمت قریش الکعبه علی الأصح قال ابن إسحاق کانت الکعبه رضمه فوق القامه فأرادت قریش رفعها و تسقیفها و کان نفر من قریش و غیرهم قد سرقوا کنز الکعبه و کان یکون فی بئر فی جوف الکعبه فهدموها لذلک و ذلک فی سنه خمس و ثلاثین من مولده صلی الله علیه و آله و قیل فی سبب هدمها إنه کان الجرف یطل علی مکه و کان السیل یدخل من أعلاها حتی یدخل البیت فانصدع فخافوا أن ینهدم و سرق منه حلیه و غزال من ذهب کان علیه در و جوهر و لذلک هدم البیت ثم إن سفینه أقبلت فی البحر من الروم و رأسهم باقوم و کان بانیا فتحطمت السفینه بنواحی جده فخرج الولید بن المغیره فی نفر من قریش إلی السفینه فابتاعوا خشبها و کلموا الرومی باقوم فقدم معهم و قالوا لو بنینا بیت ربنا فأمروا بالحجاره فجمعت فبینا رسول الله صلی الله علیه و آله ینقل معهم و هو یومئذ ابن خمس و ثلاثین سنه و کانوا یضعون أزرهم علی عواتقهم و یحملون الحجاره ففعل ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله فلبط به و نودی عورتک و کان ذلک أول ما نودی فقال له أبو طالب یا ابن أخی اجعل إزارک علی رأسک قال ما أصابنی ما أصابنی إلا فی التعری فما رئیت لرسول الله علیه السلام عوره.

و فی البخاری عن جابر بن عبد الله قال لما بنیت الکعبه ذهب النبی صلی الله علیه و آله و عباس ینقلان الحجاره فقال العباس للنبی اجعل إزارک علی رقبتک من الحجاره فخر إلی الأرض و طمحت عیناه إلی السماء ثم أفاق فقال إزاری إزاری فشد علیه إزاره ثم

۱- سمل عینه: فقأه.

۲- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب السابع فیما کان من سنه اثنتی عشره الی سنه ثلاث و عشرین من مولده صلّی اللّه علیه و آله.

إنهم أخـذوا فی بنائهـا و میزوا البیت و اقترعوا علیه فوقع لعبـد منـاف و زهره مـا بین الرکن الأسود إلی رکن الحجر وجه البیت و وقع لبنی أسـد بن عبـد العزی و بنی عبـد الـدار مـا بین الحجر إلی رکن الحجر الآـخر و وقع لتیم مـا بین رکن الحجر إلی الرکن الیمـانی و وقع لسـهم و جمـح و عـدی و عامر بن لؤی ما بین الرکن الیمانی إلی الرکن الأسود فبنوا فلما انتهوا إلی حیث موضـع الرکن من البیت قالت کل قبیله نحن أحق بوضـعه فاختلفوا حتی خافوا القتال ثم جعلوا بینهم أول رجل یدخل من باب بنی شـیبه فیکون هو الذی یضـعه فقالوا رضـینا و سـلمنا فکان رسول الله صلی الله علیه و آله أول من دخل من باب بنی شیبه فلما رأوه قالوا هـذا الأمین قـد رضـینا بما قضـی بیننا ثم أخبروه الخبر فوضع رسول الله صـلی الله علیه و آله رداءه و بسـطه فی الأرض ثم وضـع الرکن فیه ثم قـال لیأت من کـل ربع من أربـاع قریش رجـل و کـان فی ربع عبـد مناف عتبه بن ربیعه و کان فی الربع الثانی أبو زمعه و کـان فی الربع الثـالث أبو حـذیفه بن المغیره و کان فی الربع الرابع قیس بن عـدی ثم قال رسول الله صـلی الله علیه و آله لیأخـذ کل رجل منکم بزاویه من زوایا الثوب ثم ارفعوه جمیعا فرفعوه ثم وضـعه رسول الله صـلی الله علیه و آله بیده فی موضـعه ذلک فـذهب رجل من أهل نجـد لیناول النبی صـلی الله علیه و آله حجرا یسد به الرکن فقال العباس بن عبد المطلب لا و نحاه و ناول العباس رسول الله صـلی الله علیه و آله حجرا فسـد به الرکن فغضب النجـدی حین نحی فقال رسول الله صـلی الله علیه و آله إنه لیس یبنی معنا فی البیت إلا منا ثم بنوا حتی انتهوا إلی موضع الخشب و سقفوا البیت و بنوه علی سته أعمده و أخرجوا الحجر من البیت.

و فی هذه السنه ولدت فاطمه علیها السلام بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و فیها مات زید بن عمرو بن نفیل. (۱) و روی عن عامر بن ربیعه قال کان زید بن عمرو بن نفیل یطلب الدین و کره

۱- هو زیـد بن عمرو بن نفیل بن عبـد العزی بن عبـد اللّه بن قرط بن ریاح بن رزاح بن عدی بن کعب ابن لؤی و هو القائل فی قصـیده: أ ربا واحدا أم ألف ربّ***أدین إذا تقسمت الأمور عزلت اللات و العزی جمیعا***کذلک یفعل الجلد الصبور و قد تقدم بعض أخباره.

النصرانيه و اليهوديه و عباده الأوثان و الحجاره و أظهر خلاف قومه و اعتزل آلهتهم و ما كان يعبد آباؤهم و لا يأكل ذبائحهم فقال لی يا عامر إنی خالفت قومی و اتبعت مله إبراهيم عليه السلام و ما كان يعبده و إسماعيل عليه السلام من بعده فقال و كانوا يصلون إلی هذه القبله و أنا أنتظر نبيا من ولد إسماعيل عليه السلام يبعث لا أرانی أدركه و أنا أومن به و أصدقه و أشهد أنه نبی فإن طالت بك مده فرأيته فأقرئه منی السلام قال عامر فلما نبئ رسول الله صلی الله عليه و آله أسلمت و أخبرته بقول زيد و أقرأته منه السلام فرد عليه رسول الله صلی الله عليه و آله السلام و ترحم عليه و قال قد رأيته فی الجنه يسحب ذيولا (۱) رضی الله عنه.

و أما ما كان سنه ثمان و ثلاثين من مولده صلی الله عليه و آله ففی هذه السنه رأی الضوء و النور و كان يسمع الصوت و لا يدری ما هو.

و أما سنه أربعين من مولده صلی الله عليه و آله ففی هذه السنه قتل كسری برويز النعمان بن المنذر لغضب كان له عليه قتله قبل المبعث بسبعه أشهر. (۲) بيان قوله ليحس بنعيم أی يری و يعلم أن له ملكا و نعيما و الهصر الجذب و الإماله و الكسر و الدفع و الإدناء و عطف شی ء رطب و يقال هصر ظهره أی ثناه إلی الركوع كرصه العلقه أی كعلقه ارتص و التزق بعضها ببعض أو التزقت بشی ء و هب أی نهض و أسرع و فی القاموس الخضل ككتف و صاحب كل ندی يترشف نداه و اخضأل الشجر كاطمأن و اخضال كاحمار كثرت أغصانها ليبلعنه بالعين المهمله غثا بالغين المعجمه و الثاء المثلثه أی و إن كان مهزولا أو بالتاء المثناه من غت الماء إذا شرب جرعا بعد جرع من غير إبانه الإناء عن فمه و فی بعض النسخ ليبلغنه عنتا و هو ظاهر و قال الجزری الرضمه واحده الرضم و الرضام و هی دون الهضاب (۳)

ص: ۴۱۳

۱- أی يجره علی الأرض. يقال: جاء يسحب ذيله أی يمشی متبخترا.
۲- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب التاسع فيما كان من سنه خمس و ثلاثين إلی سنه أربعين من مولده صلّی اللّه عليه و آله.
۳- الهضاب جمع الهضبه: الجبل المنبسط علی وجه الأرض. و قيل: الجبل الطويل الممتنع المنفرد. ما ارتفع من الأرض.

و قيل صخور بعضها على بعض قوله فلبط به على بناء المجهول أى صرع و سقط إلى الأرض.

أقول: إنما أوردت سياق هذه القصص مع عدم الوثوق عليها (۱) لاشتمالها على تعيين أوقات ما أسلفناه فى الأخبار المتفرقه و كونها موضحه لبعض ما أبهم فيها (۲).

نشكر البارى جلّ ذكره و علا لما وفّقنا من الإشراف على طبع هذا المجلّد أعنى الجزء الخامس عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه، و هو الجزء الأوّل من المجلّد السادس حسب تجزئه المؤلف (قده) و هو مشتمل على ۲۲۶ حديثاً فى أربعه أبواب، و المجهودات الواسعه التى بذلناها فى تصحيح هذا الكتاب بمرئى و منظر من المطالع الكريم و مع ذلك فإنّا بتأييد من اللّه لباستعداد بذل المجهود أكثر فأكثر فى المجلّدات الآتيه و منه التوفيق و عليه التكلان.

دار التصحيح و الترجمه ج ۲- ۱۳۷۹ ه

ص: ۴۱۴

۱- لانها رويت بأسانيد عامه لم يتبين لنا وثوق رجالها، مع أنّها مشتمله على غرائب و نوادر.

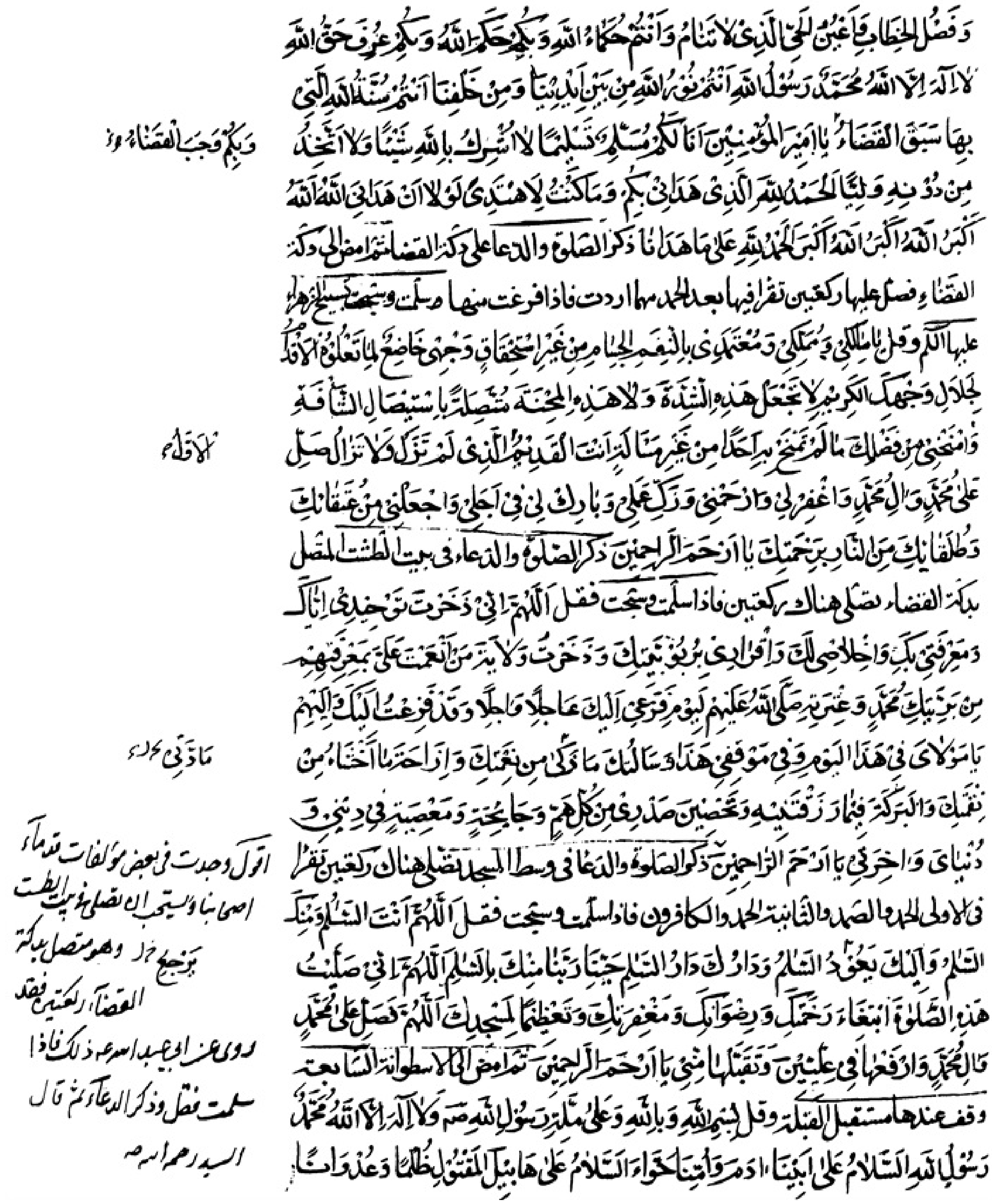
۲- إلى هنا تمّ الباب الرابع من تاريخ سيدنا خير المرسلين و خاتم النبيين محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و يتلوه الباب الخامس فى تزوجه بخديجه رضى اللّه عنها و نبذه من فضائلها و بعض أحوالها. و الحمد للّه أولا و آخرا. خادم العلم و الشريعه: عبد الرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه و عن والديه.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

نقدم شکرنا العاطر إلی الفاضل البارع الشریف (جلال الدین الأرموی الشهیر بالمحدث) لما تفضل علینا نسخا مخطوطه من کتاب بحار الأنوار و نسأل الله تعالی أن یوفقه و إیانا أنه ولی التوفیق.

ص: ۴۱۵



وفصل الخطاب واغثني الحي الذي لا تنام وانتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من بين ايدينا ومن خلفنا انتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا امير المؤمنين انا لكم مسلم تسليما لا اشرك بالله شيئا ولا اتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لاهتدي لولا ان هداني الله الله
اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعاء على دكة القضاء ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرا فيها بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منها فسلم وسبح تسبيح الزهراء
عليها السلم وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الاقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشافة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به احدا من غيرها لك انت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في اجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي اياك
ومعرفتي بك واخلاصي لك واقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من انعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي اليك عاجلا واجلا وقد فزعت اليك واليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسالتك ما زكى من نعمتك وازاحة ما اخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي واخرتي يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرا
في الاولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وال محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا ارحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اله الا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا ادم وامنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

ماذني بحر
اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء اصحابنا ويستحب ان تصلي في بيت الطشت وهو متصل بدكة القضاء ركعتين فقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام ذلك فاذا سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال السيد رحمه الله

صوره فتوغرافيه من النسخه التى هى بخط المؤلف (قده) لمكتبه العلم البارع الشريف (مهدى الصدر العاملى الأصفهانى).

مراجع التصحیح و التخریج و التعلیق

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم، و الصلاه علی سیّدنا محمّد و آله الطاهرین.

اما بعد: فقد بذلنا جهدنا فی تصحیح الکتاب و تنمیقه و تحقیق نصوصه و أسانیده و إخراجه بهذه الصوره البهیّه مزداناً بتعالیق یحتاج إلیها فی فهم غرائب ألفاظه و شرح غوامضه و لم آل جهداً فی مراجعه أصوله و مآخذه و کان مرجعنا فی المقابله- مضافاً إلی النسخه المطبوعه بطهران المشهوره بطبعه أمین الضرب، و النسخه المطبوعه الحروفیّه- نسخهً ثمینهً نادرهً و هی نسخه المصنّف: النسخه الأصلیّه قد وقفنا علیه فی مکتبه الفقید ثقه الإسلام و المحدّثین الحاج السیّد (صدر الدین العاملیّ) بإتحاف من ولده العالم العامل الحاجّ السیّد (مهدیّ الصدر العاملیّ الأصبهانیّ) و النسخه مخطوطه بخطّ جیّد فی غایه الدقّه و الإتقان معلّمه بخطوط أفقیّه بالحمره کتب المصنّف بخطّه الشریف عناوین أبوابها و رموز مصادرها و تفسیر الآیات و شروح ألفاظ الحدیث و أمّا متون الأحادیث فهی بخطّ غیره و علیها اعتمدت فی المقابله و التصحیح یری القاری ء صحیفه من صورتها الفتوغرافیّه فی الصفحه الآتیه.

و کان مرجعنا فی تخریج أحادیثه و تعالیقه کتباً أوعزنا إلی بعضها فی المجلّدات السابقه و نذکر هاهنا زائدا علی ما ذکرنا سابقا:

«۱»-الإصابه لابن حجر المطبوع بمصر فی ۱۳۵۸

«۲»-إعلام الوری فی أعلام الهدی للطبرسیّ المطبوع بإیران فی ۱۳۱۲

«۳»-الإقبال للسیّد ابن طاووس المطبوع بإیران فی ۱۳۱۲.

«۴»-إمتاع الأسماع للمقریزی المطبوع بمصر فی ۱۹۳۱ م

«۵»-الأنوار لأبی الحسن البکریّ: نسخه مخطوطه من مکتبتی و هی تزید علی نسخه المصنّف و قد ذکرت بعض الزیاده فی التعلیق، و هی نسخه نادره لم نقف علی غیرها إلی الآن

«۶»-تفسیر فرات بن إبراهیم المطبوع فی المطبعه الحیدریّه فی النجف.

ص: ۴۱۷

«۷»-التقريب لابن حجر المطبوع بهند فى ۱۳۵۶

«۸»-الخرائج و الجرائح للراوندىّ المطبوع بإيران ضميمه أربعين المجلسىّ فى ۱۳۰۵

«۹»-السرائر للحلّىّ المطبوع بإيران فى ۱۲۷۰

«۱۰»-السيره النبويّه لابن هشام المطبوع بمصر فى ۱۳۵۶

«۱۱»-شرح نهج البلاغه لابن الحديد المطبوع بمصر فى أربع مجلدات.

«۱۲»-فرج المهموم فى ذكر علماء النجوم لابن طاوس المطبوع بالنجف فى ۱۳۶۸

«۱۳»-كشف الغمّه للإربلىّ المطبوع بإيران فى ۱۲۹۴

«۱۴»-مقتضب الأثر فى النصّ على الأئمه الاثنى عشر لابن عيّاش المطبوع بالنجف فى ۱۳۴۶

«۱۵»-مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب المطبوع بإيران الطبعه الأولى

«۱۶»-المنتقى فى مولود المصطفى للكازرونىّ نسخه مخطوطه من مكتبه العلّامه النسّابه السيّد شهاب الدين.

«۱۷»-نهايه الإرب للقلقشندىّ المطبوع ببغداد فى ۱۳۷۸

«۱۸»-اليقين فى إمره أمير المؤمنين عليه السلام لابن طاوس المطبوع بالنجف فى ۱۳۶۹

و فى الختام لا أنسى ثنائى الجميل على من وازرنى و ساعدنى فى مشروعى هذا المقدّس، و من اللّه أسأل توفيقى و توفيقاتهم إنّه ولىّ حميد و له الحمد أوّلًا و آخراً.

قم المشرّفه: خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربّانىّ الشيرازىّ عفى عنه و عن والديه

ص: ۴۱۸

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۱۹

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹